

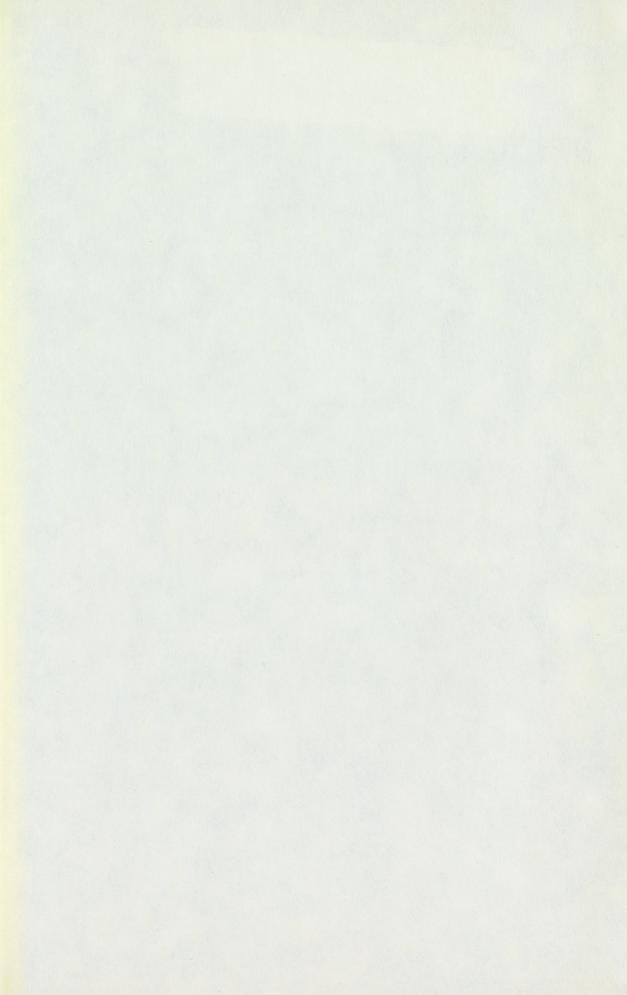
334

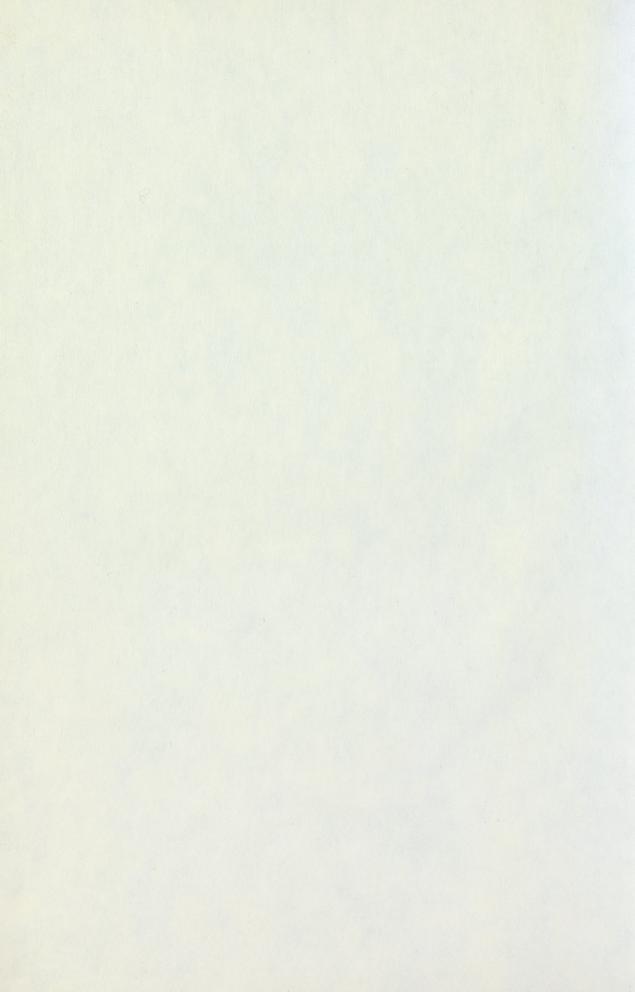
V.1-2

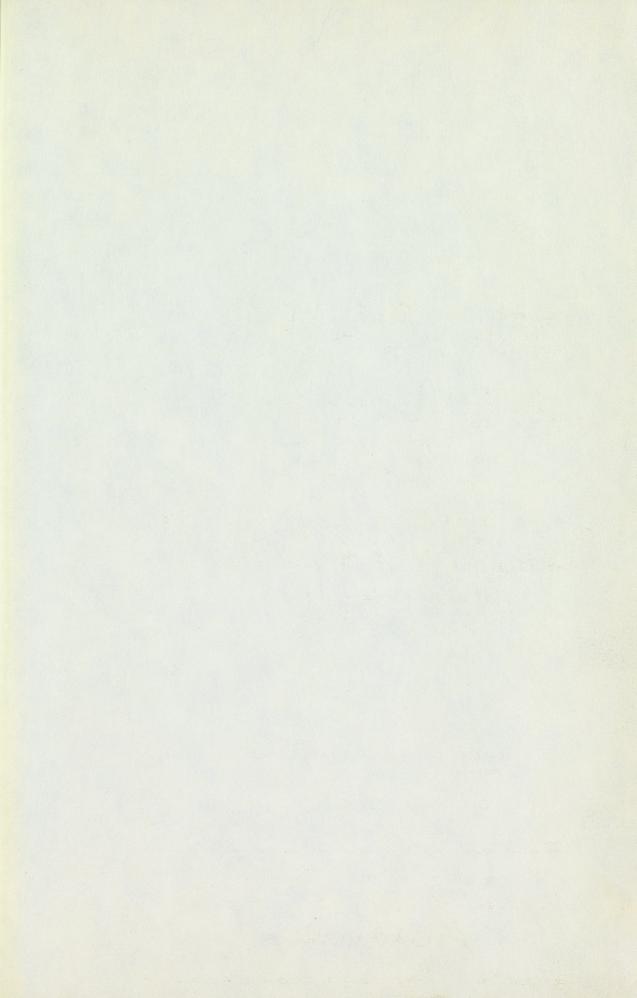
E661 1993			
DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
- XXXX	XXXXXXX	CX C	
A Constant of the Constant of	MAY 1 7 196	3 JUN 1 :	2007
(dandski	1014	SEP ALZ	100
		JUN 15	
		JUN (3)	EUIL.



较性。 毛内







Ibn Hazm al-Fisal fi al-milal w-al-Ahwa? المنافع المناف تلاما وبهز والقاوي الذيك الموقدي and Co. المرام ال المدون فيراه ما المرام المالانهن الجزء الاول - الطبعة الاولى سنة ١٣٤٧ ٥ (حقوق الطبع بالتمليقات محفوظة الملتزم) مصدر عقدمة بقلم مصححه بطار من المنية ومطبع المستعادة المتانالازمكريعتى 25% 3419 TO TONG (3) 89 & BR (3)

227 l .4584 .334 v.1-2

الاملااء

إلى كل من عتالى العام بسبب، ويدلى الى الاسلام بنسب في عامة أقطار السكونة عمن عمرت قاوبهم بالاعان، وثلجت صدورهم بير دالبقين، وخلصت أفندتهم من شوائب الزيخ والالحاد، والى الشباب الناهض من المتعامين، والى من يريد الانابة الى الله، والتخلص من أشواك الربب والشكوك، ويزمع الاستقامة على طريق الهدى والسلامه، والامن والكرامة

عير الرحمي فليفز

هو الامام ابو على على بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن بزيد مولى بزيد ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الاموى

كان والده أبو عمرو أحمد بن سعيد بن حزم من وزراء المنصور عبد بن أبي عامر ووزراه ابنه المظفر بده ومن المدرين لدوانيها بالاندلس ، وجده يزيد أول من أسلم من أجداده وأصله من فارس ، وجده خلف أول مر دخل الاندلس من آبائه، هذا : وفي نسبته الى قريش بالولاه ، وفي انهائه في فارس بالنسب غرابة ، فقد نقل باقوت في معجم الادباء عن أبي مروان بن حيان : ان الوزير أحمد بن سعيد بن حزم قد عهده الناس خامل الابوة ، مولد الارومه ، وعرفوا في جده الادني أنه من سكان الاندلس الاصليين ببادية (ابله) من غرب الاندلس وأنه حديث عهد بالاسلام أيتقدم اسلفه نياهة ولاذكر. فالله أعلم كيف تحطي نسبهم رابية (ابله) مسكنهم بالاندلس فارتقي قلمة اصطخر من أرض فارس ? ثم تطاول فامتد الى الانتساب في قريش بولاه جده الاعلى يزيد لبني أميه، والمهروف أب المنترجم الوزير أحمد بن سعيد تمولى لبني أمية أولياء نعمته لاعن صحة ولاية لهم عليه ، الا أن ما لا سبيل أن أبا المترجم الوزير أحمد بن سعيد تمولى لبني أمية أولياء نعمته لاعن صحة ولاية لهم عليه ، الا أن ما لا سبيل والرجوله والرأى فكان جر ثومة سلف لمن نهاهم أغنيتهم عن الرسوخ في أول السابقة . الي هنا موجز كلام أبي حيان: والرجوله والرأى فكان جر ثومة سلف لمن نهاهم أغنيتهم عن الرسوخ في أول السابقة . الي هنا موجز كلام أبي حيان: وولاه و ونشائه

ولد بقرطبه في الجانب الشرق من الاندلس بعد صلاة الصبح من آخر يوم من رمضان سنة ٢٨٤ هجر يه، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة الا شهراً. وأصل آبائه من قريه (متلجم) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر اللام وفتح الجيم وتا، مثناة ساكنة وميم من عمل (أونبه) بفتحات وسكون الواو على خليج البحر الحيط غربي الاندلس، عمسكن هو وا باؤة قرطبه ونالوا فيها جاها عريضا، فكان كأبيه من الوزراء المدبرين لدولتين، ولى الوزارة لعبد الرحن المستظهر بالله بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله، ثم لهشام المعتد بالله بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله، ثم لهشام المعتد بالله بن هما المناه بن عبد الماله بن هما المناه بن عبد المناه بن المناه بن عبد المناه بن عبد المناه بن عبد المناه بن عبد المناه بن

ابن عبد الرحمر الناه ر، وأقام في الوزارة الى أن باغت سنه سنا وعشرين سنة ، وأخبر حاكيا عن نفسه :

انى باغت هذه السن وأنا لا أعرف كيف أجبر صلاة من الصاوات ، وأن سبب تملمه الفقه أنه شهد جنازة لرجل كبير من الحوان أبيه ، فدخل المسجد قبل صدلاة العصر والحفل فيه فجلس ولم يركع ، فقال له استاذه (مربيه) باشارة «أن قم فصل تحية المسجد » فلم يفهم ، فقال له بعض الجالسين بجواره . « أبلغت هذه السن ولم تعملم أن تحية المسجد واجبه » قال فقمت وركمت وفهمت اذن اشارة الاستاذ الي بذلك ، فلما انصرفنا من الصلاة على الجازة وعدنا الى المسجد مشاركة للاحياء من أقر باء الميت ، دخلت المسجد فبادرت بالركوع فقيل لى : اجلس ، الجازة وعدنا الى المسجد مشاركة للاحياء من أقر باء الميت ، دخلت المسجد فبادرت بالركوع فقيل لى : اجلس ، المحاس ، ليس هذا وقت صلاه . فا نصرفت عن الميت وقد خزيت ولحقني ما هانت على به نفسي وقلت لاستاذى : دلى على دار الشيخ الفقيه المشاور أبي عبد الله من دحون . فداني عليه فقصدته من ذلك المشهد وأعلمته بما جرى دلى على دار الشيخ الفقيه المشاور أبي عبد الله من دحون . فداني عليه فقصدته من ذلك المشهد وأعلمته بما جرى لى فيه وسا لته الابداء بقراءة العلم فداني على ديات الموط ألماك بن أنس رضي الله عنه ، فبدأت به قراءة العلم فداني على كتاب الموط ألماك بن أنس رضي الله عنه ، فبدأت به قراءة عليه من الهوم التالى لذلك اليوم ، ثم تقابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحو الائة أعوام و بدأت بالمناظرة

لما بلفت سنه سنا وعشرين سنة نبذ طريق الوزارة ، وتفرغ للاستيحار في العلوم والفنون، والاشتفال بالمتا ليف والناظرة والجدل، والرد على مخالفيه في المذهب والمقيد، وعلى اليهود والنصاري وأصحاب المال والاتراء والنحل وأقبل من ذلك الحين على قراءة العلوم ، وتقييد الا "ثار والسنن ودراسة الفنون والا دّاب ، والنوسع في علوم الشريمة وعلوم اللسان عوالتوفر على البلاغة والخطابة والشعر ومعرفة الانساب والسير والاخبار والطب والفاسفة وغيرذلك فهني أولا بعلم المنطق والف فيه كتابا سماه « التقريب لحدود المنطق » استعمل فيه مثلا فقهيه ، وجوامع شرعية ، وساك في الاستدلال الفقمي طريقة لم يسلكها أحد قبله خالف فيها ارسطو واضع هذا الفن عنالفة من لم يفهم غرضه ولا ارتاض في كتبه ، وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المذحجي القرطبيي المعروف بابن الكناني ، وأوغل بعد هذا في الاستكثار من علوم الشريدة حتى نال منها مام ينله أحد قط بالاندلس قبله، وصنف فيه مصنفات كثيرة العدد شرعية المقصد في أصول الفقه وفروعه على مذهبه الذي انتجله ، وطريقه الذي سلكه ، وهو مذهب داود بن على بن خلف الاصبهاني ومن قال بقوله من أهل الظاهر ، و نفاة القياس والتعليل . حتى قال ابنه الفضل المكني ابا رافع : أن مبلغ تواليفه في الفقه والاصول والحديث والمسندات والنحل واللل وسائر الصنفات في التاريخ والادب والانساب والرد على المارض بما اجتمع عنده لابيه نحوار بمائة جلد نخطه تشتمل على قريب من ممانين الف و رقة قالوا. وهذا شي م بحتمع لاحد عن كان في دولة الاسلام قبله الالابي جمفر محمد بن جر بر الطبرى، ولا بي محمد بن حزم بعد هذا نصبب وأفَّر من علم النحو واللغة ، وقسم صالح من قرض الشمر والخطابة والمناظرة والحوار ، ذكر وا انه اجتمع يوما مع الفقيه ابي الوليد سلمان بن خلف بن سعيد الباجي صاحب التصانيف وجرث بينهما مناظرة فلم انه على مرج الحراس ، قال الدقيد ابو الوليد « تعذرني ، قان كثر مطالعتي كانت على صرج الحراس » قال ابن حزم . « وتعذرني ايضًا ، فإن اكثر مطالمتي كانت على منائر الذهب والفضة » يريد إن الغني أمنع لطاب العلم من الفقر:

ومن تواليفه الى كانت عنده «كتاب الإيصال . الى فهم الخصال . الجامعة لجمل شرائع الاسلام . في الواجب والحلال والحرام » في اربعة وعشر من مجلدا نخط يده وكانت في غاية الادماج » أورد فيه أقوال الصحابة والنابعين ومن بعده من أنمة المسلمين رضي الله عنهم اجمعين في مسائل الفقه » والحجة لكل مذهب وعليه » وله كتاب «الاحكام لاصول الاحكام » في غاية التقصى وايراد الحجج » ورأيت له «كتابه «الحلي بالاثار » من الخطوطات بالمكتبة الملكية في أربعة مجلدات ضخام وخطه في غاية الادماج على نمط نيل الاوطار يحتج فيه لاهل الظاهر و برد فيه على الأثمة المجتمدين » ومن مصنفاته كتاب في الاجماع ومسائله على أبواب الفقه . وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلى بعض وكتاب « الصادع والرادع » وكتاب في شرح الموطا وكتاب « الجامع في صحيح الحديث » وتعلى باختصار الاسانيد . والاقتصار على أصحها . واجتلاب اكمل الفاظها . وأصح معانيها . وكتاب « التلخيص باختصار الاسانيد . ولا النظرية وفر وعها مما لانص عليه في الكتاب ولا الحديث . وكتاب « الامامة والسياسة » والتخليص » في المسائل النظرية وفر وعها مما لانص عليه في الكتاب ولا الحديث . وكتاب « كشف الالتباس بين والتخليص الظاهر واصحاب القياس » . وكتاب في الغريب والنوادر سهاه « قط العروس » وكتاب « تبديل اليهود الصحاب الظاهر واصحاب القياس » . وكتاب في الغريب والنوادر سهاه « قط العروس » وكتاب « تبديل اليهود

والنصاري للتوراة والانجيل. و بيان ما بايديهم من ذلك نما لايحتمل التاويل » الى تواليف غيرها ورسائل في مما ن شق كثير عددها

وامل كتاب « الفصل في الملل والاهوا، والنحل » يعد من أغس الكتب ، والزمها العصر الحاضر. واجمها المبحث المستقصي في الديانات والنبوات والكتب السهاوية وآرا، الفسلاسفة والحلاف بينهم وبين الملين ، والرد على منكرى الالوهية . ومعتنقى الاديان الخالفة لدين الاسلام . وبيان ما طرأ على معتقداتهم من زيغ وتضليل . ودخل على كتبهم من تحريف وتبديل . عنى فيه مؤلفه الامام العلامة ابو عهد بن حزم رضي الله عنه بالبحث والتحيص . وايراد الادلة والحجاج العقليه والنقلية التي تثبت باجلى البراهين . وادمغ الحجج حقيه الشريعة المحمدية . ووضوح عجبتها . وخلوصها من كل شوائب التغيير والفساد . ومتانة اصولها . وبعدها عن ظل ما ينافى التوحيد وعصمة الانبياء وسلامة نصوصها من كل شوائب التغيير والفساد . وربغ المضلين . وبحث فى كل ذلك محتاد قيقا تحليليا منطبقا وسلامة نصوصها من كيد الكائدين . وعبث العابشين . وزيغ المضلين . وبحث فى كل ذلك محتاد القوية الى الحس و دايان العقول

كتبه مؤافه - رضى الله عنه - في أزهى عصر من عصور الاسلام التى قوى فيها نفوذ المسلمين وسلطات عظمتهم الناريخية . وامند رواق حضارتهم على بلدان المالم . واشرقت فيه شمس علومهم وممارفهم على ربوع بغداد والاندلس وعامة بلاد المشرق . فنفذ منها بصيص من نور العقل . وشعاع الحكة الى أور با المظلمة فى ذلك العهد فابصرت بعد عايه . واسترشدت بعد غواية . واستولت بعد حين على ذلك الميراث الاسلامى وتلك الكنو ز العنية بنفائس الجواهر الثمينية من العلوم والفنون والاداب . فصقلتها وحات بها جيد حضارتها . وقيضت بسببها على صولجان العزة والقوة

وشاء القدر الساف هذه الامة أن بددوا تلك الزوة العلمية ، ولم يهتدوا الى فتح تلك الكنوز الثمينة ، ولم يحتفظوا بناك التركة الضامنة للشرقيين غنى عقولهم ، وتغذية وجدانهم بالاخلاق الفاضلة والاتراء والمعتقدات الصحيحة هم وانسالهم وأعقابهم من بعرهم ، وعاكس الحظ الامم الاسلامية معاكسة أخرى فامتدت يد الاهال والاغتيال والنياع والاحراق على ماأ فلت من تلك الكنوز ووصل الى الخلف من نفائس الكتب ، فضاع من ذلك جله ووصل اليناقله :

ومن ذلك كتب الامام ابن حزم نفسه الى أضيع أكثرها ودفنت محاسنها بيد معاصريه الذبن كادواله لسلاطة السانه ، وصدعه بما عنده من الحق ، ومصارحتهم الفول في غير تحريض ولا مواربة ، حتى قال فيه أبو العباس ابن العريف الاندلسي «كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف الثقفي شدةيةين » واستمر على وقوعه في الاثمة ومحادلة عزالة به في الرأي ، ومقارعتهم الحجة ، على استرسال في طباعه واستناد على العهد الذي أخدة الله على العلماء من عياده (انبيينه للناس ولا تكتمونه) حتى أثار بذلك غيظ قلومهم ، وغل صدورهم ، وأظهر كوامن حقدهم وحسدهم فتما لؤا على بفضه ورد أقواله ، وأجموا على تضليله ، وتنفير العامة منه ، وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا الطلبة عن الدنو منه والاخذ عنه وطفق الملوك يقصونه عن بلادهم ويشر دونه عن مماليكهم الى ان استقربه ونهوا أخيراً في قريته (متلتجم) وكانت ملكا له وهي على نصف فرسخ من (أونبه) الواقمة على فرضة من فرض المقام أخيراً في قريته (متلتجم) وكانت ملكا له وهي على نصف فرسخ من (أونبه) الواقمة على فرضة من فرض المقام أخيراً في قريته (متلتجم) وكانت ملكا له وهي على نصف فرسخ من (أونبه) الواقمة على فرضة من فرض المقام أخيراً في قريته (متلتجم) وكانت ملكا له وهي على نصف فرسخ من (أونبه) الواقمة على فرضة من فرض المقام أخيراً في قريته (متلتجم) وكانت ملكا له وهي على نصف فرسخ من (أونبه) الواقمة على فرضة من فرض المقام أخيراً في قريته (متلتجم) وكانت ملكا له وهي على نصف فرسخ من (أونبه) الواقمة على فرضة من فرض المقام أخيراً في قريته (متلتجم) وكانت ملكا له وهي على نصف فرسخ من (أونبه) الواقمة على فرسة من ورسة من (أونبه) الواقمة على فرسة من فرض المقورة المورد و المؤرد المؤرد

المحبط الاطلنطي فلم يثنه ذلك عن العلم والتحديث والدرش والمواظبة على التاليف والا كثار من التصنيف الى أن توصل أعداؤه الى أجراق بمض كتبه (باشبيليه) وتمزيقها علانية فلم يزده ذلك الا بصيرة في اعادة نشرهاومضيا في الطريق التي رسمها لنفسه الى أن مضى اسبيله ورحل الى جوار ربه:

أشماره

والامام أبي علم رضي الله بديهة سريعة في قرض الشعر وله أشمار ما ثورة : فمن شعره يصف ماأحرقه له ابن عباد من كتبه قوله :

ان تحرقوا القرطاس لاتحرقوا الذي ولا تطلبوا من سائر الناس عورة وقوله يعرض عدهمه :

> وذى عذل فيمن سياني حسنه أفي حسن وجه لاح لم تر غيره فقلت له أسرفت في اللوم ظالمًا ألم تر أني ظاهري وأنني وقوله يصف فجائع الدهر ويذكر الماد

هل الدهر الا ماعرفنا وأدركنا اذا أمكنت منه مسرة ساعة الى تبعات في الماد وموقف حصلنا على هم وائم وحمرة حنين لما ولى وشفل بما أتى كات الذى كنا نسر بكونه وقوله في الاخوانيات:

ائن أصبحت مرتحلا بجسمي والحرب العيان لطيف منى وفي هذا المعنى أيضاً قوله

يقول أخي شجاك رحيل جسم فقلت له المساين مطمئن

تضمنه القرطاس بل هو في صدري يسير معي حيث ارتحلت وأن أقم أقام معي حتى أغيب في قبرى دعوني من أحراق كتب ودونكم حجاج فقيه كي يرى الناس من يدري والا فدودوا المسكانب بدأة لادراك ماقدفاتكم أول الدهر فسكم دون ماتبنون لله من سيتر

بطيل ملامي في الموى ويقول ولم تدركيف الحسن أنت قنيل وعدى رد لو أردت طويل على مابدا حتى يقوم دليل

فيجائمه تبقي واذاته تفني توات كمر الطيف واستخلفت حزنا نود اديه أنا لم نكن كا وفات الذي كينا ناند به عنا وغم ال يرجى بعيشك لاتهذا اذا حقققه النفس افظ بلا معني

فروحي عندكم أبدأ مقبم ما على الماينــة الماينــة

وروحك ماله عنا رحيال اذا طاب الماينية الخاييل

وقوله في الفراق بعد التلاق

أقمنا ساعة ثم ارتحلنا كان الشمل لم يك ذا اجتماع وله يذكر ما بعد الموت

كانك بالزواربي قـد تنــاذروا فيــارب محزون هناك وضاحك عفا الله عني يوم أرحل ظاعنا

واترك ماقد كرنت منتبطا به فوارا حتى أن كان زادى مقدما

وهل يغنى المشوق وقوف ساعه اذا ماشتت البسين اجتاعـه

وقيل لهم أودى على بن أحمد وكم أدمع تذرى وخد مخدد عدد عند الاهل مجولا الى ضيق ملحد والقي الذى النست منه برصيد ويانصبى ان كنت لم أتزود

تم توني رحمه الله فياذكره صاعد بن احمد الجياني في كــة'ب أخبار الحـكا. في سلخ شعبان سنة ٥٦؟ هجريه

ترجمة الشهر سيتاتى

هوابن ابوالفتح ممدين أبي القاسم عبدال كريم بن أبي بكرأ حمدالشهر ستاني بفتح فسكون ففتح الراء وسكون السين ولد بشهر ستان في آخر حدود خراسان بين نيسا بور وخوارز م سنة ٤٧٩ هجرية ودخل بغداد سنة ١٥٠ وكان كثير المجفوظ واسع الاطلاع حسن المحاوره يعظ الناس وقد حاز عندهم قبولا كثيراً . يروى بالاسناد المتصل الى النظام البلخى العالم المشهور. و برع في الفقه وقرأ الكلام على ابي الفاسم الانصارى وتفرد فيه

وصنف كتاب « نهاية الاقدام . في علم المكلام » وكتاب « الملل والنحل » وكتاب « تلخيص الاقسام .

إذاهب الانام » وغيرها من الكتب:

وتوفى بشهر ستانسنه ٥٤٨ هجر يه رحمه الله رحمه واسمة :

الى هنا انتهى تلخيص ما عثرت عليه من ترجمة هذين الامامين الجليلين في معجم الادباء لياقوت وفي وفيات الاعيان لابن خلكان وغيرها . والله الموفى والمعين م

تنليه

زعم بعض من كتب على طبعة الخانجي اكتاب «القصل في الملل. والاهوا، والنحل) ان الفصل بكمر فقتح جمع فحراة ويمتح و مكون وهي الفسيلة من النخل المحولة من منبتها . وكتبت الطابع (الاناشيه) ملاحظا فيه هذا الضبط . ثم قرأت في معجم الادباء ما نصه : — « ولابي مجد مع بهود لعنهم الله ومع غيرهمن أولى المداهب المرفوضة من أهل الاسلام بحالس محفوظة . واخبار مكتوبة . وله مصنفات في ذلك معروفة . من أشهرها في الجدل كتابه المسمى كتاب (الفصل ببن أهل الارا، والنحل) النخ . فثارت عندي شبهة اضطررت معها الى البحث في كتب اللغة التي تحت متناول بدى . ومنها لسان العرب والي والجمة كتاب سيبويه وغيره من كتب الصرف فلم أجد ان فه له بقتح فسكون متناول بدى . ومنها لسان العرب والي و راجعة كتاب سيبويه وغيره من كتب الصرف فلم أجد ان فه له بقتح فسكون متما على فعل بكسر ففتح الاسهاعا كبضعه و بضع و بضل مسموعا بهذا الجمع فاخفقت . وأخيراً ظننت أن المفرد فعالم مسموعا بهذا الجمع فاخفقت . وأخيراً ظننت أن المفرد فعله مكر فسكون وقياس الجمع فيه فمل كقطءة وقطع وكسرة وكسر يطرد في كل ما فصل عن الشيء وبقي أصله فلم أعثر له كدنك على أثر

فاستقر الرأى على أنه بفتح الفاء وسكون الصاد مفرد وليس بجمع الأأن يظهر خلاف مارأيت اه (الصححه)

Colon Sent Continue

والمرام الو عمد على بن احمد بن حزم (رض الله عنه كله الحد لله كرة الحد لله كريا ، وصلى الله على محمد عبده ورسوله خام البيائه بكرة واصيلا ، وسلم تسلما ، (اما بعد) فان كثيرا من الناس كتبوا في افتراق الناس في دياناتهم ومقالاتهم كتباكثيرة جدا. فبعض أطال وأسهب وأكثر وحجر (۱) واستعمل الاغاليط والشنب (۲) فكان ذلك شاغلا عن الفهم قاطعا دون العلم وبعض أحذف وقصر وقال واختصو واضرب عن كثير من قوى معارضات أصحاب المقالات ، فكان في ذلك غير منصف لنفسه في أن يرضي لها بالنبن في الابانة . وظالما لحصمه في أن لم يوفه حق اعتراضه . وباخسا حق من قرأ كتابه اذ لم يفنه عن غيره . وكلهم الانحلة القسم عقد كلامه تعقيدا يتمذر فهمه على كثير من أهل الفهم . وحلق على المعاني من بعد حتى صار ينسي آخر كلامه أوله . واكثر هذا منهم ستائر دون فسادمعا نيهم . فكان هذا منهم غير محود في عاجله وآجله

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فجمه ناكتا بنا هدا مع استخارتنا الله عز وجل في جمعه ، وقصدنا به قصد ايراد البراهين المنتجة عن المقدمات الحسية أو الراجعة الى الحس من قرب أو من بعد على حسب قيام البراهين التي لا تخون أصلا مخرجها الى ما أخرجت له وألا يصح منه الاماصححت البراهين الذكورة فقط . اذ ليس الحق الاذلك . وبالغنا في بيان اللفظ وترك التعقيد . واجين من الله تمالى على ذلك الا جر الجزيل وهو تعالى ولى من تولاه ومعطي من استعطاه لا اله الا هو وحسبنا الله ونعم الوكيل

(قال ابو محمد رضى الله عنه) فنقول وبالله التوفيق . رؤس الفرق المخالفة الدين الاسلام ست . ثم تتفرق كل فرقة من هذه الفرق الست على فرق . وساذكر جماهيرها ان شاه الله عز وجل _ فالفرق الست التى ذكر الها على مراتبها في البعد عنا . أولها مبطلو الحقائق وهم الذين يسميهم المتكلمون السوفسطائية . ثم الفائلون باثبات الحقائق الا أنهم قالوا ان العالم لم يزل وانه

﴿ يسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الجدلله حمدالناكرين بعميع Who stal sans be let odals حمداً كثيراً طيهاً مباركا كا هدو أهله وصلى الله على على الصطفى رسول الرحمية خاتم النبين وعلى آله الطيين الطاهرين صلاة داعة يرك بها الى يوم الدين كا صلى على أبراهم وعلى آل أبراهم أنه عيد محيد (و بعد) فلما وفقني الله تعالى الطاامة مقالات أهل الملم من أرباب الديانات والملل . وأهل الاهواء والنحل. والوقوف على مصادرها ومواردها . واقتناص أوانسها وشواردها . أردت أن أجمع ذلك في مختصر بحوى جميع ماتدين به المتلابنون. وانتحله المتحلون. عمرة لن استبصر. واستبصارالن اعتبر وقبل الخوض فما هو الفرض لا بدمر • أن قدم حس مقدمات (المقدمة الاولى) في بيان أقسام أهل العالم جملة مرسلة (المقدمه الثانية) في تعيين قانون يبتني عليه نعديل الفرق الاسلامية (المقدمة الثالثة) في بيان أول شبهة وقعت في الخليقة ومن مصدرها ومر . مظهرها (المقدمة الرابعة) في بيان أول

(١) هجر فى كلامه يهجر هجراً من باب نصر اذا خلط (٢) الشغب قال بسكون النين وقتحها تهييج الشر

شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكيف انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها (المقدمة الخامسة) في السبب الذي أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب

* llakas Ikels >

في بيان تقسيم أهل المالم جملة مرسلة . من الناس من قسم أهل المالم بحسب الاقالم السبعة وأعطى أهل كل اقلم حظه من اختلاب الطبائع والانفس التي تدل عليها الالوان والالسن. ومنهم من قسمهم بحسب الاقطار الاربعة التي هي الشرق والغرب والجنوب والثيال ووفرعلي كل قطرحقه من اختلاف الطبائع وتباين الشرائع. ومنهم من قسمهم بحسب الامم فقال كبار الامم أربعة العرب والعجم والروم والهند ثم زا وج بين أمــة وأمة فذكر أن العرب والهند يتقاربان على مذهب واحدوأكثر ميلهم الى تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات والحقائق واستمال الامورالروحانية والروم والمجم يتقاربان علىمذهب واحد وأكثر ميلهم الى تقرير طبائع الاشياء والحكرباحكام الكفيات والكميات واستمال الامور الجسانية . ومنهم من قسمهم بحسب الآراء والمذاهب وذلك غرضنا في تاليف هذا الكتاب

لا عدت له ولا مدر ، ثم القائلون بائبات الحقائق وان العالم لم يزل وان له مدبراً ثم يزل ، ثم القائلون بائبات الحقائق فبعضهم قال إن العالم لم يزل وبعضهم قال هو محدث واتفقوا على أن له مدبر بن لم يزالوا وأنهم أكثر من واحد واختلفوا في عدده ، ثم القائلين بائبات الحقائق وأن العالم محدث وأن له خالفاً واحداً لم يزل وأبطلوا النبوات كلها ، ثم الفائلون بائبات الحقائق وأن العالم محدث وأن له خالفاً واحداً لم يزل وأبطلوا النبوات كلها ، ثم الفائلون بائبات الحقائق وأن العالم عدث وأن له خالفاً واحداً لم يزل وأبتوا النبوات إلا أنها

خالفوا في بعضها فأقروا ببعض الانبياء عليهم السلام وأنكروا بعضهم:

(قال أبو مجدرضي الدعنه) وقد تحدث في خلال هذه الاقوال ارآء هي منتجة من هذه الرؤوس مركبة منها ، فمنها ماقد قالت به طوائف من الناس مثل ماذهبت اليه فرق من الامم من القول بتناسخ الارواح أو القول بتواتر النبوات في كل وقت أو ان في كل نوع من أنواع الحيوان انبياه . ومشل ماقد ذهب اليه جماعة من القائلين به وناظرتهم عليه من القدول بائن الهالم عدث وأن لهمد براً لم بزل الاأن النفس والمكان المطلق وهو الخلاء والزمان المطلق لم بزل معه:

(ق ل أبو محمد) وهذا قول قد ناظرتى عليه عبد الله بن خلف ابن مروان الانصارى وعبد الله بن محمد السلمى الكانب ومحمد بن أبى الحسين الاصبحي الطبيب وهو قول يؤثر عن محمد بن زكريا الرازي الطبيب وانا عليه فيه كتاب مفرد فى نقض كتابه فى ذلك وهو الممروف بالملم الالهي . ومثل ماذهب اليه قوم من أن الفلك لم يزل وانه غير الله تمالى وأنه هو المدبر للعالم الفاعل له اجلالا برعمهم له عن أن يوصف بائنه فعل شيئاً من الاشياء وقد كنى بعضهم عن ذلك بالمرش

(ومنها) مالا نعلم أن أحداً قال به الا انه ما لا يؤمن ان يقول به قائل من المخالفين عند تضييق الحجج عليهم فليجئون البهاءفلا بد ان شاء الله تعالى من ذكر ما يقتضيه مساق الكلام منها ، ودلك مثل القول بان العالم محدث ولا محدث له فلا بد بحول الله تعالى من اثبات المحدث بعد المكلام فى اثبات الحدوث ، وبالله تعالى التوفيق والعون لااله الا هو

eraunterpara-

﴿ بابِ مختصر جامع في ماهية البراهين الجامعة الموصلة الي معرفة ﴾ ﴿ الحق في كل مااختلف فيه الناس وكيفية إقامتها ﴾ (قال أبو محمد رضي الله عنه) هذا باب قد أحكناه في كتابنا الموسوم

بالتقريب فى حدود الكلام ، وتقصيناه هنالك غاية التقصي والحمد لله رب المالمين ، إلا أننا نذكر هاهنا جملة كافية فيه لتكون مقدمة لما يا نى بعده مما اختلف الناس فيه يرجم اليها ان شاء الله تعالى فنقول و بالله التوفيق :

إن الانسان بخرج الى هذا العالم ونفسه قد د هب ذكرها (١) جملة في قول من يقول إنها كانت قبل ذلك ذاكرة ، أولا ذكر لها البتة في قول من يقول انها حدثت حينئذ أو أنها مزاج عرض ، الاانه قد حصل أنه لاذكر للطفل حين ولادته ولا تمييز الامالسائر الحيوان من الحس والحركة الارادية فقط ، فتزاه يقبض رجليه و بمدهم و يقلب أعضاء هسب طاقته ويألم اذا أحس البرد أو الحرأو الجوعواذا ضرب أو قرص ، وله سوى ذلك ما يشاركه فيه الحيوان والنواى ما ليس حيواناً من طلب الغذاء لبقاء جسمه على ماهو عليه ولهائه ، فيا خذ الثرى و بميزه بطبعه من الرط والماء العناء أعضاء أجسامها على ماهي عليه ولهائها

فاذا قو يتالنفس على قول من يقول انها كانت ذاكرة قبل ذلك وأنها يعاودها ذكرها وتمييزها فى قول من يقول انهاكانت ذاكرة قبل ذلك وأنها كالمفيق من مرض (فاول) ما يحدث لها من التمييز الذى ينفرد به الناطق من الحيوان فهم ما أدركت بحواسها الخمس كعلمهاأن الرائحه الطيبة مقبولة من طبعها والرائحة الرديئة منافرة لطبعها وكعلمها أن الاحمر مخالف للاخضر والاحيض والاسود * وكالفرق بين الخشن والاملس والمحتنز (٢) والمتهيل والمازج والحار والبارد والدفي، وكالفرق بين الحلو والحامض والمروالانج والحارب والمفرع والماريف وكالفرق بين الحوت الحاد والفرق بين الصوت الحاد والفارق بين الصوت الحاد والفارق بين الصوت الحاد والفارق بين المحرب والمفرع

(قال ابو محمد) فهذه ادراكات الجواس لمحسوساتها ، والادراك السادس علمها بالبديهيات * فمن ذلك علمها بان الجزء أقل من الكل فان الصبي الصغير في أول تمييزه اذا أعطيته تمرتين بكي ، واذا زدته ثالثة سر، وهذا علم منه بان الكل

وهم منقسمون با لقسمة الصحيحة الاولى الى أهل الديانات واالل وأهل الاهوا، والنحل

0 10 sit . 6

(فارباب الديانات) مطلقاً مثل المحوس واليهود والنصارى والمسلمين (وأهل الاهواء) والاتراء مثل النلاسفة والدهرية والصابئة وعبدة الكواكب والاوثان والبراهمة

و يفترق كل منهم فسرقًا . فاهمل Ikael. luni iiand aalking في عدد معلوم . وأهـل الديانات قد انحصرت مدذاهيم بحكم الحبر الوارد فيها فافترقت المجوس على سبعير - فرقة واليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبدين فرقة والمسلمون على ثلاثة وسبعين قرقة والناجية أبدا من الفرق واحمدة أذ الحق من القضيين المتقابلين في واحدة ولا بحور أن يكون قضيتان متنافضتان متقابلتان على شرائع النقابل الا وان تقتمها الصدق والكذب فيكون الحقف أحداها دون الاخرى ومن الحال الحركم على المتخاصمين المتضادين في

(٢) المكتنز الجنم والمتبيل من هاستألاراب ومحسوه فانهال أي حسرى وانصب المراد به المتعلقل غير الجنمع (لمصحمه)

د ١ > الذكر بانظم عدم النسيان بقال مازال منى على ذكر أى لم انه • وهذاالبعث قريب بما أثبته النفسولوجيه الحديثه من ان للنفس الناطقة عند التفكيرة و تين باطنة تسمى في اصطلاحهم بالمقل الباطن وظاهرة تسمى بالمثل الواعى • وقالوافى المقل الباطن انه العنل القديم الموروت عن الانسان الاول ايام ان كان يمكن الكهوف وياوي إلى النابات والحروث عن السلال الأولى يولد مع الطنل وهذا موادق لرأى من يقول ان النفس الناطقة كانت قبل ان يخرج صاحبها الى هذا العالم ذاكرة واثبتوا إن الطنل في ايام حياته الأولى يتصور بعقله الباطن الرغبة في الرضاع وهو نائم فيحلم انه يمتص ثدى امه فيهيد تاك الصورة اللذيذة ويرددها في نفسه بتحريك شفتيه تلك الحركة المهودة وقالوا في العتل الواهي انه مجموع التجارب والمطومات والثقافات الحديثه التي اكتسبها الشخص عن طويق الحواس بالرياضة والنظيم فهو اذن حديث لاعهد نافس به إله مصححه

أصول المقولات بانهما محقان صادقان واذا كان الحق في كل مسالة عقلية واحدا فالحق في جميع السائل بجب أن يكون مع فرقة واحدة

وأنما عرفنا همذا بالسمع. وعنه أخبرالتنزيل فيقولهءز وجل وممن خلفناأمة يهدون بالحقوبه يعدلون وأخبر النبي عليه السلام ستفترق أمني على نسلات وسبعين فرقسة الناحية منها واحدة والباقونهاكي (قيل) ومن الناجيه (قال) أهل السنة والجماعة (قبل) ومن اهل السنة والجماعة (قال) ما أنا عليه اليوم وأصحابي وقال عليه السلام لا نزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق الي يوم القيامة وقال عليه السلام لا تعتمع أمتى على الضلالة « المقدمة الوانية ، في تعيين قانون يدي عليه تعديد النرق الاسلامية علي اعلم أن لاصحاب المقالات طرقاً في تمديد الفرق الاسلاميه لاعلى قانون مستندالي نص ولاعلي قاعدة مخبرةعل الوجود فاوجدت مصنفين منهم متفقين على منهاج واحد في أسديد القرق

ومر المعلوم الذي لامراء فيه أن ليس كل من تميز عن غيره مقالة مافي مسائلة ماعد صاحب مقالة والافنكاد غرج المقالات عن حد الحصر والعد ويكون من

اكبر من الجزء وان كان لا يتنبه لتحديدما يعرف من ذلك، ومن ذلك علمه بان لايجتمع المتضادان فانك اذا وقفته قسرا بكي ونزع الى النمود علما منه بانه لا يكون قائماً قاعداً معا ﴿ وَمَنْ ذَلْكُ عَلَمُهُ بَالْلَّا يَكُونَ جَسَّمُ وَاحْدُقُ مُكَانِينَ ﴾ فانهاذا أرادالذهاب الىمكان مافامسكته قسرا بكى وقال كلاما معناه ديني أذهب علمامنه بانهلا يحون في المكانالذي يريدأن يذهب اليه مادام في مكان واحد * ومن ذلك علمه باله لا يكون الجسمان في مكان واحد ، فأنك تراه يتازع على المكان الذي يريد أن يقعد فيه علمادنه بانه لا يسعدد لك المكان مع مافيه ، فيدفع من في ذلك المكان الذي يريد أن يقعد فيه ، أذ يعلم أنه مادام في المكان ما يشغله فا نه لا يسعه وهو فيه ﴿ وَاذَا قَلْتُ لَهُ اوْلَنَي مَا فَي هَــٰذَا الحائط وكان لايدركه قال لست أدركه ، وهذا علم منه بأن الطويل زائد على مقدارماهو أقصر منه، وتراه يمثى الى الشيء الذي يريد أيصل اليه، وهذا علم منه بأن ذا النهاية بحصر ويقطع بالعدو، وأنالم بحسن المبارة بتحديد مايدري من ذلك ﴿ ومنها علمه بانه لايعلم الغيب أحد وذاك أنك أذا سائلته عن شيء لا يعرفه أنكر ذلك وقال لاأدرى * ومنها فرقه بين الحق والباطل فانه اذا أخبر بخبر تجده في بيض الاوقات لا يصدقه حتى اذا تظاهر عنده بمخبر آخر وآخر صدقه وسكن الى ذلك * ومنها علمه يا نه لا يكون شيء الا في زمان، فأنك اذا ذكرت له أمرا ما قال : متى كان ? واذا قلت له: لم تفعل كذا وكذا قال ما كنت أفعله ، وهذا عام منه باله لا يكون شيء مما في العالم الافي زمان * وبعرف أن للاشياء طبائع وماهية تقف عندهاولا تتجاوزها. فتراه اذا رأى شيئا لا يعرفه قال ، أي شيء ، هذا ? فأذا شرح له سكت » ومنها علمه بانه لايكون فعل الالفاعل ، فانه اذا رأى شيئا قال : من عمل هذا ?ولايقنع البتة بانه انعمل دون عامل ، واذا رأى بيد آخر شيئا قال : من أعطاك هذا ?ومنها معرفته بأن في الخبر صدقا وكذبا فتراه يحدب بعض مايخبر به و صدق بعضه ويتوقف في بعضه ، هذا كله مشاهد من جميع الماس في مددأ نشاتهم

(قال أبو محد) فهذه أوائل العقل التي لا يختلف فيها ذو عقل ، وهاهنا أيضا أشياء غير ماذكرنا اذا فتشت وجدت وميزها كل ذي عقل من نفسه ومن غيره ، وليس بدري أحدكيف وقع العلم بهذه الاشياء كلها بوجه من الوجوه? ولا يشك ذو تمييز صحيح في انهذه الاشياء كلها صحيحة لا امترا، فيها . وانما يشك فيها بعد صحة علمه بها من دخلت عقله آفة ، وفسد تمييزه ، أو مال الى بعض الارا، الفاسدة ، فكان ذلك أيضا آفة دخلت على تمييزه مال الى بعض الارا، الفاسدة ، فكان ذلك أيضا آفة دخلت على تمييزه في كالاقة الداخلة على من به هيجان الصفرا، فيجد العسل مراً * ومن في

عينه ابتداء نزول الماء فيرى خيالات لاحقيقة لها . وكسائر الافات الداخلة على الحواس (قال أبو عد) فهذه المقدمات التي ذكرناها هي الصحيحة التي لاشك فيها ولا سيل الي أن يطلب عليها دليلا الا مجنون أو جاهل لا يعلم حقائق الاشياء ، ومن الطفل أهدى منه . وهذا أمر يستوي في الاقرار به كبار جميع بني آدم وصغارهم في أقطار الارض الا من غالط حسه ، وكابر عقله ، فيلحق بالجانين ، لان الاستدلال على الشي ، لا يكون الا في زمان ولا بد ضرورة أن يعلم ذلك باول العقل ، لانه قدعلم بضرورةالعقل انه لا يكون شيء تما في العالم الا في وقت، وليس بين أول أوقات تمييز النفس في هــذا العالم وبين أدراكها لمكل ماذكرنا مهلة البتة لادقيقة ولا جايلة ، ولا سبيل على ذلك ، فصح انها ضرورات أوقعها الله في النفس ولاسبيل الى الاستدلال البتة الا من همذه المقدمات ، ولا يصح شي و الا بالرد اليها ، فما شهدت له مقدمة من هذه المقدمات بالصحة فهو صحيح متيقن. ومالم تشهدله بالصحة فهو باطل ساقط. الا أن الرجوع اليها قد يكون من قرب ومن بعد. فما كان من قرب فهو أظهر الى كل نفس وأمكن للفهم . وكلا بعدت المقدمات المذكورة صعب العمل في الاستدلال حتى يقع في ذلك الفلط الا للفهم (١) الفوى الفهم والتمييز . وليس ذلك عما يقدح في أن مارجع الى مقدمــة من المقدمات التي ذكرنا حق . كما أن الله المقدمة حق لافرق بينهما في أنهما حق. وهذا مثل الاعداد. فكلما قات الاعداد سهل جمعها. ولم يقع فيها غلط. حتى اذا كثرت الاعداد وكثر العمل في جمعها صعب ذلك حتى يقسع فيها الغلط الا مع الحاسب الكافي الجيد . وكلما قرب من ذلك وبعد فهو كله حق. ولا نفاضل في شيء من ذلك : ولا تمارض مقدمة نمــا ذكرنا مقدمة أخرى منها . ولا يعارض ما يرجع الى مقدمة أخري منها رجوعا صيحيحا وهذا كله يعلم بالضرورة . ومن عام النفس بان عام الغيبلا يعارض صح ضرورة اله لا يمكن أن يحكى أحد خبراً كاذبا طويلا . فياتي من لم يسمعه فيمكى ذلك الحبر بعينه كما هو لا يزيد فيه ولا ينقص: اذلو أمكن ذلك لـ كان الحاكي أشل ذلك الحبر عالماً بالغيب. لان هذا هو عام الغيب نفسه وهو الاخبار عما لا يعلم الخبر عنه بما هو عليه . وذلك كذلك بلا شك . فـكل ما نقله من الاخبار اثنان فصاعدا مفترقان قد أيقنا أنهما لم يجتمما ولا تشاعرا فلم يختلفا فيه . فبالفرورة يعلم أنه حق متيقن مقطوع به على غيبه ومهذا علمنا صحة موت من مات وولادة من ولد وعزل من عزل وولاية من ولى ومرض من مرض وافاقه من أفاق ونكبة من نكب، والبلاد الغائبه عنا والوقائع

ا غرد بمسائلة في أحكام الجواهر مثلا ممدوداً في عـداد أصحاب المقالات

فلا بد اذاً من ضابط في مسائل هيأصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافاً يمتبر مقالة ويعدصاحبه صاحب مقالة وما وجدت لاحد من أرباب المقالات عنابة بتقريرهذا الضابط الا أنهم استرسلوا في ايراد مذاهب الذي وجد لاعلى قانون مستقر وأصل مستمر

فاجتهدت على ما تيسر من التقدير وتقدر من التيسير حتى حصرتها فياربع قواعدهي الاصول الكار (القاعدة الاولى)الصفات والتوحيد فيها وهي تشتمل على مسائل الصفات الازلية اثباتاعند جماعة والفياعند جماعة وبيان صفات الذات وصفات الفعل وما يجب لله تعالى وما بجوز عليه وما يستحيل وفيها الخلاف بين الاشدرية والكرامسة والمجسمة والمعتزلة (القاعدة الثانية) القدر والعدل وهي تشتمل على مسائل القضاء والقدر والجبر والكسب في اراده الخير والشر والمقدور والعلوم اثبانا عند جاعة ونفياً عند جاعة وفيها الخلاف بين القدرية والنجارية والجبرية والاشمرية والكرامية

تمل الا يعيد نباتاً

والملوك والانبياء عليهم السلام . ودياناتهم والعلماء وأقوالهم والفلاسفة وحكمهم لاشك عند أحد يوفى عقله حقه في شيء مما نقل من ذلك كاذكرنا . وبالله تعالى التوفيق

﴿ باب السكارم على أهل القسم الاول ﴾ (وهم مبطلو الحقائق وهم السوفسطائية (١)

(قال ابو على) ذكر من سلف من المتكلمين أنهم ثلاثة أصناف. فصنف منهم نفى الحقائق جلة. وصنف منهم شكوا فيها. وصنف منهم قالوا هي حق عندمن هيعنده حق . وهي باطل عند من هي عنده باطل : وعمدة ما ذكر من اعتراضهم فهو اختلاف الحواس في المحسوسات كادراك المبصر من بعد عنه صغيرا ومن قرب منه كبيرا. وكوجود من به حي صفرا، حلوالمطاعم مرا وما يرى فىالرؤيا مما لايشك فيه رائيه آنه حج من أنه فىالبلاداليميدة (قال ابو عله) وكل هذا لامني له . لان الخطاب وتعاطى المعرفة انما يكون مع أهل المرفق. وحس العقل شاهد بالفرق بن مايحيل الي النائم وبين ما يدركه المستيقظ. اذ ليس في الرؤيا من استعال الجرى على الحدود الستقرة في الاشمياء المعر وفة وكونها أبدا على صفة واحدة مافي اليقظة . وكذلك يشهد الحس أيضا بان تبدل الحسوس عن صفته اللازمة له عت الحس انما هو لا قة في حس الحاس له لافي الحسوس جار كل د اك على رتبة واحدة لاتحول. وهذه هي البداية والشاهدات التي لايجوز أن يطلب عليها برهان . اذ لوطلب على كلُّ برهان برهان لاقتضى ذلك وجود موجودات لانهاية لها . ووجود أشيا. لانهاية لها محال لاسبيل اليه على ما سنبينه ان شـا. الله تعالى . والذي يطاب على البرهان برهانا فهو ناطق بالحال . لانه لا يفعل ذلك الا وهو مثبت لبرهان ما . فاذا وقفنا عند البرهان الذي نبت لزمه الاذعان له . فان كان لايثبت برهانا فلا وجه لطلبه مالايثبته لو وجده والقول بنفي الحقمائق مكابرة للمقل والحس. ويكفي من الرد عليهم أن يقال لهم. قولكم انه لاحقيقة الإشياء حق هوام باطل ? فانقالوا هو حق اثبتوا حقيقة ما وانقالوا ليس هو حقا أقروا ببطلان قولهم وكفي ا خصمهم أمرهم _ ويقال للشكاك منهم وبالله تعالى التوفيق . أشككم موجودصحيح منكم أم غيرصحيح ولاموجود عفان قالواهو موجودصحيح مناأ ثبتوا أيضاحة يقماء وأن قالواهوغيرموجود نفوا الشكوا بطلوه، وفي أبطال الشك اثبات الحقائق أو القطع على أبطالها ، وقد قدمنا بمون الله تمالي ابطال قول من ابطالها فلم يبقى الا الاثبات

و يقال ـــ و بالله التوفيق ـــ لمن قال هي حق عند، من هي عنده حق وهي

السوفسطائية فرنة بنكرون الحسيات والبديهات والنظريات. قالوا لان إلحس يفاط كالاحول برى الواحد اثنين و والصفراوى بجد الحلو مرا و والراكب في السفيئة لرى الساحل متحركا فلا جزم و وكذلك لاجزم في البديميات والنظريات لاختلاف آراء الممتلاء فيهاوكل يجزم بعقبة قوله * لمصححه *

(القاعدة الثالثة) الوغد والوعيد والاساء والاحكام وهي تشتمل على مسائل الإيمان والتوبة والوعيد والارجاء والتكفير والتضليل اثباتأ على وجه عند جاعة ونفياً عنمد جاعة وفيها الخلاف بين المرجئة والوعيدية والمعتزلة والاشمسوية والكرانية (القاعدة الرابعة) السمغ والعقل والرسالة والامانة وهي تشتمل على مسائل التحسين أو التقبيح والصالاح والاصلح واللطف والعصمة في النبوة وشرائط الامامة نصاعند جاعة واجاعا عندجاعة وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية اثباتها على مدنهب من قال الاجاع والحلاف فيها بدين الشيمة والخوارج والمعتزلة والكرامية والاشعرية

فاذا وجدنا انفراد واحد من أيمة الامة بمقالة من هذه القواعد عددنا مقالته هذهبا وجاعته فرقة وأن وجدنا واحداً انفرد بمسائلة فلا نجمل مقالته مذهبا وجاعته فرقة بل نجمل مقالته مندجا تحت واحد من وافق سواها مقالته ورددنا باقى مقالته الى الفر وع التى لاتعد مذهباً مفرداً فلا تذهب المقالات الى غير النهاية

واذ تمينت المسائل التي هي قواعد الحسلاف تبينت أقسسام الفسرق وانحصرت كبارها في أربع بعدان باطل عند من هي عنده باطل ، ان الذي و لا يكون حقا باعتقاد من اعتقد انه حقا حق على انه لا يبطل باعتقاد من اعتقد انه باطل ، وانما يكون الذي حقا بكونه موجودا ثا بها سواء اعتقد انه حق أو اعتقد انه باطل ، ولو كان غير هذا لكان الذي و مدوما موجودا في حال واحدة في ذاته ، وهذا عين المحال، واذا اقروا بان الاشياء حق عند من هي عنده حق فمن جملة تلك الاشياء التي تعتقد انها حق عند من يعتقد ان الاشياء حق بطلان قول من قال ان الحقائق باطل ، وهم قد أقروا ان الاشياء حق عند من هي عنده حق وبطلان قولهم من جملة تلك الاشياء ، فقد أقروا بان بطلان قولهم حق مع أن هذه ولاقوال لاسبيل الى أن يعتقدها ذو عقل البتة ، اذ حسه يشهد بخلافها وانما بمكن ان يلجا اليها بعض المنقطعين على سبيل الشقب وبالله تعالى التوفيق وانما بمكن ان يلجا اليها بعض المنقطعين على سبيل الشقب وبالله تعالى التوفيق وانما باب الكلام على من قال بان العالم لم يزل وانه لامدم له ك

(قال ابو مجد رضي الله عنه) لا يحلو المالم من أحد وجهين ، أما ان يكون لم يزل ،أو ان يكون محدث الم يزل ، فذهبت طائفة الى انه لم يزل يرهم الدهرية (١) وذهب سائر الناس الى انه محدث ، فنبتدى، بحول الله تمالى وقوته بايراد كل حجة شغب بها القائلون بان العالم لم يزل وتوفية اعتراضهم بها ، ثم نبين بحوله تمالى نقضها وفسادها ، فاذا بطل القول بان العالم لم يزل وجب القول با أحدوث وصح ، اذ لاسبيل الى وجه ثالث ، لكنا لانقنع بذلك حتى نائتي بالبراهين الظاهرة والنتائج الموجبة والقضايا الضرورية على المبات حدوث العالم ولا قوة الا بالقالعلى العظم

(فما اعترضوا به) أن قالوا لم نر شيئا حدث الا من شيءاً و في شيء فن ادعى غير دلك فقد ادعى مالا يشاهدولم يشاهد (وقالوا ايضا) لايخلو بحدث الاجسام الجواهر والاعراض وهي كل مافي العالم ان كان العالم ديحد أمن ان يكون احدثه لانه (٢) أو احداثه لعاة * قان كان لانه فالعالم لم يزل لان محدثه لم يزل ، واذ هو علة خلقه فالعلة لاتفارق المعلول ، وما لم يفارق من لم يزل فهو أيضا لم يزل اذ هو مثله بلا شك ، قالمالم لم يزل . وان كان احدثه لعلة فتلك العلة لا تخلو من أحد وجهين ، اما ان تكون لم تزل ، واما ان تكون محدثة ، فان كانت لم تزل فعلولها لم يزل ، فالعالم لم يزل ،

تداخل بعنها في بعض . كبار الفرق الاسلامية أربع القدرية الصفانية الخوارج الشيعة نم يتركب بعضها مع بعض و ينشعب عن كل فرقة أصناف فتصل الى الاث وسيعين فرقة

ولاصحاب كتب المقالات طريقان في الترتيب، احدها انهم وضعوا المسائل أصولا ثم أوردوا في كل مسئلة مذهب طائفة طائفة وقرقة فرقة . والثاني انهم وضعوا الرجال وأصحاب المقالات اصولا ثم اوردوا مذاهبهم في مسئلة

وترتيب هدا المختصر على الطريقة الأخيرة لانى وجدتها اضبط الاقسام واليق بابواب الحساب وشرطي على نفسى أن اورد مذهب كل فرقة على ما وجدته فى كتبهم من غير تمصب لهم ولاكسر عليهم دون انابين صحيحه من فاسده واعين حقه من باطله وان كان لايحقى على الافهام الزكية فى مدارج الدلائل العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل

(المقدمة الثالثة) في بيار اول شبهة وقمت في الخليقة ومن مصدرها في الاول ومن مظهرها في الآخر (اعلم) ان أول شبهة وقمت في الخليقة شبهة ابليس لمنه الله ومصدرها

(١)الدهرية فرة من الكفارذهبوا الى قدم الدهر واستناد الحوادث اليه كما أخـبر الله تمالى عنهمنى قوله ان هي الاحيوتنا الدنيا نموتو نحيا وما يهلكنا الا الدهر اه مقاصد

(٣) قوله احدثه لانه الخبر محدوف والتقدير احدته لانه العلة في احداثه أ واحدثه
 لعلة اخرى وقد تكرر منه هذا الحدف طاباً الاختصار وحريا في الحدف على حنة المناظره اه مصحح

استبداده بالراى فيمقابلة النص واختياره الهوى في معارضة الامر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم عليه السملام وهي الطين وانشعبت من هذه الشبهة سبع سبهات وسارت في الخليقة وسرت في أد هان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلال وتلك الشبهات مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة انجيل لوقا وما رقوس ويوحنا ومتي ومذكورة في النوراة متفرقة على شكل مناظرة بينه وبين اللائكه بعد الامر بالسجود والامتناع منه قال كما نقل عنه أني سلمت أن البارى تعالى الهي واله الخلق عالم قادر ولايسا لعن قدرته ومشيئته وانه مها أراد شيئا قال له كن فيكون وهو حكيم الاأنه يتوجه على مساق حكته أسئلة قالت الملائك ماهي وكم هي قال اينة الله سبع (الاول) منها أنه علم قبل خاقي أي شي ويصدر عني وبحصل مني فلم خلقني أولا وما الحكمة في خلقه الماي والثانياد خلقني على مقتضى ارادته ومشيئنه أقلم كلفني بموفته وطاعته وما الحكة في التكليف بعد أن لاينتفع بطاعة ولا يتضرر عمصية والنالث اد خلقني وكلفني فالتزمت أكلمفه بالمعرفة والطاعة فعرفت واطمت

فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له

وانكانت تلك العلة محدثة لزم في حدوثها مالزم في حدوث سائر الاشياء من انه احدثها لانه أو لعلة . قان كان املة لزم ذلك أيضًا في علةالعلمة وهكذا أبدا. وهذا يوجب وجود محدثات لا اوائل لها. قالوا وهذا قولنا. قالوا وان كان احدثها لانه فهذا يوجب ان العلقلم تزل كما بينا آتفا (وقالوا ايضا) ان كان الاجسام محدث لم يخل من احد ثلاثة أوجه. اما ان بكون مثاما من جميع الوجوه لزم واماان يكون خلافها من جميع الوجود. واما ان يكون مثلها من بعض الوجوه وخلافهامن بعض الوجوه : قالوا فأن كان مثلها من جميع الوجوه لزم ان يكون محدثا مثلها وهكذا في محدثه ايضا ابدا: وان كان مثلها في بعض الوجوه لزمه ايضا من عائلتها في ذلك البعض مايلزمه من مماثلته لها في جميع الوجوه من الحـدوث اذ الحدوث اللازم للبمض كازومه للكل ولا فرق : وأن كان خلافها من جميع الوجوه فحال أن يفعلها لان هذا هو حقيقة الضد والمناقض أذ لاسبيل الى أن يفعل الشيء خلافه من جميع الوجوه كا لا تقمل النار التبريد (وقالوا ايضا) لا يخلو ان كان للما لم فاعل من ان يكون فعله لاحراز منفعة او لدفع مضرة أو طباعا او لا لشيء من ذلك : قالوا فان كان فعله لاحراز منفعسة أو لدفع مضرة فهو محل المنافع والمضار وهذه صفة المحدثات عندكم فهو محمدت مثلها . قالوا وان كان فعله طباعا فالطباع موجبة لما حدث بها فقعله لم يزل معه . قالوا و إن كان فعله لا لشي. من ذلك فهذا لا يمقل وما خرج عن المعقول فمحال _ وقالوا أيضاً ، لوكانت الاجسام محدثة الكان محدثها قبل أن يحدثها فاعلا لتركها. قالوا وتركها لايخلو من أن يكون جسما أو عرضا. وهذا بوجب ان الاجسام والاعراض لم تزل موجودة

(قالوا ابو محمد رضى الله عنه) فهده المشاغب الحس هي كل ماعول عليه القاتلون بالدهر قد تقصيناها لهم وبحن أن شاء الله نبدا بحول الله وقوته في مناظرتهم فننقضها واحداً واحداً

(افساد الاعتراض الاول) قال ابو محمد رضي الله عنه ، يقال وبالله التوقيق والعون لمن قال لم نر شيئا حدث الا من شيء أو في شيء هل تدرك حقيقة شيء عندكم من غير طريق الرؤية والمشاهدة أو لايدرك من غير طريق الا من طريق الرؤية فقط ، فإن قالوا انه قد تدرك الحقائق من غير طريق الرؤية والمشاهدة تركوا استدلالهم وأفسدوه اذ قد أوجبوا وجود أشياء من غير طريق الرؤية والمشاهدة وقد تقوا ذلك قبل هذا ، فإذا صاروا الى الاستدلال نوظروا في ذلك الا أن دليلم هذا على كل حال قد بطل الاستدلال نوظروا في ذلك الا أن دليلم هذا على كل حال قد بطل عمد الله تعالى . فإن قالوا لا بل لا يدرك شيء الا من طريق المشاهدة ، قبل لهم فهل شاهدة م شيئا قط لم يزل فلا بد من نم أو لا ، فإن قالوا لا

وصدقوا وأبطلوا استدلالهم ، وإن قالوا نم كابروا وادعوا مالا سبيل الى مشاهدته اذ مشاهدة قائل هذا الفول للاشياء هي ذات أول بلاشك ، وذو الاول هو غمير الذي لم يزل لار الذي لم زل هو لذي لا أول له ولاسبيل اليأن يشاهد ماله أول مالا أول له مشاهدة متصلة ، فبطل هذا الاستدلال على كل وجه والجد لله رب المالمين

(افساد الاعتراض الثالث) قال أبو عمد رضى الله عنه ، يقال لمن قال لوكان الاجسام محدث لم يخل من احد ثلاثة اوجه ، اما ان يكون مثلها من جميع الوجوه اومن بعض الوجوه لامن كلها اوخلافها من جميع الوجوه الى انقضاء كلامهم ، بل هو تعالى خلافها من جميع الوجوه وادخالكم على هذا الوجه أنه حقيقة الضد والنقيض والضد لا يفعل ضده كما لا تفعل النار التبريدادخال فاسد ، لان الباري تعالى لا يوصف با نهضد لخلقه لان الضد هو ماحمل حمل التضاد والتضاد هو اقتسام الشيئين طرفي البعد تحت جنس واحدفاذا وقعاحد الضدين ارتفع الاخر ، وهذا الوصف بعيد عن الباري تعالى ، وأنما النضاد كالخضرة والبياض اللذين يجمعهما اللون او الفضيلة والرذيلة اللتين يجمعهما المكيفية والخلق، ولا يكون الضدان الاعرضين تحت جنس واحد ولا بد ، وكل هذا منفي عن الخالق عز وسجل ، فبطل بالضرورة ان يكون عز وجل ضداً خلقه * وايضا فانقولهم لوكان خلافاً خلقه منجميع الوجوه الكان ضداً لهم قول فاسد ، اذليس كل خلاف ضداً ، فالجوهر خلاف المرض من كل وجه حاشا الحدوث فقط وليس ضداًله _ و يقال أيضاً لمن قال هـ ذا القول ، هل تثبت فاعلا وفعلا على وجه من الوجوه اوتنفى ان يوجد فاعل وفعل البتة ، فان نفى الفاعل والفعل

وما الحكة في هذا التكلف على الخصوص بعد أن لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي (والرابع) اذ خلقني وكلفني عى الاطلاق وكلفني بدأ التكلف على الخصوص فاذلخ أسجد فلم امنني واخرجني من الجنة وماالحكة في ذلك بعد أن لم ارتكب قبيحاً الا قولي لااسجد الالك (والخيامش) اذ خلقني وكافني مطلقاً وخصوصاً فلم اطع فلمننى وطردنى فلم طرقني الى آدم حتى دخلت الجنة ثانياً وغررته بوسوستي فاكل مر . الشجرة المنهى عنها واخرجه منالجنة معىوما الحكة فى ذلك بعد أن لومنعنى من دخول الجنة لاستزاح مني آدم ويقي خالدا فيها (والسادس) اذ خلقني وكلفني عموما وخصوصأ ولعنني مطرقى الى الجنة وكانت الخصومة ببني وبين آدم فلم سلطتي على اولاده حتى اراهم من حيث لا يرونني وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤار في حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما الحكة في ذلك بمد أن لوخلقهم على الفطرة دون من يحتالهم عنها فيميشوا طاهرين سامعین مطبعین کان احری برم واليق بالحمة (والسابع) سلمت هذاكله خاقتي وكلفني مطلقا ومقيدا واذلماطع امنني وطردني واذاردت دخول آلجنة مكنني وطرقني واذ

البتة كابر الحيان لانكاره الماشي والقائم والقاعد والمتحرك والساكن ، ومن دفع بهذا كان في نصاب من لايكلم ، وان اثبت الفعل والفاعل فيما بيننا قيل له هل يفعل الجسم الا الحركة والسكون فلابد من نع ، والحركة والسكون خلاف الجسم وليسا ضداً له ، اذ ليسامعه تحت جنس واحد اصلا ، وانما يجمعها وايادا لحدوث فقط ، فلو كان كل خلاف ضدا لكان الجسم فاعلا الضده وهو الحركة او السكون ، وهذا هو نفس ما ابطلوا ، فصح بالضرورة انه ليس كل خلاف ضدا ، وصح ان القاعل يفعل خلافه ولا بد منذلك ، فبطل اعتراضهم والحديدة رب العالمين

(افساد الاعتراض الرابع) قال أبو مجد رضي الله عنه ويقال لمنقال لانخلو من أن يكون محدث الاجسام المعدثها لاحراز منقعة أو لدفع مضرة اوطباعاً اولالشي، منذلك الى انقضاء كلاسهم * أما الفعل لاحرازمنفعة او لد فع مضرة فأنما يوصف به الخلوقون الخنارون * وأما فعل الطباع فأنما يوصف به المخلوقون غير المختارين ، وكل صفات المخلوقين فهي منفية عن الله تعالى الذي هو الخالق لكل ما دونه * وأما النسم الثاني وهو انه فعل لا لشي من ذلك فهذا هو قولنا ، ثم نقول لمن قال ان الفيل لا اشيء من ذلك امر غير معقول ، ماذا تسنى بقولك غسير معقول ، اتر يد انه لا يعقل حسا او مشاهدة ام تقول الهلا يعقل استدلالا _ قانقلت إنهلا يعقل حساومشاهدة، قلنا لك صدقت كم إن ازاية الاشياء لانعقل حسا ومشاهدة _ وإن قلت انه لا يعقل استدلالا ، كانذلك دعوى منك مفتقرة الى دليل ، والدعوى اذا كانت مكذا فهي ساقطة ، فالاستدلال بها ساقط ، فكيف والفعل لااشيء منذلك متوهم ممكن غير داخل في الممتنع ، وما كان هكذا فالما نع منه مبطل والقول به يعقل فسقط هـ ذا الاعتراض _ ثم نقول ، لما كان الباري تعالى بالبراهين الضرورية خلافا لجميع خلقه من جميع الوجوه كان فعله خلافا لجميع افعال خلقه من جميع الوجوه ، وجميع خلقه لاتفعل الا طباعاً اولاجتلاب منفعة اولدفع مضرة ، فوجب ان يكون فعله تعالى خارف ذاك ، والله النوفيق

(افسادالاعتراض الخامس) قال ابو تحد رضى الله عنه ، ويقال لمن قال ان ترك الفاعل ان يفعل الاجسام لا يحلو من ان يكون جسما او عرضا الى منتهى كلامهم ، ان هذه قسمة فاسدة بينة العوار ، وذلك ان الجسم هو الطويل العريض العميق ، وترك الفعل ليس طويلا ولاعريضاً ولاعميقاً ، فترك الفعل من الله تسالى للجسم والعرض ليس جما ، والعرض هو المحمول

عملت عملي اخرجني ثم سلطني على بنيآدم فلم اذاستمهلته امهلني فقلت أنظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد أن لو اهلكني في الحال استراح آدم والخلق مني وما بقي شرمافي العالم اليس بقاء العالم على نظام الخير خيراً من امتراجه بالشر * قال فهذه حجتي على ما ادعيته في كل مسئلة قال شارح الانجيل فاوحى الله تعالى الى الملائك كقعليهم السلام قالوا له انك في تسليمك الأول اني الهك واله الخلق غير صادق ولا مخلص اذ لوصدقت اني اله العالمين مااحتكمت على بلم فانا الله الذي لااله الا انا لا أسال عما أفعل والخلق مسؤلون ﴿ هـ ذا الذي ذكرته مذكور في التوراة ومسطور في الانجيال على الوجه الذي ذكرته وكنت برهة من الزمان اتفكر واقول ان من المعلوم الذي لامراه فيمه ان كل شبهة وقعت لبني آدم فانما وقعت من اضلال الشيطان الرجيم ووساوسه نشأت من شبهاته واذكانت الشبهات محصورة في سبع عادت كبار البدع والضلالات الى سبع ولا بجوزأن تعدو شبهات فرق الزيغ والكفر هذه الشبهات وان اختلفت العبارات وتباينت الطرق فأنها بالنسبة الى أنواع الضلالات في الجسم ، وترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس محمولا فليس عرضاً ، فترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ايس هوجسما ولا عرضاً وانما هو عدم والعدم ليس معنى و لا هو شيئاً ، و ترك الله تعالى للفعل ليس فعلا البتة بحلاف صفة خلقة لان الترك من المخلوق للفعل فعل برهان ذلك ، ان توك المخلوق للفعل لا يسكون الا بفعل آخر منه ضرورة ، كتارك الحركة لا يحكون الا بفعل السكون وتارك الاكل لا يسكون الا باستمال آلات الاكل في مقاربة بعضها بعضاً أو في مباعدة بعضها بعضاً وبتعويض الحمواء وغيره من الشيء الما كول ، وكتارك القيام لا يسكون الا باشتفاله بقعل آخر من قعود أو غيره ، فصح أن فعل البارى تعالى بخلاف فعل خلقه و ان تركه للفعل ليس فعلا اصلا ، فبطل استدلالهم ، وبالله التوفيق

(قال أبو محمد رضى) الله عنه فاذ قد بطل جميع ما تعلقوا به ، ولم يبق لهم شخب اصلا بعون الله وتا يبده ، فنحن مبتد أون بتا يبده عز وجل في ايراد البراهين الضرورية على اثبات حدوث العالم بعد أن لم يكن ، وتحقيق ان له محدثا لم يزل لا اله الا هو

(برهان أول) قال ابومحمد رضي الله عنه ، فنقول - وبالله التوفيق - ان كل شخص فىالعالم وكل عرض فى شخص وكل زمان فسكل ذلك متناهذو اول نشاهد ذلك حسا وعياناً ، لان تناهى الشخص ظاهر بساحته باول جرمه وآخره وايضأ بزمان وجوده اوتناهى العرض الحمول ظاهرين بتناهى الشخص الحامله، وتناهي الزمان موجود باستئناف ماياتي منه بعد الماضي، وفناء كل وقت بعد وجوده ، واستئناف آخر يأ بي بعده ، اذكل زمان فنهايته الآزوهوحد الزمانين فبونهاية الماضي وما بعده ابتداء للمستقبل وهكذا أبدا يفني زمان ويبتديء آخر، وكل جملة من جمل الزمان فهي مركبة من ازمنة متناهية ذات اوائل كا قدمنا، وكلجملة اشخاص فهي مركبة من اجزاء متناهية بعددها وذوات أوائل كا قدمنا ، وكل مركب من اجزاء متناهية ذات اوائل فليس هو شيئاً غير اجزائه اذ الكل ليس هو شسيئاً غير الاجزاء التي ينحل الها واجزاؤه متناهية كما بينا ذات اوائل ، فالجل كايا بلا شك متناهية ذات اوائل ، والعالم كله انما هو اشـخاصه ومكانه وازمانها ومحمولاتها ليس العالم كله شيئا غير ماذكرناه، واشخاصه ومكانه وازمانها ومحمولانها ذوات اوائل كاذكرنا ، فالعالم كله متناه ذواولولا بد، فان كانت اجزاؤه كلها متناهية ذات اول بالمشاهدة والحسوكان هو غير ذي اول وقد اثبتنا بالضرورة والعقل والحس انه ليس هو شيئاً غير

كالبذور وبرجع جملتها الىانكار ألام بعد الاعتراف بالحق والى الجنوح الى الهوى في مقابلة النص* هذاوه نجادل نوحا وهودأوصالحا والراهيم ولوطاوشعيبا وهوسى وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم اجمعين كلهم نسجواعلى منوال اللعين الاول في إظهار شبهاته وحاصاء الرجع الى دفع التكليف عن انفسهم وجعدا اصحاب الشرائع والتكاليف باسرهم اذلافرق بين قولهم أبشر بهدوننا وبينقوله أاستجد لمنخلقت طينآ وعنهذا صارمقصل الخلاف ومحز الافتراق كاهوفي قوله تعالى ومامنع الناسان يؤمنوا ادجاءهم الهدي الا انقالوا ابعث الله بشر أرسولا فبينان المانع من الإيمان هوهذا المعنى كاقال فى الاول ما منعك ان لا تسـجد اذ أمر تك قال أناخير منه ﴿ وقال المتأخر من ذريته كاقال المتقدم أنا خيره ن هذا الذي هوه بين ﴿ وكذلك لوتعقبنا احوال المتقدمين منهم وجدناها مطابقة لاقوال انتاخرين كذلكقال الذين من قبلهم مثل تولهم فتشابهت قلوبهم فا كانواليؤمنواعاكدبوابهمنقبل فاللمين الاول لما انحكم العقل على من لايحتكم عليه العقل لزمه ان بجرى حكمالخالق فالخلق أوحكم الخلقفي الخالق والاول غلووالثابي تقصيرفثار من الشبهة الاولى مذاهب الحاولية والتناسخية والمشبهة والفلاة من الروافض حيث غالوافي حق شخص

اجزائه ، فهو ذواول لاذواول وهذاعين الحال، وبجب من ذلك ايضا ان لاجزائه اوائل محسوسة عواجزاؤه ليست غيره وهوغيرذى اول، فاجزاؤه اذن لها اول ليس لها أول عوهذا محال وتخليط عفصح بالضرورة اللامالم اولا اذكل اجزائه لها اول وليس هو شيئاً غير اجزائه ، و بالله تعالى النوفيق (برهان ثان) قال ابو عد رضي الله عنه ، فنقول كل موجود بالفعل فقد حصره المدد احصته طبيعته ومعنى الطبيعة وحدها هوأن تقول الطبيعة هي القوة ألى في الشيء فتجري بها كيفيات ذلك الشيء على ما هي عليه ، وان اوجزت قات هي قوة في الثيء يوجد بها على ما هو عليه ، وحصر المدد واحصاء الطبيعة نهاية صحيحة ، اذمالا نهاية له فلا احصاء له ولاحصراه ، إذابس معنى الحصر والاحصاء الاضم ما بين طرق المحصى المحصور، والعالم موجودبالفعل وكل محصور بالمدد عصى بالطبيعة فهو ذو نهاية عقالمالم كله ذو تهاية ، وسواه في ذلك ماوجد في مدة واحدة أو مدد كثيرة ، إذ ليست الك اللدد الإ مدة عصاة الى جنب مدة عصاة فهي مركبة من مدد عصاة ، وكل مركب من اشياء فهو تلك الاشياء التي ركب منها، فهي كلها مدد عصاة كا قدمنا في الدليل الاول ، قصح من كل ذلك انمالانهاية له فلا سبيل الى وجوده بالقمل ، وعالم يوجد الابعد والا نهاية له فلا سبيل الى وجوده ابدأ علان رقوع البعدية فيه هو وجود نهاية له ، ومالا نهاية له فلا بعد له ، فعلى هذا لا يوجد شيء بعد شيء أبد الابد ، والاشسياء كلها موجودة بعضها بعد بعض، فالاشياء كلها ذات نهاية ، وهذان الدليلان قد نيه الله تمالى عليهما وحصرها بحجته البالغة اذ يقول وكلشي عنده بمقدار (ردان ثالث) قال أبو محمد رضي الله عنه ، مالانهاية له فلاسبيل الى الزيادة فيه ، أذ معنى الزيادة أما هو أن تضيف الى ذى النهاية شيئاً من جنسه تريد ذلك في عدده أو في مساحته ، فانكان الزمان لا اول له يكون به متناهياً في عدده الآن فاذن كل ما زاد فيه و يزيد مما يأني من الازمنة منه فانه لا ير يد ذلك في عدد الزمان شيئاً ، وفي شهادة الحس أن كل ما وجد من الاعوام على الابد اليزماننا هذا الذي هووقت ولاية هشام المعتمد بالله (١) هو أكثر من كل ماوجد من الاعوام على الابد الي وقت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان لم يكن هذا صحيحاً فيجب اذن انه اد ادارزحل دورة وأحدة في كل تلاثين سينة و زحل لم يزل بدور دار الفلك الاكبر في تلك الثلاثين سينة احدى عشرة الف دورة غيرة خمسين دورة والفلك لم يزل يدور ، واحدى عشرة الف غير خمسين دورة أ كثر من دورة

منالاشعاص حق وصفوه بصفات الجلال وثارمن الشبهة الثانية مذاهب الفدرية والجبرية والجسمة حيث قصروافي وصفه تمالي بصفات الخلوقين فالمتزلة مشيهة الافعال والمشبهة حاولية الصفات وكل واحد منهم اعورياى عينيه شاءفان من قال انما يحسن منه ما يحسن مناويقيح منه ما يقبح منافقدشيه الخالق بالخلق ومن قال يوصف الباري تعالى بما يوصف به الخلق أو يوصف الخلق عانوصف به الباري تعالى عزاسمه فقداعتزل عن الحق وسنخ القدرية طلب العلة في كل شيء وذاك من سنخ اللمين الاول اذطلب العلة في الحلق اولا والحكة في التكليف ثانياً والفائدة في أكليف السجود لآدم عليه السلام ثالثاً وعنه نشأ مذهب الخوارج اذلافرق بين قولهم لاحكم الاالله ولاعكم الرجال وبين قوله لاأسجد الالك اأسجد لبشر خلقته من صلصال وبالجملة كلاطرفي قصد الامور دميم فالمتزلة غالوافي التوحيد بزعمهم حتى وصلوا الى التعطيل بنفي الصفات المثبهة قصروا حتى وصفواالخالق بصفات الاجمام والروافض غالوا فىالنبوة والامامة حتى وصلوا الى الحلول والخوارج قصر واحيث نفوا تحكيم الرجال؛ وانت ترى ان هذه الشبهات كلها الشئة من شبهات اللعين الاول و تلك في الاول مصدرها وهذه في الا تخر

واحدة بلا شك ، فاذن مالانهاية لهاكثر نما لانهاية له بنحو احدى عشرة الف مرة ، وحدا عال لما قدمنا ولان مالانهاية له فلا يمكن البتة ان يكون عدد اكثرمنه بوجه من الوجوه ، فوجيت في الزمان من قبل ابتدائه ضرورة ولاتخلص منها * وبجب ايضاً من ذلك ان الحس بوجب ضرورة ان اشخاص الانس مضافة الى اشيخاص الجبل اكثرون اشيخاص الانس مفردة عن اشيخاص الخيل ، ولو كانت الاشخاص لانهاية لها لوجب ان مالانهاية له اكثر مما لانهايةله ، وهذا محال ممتنع لايتشكل في العقل ولا يكن ، وايضاً فلا شك في انالزمان مذكان الى وقت الهجرة جزءالزمان مذكانالىوقتنا هذا وبلا شك ايضا في انالزمان مدّ كأن الي وقتنا هذا كل للزمان مذكان الى وقت الهجرة والمعده الى وقتناهذا ، فلا نحاوالحكم في هذه القضية من احد ثلاثة اوجه لارابع لها ، اما ان يكون الزمان مذكان موجودا الى وقتناهذا اكثر مر - الزمان مذكان الي عصر الهجرة ، وأما أن يكون أقل منه ، وأما أن يكون مساوياله ، فان كان الزمان مذكان الى وقتنا هذا اقل من الزمان مذكان الى وقت المجرة ، قال كل اقل من الجزء والجزء اكثر مر و الكل ، وهذا هوالاختلاط وعين الحال . اذ لا يخيل (١) على احد ان الكل اكثرمر . الجزء. وهذا مالاشك فيمه ببديهة العقل وضرورة الحس. وان كان مساوياله فالكل مساو للجزء. وهذا عين الحال والتخليط. وان كان اكثر منه وهذا هوالذي لاشك فيه فالزمان مذكان الى وقت الهجرة دونهاية. ومعنى الجرع اتماهوا بماض الشيء . ومعنى المكل انماه وجملة تلك الا بماض فالـكلوالجزء واقمان فيكلذي ابعاض. والعالم ذوابعاض هكذا توجد حاملاته ومحمولاته وازمانها . فالعالم كل لا بعاضه وا بعاضه اجزاءله والنياية كاقدمنا لازمة لكل ذي كل وذي اجزاء. والزمان هو مدة بقاء الجرم ساكنا او ، تحركا ولو فارقه لم يكن الجرم موجوداً ولاكان الزمان ايضا موجوداً . والجرم والزمان موجودان فكلاها لم يفارق صاحبه . والزمان ذواول والجرم ذو اول وهذا مما لاا فكاك لهاليتة . واماما لم يا ت بعد من زمان اوشخص اوعرض فليس كل ذلك شيئاً . فلا يقع على شيء من ذاك عدد ولا بهاية ولا يوصف بشيء اصلالا نه لا وجود له بعد . فاذا وجد لزيه حينئذ ما لزم سائر ماقد وجد من اجناسه وانواعه من النهاية والعدد وغير ذاك من الصفات * وايضا فلاشك في ان ما وقع من الزمان ووجد من الزمان إلى يومنا هـ ذا مساولًا من يومنا هذا إلى ماوقع من الزمان معكوسا . وواجب فيمه الزيادة بماياً في من الزمان . والمساوى

مظهر هاواليه اشار التنزيل في قوله تعالى ولانتبعوا خطوات الشيطان انه ایم عدومین « وشبه النی صلی الله عليه وسلم كل فرقة ضالة من هذه الامة بامة فهالة من الامم السالفة فقال القدرية تحوس هذه الامة وقال الشبهة مود هذه الامة والرافضة نصاراها وقال عليه الصلاة والسلام جملة السلكن سبل الامم قبلكم حذو القذة بالقذة (١) والنعل بالنعل حتى لو دخاوا حجر ضب لدخلتموه (المقدمة الرابعة) في بيان اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكف انشعاما ومن مصدرها ومن مظهرها وكاقررنا أنالشبهات التي في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك مكن أن مقرر في زمان کل نبی ودور کل صاحب ملة وشريعة ان شبهات امته في اخر زمانه ناشئة من شبهات خصاء اول زمانه من الكفار والمنافقين واكثرها من المنافقين وان خفي علينا ذاك في الامم السالفة المادى الزمان فلم بخف

(۱) قوله الفذة بضم الفاف وتشديد الذال المعجمة ريشة السهم وفى رواية لتركين سنن من كان قبلكم حذو الفذة بالفذة قال ابن الاثير يضرب مشلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان اه مصحح

(١) الايخيل بضم أوله من أخال الشيء بمعنى اشتبه يقال هذا الامر لا يخيل على أحد أى لا يشكل اه مصحح

لايقع الافي ذي نهاية. فالزمان متناه ضرورة. وقد الزمت بعض

الملحدين وهو ثابت بن محمد الجرجاني في هذا البرهان ، فاراد ان يمكسه

على في بقاء البارى عز وجل و وجودنا اياه . فاخبرته بان هذا شغب ضعيف

مضمحل ساقط . لان البارى تعالى ليس في زمان ولا له مدة لان الزمان

انما هو حركة كل دى الزمان وانتقاله من مكان الى مكان اومدة بقائه

سأكنا في مكان واحد . والباري نعالي ليس متحركا ولا ساكنا . ولا

شك انه ليس في زمان ولا له مدة ولا هو في مكان اصلا وليس هو جرماً

ولاجوهرأ ولاعرضا ولاعددأ ولاجنسا ولانوعا ولا فصلا ولا شخصا

ولامتحركا ولاساكنا . وانما هوتعالى حق في ذاته موجود مطلق بمعنى انه

معلوم لااله غيره واحدلاواحد في العالم سواه محترع للموجودات كانها دونه

لايشبه شيئا من خلقه بوجه من الوجوه. وبالله تعالى التوفيق (قال ابو مجمد رضي الله عنه) وقد نبه الله تعالى على هذا الدايل وحصره في قوله تعالى يزيدفي الخلق مايشاء

(برهانرابع) قال ابو مجد رضي الله عنه . أن كان المالم لا أول له ولانها ية له فالاحصاء مناله بالعددوالطبيعة الى مالانهاية له من اوائل العالم الماضية عال لاسبيل اليه . اذلواحصيذاك كله لكان المنهاية ضرورة فاذا لاسبيل اليه ، فكذلك ايضا هو حال ان تمكون الطبيعة والعدد احصيا مالانهاية له من اوائل المالم الخالية حتى يبلغا الينا . وإذا كان ذلك محالا فالعددوالطبيعة اذاً لم يبلغا الينا . وقد تيقنا وقوع العدد و الطبيعة في كل ماخلا من العالم حتى بلغا الينا بلاشك. فاذاً قد احصي العدد والطبيعة كل ماخلا من اوائل الما لم الى ان بلغاالينا . في كذلك الاحصاء منا الى اولية العالم صحيح موجود ضرورة بلاشك. واذ ذلك كذلك فلعالم اول ضرورة . و بالله تعالى التوفيق

(برهان خامس) قال ابو حمد رضي الله عنه لاسبيل الى وجود النالا بعد اول ولاالى وجود ثالث الابعد ثان وهكذا ابدا ولولم يكن لاجزا العالم اول لم يكن ثان . ولولم يكن ثان لم يكن ثالث . ولوكان الامرهكذا لم يكن عدد ولا معدود. وفي وجودنا جميع الاشياء التي في العالم معدودة ايجاب انها ثالث بعد ثان وثان بعد أول. وفي صحة هذا وجوب أول ضرورة. وقد نبه الله تمالى على هذا الدليل وعلى الذي قبله وحصرهما في قوله تمالى واحصى كل شيء عدداً. وأيضا فالآخر والاول من البالمضاف فالآخر آخر للاول والاول أول للآخر . ولو لم يكن اول لم يكن آخر . ويومنا هذا بما فيه آخر لكل موجود قبله أذ ما لم يائت بعد فليس شيئا ولاوقع عليه بعد شيء من الاوصاف فله أول ضرورة

في هذه الأمة ال شيئلم الشات كليا من شبهات منافقي زمن النمي عليه السلام اذ لم يرضوا بحكه فيا كان يأمر وينهى وشرعوا فيما Kango llade en ek and وسالوا عامنعوا من الخوض فيمه والسؤال عنه وجادلوا بالباطل فيما لا بحوز الجدال فيه ﴿ اعتبر حديث ذي الخويصرة التميمي اذ قال اعدل يا حمد فانك لم تعدل حتى قال عليه السلام ان لم أعدل فمن يعدل فعاود اللمين وقال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تمالى وذلك خروج صريح على النبي عليه السالام ولو صار من اعترض على الامام الحق خارجياً فن اعترض على الرسول الحق اولي ارث يصير خارجياً أوليس ذاك قولا بتحسين العقل وتقبيحه وحما الهوى في مقابلة النص واستكباراً على الامر بقياس العقل حتى قال عليه السلام سيخرج من ضئضي، هذا الرجل قوم بمرقون من الدين كا يمرق السهم من الرمية الحبر بنامه « واعتبر حال طائفة من النافة بن يوم احد اذ قالوا هـل لنا من الامر من شيء وقولهم لوكان لنا من الامر شي. ماقتلنا هينا وقولهم لوكانوا عندنا ما ما توا وما قتلوا فهل ذلك الا تصريح بالقدر وقول طائفة من المشركين لوشاه الله ماعبدنا من دونه من شيء وقول طائفة (قال أبو مهد رضي الله عنه) وقد أخبرنى بعض أصدفائنا وهو مهد بن عبد الرحمن بن عقبة رحمه الله تعالى انه عارض بهذا البرهان بعض الملحدين وهو عبد الله بن عبد الله بن شنيف فعارضه الملحد في قوله بخلود الجنة والنار وأهلها فقال له ابن عقبة ، انما أخذنا خلود دارى الجزاء وخلود أهلها بلا نهاية على غير هذا الوجه ، لكن على أن الله تعالى ينشىء لكل ذلك بقاء محدوداً وحركات حادثة ولذات مترادفة أبداً وقتاً بعد وقت الا أن الاول والاخر جاريان حادثان في كل موجود من ذلك ، واذا ثبت الاول فغير ممتنع عادى الزمان حينا بعد حين أبدا بلا نهاية ، وهذا مثل العدد فانه لو لم يكن له أول لم يقدر أحد على عد أى شيء أبدا فالعدد له أول ضرورة بعرف ذلك بالحس والمشاهدة ، وهو قولنا واحد فان هذا أبدا العدد الذي لا عدد قبله ، ثم الاعداد يمكن فيها الزيادة أبد الابد مبدأ العدد الذي كما خرج منه جزء الى حد الوجود وحد الفعل فله نهاية وهكذا أبدا سرمدا ، و بالله نعالى التوفيق ، فانقطع الشنيفي ولم يكن عنده الا الشغب

(قال أبو مجد رضى الله عنه) وقد قال بعض أهل الالحاد فى هـذه البراهين التى أوجبنا بها استحالة وجود موجودات لاأوائل لها ، أتقولون ان الله تعالى يوفى أهل الجنة ما وعدهم من النعيم الذى لاآخر له ولا نهاية أم لا يوفيهم ما وعدهم من ذلك * فان قلتم انه تعالى يوفيهم اياه دخل عليكم كل ما أدخلتموه علينا فى هذه البراهين ولافرق *وان قلتم انه تعالى لا يوفيهم ذلك الزمتموه خلف الوعد وهو كفر عندكم

(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذه شغيبة قد طالما حذرنا عن مثلها في كتبنا التي جمعناها في حدود المنطق ، وهي منفسخة من وجهين (احدها) أن تعلق المر، بما يقول خصمه ضعف ، وانما يلزم المر، أن يخلص قوله محردا ولا أسوة له في تناقض خصمه . بل لعسل خصمه لا يقول ذلك (الثاني) ان المسؤل بها ارز كان جهميا (١) سقط عنه هذا السؤال المذكور * واما نحن قعلينا بحول الله تعالى بيان فساد هذا الاعتراض وتمو يهه ، فنقول – وبالله التوفيق – ان من شغب أهل السفسطة ادخال كلمة لا يؤ به لها يحملهما مقدمة وهي كذب فيموهون بها على ادخال كلمة لا يؤ به لها يحملهما مقدمة وهي كذب فيموهون بها على

انطعم من لويشاء الله اطعمه فهل ذلك الاتصريح إلجبر واعتبر حال طائفة اخرى حيث جادلوا في ذات الله تفكراً في جلاله وتصرفاً في افعاله حتى منعهم وخوفهم بقوله تعالى و رسل الصواعق فيصب ما من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد الحال فهذا ما كان في زمانه عليه السلاموهوعلى شوكته وقوته وصحة بدنه والمنافقون يخادعون فيظهرون الاسلام ويبطنو بالنفاق واعا يظهر نفاقهم في كلوقت بالاعتراض على حركاته و سكناته فصارت الاعتراضات كالبذور وظهر منها الشبهات كالزروع واما الاختلافات الواقعة فى حال مرضه و بعد وفاته بين الصحابة رضي الله عنهم فهي اختلافات اجتمادية كا قيل كان غرضهم منها اقامةمراسم الشرع وادامة مناهج الدىن فول تنازع في مرضه عليه السلام فمارواه عد من اساعيل البخاري باسناده عن عبد الله من عباس قال لا اشتد بالني صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابالا تضلوا بعدى فقال عمر أن رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب اللدوكثر اللغط فقال النبي عليه السلام قوموا عنى لاينبغىء دى التنازع قال اس عباس الرزية كل الرزية ما حال بيتنا وبين كتابرسول الله فإالخلاف

(١) الجهمية هم أصحاب جهم بن صفوان الترمذي وهم طائفة مساخة من الجبرية . قالوا لا قدرة للعبد أصلا لا مؤثره ولاكاسيه والجنه والنار تفنيان بعظ دخول أهل كل منهما فيها حتى لا يبقى موجود سوى الله تمالى ووافقوا المعتزلة في أكثر أقوالهم اهم مصححه

الجهال وما يبنون عليها. وهذا الاعتراض من هدد الباب. وذلك أنهم أرادوا الزامنابان الله عز وجل وعد أهل الجنــة أن يوفيهم نميــالانهاية له ، وهذا خطاء وكذب ، وماوعدهم الله عزوجل قط إن يوفيهم ذلك النعيم. ولو وعدهم بذلك اكمان ذلك النعيم أذا استوفى بطل وفني وانقضى . وأنما وعدهم تمالى بنميم لا نهاية له . وكل ما ظهر ووجد من ذلك المميم فهو عصور دو نهاية . وما لم يخرج الى حد الفعل فهو عدم بعد ولا يقع عليه عدد ولا صفة وهكذا أبدا. فقد ظهر ان العظة بوفيهم هي الشغيبة الفاسدة التي موهوا بها . فاذا أسقطها المعترض من كلامه سقط اعتراضه جملة وصحت القضية . و بالله التوفيق (فان قال قائل) ازالله تمالى يقول وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص (قلنا) هدنا لا يخلو من أحد وجهين لا ثالث لهما: اما أن يكون أراد بذلك نصيبهم من الجزاء. ويكون أراد نصيبهم من مساحة الجنمة * فان كان عنى عز وجل بذلك نصيبهم من الجزاء بالمقاب والنعم. فهو صحيح لان كل ما خرج من ذلك الى حد الوجود فهو مستوفى بيقين وهكذا أبداً ﴿ وَإِنْ كَانَ تَعَالَىٰ عَنَى بَذَلُكُ نَصِيبُ كُلَّ واحد من الجنة والنار، فهذا صحيح لان كل مكان منها متناه من جهة المساحة . وأنما نفينا التوفية الني توجب الانقضاء بلا زيادة فيهـــا . وقد قال عز وجل : فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله. وقال تعالى: انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وهاتان الا يتان تبيتان أن الاجر المعترفي هو ما يعطونه من مساحة الجنه وكل ما خرج الى الوجود من النعيم. ثم لا يزال تعالى يزيدهم من فضله كا قال تمالى: بغير حساب، فهذا لا يستوفى أبدا لانه لانهاية له ولا كل ولو استوفي لم يمكن أن تكون فيــة زيادة اذ بالضرورة يعلم أن ما استوفى فلا زيادة فيه . وما تمكن الزيادة فيه فلم يستوف بعد . والله تعالى قــد نص على أن بعد تلك التوفية زيادة . فصح أنها "وفية الثيء محدود متناه وإن مالا نهاية له فلا يستوفي أبدا. فقد ثبت بكل ما ذكرنا ان العالم ذو أول وإذا كان ذا أول فلا بد ضرورة من أحد ثلاثة أوجه لا رابع لها وهي : اما أن يكون أحدث ذاته . واما أن يكون حـدت بغير أن يحدثه غيره و بغير أن يحدث هو نفسه . واما أن يكون أحدثه غيره فان كان هو أحدث ذاته فلا يخلو من أحد أربمة أوجه لا خامس لها وهي : اماأن يكون أحدث ذاته وهو معدوم وهي موجودة . أو أحدث ذاته وهو موجود وهي معدومة . أوأحدثها وكلاهما موجود . أوأحدثها وكلاهم المعدوم. وكل هذه الاربعة الاوجه حال ممتنع لاسبيل اليشيء منها .

الثاني ﴾ في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لين الله من تخلف عنها فقال قوم بجب علينا امتثال امره واســامة قد برز من المدينة وقال قوم قد اشـتد مرض النبي عليه السلام فلاتسع قلوبنا مفارقته والحالةهذه فنصبرحي نبصرأي شيء يكون من امره وانما اوردت هذين التنازعين لان الخالفين ربما عدوا ذلك من المخالفات المؤثرة في امر الدين وهو كذلك وانكان الغرض كله اقامة مراسم الشرعفي حال تزلزل القلوب و تسكين نائر الفتنة المؤثرة عند تقلب الامور « الخلاف الثالث » في موته عليه السلام قال عمر بن الخطاب من قال ان محمدا مات قتلته بسميفي هذا وانما رفع الى الساء كما رفع عيسي ابن مريم عليه السلام وقال ابو بكر الصديق من كان يعبد عداً فان محدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت وقرأ هذه الاية وما محمد الارسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله و قال عمر كاني ما سمعت هذه الاتية حتى قرأها أبو بڪر

﴿ الحلاف الرابع ﴿ في موضع دفنه عليه السلام اراد اهل مكة من المهاجرين رده الي ومكة لانها مسقط رأسه وما أنس نفسه

لان الثي. وذاته هي هو وهو هي وكل ما ذكرنا من الوجوه بوجب أن يكون الشيء غير ذاته . وهذا محال و باطل بالمشاهدة والحس . فيذاوجه قد بطل ثم نقول ـ وان كان خرج عن العدم الى الوجود بغير أن يخرج مو ذاته أو بخرجه غيره ، فهذا أيضاً ح ل لانه لاحال أولي بحر وجه الى الوجود من حال اخرى ولا حال اصلا منالك، فاذاً لاسبيل الى خروجه، وخروجه مشاعد متيقن ، نحال الحروج غير حال اللا ً خروج ، وحال الخروج هي علة كونه، وهذا لازم في الله الحال اعني ان حال الخروج يلزم في حدوثها مثل مالزم في حدوث العالم من أن تركون أخرجت انفسها أو اخرجها غيرها أو خرجت بنير حذين الوجهين ، وهكذا في كل حال، فان تمادى المكلام وجب ما قد مناه الانهاية ، والانهاية في العالم مر مبدئه باطل ممتنع محال ، فاذاً قد بطل إن خرج العالم بنفسه ، و بطل أن البتة فلا يد من صحته ، وهو أن العالم اخرجه غيره من العدم الى الوجود ، وبالله تعالى التوفيق « وأيضاً » فان الفلك بكل مافيه ذو آثار محمولة فيه من نقلة زمانية وحركة دورية في كون كل جز ء من اجزائه في مكان الذي يليه، والاثر مع للؤثرمن باب المفاف فان لم يكن أثر لم يكن مؤثروان لم يكن مؤثر لم يكن اثر ، فوجب بذلك انه لا إلى لهذه الا آثار الظاهرة من مؤثر

واعظم خلاف بين الامة خلاف الامامة اذماسل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان وقد سهل الله تمالى ذلك في الصدر الاول فاختلف الماجرون والانصار فيها وقالت الانصار منااميرومنكم اميروا تفقوا على رئيسهم سعدين عبادة الانصارى فاستدركه أبو بكر وعمر في الحال بانحضروا سقيفة بنى ساعدة وقال عمر كنت ازور في نفسي كلاماً في الطريق فلما وصلنا الى السقيفة اردت أن الكلم فقال أبوبكر مه ياعمر فحمدالله وأثنى عليه وذكر ماكنت اقدره في نفسي كانه يخبر عن غيب فقبل ان يشتغل الانصار بالكلام مدددت يدى اليه فيا يعته وبابعه الناس وسكنت الثائرة الا أن بيمة أبي بكركانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فايما رجل بايع رجلا من غير مشورة

وورطى قدمه وموطن أهلهوموقع

رحله واراداهل المدينة من الانصار

دفنه بالمدينة لانهادارهجر تهومدار

نصرته وارادت جماعة نقله الى بيت

القدس لانه موضع دفن الانبياء

ومنه معراجه الي الساء ثم اتفقوا

على دفته المدينة لما روى عنه عليه

السلام الانباء بدفاءي

﴿ الخلاف الخامس في الامامة

حبث يموتون

وتداخلها ، و درام دو رانها على اختلاف مراكزها ، ثم افلاك تداورها والبون بين حركة افلاك التداويروالافلاك الحاملة لها ، ودوران الافلاك كلها من غرب الى شرق ، ودوران الفلك التاح الهكلي بخلاف ذلك من شرق الى غرب ، وادارته لجميع الافلاك مع نفسه كذلك ، فحدث من ذلك حركتان متعارضتا في حركة واحدة ، فبالضرورة ، لم أن لها محركا على هذه

اثرها (١) ، ولا سبيل الى ان يكون الفلك أو شيء مما فيه هو المؤثر لانه

يصير هو المؤثر والمؤثر فيه ، مع أن المؤثر والاثر من بابالمضاف أيضاً،

ومعني قولنا أن أأؤثر والاثر والؤثر فيه من بأب المضاف أنما هو ان الاثر

والمؤثر فيه يقتضيان مؤثرا ولا بد، ولم برد أن البارى تعالى يقع تحت

الإضافة فلا بدضرو رةمن مؤثر ليس مؤثراً فيه وليس هوشيئاً عما في العالم، فهو

بالضرورة الخالق الاول الواحد تبارك و تعالى ، فصح بهذا ان العالم طه

عدث وان له محدثاً هو غيره ، هذا الي ما نراه ويشاهد بالحواس من

آثار الصنعة التي لايشك فيها ذوعقل * ومن بعض ذلك تراكيب الافلاك

من السلمين فانها تفرة ان يقتلان وانما سكتت الانصار عن دعواهم لرواية أي بكرعن النبي عليه السلام الائمة من قريش وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة ثم العادالي السجد انثال الناس عليه و با يعوه عن رغبة ســوى جماعة من بني هاشم وأبي سفيان من بني أمية وأمير المؤمنين على كرم الله وجهه كان مشغولا بما امره النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه ودفنه وملازمة قبرد من غير منازعة ولا مدافعة (الخلاف السادس) في أمر فدل والتوارث عن النبيي عليه السلام ودعوى فاطمة عليها السلام وراثة تارة وتمليكا أخرى حتى دفعت عن ذلك بالرواية الشهورة عن النبى عليه السلام نحن معاشر الانبياء لانورث ماتركناه صدقة (الخلاف السابع) في قتال ما نعي الزكاة فقال قوم لا نقاتلهم قتال الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتى قالأبو بكرلومنعون عقالانما اعطوا رسول الله لقاتلتهم عليه و مضي بنفسه الى قة الهم ووافقه الصحابة باسرهم وقد أدى اجتهاد عمر في أيام خلافته الىردالسبايا والاموال اليهم و اطلاق المحبوسين منهم (الخلاف الثامن) في تنصيص أبي بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال قدوايت علينا

فظأ غليظا وارتفع الخلاف بقول

الوجوه الخلفة * ثم تراكيب أعضاء الانسان والحيوان من ادخال المظام الحدية في المقمرة ، وتركب المضل على تلك المداخل ، والشد على ذلك بالصب والعروق صناعة ظاهرة لاشنك فيها لا ينقصها الا رؤية الصانع فقط * ومن ذلك ما يظهر في الاصباغ الموضوعة في جاود كثير من الحيوان وربشه ووبره وشعره وظفره وقشره على رتبة واحدة ووضع واحدلاتخالف فيه ، كاصباع الحجل والشفانين (الهام) والسهان والبزاة وكثير من الطبر والسلاحف والحشرات والسمك ، لا مختلف تنقيطه البتة ولا تمكور اصباغه موضوعة الاوضمأ واحداً كأذناب الطواويس، وفي السمك (١) والجراد والحشرات نوعا واحداً كالذي يصوره المصور بيننا * ثم منها ما يا تي مختلفاً كاصباغ الدجاج والحمام والبط وكثير من الحيوان، فبالضرورة والحس نملم ان لذلك صانعاً مختاراً يفعل ذلك كله كاشاء ، ويحصيه احصاء لايضطرب ابدأ عما شاء من ذلك, وليس بمكن البتة في حس العقل أن تكون هذه المختلفات المضبوطة ضبطاً لانفاوت فيه من فعل طبيعة ، ولا بد لها من صانع قاصد الى صنعة كل ذلك ، ومن درى ما الطبيعة عملم أنها قوة موضوعة فىالشيء تجرى بها صفاته على ماهى عليه فقطء وبالضرورة يعلم أن لها واضعاً ومرتبأ وصانعاً لانها لا تقوم بنفسها وانما هيء ولة على ذي الطبيعة . ومنها ما نرى في ليف النحل والدوم من النسيج المصنوع يقيناً بنيرين وسدى كالذي يصنعه النساج ما تنقصمنا الارؤية الصانع فقط وليس هذا البتة من فعل طبيعة ولا بنسج ناسج ولابناء ولا صانع اصباغ مرتبة . بل هو صنعة صانع مختار قاصد الى ذلك غير ذي طبيعة لكنه قادر على ما يشاء: هذا أمر معلوم بضرورة العلل واوله يقيناً . كما نعلم ان الثلاثة أكثر من الاثنين. فصح أنه خالق أول واحد حقالا يشبه شيئاً من خلقه البتة لا اله الا هو الواحد الاول الخالق عز وجل ﴿ باب السكلام على من قال أن العالم لم يزل وله مع ذلك فاعل لم يزل ﴾ (قال أبو علد رضي الله عنه) قدافسد نا بحول الله و قوته بالبراهين الني قدمنا هذه انقالة . واكن بقى لهم اعتراض وجب ايراده تقصياً لـكل ما موهوا به قال ابو محلمد رضي الله عنه . اعتمد أهل هذه المقالة على أن قالوا إن علة

(١) وفي الممك عطف على قوله ومن ذلك مايظهر في الاصباع الخ ا ه مصحح

فمل الباري تمالى انماهو وجوده وحكمته وقدرته . وهو تمالى لم يزل جواداً

حكما قادراً . فا لعالم لم يزل . اذعاته لم تزل . فهذا فاسد البتة بالدلالة

التي قدمنا التي تضطرالي المعرفة والتيفن بحدوث العالم ــ ثم نقول ، انها ما للزم هذا من أقر بهذه المقدمة أعنى أن للسالم علة ، وأما نحن فانا نقول انه لاعلة المكوين الله عز وجل كل ما كونه ، وانه لاشي، غير الخالق وخلقه ثم نفول على علم هؤلاء قولا كافياان شاء الله تعمالي ، وهو أن المفعول هو المنتقل من العدم الى الوجود بمعنى من ليس الى شيء فهذاهو الحدث. ومعنى المحدث هو مالم يكن ثم كان وهم يقولون انه الذي لم زل وهذا هو خلاف المعقول لان الذي لم يكن ثم كان هو غير الذي لم يزل فالمالم أذا هو غير نفسه . وهذا عين لمحال . وبالله تعالى التوقيق ــ فان قال لذا قائل. لما كان البارى تعالى غمير فاعل على قولكم ثم صار فاعلا فقد لحقته استحالة وتعالى الله عن ذلك ... قلنا) له و بالله التوفيق. هذا السؤال راجع عليكم اذ صححتموه فهولكم لازم لالنا اذ لم نصححه وذلك انه ان كان عندكم الفعل منه بعد أن كان غير فاعل يوجب الاستحالة على الفاعل تعالى . فأن فعله لما احدث من الاعراض عندكم بعد أن كان غمير محدث لها واعدامه ما أعدم منها بعد أن كان غير معدم لها موجب عليه الاستحالة . فا حيبوا عن سؤلكم الذي صححتموه ولاجواب لكم الا بافساده وأما نحن فنقول ان الاستحالة ليست ماذكرتم. وانما معنى الاستحالةانه حدوث شيء في المستحيل لم يكن فيه قبل ذلك صار به مستحيلاعن صفته المحمولة عليه الى غيرها . وهذا المعنى منفى عن الله تعالى أي أنه تعالى بجل عنأن يكون حاملا لصفة عليه . بل بذاته لم يفعل أن كان غيرفاعل. و بذاته فعل أن فعل . ولا علة لما فعل و لا علة لما لم يفعل ـ وأيضا : فان الذي لم يزل هو الذي لإفاعل له ولا نخرج له من عدم الى وجود . فلو كان العالم الم يزل لكان لا خرج له ولا فاعل له . وقد أقر أهل هذه المقاله بان المالم لم يزل وان له فاعلالم يزل يفعل . وهذاعين المحال والتخليط والقساد رُ و بالله تعالى التوفيق

﴿ باب الكلام على من قال ان للمالم خالفا لم يزل وأن النفس ﴾ ﴿ والمكان المطلق الذي هوالخلا والزمان المطلق الذي هوالمدة لم ﴾ ﴿ تزل موجودة وانها غير محدثة ﴾

(قال أبو محمد رضى الله عنه) . النفس عند اهؤلاء جوهر قائم بنفسه حامل لاعراضه لامتحرك ولامنقسم ولا متمكن أى لافي مكان ، وقد ناظرنى قوم من أهل هذا الرأى ورأيته كالفالب على ملحدي أهلى زماننا ، فأكرمتهم الزامات لم ينفكوامنها أظهرت بطلان قولهم بعون الله تعالى

ابى بكر لوسالنى ربى يوم الفيامة لفلت وليت عليهم خير أهلهم اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الجد والاخوة والدكلالة وفي عقب الاصابع وديات الاسنان وحدود وانما أهم أمورهم الاشتغال بقتال الروم وغزو المجمودة ح الله الفتوح على المسامين وكثرت السبايا والنتاح وكانوا كلهم يصدرون عن وظهرت الدكلمة ودانت الدعوة ولانت المحم

﴿ الخلاف التاسع ﴾ في أمر الشورى واختلاف الآراء فيها واتفقوا كلهم على بيعة عثمان رضي الله عنه وانتظم الملك واستقرت الدعوة في زمانه وكثرت الفتوح وامتلاه بيت المال وعاشر الخلق على احسن خلق وعاملهم با بسط يد غير أن أقار به من بني أمية قد ركبوا نهاير فركبته وجاروا فجيرعليه ووقمت اختلافات كثيرة واخذوا عليه احداثا كلها محالة على بني أمية * منها رده الحكم بن أمية الى الدينة بعد أن طرده النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسمى طريد رسول الله و بعد أن تشفع الى الى بكر وعمر رضي الله عنهما ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك ونفاه عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا

ومنها نفيه اباذر الي الزيدة * وتزويعهمروان نالحكم بنته وتسليمه خمس غائم أفريقيه لهرقد بلغت ما ئتى الف دينار ﴿ ومنها ا بواؤه عبدالله بن سعد بن أبي سرح بعد أن أهدرالنبي عليه السلاديه وتوليته مصر باعمالها * وتو ليته عبد الله بن عامر البصرة حتى أحدث فيها ما أحدث الى غيرذ اك ما نقمو اعليه * وكان أمراء جنودمماوية بنأبي سفيانعامل الشاموسعدينأبي وقاص عامل المكوفة و بعده الوليد ابن عقبه وعبد الله بن عامر عامل البصرة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح عامل مصروكلهم خذلوه ورفضوه حتى أنى قدره عليه وقتل مظلوما في داره وثارت الفتنة من الظلم الذي جرىعليهولمسكن بعد

والخلاف العاشر به في زمان أميرا لمؤمنين على كرم الله وجهه يعد الا تفاق عليه وعقد دالبيعة له * فأوله طلحة والزبير الى مكه ثم حمل عائشة الى البصرة ثم نصب القتال معه انهما رجعاوة ابا أذ ذكرها أمرا فتذ كرافاما الزبير فقتله ابن جرموز وقت الانصراف وهوفي النار اقول وقت الانصراف وهوفي النار اقول النبي صلى الله عليه وسلم بشرقاتل ابن صفية بالنار وأما طلحة فرماه مروان ابن الحكم بسهم وقت الاعراض عمر ميتاوأما عائشة فكانت محولة على ميتاوأما عائشة فكانت محولة على ما فعلت عمولة على ما فعلت المناور وحولة على المناورة والمنافر وحولة على مناورة والمنافر وحولة على المنافرة وحولة على المنافرة وحولة على المنافرة والمنافرة وحولة على المنافرة والمنافرة والمنافر

وق. ته ، ولم نر أحدامن أكلم قبلان كرهذه الفرقة ، فجمعت ما نظرتهم به وأَضَفْتَ اليهما وجبت اضافته اليه مما فيه تزييف قولهم، وما توفيقنا الأ بالله ، وهـ ذا الز أن والمـ كان عندهم ها غير المـكان المهرد عندنا وغمير الزمان المعهود عندنا ، لأن المكان المعهود عندنا هو الجيط بالمتمكر فيهمن جهاته ومن بعضهاء وهو ينقسم قسمين ، أمامكان يتشكل المتمكن فيه بشكله كالبرأوالماء في الح بية وما أشبه ذلك ، وأما مكان يتشكل هو بشكل المتمكن فيه كالماء لما حل فيه من الاجسام وما أخبهه ، والزمان المهودعند ناهومدة وجود الجرم ساكنا أو تجركا ، أو مدة وجودالمرض في الجسم ، ويعمه أن نقول هومدة وجودالعلك ومافيه من الحوامل والمحمولات ، وم يقولون أن الزمان المطلق والمكان المطلق هاغير ماحددناه آنها من الزمان والمكان ويقولون أنهما شيئاً منا ران ، ولقد كان يكفي من بطلان قولهم اقرارهم بمكان غير ما يعهد وزمان غمير ما يعهد بدليل على ذلك ، ولكن لا بد من ايراد البراهين على أبطال دعواهم فيذلك بحيل الله وقوته: - فيقال لهم وبالله تعالى التوفيق ، أخبرونا عن مذا الحلاء الذي أثبتم (١) وقاتم أنه كان موجودا قبل حدوث الفلك ومافية ، هل بطل بحدوث الفلك ما كان منه في مكان الفاك قبل أن محدث الفلك أو لم يبطل , فان قالوا لم يبطل و بذلك اجابني بعضهم ـ فيقال اهم فان كان لم يبطل فهل انتقل عن ذلك المكان بحدوث الفلك في ذلك المـكان أو لم ينتقل ، فان قالوا لم ينتقل – وهو قولهم _ قيل لهم ، فاذا لم يبطل ولا انتقل ، فاين حدث الفلك وقد كان في موضعه قبل حدوثه عندكم معني : بت قائم بنفسه موجود ، وهل حدث الهلك في ذلك المكان المطلق الذي هو الحلاء أم في غيردة ان كان حدث في غيره ، فهاهنااذامكان آخرغيرالذى سميتموه خلاء عوهوأمامع الذيذكرتم فيحيز واحداً مهوفي حبر آخر ، فان كان معدفي حبر واحد، فالفاك فيه حدث ضرورة وقد قلتم أنه لم بحدث فيه ، فهو واذا حادث فيه غير حادث فيه ، وهذا تناقض ومحال ، وان كان في حيز آخر فقــد أثبتم النهاية للخلاءاذ الحيزا

(١) يطلق الخلاء على البعد الخالى عن الشاغلسواء أكان بعدا مودوما مفروضاعلى رأى المتكلمين أم مفطورا ثابتا على رأى الحكاء وليس الخلاف في الخلاء خارج المالم وهو فضاء ممتد لا يتناهى فى الوهم مل في الخلاء الذى بين الاجسام داخل العالم وهو أن يكون الجسمان لا يتلاقيان وليس بينهما ما بماسهما فيكون ما بينهما بعدا موهوما مفروضا (لامقطورا موجودا) ممتد فى الجمات الثلاث صالحا لان يشغله جسم (لمصححه)

والخلاف بينه وبسين معاوية وحرب صفين وعالفة الخوارج وحمله على التحكيم ومغادرة عمرو ابن العاص أبا موسى الاشعرى وبقاء الخيلافية الى وقيت الوفاة مشربور * كذلك الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان عقدا وقولا ونصب القتال معه فالاظاهرا معروف وبالجلة كانعلى مع الحق والحق معه وظهرفىزمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسعود ابن فدكي الميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا و جماعة معه ومن القريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم بالك فيك اثنان محب فال ودبه مضقال به وانفسمت الاختلافات بعده الى قسمين أحدها الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول والاختلاف في الاسامة على وجهين احدم االقول بان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بأن الامامة تتبت بالنص والنعيين (فن قال) ان الامامة تثبت بالاتفاق و الاختيار قال بامامة كل من انفقت عليه الامة أوجماعة معتبرة مرس الامة أما مطلقاً واما بشرط أن يكمون قرشياً على مذهب قرم وبشرط ان يكون

الا خرالذي حدث فيه الفلك ايس هو في ذلت الخار. ، وهذا ينطوي فيه بالضرورة نهاية الخلاءالذي ذكرتم ، فهو متناه لا متناه ، وهذا تناقض وتخليط ، واذا بطل أن يكون غير متناه وثبت أنه متناه ، فهو المكان المهود المضاف الى المتمكل فيه ، وهذاهو المكان الذي لا يعرف ذوعقل سواه ، ران كان الفلك حدث فيه والفلك الا. بلاشك وام ينتقل الخلاء عندكم ولا يطل ، فالملك أذا خلاء وملاء مما في مكان وأحد وهذا محال وتخليط ، فان قالوا بطل بحدوث الفلك ما كان منه في موضع الفلك قبل حدوث الملك ، أوقالوا النقل فقدأ وجيواله النهاية ضرورة ، أمامن طريق الوجرد بالبطلان اذ لايفسد ويبطل الاما كان حادثا لاما لم بزل ، وأما من طريق الساحة بالنقلة اذ لو لم بجدأين يتنقل لم تكن له نقلة ، اذممني النقلة انما هو تصبيرا لجرم الى مكان لم بكن فيه قبل ذلك. أو الى صفة لم يكن علمها قبل ذلك . ووجه دومكانا يتقل المهموجب أنه لم يكن في ذلك المكان الذي انتقل اليه قبل انتقاله اليه . وهذا هواثبات النهاية ضرورة فهذا هو الذي ابطلوا . و يازمهم في ذلك أيضا أن يكون متحيزا ضرورة لان الذي بطل منه هو غير الذي لم يبعل والذي انتقل هو غير الذي لم ينتقل وهو اداكان كددلك . فاماهو جسم ذو أجزاء . وأما هو محمول في جسم فهو ينقسم بانقسام الجميم. وقد اثبتنا النهاية للجسم في غير هذا المكان من كتابنا هذا تما فيه البيان الضروري. والحمد لله رب العالمين _ وايضا فان كان لم يبطل . فالذي كان منه في موضع الفلك تم لم يبطل ولا انتقل لحدوث الفاك فيه . فهو والفلك أذاموجودان في حيز واحدمعا . فهو أذا ليس مكاماللفلك لان المكان لا يكون مع المتمكن فيه في مكان واحدوهذا يعرف بارلية المقل. ولوكان ذلك لكان المسكان مكانا لنفسه ولما كان واحد منهما أولى باريكون مكانا للاخرمن الاخر بذلك ولاكان أحدهاأولى أيضاً بان يكون متمكنا في الا خر من الا آخر فيه ، وكل هذا فاسدو حال بالضرورة _ وايضاً ، فإن الخلاء عندهم مكان لا ممكن فيه ، والفلك عندهم موجودفي الخلاء اذلانهاية للخلاء عندهم من طريق المساحة ، فاذاكان الفلك متمكماً في الخلاء عند هم ، والخلاء عندهم مكان لا متمكن فيه ، فالخلاء اذاً مكان فيه متمكن ليس فيه متمكن ، وهذا محال وتخليط ، وهذا بعينه لازم في قولهم ال ذلك الجزء من الخلاء لم ينتقل لحدوث الفلك فيه ، فان قالوا انتقل فانما صار الى مكان لم يكن فيه قبل ذلك خلاء ولا ملاك فقد ثبت عدم الخلاء والملاء فما فوق الفلك ضرورة ، وهذا خلاف قولهم ، وان

قالوابطل لزمهم ايضا انهقدعدته المددضرورة فاذاعد تهالمدد فندتناهي من أوله بالمبدأ ضرورة ، فان قالوابل لم يحدث الفلك في شيء من ذلك المكان الذي هو الخلاء، فقد اثبتوا حيزا آخر ومكاناً للفاك غير الخلاء الشامل عندهم، واذا كان ذلك فقد تناهى كلا المكانين من جهة تلاقيها ضرورة، واذا تناهيا من جهة تلاقيهما لزمتهما الساحة ووجب تناهيها لتناهي ذرعهما خرورة _ ويسالون ايضاً عن هذا الخلاء الذي هو عندهم مكانلامتمكن فيه ، هل له مبدأ متصل بصفحات الفلك الاعلى أم لاميداً له من هنالك، ولا بد من أحد الامرين ضرورة ، فإن قالوا لامبدأ له وهو قولهم قيل لهم ان قول القائل مكان أنما يفهم منه ما يتمثل في النفس من المقصود بهذه اللفظة وموضِّم في اللغة لتكون عبارة للتفاهم عن المراد بها أنها ساحة ، ولا بد للساحة من الذرع ضرورة . ولا بد للذروع من مبدأ لانه كمية والـكمية اعداد مركبة من الا حاد . فان لم يـكن له مبدأ من واحد اثنين ثلاثة لم يكن عدد. وأذا لم يكن عدد لم يكن ذرع أصلا. وأذا لم يكن ذرع لم تمكن مساحة ولا انمساح ولا مسافة . وكل هذه الفاظ واقعة اما على ذرع المذروع . واما على مــذروع بالذرع ضرورة . فان قالوا له مبدأ من هنا لك : وجبت له النهاية ضرورة لحصر العدد لمساحته بوجود المبدأ له _ ويسالون أيضاً . أمماس هذا الفلك أم غيرمماس وباين عنه أم غير باين. فان قالوا لا يماس ولا باين . فهذا أمر لا يعقل بالحس ولا يتشكل في النفس ولا يقوم على صحته برهان ابدأ الا في الاعراض المحمولة في الاجسام. وهم لا يقولون ان الخلاء عرض محمول في جسم . وكل دعوى لم يقم عليها دليل فهي باطلة مردودة . وان اثبتوا الماسة أوالباينة وجبعليهم ضرورة اثباتالنهاية له . كالزم باثبات المبدأ اذالنهاية منطوية فيذكر المبدأ والماسة او المباينة ضرورة لاشك فيه . وبالله التوفيق ـ ويسالون ايضاً عن هذا الخلاء الذي يذكرون والزمان الذي يثبتون. المحولان هاأم حاملان ، أم احدها محمول والثاني حامل ، ام كلاها لاحامل ولا محمول ، فايهما أجابوا فية فانه حامل بلاشك في أن محموله غيره ، اذ لا يكون الشيء حاملا لفسه ، فله اذاً محمول لم يزل وهو غير الزمان ، فان قالوا ذلك كاموا بما قدمنا قبل على أهل الدهر القائلين بازلية العالم _ وأيضاً فان كان المكان حاملا فلا يخلو ضرورة من أحد وجهين اما أن يكون حاملا لجرم متمكن فيه وهذا يوجب النهاية له لوجوب نهاية الجرم المتمكن فيه بالدلالة التي قدمنا في أنبات نهايات الاجرام. واما أن يمكون حاملا الكيفياته.

هاشمياً على مذهب قوم الى شرائط أخركما سياتي * ومن قال بالاول فقال بامامة معاوية و اولاده. وبعدهم نخلافة مروان واولاده. والخوارج اجتمعوا في كل زمان على واحد منهم بشرط أن يبقى على مقتضى اعتقادهم ويجرى على سنن العدل في معاملاتهم والا خذلوه وخلعوه وربما قتلوه (ومن قالوا) ان الامامة تثبت بالنص اختلفو بعد على عليه السلام. فهنهم من قال أنما نص على أبنه على بن الحنيفة و هؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده. فمنهم من قال انه لم يمت و يرجع فيملأ الارض عدلاً . ومنهم من قال أنه مات و انتقلت الامامة بعده الى ابنه أبى هاشم و افترق هؤلاء . فن قال الامامة بقيت في عقبه وصية بعد وصية ومنهم من قال انتقلت الى غيره واختلفوا في ذلك الغير . فمنهم من قال هو بنان بن سمعان النهدى . ومنهممن قال هو على بن عبد الله بن عباس. ومنهم من قال هو عبد الله بن حرب الكندى . ومنهم من قال هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بنجعفر بنأبي طالب وهؤلاء كلهم يقولون ان الدين طاعةرجل ويتا ولونأحكم الشرع كلها على شخص مين كا ستاني مذاهبهم. وأما من لم يقل بالنص على محد ابن الحنفية فقال بالنص على الحسن والحسين وقال الامامة في الاخوين الحسن والحسين ثم هؤلا ، اختلفوا. فنهم من أجري الامامة في أولاد الحسن فقال بعده بامامة ابنه الحسن مُ الله عدد الله ع الله عدم أخمه ابراهم الامامين وقد خرجا في أيام المنصور فقتلا في أيامه ومن هؤلامن يقول برجعة مجدالامام ومنهم من أجرى الوصية في أولاد الحسين وقال بعده بأمامة ابنهعلى زين المايدين نصأ عليه ثم اختلفي بعده فقالت الزبديه بامامة ابنه زيد ومذهبهم أن كل فاطمى خرج وهوعالم زاهد شجاع سخي كاناماما واچب الاتباع وجوزوا رجوع الامامة الى أولاد الحسن ومنهم من وقـف وقال بالرجمـة ومنهم من ساق وقال بأمامة كل من هذا حاله فيكل زمانوسياني تفصيل مذاهبهم . وأما الامامية فقالوا بامامة مجد بن على الساقر نصا عليه ثم بامامة جعفر بن محمد وصية اليه م اختلفوا بعده في أولاده من المنصوص عليه وهم عمسة محمد واسماعيل وعبسد الله وموسى وعلى فنهم من قال بامامة محمد وهم العمارية ومنهم من قال بامامة اساعيل وأنكر موته في حياة أبيه وهم المساركةومن هـؤلا. من وقف عليه وقال

فان كان حاملا لكيفياته فهو مركب من هيولاه واعراضه وجنسه وفصوله. وبالضرورة يملم كلذي حسسلم انكل مركب فهو متناه بالجرم والزمان بالدلائل التي قدمنا . ولاسبيل الى حل ثالث . واجما قالوا فيه انه محمول فانه يقتضي حاملاً. ويعكس الدليل الذي ذكرنا آنهاً سـواء بسواء. وأيهما قالوا فيه أنه حامل محمول وجبكل ما ذكرنا فيه أيضاً بعكسه وأبهما قالوا فيه لاحامل ولا محمول. فلا يخلو من أن يكون باقياً أو يكون بقاء . فان كان باقياً فهومفتقرالي بقاءوهومدته اذلا باقي الابيقاء . وان كان بناء فلا بدله من باق به وهو من باب الإضافة . والمدة رهي البقاء انما هي محمولة وناعتة للباقي بها ضرورة ، هذا الذي لا يقوم في العقل سواه ولا يقوم برهان الا عليه _ ويسالون أيضاً عن هذا الزمان الذي يذكرون: هل زاد في مدة اتصاله مذ حدث الفلك الى يومنا هذا ، أو لم يزد ذلك في امده ، فإن قالوالم يزد ذلك في امده كات مكارة لانها مدة متصلة بها مضافة اليها وعدد زائد على عدد ، فان قالوا زاد ذلك في أمده سئلوا متى كانت الك المدة أطول ، أقبل الزيادة أم هي وهذه الزيادة مماً ، فان قالوا هى والزيادة معها فقد اثبتو النهاية ضرورة ، اذما لانهاية له فلا يقع فيه زيادة ولا نقص، ولا يكونشي وساوياً له ولا اكثر منه ولا أنقض منه. ولا يكون هو ايضاً مفصلا أصلافلا يكون مساوياً لنفسه كاهو ولاأكثرمن نفسه ولااقل منها فان قالوا ليست هي والزيادة معها أطول منها قبل الزيادة ، فقد اثبتوا ان الشيء وغيره معه ليس أكثرمنه وحده وهذا باطل، وهم يقولون ان الحلاء والزمان المطلق شيا أن متعايران ، فيقال لهم فاذا ها كذلك فبائي شيء انفصل بعضهامن بعض، فان قالوا انفصل بشيءمَّاوذكروا في ذلك أيشيء ذكروه ، فقد اثبتوا لها التركيب من جنسهما وفصلهما وايضاً فجعلهم فماشيئين ايقاع منهم للمدد عليهما ، وكل عدد فهومتناه محصوره وكل محصور فقد سلكته الطبيعة ، وكل ما سلكته الطبيعة قهو متناه ضرورة . فان أرادوا الزامنا في الباري تعالى مثلما الزمناهم في هذا السؤال. فقالوا أما اكثر البارى تعالى وحده أم البارى وخلقه مما ــ قلنا هذا سؤال فاسد بالبرمان الضرورى لان هذا البرهان أنما هو على وجوب حدوث الزمان وما لم ينفك من الزمان وعلى حدوث النوامي . وايضا فان البارى تعالى ليس عدداولا بعض عدد وايس هو ايضا معدودا ولا بعضا لمعدود . لانواحدا ليس عددا بالبرهان الذي نورده في الباب الذي يتلو هذا الباب ان شاه الله تمالي : ولا واحد على الحقيقة الا الله عز وجل فقط. فهوالذي لا يكثرث البتة ولا ينضاف الى

سواه اذ لا بجمعه مع شيء سواه عدد ولا صفة البته لان كل ما ق عليه اسم واحد عا دونه تعالى فاعا هو مجاز لاحقيقة . لانه اذا قسم استبان انه كان كثيرا لاواحدا. فلذاك وقع البدد على الاجرام والاعداد المعاة آحادًا في العالم. وأما الواحد في الحقيقة فهو الذي ليس كثيرا أصلا ولايتكثر بوجه من الوجوه فلا يقع عليه عدد بوجه بن الوجوه لا له يكون حمينات واحداً لاواحداً كثيرالا كثيرا. وهذا تخليط ومحال وممتنع لاسببلاليه .فلا بحرز أن يضاف الواحد الاول الى شيء مما درنه لا في عدد ولا كميــة ولا في جنس ولا في صفة ولا في معني من المعاني أصلا ، و بالله تعالى التوفيق، فان ذكرذا كرقول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو را بعهم ولاخمية الا هوشادسهم ولاأدنى من ذلك ولاأ كثر الا هومعهم ايما كانوا. فمعنى فوله نعالى هو رأبهم وهو سادسهم أعاهو فعل فعله فيهم وهو أن ربهم باحاطته عم لابداته . وسدسهم باحاطته لابداته: أوقدير بعهم علك يشرف عليهم ، و يسدسهم كذلك . و برهان هذا الفول ان الله تبارك وتعالى انما عني مهذه الآية بلا خلاف بل بضرورة العقل من كل سامع انه لا يخفي عليه نجواهم . وهدا نص الاية لا نه تعالى افتتحها بذكر نجوى المتناجين أعاأر ادعز وجل علمه بتجواهم لاانه معدود معهم بذاته الى ذواتهم حاشي لله من ذلك . اذمن الحال الممتع الخارج عن رتبة الاعداد و المدودين ان يكون الله عزوجل معدودا بذاته مع الائة بالهندومع الائة بالسند ومع الائة بالمراق ومع ثلاثة بالصين في وقت واحد: لانه لوكان ذلك لكان الذين هورا إمم بالهند مع الثلاثة الذين هو رابعهم بالصين ثمانية كانهم لانهم أربعة واربعة بلاشك فكان تمالى حينئذ يكون اثنين واكثر وهذا محال. وكذاك اذا كان بذا تهسادسا لمسة هاهنا فهم ستةورابعا لثلاثة هناك فهم اربعة فهم كلهم بلاشكعشرة فهواذا اثنان وكذلك قوله تمالى في الاية نفسها الاعومعهم ايما كانوا انما أضاف الاينية اليهم لا الى نفسه تعالى معناه اينا كانوا فهو تمالى معهم بالعاطمه . اذ عال ان يكون بدأته في مكانين . فبطل اعتراضهم والحمد لله رب العالمين كثيراً . وليس قول الفائل الله ورسوله أو الله وعمر ممياً يعترض به علينا لا ننا لم يمنع من ضم اسمه تعالى الى اسم غيره معه لان الاسم كلمة مركبة من حروف الهجاء. وأيما منعنا بن أن تعدداته تعالى مع شيء غيره إذ العددايما هو جمع شي الى غيره في قضية ماوالله تمالى لا بجمعه وخلفه شيء اصلا. فصح انتفاء العددعنه تعالى . وإذاصح انتفاء العددعنه صحانه ليس معدود البتة ، والحديثة ربالعالمين . ويساء لون أيضا ، هذا الزمان والمكان اللذان

رجعته . ومنهم من ساق الامامة في أولاده نصا بعد نص الى يومنا هذا وهم الاسماعيلية . ومنهم من قال بالمه عبد الله الافطح وقال برجعته بعد موته لانه مات ولم يعقب ومنهم من قل المامه موسى نضاً عليه اذ قال والله سابعكم قائكم الاوهوسمي صاحب التوراة ع هدؤلاء اختلفوا فيهم من اقدير عليه وقال برجمتـــه اذ قال لم يمت هو ومنهم من توقف في موته وهم المطورة ومنهم من قطع بموته وساق الاعامة الي ابنه على بن موسى الرضى وهم الفطعية تُم هـؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده ﴿ قَالَا ثَمَّا عَشَّرِ بِهُ سَاقَـوا الامامة من على الرضي الى ابنه عمد تم الى ابنه على ثم الى ابنه الحسن أم إلى ابنه عد القيام المنتظر الثاني عشرة وفالوا هوحي لم يمت ويرجع فيملأ الأرض عدلا كا مائت جوراً * وغديهم ساقواالامامةالى الحسن العسكري ثُم قالوا بإمارة أخيه جعفر وقالوا بالتوقف عليه ألح قالوا بالشك في حال على ولهم خبط طويل في سوق الامامة والوقف والنول فالرجمة بعد الموت والقول بالنبية ثم بالرجمة بعسل الغيبه فهذه جملة اختـ الزفات في الامامة وسياني تفصيل ذلك عند ذكر المذاهب (وأما الاختلافات في الاصول) خدثتفى آواخرأيام الصحابة

بدعة معبدالجبني وغيلان الدمشقي ويونس الاسوارى في القول بالفدر وانكار اضافة الخير والشر الى القدر ونسج على منوالم واصل ان عطاء النزال وكان تلميذ الحسن البصرى وتلمذله عمروبن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر وكان عمرو من دعاة يزيد النا قص أيام بني امية ثم والى المنصور وقال بامامته ومدحه المنصوريوما فقال نثرت الحب للناس فلقطوا غيرعمرو * والوعيدية من الحوارج والمرجئة من الجيرية والقدرية ابتدأت بدعتهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن استاذه بالفول بالمنزلة بين المنزلتين وسمي هو واصحابه معتزلة وقد تلمذله زيد بن على واحد الاصول منه فلذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة ومن رفض زيدبن على لانه خالف مذهب آبائه فىالاصول وفي التبرى والتوني وهم من أهل الكوفة وكانوا جماعة سميت رافضة * ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت أيام المامون خلطت مناهجها عناهج الكلام وافردتها فنأ من فنون العلم وسمتها باسم الكلام اما لان اظهرمسئلة تكلموافيها وتقاتلوا عليهاهي مسئلة الكلام فسمي النوع باسمها واما لقا بلتهم القلاسفة في تسميتهم فنا من فنون علمهم بالمنطق و المنطق والكلام مترادفان فكان أبوالهذيل الملاف شيخهم الاكبر وافق الفلاسفة في أن البارى تمالى عالم

يذكران، أهما واقمان محت الاجناس والانواع أم لا، وهل هما واقعان نحت القولات المشر أم لا ، فإن قالوا لا فقد نفوها اصلا وإعدموها البتة اذلا مقول من الموجودات الاهو واقع تحمًا وتحت الاجناس والانواع، حاشي الحق الاول الواحد الحالق عز وجل الذي علم يضرورة الدلائل ووجب ما خروجه زالاجاس والانواع والقولات وبالجلة شاؤا او ابوا فالخلاء والزمان الطلق اللذار يذكران ان كاما موجودين فهما واقعان تحتجنس الكية والمدد ضرورة ، فاذا كان ذلك كذلك فهذا الزمان الذي ندريه نحن وهم، وذلك الزمان الذي يدعونه ها واقبان جميعاً تحتجنس مئى ، وكذلك المكان الذي يدعونه واقع مع المكان الذي مرفه نحن وهم تحتجنس ابن ، وبالضرورة بجب ازما ازم بعض ما عت الجنس مما يوجه له الجنس فانه لازم لكل ما تحت ذلك الجنس ، واذ لاشك في هذا فها مركبان والنهاية فيها موجودة ضرورة اذ المقولات كلها كذلك _ وايضاً فان المكان لا بد له من مدة بوجد فيها ضرورة ، فنسما كمم ، هل تلك المدة هي الزمان الذي يدعونه أم هي غيره ، فان كانت هي هو فهو زمان للمكان فهو محمول في المكان فهو ككل زمان لذي الزران فلا فرق . وان كانت غيره فهاهنا اذن زمان اله غير مدة ذلك المكان وغيرالزمان الذي ندر يه نحن وهم . وهذه وساوس لا يعجز عن ادعائها كل من لم يبال بما يقول ولا استحيا من فضيحة . ويقال لهم ادليس المكان الذي تدعونه والزمان الذي تدعونه واقعين مع المكان المعهود والزمان المعهو دتحت جنس وحد واحد. فلم سميتموه مكا أوزماناً . وهلاسميتموها باسمين مفردين لها ليبعدا بذلك عن الاشكال والتلبيس والسفسطة بالتخليط بالاسماء المشركة . فان كانا مع الزمان والمكان المهودين محتحد واحد فقد بطلت دعواكم زمانا ومكانا غير الزمان والمحكان المعهودين بالضرورة . وبالله تعالى التوفيق ـ ويسالون أيضاً عن هذا الزمان والمـكان غير المهودين اها داخل الفاك أم خارجه فان قالوا ها داخل الفلك فالحلاء ادا هو الملاء و المكان اذاً في الممتكن يمني في داخله. وهذا عال والزمان اذن هو الذي لا يعرف غيره . وات قالوا هما خارج الفلك أوجبوا لهما نهاية ابتداء ثما هوخارج الفلك. وان قالوا لاخارج ولا داخل . فهذه دعوى مفتقرة الى برهان ولا برهان على صححتها فهي باطل. فان قالوا انتم تقولون هذا في البارى تمالي قلنا لهم نعم لان البرهان قد قام على وجوده . فلما صح وجوده تعالى قام البرهان بوجوب خلافه لـكل مافي العالم على انه لاداخل ولا خارج. وانتم لم يصح لكم برهان على وجود الخلاء والزمان الذي تدعونه فصار كلامكم کله دعوی ، وبالله التوفیق

(قال أبو على رضى الله عنه) ولم نجد لهم سوقالا اصلا ولا اتونا قط بدليل فنورده عنهم، ولا وجدنا لهم شيئا يمكن الشغب به في ازلية الخلاء والمدة، فنورده عنهموان لم يتنبهوا، وانما هو رأى قلدوا فيه بعض قدماء الماحدين فقط، و بالله التوفيق

(قال أبو عد رضي الله عنه) ومما يبطل به الخلاء الذي سموه مكانا مطلقاً وذكروا انه لايتناهي وانه مكان متمكن فيه برهان خر و رى لا نفكاك منه ، واطرف شيء أنه برها نهم الذي موهوا به وشغبو بايراده وأرادوا به أثبات الخلاء، وهوا منا نرى الارض والماء والاجسام الترابية من الصحور والزئبق وتعو ذلك طباعها السفل ابداً وطلب الوسط والمركز، وأمها لا تفارق هذا الطبع فتصمد الا بقسر يفلبها ويدخل عليها كرفعنا الماء والحجر قهرا ، فاذا رفعناهما ارتفعا ، فاذا تركناهما عادا الى طبعهما بالرسوب، ونجد المار والهواء طبعهما الصعودوالبعد عن المركز والوسيط ولا يفارقان هذا الطبع الا بحركة قسرا تدخل عليمهوا. و يرى ذلك عياناً كالزق المنفوخ والاناء المحوف لمصوب في الماء ، فاذا زالت تلك الحركة القسرية رجما الي طبعهما. م بجد الاناه المسمى سارقة الماء يبقى الماء فيهاصعدا ولا ينسفك. ونجد الزراقة ترفع التراب والزئبق والماء ونجد اذاحفرنا بئرًا امتلاً هوا، وسفل الهوا. حينئذ . وبجد المحجمة تمس الجسم الارضي الى نفسها . فليس كل هذا الا لاحدوجهين لاذالت لها . اما عدم الخلاء جملة كما نقول نعن . واما لا ن طبع الخلاء بجتذب هذه الاجسام الى نفسه كما يقول من يثبت الخلاء. فنظرنا في قولهم أن طبع الخلاء بحتذب همذه الاجسام الى نفسه كما يقول من يثبت الخلاء ، فوجدناه دعوى بلادليل فسقطتم تأملناه اخرى فوجدناه عائداً عليهم لانه اذا اجتذبت الاجسام ولابد فقدصارملاء ، فالملاء حاضرموجودوالخلاء دعوى لا برهان عليها فسقطت وثبت عدم الخلاء ، ثم نظرنا في قولنا فوجدناه يعلم بالمشاهدة وذلك انا لم بحد لابالحس ولا بتوهم العقل بالامسكان مكا أ يبقى خالياً قط دون متمكن ، فصح الملاء بالضرورة وبطل الحلاء اذ لم يقم عليه دليل ولاوجد قط ، وبالله تعالى التوفيق - ثم نقول لهم ان كان خارج الفلك خلاء على قولكم فلا نخلو من أن يكون من جنس هـ ذا الحلاء الذي تدعون انه بجتذب الاجسام بطبعه . أو يكون من غير جنسـه . ولا بد إمن أحد هذين الوجهين ضرورة ولاسبيل الى الث البتة . فارقالوا هو منجنسه _

بملمه وعلمه ذاته وكذلك قادر بقدرته وقدرته ذاته وابدع بدعأ في الكلام والارادة وافعال العباد والقول القدر والاحال والارزاق كاسيانى في حكاية مذهبه وجرت بينه وبين هشام بن الحكم مناظرات في احكام التشبيه وابو يعقوب الشعام والادمى صاحباأى الهذيل وافقاه في ذلك كله ثم ابراهم بن سيار النظام في المم المعتصم كان اعلى في تقرير مذاهب الفلاسفة وانفرد بين السلف بدع فى الرفض والقدروعن أصحابه بمسائل تذكرها ومن اصحابه على بن شبيب وا بوشمر و موسی بن عمرات والفضل الحدثي واحمد بن حايط ووافقه الاسواري في جميع ماذهب اليه من البدع وكذلك الاسكافية اصحاب اي جعفر الاسكافي و الجعفرية اصحاب الجعفرين جعفر بن مبشر وجعفر ابن حرب مم ظهرت بدع بشر بن المعتمر من القول بالنولد والافراط فيه والميل الى الطبيعيين من الفلاسفة والقول بانالله تعالى قادر على تعذيب الطفل واذا فعلى ذلك فهو ظالم الى غير ذاك مما تفرد به عن أصحابه وتلمذ له ابو موسى المزدار راهب المعتزلة وانفرد عنه بإبطال اعجاز القرآن من جهة الفصاحة والبلاغة وفى أيامه جرت أكثر التشديدات

وهو قولم فقد اقروا بان طبع هذا الخلاء الغالب بجميع الطبائع هوأن يجتذب المتمكنات الى نفسه فيمتلي مهاحتي انه يحيل قوى المناصر عن طباعها ، فوجب أن يـكون ذلك الخلاء الخارج عن الفاك لذلك ايضــأ ضرورة ، لأن مفد، صفة طبعه وجنسه ، فوجب بذلك ضرورة ان يكون متمكنا فيه ولا بد، وإذا كان هذا _ وذلك الخلاء عندهم لانهاية له _ فالجسم المالى و له ايضاً لانهاية له ، وقد قدمنا البراهين الضرورية انه لا يجوز وجود جسم لانهاية له ، فالخلاء باطل ، ولو كان ذلك ايضاً الكان ملا لا خلاء ، وهذا خلاف قولهم ، فإن قالوا بل ذلك الخلاء هو من غير جنس هذا الخلاء ، يقال الهم فباىشي، عرفتموه وبم استدللتم عليه وكيف وجب أن تسموه خلاء وهو ليس خلاء ، و هذا لا مخاص منه . وبالله تعالى التوفيق. وهم في هذا سواء ومن قال أن في مكان حارج من العالم ناســـأ لايحدون بحد الناس. ولا هم كهؤلاء الناس: او من قال ان في خارج الفلك الرأ محرقة ليست من جنس هذه المار. وكل هذا حمق و هوس

﴿ الكلام على من قال ان فاعل العالم ومديره اكثر من واحد ﴾ (قال أبو مجد رضي الله عنه) أفترق القائلون بأن فأعل المالم أكثر من واحد فرقا ثم ترجع هذه الفرق الى فرقتين (فاحدى الفرقتين تذهب الى ان المالم غيرمد بريه ، وهم الفائلون مدبيرال كواكب السبعة وازليتها وهم الجوس، فانالمتكلمين ذكر واعنهم أنهم بقولون ان البارى عزوج ل لماطالت وحدتهاستوحش فلما استوحش فكرفكرة سو فتجسمت فاستحالت ظلمة فحدث منها اهرمن وهو ابليس فرام البارى، تعالى ابعاده عن نفسه فلم يستطع فتحرز منه بخلق الحيرات وشرع اهرمن في خلق الشر ولهمفي ذلك ris bili

(قال أبو محدرضي الله عنه) وهذا أمر لا نعرفه المجوس بل قولهم الظاهر هو أنالباري تمالى وهو أورمن والليس وهوا هرمن . وكام وهو الزماز وجام وهو المكان وهوالخلاءا يضا . ونوم وهو الجوهر وهوايضا الهيولي وهو ايضا الطينة والحميرة خمسة لم تزل . وان اهرمن هو فاعل الشرور . وان أورمن فاعل الخيرات. وإن نوم هو المفعول أفيه كل ذلك * وقد أفردنا في نقض هذه المقالة كتاباجعناه في نقض كلام محدين زكر باالرازي الطبيب (١) في كتابه الموسوم بالعلم الالهي * والمحوس يعظمون الانوار والنيران والمياه الاانهم بقرون بنبوة زرادشت . ولهم شرائع يضيفونها اليه . ومنهم

على السلف لقولهم بقدم القرآن و المذله الجعفرات ابو زفر عد ابن سويد صاحب المزدار وابو بدمفر الاسكافي عيسي بن الهيثم صاحبا جمفر بن حرب الاشم وعن بالغ في القول بالقدر هشام ابن عمرو الغوطي والاحم من اصحابه وقدحافي امامة على بقولها ان الامامة لا تنعق الا باجماع الامة عن بـكرة أبيهم والغوطي والاصم اتفقاعلى أن الله تمالى يستحيل أن يكون عالماً بالاشياء قبل كونها و منع كون المعدوم شيئاً وابو الحسن الخياط واحمد ابن على الشطوى صحبا عيسى الصوفي ثم لزما أبا مخالد و نلمذ الـكمعي لاي الحسن الخياط ومذهبه بعينه مذهبه * وأما معمر ابن عباد السلمي وثامة بن اشرت النميري وعمرو بن بحر الجاحظ _كانوا في زمان واحد متقاربين في الرأى والاعتقاد منفرديو عن اصحامم عسائل تذكرها والمتاخرون منهم أبوعلى الحبائي وابنه ابو هشام والفاضي عبد الجبار وأبو الحسس البصرى قد لحصوا طرق أصحامم وانفردوا عنهم بمسائل كما سياتي وأما رونق علم الحكلام فابتداؤه من الخلفاء المباسمية هارون والمامون والمعتصم والواثق والتـوكل وانتهاؤه من (١) وهو أكبر ضبيت اسلامي مهر في الطب والمنطق والهندسة وغيرها الصاحب بن عباد وجماعة من

12

الديالمة * وظهرت جماعة من الممتزلة متوسطين مثل ضراربن عمرو وحفص الفرد والحسين النجارمن المتاخرين خالفو االشيوخ في مسائل وتبغ جهم بن صفوان في ايام نضر بن سيارواظهر بدعته في الجبر بترمذ وقتله سالم بنأحوز المازني في آخر ملك بني أمية بمرو وكان بين المعتزلة وبين السلف في كل زمان اختلافات في الصفات وكانت السلف يناظرونهم عليها لا على قانون كلامي بل على قول اقناعي ويسمون الصفائية فن مثبت صفات البارى تعالى معاني قائمة بذاته ومن مشبه صفاته بصفات الخلق وكلهم بتعلقون بظواهر الكتاب والسنة ويناضلون المعتزلة في قدم الكلام على قول ظاهر وكان عبد الله بن سعيد الكلابي وابو العباس القلانسي والحارث المحاسبي اشبههما تقانا وأمتنهم كلاما وجرت مناظرة بين ابي الحسن على بن اساعيل الاشعرى وبين استاذه ابي على الجبائي في بعض مسائل والزمه امورا لم بخرج عنها بجواب فاعرض عنمه وانحاز الى طائفة السلف ونصر مذهبهم على قاعدة كلامية فصار ذلك مذهبا منفردا وقرر طريقته جاعة من المحققين مثل القاضي ابي بكر البلاقاني والاستاذابي اسحاق الاسفرايني

والاستاذابي بكرين فورك وليس

المزدقية وهم أصحاب مزدق المو بذ ، وهم الفائلون بالماواة فالمكاسب والنساء ، والخزمية اصحاب بابك وهم فرقة من فرق الزدقية ، وهمأ يضاً سرمدهب الاسماعيلية (١) ومن كان على قول القرامطة وبني عبيد وعنصرهم وقد يضاف الى جملة من قال ان مدير المالم اكثر من واحد الصابئون. وهم يقولون بقدم الاصليين على ماقدمنانحن قول المجوس الا انهم يقولون بتعظيم الكواكب السبحة والبروج الاثني عشر ويصورونها في هياكلهم و يقربون الذبائح والدخن، ولهم صلوات خمس في اليوم والليلة تقرب من صاوات المسلمين . و يصومون شهررمضان . و يستقبلون في صلامهم المكعبة والبيت الحرام. ويعظمون مكة والكعبة ، وبحرمون المينة والدم ولحم الخنزير، و يحرمون من القرائب مايحرم على المسلمين. وعلى نحو هذه الطريقة تفعل الهندبالبددة (٢) في تصويرها على اسماء الحواكب وتعظيمها وهو كان أصل الاوثان في العرب، والدقاقرة في السودان حتى آلاالامر مع طول الزمان الى عبادتهم اياها . وكان الذي ينتحله الصائب ون اقدم الادبان على وحه الدهر ، والنالب على الدنيا الى أن احدثوا فيه الحوادث و بدلوا شرائمه عاد كرنا و فيعث الله عز وجلي اليهم ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم بدين الاسلام الذي نعن عليه الآن ، وتصحيح ما أفسدوه

من علوم الفلسفة ، وأحسن صناعة الكيمياء والف فيها اثنى عشركتا با ، وكتبه في الطب والفلسفة تزيد عن المائة . ومن أكبركتبه في الطب كتاب الحاوى يقع في ثلاثين تجلدا . وهو الذي دبرمارستان الريثم مارستان بغداد في أيام المكتفى، وتوفى قريبا من سنة ٣٢٠ ه (لمصححه) عن كتب التراجم

(١) تلقب هدده الفرق بالاساعيلية لانتسابهم مجد بن اساعيل أولاثباتهم الامامة لاساعيل بن جعفر الصادق . و بالقرامطة لان أولهم رجل يقال له حدان قرمط وقرمط قرية من قرى واسط ، و بالبابكيسة لان طائفة منهم تبعث بابك الخزمي في الخروج با ذر بيجان ، و بالحرمية لا باحتهم المحرمات والحارم ، و بالباطنية لقولهم بباطن القرآن دون ظاهره قالوا للقرآن ظاهر و باطن والمقصود باطنه لاظاهره الى غير ذلك من القابهم ومقالاتهم التي ترجع الى أصل دعوتهم في ابطال الشرائع (لصححه) من مظان مختلفة ترجع الى أصل دعوتهم في ابطال الشرائع (لصححه) من مظان مختلفة (٢) البددة كالقردة جمع بد معرب بت بالفارسية بيت فيه أصام

وتصاوير اه

بينهم كثير اختلاف ونسخ رجل متنمس بالزهد من سجستان يقال له ابو عبد الله ابن الكرام قليل الملم قد قش من كل مذهب ضغنا واثبته في كتابه وروجه على اغتمام غرجة وغور وسواد بلاد خراسان فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهبا قد نصره محود بن على اصحاب الحديث والشيمة من جهتهم وهو أقرب مذهب الحوارج وهم بجسمة وحاشا غير محمد بن الهيصم فانه وحاشا غير محمد بن الهيصم فانه مقارب

﴿ القدمة الخامسة ﴾ في السبب الذي أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب وفيها اشارة الى مناهج الحساب لما كان مبنى الحساب على الحصر والاختصاروكان غرضي من تاليف هذا الكتاب حصر الذاهب مع الاختصار اخترت طريق الاستيفاء ترتيبا وقدرت اغراضي على مباهجه تقسما وتبويبا وأردت أن أبين كيفيه طرق هدا الملم وكمية اقسامه لئلا يظن بي انيمن حيث انا فقيــه ومتكلم اجنبي النظر في مسالكه ومراسمه اعجمي القلم يمداركه ومعالمه فاثرت من طريق الحساب احكمها واحسنها وأقمت عليدمن حجج البرهان أوضحها وأمتنها وقدرتها على المدد وكان

بالحنفية السمحة التي أى بها محد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى . فبين لهم كانص في القرآن بطلان ما أحدثوه من تعظيم الكواكب وعبادتها وعبادة الاوئان . فلقى منهم ما نصه الله في كتابه ، وكانوا في ذلك الزمان و بعده بسمون الحنفا، ومنهم اليوم بقايا بحران وهم قليل جدا فهذه فرقة و ويدخل في هذه الفرقه من وجه و بخرج منها من وجه آخر النصاري ويدخل في هذه الذي يدخلون به فهو قولهم بالتثليث وان خالق الحلق ثلاثة ، وأما الوجه الذي يدخلون به فهو أن للصابئين شرائع بسندونها الى هرمس ويقولون أنه ادريس ، والى قوم آخريذ كرون انهما نبياه كايلون ويقولون انه نوح عليه السلام واسفلا نيوس صاحب الهيكل الموصوف ، وعاظيمون و يوداسف وغيرهم ، والنصاري لا يعرفون هؤلاء لكن يقرون بنبوة نبي تعرفه من بني اسرائيل وابراهم واسحاق و يعقوب عليهم السلام ، ولا يعرفون نبوة اساعيل وصالح وهود وشعيب ، و ينكرون نبوة على صلى الله عليه وسلم وعلى اخوته الانبياء عليهم السلام ، والصابئون لا يقرون بنبوة احد وسلم وعلى اخوته الانبياء عليهم السلام ، والصابئون لا يقرون بنبوة احد وسلم وعلى اخوته الانبياء عليهم السلام ، والصابئون لا يقرون بنبوة احد في ذكرنا أصلا ، وكذلك المجوس لا يعرفون الا زرادشت فقط

﴿ وأما الفرقة الثانية ﴾ فأنها تذهب الى أن العالم هو مدبروه لاغيرهم البتة وهم الديصانية والمزقونية والمانية القائلون بازلية الطبائع الاربع بسائط غير ممتزجة ثم حدث الامتزاج فحدث المالم بامتزاجها _ فاما المانية فأنهم يقولون أن أصلين لم يزالا وها نور الظلمة ، وان النوروالظلمة حية ،وان كليهما غير متناه الامن الجهة التي لاقي منها الآخر ، وأمامن جها تمالخمس فنيرمتناه وانهماجرمان رتم لممفى وصف امتزاحهم اشياء شبيهة بالخرافات وهم أصحاب ماني * وقال المتكلمون أن ديصان كان تلميذماني ، وهذا خطا بلكان أقدم من ما يلانماني ذكره في كتبه وردعليه . وهممتفقان في كل ماذكرنا الا أن الطلمة عند ماني حية * وقال ديصان هي موات وكان ماني راهبا بحران ، وأحدث هذا الدين وهو الذي قتله اللك بهرام بن بهرام راذ ناظره بحضرته اذر باذ برس ماركسفند موبد مو بذان في مسالة قطع النسل وتمحيل فراغ المام ، فقال له المو بذ انت الذي تقول بتحريم النكاح ليستعجل فناه العالم ورجوع كل شكل الى شكله وان ذلك حق واجب. فقال له ماني واجب أن يمان النورعلي خلاصه بقطم النسل مما هو فيمه من الامتزاج، فقال له أذر باذ فمن الحق الواجب أن أن يعجل لك هـذا الخلاص الذي تدعو اليه وتعارف على الطال هذا الامتزاج المذموم ، فانقطع ماني فامر بهرام بقتل ماني فقتل هو وجماعة

الواضع الاول منه استمداد المدد فاقول مراتب الحساب تبتدى، من واحد وتنتهي الى سمج ولا تجاوزها البتة

﴿ المرتبة الاولى ﴾ صدر الحساب وهو الموضوع الاول الذي يرد عليه التقسيم الأول وهو فرد لازوج له باعتبار وجملة يقبل التقسيم والتفصيل باعتبار فن حيث انه فرد فهو لايستدعي اختاً تساويه في صورة المدة ومن حيث هو جملة فهل قابل للتفصيل حتى ينقسم الى قسمين وصورة المدة بحب ان تكون من الطرف الى الطرفويكتب تحتها حشوا محملات التفاصيل ومرسلات التقدير والتقرير والنقل والتحويل وكليات وجوه الجموع وحكايات الالحاق والموضوع بارزا مرس الطرف الايسر كميات مالغ 1/2 ne 3

والمرتبة الثانية والتقسيم الاول والمكلما بحقق وهو التقسيم الاول الذي ورد على الجموع الاول وهو زوج ليس بفرد و بجب حصره في قسمين لا يعد وان الى ثالث وصورة المدة بجب ان يكون اقصر من الصدر بقليل اذ الجزء اقل من الحكل و يكتب تحتها حشو من الحصيل ولها اخت تساويها في والتنويع والتنويع والتنويع والتنويع المدة وان لم يجب ان الوجها في المدة وان الم يجب ان الم يعاويها في المدة وان الم يجب ان الم يعاويها في المدة وان المدة وان الم يعاويها في المدة وان الم يعاويها في المدة وان الم يعاويها في المدة وان المدة و

من أصحابه . وهم لا يرون الذبائح ولا أيلام الحيوان ولا يعرفون من الانبياء عليهم السلام الا عيسي عليه السلام وحده . وهم يقر ون بتبوة زرادشت ويقولون بنبوة ماني ، وقالت المزقونية ايضا كذلك الاانهم قالوانوروظلمة لم يزالا وثالث أيضًا بينهما لم يزل ، الا أن هؤلاء كلهم متفقون على ان هذه الاصول لم تحدث شيئا هو غيرها ، لكن حدث من امتزاجها ومن ابعاضها بالاستحالة صورالعالم كله ، فهذه الفرق كلها مطبقة على أن الفاعل اكثر من واحد وان اختلف في العدد والصفة وكيفية العقل والزامات الشرائع ، وكلامنا هذا كلام اختصار وايجاز وقصد الى استيماب قواعد الاستدلال والبراهين الضرورية ، والنتائج الواجبة من المتقدمات الاولية الصحيحة ، وأضراب عن الشغب والنطويل الذي يكتفي بغيرة عنه ، فانما وكدنا (١) بعون الله تمالي أن نبين بالبراهين الضرورية إن الفاعل واحد لا أكثر البتة ونبين بطلان أن يكون أكثر من واحدكما فعلنا بتابيد الله عز وجل. اذ بينا بالبراهين الضرورية اللهالم محدث كان بعد أن لميكن. وانله مخترعا مديرا لم يزل. وسقطت خرافاتهم المضافة الى الاوائل الفاسدة في وصفهم الفاعلين وكيفية افعالهم . اذلا تسكون صفة الا لموصوف. فاذا بطل الموصوف بطلت الصفة التي وصفوه بها * واما الاشتغال احكامهم الشرعية فاستا من ذلك في شيء . لانه ليس من الشرائع العلمية شيء يوجيه العقل ولا شيء يمنع منه العقل. بل كلها من إب الممكن. فأذاقامت البراهين الضرورية على قول إلا مرمها ووجوب طاعته . وجب قبول كل ماآتي به كائنا ماكان من الاعمال . ولو أنه قتل الهسنا وابنائنا والمائنا وامهاتنا واذالم يصح قول الا آمر مها ولم يصح وجوب طاعته لايلتهت الى مايامربه أي شيء كان من الاعمال. وكل شريعة كانت على خلاف هذا فهي باطلة. فكلامنا مع الفرق التي ذكرنا في اثبات أن الفاعل الاول واحدلاً كثر . وابطال أن يكون أكثر من واحد . وهو حاسم لكل شغب ياتون به بمد ذلك وكاف من التكلف لما قد كفته (٧) المر بيسير من البيان. وما توفيقنا الا بالله تعالى * ونبدأ بحول الله تعالى وقو ته بايراد عمدة ماموهو به في اثبات أن الفاعل اكثر من واحد . ثم ننقضه بحول الله تعالى و قوته بالبراهين الواضحة: ثم نشرع أن شاء الله تعالى في اثبات أنه تعالى واحد بما لاسبيل الى رده ولااعتراض فيه . كما فعلمنا فها خلا من كتا بنا والحمدلله رب العالمين. فنقول وبالله تمالي التوفيق * عمدة ما عول عليه القائلون بان الفاعل اكثر من واحد استدلا لان فأسدار - (احدها) هو استدلال المانية

(١) وكدنا بضم فسكون أى طلبنا وقصد نا ومرادنا (٢) كفته كصر فه وز اومعني

والديصانية والجؤس والصابئة والمزدقية ومنذهب مذاهبهم وهوأنهم قالوا وجدنا الحكم لا يفعل الشر ولا يخلق خلقا ثم يسلط عليه غيره. وهذا عيب في المهود. ووجد نا العلم كله ينقسم قسمين كل قسم منهما ضد الا تخر. كالخير والشر والفضيلة والرذيلة والحياة والموت والصدق والكذب. فعلمنا ان الحكم لا يُعمل الا الخير وما يليق فعله به . وعلمنا أن الشرور لها فاعل غيره. وهو شر مثلها - والاستدلال الثاني . وهو استدلال من قال بند بير الـكواكبالسبعة والاثنيءشر برجاً . ومن قال بالطبائع الاربع . وهو أن قالوا لا يفعل الفاعل افعالا مختلفة الا باحد وجوه أربعة. اما أن يكون ذا قوى مختلفة . وأما ان يفعل ما "لات مختلفة . واما ان يفعل باستحالة . وأما ان يفمل في اشـياء مختلفة . قالوا فلما بطلت هذه الوجوه كلها . واذ لو قلنا أنه يفعل بقوى مختلفة لحكمنا عليه بأنه مركب فكان يكون من من احد المفعولات. ولو قلنا أنه يفعل باستحالة لوجب أن يكون منفعلا للشيء الذي احاله فيكان يدخل بذلك في جملة المفعولات. ولو قلنا أنه يَفُعُلُ فِي أَشْيَاء مُخْتَلَفَةُ لُوحِبُ انْ تُسْكُونَ تَلْكَ الْاشْسِياءُ مُمَّهُ . وهو لم يزل. فتلك الاشياء لم تزل ف كان حينئذ لا يكون مخترعا للعالم ولا فاعلاله. قالوا فعلمنا بذلك أن الفاعلين كشير . وأن كأن واحد يفعل ما يشا كله

(قال أبوعلا رضى الله عنه) فهذه عمدة ماعول عليه من في يقل بالتوحيد. وكلا عذين الاستدلالين خطأ فاحش على ما نبين ان شاء الله تعالى بخيقال و وبالله تعالى التوقيق لل لمن احتج بما احتجت به الما نية مر أنه لا يفعل الحكيم الشر ولا العبث . هل نجلو علمه بم بان هذا الشيء شر وعبث من احد وجهين لا ثالث لها . اما ان تكونو اعلمتموه بسمع وردكم وخبر . واما ان تكونوا علمتموه بسمع وردكم وخبر . السمع . قيل له هل معني السمع الا تني غير أن مبتدع الحلق ومر تبه سمى السمع . قيل له هل معني السمع الا تني غير أن مبتدع الحلق ومر تبه سمى هذا الشيء الا آخر خيراً وأمر باتيانه ، وسسمى هذا الشيء الا آخر خيراً وأمر باتيانه ، وسسمى هذا الشيء الا آخر خيراً وأمر باتيانه ، فلا بد من نعم اذ هذا هو معني اللازم عندكل من قال بالسمع . فيقال لهم قاتما صار الشر شراً لنعى الواحد الاول عنه ، وانما صار الحير خيراً لامره به فلا بد من نعم ، فاذا كان هذا فقد ثبت ان من لا مبدع ولا مدير له ولا آمر فوقه لا يكونشيء من فعله شراً ، اذ السبب في كون فيما يشاهد غير الحركة والسكون ، والحركة كلها جنس واحد في أنها فيما يشاهد غير الحركة والسكون ، والحركة كلها جنس واحد في أنها فيما يشاهد غير الحركة والسكون ، والحركة كلها جنس واحد في أنها فيما يشاهد غير الحركة والسكون ، والحركة كلها جنس واحد في أنها

﴿ المرتبة الثالثة منذلك الاصل وشكله ايضا محقق وهو التقسم الثانى الذي ورد على الموضوع الاول والثاني وذلك لا بجوز أن ينقص من قسمين ولا بجوز أن يزيد على اربعة أقسام ومن جاوز من أهل الصنعة فقد اخطا وماعلم وضع الحساب وسنذكر السبب فيه وصورة مدته اقصر من مدة منيا الاصل بقليل وكذلك يكتب تحتما ما يليق ما حشوا وبارزا المرتبة الرابعة كا منهاالطموس وشكلها هكذاط وذلك بجوز ان يحاوز الاربعة واحسن الطرق ان يقتصر على الافل و مدتها اقصر عا مفى

﴿ المرتبة الحامسة ﴾ من ذلك الصغير وشكله هكذا ص وذلك بحوز الي حيث ينتهى التقسيم والتبويب والمدة اقصر مما مضى ﴿ المرتبة السادسة ﴾ منها الموج وشكله ، هكذا وذلك أيضاً بحو

الى حيث ينتهى التفصيل و المرتبة السابعة كمن ذلك المقمد وشكله هكذا لك ولكن بمد من الطرف الى على انه اخت صدر الحساب بل من حيث أنه النهاية التي تشاكل البداية فهذه كيفية صورة الحساب نقشا وكمية أبوا بها جملة ولكل قسم من الابواب أخت

نفلة مـكانية ، وكذلك السكون جنس واحد كله ، فانما أمرنا تمالى بقعل بعضها ، ونها نا عن فعل بعضها ، ولم يفعل هوالحركة قط على انه متحرك بها ، ولا السكون على أنه ساكن به ، وانما فعلمهما على سبيل الابداع ، فتحركنا نحن بحركة نهينا عنها وسكوننا بسكون نهينا عنه هوالشي ،

وكدلك اعتقاد النفس ما نهبت عنه ، وهذا كله غيرموصوف به البارى تمالى ، وإن قالوا علمنا ذلك ببداهة العفل قيل لهم - والله النوفيق -اليس العقل قوة من قوى النفس وداخلا تحت الكيفية على الحقيـقة أو تحت الجوهر على قول من لا يحصـ ل فلابد من نعم ، فيقال لهم أنما يؤثر العقل ما هومن شكله في باب المكيفيات فيميز بين خطئها وصوابها ، ويعرف احوالها ومراتبها ، وأما فما هو فوقه وفيما لم يزل العقل معدوم وفي مخترع العقل ومرتبه كما هو فلا تاثير للعقل فيه ، اذ لو اثر فيه الحكان محدثًا على ما قدمنا من أن الاثر من باب المضاف ، فهي تنتضي مؤثرا فكان يكون البارى تمالى منفعلا للمقل وكان يكون العقل فاعلا فيه تمالى وحاكما عليه جل الله عن ذلك * وقد بينا في كنابنا هذا أن البارى تعالى لا يشبه شيء من خلقه بوجه من الوجوه ، ولا بحرى بحرى خلقه في معني ولاحكم وذكر نا أيضا فيه ابطال قول من قال بتسمية الباري حيا أو حكيما أو قادرا أو غير ذلك من سائر الصفات من جهة الاستدلال حاشي أربعة أسماء فقط وهي الاول الواحد الحق الخالق ففط، وهي الامهاء هي التي لا يستحقها شيء في العالم غيره ، فلا أول سو إهالبتة ، ولا واحدسواه البتة ، ولا خالق سواه البتة ، ولا حق سواه البتة على الاطلاق ، وكل مادونه تعالى فانماهو حق بالباري تمالي ولولا الباري تعالى ما كان شيء في العالم حقا ، وكل مادونه تعالى فاتما حق بالإضافة ، ولولا أن السمع قد ورد بسائر الإسماء التي وردا لخبر الصادق بها ، ما جاز أن يسمى الله عز وجل بشيء منها ، ولكن قد بينا في مكانه من هذا الكتاب على أي شيء تسميته عاورد السمع، وان ذلك تسمية لايراد بها غيره تعالى ، ولايرجع منها الي شي •سواهالبتة وايضا فان دليلهم فيماسموا به الباري تعالى وأجروه عليه اقناعي شغبي وفيه تشبيه للخالق نخلقه ، وفي تشبيههم له نخلقه حكم عليه بالحدوث وان يكون الفاعل مفعولا ، وقد قدمنا ابطال ذلك ، ويقال الهم أن المزمتم أن يكون فاعل فيماعندنا عابثا فقررتم بذلك على أن يكون فأعل المالم فأعل المالم واحدا وقد علمنا فيما بينا أن تارك الثيء لايغيره — وهو قادر على

تقابلهوزوج يساويه في المده لا بحوز اغفال ذلك بحال والحساب تاريخ وتوجيه والآن نذكركمية هده الصورة وانحصار الاقسام في سبع ولم صارالصدرالاول فرداله في الصورة ولم انحصرت من الاصل في قسمين لا مدوان الى الثولم المحصرت من ذلك الاصل في أر بعة ولم خرجت الاقسام الاخرعن الحصر فاقولان العقلاء الذين تكلموا في علم العدد والحساب اختلفوافي الواحد أهومن المددأم هومبدأ المددوليس داخلا في العددوهذا الاختلاف اعا بنشامن اشتراك لفظ الواحد فالواحد يطلق ويراديه مايتركبمنه العددفات الاثنين لامعني لهالا واحدمكر راول بكرير وكذلك الثلاثة والاربعة وبطاق و برادبة ما يحصل منه العدد أى هوعلته ولايدخل في العدد أي لا يتركب منه العددوقد تلازم الواحدية جميع الاعدادلاعلى أنالمددتركب منها بل كل موجود فهوفي جنسه أو وعه أوشيخصه واحديقال ان انمان واحد وشخص واحد وفي المدد كذلك فان الثلاثة في انها ثلاثة واحدة فالواحدة بالمني الاول داخلة في العدد و بالمني الثاني علة للمدد و بالممنى الثالث ملازمة للعدد وليس من الاقسام الثلاثة قسم بطلق على الباري أمالى معناه فهوواحدلا كالاحادأي هدده الوحدات والكثرة منه وجدت ويستحيل عليه الانقسام

تغییره عابث ظالم، ولا بخلو فاعل الحیرات عند کم من أن یـ کون قادر آعلی تغییره والمنع منه ، ولم یغیره ، فقد صار عند کم طابقاً ضرورة ، فقد وقعتم فیا عنه فررتم ضرورة ، وان قلتم أنه غیرقادر علی تغییره ولاالمنع منه فهوبلاشك عاجز ضمیف ، وهذه صفه سوء عند کم فهلا ترکتم القول بانه أکثر من واحد لهذا الاستدلال فامه أصح على أصوا کم و مقدمات کم ، واما نحن فقدمت کم عند تا فاسدة بالبرهان الذی فر کرناه

(قال أبو مجدرضي الله عنه ، والمانيـة تزعم ان النوركان في العلوالي مانها ية له ، وان الظلمة في السفل الى مالانها ية له ، وان كل واحدمنها متناهى المساحة من الجهة التي لا قي منها الاخر، وغير متناه من جها تما لخمس، وأن اللذة للنورخاصة إلى لا للظلمة . وان الاذى للظلمة خاصة لاللنور :

(قال أبوعد رضي الله عنه) قاما بطلان هـذا القول في عدم التناهي من الجهات الخمس فيفسد بما اوجبنا به تناهيجسم العالم. وأما قولهم بالعلو والسفل فظاهر الفساد . لازالسفل لا يـ كون الا الاضافة . وكـذلك العلو . فكل علو فهو سفل لما فوقه حتى تنتهي الىالصفيحة الملياللتي لاصفيحة فوقها وهم لا يقرون بها . وكل سفل فهو علو لما تحته حتى تنتهي الى المركزوهملا يقرون ما. فصح ضرورة ان في الظلمة على قولهم علوا. وان في النور سفلا * واما قولهم في اللذة والاذي ففاسد جدا. لان اللذة لا تركون الابالا ضافة وكذلك الاذي. فان الانسان لايلتذ بمايلتذ به الحمار . ويتاذي بمالا يتاذي به الافمى ، فبطل هوسهم بيقين والحمد لله رب العالمين * سؤال على المانية دامغ القوطم بحول الله وقوته ، ودوأن يقال لهم. ألهذه الاجساد انفس أملا. قانقالوا لا _ قيل لهم . فهذه الاجساد لانخلوا على أصوا _ كمن أن يكون في كل جسد هنها نور وظلمة . او يكون بعضالاجساد نورا محضاً وبعضها ظلمة محضة . فان قالوا في كل جسد نور وظلمة ساقيل لهم . فهل يجوز من من الظلمة فعل الخير فلا بد من لا . لا نه لو فعل الخير لا نتقلت الى النور وكذلك لا يجوز أن يفعل النور شرا لانه كان يصير ظلمة . فيقال لهم فاي معني لدعائكم الى الحير ونهيكم عن النكاح والفتل. واخبرونا من تدعون الى كل ذلك . فان كنتم تدعون النور فهو طبعة وهو فاعل له بطبعه قبل أن تدعوه اليه لايمكنه ان يحول عنه . فدعاؤكم له الى ما يفعمله وامركم له بترك مالا يفعله عبث من النور داع الي الحال. وهذا خلاف أصلكم. وان كنتم تدعون الظلمة فذلك عبث من النور لها الى ذلك. اذ لا سبيل لها الى ترك طبعها . وكـ ذلك يقال لهم سواء بسواء ان قالوا ان من الاجساد ماهو نور بحض . ومنها ماهو ظلمة محضة . وهكذا يسئلون في الارواح ان اقروا بها ثم يسئلون عمر رأيناه ينكح ويقتل ويظلم ويكذب

بوجه من وجوه القسمة وأكثر اصحاب العدد على أن الواحد لايدخل في العدد فالعدد مصدره الاول اثنان وهو ينقسم الى زوج وفرد فالفرد الاول ثلاثة والزوج الاول أربعة وما وراءالار بعةفهو مكر ركالحسة فانهامركية منعدد وفرد ويسمي العدد الدائر والستة مركبة من فردين ويسمى العدد التام والسبعة مركبة من فرد وزوج ويسمى العدد السكامل والثانية مركبة من زوجين وهي بداية اخرى وليس ذلك من غرضا فصدر الحساب في مقابلة الواحد الذي هو علة العدد وليس يدخل فيه ولذلك هو فرد لااخت له ولا كان العدد مصدره من اثنين صار منها الحقق محصورا في قسمين ولماكان المددمنقسما الى فرد وزوج صار من ذاك الاصل عصورا في اربعة فان الفرد الاول ثلاثة و الزوج الاول اربعة وهي النهاية وماعداها مركب منها فكازالبسائط المامة الكلية في المدد واحد واثنات وثلاثة وأربعة وهي الكمال ومازاد عليها فركبات كلها ولا حصر لها فلذاك لا ننحصر الابواب الاخر في عدد معلوم بل تتناهي بما يلتهي به الحساب ثم تركيب العدد على المدود وتقدير البسيط على المركب فمن علم آخر وسنذكر ذلك عند ذكرنا مذاهب قدماه الفلاسفة

ثم يتوب عن كل ذلك . من القاتل الظالم اهو النور أم الظلمة . ومن التائب النور أم الظلمة. فاى ذلك قالوا فهو هدم مذهبهم وقد جوزوا الاستحالة. فان قالوا . معنى دعائنا إلى من ندعو الله من ذلك اعما هو حض للنور على المنع الظامة من ذلك : قيل لهم أكان النور قادراً على منعها قبل دعائكم أم لا . فانقالوا كانقادراً قيل لهم فقد ظام بتركه اياها تظلم وهو يقدرعلي منها قبل دعائكم . وانقلتم لم يذكر حتى نبه - قيل لهم . فهذا قصمنه وجهل وصفات شرلا تليق بالنور على قولكم. وهذا مالا انفكاك لهم منه. وايضاً فيقال لهم أن الداعي منكم الى دينه لا يقول لمن دعاه كف غيرك عنظامه . أنما يقول له كف عن ظلمك وارجم عن ضلالك . والهد احسنت فى رجوعك عن الباطل الي الحق. فأن كنم تأمرون بأن يخاطب بذلك الظامة فالا مر بذاك كاذب آمر بالكذب، وإن كنتم تامرون بان نخاطب بذلك النور فالا مر بذلك ايضاً كاذب آمر بالكذب = فان قالوا ، فاي معنى لدعائكم الى الخير وقد سبق علم الله تعالى فيمن يعلمه ومن لا يعلم -قيل لهم ، جواب بعضنا في هذا هو أن كل من يدعى إلى الخير فمكن وقوعه منه ، وممـكن ايضاً فعل الشر منه ، ومتوهم كل ذلك منه ، فوجه دعائنا له معروف ، وليس علم الله تعالي اجباراً وأنما هو آنه تمالى علم ما يختاره المبد. وجواب بعضنا في ذلك هو أن فاعل كل ما يهد وفي العالم فعل خلق وابداع فهو الله نز وجل لا يتعقب عليه ، فهو خالق دعائنا من تدعوه ، فاذ ذلك كذلك فلا بجوز سؤال الخالق ال شاء بلم فعلت، وهذاهو الجواب الذي نختاره _ ويقال لهم ايضاً ، اخبرونا عن ماني والمسيح وزرادشت وأنتم تعظمونهم ،أفيهم ظلمة ام كانوا انواراً محضة . فن قولهم ولابد ان فيهم ظامة لاتهم يتغوطون و يجزعون ويالمون . فيقال لهم فلم عجز النور الذي فيكم عن مثل ذلك . فان قالوا الفلته قيل لهم فكان يجب ان ياني من المعجز ات ولو بيسير على قدره . وهذا مالامخلص لهم منه اصلا. ويقال لهم ايضاً ان من العجائب الزامكم ترك الكاح لتعجلوا قطع النسل. فهم قدرتم على ذلك فكيف تصنعون في الوحش والطير وساثر الحيوان البرى والحشرات وحيوان المياه والبحار التي تقتل بمضها بعضا أشدمن قتل بعض الناس ابعض وأكثر . فكيف السبيل الى قطع تناسلها وفراع امتراجها . وهذا مالا سبل الم اليه اصلا. فان كان النور عاجزاً عن قطعها فلا سبيل له الى خلاص اجزائه ابد الابد. وإن كان على ذلك قادراً فام لم يمجل خلاص أجزائه ولم يتركها تردد في الظلمات. وأعجب شيء منعهم من القتل وهذا عون منهم على بقاء المزاج وعلى منع الخلاص و استنقاذ

فاذا نجزت المقدمات على او في تقرير واحسن تحرير شرعنا في ذكر مقالات اهل العالم من لدن آدم عليه السلام الي يومنا حدا لملة لايشذعن اقسامها مذهب ونكتب تحتكل باب وقسم ما المبق اله ذكراً حتى يعرف لم وضع ذلك اللفظ لذلك الباب ونكتب تحت ذكر الفرقة للذكورة ما يمم اصنافها مذهباً واعتقادا و نحت كل صدنف ما خميه وانفرد باعن اصحابه ونستوفي أنسام الفرق الاسلامية الاثاوسيمين فرقه واقتصرف اقسام الفرق الخارجة عن الله الحنيفية على ما هو اشهر و اعرف أصلا وقاعدة فنقدم ما هو اولى بالتقديم ونؤخر ماهواجدر بالتاخير وشرط المناعة الحسابية ان يكتب بازاء المدود من الخطوط ما يكتب حشواوشرط الصناعة الدكتابية ان يتزك الحواشي على الرسم المهودعفوا فراعيث شرط الصناعتين ومددت الابواب على شرط الحساب ونركت الحواشي على رسم الكتابة وبالله استعين وعليه أتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل (مداهب) أهل المالم من أرباب الديانات والملل و اهل الاهواء والنحل من الفرق الاسلامية وغيرهم ممن له كتاب منزل محقق مثل اليهود والنصاري و بمن له

شبهة كتاب مثل الجوس والمانوية ويمن له حدود وأحكم دون كتاب مثل الصابئة الاولى وعن ليس له كتاب ولاحدود واحكام شرعيه مثل الفلاسفة الاولى والدهرية وعبدة الحكواكب والاوثان والبراهمة نذكر أربامها واصعامها ونقل ما خذها ومصادرها عن كتب طائفة طائفة على موجب اصطلاحها بعد الوقوف على مناهجها والفحص الشديدعن مباديها وعواقبها * ثم ان التقسم الصحيح الدائر بينالنفي والاثبات هُو قُولُنا أَنْ أَهُلُ الْمَالِمُ انْقَسَمُوا من حيث المذاهب الى اهل الديانات وإلى اهل الاهواء فان الانسان اذا اعتقد عقدا أوقال قولا فاما ان يكون فيه مستفيدا منغيره اومستبدا برأيه فالمستغيد من غيره مسلم مطيع والدين هو الطاعة والتسلم والمطيع هوالمتدين والمستبد برأيه عدث مبتدع وفي الخبر عن الني عليه السلام ماشقي امرؤ عن مشورة ولاسعد باستبداد برأى وربما يكون المستفيد من غيره مقلدا قد وجد مذهباً اتفاقياً بان كان أبواه او معلمه على اعتقاد باطل فيتقلده منه دون ان يتفكر في حقه وباطله وصوابالقول فيه وخطئه فحينئذ لا يكون مستفيدا لانه ماحصل على فائدة وعلم ولا اتبع الاستاذ على بصيرة ويقين الا

النوروقطع المزاج ،وهذا تناقض ظاهرمنهم لاخفاء به وبالقرنمالي فائيه * وكل ما قدمنا من البراهين على حدوث المالم وابجاب النهاية في جرمة واشخاصه وازمانه فهو لازم الاصلين النور والظلمة على أصول المانية ، وعلى كل من يقول بان الفاعل أكثر من واحد وانه لم يزل معالفاعل غيره از وم ضرورة ، وبالله تمالى التوفيق ﴿ واما الاستدلال الناني ﴾ الذي عولوا فيه على أقسام من يفعل افعالا مختلفة فهو استدلال فاسدايضاً الانهم اتماعولوا فيه على الاقسام الموجودة في العالم ، وقد قدمنا البراهين الضرورية على حدوث المالم ، وعلى ان عدته لا يشبه في شيء من الاشياء ، فلا سبيل الى ان يدخل تحتشى. من أفسام العالم ، الكنه تعالى يقمل الاشياء المختلفة والاشياء المتفقة مختارا لكل ذلك وحين شا. لاعلة لشيء من ذلك ، اذقدمنا أن ماحصرته الطبيعة فهو متناه ، والمتناهى محدث على واقدمناهن أر يكون ذاقوى أوفاعلا بآلات أوفاعلا باستحالة أوفاعلا فيأشياء لان هذا كله يقتضيأن بكون عدنًا ، تمالى الله عن ذلك وهولم يزل ، فقدوجب ضرورة أن يكون الباري تمالى يفعل مايشاء من مختلف ومنفق مختارادون علة موجية عليه شيئامن ذلك ولا بقوة هي غيره و بالله تعالى التوفيق * وكل ما ألزمنا من يقول أن المالم لم يزل من البراهين الضرورية فهو لازم المانيةوالديصانية والمزقونية والقائلين بازلية الطبائع والهيولي ، لان المالم عند هؤلاء ليس هوشيئاغير الك الاصول التي لم تزل عندهم وانما حدثت فيهم عندهم الصورة فقط ، و يدخل أيضا عليهم القول بتناهي الاصلين لانهماعندهم جمان والجسم متناه ضرورة لبرها نين نوردها أن شاء الله تمالي ، وذلك اننا نقول لا يخلو كل جرم من الاجرام من أن يكون متحركا أو ساكنا ، فان كان متحركا فقد علمنـا أن المسافة التي لاتقاهي لاتقطع أصلالافي زوان متناه ولا في زمان غيرمتناه ، ثم لاتخاو حركة ، من أن تكون أما باستدارة وأما الى جبة من الجهات ولاثااث لهذين الوجهين * فان كان متحركا باستدارة وهوغير متناه فهذا محال، لان الحطين الحارجين من الوسط الى المشرق والى العلو غير متناهيين اذن ! فكان بجب أن يكون الجزء الذي في سمت المشرق منه لايباغه الى الملو الذي هو سمت الرأس منه أبدا ، فقد بطلت الحركة على هذا , فهذا اذن متحرك لامتحرك وهذا عال مع مشاهدة العيان ، اقطع كل جزء من الفلك الـكلى جميع مسافته ورجوعة الي حيث ابتدأ منه في كل اربع وعشرين ساعة * وأن كانمتحركا الى جهة من الجهات فهذا ايضا بحال، لأن الحركة نقلة من مكان الى مكان فاداوجد هذا الجسم مكانا ينتقل اليه المكان الذى انتقل اليه موجب لا نقطاعه قبله وان كان م يزل في المكان الذى انتقل اليه موجب لا نقطاعه قبله وان كان م يزل في المكان الذى انقل اليه ع وهكذا فيما بعده من الامحكنة فلم يزل غير منتقل وقد قاتم أه لم يزل منتقلا ، فهو اذن متحرك لامتحرك وهدا عال الله وان قاتم ساكن قلنا لم اقطمو من هذا الجرم قطمة بالوهم فاذا ترهموا أو بعد أن قطمت ، فاياما قالوا أو أن قالوا أنه مساو لفسه قبل أن تقطم منه هذه القطمه في دى نهاية * وأيضا فان المكان والجرم مما يقع تحت المدد كوقوع الزمان تحت العدد ، فكل ما ادخلناه فيما خلا من تناهي الزمان من طريق العدد فهو لازم في تناهى المكان والجرم من طريق العدد بالمساحة . و بالله تمالى التوفيق الله التوفيق الله عنه في وكل ما الزمناه من يقول بان الاجسام تزل فهو لازم بعينه لمن يقول ان السيعة كوا كبوالا ثنى عشر برجالم تزل لانها تزل فهو لازم بعينه لمن يقول ان السيعة كوا كبوالا ثنى عشر برجالم تزل لانها

﴿ قَالَ ابُو مُحْدَ رَضِي اللَّهُ عَنْهُ ﴾ وكل ما الزمناه من يقول بان الاجسام لم تزلفهو لازم بعينه لمن يقولان السبعة كواكبوالاننى عشر برجالم تزللانها اجسام جارية تحت أقسام الفلك وحركته فانظرهنا لكما الزمناه من حدوث الاجسام وازمانها فهو لازم لهؤلا. وتركنا ماالزمناه في حدوث الاجسام في فروع اقوالهم كقولهم في المزاج والخلاص وصفات النور والظلمة اذاتما قصدنا اجتثاث أصول المذاهب الفاسدة فيأن الفاعل أكثرمن واحد ، واعتمدنا البيان في اثبات الواحد فقط ، فاذقد ثبت ذلك بيراهين ضروية بطل كل ماعر فوه من هذا الاصل الفاسد، انما قصد ناما تدفع اليه الضرورة من الاستيماب لمالا بد منه بابجاز بحول الله تمالى وقوته، وأمامن جمل الفاعل أكثرمن واحد الاانهم جملوهم غيرالمالم كالمحوس والصابئين والمزقونية ومنقال بالتثليثمن النارى فانه يدخل عليهم من الدلائل الضرور ية بحول الله وقوته ما نحن موردوه ان شاءالله تمالى _ فقول _ و بالله تمالى التوفيق _ انماكان أكثر من واحدفهو واقع تحت جنس المدد، وما كان واقعا تحت جنس العدد فهو نوع أنواع المدد، وماكان نوعاقهو مركب من جنسه المام له وأنيره ومن فصل خصه ايس في غيره ، فله موضع وهو الجنس القابل اصور ته وصورة غيره من انواع ذلك الجنس وله مجمول وهو الصورة التي خضته دون غيره ، فهوذو موضوع وذو محول ، فهو مركب من جنسه وفصله ، والركب مع المركب من باب المضاف الذي لابد لـكل واحد منهما من الاخر فاما المركب فانما يقتضي وجود المركب من وقت تركبه وحينئذ يسمى مركبا

بن شهد بالحق وهم بعلمون شرط عظم فليمتع وارعابكون الستبد برأيه مستنبطا عما استفاده على شرطان يسلم موضع الاستناط وكفيته فعينئذ لايكون مستبدا حقيقة لانه حصل اللم يقوة تلك الفائدة الممه الذين يستنبطونه منهم ركن عظيم فلا تففيل فالمستبدون بالرأى مطلقا هم المنكرون للنبوات مثل الفلاسفة والصابئة والبراهمة وهم لايقولون بشرائع وأحكام امرية بل يضعون حدوداعقلية حنى بمكنهم التعايش عليها والمستفيدون عم القائلور. بالنبوات ومن قال بالاحكام الشرعية فقد قال بالحدود العقلمة ولاينمكس أرباب الديانات والملل من المسلمين وأهل الكتاب وعن له شبهة كتاب (نتكلم هاهنا) في معنى الدين والملة والشرعه والمنهاج والاسلام والحنيفية والسنة والجماعة فانها عبارات وردت في التنزيل ولكل واحدة منها ممني بحصها وحقيقه توافقها لغة وإصطلاحا وقد بينا معنى الدين أنه الطاعة والانقيادوقدقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد يرد معني الجزاء يقال كما تدين تدان وقد يرد بمنى الحساب يوم المادوالتناد قال تعالى ذلك الدين القيم فالتدبن هو المسلم المطيع القر الجزاء دالحسابيوم التناد والماد قال تعالى ورضيت الم

23

الاسلام دينا ولماكان اوع الانسان عتماجاً الى اجماع آخر من بني جنسه في اقامة معاشه والاستعداد لمعاده وذلك الاجتاع يجبأن يكون على شكل بحصل به النانع والتعاون حتى يحفظ بالنمانع ماهو ايس له فصورة الاجتاع على هده الهيئة هي اللة والطريق الخالص الذي يوصل الى هذه الميثة هو * النهاج والشرعة والسنة والاتفاق على تلك السنة هي يد الجماعة قال الله تمالي لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وان يتصوروضع الملة وشرعالشرعة الابواضع شارغ يكون مخصوصا من عند الله باليات تدل على صدقه وريما تكون الاية مضمنة في نفس الدعوى ور بما تكون ملازمة وربما تكون متاخرة (ثم أعلم)ان الملة الحبرى هي ملة ابراهيم عليــه السلام وهي الحنيفية التي تقابل الصبوه تقابل التضاد وسنذكر كيفية ذلك أن شاء الله تعالى قال الله تمالى ملة ابيكم ابراهيم وابتدأت من نوح عليه السلامقال الله تعالى شرع اكم من الدين ماوصي به نوحا والحدود والاحكام ابتدأت من آدم وشبث وادريس عليهم السلام وختمت الشرائع والملل والمناهج والسنن باكملها واتمها حسنا وجالا محمد علسه السلام قال الله تعالى اليوم أكملت الحكم دينكم واتمت عليكم نعمتي ورضيت الكمالاسلام دينا وقد ميل خص آدم بالاساه وخص

لاقبل ذلك ، وأما الواحد فليسي عددا لما سنميذه ان شاء الله تمالي . فقد انقضى الـكلام في هذا الباب و بالله تعالى التوفيق * ومن البرهان على ان فاعل العالم ليس واحداً أن العالم لو كان مخلوقا لا ثنين فصاعدا لم يخل من أن يكرنا لم بزالا مشتبهين أو مختلفين ، فاياما قالوا فقد اثبتوا معنى فيهما أو في أحدهابه اشتبها أوبه اختلفا ء فان نفواذلك فقد نفوا الاختلاف والاشتباه مما ، ولا بحوز 'رتفاعهما مما أصلا ، لان ذلك عال وموجب للمدم ، لان وجود شيئين لايشتبهان في شي، ولانحتلفان بوجه من الوجوه عال ، اذفي ذلك عدمها والانهذه الصفهمدومة فحاملهاممدوم وهم قدأ ثبتوا وجودها فيلزم القول بموجودمسدوم في وقت واحد من وجه واحد وهذا محال ، وهم اذا اثبتوهما موجودين لم يزالا فقد اثبتو لها معاني قد اشتبها فيها ، وهي كونهما مشتبهين في الوجود مشتبهين في الفعل مشتبهين في أن لم يزالا ،ولا يجوز أنتكون هذه الاشياء ايست غيرهالانها صفات عمتهما اعنى اشتباههما في المعاني المذكورة فان كان اشتباههما هو هما فهما شيء واحد ، وكذلك أيضا يازم في كونهما مختافين في ان كل واحد منهما غيرصاحبه ، فان كان هذا الاختلاف فيهما هو غيرها فههنا ثالث وهكذا أيضا أبداً * وسنذكر ما يدخل في هذا انشاء الله تعالى ﴿ وَانْ كَانَ النَّمَا يَرُهُوهُمَا وَالْاَسْتِيا هُوهُمَا فَالنَّمَا يُر هوالاشتباه وهذاهوعين الحاللا نهلا بدمن ممنى موجودفي المتغاير ليس اشتباها لانهلا بجوزان يكون الشيئان مشتبهين بالتغاير فاذقد ثبت ماذكر اولم بكن بدمن اشتباه أواختلاف هومعنى غيرها فقد ثبت ثالث، واذا ثبت ثالث إزم فيهم الاثتهم مثل مالزم في الاثنين من السؤال ، وهكذا ابدا . وهذا يوحب ضرورة ان كل واحدمنهاأ واحدهمامركب من ذاته ومن المعنى الذي بان بهءن الاخرأو بهأشبه الآخر ، فان أثبتواذلك لهاجميما وكلاها مركب والمركب محدث فهامخلوقان لغيرهما ولابدروان اثبتواذلك لاحدهما فقطكان مركبا وكان الاخرهوالفاعل لهفقد عاد الامر الى واحد غير مركب ولا بد ضرورة * ويوجب أيضاان عادوا على ما الزمناهم من وجودمعني به بادكل من الاخروجود قدماء لم يز الواء ووجود فاعلين آلهة أكثرمن الماهولين وهذا حال الانه لاسميل الى وجود أعداد قائمة ظاهرة في وقت واحد لانهاية لهما ، لانه أن كان لها عدد فقد حصرها ذلك العدد على ماقدمنا ، وكل ما حصر فهو متناه ، وقد أوجبنا عليهم الفول بانها غير متناهية فازمهم القول باعداد متناهية لامتناهية وهذا من أعظم الحال ، فان لم یکن لها عدد فلیست موجودة لارکل موجود فله عدد وکل ذی عددمتناه كا قدمنا مد فان قال قائل ، فباى شي، انفصل الخالق عن الخلق

وباىشى، ا تفصل الخلق بعضه من بعض واراد أن يلزمنا في ذلك مثل الذي الزمناه في الدلالة المتقدمة ، قيل له ـــ وبالله التوفيق ـــ الخلقكله حامل ومحمول . فكل حامل فهو منقصل من خالقه ومن غيره من الحاملين بمحموله منفصوله وأنواعه وجنسه وخواصه واعراضه في مكانه وسائر كيفياته ، وكل مجمول فهو منفصل من خالقة ومن غيره من المحولات بحامله ويما هو عليه مما بأبن فسيه سائر المحمولات من نوعه وجنسه ونصله والباري تعالى غير موصوف بشيء من ذلك كله . وبالله تعالى التوفيق . وقد ذكرنا في باب الحكام في بقاء الجنة والنار وبقاء الاجسام فيها بلا نهاية وفيما خلا من كتابنا الانفصال ممن أراد ان يازمناهنا لك ما الزمناهم نحن هنا ألك من الاعداد التي لا تتناهي . الا اننا نذكر هنا من ذلك ان شاء الله تعالى طرفاً كافيا . وبالله تعالى التوفيق ويه نستمين . فنقول . ان الفرق بين المسئلتين المذكورتين اننا لم نوجب نحن في الجنة والنار وجود أعداد لا تتناهي . بل قولنا أن اعدادهم متناهية لا تزيد ولا تنقص . وان مساحة النار والجنة محدودة متناهية لا تزيدولا تنقص. وان كل ما ظهر من حركاتهم ومددهم فيها فمحصورة متناهية . وانما نفينا عنها النياية بالقوة بمعنى أن البارى تعالى محدث لهم في كلتا الدارين بقاء ومددا .ونعماوعذا با ابدا لا الى غاية . وليس ماظهر من ذلك بعضاً لما لم يظهر فيلزمنا أر يكون اسم كل مايقع علا الموجود لا كون بعضاً المعدوم. وانما هو رض لموجود مثله . هذا يعلم بالحس لان الاسهاء انما تقع على معانيها . و معنى الوجود انما هو ما كان قائماً في وقت من الاوقات ماض من الاوقات او حال منها . أمالم يكن هكذا فليس موجودا . وابعاض الموجودات ظها موجودة . فـكلها موجودوكلها كان موجودا فليس الموجود بعضا للممدوم. والعدم هو أبطال الوجود ونفيه. ولا سبيل الى أن تـ كون أبعاض الشيء التي يلزمها اسمه الذي لا اسم لها سواه يبطل بعضها بعضاً . وقد يمكنان شغب مشغب في هذا المكان فيقول قد وجدنا ابعاضاً لا يقع عليها اسم كلهاكاليد والرجل والرأس وسائر الاعضاء ليس شيء منها يسمي انسانا فاذا اجتمعت وقع عليها اسم انسان

(قال أبو على رضى الله عنه) وهذا شفب لا ننا انما تكلمنا على الا بماض المتساوية التي كل بعض منهما على الدي كل بعض منهما وكله ماه ، وليس الجزء من هذا الباب ، وكل بعض من أبعاض الموجود قانه يقع عليه اسم موجود ، وقد يمكن أن يشغب ايضاً مشغب في قولنا

نوح بماني تلك الاسماء وخص ابراهيم بالجمع بينهمائم خصموسي بالتنز بل وخص عيسي بالتاويل وخص الصطفى بالجمع بينهماعلى ملة ابيكم ابراهيمثم كيفية التقرير الاول والنكميل بالتقرير الثاني يحيث يكون مصدقاكل واحدما بين يديدمن الشرائع الماضية والسنن السالفة تقديرا للامن على الخلق وتوفية الدين على الفطرة فمن خاصية النبوة ان لايشاركيم فيها غيرهم وقد قيــل أن الله غز وجل أسس دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقه على دينهو بدينه على وحدانية (المسلمون)قدد كرنامعنى الاسلام ونفرق همنا بينه وبين الانمان والاحسان ونبين ما المبـدأ وما الوسط وما الكال والخير المعروف في دعوة جبريل عليمه السلام حيث جاء على صورة أعرابي وجلس حتى الصق ركبته بركبة النبي صلى الله عليه وسلم وقال يارسول الله * ما الاسلام فقالأن تشهدان لااللهالا اللهواني رسول الله وأن تقيم الصلاة ونؤتى الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت ثم قال ماالا عان قال عليه السلامان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخروان تؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت * ثم قال ما الاحسان قال عليه السلام أن

ان الابعاض لانتنافى فيقول ان الخضرة لاتنافى البياض ، وكلاها بعض للون الكلى ، فهذا ايضاً ايس ما اردناه فى شيء ، لان قو لنا موجودليس جنساً فيقع على انواع التضادات . وانها هو اخبار عن وجودنا أشياء قد تساوى كلها في وجودنا اياها حقاً . فهو يعم بعضها كما يعم كلها . وأيضاً فان الخضرة لاتضاد البياض فى أن هذا لون . بل يحتمعان في هذا المهنى اجتماعاً واحداً لايختلفان فيه . وانما اختلفا بمهنى آخر . وكذلك لايخالف موجود موجوداً فى انه موجود . والموجود يخالف المعدوم في هذا المهنى هفسه وليس بعضا المعدوم . والمعدوم ليس شيئا ولا له معنى حتى يوجد ، فاذا وجد كان حينئذ شيئاً موجوداً ، وقد تخلصنا أيضا في باب النجزى . وكلامنا فيه هذا الديوان من مثل الازام هنالك

﴿ الـ كلام على النصارى ﴾

(قال ابو مجد رضي الله عنه) النصاري وان كانوا أهل كتاب و يقرون بنبوة بعض الانبياء عليهم السلام فان جماهيرهم وفرقهم لايقرون بالتوحيد مجرداً . بل يقولون بالتثليث . فهد مكان الكلام عليهم . و المجوس ايضا وان كانوا اهل كتاب لايقرون ببعض الانبياء . ولـكنا ادخلناهم في هذا المكان لقولهم بفاعلين لم يزالا. فالنصاري أحق بالادخال هاهنا لانهم يقونون بفلائة لم يزالوا * والنصارى فرق منهم اصحاب اريوس وكان قسيسا بالاسكتدرية . ومن قوله التوحيد الجرد . وان عيسي عليه السلام عبد خُلُوق . وانه كلمة الله تعالى التي بها خلق السموات والارض : وكان في زمن قسطنطين الاول باني القسطنطينية وأول من تنصر من ملوك الروم. وكان على مذهب اربوس هذا ﴿ ومنهم أصحاب بولس الشمشاطي وكان بطريركيا بانطاكية قبل ظهور النصرانية . وكان قوله التوحيد المجرد الصحيح. وانعيسي عبد الله ورسوله كاحد الانبياء عليهم السلام. خلقه الله تعالى في بطن مريم من غير ذكر . وانه انسان لا الهية فيه . وكان يقول لاادرى مااله كلمة ولاروح القدس وكان منهم أصحاب مقدونيوس. وكان بطر بركا فالقسطنطينية بعد ظهور النصرانية ايام قسطنطين بن قسطنطين باني القسطنطينيه . وكان هذا الملك اريوسيا كاتبه . وكان من قول مقدونيوس هذا التوحيد المجرد . وان عيسى عبد مخلوق انســان نبي رسول الله كسائر الا نبياه عايهم السلام . وان عيسي هو روح القدس وكلمة الله عز وجل. وان روح القدس والكلمة مخلوقان خلق الله كل ذلك * ومنهم البر برانية وهم يقولون ان عيسىوامه الهان من دونالله عز وجل.

تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت يثم قال متى الساعة قال عليه السلام ما المسؤل عنها باعلم من السائل ثم قام و خرج فقال النبي عليه السلام هذا جبريل جامكم يعلمكم دينكم ففرق فى التفسير بين الاسلام والإيمان. أذ الاسلام قد يرد يمعنى الاستسلام ظاهراً ويشترك فيه المؤمن والمنافق قال ألله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا واكن قولوا اسلمنا ففرق التنزيل بينهما فكان الاسلام بمعن التسلم والانقياد ظاهرا موضع الاشتراك فهو المبدأ . ثم اذا كان الاخلاص معه بأن يصدق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليومالا آخرويقر عقدا بان القدر خيره و شره من الله تعالى بمعنى ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه كان مؤمناً حقاً. ثم اذا جمع بين الاسلام والتصديق وقرن الجاهدة بالشاهدة وصارغيبه شهادة فهو الكال فكان الاسلام مبدأ والاءان وسطا والاحسان كالاوعلى هذا شمل لفظ المسلمين الناجى والهالك. وقدير دالاسلام وقرينه الاحسان قال الله تعالي بلي من اسلم وجهه الله وهو محسن وعليه بحمل قوله تعالى ورضيت لركم الاسلام دينا وقوله ان الدين

عند الله الاسلاله وقوله اذ قال له ربه أسلم قال اسلمت لرب العالمين وقوله فلا تموتن الاواتم مسلمون وعلى هذا خص الاسلام بالفرقة الناجية (أهل الاصول) المختلفون فى التوحيد والعدل والوعد والوعيد والسمع والعقال نتكلم همنا في معنى الاصول والفروع وسائر الكلات قال بعض المتكلمين الاصول معرفه البارى تعالى بوحدانيته وصفاته ومعرفة الرسل بأيابهم وبيناتهم وبالجلة كل مسئلة يتمين الحق فيها بين المتخاصمين فهي من الاصول ومن المعلوم أن الدين اذاكان منقسا الى معرفه وطاعة والمدرفة أصل والطاعة فرع فن تكلم في المعرفة والتوحيد كان أصوليا ومرس تكلم في الطاعة والشم يعة كان فروعيا والاصول هي موضوع علم الكلام والفروع هي موضع علم الفقه وقال بعض المقلاء كل ماهوممقول ويتوصل اليه بالنظر والاستدلال فهو من الاصول وكل ما هو مظنون ويتوصل اليه بالقياس والاجتهاد فهو من الفروع ﴿ وأما التوحيد فقد قال أهل السنة وجميع الصفانية أن الله تمالي واحد في ذاته لاقسيم له وواحد في صفاته الازلية لانظير له وواحد في افعاله لاشريك له * وقال أهل المدل

ان الله تمالي واحدفي ذاته لاقسيم

وهذه الفرقة قد بادت وعمدتهم اليوم الاثفرق فاعظمها (فرقة الملكانية) وهي مذعب جميع ملوك النصارى حيث كلوا حاشي الحبشة والنوبة ومذهب عامة اهل كل مملكة للنصارى حيث كانوا حاشي الحبشة والنوبة ومذهب جميع تصاري افريقية وصقلية والاندلس وجمهور الشام. وقولهم ان الله تمالى عبارة عن قولهم ثلاثة أسباب اب وابن وروح القدس كلها لم تزل وان عيسى عليه السلام اله تام كله وانسان تام كله ليس احدها غير الاخر ، وازالا نسان منه هوالذي صلب وقتل ، وإن الآله منه لم ينله شي، من ذلك ، وان مريم ولدت الاله والانسان ، وانها معاشي، واحدا بن الله تمالي عن كفرهم (وقالت النسطورية) مثل ذلك سوا ، بسوا ، الا أنهم قالوا ان مريم لم تلد الآله ، وانما ولدت الانسان ، وان الله تعالى الم بلدالا نسان وانماولد الآله تعالى الله عن كفرهم ، وهذه الفرقة غالبة على الموصل والعراق وفارس وخراسان، وهم منسو بون الى نسطور بطريركا بالفسطنطينية: (وقالت اليعقو بية) ان المسيح هو الله تعالى تفسه ، وان الله تعالى عن عظيم كفرهم مات وصلبوقتل ، وان العالم بقى ثلاثة أبام بلامد بروالفلك بلامدير، ثم قام ورجع كاكان، وان ألله تمالى عاد محدثا وان الحدث عادقد عا وانه تمالي هو كان في طن مر م محولا به ، وهم في اعمال مصر وجميم النو بدوجميم الحبشة وملوك الامتين المذكورتين

(قال ابو عدرضى الله عنه ولولا أن الله تمالى وصف قولهم فى كتابه اف يقول تمالى لفد كفر الذين قلوا ان الله هوالمسيح ابن مرم ، وافيقول تمالي حاكيا عنهم . ان الله تمالى ثالث ثلاثة . وافيقول تمالى : أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله ، لما انطاق لسان مؤمن بحكلية هذا القول العظيم الشنيع السمج السخيف ، وتا الله لولا اننا شاهدنا النصارى ماصدقنا أن في العالم عقلا يسع هذا الجنون ، ونه وفر الله من الحذلان . وأما اليعقو بيمة) فانهم ينسبون الى يعقوب البرذاني ، وكان راهب بالقسط نطينية ، وهم فرقة نافرت العقل والحس منافرة وحشة تامة ، لان الاستحداة نقلة ، والنقلة والاستحدالة لا يوصف بهما الاول الذى لم بزل بالله عد ناخا اقاله ، ويكفى من بطلان هذا القول دخوله في باب الحال والمه تنع عد ناخا اقاله ، ويكفى من بطلان هذا القول دخوله في باب الحال أعظم من أن يكون الذى لم يزل يعود محدثا لم يكن ثم كان ، وان يشير غير المؤلف مؤلفا يكون الذى لم يزل يعود محدثا لم يكن ثم كان ، وان يشير غير المؤلف مؤلفا يكون الذى لم يزل يعود محدثا لم يكن ثم كان ، وان يشير غير المؤلف مؤلفا يكون الذى لم يزل يعود محدثا لم يكن ثم كان ، وان يشير غير المؤلف مؤلفا يكون الذى لم يزل يعود محدثا لم يكن ثم كان ، وان يشير غير المؤلف مؤلفا يكون الذى لم يزل يعود محدثا لم يكن ثم كان ، وان يشير غير المؤلف مؤلفا

و بازم هؤلاء القوم أن يعرفونا من دبر السموات والارض وأدار الفائ هذه الثلاثة الايام التي كان فيها ميتا ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . ثم يقال القائلين بان البارى تعالى ثلاثة أشياء اب وابن وروح القدس . اخبر نا اذ هذه الاشياء لم تزل كلها ، وانها مع ذائر شيء واحد ان كان ذلك كاذكرتم . فباى معنى استحق ان يكون احدها يسمى ابا والثانى ابا . وأنتم تقولون أن الثلاثة واحد ، وان كل واحد منها هو الاخرء والاب هو المن ، والاب ، وهذا هو عين التخليط ، وانجيلهم يبطل هذا العقولهم فيه : ساقعد عن يمين أنى وبقولهم فيه : ان القيامة لا يعلمها الاالاب وحده وان الابن لا يعلمها ا فهذا يوجب ان الابن ليس هو الاب ، وان كاست الثلاثة متفايرة — وهم لا يقولون بهذا — فليازمهم أن يكون في الابن معنى من الضعف أوهن الحدوث أومن القص به وجب ان ينحط عن درجة معنى من الضعف أوهن الحدوث أومن القص به وجب ان ينحط عن درجة الاب . والنقص ليس من صفة الذي لم يزل ، مع ما يدخل على من قال بهذا من وجوب ان تكون محدثة لحصر العدد وجرى طبيعة النقص والزيادة فيها ، على حسب ماقد مناه في حدوث العالم

(قال أبو خد رضى الله عنه) وقد لفق بعضهم أشياء قالوا انها لا معنى لها ، الا اننا ننبه عليها ليتبين هجنة قولهم وضعفه بحول الله تعالى وقوته، وذلك أن بعضهم قال لما وجب أن يكون البارى تعالى حياً وعالماً وجب أن تكون البارى تعالى حياً وعالماً وجب أن تحون له حياة وعلم ، فحياته هي الني تسمى روح القدس ، وعلمه هو الذي يسمى الابن

(قال أبو عهد رضي الله عنه) وهذا من أغث ما يكون من الاحتجاج. لا ننا قد قدمنا أن الباري تعالى لا يوصف بشيء من هذا من طريق الاستدلال ، الكن من طريق السمع خاصة ، ولا يصح لهم دايل لامن انجيلهم ولا من غيره من السكتب ان العلم يسمى ابنا ، ولا في كتبهم ان علم الله هو ابنه : وقد ادعى بعضهم ان هذا تقتضيه اللغة اللا تينية من ان علم العالم يقال فيه انه ابنه

(قال أبو على رضى الله عنه) وهذا باطل ظاهر الكذب. لان الانجيل الذى كان فيه ذكر الاب والابن وروح القدس. لا يختلف أحد من الله في أنه انما نقل عن الله المبرانية الى السريانية وغيرها. فعبر عن تلك الالفاظ العبرانية وبهاكان فيه ذكر الاب والابن وروح القدس. وليس في الله العبرانية شيء مما ذكروادعى. وان كانوا ممن يقولون بتسمية البارى

ولا صفة له وواحد في افعاله لاشريك له فلا قدم غير ذاته ولا قسمله فى افعاله ومحال وجودقد يمين ومقدور بين قادر بن و ذلك هو التوحيد والمدل وعلى مذهب أهل السنة ان الله تمالي عدل في افعاله يعنى أنه متصرف في الكه وملكه بفعل مايشاء ويحكم ماير يدفالعدل وضع الشيء موضعه وهوالتصرف في الملك على مقتضي المشيئة والغلم والطلم بضده فلايتصورمنه جور في الحديم وظلم في النصرف. وعلى مذهب أهل الاعتزال المدل ما يقتضيه العقل من الحكة وهو اصدار الفيل على وجه الصواب والصلحة. واما الوعد والوعيد فقال أهل السينة الوعد و الوعد كلامه الازلى وعدعلى ماامر وأوعد على ما نهى ف كلمن بجاواستوجب الثواب فبوعده وكل من هلك واستوجب العقاب فبوعيده فلا بجب عليه شيء من قضية العقل . وقال أهل العدل لا كلام في الازل وأنما أمر ونهي ووعد وأوعد بسكلام محدث فمرس نجا فبفعله استحق الثواب ومن خمر فبفعله استوجب المقاب والعقل من حيث الحكمة يقتضي ذلك. وأما السمع والعقل فقال أهل السنة الواجبات كلها بالسمع والمارف كلها بالمقل فالمقل

لا محسن ولا يقبح ولا يقتضي ولا يوجب والسمع لايعرف أي لا يوجد المعرفة بل يوجب * وقال أهل العدل الممارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل وشكر المنعم وأجب قبل ورود السمع والحسن والفيح صفقان ذاتيتان للحسن والقبيح فهذه القواعد مي المسائل التي تمكم فيها أهل الاصول وسنذكر مذهبكل طائفة مفصر الا ان شاء الله تعالى ولكل علم موضوع ومسائل قد ذكرناها باقصى الامكان الممتزلة وغيرهم من الجبرية والصفاتية والمختلطة منهم الفريقان من المعنزلة والصفاتية متقابلان تقابل التضاد وكذلك القدر يةوالجبرية والمرجئة والوعيدية والشميعة والخوارج وهذا التضاد بين كل فريق وفريق كان حاصلا في كل زمان ولكل فرقة مقالة على هيالها وكتب صنفوها ودولة عاونتهم وصمولة طاوعتهم (المعمنزلة) ويسمون أصحاب العدل والنوحيدو بلقبون بالقدرية وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا وقالوا افظ القدرية يطلق على مرف يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى احترازا عن وصمة اللقب اذ كان الذم به متفقا عليه لقولاانبي عليه السلام القدرية بحوس هذه الاق

عز وجل من طريق الاستدلال ، فقد أسقط واصفة الفدرة اذليس الاستدلال على كونه عالماً باصح لا أولى من الاستدلال على كونه قادراً ، لاسيما مع قول بو لس وهو عندهم فوق الانبياء ، أن المسبح قدرة الله وعلمه تعالى ، قال هذا النص في رسالته الاولي الى ادل قريته ، فليضيفوا الى هذه الثلاث صفة رابعة وهي القدرة، واخرى وهي السمع وأخرى وهي البصر وأخرى وهي الكلام وأخرى وعي العقل واخرى وهي الحكة واخرى وهي الجود. فإن قالوا القدرة هي الحياة قيل لهم والعلم هو الحياة. فان قالوا ليس العلم الحياة لانه قد يكون حي ليدن عالماً كالمجنون قيل لهم قد يكون حي ليس قادراً كالمغشى عليه ونحو ذلك ، فالقدرة ليست الحياة. وايضاً فان كان الابن هو العلم وروح القدس هو الحياة فما بال اقحامهم السيح عليه السلام في أنه الابن وروح القدس، اترى المسيح وحماة الله وعلمه ، وما بال قول بعضهم أن مريم ولدت ان الله . اتراها ولدت علم الله . أيكون في الخليط اكثر من هذا . وهل حظ السيح عليه السلام من عام الله وحياته الاكحظ غيره ولا فرق. وهذا لا مخلص منه و بالله الترفيق: وقال بعضهم، لما وجدنا الاشسياء قسمين حيا ولا حياً وجب ان يسكون الباري عز وحل حيا ، ولما وجدنا الحي ينقسم قسمين اطقاً وغير ناطق وجب ان يكون الباري تعالى ناطفاً:

(قال أبو علد رضي الله عنه) وهذا السكلام في غاية السكلال لوجهين. (احدها) أن هذه القسمة قسمة طبيعية واقعة تحت جنس، لا نه أذا كان تسمية الباري تمالي حياً اما هو من هذا الوجه. فهو اذاً يقع مع سمائر الاحيان بحت جنس الحي. وبحد بحد الحي وبحد الناطق. واذا كارت كذلك فهو مركب من جنسه وفصله وكل ما كان محدوداً فهو متناه وكل ما كان مركباً فهو محدث. (والوجه الثاني) ان هذه القسمة التي قدموها منقوضة مموهة . لا م يازمهم ان ببدؤا باول القسمة الذي هو أقرب الى الطبيعة. فيقولوا وجد نا الاشياءج، هر اولاجوهرا. ثم دخلوه تحت أي القسمين شاؤا وهم أنما يدخلونه تحت الحوهر. فذا ادخلوه تحت الجوهر فقدوجب ضرورة أن بحدوه بحد الجوهر فاذا كان ذلك وجب أن يكون محدثاً . اذكل محدود فهو خدت كاقد بيناد . ثم امترضهم في قسمتهم من قبل أن يبلغوا الى الحي الناطق. وعلى بعض القسم قبله يقع الذاني . وهذه كاما مخلوقات : فلوكان البارى تعالى بعضها: أوكانت هذه الصفات وافعة عليه من طريق وجوب وقوعها علينا ا كان مخلوقا تمالي الله عن ذلك علواً كبراً: وقال بعضهم الماكانت الثلاثة تجمع الزوج والفرد. وهذا اكمل الاعداد. وجب أن يكور البارى تعالي كذلك لانه غاية الكال (قال أبو محدرضي الله عنه) وهذا من أغث الكلام لوجوه ضرور بة (أحدها) أن البارى تعالى لا يوصف بكال ولا تام ، لا ن الكال والتام من باب الاضافة لان التمام والكاللا يقعان البتة الافيما فيه النقص ، لان ممناها اتماهو اضافة شي الىشى، به كملت صفاته ولولاه لمكان ناقصا، لاستى للتمام والكمال الا هذا فقط: (والوجه الثاني) إن كل عدد بعد الثلاثة فهوأتم من الثلاثة. لانه بجمع أما زوجا وزوجا ، وأمازوجاوزوجا وفردا ، وأما أكثرمن ذلك وبالضرورة يعلم أن ماجمع أكثرمن زوج فهق أنم وأكمل ممالم بجمع الازوجا وفردافقط ، فيازمه أن يقول ان ربه أغراد لا تتناهي ، أو اله أكثر الاعداد وهداً أيضًا ممتنع محال لوقاله ، وكفي فسادا يقول ودى الى الحال: (والوجه الثالث) أن هذا الاستدلال مضاد الله المان الثلاثة واحد والواحد ثلاثة ، لانالثلا تقالتي تجمع الزوج والفرد هي غير الثلاثة التي هي عندكم واحد بلاشك. لان الثلاثة التي تجمع الزوج والفرد ايست الفرد الذي هو فيها وهي جامعة له ولغيره ، بل ولاهي بمض ، قالكل ليس هو الجزء والجز . ليس هوالكل ، والفرد جزء للثلاثة والثلاثة كل للفرد وللزوج منه ، فالفردغير الثلاثة والثلاثة غير الفرد ، والعاد مركب من واحد يراد به الفرد وواحد كذلك وواحد كذلك ان نهاية العدد المطوق به ، فالعدد ليس الواحد والواحد ليس هو العدد ، لـ كن العدد ، ركب من الاحاد التي هي الافراد وهكذاكل مركب من أجزاء فذلك المركب ليس هو جزأ من اجزائه ، كالمكلام الذي هو مركب من حرف وحرف حتى يقوم العني المعبرعنه فالكلام ليس هوالحرف والحرف ليس هوالكلام: (والوجه الرابع) ان هذا المعنى السخيف الذي قصده هذا الجاهل نجده في الاثنين ، لان الاثنين عدد يجمع فردا وفردا وهو زوج معذلك ، فقدوجدنا في الاثنين الزوج والفرد فيلزمه ان يجمل ربه اثنين : (والوجه الخامس) ان كل عدد فهو محدث ، وكذاك كل معدود يقع عليه عدد فهو أيضا محدث على ماقد بينا فيا خلامن كتابناهذا ، والمدود لم يوجد قط الا ذا عدد ، والمدد لم يوجدقط الا في معدود ، والواحدليس عددا على ما نبينه بعدهذا أنشاء الله تمالى ، و به يتم الـكلام في النوحيد بحول الله وقو ته

(قال أبو على رضى الله عه) وهم يقولون أن الاله اتحدد مع الانسان بمعنى أنهما صارا شيئا واحدا : فقالت اليعقو بية . كاتحاد المها . يلقي في الخمر فيصيران شيئا واحدا : وقالت النسطورية . كاتحاد المها . يلقي في الزيت فكل واحد منهما باق محسبه : وقالت الملكية . كاتحاد النار في

وكانت الصفاتية تعارضهم بالاتفاق على أن الجبرية والقدرية متقابلتان تقابل التضاد فكيف يطلق لفظ الضد على الضد وقد قال النبي عليه السلام القدر يةخصاء التدفي القدر والخصومة في القدروا نقسام الخير والشرعلي فعل الله وفعل العبد لن بتصور على مذهب من يقول بالتسليم والتوكل واحالة الاحوال كلها عنى القدر المحتوم والحمكم المحكوم * فالذي يعم طا أفف المعتزلة من الاعتماد القول بان الله تعالى قديم والقدم أخص وصف ذاته ونفوا الصفات القدعة أصلافقالوا هوعالم بذاته قادر بذاته حي بذاته لابعلم وقدرة وحياة هي صفات قديمة ومعار قائمة به لانه لو شاركته الصفات في القدم الذي هو أخص الوصف لشاركته في الالهية واتفقوا على أن كلامه محــدث مخلوق في محل وهو حرف وصوت كتب أمثاله في المصاحف حكايات عنه فانا وجد في الحل عرض فقد فني في الحال واتفقو اعلى أن الارادة والسمع والبصر ليستمعاني قائمة بذاته لكن اختلفوا في وجوه وجودها ومحامل معانيها كاسياتي واتفقوا على نفي رؤية الله تمالي بالابصار في دار القرار ونفي التشبيه عنمه من كل وجه جهة ومكانا وصورة وجسا وتحيزا وانتقمالا وزوالا وتغيرا وتاثرا

الصفيحة المحاة

(قال أبو محمد رضي الله عند) وكل هذا في غاية الفساد . أول ذلك انها داو ولا يعجز عن مثلها متحامق وليس في انجيام شيء من هذه الاقسام والثاني انها كام الحال لان قول الملكية في تمثيلهم بما مثلوا انما هو عرض في جوهر ولا يتوهم غير ذلك ، فالاله على قولهم عرض والانسان جوهر وهذا في غاية الفساد، وقول اليعقو بية افسد، لاننا نقول لهم ات كان استعال الالهانسانا ، فالمسيح اسان وليس الها ، وان كان الانسان استحال الها ، فالمسيح اله وليس بانسان ، وان كان كلاها لم يستحل واحد منها الى الاخر فهذا هو قول النسطورية لاقولهم ، وان كان كل واحد منها استحال الى الاخر فقد صارالاله أنسان لا الهاوصارالانسان الهالاانسانا وحصلوا بعد هذا الحمق على قول النسطورية ولامزيد ، وان كانا استحالا الى غيرالانسان والأله. فالمسيح لا اله ولا انسان ، وكل هذا خلاف قولهم. وأما النسطورية فلم بزيدوا على أن قانوا ان الانسان انسان. والاله اله . وهكذا كل فاضل وفاسق في العمالم دو انسان والاله اله , فالمسيح وغيره من الناس سوا. وايضا فان مالاقوه محال لان الذي لم يزل لايستحيل الى طبيعة الانسان الحدث ، ولا يستحيل المحدث الطالم يزل ، وهذا بحال بذا ته ممتنع لايتشكك ، وكذلك الانسان لا بحاور الاله بحاورة مكانية ، لانه محال أيضا وكذا لا يتوهم ولا يمكن أن يكون الآله عرضا بحمله جوهو الانسان ، ولا عكن أن يكون الانسان عرضا بحد له الاله في ذاته . كما تدعى الملكية في تشبيه ذلك الاتحاد بضوء الشمس في البيت ، وبالنارفي الحديدة الحجاة ففدصح أن كل ماقالوا عال وباطل وسخف لا يقبله الانخذول ، ولا يمكنهم ادعاء وجود شيءمن هذافي كتب الانبياء أصلا، وأيضافانهم بضيفون الى ذكرها الابوالا بنوروح القدس شيئا رابعا وهوالكامة عوهي المتحدة عندهم بالانسان الملتحمة بدفى مشيمة مربم عليها السلام ، فان اما نتهم التي انفقو اعليها كلهم هي كما نورده نصا: نؤمن بالله الاب ما لك كلشي، صانع ما يرى وما لا يرى ، و الرب الواحد يسوع المسيح بكر الخلائق كلها وليس بمصنوع الالهحق من الاله حق من جوهرابيه الذي بيده الذنت العوالم وخلق كل شيء ، الذي من أجلنا معشر الناس ومن أجل خلاصنا نزل من المها وتجسد من روح القدس وصار انسانا ، وولد من مريم البتول وألم وصلب أيام قيطوش بلاطش ، ودفن وقام في اليوم الذالث ، كما هومكتوب وصعدالي

وواجبوا تاويل الاياث المتشابهة فيها وسمو اهذا النمط توحيدا. واتفقوا على أن المبدقادر خالق لافعاله خيرها وشرها مستحق على مايفعله ثوابا وعفابافي الدارالاخرة والرب تمالى منزه أن يضاف اليه شر وظلم وفعل هو كفر ومعصية لانه لو خلق الظلم كان ظالما كما لو خلق المدل كان عادلا. واتفقوا على أن الحكيم لا يفعل الاالصلاح والخير وبجب من حيث الحكمة رعاية مصالح المباد * وأما الاصلح واللطف ففي وجو به خلاف عندهم وسموا هذاالنمط عدلا. واتفقوا على أن المؤمن أذا خرج من الدنيا على طاعة وتو بة استحق الثواب والموض والتفضل معنى آخروراه الثواب واذا خرج من غير تو بة عن كبيرة ارتكبها استحق الخلودفي النار لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار وسمواهذا النمط وعدا ووعيدا. وانفقوا على أن أصول المرفة وشكر النعمة واجب قبل ورود السمع والحسن والقبيح يجب معرفتهما بالعقال واعتناق الحسن واجتناب القبيح واجب كذلك وورودالة كاليف ألطاف للبارى تعمالى أرسلها الى المساد بتوسيط الانبياء عليهم السلام امتحانا ليهلك من هلك عن الينة و يحيى منحي عن بينةواختلفوا في الأمامةوالقول فيها نصاوا ختيارا

السماء وجلس عن يمين الآب، وهومستمد للمجهى تارة أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء. واؤمن بروح الفدس الواحدر وح الحق الذي هو مشتق من أبيه روح محبة و بمعبودية واحدة لففران الخطاياو بجاعة واحدة قد سية سليحية جائليقية ، و بقيامة ابدانا. وبالحياة الدائمة الى أبدالا بدين : وقال في أول انجيل بوحنا التلميذ في البدء كانت الكلمة . والكلمة عند الله والله كان الكلمة

(قال ابوعدرضي الله عنه) فهذه أقوال اذا تاملها ذوعقل علم أنها وساوس أو جنون ملقى من الشيطان لامتحة نه الا محذول مشهود له ببراه: الله تمالى منه ، ويقال لهم. الكامة هي الابأ والابن أوروح القدس أم ثي ورابع ، فان قالوا شيء رابع فقد خرچوا عنّ التثليث الى التربيع . وأن قالوا انها أحد الثلاثة سئلوا عن الدليل على ذلك اذ الدعوى لا يمجزعنها أحد ، ثم يقال لهم: الاب هو الابن أم غيره . فإن قالوا هو غيره . سئلوا أيضامن الملتحم في مشيمة مريم المتحد مع طبيعة المسيح الاب أم الابن. فان قالوا الابن. فقد بطلأن يكون هوالاب، وخالفوا وحنا اذيقول في أول انجيله ان الكلمة هي الله وفاذا كانت هي الله ، والكلمة التحمت في مشيمة مر ع فالله تعالى هو نفسه التحمفي مشيمة مريم ، وفي أما نتهم ان الابن هو الذي التحم في مشيمة مريم ، وهذه وساوس لا نظير لها * و يقال لهم أيضاهل معني التحمالا صارلما وهذاغير قول النسطورية والملكية * وان قالوا بلاك. فقد بطلأن يكرن هو الابن وخالفوا يوحنا والامانة ، وان قالواهو الاب وهو الابن . تركوا قولهم أن الابن يقعد عن يمين أبيه ، وأن الاب يعلم وقت القيامة، والا بن لا يملمها ، وقولهم في انجيل بوحنا الاب فوض الامر الى ابنه ، والاب أكبر من الابن ، فهذه نصوص على أن الابن غيرالاب اذ لا يقمد المرء عن يمين نفسه ، ولا يفوض الامر الي نفسه ، ولا يجهل مايملم ، وهذا كله يبطل قولهم أن الابن هو العلم والقدرة أو غير ذلك . لان هذه الصفات لاتقمد عن يمين حاملها ولا يفوض اليهاشي. وإن قالوا لاهو هو ولاهو غيره دخل عليهم من الجنون ما يدخل على من أدعى أن الصفات لاهي الموصوف ولا هي غيره ، وان قالوا الاب هوالا بن وهو غيره لم يكن ذلك ببدع من سخافاتهم وخروجهم عن المعقول ، ولزمهم أن الابن ابن لنفسه واب لنفسه: وأن الآب أب انفسه وابن لنفسه ، وليس في الحمق والهوس أكثر من هذا . ولا متعلق لهم بشيء عما في الزيورولافي كتاب شعياء وغيره : لانه ليس في شيء منها أن المراد بما ذكر

كا سياتي عند مقالة كل طائفة والان نذكر مانختص بطائفة طائفة من القالة التي تميزت ماعن أصحاب (الواصلية)أصحابأي دنيفةواصل ابن عطاء الفزال كان تلميذ الحسن البعرى يقرأ عليه الملوم والاخبار وكانفايام عداللك وهشام بنعبد اللك و بالمغرب الآن منهم شردمة قليلة في بلد ادريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في أيام أبي جفر المنصور ويقال لهم الواصلية واعتزالهم يدور على اربع قواعد (القاعدة الاولى) القول بنفي صفات البارى تمالى من الملم والقدرة والارادةوالحياة وكانت هذه المقالة في بدئها غير نضيعجة وكان واصل ابنعطاء يشرع فيهاعلى قول ظاهر وهو الاتفاق على استحالة وجود الهين قديمين أزليين قالومنأ ثبت معنى وصفة قدعة فقدأ ثبت الهين وانما شرعت اصحابه فيها بمد مطالعة كتب الفلاسفة وانتهى نظرهم فيها الى رد جميع الصفات الى كونه عالماقادرائم الحكم بانهما صفتان ذا تيتان ها اعتبار اللذات الفديمة كما قاله الجبائي أو حالتان كما قاله أبوهاشم وميل أبوالحسين البصرى الى ردها الى صفة واحدة وهي العالمين وذلك عين مذهب الفلاسفة وسينذكر تفصيل ذلك وكان السلب يخيا لفهم في ذلك أذ وجدو االصفات مذكورة في الكتاب والسنة (القاعده الثانية)

هنالك هو عيسى بن مريم عليهما السلام : وقد قال لوقا في آخر انجيله . انه كان نبيا مقتدراعبدا لله ، وهذا كله بين عظيم مناقضتهم وما توفيقنا الا الله فان تعلقوا بما في الانجيال من ذكر المسيح أنه ابن الله ، قيل لهم في الانجيل أيضا: أبي وأبيم الله الهي والهكم ، وأمرهم اذادعوا أت يقولوا : ياأ بانا السهاوي ، فله من ذلك كالذي لهم ولافرق * فان قالوا انه اتى بالمجائب. قيل لهم: والحوار يون أيضاعندكم اتوا بالمجائب وموسى قبله والياس وسائر الانبياء قد أنوا تشل ما اتى به من أحياء الموبي وغيره. فاي فرق بينه و بينهم . على أنه ليس في شيء من الانجيل نص الامانة التي لايصح الاعان عندهم الايها من ذكر اب وابن وروح القسدس معا وسائر مافيها . وانما هي تقليد لاسلافهم من الاساقفة ونعوذ بالله من الخذلان * وأمانتهم التي ذكروا انهم متفقون عليها موجبة أن الابن دو الذي نزل من السماء . وتجسد من روح القدس . وصارا نسا ناوقتل وصلب فيقال لهم. هذا الابن الذي في أمانتكم انه نزل من المياء وتجسد من روح القدس وصار انسانا ، اخبرونا قبل ان ينزل من الساء أنحلوقا كان أو غير خلوق. بل كان لم يزل ، فان قالوا كان مخلوقا * فقد تركوا قولهم لاسما ان قالوا ليس هو غير الاب. بل يصير الاب وروح الفدس مخلوقين. وأن قالواكان قبل أرح ينزل غير مخلوق. قيل لهم. فقد صارمخلوقا انسانا وهذا حال وتناقض . وأيضا فقدار من هذا أن الا بن مخاوق وروح القدس مخلوق افصار انسانا . ثم يقال لهم اخبرونا عن هذا الابن الذي اخبرتم عنه ما لم تخبروا عن الاب. والذي يقعد عن يمين الرب ثم ينزل لفصل القضاء اله علم وحياة أم لاعلم له ولا حياة . فان قالوا لاعلم له ولاحياة فارقوا اجاعهم ولزمهم ضرورة ان قالوا مع ذلك أنه غير الاب الذي له حياة وعلم اذما لاعام له هو بلا شك غير الذي له عام . والذي لاحياة له هو بلاشك غير الذي له حياة . وهذا ترك منهم للنصرانية * وان قالوا بلله عام وحياة لرمهمان الازليين خمسة: الابوعلمه وحياته. والابن الذي هوعلم الاب وعلمه وحياته * وهكذا يسالون ايضاً عن روح القدس ولا فرق. وقد قال يوحنا في اول انجيله: فمن تقبله منهم وآمن به أعطاهم سلطاناً أن يكونوااولادالله ، اولئك المؤمنون باسمه الذين لم يتوالدوا من دم ولاشهوة اللحم ولاباه رجل ، واحكن توالدوا من الله ، فصح بهذا ان احكل نصر اني من ولادة الله والازنية والكين من جوهر الاب كالذي المسيح سواء بسوا. ولا فرق . والا فقد كذب يوحنا اللمين قائل هذا الكفر وأهل

الفول بالقدر وانما ساك في ذلك مسلك معبد الجهى وغيلان الدمشقي وقرر واصل بن عطاء هيذه القاعدة أكثر ماكان يقرر قاعدة الصفات فقال أن الباري تعالى حكيم عادل لايجوزأن يضاف اليه شروطلم ولايجوز أن أن يريد من العباد خلاف ما يامر ويحكم عليهم شيئائم يجازيهم عليه فالعبدهو الفاعل للخير والشر والاعان والكفروالطاعة والمعصية وهو الجازي على فعله والرب تعالى أقدره على ذلك كله وأفعال العباد محصورة في الحركات والسكنات والاعتادات والنظر والعملم قال ويستحيلأن يخاطب العبد بافعل وهو لا يمكنه أن يفعل وهو بحس من نفسه الاقتمدار والفعل ومن أنكره فقد أنكر الضرورة وأستدل ما آيات على هذه الكلمات ورأيت رسالة نسبت الى الحسن البصري كتبها الى عبدد الملك ابن مروان وقد ساله عن القول بالقدر والجبر فاجابه بما يوافق مذهب القدرية واستدل فيها با آبات من السكتاب ودلائل من العقل ولعلما لواصل بن عطاء فاكان الحسن عن يخالف السلف في أن القدر خيره وشره من الله تعالى فان هذه الكلمة كالمجمع عليها عندهم والعجب أندحل هذا اللفظ الوارد في الخبر على البلاء والعافية الكذب هو . وهذا مالا انفكاكمنه . وهذا يلزم الاشوريةالذين يقولون بان علم الله تمالي وقدرته ها غير الله: تمالي الله عما يقولون علواً كبيراً . ومما يسترض به علينا اليهود والنصاري ومن ذهب الى اسقاط الكواف من سائر اللحدين ان قال قائلهم قد نقات اليهود والنصاري ان المسمع عليه السلام قد صلب وقتل. وجاء القرآن بانه صلى الله عليه وسلم لم يقتل ولم يصلب. فتولوا الماكيف كان هذا . فانجوزتم على هذه الـكواف العظام الختلفة الأهواء والاديان والازمان والبلدان والاجناس نقل الباطل. فليست بذلك الى من كافتكم التي نقلت أعلام نبيكم وشرائمه وكتابه * فان قاتم اشتبه عليهم فلم يعتمد وانقل الباطل فقد جوزتم التلبيس، على الحكواف فلمل كافتكم ايضا ملتبس عليها . فليس سائرالكواف اولى بذلك من كافتكم . وقولوا لنا كيف فرض الاقرار بصلب المسيح عندكم قبل ورود الحبر عليه ببطلان صلبه وقتله. فان قلتم كان الفرض على الناس الاقرار بصلبه . وجب من قوالم الاقرار ان الله تعالى فرض على الناس الاقرار إبالباطل وإن الله تعالى فرض على الناس تصديق الباطل والندين به ، و في هذا ما فيه . وان قاتم كان الفرض عليكم الانكار اصلبه فقد أوجبتم ان الله تعالى فرض على الناس تـكذيب الـكواف. وفي هذا ابطال قول كافتكم، بل ابط ل جميع الشرائع . بل أبطال كل خبر كان في المالم عن كل بلدوملك ونبي وفيلسوف وعالم ووقعتم . وفي هذا مافيه (قال أبو عد رضي الله عنه) هذه الازامات كلما فاسدة في غاية الحوالة

(قال أبو على رضى الله عنه) هذه الازامات كلها فاسدة في عاية الحوالة والاضمحلال بحمد الله تهالى . ونحن مبينون ذلك بالبراهين الضرورية بيا الانجنى على من له أدنى فهم بحول الله تمالى وقوته * فنقول و بالله التوفيق — ان صلب المسيح عليه السلام لم يقله قط كافة ، ولا صح بالحبر قط ، لان السكافة التي يازم قبول نقلها هي : أما الجماعة التي يوقن أنها لم تتوطأ لتنابذ طرقهم وعدم التقائم وامتناع اتفاق خواطرهم على الخبر الذي نقلوه عن مشاهدة أو رجع الى مشاهدة ، ولو كانوا اثنين فصاعداً ، وأما أن يسكون عدد كثير بمتنع منه الاتفاق في الطبيعة على النادى على سنن وأما أن يسكون عدد كثير بمتنع منه الاتفاق في الطبيعة على النادى على سنن ما تواطؤا عليه فاخبر وا بخبر شاهدوه ولم يختلفوا فيه ، أنا نقله أحد أهل ما الواطؤا عليه فاخبر وا بخبر شاهدوه ولم يختلفوا فيه ، أنا نقله أحد أهل ما المحافة التي بلزم قبول نقلها و يضطر خبرها (١) سامعها الى تصديقه ، وسواء السكافة التي بلزم قبول نقلها و يضطر خبرها (١) سامعها الى تصديقه ، وسواء كانوا عدولا او فساقا أو كفاراً ، ولا يقطع على صحته الا ببرهان ، فلما صح ذاك نظرنا فيمن نقل خبر صلب المسيح عليه السلام فوجد ناه كواف

والشدة والراحة والمرض والشفاء والموت والحياة الى غير ذلك من أفعال الله تعالى دورت الخير والشر والحسن والقبيح الصادرين من اكتساب العباد وكذاك أو رده جماعة المعتزلة في المقالات من اصحابهم (القاعدة الثالثة) القول بالمنزلة بين المنزلتين والسبب فيه أنه دخل واحد على الحسن البصرى فقال يا أمام الدبن اقد ظهرت في زماننا جماعة يكفر ون اصحاب المكبائر والمكبيرة عندهم كنر بخرج به عناللة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجؤن أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الايمان بل العمل على مذهبهم ليس ركنا من الايمان ولا يضر مع الإيمان معصية كا لا ينفع مع الكفرطاعة وهم مرجئة الامة فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن بحيب قال واصل بن عطاء انا لا اقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر تمقام واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ماأجاببه على جماعة من أصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمى هو واصحابه معتزلة ووجه تقريره انه قال ان الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت سمي

المر ، مؤمنا وهواسم مدح والفاسق لإستجمع خصال الخيرولااستحق سم المدح فلا يسمى مؤمنا وليس هو بكافره طلق ايضا لان الشهادة وسائر اعمال الخير موجودة فيه لاوجهلانكارهالكنه اذاخرج من الدنيا على كبيرة من غير تو بة فيه من أهل النار خالدا فيها اذليس في الا خرة الا الفريقان فريق في الجنة وفريق في السعير اكنه يخفف عنه المذاب وتركيه فوق دركة المكفار وتابعه على ذلك عمرو من عبيد بعد أن كان موافقا له في القدروا أكار الصفات (القاعدة الرابعة) قوله في الفريقين من اصحاب الجل واصحاب صفينان احدها عطى لاسنه وكذلك قوله فيعثان وقاتله وخاذله انأحدالفريقين فأسق لا حالة كا اناد عد المتلاعنين فاسق لا بعينه وقد عرفت قوله في الفاسق واقل درجات الفريقين انه لا تقبل شهادتهما كما لا تقبل شهادة المتلاءنين فلم يحوز قبول شهادة على وطلحة والزبير على باقة بقل وجوز أن يكون عنمان وعلى على الخطأ هذا قول رئيس المعتزلة ومبدأ الطريقة في اعلام الصحابة وأئمة المترة ووافقه عمروبن عبيد على مذهبه وزاد عليه في تفسيق أحدالفر يقين لا بعينه بإن قال لوشهد رجلان من أحد الفريقين مثل على

عظيمة صادقة بلا شك في نقلها جيلا بعد جيل الى الذبن ادعوا مشاهدة صلبه ، فان هنالك تبدلت الصفة و رجعت الى شرط مامورين مجتمعين مضمون منهم المكذب وقبول الرشوة على قول الباطل ، والنصاري قرون بأنهم لم يقدموا على اخذه نهاراً خوف العامة ، وانما اخذوه ليلا عندافتراق الناس عن الفصح ، وأنه لم يبق في الخشية الاست ساعات من النهار ، وأنه أنزل أثر ذلك وانه لم يصلب الإفي مكان نازح عن المدينه في بستان فخار متملك للفخار ليس موضعاً معر وفا بصلب من يصلب ولا موقوفا لذلك ، وأنه بعد هذا كله رسى الشرط على أن يتولوا أن أصحابه سرقوة ففعلوا ذلك ، وانمرح المجدلانية رهي امرأة من العامة تقدم على حضورمة موضع صابه ، بل كانت واقفة على بعد تنظر ، هذا كله في نص الأنجيل عندهم فبطل أن يكون صلبه منقولا بسكافة ، بل بخبر يشهد ظاهره على انه مكتوم متواطا عليه ، وماكان الحواريون ليلتئذ بنص الانحيل الاخائفين على أنفسهم غيباً عن ذلك المشهد هاربين بار واحهم مستترين، وانشم ون الصفا غرر ودخل دار قيقان الكاهن أيضاً بضوء النهار فقال له أنت من أصحابه فانتفى وجحد وخرج هار باعن الدار. فبطلان ينقل خرصلبه احد تطيب النفس عليه على أن نظن به الصدق. فكيف ان يقله كاف وهذا معنى قوله تعالى : ولـكن شبه لهم. ايما عنى تعالي ان أولئك الفساق الذين دروا هذا الباطل وتواطؤا عليه هم شبهوا على من قلدهم . فاخبروهم أنهم صلبوه وقتلوه وهم كاد وز في ذلك عالمون أنهم كذبة . ولو أمكن أن يشبه ذلك على ذي حاسة سليمة لبطلت النبوات كلها . اذ املها شبهت على الحواس السلمية لوأمكن ذلك ابطلت الحقائق كلما ولامكن أن يكون كل واحد منايشيه عايمه فيما ياكل ويابس وفيمن يجالس وفي حيث هو فلمله نائم أو مشبه على حواسه . وفي هذا خروج الى السخف وقول السوفسط ئية والحاقة . وقدشاهدنا تحن مثل ذلك . وذلك أننا أندر اللجبل المضوردفن المؤ يدهشام بن الحكم المستنصر فرأ بت أنا وغيرى نعشا فيه شخص مكنفن وقد شاهد غسله شيخان جليلان حكيمان من حكام المسلمين .ومن عدول القضاة في بيت وخارج البيت ايرحمه اللهوجماعة عظماءالبلدثم صلينا في الوف من الناس عليه . ثم لم بلبث شهورا نحوالسبمة حتى ظهر حيا . و بو يع بعددلك بالخلافة . ودخلت عليه انا وغيرى وجلست بين يديه ورأيته . و بقى ثلاثة أعوام غير شهر بن وأيام (قال أبومجمدرضي الله عنه) وأماقوله قد جوزتمالتمو يه على الكافة فقد

وكونهما مناهل الناروكان عمرومن ارواة الحديث معروفا بالزهد وواصل مشهورا بالفضل والادب عندم (الهذيلية) اصحاب ابى المذيل حمدان ابن ابي امذيل العلاف شيخ المعتزلة ومقدم الطائفة ومقرر الطريقة الاعتزال عن عمان بن خالد الطويل عن واصل واصل عن ابي هاشم عبدالله بن محدبن الحنفية ويقال اخذه عن الحسن ابن ابي الحسن البصرى وأنميا انفرد عن اسحابه اعشر قواعد (الاولى) ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذائه قادر بقدرة وقدرته ذاته حي بحياة وحياته ذاته وأنمااقتبس هذا الرأى من الفلاسفة ألذين اعتقدوا أن ذاته واحدةلا كثرة فهابوجه واعا الصفات ليست وراء الذات معانى قائمة بذاته بل هي ذاته وترجع الي السلوب او اللوازم كما سيأتى * والفرق بين قول القائل عالم بذاته لابعلم وبين قول القائل عالم بملم هو ذاته ان الاول نفي

بيناانها لم تدكن كافة أط ، وحتى لو صح انها كافة ، فكيف لا يجوز ذلك في كل آية تحيل الطبائع والحواس ? فهوضرورة لا يحمل على الممكنات ، فلوصح أنها كانت كافة لكان خبر الله تعالى انه شبه لهم حاكما على حواسهم وعيلالها ، كخروج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة هاجر بحضرة مائة رجل من قريش وقد حجب الله سبحانه أبصاره عنه فلم يروه * وأما ما لم يأتخبر عن الله عزوجل بانه شبه على الـكافة فلا يجوز أن يقال ذلك لانه قطع على المحال ، واحالةطبيعة ، واحالة الطبائع لاندخل في الممكن الا أن يأتي بدلك يقين عن الله عز وجل فيلزم قبوله * وأما التشبيه طي الواحد والاثنين وتحوذلك فانهجائز ، وكذلك فقدالمقل والسيخافة يجوز ذلك على الواحد والاثنين وتحوذلك ، ولا يجوز على الجماعة كام ا ﴿ وقوله تمالى: ومافتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم ، انماهو اخبار عن الذين يقولون تقليد ألاسلافهم من النصاري والهود أنه عليه السلام قتل وصلب ، فهؤلاء شبه لم القول أى أدخلوا في شبهةمنه ، وكان المشبون لهمشيوخ السوء فيذلك الوقت وشرطهم المدعون أنهم قنلوه وصلبوه وم يعلمون انه لم يكن ذلك ، وانما أحدوا من أمكنهم فقتلو، وصلبوه في استتار ومنع منحضور الناس ، ثم أنزلو ، و دفنو ، تمويهاً على العامة التي شبه الخبر لها ﴿ ثُم نقول لليهودوالنصارى بعدأن بينابحول اللهوقوته بيان ماشنمو. في هذه المسئلة : ان كوافكم قد نقلت عن بعض أنبيائكم فسوقا ووطء اماءوهو حرام عندة ، وعن هارون عليه السلام انه هو الذي عمل المحل لبني اسرائيل وأمرم بعبادته والرقص أمامه ، وقد نزه الله تعالى الأنبياء علىم السلام عن عبادة غيره وعن الأص بذلك وعن كل معصية ورذيلة ، فاذا جوزواكلهم هذاعلى أنبياءمنهم موسىعليه السلاموسائر أنبيائهمكان كلماأمروم بهمن جنس عمل المجلوالرقص والاص بعبادته ومن جنس وطء الاماء وسائر مانسوه الى داودوسلمان عليهماالسلام وسائر أنبيائهم لاسهاوم يقروزبان المتجلكان يخور بطبعه ي وامانحن لجوابنافي هذا كله بإزليس شيءمنه نقلكافة ، ولكن نقل آحاد كذبوا فيه ، واماخوار المجلفاعا هوطي ماروينا عنابن عباس رضي اللهعنه منانه انماكان صفير الريح تدخل من فيه و تخرج من دبره ، لاانه خار بطبعه قط ، وحتى لوصح انه خار بطبعه الكانذلك منأجل القوة التي كانت في القبضة التي قبضها السامري من أثر جبريل عليه السلام ، والذي يعتمد عليه فهو قول ابن عباس رضي الله عنه الذي ذكر ماه وبالله تعالى التوفيق * وأماقوله كيفكان الفرض قبل ورود النص ببطلان صلبه الاقرار بصلبه أم الانكارله ? فهذه قسمة فاسدة شفية قد حذر منها الاوائل كشيرا عونه عليها أهل المعرفة بحدود الـكلام ، وذلك انهم أوجبوافرضائم قسموه على قسمين : امافرض بانكار وامافرض باقرار، وأضر بواعن القسم الصحيح الم يذكروه ، وهذا لا يرضى به لنفسه الاجاهل أو سخيف مفالط غابن لنفسه غاش لمن اعتر به ، و المالحقيقة هاهناان يقول: هل يزم الناس قبل ورود القرآن فرض بالاقرار بصلب المسيح أو بانكار صلبه ? أولم يلزمهم فرض بشيء من ذلك، فهذه هى القسمة الصحيحة والسؤ الالصحيح ، وحق الجواب انه لم يازم الناس قط قبل ورود القرآر فرض بيىء من ذاك لا اقرار ولا بانكار ، وانما كان خبراً لا يقطع العذر ولا يوجب العلم الضرورى مكن صدق قائله ، فقد قتل أنبياء كثيرة ، وعكن أن يكون ناقله كذب في ذلك ،

(٨- الفصل في الملل - ل)

هو بعينه صفة أو اثبات صفة هي بسنها ذات واذ

الصفة والثاني انباتذات

أثبت ابو الهذيل هـذه الصفات وجوهاً للذات فهي بعينها التانيم النصارى أو احوال أبي هاشم (الثانية) انه اثبت ارادات

وهو بمنزلة شيء مغيب في دار ، فيقال لهذا المعرض بهذا السؤال الفاسد ، ماالفرض على الناس في في هذه الدار الاقرار باز فهارجلا أم الانكار لذاك ?؟ فهذا كله لا يازم منه شي * ولم يتزل الله عز وجل كتابا قبل القرآن بفرض افرار بصلب السيح صلى الله عليه وسلم ولابانكاره ، وأعاالزم الفرض بعد نزول القرآن بتكذيب الخبر بصلبه ؛ فأن قالو اقد نقل الحواريون صلبه وهانبياء وعدول وقيل لهمو بالته التوفيق الناقلون لنبوتهم وأعلامهم ولقولهم بصلبه عنيه السلام الناقلون عنهم الكذب في نسبه ، والقول بالتثليث الذي من قال به فهو كاذب على الله تمالي مفتر عليه كافر به ، فإن كان الناؤل لذلك عنهم صادقًا أو كانوا كانة ، في كان يوحنا ومتى وبولس الا كفاركاذين ، وماكانواقط من صالحي الحواريين ، وان كان ناقل ماذكرنا عنهمكاذبا فالحاذب لايقوم بنقله حجه ، فبطل التمويه المتقدم والحمد للهرب العالمين * وقال متكلموم ال الاتحادالمذكور انماهو تقليد للانجيل ، ولم يكن تقلة ولاحركه ، ولا فارق البارى ولا المهما كاناعليه ولاانتقلا ، فيقال لم هذا الحال للاتحادوقول منعكم بان عظه وحظ غيره في ذلك سواء ، وحلاف لامانتكم التي فيها إن الا بن تزل ن السهاء وتجسد وولد وقتل ودفن ﴿ وقالت طائفة منهم المسيح حجاب الله خاطبه الله تعالى منه ، فيقال لهم أنتم تقولون انالمسيح رب معبود واله خالق والحجاب عندكم مخلوق ، والمسيح عند مضكم طبيعة واحدة ، وعند بعضكم طبيعتان ناسوتية ولاهوتية ، فاحبر ونا أتعبدون الطبيعتين مَمَا اللاهُوتَيَّةُ وَالنَّاسُوتِيَّةُ أَمْ تَعْدُونَ احْدَاهَا دُونَ الْآخِرِي ? فَارْقُلُوا تُعْبِدُهَا جَمِّيما أَقْرُوا بانهم يعبدون انساناو حجابا محلوقامع الله تعالى ، وهذاأق يح ما يكون من الشرك * وان قالوا بل نعبد اللاهوت وحده قيل لهم فاعا تعبدون نصف المسيح لا كله ع لانه طبيعتان ولستم تسدرن الااحداما دون الاخرى ﴿ وكذلك يسالون عن موت المسيح وصلبه فن قول الملكية والنسطورية إن الموت والصلب أعماوقع على الناسوت خاصه * فيقال لهم فانتم في قولكم مات المسيح وصاب كاذبور ، لانه أيما مات نصفه وصلب نصفه فقط ، لان اسم المسيح عندكم واقع على اللاهوت والناسوت كليهم مما لاعلى احدهما دون الآخر ، وكل من قال من اليعقوبية الانسان والأله شيء واحد فانه يلزمه ان يعبد انساناً لانه اذا عبد الاله والاله هو الانسان فقد عبد انساناً وربه انسان محلوق * وكل من قال منهم الاله غير الانسان فقد ابطل الاتحاد ، وهكذا يقال لمم في الحجاب مع الله تعالي سواء بسواء ويلزمهم جميعهم اذقد اقروا بعبادة المسيح هكذا جملة وانه رب خالق وفي الانجيل انه جاع وأكل الحبز والحيتان وعرق وضرب ان ربهم أكل وجاع وان الاله ضرب ولطم وصلب وكني بهذا رذالة وفحش قول وبيان بطلان * ويقال لعلكية واليعقوبية القائلين بان المسيح ابن الله وابن مريم قد اقررتم ان المسيح انسان واله ، فالانسان هو ابن الله وابن مريم ، والاله هو ابن مريم ، وهذه غاية الشناعة ﴿ فَارْقَالُوا مَا تَقُولُونَ فَمَا فِي كَتَا بِكُ وماكان لبشر أن يكلمه الله الاوحيا اومن وراء حجاب، وانه تعالى كلم موسى من جانب الطور من الشجرة من شاطىء الوادى ، قلنا التكليم فعل الله تعالى مخلوق ، والحجاب أنما هوللته كليم ، والته كليم هوالذي حدث في الشجرة وشاطىء الوادى وجانب الطور ،

لاعل لما يكون البارى (الثالثة) قال في كادم البارى أمالي أن بعضه لافي محل وهو قوله كن وبمضه في محل كالام والنهى والخبر والاستخبار وكان أم التكوين عنده غير أمر التكليف (الرابعة) قوله في القدر مثل ما قاله اسحابه الا أنه قدرى الاولى جبري الآخرة فان مذهبه في حركات أهل الخلدين في الآخرة انهاكلها ضرورية لاقدرة للعباد علها وكلها مخلوقة للباري تعمالي اذ له كانت مكتسبة للعباد لكانوا مكلفين بها (الخامسة) قولهان حركات اهلاالحلدين تنقطع وانهم يصيرون الى سكون دائم خوداً وتجتمع اللذات في ذلك السكون لاهل الجنة وتجتمع الآلام في ذلك السكون لاهل النار وهذا قريب من مذهب جهم اذ حكم بفناء الجنبة والنار وانما النزم ابو الهذيل هذا المذهب لانه لما الزم في مسئلة حدوث العالم ان الحوادث التي لا اول لها كالحوادث التي لا آخر لها اذ كل واحدة لاتتناهي قال اني لا اقول بحركات

وكل لاتتناهي آخرا كالاافول بحركات لاتتناهي اولابل يصيرون الى سكون دائم وكأنه ظن ان مالزمه في الحركة لايلزمه في السكون (السادسة) قوله في الاستطاعة انها عرض من الاعراض غير السلامة والصحة وفرق بين أفعال وكل ذلك نخلوق محدث، وكذلك تحول جبريل عليه السلام في صورة دحية، أنما هو أن الله تعالى جمل الملائكة والجن قوة يتحولون بها فيا شاؤا من الصور، وكلم مخلوق تماقب علم م الاعراض بخلاف الله تمالى في ذلك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ومما يعترض به على النصاري وان كان ليس برهانا ضروريا علي جميعهم لكنه برهان ضرورى علي كلمن تقلد منهم الشرائع التي يعمل بهاالملكيون والنساطرة واليعاقبة والمارقية قاطع لهم وهي مسالة جرت لنا مع بعضهم: وذلك أنهم لايخلون من احد وجهن اماان يكونوا يقولون بطلان النبوة بمدعيسي عليه السلام ، واما ان يقولوا بامكانها بعده عليه السلام * فإن قالوا بامكان النبوة بعده عليه السلام * لزمهم الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اذ ثبت نقل اعلامه بالكواف التي بمثلها نقلت اعلام عيسى وغيره عامم الصلاة والسلام * وانقالوا بطلان النبوة بعد عيسى عليه السلام * لزمهم ترك جميع شرائعهم من صلاتهم وتعظيمهم الاحد وصيامهم وامتناعهم مزاللجم ومناكحهم واعياده واستماحتهم الخنزير والميتة والدم وترك الحتان وتحريم النكاح علي اهل المراكب في دينهم، إذ كل ماذكرنا ليس منه في اناجيلهم الاربعة شيء الية بل اناجيلهم منطلة ليكل مام عليه اليوم، اذ فها أنه عليه السلام قال لم آت لأغبر شيئا من شرائم التوراة، وانه كان يلتزم هو واصحابه بعده السبت واعياد الهود من الفصيح وغيره ، يخلاف كل ماه عليه اليوم ، فاذا منعوا من وجود النبوة بعده وكانت الشرائع لاتؤخذ إلاعن الانبياء علهم السلام وإلا فأن شارعها عن غير الانبياء عليهم السلام حاكم طيالله تعالى وهذا اعظم مايكون من الشرك والكذب والسخف فشر العهم التي هي دينهم غير ماخوذة عن ني أصلا فهي معاص مفتراة طي الله عز وجل بيقان لأشك فيه

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا حين نبدأ بمونالله وتوفيقه وتاييده انشاء الله لإله و في تبيين ان الواحد ليس عددا فنقول وبالله تعالى التوفيق : ان خاصة العدد هو أن يوجد عدد آخر مساو له وعدد آخر ليس مساوياله، هذا شيء لا يخلو منه عدد اصلا، والمساواة هي أن تكون ابعاضه كلهامساوية له إذا جزئت ، الاثري أن الفرد والفرد مساوية للاثنين والثلاثة غير مساوية للثلاثة، وهكذا كل عدد في العالم فهذا معني قولنا مساوية للاثنين والثلاثة غير مساوية للثلاثة، وهكذا كل عدد في العالم فهذا معني قولنا المساوى وغير المساوى هو خاصة العدد، وهذه المساواة اردنا لاغيرها، فلو كان للواحد ابمان مساوية له لكان كثيرا بلاشك، لان الواحد المطلق على الحقيقة هو الذي للواحد ابمان مساوية له لكان كثيرا بلاشك، لان الواحد المطلق على الحقيقة هو الذي لا بماض فهوكثير للاشك، فهو إذا بالضرورة ليس واحدا ، فالواحد ضرورة هو الذي لا ابماض له، فاذ لا لا شك، فهو إذا بالفرورة ليس واحدا ، فالواحد ضرورة هو الذي لا ابماض له، فاذ في فان الحس وضرورة المقل يشهدان بوجود الواحد، اذلو لم يكن الواحد موجودا لم يقدر طي عدد اصلا، اذ الواحد مبدأ العدد والمعدود الذي لا يوصل الى عدد ولامعدود الابعد طي عدد اصلا، اذ الواحد مبدأ العدد والمعدود الذي لا يوصل الى عدد ولامعدود الابعد

الفعل وجوزذلك في افعال الجوارح وقال بتقدمها فيفعل مافي الحال الاولى وان لم يوحد الفعل الا في الحالة الثانية قال فحال يفعل غير حال فعندل مُم ماتولد من فعل العبد في فعله غير اللون والطعم والرائحة وكل مالايورف كيفيته وقال في الادراك والعلم الحادثين في غيره عند استاعه و تعلیمه ان الله تعالى سلعها فسه وليسا من افعال العناد (السابعة) قوله في الفكر قبل ورود السم انه يحب غليه أن يمرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر وات قصر في المعرفة استوجب العقوية ابدأ ويعلم أيضاً حسن الحسن وقدح القسح فبحدعليه الاقدام على الحسن كالمدق-والعدل والاعراض عن القسح كالكذب والجور وقال أيضاً بطاعات لايراد بها الله تعالى ولا يقصد ماالتقرب المه كالقصدالي النظر الاول والنظر الاول فانه لم يعرف الله تمالي المسدد والفعل عادة وقال في المكره اذا لم يعرف التعريض والتورية

فيم اكره عليه فله ان يكذب ويكون وزره موضوعاً عنه (الثامنة) قوله فى الاَ حال والارزاق ان الرجل ان لم يقتل مات فى ذلك الوقت ولايجوز ان يزاد في العمر او ينقص والارزاق على وجهين احدهما ماخلق الله تعالى مرئ

الامور المنتفع بها محوز رزناً نقد اخطالما فيمان في الاجسام مالم بخلقه الله والثاني ماحكم الله مه من هذه الارزاق للمادف احل منها فهو رزق وما حرم فليس رزقا أي ليس ماموراً بتناوله (التاسعة) حكى اللمي عنه انهقال ارادة الله غير المراد فارادته لما خلق هي خلقه له وخلقه لاشيء عنده غير الشيء بل الخلق عنده قول لافي عل وقال انه تعالى لم يزل سميعاً بصبرا عمى سلسمع وسلمم وكذلك لم يزل عفوراً رحها محسنا خالفا رازقا مثداً معاقباً موالياً معادياً آمراً ناهياً بمنى ان ذاك سيكون (الماشرة) حكى عنه جماعة انه قال الحجة لاتقوم فها غاب الا يخبر عشرين فهم واحد من اهل الجنة أو اكثر ولا تخلو الارض عن جماعة ع اولياء الله معصومين لايكذبون ولايرتكون الكائر فهم الحجة لا النواتراذ بجوزأن يكذب جماعة عن لا يحصون عدداً اذالم يكونوا أولياء الله ولميكنفهم واحدممصوم وصحب المالمذيل ابو يعقوب

وجودن ولولم يوحد الواحد لما وجد في العالم عدد والمعدود اصلاه والعالم كله اعداد ومعدودات مؤجودة، فالواحد موجود ضرورة، فلما نظرنا في العالم كله نظرا طبيعيا ضروريا لمنجد فيهواحداعي الحقيقة اليتةبوجة من الوجوه، لان كل جرم من العالم فنقسم محتمل التجزئة متكثر بالانقسام أبدا بلانهابة وكل حركة فعي ايضا منقسمة بانقسام التحرك بهاء والزمان حركة الفلك فهومنقسم بانقسام الفلك ، ف كل مدة فنقسمة ايضا بانقسام المتحرك ماالذي هوالمدة، وكذاك كل مقول من جنس او نوع او فصل ، وكذلك كل عرض محول في جرم فانه منقسم بانقسام علمله ، هذا امر يعلم بضر و رة العقل والشاهدة وليسالهالم كله شيئا غيرماذكرنا، فصح ضرورة انه ليس في العالم واحد البتة، وقد قدمنا ببرهان ضروري آنفا انه لابدمن وجودالواحد، فأذالابد من وجوده وليسهوفي شيءمن المالم المنة ، فهو إذا بالضرورة شي عير العالم ، فاذ ذلك كذلك فبالضرورة التي لا محيد عنها فهوالواحد لاول الخالق العالم، اذليس يوجد العقل المة شيء غير العالم الاخالقه، فهوالواحد الاول الله لاإله الاهوالذي لايتكثر البتة اصلا لابعدد ولاصفة ولابوجه من الوجوه لاواحد سوا البتة ولا اول غير اصلا ولا مخترع فاعلا خالقا الاهو وحد الاشريك له واعاقلنافي كل فردفى العالم وهو الذي يسمى في اللغة عند العدو احداعي الجاز اله كثير عمني انه يحتمل ان يقسم وان لهماحة كثيرة الاجزاء ، فاذاقسم ظهرت الكثرة فيه ، واما مالم يقسم فهو يعد فر داحقيقيا وقدذكرنا برهان وجوب احتمال الانقسام لكلجزء فيالعالم فيآخر كتابناهذا ببراهين ضرورية لا محيد عنها و ماللة تعالى التوفيق: فإن قال قائل فما تقول في الماء والتاء وسائر حروف المحاء اليس كل واحدمنها واحدا لا يقسم ، قيل له _ وبالله التوفيق _ ان هداشف ينبغي ان تحفظ من مثله ، لان الحرف الماهوهواء يندفع من مخرج ذلك الحرف بعصر بعض آلات الصوت الممن الرئة وانابيب الصدر والحلق والحنك واللسان والاسنان والشفتين ، فاذلاشك في هذا فذلك المواء المندفع جسم طويل عريض عميق ، فهو عتمل الانقسام ضرورة ، فذلك المواءهو الحرف، فالحرف هوجسم محتمل للقسمة ضرورة ، وبالله تعالى التوفيق

- الكلام على من يقول أن المارئ خلق العالم جملة كما هو مجميع احواله بلازمان كان (قال ابو محمد رضي الله عنه) رأينا من يقر بالخالق تعالى ولا يقر بالنبوة ومن يذهب الى ذلك ، وناظرناه طي ذلك : فقلت ان الذي تقول ممكن في قوة الله تعالى ، والذي نقول نحن من انه تعالى خلق من النوع الانساني ذكرا واحدا وانثى واحدة تناسل الناس كلم منها ممكن أيضاً ، فن ابن ملت الى تلك الحيثية دون هذه ، فتردد ساعة فلها لم يجد دليلاً قال ، فمن ابن ملتم انتم ايضاً الى هذه الحيثية دون تلك ، فقلت لبراهين ضرورية توجب ماقلنا وتنفي ماقلتم : (منها) انه لوكان ماقلت لكان كل من اخرجه الله تمالى حيننذ من العدم الى الوجود من الشبان والشيوخ يعدون ذلك ويحسونه من انفسهم ويوقنون انهم الآن به حدثوا وانهم لم يكونوا قبل ذاك ، لكن حدثوا الآن في حال توليهم لصناعاتهم وتجاراتهم واعمالهم من حرث وحصاد ونسج وخياطة وخبز

الشحام والادمى وهاعي مقالته وكان سنه مائة سنة توفي في أول خلافة المتوكل سنة خمس وثلاثين ومائنين * (النظاميـة) * اصحاب ابراهيم بن سيار بن هاني النظام قد طالع كثير ا من كتب الفلاسفة وخلط على القول بالقدر خيره وشره منا وقوله أن الله تمالي لابوصف بالقدرة على الشرور والماصي وليست هي مقدور قالماري تعالى خلافا لاعابه فأنهم قضوا بانه قادر علم الكنه لا يفعلهالانها فسحة ومذهب النظام أن القسع أذا كان صفة ذاتمة للقسم وهو المانع من الاضافة اليه فعلا ففي تحويز وقوع القسح منه قديم أيضاً فيحدان يكون مانما ففاعل المدل لايوصف بالقدرة على الظلم وزاد أيضاً على هذا الاختيار فقال أعا يقدر طي فعل مايه لم ان فيه صلاحا لعاده ولايقدر على ان يفعل لعباده في الدنيا ماليس فيه صلاحهم هذا فى تعلق قدرته عايتعلق بامور الدنيا واما امور الا خرة فقال لايوصف البارى تمالى بالقدرة على ان يزيد في عذاب اهل النار شيئا ولاطيان ينقص منه شيئاً وكذلك لاينقص من نميم أهل الجنة ولا ان يخر جاحدا من اهل الجنة ولنس ذلك مقدورا له وقدالزم عليه ان يكون البارى تعالى مطبوعا محبورا على مايفعله فان

وطمخ وغير ذلك ، ولوكان هذا لنقلوه الى اولادم نقلايقتضي لهم العلم الضروري بذلك ولابد ، كايقتضى العام الضروري كل نقل حاء باقل من هذا المجيُّ مماكان قبلنا من الملوك والدول والوقائع، ولملغ الامر اليناكذاك، ولملسه جميع الناس علما ضروريا لان شيئاً ينقله جميم اهل الارض عن مشاهدتم له لا عكن التشكك فيه أبدا ، كما نقل طلوع الشمس وغروبها والموت والولاد وغير ذلك ، وتحن تحد الامر بخلاف هذا لانا نجد جميع اهل الارض قاطمة لايعرفون هذا بللايدريه احدمنهم ، واعاقلته انتومن وافقته اومن وافقت برأى وظن لا يخبر ونقل اصلاً ، هذا مالا تخالفنافيه انت ولا احدمن الناس ، فن المحال الممتنع أن يكون خبر نقلة جميع سكان العالم أولهم عن آخره إلى كل من حدث بعدم عما شاهدو، يخفي حتى لايعرفه احد من سكان الارض ، هذا امر يعرف كذبه بأول العقل وبديهته * فقال والذي تحكونه انتم ايضاً قد وجدنا جماعات ينكرونه فيذنى أَنْ يَبْطُلُ بِمَا عَارِضَتَنَا بِهِ * فَقَلْتَ بِينَ النَّقَلِينَ فَرَقَ لَاخْفَاءَ بِهِ } لأَنْ نقلنا تحن لما قلناه اعًا يرجع الى خبر رجل واحد وامرأة واحدة فنط ، وها اول من احدثهم الله تمالى من النوع الانساني ، وما كان هكذا فانه لا يوجد العلم الضروري ، اذ التواطق مكن في ذلك ، ولولا أن الانبياء والذين حاوًا بالمحزات أخبروا بتصحيح ذاك ماصح قولنا من جهة النقل وحده ، بلكان ممكنا أن يكون الله تعالى ابتدأ خلق جماعة تناسل الخلق منهم، اكن لما اخبر من محمت المعجزة قوله بان الله تمالي لم يعتدئ من النوع الانساني الا رجلا واحدا وامرأة واحدة وجب تصديق قولمم: (وبرهان آخر) وهوانكم قد اثبتم ضرورة صحة قولنا من ان الله ابتدأ النوع الانساني بان خلق ذكرا وانثى ، ثم ادعيتم زيادة أن الله تمالي خلق سواهما جماعات ولم تأتوا على ذلك ببرهان اصلا ولا بدليل اقناعي فضلاعن برهاني ، وقد محت البراهين التي قدمنا قبل انه لابد من مبدأ ضرورة ، فوجب ولا بد حدوث ذكر وانثى ، وكان من ادعى حدوث اكثر من ذلك مدعيا لما لادليل له عليه اصلاء وماكان هكذا فهو باطل بنقين لامرية فيه، وكل ماذكرتءنه نبوة في الهند والحبوس والصابئين والهود والنصاري والسامين فلم يختلفوافي أن الله تمالي أيما احدث الناس من ذكر وأنثى ، وماحاء هذا المجيَّ فلا يجوزالاعتراض عليه بالدعوى ، وأنما اختلف عنهم في لاحماء فقط وليس في هذا معترض ، لانه قد يكون للمرء اسماء كشيرة فلم يمنع من هذا مانع وبالله تمالى التوفيق

(قال ابو محمد رضى الله عنه) فلم نجد عنده فى ذلك معارضة اصلا ، وما علمنا احدامن المتكلمين ذكر هذه الفرقة اصلا ، وقلت له فى خلال كلامي معه اترى العالم اذاخر جدفعة أخرج فيه الحوامل يطلقن والطباقون قدودا على اطباقهم (١) يبيهون التين والسرقين ؟ فضحك وعلم أني سلكت به مسلك السخرية فى قوله لفساده وقال لى نعم ، فقلت ينبغى ان يكونوا كام انبياء يوحى اليهم اولهم عن آخره بما عليه من العلوم والصناعات ،

(١)الاطباق جمع طبق وهو الوطاء الذي يؤكل عليه

القادر على الحقيقة من يتخير بين الفعل والترك فاحاب ان الذى الزمتموني في القدرة يلزمكم في الفعل فان عندكم يستحيل ان يفعله وان كان مقدورا فلا فرق وانما أخذ هذه المقالة من قدماء الفلاسفة حيث قضوا بأن الجواد لا يجوز ان يدخر

نظاما وترتسا وصلاحا

لفعل (الثانية) قوله في الارادة أن البارى تمالى ليس موصوفا بها على

الحقيقة فاذا وصف بها شرعا في افعاله فالمراد

بذلك انه خالقها ومنشئها على حسب ماعلم واذاوصف

بكو نه مريدا لافعال العباد فالمني بهانه آمر بها وناه

عنها وعنه اخذ الكعي

مدهمه في الأرادة (الثالثة)

قوله أن أفعال العباد كايا حركات شحسب والسكون

حركة اعتماد والعلوم

والارادات حركات النفس

ولم يردبهذه الحركة حركة

النقلة وأعا الحركة عنده

مبدأ تغير ما كا قالت

الفلاسفة من اثبات حركات

فى السكيف والكروالوضع

والاين والمتي الى احوالها

(الرابعة) ووافقهم ايضا

في قولهم ان الانسان في

الحقيقة هوالنفس والروح

والبدن آلها وقالهاوهذه

يمينها مقالة الفلاسفة غيرانه

تقاصر عن ادراك مذهبهم

فال الى قول الطبيعية منهم

ان الروح جسم لطيف

مشابك للبدن مداخل

للقلب باجزائه مداخلة

المائية في الورد والدهنية

أو يلهمون ذاك ، وفي هذا من بطلان الدعوى مالا خفاء به ، وكان جمــا اعترض به أن ذكر الجزائر المنقطعة في البحار وانه يوجد فيها النمل والحشرات وكثير منالطير وكثير من حشر ات الارض ، فقلت ان كل ذلك لاينكر ذو حس دخوله في جملة رحالات (١) المسافرين الداخلين الى تلك البـ الاد ، فقد شاهدنا دخول الفيران في جمـ لة الرحل كذلك ، وليس في ذاك ما يوجب ماذكرت اصلا ، مع أن الحيوان نوعان * نوع متولد يخلقه الله تمالي من عفونات الابدان وعفونات الارض ، فهذا لاينكر تولده باحداث الله تعالى له في كل حين * وقسم آخر متوالد قدر تب الله تعالى في بنية العالم انه لا يخلقه الا عن منى ذكر وأنثى ، فهذا هو الذي صار في تلك الجزائر عن دخول اليها بلاشك ، وبالله تبالى التوفيق * وما ننكر في كل نوع ماعدا الإنسان ان يخلق الله منه أكثر من أثنين ، فهذا ممكن في قدرة الله تمالي ولم يات خــبرصادق بخلافه ، لأن الله تمالي قد قال في امر نوح عليه السلام وسفينته حين الطوفان : واحمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الامن سبق عليه القول ، ومع هذا فقد يمكن ان يكون نوح عليـــه السلام مامورا بان يحمل من كل زوجين اثنــين ولا يمنع ذلك من بقاء بعض انواع نبات المـــاء وحيوانه في غير السفينة والله اعـــلم ، وأنما نقول فما لا يخرجه العقل الى الوجوب والامتناع بما جاءت به النبوة فقط: (وبرهان آخر) وهو انه لو كان اخراج الله تمالى لكل مافي العالم من المعلوم والعاماء بهاو الصناعات والصانمين لهادفعة واحدة ، لكان ذلك بضرورةالعقل واوله لا يخلو من أحــد وجهين لا ثالث لهما : أما ان يكون ذلك بوحي اعلام وتوقيف منه تعالى ، واما بطبع مركب فيهم يقتضي لهم ماعلموا من ذاك وماصنعوا ، فانكان بوحي اعلام وتوقيف فقد صحت النبوة لجميعهم ، اذ ليست النبوة معنى غير هذا ، وهذ، دعوى بمن قال بهذا القول بلا دليل ومالادليل عليه فهو باطل لايجوز القول به ، لاسها والقائلون بها منكرون للنبوة ، فلاح تناقض قولهم ، وأن كان كل ذلكءن طبيعة تقتضى لهم كونهم عالمين بالعلوم متكامين باللغة متصرفين في الصناعات بلاتمليم ولا توقيف فهذا محال ضرورة وعتنع في المقل وفي الطبيعة ، اذ لوكان ذلك لوجدوا ابداكذلك ، اذ الطبيعة واحدة لاتختلف ، وبالضرورة ندرى انه لا يوجد احد ابدا في شيء من الازمان ولا في مكان اصلاياتي بمارمن الملوم لم يملم اياه احد ، ولا يتكلم بلغة لم يعلمه اياها احد ، ولا بصناعة من الصناعات لم موقفه عليها احد * وبرهان ذلك ماقدمنا قبل من انالبلادالتي ليست فها البلوم واكثر الصناعات كارض الصقالية والسودان والبوادي التي في خلال المدن ليس يوجد فها ابدا احد يدرى شيئاً من العلوم ولا من الصناعات حتى يملمه ذلك معلم ، وانه لاينطق احد حتى يملمه معلم ، فظهر فساد هذا القول ببرهان ، وقبل البرهان بتمريه من البرهان

في السمسم والسمنية في اللبن وقال أن الروح هي التي لما قوة واستطاعة وحياة ومشيئة * (الكلام وهي مستطيعة بنفسها والاستطاعة قبل الفعل (الخامسة) حكى الكمي عنه انه قال ان كل ماجاوز محل القدرة من الفعل

⁽١) الرحالات جمع رحالة وهي اكبر من السرج وتغشى بالجاود وتكون للخيل والنجائب من الأبل (لصحيحه)

بلغ قوة الدفع مبلغها عاد الحجر الى مكانهطبهاً وله فى الجواهر واحكامها خط مدده وخالف

خطمدذهب يخالف المتكلمين والفيلاسفة (السادسة) وافق الفلاسفة في نفي الجزء الذي لا يتحزى واحدث القول بالطفرة لما الزم مشي علة على صخرة من طرف الى طرف انها قطمت مالايتناهي وكيف يقطع مابتناهى مالا يتناهى قال يقطع بعضها بالمثي وبعضها بالطفرة وشبه ذاك محدل شد طي خشية معترضة وسط البرطوله خسون ذراطا وعليه دلو معلق وحيل طوله خمسون ذراعاعلق عليه معلاق فيجربه الحبل المتوسط فان الدلو يصل الى رأس البئر وقد قطع مائه ذراع بحسل طوله خمسون ذراعا في زمان

واحدوليس ذلك الاان

بعض القطع بالطفرة ولم

يعلمان الطفرة قطع مسافة

أيضاموازية لسافة فالالزام

لايندفع عنه وأنما الفرق

بينالشي والطفرة يرجع

الى سرعة الزمان وبطئه

(السابعة) قال ال الجوهم

مؤلف من أعراض

هـ إلى النبرة والملائكة الماسية والملائكة

(قال ابو محدرضي الله عنه) ذهبت البراهمة وم قبيلة بالهندفيهم اشراف اهل الهندوية ولون انهم من والدبر همي ملك من ملوكهم قديم ولهم علامة ينفر دون بها وهي خيوط ملونة محمرة وصفرة يتقلدونها تقلدالسيوفوه يقولوز بالتوحيد طي نحوقولنا الاانهمان كروا النبوات *وعمدة احتجاجهم في دفعها ان قالوا لماصح ان الله عزوجل حكم ، وكان من بعث رسولا لي من يدري انه لايصدقه فلاشك في اله متعنت ها بث، فوجب نفي به ثالر سل عن الله عز وجل لنفي العبث والعنت عنه وقالوا ايضاال كان الله له الى اغابه ثالرسل الى الناس ليخرجهم من الضلال الى الأيمان فقدكان اولى به في حكمته والمملر ادمأن يضطر العة ول الى الإيمان به قالوا فيطل ارسال الرسل طي هذاالوجه ايضا، ومجيء الرسل عنده من البالممتنع ، واما يحن فيقول ان يجيء الرسل قبل ان يبعثهم الله تمالى واقع في باب الامكان ، وأما بمدأن بمثم الله عزوجل ففي حد الوجوب ، ثم اخبر الصادق عليه السلام عنه تعالى انه لا ني بعده ، فقد جد الامتذع ، ولسنا تحتاج الى تكلف ذكر قول من قال من المسامين ان يجيء الرسل من باب الواجب ، واعد اللم في ذلك بوجوب الانذار في الحكمة اذليس هذا القول صحيحًا ، و أنما فولذ الذي بيناه في غير موضع انه تعالى لا يفعل شيئا لـ لة ، واله عالى يذمل مايشاء وانكل مفاله فهوعدل وحكمه اي شيء كاز يخفيقال وبالله التوفيق لمن احتج بالحجه الاولى من ان الحكمة تضاد بعثة الرسل وان الحكم لايبه ث الرسل الى من يدرى انه يمصيه ، انكم اضطركم هذا الاصل الفاسد الحاكم بذلك الى موافقة المانية طي اصولها في ان الحكم لا يخلق من بمصيه ولامن يكفر به ويقتل او اياءه ، وهم يقولون ان الله تعالى خلق الحلق ليدلهم بهم على نفسه م ويقال لهم قد علمنا وعلمتمان فىالناس كثيرا بجحدون الربوبية والوحدانية فقولوا الهليسحكما منخلق دلائللنيدرى اله لايستدل بها * فاز قالواانه قداستدل بها كثير * قيل لهم وقدصدق الرسل ايضا كثير * فان قالوا انه خلق الخلق كما شاء ي قيل لهم و كذلك بعث الرسل ايضا كماشاء ، فبعثته تعالى الرسل هي بعض دلا تله التي خلقهاتمالي ليدل بهاطي المعرفة به تعالى وطي توحيده مدويقال لمن احتج بالحجة الثانية من ان الأولى به انه كان يضطّر العقول الى الأيمان به : ان هذا قول مرذول مردود عليكم في قولكم انالله،عزوجل خلق الحلق ليدلهم بهم نفسه ووحدانيته ، فيلزمكم علىذلك الاصل الفسد انه كان الاولى اذخلقهم أن لا يدعهم والاستدلال ، وقدعلم أن فهم من لا يستدل وان فهم من يفمض عليه الاستدلال ، فكان الاولى في الحكمة ان يضطر عقولهم الى الايمان به ولا يكلفهم مؤنة الاستدلال ، وأن يلطف بهم الطافا يختار جميمهم معها الإيمان كما فعل بالملائكة (قال ابو محمد رضي الله عنه) وملاك هذا كلم ماقد قلناه في غير موضع من ان الحلق لما كانوا لايقع منهم فعل الالعلة ، ووجب لبراهين الضرورية الاالبارى علمالى بخلاف جميع خلقه من جميع الجهات، وجبان يكون فعله لالعلة بخلاف افعال جميع الخلق، وانه لا يقال في شيء من افعاله تعالى انه فعل كذالعلة ، ولا اذجاء الانسان بالنطق وحرمه سائر الحيوان ، وخلق بعض الحيوان صائدا وبعضه مصيدا ، وباين بين جميع مفعولاته كاشاء ، فليس لاحد ان يقول

اجتمعت ووافق هشام ابن الحكم في قوله ان الالوان والطعوم والروائح اجسام فتارة يقضى بكون الاجسام اعراضا وتارة يقضى بكون الاعراض أجساما (الثامنة) من مذهبه ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ماهى عليها الآن معادن و نباتا

فالتقدم والتاخر انمايقع في ظهورها من مكامنها دون حدوثها ووجودها وأعا أخذ هذه المقالة من أصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة وأكثر ميله أبدا الى تقرير مذاهب الطبيعين منهم دون الالهيين (التاسعة) قوله في اعجاز القرآن انهمن حيث الاخبار عن الامور الماضية والآتية ومنجرة صرف الدواعي عن المعارضة ومنع العربعن الاهتمام به جبرا وتمحيرا حتى لو خــلام لــكانوا قادرين علي ازياتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظم (العاشرة) قوله في الإجماع انه ليس محجة في الشرع وكذلك القياس فى الاحكام الشرعية لابحوز أنيكون حجة واعالججة في قول الأمام المعصوم (الحادية عشرة) ميله الى الرفض ووقيعته في كمار الصحابة قال أولا لاامامة الابالنص والتعيين ظاهرا مكشوفا وقد نص الني صلى الله عليه وسلم على على كرم الله وجهه في مواضع وأظهره اظهارا لم يشتبه على الجماعة الاان عمركتم

لمخلق الانسان ناطقاو حرم الحمار اللطق، وجول الحجر عامدا لاحياة له ولا نطق، وهذا اصل قدوافقتنا البراهمة عليه ، وسائر من خالفنا من تفريع هذا المعنى بمن يقول بالتوحيد وهكذا اذا بعث تمالي الانبياء ليس لاحد ان يقول لم بمهم ، اولم بث هذا الرجل ولم يبعث هذا الآخر، ولا لم بعثهم في هذا الزمان دون غير من الازمان، ولالم بعثهم في هذا المكان دون غير. من الامكنة ، كالايقال لمحباه بالسعدق الدنيا دون غيره ، وهكذا كل مافي العالم اذا نظر فيه تمالى الذي لايسأل عما يفعل وهيسألون

(قال أبو محمد وضي الله عنه) وإذقد نقضنا شفهم بحول الله تعالى و تأييده ، فلنقل الآن بعوزالله تعالى وتأييده في اثبات النبوة اذاوجدت قولا بينا وبالله تعالى التوفيق: قدقدمنا فهاحلا إثبات حدوث الاشياء وازلها محدث لميزل واحداً لامبدأ لهولا كان معاغيره ولا مدبرسواه ولاخالق غيره ، فاذقد ثبت هذا كله وصعانه تمالي أخرج العالم كله الى الوجود بمدان لم يكن بالكلفة ولا معاناة ولا طبيعة ولا استعانة ولامثال سلف ولاعلة موجبة ولا حَكِمَابِقَ قَبْلِ الْحُلْقُ يَكُونَ ذَلِكَ الْحُكِمُ لَفِيرٍ وَتَعَالَى ، فَقَدَثَبَتَ انْهُ لَمِيفَالَ أَذْ لِم يَشَا وَفَعْلَ اذْ شاء كاشاء فيزيدماشاء وينقص ماشاء ، فكم منطوق به مما يتشكك في النفس أو لا يتشكك فهوداخلله تعالى في باب الامكان على ما بينا في غير هذا المسكان ، الااننا نذكرهمنا طرفاان شاءالله عز وجل فنقول وبالله تمالى نتايد: ان المكن ليس واقعا في المالم وقوعا واحداً ، ألا ترى ان نبات اللحية للرجال ما بين الثمان عشرة الى عشر بن سنة عكن ? وهو في حدود الاثني عشرسنة الىالعامين ممتنع، وان فك الاشكالات العويصة واستخراج المعانى الفامضة وقول الشعر البديع وصناعة البلاغة الرائنة عكن لذى الذهن الاطيف والذكاء النافذ ، وغير مكن من ذي البلادة الشديدة والفباوة المفرطة . فعلى هذاما كان عتنما بيننا ، اذليس في بنيتناولا في طبيعتنا ولامن عادتنا فهو غير ممتنع على الذى لابنية له ولاطبيعة له ولاعادة عنده ولارتبة لازمة لفمله ، فاذقد صح هذا فقد صح اله لانهاية لما يقوى عليه تعالى ، فصح أن النبوة في الامكان ، وهي بعثة قوم قد خصهم الله تعالى بالفضيلة لالدلة الاانه شاءذلك فعامهم الله تعالى العلم بدون تعلم ولاتنقل في مراتبه ولاطلبله ، ومن هذاالاب مايراه أحد نافي الرؤيافيخرج صحيحاوماهو منباب تقدم المعرفة ، فاذقد أثبتنا انانسوة قبل مجيء الانبياء عليهم السلام واقمة في حد الامكان ، فلنقل الآن محول الله تعالى وقو ته طي وجو بها اذا و قمت و لابد ، فنقول: اذقدصح انالله تعالى ابتدأالعالمولم يكن موجوداً حتى خلقه الله تعالى فبيقين ندرى ان العلوم والصناعات لايمكن البتة أزيهتدي أحدالها بطبعه فهابيننا دون تعليم ، كالطب ومعرفة الطبائع والامراض وسبهاطي كثرة اختلافها ، ووجودالملاج لهابلمقاقير التي لاسبيل الى تجريها كلهاأبداً ، وكيف يجرب كل عقار في كل علة ، ومتى يتهيأ هذا ولا سبيل له الافي عشرة آلاف من السنيز ?ومشاهدة كل مريض في العالم ، وهذا يقطع دونه قو اطع الموت و الشغل عالابدمنه من أمر المعاش ، وذه بالدول وسائر العوائق ، وكمم النجوم ومعرفة دورانها وقطمها وعودها الى أفلا كها ممالايتم الا في عشرة آلاف من السنين ، ولا بدمن أن يقطع دونضبط ذلك العوائق التي قلنا ، وكاللغة التي لا يصح تربية ولا عيش ولا تصرف الابها ، ذلك وهو الذي تولى بيعة أبي بكر رضي الله عنهما يوم السقيفة و نسبه الى اله ك يوم

ضرب بطن فاطمة علها السلاء يوم السعة حتى القت المحسن من بطنها وكان يصبح احرقوها عن فها وماكان في الدار غير على وفاطمة والحسن والحسين وقال تغريبه نصرين الحجاج من المدينة الى البصرة وابداعه التراوع ونهيه عن منعة الحج ومصادرته المال كل ذلك احداث مُ وقع في عمَّان رضي الله عنه وذكر احداثهمن رده الحكم بن أمية إلى المدينة وهوطر بدرسول اللهصلي اللهعليه وسلم ونفيه اباذر وهو صديق رسول الله والله و تقليده الوليدين عنية الكوفة وهومن افسد الناس ومعاوية الشام وعبد الله بن عامر البصرة وتزويحه مروازبن الحكم ابنتهوم افسدو اعليه امره وضربه عبدالله بن مسعود على احضار المصحف وطى القول الذي شافهه به كل ذلك احداثه تُمزاد على خزيه ذلك بان عاب عليا وعبد الله ابن مسعود لقولهما اقول فيها برای و کذب این مسعود في روايته السعيدمن سعد في بطن امه والشقي من شقى فى بطن امه وفى روايته

ولاسبيل الى الاتفاق علها الابلغة أخرى ولابد. فصح انه لابد من مبدأ للفة ما . و كالحرث والحصادوالدراس والطحنوآلاته والعجن والطبيخ والحلب وحراسة المواشي وانخاذ الانسال منها والفرس واستخراج الادهان ودق الكتان والقنب والقطن وغزله وحياكته وقطعه وخياطنه ولبسهرآ لات كل ذلك وآلات الحرث والارحاء والسفن وتدبيرهافي القطعها للبحار والدواليب وحفر الآبار وتربيةالنحل ودودالخز واستخراجالمادن وعمل الابنية منها ومن الخشب والفخار . وكل هذا لاسبيل ألى الاهتداء اليهدون تعلم . فوجب بالضرورة ولابد انهلابد من انسان واحد فاكثر علمهم الله تعالى ابتداء كل هذا دون معلم لكن بوحي حققه عنده وهذه صفة النبوة. فاذألا بدمن نبي أو انبياء ضرورة. فقد صع وجودالنبوة والني في العالم بلاشك: ومن البرهان طيماذكرنا اننانجدكل من لم يشاهدهذ. الامورلاسبيل له الى ختراعها البتة . كالذي يولد وهو أصم فأنه لا يكن له البتة الاهتداء الى الكلام ولا الى خارج الحروف. وكالبلاد التي ليست فها بعض الصناعات وهذه العلوم المذكورة كبلاد السودان والصقالبة وأكثرالام وسكان البوادي نع والحواضر لايمكن البتة منذ أول العالم الى وقتناهذا ولاالى انقضائه اهتداء أحدمنهم الى علم لم يعرفه ولاالى صناعة لم يعرف بها ، فلاسبيل إلى تهديهم الها البتة حتى يعلموها . ولوكان ممكنا في الطبيعة التهدي الهادرن تعلم لوجدمن ذلك فىالعالم في سعته وعلى مرور الازمان من يهتدى الهاولو واحداً وهذاأمر يقطع طيانه لايوجد ولم يوجد . وهكذا القول في الملوم ولافرق . ولسنانه في بهذاابتداء جمهافي الكتب لان هذاأمر لامؤنة فيه . اعاهو كتاب ماسمعه الكاتب واحصاؤه فقط كالكتبالؤلفة فيالمنطق وفيالطب وفيالهندسةوفي النجوم وفيالهيئة والنحو واللغةوالشعر والعروض أنمانهني ابتسداء مؤنة اللغة والكلامبها وابتداءمعرفة الميئة وتعلمها . وابتداءأشخاص الامراض وأنواغها وقوي العقاقير والمعاناة بها . وابتداء معرفة الصناعات. فصح بذلك انه لابدمن وحيمن الله تعالى في ذلك

(قال أبو محمد رضى الله عنه) وهذاأيضا برهان ضرورى على حدوث العالم وازله عدمًا مختار أولابد . اذلابقاء للعالم البتة الابنشأة ومعاش . ولانشأة ولا معاش الا بهذه الاعمال والصناعات والآلات ، ولا يمكن وجود شيء من هذه كام االابتمايم البارى تعالى ، فصحان العالم لم يكن موجوداً. اذلاسبيل الى بقائه الإ بماذكرنا . شموجد معلمامد برا مبتدأ بتعليمه علىماذكرنا وبالله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد رضي الله عنه) واذقد تسكلمناعلى انه لا بدمن نبوة وصع ذلك ضرورة . فلنتكلم على راهينها التي يصح بهاعلم صدق مدعها اذوقعت . فنقول : انه قدصح از البارئ تعالى هوفاعل كل شيءظهر . وانه قادر على اظهاركل متوم لم يظهر . وعلمنا بكل ماقدمنا انه تمالي مرتب هذه الرتبالتي في العالم ومجريها على طبائمها المعلومة منا الموجودة عندنا. وانه لافاعل هي الحقيقة غيره تمالى ، ثمر أينا خلافالهذه الرتب والطبائع قدظهرت . ووجد ناطبائع قد أحيلت وأشياء في حدالمتنع قدوجبت ووجدت . كصخرة انفلقت عن ناقة . وعصاا نقلبت حية . وميت أحياه انسان . ومئين من الناس رووا وتوضؤا كلهم من ماء يسير في قدح صغير يضيق عن بسط

انشقاق القمر وفي تشبهه الجن بالبطوقد انكرالجن رأساً الى غير ذلك من (٩ _ الفصل في الملل _ ل) الوقيمة الفاحشة في العجابة رضي الله عنهم اجمين (الثانية عشر) قوله في الفكر قبل ورود السمع انه اذا كان عاقلا البدقيه لامادة له . فلمناز عيل هذه الطبائع . وفاعل هذه المجزات هو الاول الذي احدث كلشيء. ووجدناهذه القوى قد اسحهاالله تعالى رجالا يدعون اليه. ويذكرون انه تعالى أرسلهم الى الناس ويستشهدون به تعالى فيشهد لهم بهذه المعجزات المحدثة منه تعالى في حين رغبة هؤلاء القوم اليعنها . وضراعتهم اليه في تصديقهم ما . فعلمناعلم اضرور بالاعبال الشك فيه أنهم مبعوثون من قبله عزوجل . وانهم صادقون فها أخبر وا به عنه تعلى . اذ لاسبيل في طبيعا نخلوق في العالم ال التحكم على البارئ ولاعلى طبائع خلقه عثل هذا . ووجوب النبوة اذظهر على مدعها معجزة من احالة الطبائع الخالفة لما بني عليه العالم. وقد تكلمنافي غير هذا المكان على ان هذه الاشياء لها طرق توصل الى صقاليقين بهاعندمن لم يشاهدها كصحتها عندمن شاهدهاولافرق. وهي نقل السكافة التي قداستشعر ت العقول بيدايتها والنفوس بأ ولمعارفها أنه لاسبيل الى جواز الكذب ولاالوم علمها وان ذلك ممتنع فيها . فمن تجاهل وأجاز ذلك على اخرج عن كل معتول . ولزمه ان لا يصدق ان من غاب عن بصر ممن الانس مانهم أحياء ناطقون كن شاهدوأن صورم على حسب الصورة التي عان . ولزم أن يكون عنده مكنافي بعضمن غاب عن بصره من الناس ان يكونوا يخلاف ماعهد من الصورة . اذلا يعرف أحد انكل من غاب عن حسه فانه في مثل كيفية ماشاهد من نوعه الابنقل الكواف ذلك كانقلت ان بعضهم بخلاف ذلك في بعض الكيفيات. فوجب تصديق ذلك ضرورة كلاد السودان وماأشبه ذلك . ويلزم من لم يصدق خبر الكافة ويجيز فيه الكذب والوم ان لايصدق ضرورة بان أحداً كان قبله في الدنياولا ان في الدنيا أحداً الامن شاهد بحسه . فان جوزهذا عرف بقلبه انه كاذب. وخرج عن حدود من يتكلم معه. لان هذاالشي الايعرف التقالامن طريق الخبر لاغير . فان نفر عن هذا وأقر بانه قد كان قبله ملوك وعلماء و وقائع وأم . وأيقن بذلك ولم يكن في كثير منهاشك بله في عند ، في الصحة كاشاهد ولا فرق: سئل ، ن ابن عرفت ذلك وكيف صح عندك ؟ قلاسبيل له اصلاالي ان يصح ذلك عند ، الا بخبر منقول نقل كافة . و بالله تعالى التوفيق: فنقول له حينئذ فرق بين ما نقل اليك من كل ذلك. وبين كل ما نقل اليك من علامات الانبياء . ولاسبيل له الى الفرق بين شيء من ذلك أصلا . فان قال الفرق بينها وبينها انه لاينكر احدهذه الامور. وكثير من الناس ينكرون اعلام الانبياء. قيل له و الله تعالى التوفيق: ان كثير أمن الناس لا يعرفون كثير أماصح عندك من الاخبار المارضة لمن كان في بلادك قبلها. فليس جهلهم بها ودفهم لها لوحدثوا بها غرجاً لهاءن الصحة . وكذلك جحد من جعود اعلام الإنداء أيس غرجاً لما عن الوجوبوالصحة . فازقال العليس نجد الناس على الكذب فهاكان قبلنا من الاخبار مانجدم على الكذب في اعلام النبوة. قيل له و الله التوفيق: هذا كذب بل الامرانسواء لافرق بينهما . ومن الملوك من يشتدعلهم وصف اسلافهم ما لحور والظلم والقبائح. ويحمي هذا الباب بالسيف في ادونه . في انتفه و ابذلك في كنان الحق . قد نقل ذلك كله وعرف كالقلت فضائل من يغضب ملوك الزمان من مدحه . كفضائل على رضي الله عنه ماقدراط الوك بني مرواز عي سترها وطها . وقدر ام المامون والمعتصم والواثق عيسمة ملكهم لاقطار الارض قطع القول بان القرآر غير مخلوق فهاقدر واعلي ذلك . وكل نبي فله عدو

وتقبيحافي جميم مايتصرف فيه من افعاله وقال لابد من خاطرين احدها يامي بالاقدام والاخر بالكف ليصع الاختيار (الثالثة عشر) تكلم في مسائل الوعد والوعيد وزعم ان من خان في مائة وتسمة وتسعين درها بالسرقة او الظلم لم يفسق بذلك حتى تبلغ خيانته نصاب الزكاة وهو مائنادرع فصاعد فحينئذ يفسق وكذاك في سائر نصب الزكاة وقال في الماد ان الفضل على الاطفال كالفضل على البهائم ووافقه الاسوارى في جميع ماذهب اليه وزاد عليه بان قال ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على ماعلم انه لايفعله ولا على ماأخبر انه لا يفعله مع ان الانسان قادر عى ذلك لأن قدرة المد صالحة الضدين ومن الملوم ان احد الضدين واقع وفي المعلوم أنه سيوجد دون الثاني والخطاب لاينقطع عن ابي لهب وان اخبر الرب تعالى بانه سيصلى نارا ذات لمب ووافقه ابو جعفر الاسكافي واسحابه من المعزلة وزاد عليه بان

قال أن الله تعالى لا يقدر على ظلم المقلاء وأعا يوصف بالقدرة على ظلم الاطمال والمجانين وكذلك الجمفران جمفر ابن مبشر وجمفر بن حرب وافقاه وما زادا عليه الا أن جمفر بن مبشر قال في فساق الامة من هو 5

كان خطأ أذ المتبر في الحدود النص والتوقيف وزعم ان سارق الحية الواحدة فاسق منيخلم عن الأيمان وكان محدين شيب وابو شروموسى بن عمران من اعاب النظام الاانهم خالفوه في الوعيدو في المنزلة بين المنزلتين وقالو اصاحب الكبيرة لانحرج من الاعان عجرد ارتكاب الكبرة وكان بن مشر يقول في الوعدات استحقاق العقاب والخلود في النار بالكفريموف قبل ورود السمع وسائر أسحابه يقولون التخليد لايرف الا بالسمع ومن اصحاب النظام الفضل الحدبي واحمد بن حابط قال بنالراوندى انهاكانا يزعمانأن للخلق خالتين احدما قديموهو البارى تمالى والثاني محدث وهو المسيح عليه السلام لقوله تمالى اذ تخلق من الطين كهشة الطيرو كذبه الكمني في رواية الحديي خاصة لحسن اعتقاده فيه الحابطية أعداب احمد بن حابط وكذلك الحدسة اصحاب فضل بن الحديي كاما من اصحاب النظام وطالعا كتب الفلاسفة أيضا وضها

من الملوك والامم يكذبونهم فهاقدروا قط علي طي اعلامهم . ولاعلي تحقيق مازادوا علي ذلك لمن يغضب له من لادينله . فصح ان الامرين سواء . وان الحق حق . فان قال قائل فلمل هذا الذي ظهرتمنه المعجزات قدظفر بطبيعة وخاصة قد معهاطي اظهار مااظهر . قيل له و بالله التوفيق: أن الخواص قد علت و وجوه الحيل قداحكت. وليس في شيء منها عمل محدث عنه اختراع جسم لم يكن كنحو ماظهر من اختراع الماء الذي لم يكن ولافي شيء منه احالة نوع الى نوعآخر دفعة علي الحقيقة . ولاجنس الى جنسآخر دفعة على الحقيقة . وهذا كله قد ظهر على أيدى الانبياء على مالسلام فصعرانه من عندالله تعالى لامد خل لعلم انسان ولاحيلته. فيه . ونحن نين أن شاء الله الفرق الواضح بن معجزات الأنبياء عليهم السلام . وبين مايقدر عليه بالسحر . وبين حيل العجائدين ، فنقول وبالله تعالى التوفيق : ان العالم كله جوهر وعرض لاسميل الى وجودقهم ثالث في العالم دون الله تعالى . فاما الجواهر فاختراعها من ليس الى انس وهو من العدم الى الوجود فمتنع غير عمكن البتة لاحمد دون الله تعالى مبتدىء العالم ومخترعه . فن ظهر عليه اختراع جسم كالماء النابع من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الجيش فهي معجزة شاهدة من الله تعالى له بصحة نبوته لا يمكن غير ذاك اصلا. وكذلك احالة الاعراض التي هي جوهريات ذاتيات وهي الفصول التي تؤخف من الاجناس ، وذلك كملب العصاحية . وحنين الجِنْع. واحياء الموتى الذين رموا(١) وصاروا عظاما. والبقاء في النار ساعات لا تؤذيه وما أشبه ذلك . وكذلك الاعراض التي لا تزول الابفساد حاملها . كالفطس والرزق ونحو ذلك . فهذا لا يقدر عليه احد دون الله تعالى بوجه من الوجوه . واما احالة الاعراض من الغيرات التي تزول بغير فساد حاملها فقد تكون بالسحر. ومنه طلسات كتنفير بعض الحيوان عن مكان ما فلا يقربه اصلا. و كابعاد البرد بمص الصناعات. وما أشبه هذا وقد يزبد الامر وبفشوا العلم ببعض هذا النوع حتى يحسبه اكثر الناس كالطير والاصاغ ومااشيه هذا . واماالتخييل بنوع من الخديعة كسكين مثقوبة النصاب تدخل فيهاالسكين ويظن من رآها انهاد خلت في جسد المضروب ما في حيل غير هذه من حيل ارباب المحائب والحـلاج (٣) واشباهه فامر يقدر عليه من تمله . وتملمه ممكن لـكل من اراده. فالذي يأتى به الانبياء عليهم السلام هـ و احالة الذاتيات. ومن ذلك صرف الحواس على طبائعها كمن اراك مالايراه غيرك . أو مستح يده على مريض فافاق . اوسقاه مايضر علته فبرىء ، او اخبر عنالغيوب في الجزئيات عن غير تمديل ولافكرة . فهذه كلها احالة الذاتيات وما ثبت ، إذ ثباتها لايكون الآلنبي. فإذا قد تكلمنا طيمكان النبوة قبل مجيئها . ووجوبها حين وجودها . فلنتكلم الآن مجول الله وقوته طي امتناعها بعد ذلك. فنقول وبالله تمالى التوفيق : اذ قــد صح كل ما ذكرنا من المعجزات الظاهرة من الانبياء علىمالسلام شرادة من الله تمالي لهم يصدقوا بها أقوالهم فقد وجب علينا الانقياد لما أتوا به ولزمنا تيقرف كل ما قالوا . وقــد صخ عــن رسول (١) من رم الميت يرم بالكسر وأرماذا بلي ﴿ (٢) الحلاج ككتاب لمله يريد به خفة

اليد وسرعة الحركة (لصححة)

الى مذهب النظام ثلاث بدع (الاولى) اثبات حكم من أحكام الالهية في المسيح عليه السلام موافقة للنصاري على اعتقادم ان المسيح عليه السلام هو الذي يحاسب الحلق في الآخرة وهو المراد بقوله تعالى وجاء ربك و اللك صفا صفا وهو الذي يأتي

آدم على صورة الرحمن وبقوله يضع الجارقدمه في النار وزعم أحمد بن حابط أن المسيح تدرع بالجسد الجماني وهو الكلمة القدعة المتحسارة كا قالت النصاري (الثانية) القول بالتناسخ زعما ان الله تعالى أبدع خلقه أسحاء سالمن عقلاء بالفين في دار سوى هدده الدارالي م فها اليوم وخلق فهم معرفته والعلم به واسمغ علمم نعمه ولا محوز ان يكون أول ما يخلقه الإ عاقلاناظر امعتبرا فابتدأم بتكلف شكره فاطاعه بعضهم في جميع ماأمره به وعصاه بعضهم في جميع ذاك واطاعه بعضهم في العض دون العض فن اطاعه في الحكل اقره في دار النعم التي ابتدام فها ومن عصاه في الكل أخرجه من تلك الدارالي دار العذاب وهي النارومن اطاعه في البعض وعصاه في المعض اخرجه الى دار الدنيافاليسه هذه الاحسام الكشفة وابتلاه بالأساء والضراء والشدة والرخاء والآلام واللذات طيصور نختلفة من صور الناس

الله صلى الله عليه وسلم بنقل الكواف التي نقلت نبوته واعسلامه وكتابه انه أخبر انه لانبي بعده . الا ملحاءت الاخبار الصحاح من نزول عيسي عليه السلام الذي بعث الى بني اسرائيل وادعى الهود قتله وصلمه . فوجب الاقرار بهذه الجلة . وصح ان وجود النبوة بعده عليه السلام باطل لا يكون البتة . وجدًا يبطل ايضا قول من قال بتواتر الرسل ووجوب ذلك ابدا و بكل ماقدمناه مها ابطلنا به قول من قال بامتناءهما البتة . اذ عمدة هجة هؤلاء هي قولم : ان الله حكم والحكم لايحوز في حكته ان يترك عباده هملا دون اندار

(قال ابو محمد) رضي الله عنه ، وقد احكمنا محول الله تمالي وقوته قبل هذا ان الله تمالى لاشرط عليه ولاعلة موحمة عليه أن يفعل شيئًا ولا أن لايفعله ، وأنه تمالي لو اهمل الناس لكان حقاً وحسناً لو خلقهم كا خلق سائر الجيوان الذي لم يلزمه شريعة ولا خطر عليه شيء. وانه تعالى لوواتر الرسل والنذارة ابدأ لكان حتاً وحسناً لمافعل بالملائكة الذبن م خملة وحيه ورسله ابداً. وانه تعالى لوخلق الخلق كفار آكام، لكان ذلك منه حقاً وحسناً او لو خلقهم مؤمنين كلهم لكان حقا وحسناً . كما ان الذي فعل تفالى من كل ذلك حق وحسن . وانه لايقسح شيًّ الا من مامور منهي قد تقدمت الاوامر وجوده وسبقت الحدود المرتبة للاشياء كونه . وأمامن سبق كل ذلك فلهان يفعل مايشاء ويترك مايشاء لامعقب لحكمه . واما الملائكة فكل من له معرفة ببنية العالم والافلاك والعناصر فانه يعلم أن الارض وعمقها أقرب الى الفساد من سائر العناصر ومن سائر الاجرام العلوية . وانها مواتية كلما . وان الحياة أنما هي في النفوس المنزلة قسرا الى محاورة احساد الترابية المواتية من جميع الحيوان. فقد ثبت يقينا بضرورة المشاهدة ان محل الحياة وعنصرها ومعدنها وموضعها أنما هو هنالك من حيث حاءت النفوس الحية الناقصة بما في طبعها من محاورة هذه الاجساد. والتثبت بهاعن كال ماخص الحياة الدائمة ولم يشن ولا تقص فضله وصفاؤه بمجاورة الاجساد الكدرة المملوءة آفات و درنار عيو أ. فصح أن العلو الصافي هو محل الاحياء الفاضلين السالمين من كل رذيلة ومن كل نقص ومن كل مزاج فاسد. المحبوين بكل فضيلة في الخلق. وهذه صفة الملائكة علم مالسلام. وصح بهذا أن على قدر سعة ذلك المكان يكون كثرة من فيه من أهله وعماره. وأنه لانسبة لما في هذا المحل الضيق والنقطة الكدراء ومها هنالك كالانسة لقدارهذا المكان من ذلك، وبهذا صحت الرواية وهكذا اخبر رسول الله عليه عن كثرة الملائكة في الاخبارالمسندة الثابتة عنه عليالية . وبهذا وجب أن يكونوام الرسل والوسائط بين الاول تعالى الذي خصهم بالنبوة والرسالة وتعليم العلوم. وبين انقاذ النفوس من الملكة

ـ ﴿ الكلام على من قال أن في الهائم رسلا ﴾ ـ

(قال ابو محمد) رضى الله عنه: ذهب احمد بن حابط وكان من اهل البصرة من تلاميذ ابراهم النظام يظهر الاعتزال وما نراه الاكافر الامؤمنا . وأنما استخرنا اخراجه عن

وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم فمن كانت معاصيه أقل وطاعته أكثر كانت صورته احسن وآلامه اقلومن كانت ذنوبه اكثركانت صورته اقبح وآلامه أكثر ثم لايزال يكون الحيوان في الدنيا كرة بعد

المنزلة احد بن أبوب بن مانوس وهو أيضا من تلا. أن النظام قال مشل ماقال الحدين حابط في التناسخ وخلق البرية دفعة واحدة الاانه قال متى ما صارت النوبة الى الهيمية ارتفعت التكاليف ومتى ماصارت النوبة الى رتبة النبوة والملك ارتفت التكاليف أيضاوصارت النوبتان عالم الجزاء ومن مذهبها ان الديار خس داران للثواب (احداما) فها أكل وشرب وبمال وجنات وانهار (والثانية) دار فوق هذه الدارليس فها أكل وشرب و بمال؛ ال ملاذروحانية وروح ورمحان غير حانية (والثالثة) دار العقاب المحضوهي نارجهنم ليس فها ترتب بلهي على عط التسارى (والرابعة) دار الابتداء وهي التي خلق الخلق فها قبل أن تهيط الى الدنياوهي الجنة الاولى (والخامسة) دار الابتلاء وهى التي كاف الخلق فها بعد اناجتر حوافي الاولى وهذا التكوين والتكرير لايزال في الدنياحق عملي المناحق عملي المناسبة المكيالان مكيال الخير

الاسلام. لأن اسحابه حكوا عنه وجوها من الكفر. منها التناسخ. والطون على رسول الله عليه النكاح . وكان من قوله ان الله عز وجل نبأ انساء من كل نوع من انواع الحيوان . حتى البق والبراغيث والقمل . وحجته في ذلك قول الله تمالى : وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم ذكروا قوله تعالى : وأن من أمة الإخلافيما نذير (قال ابو مجمد) رضى الله عنه وهذا لاحجة لهم فيه لأن الله عزوجل يقول لئلايكون للناس طيالله حجة بمدالرسل. وأنما يخاطب الله تعالى بالحجة من يعقلها . قال الله تعالى : يااولى الالياب . وقد علمنا بضرورة الحسان الله تمالى أعاخص بالنطق الذي هو التصرف في الملوم وممر فة الاشياء على ماهي عليه والتصرف في الصناعات على اختلافها الانسان خاصة . واضفنا الهم بالخبر الصادق مجرد الجن ، واضفنا الهم بالخبر الصادق و بيراهين أيضاً ضرورية الملائكة ، وانما شارك من ذكر ناسائر الحيوان في الحياة خاصة وهي الحس والحركة الارادية ، فعلمنا بضرورة العقل انالله تعالى لايخاطب بالشرائع الامن يعقلها ويعرف المرأد بها، وبقوله تعالى لايكلف الله نفسا الاوسمها، ووجدنا جميع الحيوان حاشا الناس يجرى طي رتبة واحدة في تصرفها في معايشها وتناسلها ، لا يجتنب منها واحد شيئًا يفعله غيره . هذا الذي يدرك حسا فما يعاشر الناس في منازلهم من المواشي والخيل والبغال والحمير والطير وغير ذلك . وليس الناس في أحوالهم كذلك . فصح أن الهائم غير مخاطسة بالشرائع . و بطل قول ابن حابط . وصح ان معنى قول الله تمالى : أمم امثالكم . أى انواع امثالكم اذكل نوع يسمى أمة . وان معنى قوله تعالى : وان من أمة الاخلافيها نذير . أنما عني تعالى الام من الناس . وم القبائل والطوائف . ومن الجن لصحة وحوب السادة علمهم. فإن قال قائل: فما يدريك لعل سائر الحيوان له نطق وتمييز? قيل له وبالله التوفيق : بقضية العقول وبدبهها عرفنا الاشياء على ماهي عليه . وبها عرفنا الله تعالى وصحة النبوة وهي التي لا يصح شيء الا بموجها. في عرف بالعقل فهو واجب فما بيننا نريد في الوجود في العالم . وماعرف بالعقل انه محال في و العالم . وماوجد بالعقل امكانه فحائزان يوجد. وحائز انلابوجد. وبضرورة العقل والحس علمنا ان كل واقعين تحت جنس فان ذلك الجنس يعظمما اسمه وحده عطاء مستويا . فلما كان جنس الحي يجمعنا مع سائر الحيوان استوينا معها كلها استواء لاتفاضل فيـ فما اقتضاه اسم الحياة من الحس والحركة الأرادية . وهذان المعنيان ها الحياة لاحياة غيرها اصلاً . وعامنا ذلك بالمشاهدة لاننار أينا الحيوان يألم بالضرب والنخس ويحدث لما من الصوت والقلق مايحقق ألمها كما نفعل نحن ولافرق . ولذلك لما شاركنا والحيوان جميع الشجر والنبات في النماء استوى جميع الحيوان فها اقتضاه اسم النمو من طلب الغذاء واستحالته في المتفذى به الى نوعه ومن طلب بقاء النوع مع جميع الشسجر والنبات استواء واحداً لا تفاضل فيه . ولما شاركنا وجميع الحيوان والشجر والنبات وسائر الجادات في أن كل ذلك اجسام طويلة عريضة عميقة جميع الاجرام استوى كل ذلك فيا

ومكيال الشر فاذا امتلا مكيال الخير صار العملكله طاعة والمطيع خير اخالصا فينقل الىالجنة ولم يلبث طرفة عين فان مطل الغنى ظلم وفى الخبر اعطوا الاجير اجره قبل أن يجف عرقه واذا امتلا مكيال الشرصار العمل كله معصية والعاصى شريراً اقتضاء له اسم الجسمية في ذلك استواء لاتفاضل فيه . ولم يدخل مالم يشارك شيئاً عا ذكرنا في الصفة التي انفرد بها عنه. هذا كله يملمه ضرورة من وقف عليه عن له حس سلم. فلما كان النطق الذي هو التصرف في العلوم والصناعات قد خصنا دون سائر الحيوان . وجب ضرورة ان لايشاركنا شيء من الحيوان في شيء منه . اذلوكان فيه شيء منه لماكنا احق بكله من سائر الحيوان. كما أنا لسنا بالحياة احق منها ولا النمو ولا بالحركة ولا الجسمية . فصح بهذا أنه لا نطق لما اصلا . فإن قال قائل أمل نطقها بخلاف نطقنا. قيل له وبالله النوفيق: لايتشكل في المقول البتة حياة على غير صفة الحياة عندنا . ولأنماء على غيرصفة النماء عندنا . ولاحرة على غير الحرة عندنا . ولا جسم على خلاف الاجسام عندنا. وهكذا في كلشيء. ولو كانشي، بخلاف ماعندنا لم يقع عليه ذلك الاسم اصلاً . وكان كمن ممي الماء ناراً والعسل حجراً . وهذا هو الحمق والتخليط. فالضرورة وجب أن كل صفة هي بخلاف نطقنا فليس نطقا. والنطق عندنا هو التصرف في العلوم والصناعات ومعرفة الاشياء على ماهي عليه . فلوكان ذلك النطق بخلاف هـذا لكان ليس معرفة للاشياء على ماهي عليه ولا تصرفا في العلوم والصناعات. فهو اذا ليس نطقا. فيطل هذا الشف السخيف والحمد للهرب العالمين ي فان اعترض ممترض بفعل النحل و نسج العنكموت . قيل له و بالله التوفيق : انهذه طسعة ضرورية . لأن العنكبوت لايتصرف في غير تلك الصفة من النسيج ولا توجد أبدا الالذلك . واماالانسان فانه يتصرف في عمل الديباج والوشي والقباطي . وانواع الاصباغ والدباغ. والخرط والنقش. وسائر الصناعات من الحرث والحصاد والطحن والطبخ والبناء والتحارات. وفي انواع العلوم من النحوم ومن الأغاني والطب والقبل (١) والجبر (٢) والعمارة (٣) والعمادة وغير ذلك . ولاسديل لشيءمن الحيوان الى التصرف في غير الشيء الذي اقتضاء له طبعه . ولا إلى مفارقة تلك الكيفية . فإن اعترض معترض بقول الله تعالى : علمنا منطق الطير . وبما ذكر الله تعالى من قول النملة : ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم الآية . وقصة الهدهد . قيـل له وبالله تمالي التوفيق : لم ندفع ان يكون للحيوان اصوات عندمماناة ماتقتضيه له الحياة من طلب الفذاء . وعند الألم . وعند المضاربة وطلب السفاد . ودعاء اولادها . وماأشه ذلك . فهذا هو الذي علمه الله تعالى سلمان رسوله عليه السلام. وهذا الذي يوجد في أكثر الحيوان. وليس هذامن تمييز دقائق العلوم والكلام فها ولامن عمل وجوه الصناعات كلها في شيء. وأنما عني الله تعالى عنطق الطير اصوانها التي ذكرنا . لا تمييز العلوم والتصرف في الصناعات الذي من ادعاء لما أكذبه العيان. والله تعالى لا يقول الاالحق. واماقصـــة النملة والهدهد فعها

⁽١) القبل بفتحتين لطف القابلة لاخراج الولد وتلقيه عندولادته من بطن أمه

⁽٢) يطلق الجبرعندم ويرادبه علم الجبر والمقابلة وهو علم يمرف به المجهولات العددية من معلوماتها المخصوصة على وجه مخصوص (٣) العبارة علم تعبير الرؤيا

مزجاً كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة بعضها بيعض (البشرية) اصحاب بشر بن المعتجز تان المعتجز تان المعتمر كان من أفضل علماءالمعتزلة وهو الذي احدث القول بالتولد وافرط فيه وانفردعن امحابه بمسائل ست (الاولى)

مُعجزتان خاصتان لذلك النمل ولذلك المدهد . وآيتان لسلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم. ككلام الذراع. وحنين الجذع. وتسبيح الطعام لحمد صلى الله عليه وسلم آيات لنبوته عليه السلام . وكذلك حياة عصا موسى عليه السلام آية لرسول الله موسى عليه السلام . لأن هذا النطق شامل لانواع هذه الاشياء

(قال أبو محمدرض الله عنه) وقدقادالسخف والضعف والجهل من يقدر في نفسه انه عالم وهو المعروف بخويزمنداد المالكي الى ان جعل الجادات تمييزاً ، (قال أبو محمدرضي الله) عنه ، ولعل معترض بعترض بقول الله تعالى : وازمنشىء الايسم بحمده ، وبقوله تمالى : أَلْم ثَرَ ازَالَتِه يُسجد لهمن في السمواتومن في الأرض الآية ، وبقوله تُمالي : اناعرضنا الامالة عى السموات والارض والجبال فأبين ان مجملنها واشفقن منها وحملها الانسان الآية ، وبقوله نمالي حاكيانه قال للسموات والارض: ائتياطوعا أوكر ما قالتا اتيناط أمين، وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوم يقتص الشاة الجماء من الشاة القرناء ، فهذا كله حق ولاحجة لم فيه والحمد للمرب العالمين ، لان القرآن واجب أن يحمل على ظاهر ، كذاك كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن خالف ذاك كان عاصيالله عزوجل مبدلال كلماته، مالم أت نص في أحدها او اجماع متبقن او ضرورة حس طي خلاف ظاهر ، فيوقف عند ذلك ، ويكون من حمله على ظاهر ه حينتذ فاسباال كذب الى الله عزوجل ، أو كاذباعليه وعلى نبيه عليه السلام نموذ بالله من كالاالوجهين ، واذقد بينا قبل بالبراهين الضرورية أن الحيوان غير الانس والجنوالملائكة لانطق لهنمنيانه لانصرف لهفي الملوم والصناعات، وكان هذا القول مشاهدابالحس معلومابالضرورة لاينكر الاوقح مكابر لحسه ، وبيناان كلما كان بخلاف التمييز المهودعندنا فانهليس تميزاً ، وكان هذا أيضايهم بالضرورة والعيان والمشاهدة . فوجب أنه يخلاف مايسمي في الشريعة واللغة نطقا وقولا وتسبيحا وسجوداً . فقدوجب انهاأساء مشتركة اتفقت الفاظها . والمامانيا فمختلفة لايحل لاحدان يحملها على غيرهذا . لانه ال فعل كان مخبراً ان الله تعالى قال ما يبطله العيان والعقل الذي به عرفنا الله تعالى . ولولا. ماعر فناه . ومن أجاز هذا كان كافر أمشركا . ومن أبطل العقل فقد أبطل النوحيداذ كذب شاهده عليه اذاولاالعقل لم يمر ف الله عز وجل أحد ألا ترى المجانين والاطفال لا يلزمهم شريعة لعدم عقولهم ? ومن جوزهذا فلاينكر على النصارى ما يأتون به خلاف المعقول. والاعلى الدهرية ولاعلى السوفسطائية مايخ لفون به المعقول . اكنا نقول ان اللفظ مشترك والمعنى هوماقام الدليل عليه . كافعلنا في النول وفي الوجه واليدين والاعين ، وحملنا كل ذلك عيم انه حق يخلاف مايقع عليه اسم ينزل عندنا واسم يدوعين عندنا لان هذا عندنا في اللغة واقع على الجوارح والنقلة ، وهذامنفي عن الله تعالى . فاذلاشك في هذا فلنقل الآن على معانى الآيات التي ذكر ناانه ربما اعترض بهامن لايمن النظر بحول الله وقوته فنقول وبالله تعالى التوفيق: اما تسبيح كل شيء فالتسبيح عندنا انماهو قول سبحان الله وبحمده . وبالضرورة نعلمأن الحجارة والخشب والموام والحشرات والالوان لانقول سبحان الله بالسين والباء والحاء والالف والنون واللام والهاء . هذا مالايشك في من له مسكة عقل. فاذلاشك في هذا فباليقين أن يملم الحكيم صلاحاً وخير أولا يريده وأماصفة الفعل فان اراد بها فعل نفسه في حال احدانه فهي خلق له وهي قبل

من فعل الغير في الفير اذا كانت استابهامن فعلهوانما أخذ هذا من الطبيعيين الاأنهم لايفرقون بين المتولد والمباشر بالقدرة وريما لاشتون القدرة علىمنهاج المتكلمين وقوة الفعل وقوة الانفعال غير القدرة التي شتهاالمتكلم (الثانية) قولهان الاستطاعة هي سلامة البنية وسحة الجوارح وتخليها من الآفات وقال لااقول يفعل بهافي الحالة الاول ولافي الحالة الثانية لكني أقول الانسان يفعل والفعل لايكون الافي الثانية (الثالثة) قوله ان الله تمالي قادر على تعديب الطفل ولوفعل كان ظلاً ايا. الا انهلايستحسن أنيقالفي حقه بل يقال لوفعل ذكك كان الطفل بالفأ طاقلا طاصيا عمصية ارتكها مستحقاً للمقاب وهذا كلام متناقض (الرابعة) حكي الكميعنه انه قال ارادة الله تعالى فعل من أفعاله وهيطي وجهين صفةذات وصفة فعل فأما صفة الذات فهو جلوءزلم يزل مريدا لجميع أفعاله ولجميع طاعات عباده وانه حكم ولايحوز الحلق لان مابه يكون الشيءلا يجوز أن يكون معه واناراد بها فعل عباده فهوالآمريه (الخامسة) قال ان عند الله تعالى لطفاً

علمنا ان التسبيح الذي ذكره الله تمالي هو حق . وهومهني غير تسبيحنا نحن بلاشك . فاذ لاشك في هذا فإن التسبيح في أصل اللغة هو تنزيه الله تعالى عن السوء . فأذ قد صح هذا فإن كلشيء فىالعالم بلاشك منزه لله تعالى عن السوءالذي هو صفة الحدوث وليس في العالم شيءالا وهودال بمافيه من دلائل الصنعة واقتضائه صاناً لايشبه شيئا ما خلق طي از الله تعالى من وعن كل سوء و نقص . وهذاهو الذي لايفهمه ولايفقهه كثير من الناس . كاقال تعالى : ولكن لاتفقهون تسبيحهم . فهذا هوتسديح كل شيء بحمد الله تعالى بلاشك . وهذا المعنى حق لاينكر مموحد . قان كان قولناهذامتفقاعل محته وكانت الضرورة توجب انه ليس هوالتسديج المهود عندنا . فقد ثنت قولنا وانتفى قول من خالفنا بظنه السكاذب . وأيضا فإن الله تعالى يقول: وأن من شي الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسديحهم. والكافر الدهري شيَّ لايشك في انه شيَّ وهو لايسم بحمد الله تعالى البتة . فصح ضرورة ان الكافر يسح اذ هو من جملة الاشياء التي تسبح بحمد الله تمالي . وأن تسبيحه لدس هو قوله سبحان الله وبحمده بلاشك ولكنه تنزيه الله تعالى بدلائل خلقه وتركيه عنان يكون الحالق مشما لشئ مما خلق. وهذا يقين لاشك فيه . فصح عاذ كرنا الفظة التسبيح هي من الاسماء المشتركة . وهي التي تقع علي نوعين فصاعدًا ، وأما السجودالذي ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله: ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً. فقد علمنا أن السجود المعهد عندنا في الشريعة واللغة هو وضعالجهة والبدين والركبتين والرجلين والانف في الارض بنية التقرب بذلك الى الله تعالى . هـــذا مالا يشك فيه مسلم. وكذلك نعلم ضرورة لاشك فها ان الحمير والهوام والخشب والحشيش والكمفار لاتفعل ذلك ? لاسما من ليس له هذه الاعضاء . وقد نص تعالى طي صحة ماقلنا .واخبر تمالى ان في الناس من لا يسجد له السجود المهود عندنا بقوله تمالى : واستحدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياء تعبدون . فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وم لايسامون. فاخبر تعالى أن في الناس من يستكبر عن السجود له فلايسجد. وقال تمالى ; ولله يسحد من في السموات والارض طوعاً وكرها . فين تمالى أن السحود كرهاً غير السجود بالطوع الذي هو السجود المهود عندنا. واذ قد اخبر الله تمالي بهذا وصح أيضاً بالعيان مقدعامنا بالضرورة ان السجودالذي اخبر الله تمالى انه يسجد. له من في السموات والارض هو غير السجود الذي يفعله المؤمنون طوعاً . ويستكبر عنه بعض الناس ، ويمتنع منه أكثر الحلق . هذا بما لايشك فيه مسلم . فاذ هذا كذلك بلا شك فواجب علينا أن نطلب معني هذا السجود ماهو ففعلنا فوجدناه مبيناً بلا اشكال في آيتين من كتاب الله وهما أوله تمالى : وظلالهم بالفدو والآصال ، وقوله تمالى : أولم يروا الي ماخلق الله من شئ يتفيؤ ظلاله عن الهين والشما ل سجدًا لله وم داخرون. فين تمالي في هانين الآيتين بياناً لااشكال فيه . ان ميل الني والظل بالفدوات والعشيات من كل ذي ظل هو مهني السجود الذكور في الآية . لا السجود المهود عندنا . وصح بهذا أن لفظة السجود هي من الاسماء المشتركة التي تقع طي نوعين فا كثر . وأما قوله

او أتي به لآمن جميع من في وا كثر منه وليس على الله تمالي أن يفعل ذلك العاده ولا يحسمله رعاية Wals Vis Valis L يقدر عليه من الصلاح فها من أصلح الا وفوقه أصلح واعاعليه أن عكن المدبالقدرة والاستطاعة وبزيح العلل بالدعوة والرسالة والمفكر قبل ورود السمع يعلم البارى تمالي بالنظر والاستدلال واذا كان مختاراً في فعله فستغنى عن الخاطرين فان الخاطرين لايكونان منقبل الله تمالي واعا ها منقبل الشيطان والمفكر الاول لم يتقدمه شيطان يخطر الشك باله ولو تقدم فالكلام في الشطان كالسكلام فيه (السادسة) قال من تاب عن كبرة ثم راحمها عاد استحقاقه المقوية الاولى فانه قسل توبته بشرط أن لايمود (المعمرية) أصحاب معمرين عادالسلى وهو من أعظم القدرية مرتبة في تدقيق القول بنفى الصفات ونني القدر خيرهوشره منالله والتكفير والتضليل على ذلك وانفرد عن أسحامه عسائل (منها) انه قال ان

الله تعالى لم يخلق شيئاً غير الاجسام فاما الاعراض فانها من اختر اعات الاجسام اماطبهاً كالنار التي تحدث تعالى ا الاحراق والشمس الحرارة والقمر التلوين و اما اختياراً كالحيواز يحدث الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ومن المجب عرضا فلم يحدث الجسم وفناء وفان الحدوث عرض فيلزمه انلايكون الله تمالي فالراصلام الزمان كلام البارى تعالى الماعي في أو جسم فأن قال هو عرض فقد أحدثه البارى فان المتكلم على أصله من فعل المكلام أو يلزمه أت لايكون لله تعالى كادم هو عرض وان قالهو جسم فقد ابطل قوله انه احدثه في عل فازالجسم لايقوم بالجسم فأذالم قل هو باثبات الصفات الازلية ولاقال يخلق الاعراض فلايكون لله تعالى كالرم يتسكلم به على مقتضي مذهبه واذا لميكن له كادم لم يكن آمراً ناهياً وادالم يكن أمرو نهى لم تكن شريمة أصلا فادى مذهبه الى خزى عظيم (ومنها) ان قال الاعراس لاتتناهى في كل نوع وقال كل عرض قام بمحل فانها يقوم به لمهنى أوجب القيام وذلك يؤدى الى التساسل ومن هـ ذه المسئلة سي هو واعجابه اسحاب المعاني وزاد عي ذلك فقال الحركة أنما خالفت السكون بمعنى اوجب المخالفة لامذائها وكذاك مفايرة المشل

تمالى : قالنًا اتينا طائمين . فقد علمنا بالضرورة والمشاهدة أن القول في اللغة التي نزل بَهِ الْأَنْفُرُ أَنْ أَنَّا هُــو دفع آلات الكلام من انابيب الصــدر والحلق والحنك والاسان والشفتين والاضراس بهواء يصل الى اذن السامع فيفهم به مرادات القائل. فاذ لاشك في هــذا فـكل من لالسان له ولا شفتــين ولا اضراس ولاحنك ولاحلق فــاد يكون منه القول المعهود منا . هـ ذا مما لايشك فيه ذو عقل . فاذ هذا هكذا كما قاننا القول المعهود عندنا . لكنه معنى آخر فاذ هـذا كا ذكرنا فبالضرورة قـد صع ان معنى قــوله تعــالي: قالتا اتينا طائمين. أنما هــو الجرى على نفاذ حكــه عز وجل فهما وتصريفه لهما . واما عرضه تمالي الامانة على السموات والارض والجبال واباية كلُّ واحدمنها . فلسنا نعلم نحن ولااحدمن الناس كيفية ذلك . وهذا نص قوله تعالى : مااشهدتهم خلق السموات والارض ولاخلق انفسهم. فمن تـكلف اوكاف غيره مورفة ابتداء الخلق وانله مبدئًا لايشهم البتة فاراد معرفة كيف كان فقد دخل في توله تعالى: وتقولون بافواهم ماليس لـكميه علم وتحسبونه هيناوهو عندالله عظم . الااننا نوقن انه تعالىلم يعرض عيالسموات والأرض والجبال الامانة الا وقدحعل فها تمييزا لماعرض عليهاوقوة تفهمهما الامانةفيما عرض عليها . فلماأبتها واشفقت منها للمها ذلك التمييز وتلك القوة واسقط عنها تكليف الامانة . هذاما يقتضيه كلامه عز وجل ولامزيد عندناعلى دلك والماما كان بمد ابتداء الخلق فمروف الكيفيات قال تعالى : وتمتكلة ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته . فصحانه لاتبديل لمارتبه الله تمالي ممااجري عليه خلائقه . حاشا ما حال فيه الرتب والطبائع للانبياء عليهم السلام. فان اعترضوا ايضابةول الله تعالى يصف الحجارة: وإن من الحجارة لمايتفجر منه الانهار وان منها لمايشقق فيخرج منه الماء وان منهالما يهبطمن خشية الله. فقد علمنا بالضرورة ال الحجارة لم تؤمر بشريعة ولا بعقل ولابعث اليهاني . قال تعالى : وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا . فاذلاشك في هذا فان القول منه تمالي يخرح طي احدثلاثة اوجه * احدهاان يكون الضمير في قوله تعالى : وان منهالما يهبطراجع الىالقلوب المذكورة في اول الآية في قوله تعالى : ثم قست قلو بجمن بعد ذلك فهي كالحجارة اوأشد قسوة الآية . فذكر تعالى انمن تلك القلوب القاسية مايقبل الإيمان يوما مافيه ط عن القسوة الى اللين من خشية الله تعالى . وهذا ام يشاهد بالعيان فقد تلين القلوب القاسية بلطف الله تعالى ويخشى الماصى . وقداخبر عزوجل انمن اهل الكناب من يؤمن بالله وما أنزل اليناوما أنزل اليهم . وكما أخبر تعالى أن من الاعراب من يؤمن بالله من بعد ازاخبر تمالى ان الأعراب اشد كفرا ونفاغا واجدر الا يعلموا حدود ما نزل الله على رسوله . فهذا وجه ظاهر. تيقن الصحة * والوجه الثاني أن الحبثية المذكورة فى الآية أنما هى النصرف محكم الله تعالى وجرى أقداره كما قلنا في قوله تعالى عز وجل حاكيا عن الساء والارض: قالنا اتينا طائمين. وقد بن جلوعز ذلك موصولا بهذا اللفظ فقال جلوءز : فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كلساء أمرها . فبين الله تعالى بيانا

(١٠) _ الفصل في الملل _ ل) ومماثلته وتضاد الضد كلذلك عندملهني (ومنها) ماحكي الكعبي عنه ان الارادةمن الله تمالى للشيءغير اللهوغير خلقه للشيءوغير الامر والاخباروالحكم فاشار للي امرمجهول لايعرف وقال ليس رفع كل اشكال انتلك الطاعة من السموات والارض اعاهي تصرفه لها. وقضاؤه تمالي الاهنسبيم سموات . ووحيا في كل ساءامرها . فصح أولنا نصاجليا بديان الله الذال والحمدللة ربالمالمين . وصح بهذا أن إياية السموات والارض والجبال من قبول الامانة انماهولما ركماالته تمالى عليه من الجمادية وعدم التميين. وقد علم كل ذي عقل امتناع قبول ماهذه صفته الشرائع والاوامر والنواهي . وقدذم الله تعالي من ينعق بمالايسمع الادعاء ونداء . ولايحل لمسلمإن ينسب الى الله تمالى فملاذمه * والوجه الثالث ان يكون الله تمالى عنى بقوله : وال منها لما يهبط من خشية الله . الجبل الذي صاردكا اذتجلي الله تعالى له يوم سأله كليمة عليه السلام الرؤية . فذلك الجبل بلا شكمن جملة الحجارة . وقده طعن مكانه من خشية الله تمالي . وهذه معجزة وآية واحالة طبيعة في ذلك الجبل خاصة . ويكون يهبط يمنى هبطكا قال الله عزوجل : واذيمكر بك الذين كفروا . ومعناه بلا شك و اذ مكر . وبين قوله تمالي مصدقا ابراهيم خليله علياني في انكاره على ابيه عبادة الحجارة: لم تعبد مالايسمع ولايبصر . وقوله تعالى : واتحذوا من دون الله شفعاء قل أو لوا كانوا لاعلكون شيئا ولايعقلون . ماهي عليه من الجمادية وعدم التمييز

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فصح بهذا صحة لا مجال الشك فيها ان الحجارة لا تعقل لانها هي التي كانوا يمبدون ممالايعقل. واما سائر مانانوا يعبدون من الملائكة والمسيح وامه عليهم السلام ومن الجن فكل هؤلاء عالمون مميزون ، فلم يبق الاالحجارة . فصح النص انهالاتعقل . وادَّنيقن ذلك بالنص وبالضرورة وبالمشاهدة فقدانتني عنها النطق والتمييز والحشية المعهود كلذلك عندنا . وهذانص قولنا والحدلله ربالعالمين * واماالاحاديث المآثورة في ان الحجر لهلسان وشفتان والكمبة كذلك . وان الجبال تطاولت وخشع جبل كذا فرافات موضوعة نقلها كل كذاب وضعيف لايصح شيءمنها من طريق الاسناد اصلا. ويكفي من التطويل في ذلك انه لم يدخل شيئًا بنها من انتدب من الائمة لتصنيف الصحيح من الحديث. أومايستجاز روايته مما يقارب الصحة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وكل من خالفنا في هذا فانه اذا أقرلنا ان القول المذكور في الاياتالتي تلونا والسجود والتسبيح والحشية ليسشىء منهعي الصفةالمعهودة بيننافقد وافقنا احب أوكره . وم كلهم مقرون بذلك وقدجاء ذلك في اشعار العرب

قال الشاعر شكى الى جملى طول السرى وقال آخر نقالت له العينان مما وطاعة وقال الراعى قلق الغؤوس اذا أردن نصولا

ومن هذا الباب قوله تعالى : جدارا يريدان ينقض . وهذا بلاشك غير الارادة المعهودة من الحيوان. فصح قولنا بالنص والضرورة والحمدللة ربالعالمين. واماقول رسول الله عَلَاتِهِ : يوم يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء . فقد قال الله تمالى : ومامن دابة في الارض ولأطائر يطير بجناحيه الأأم أمثالكم مافرطنا فيالكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون وقال تعالى : واذاالوحوش حشرت . فصح انها تحشر بلاشك ويسلط الله تعالي مايشاء والسكون فيالخير والشر كلها مستندة الى ارادته لاهلى طريق المباشرة ولا طي النوليدو هذاعجب غير انه أنما بناء طي مذهبه في حقيقة الانسان وعنده الانسان معنى أو جرهر غير الجسد وهو عالم قادر مختار حكم ليس متحرك ولاساكن ولامتلون ولا متمكن ولايري ولاياس ولايحس ولايحس ولايحل موضعا دون موضع ولا يحويه مكان ولايحصر. زمان ليكنه مدير للحسد وعلاقته معالجسد علاقة التدبير والتصرف وأعا أخذ هـذا القول من الفلاسفة حيث قضوا باثبات النفس الانساني أمرا ماهو جوهر قائم بنفسه ولامتحيز ولامتمكن واثبتوا من جنس ذلك موجودات عقلية مثل العقول المفارقة ثم لما كان ميل معمر بن عباد الى مذهب الفلاسفة منز بين أفعال النفس التيساها انسانا وبين القالب الذي هو حسده فقال فعل النفس هوالارادة فسب والنفس انسان فقمل الانسان هو الارادة وماسوى ذلك

مِن الحركات والسكنات والاعتمادات فهي من فعل الجسد (ومنها) انه يحكي عنه انه كان ينكر القول بان الله تمالى قديم لان القديم آخذ من قدم يقدم فهو قديم وهو فعل كقولك اخذ منه ماقدم وماحدث وقال أيضاً هو انه قال الخلق غيير الخلوق

من خلقه على مايشاء . فاذا سلط القرناء على الجماء فى الدنيا فله تعالى ان يسلط الجماء على القرناء فى الآخرة يوم القيامة . ولميات نص ولاا حاع ولادليل عقل ولادليل خبر على ان المواشى متعبدة بشريمة . وهذا مما نقربه و نقول : يفعل الله مايشاء ولاعلم لنا الا ماعامنا وبالله تعالى التوفيق

من الرد على من زعم ان الانبياء علىم السلام ليسوا أنبياء اليوم الله اليوم رسلا) *

(قال ابو محمد رضى الله عنه) حديث فرقة مبتدعة تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عبد المطلب عبد المطلب عبد المسلم الله الان رسول الله عبد الله عبد الله الاشعرية * واخبرني سلمان بن خلف الباجي (١) وهو من مقدمهم اليوم ان محمد ابن الحسن بن فورك (٢) الاصهاني علي هذه المسئلة قتله بالسم محمود بن سيكت كين صاحب مادون وراء النهر من خراسان رحمه الله

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذه مقالة خييثة محالفة لله تعالى ولرسوله على في الله ولم الجمع عليه جميع اهل الاسلام مذكان الاسلام الى يوم القيامة . وانما حملهم على هذا قولهم الفاسد ان الروح عسرض والعرض يفنى ابدا ، ويحسدث ولا يبقى وقتين ، فروح النبى صلى الله عليه وسلم عندم قسد فنيت و بطلت ولا روح له الآن عند الله تعالى ، وأما جسده فنى قبره موات فبطلت نبوته بذلك ورسالته

(قال ابو مجمد رضي الله عنه) و نموذ بالله من هذا القول فانه كفر صراح لا ترداد فيه ويكني من بطلان هذا القول الفاحش الفظيع انه مخالف لما امر الله عز وجل به ، ورسوله صلى الله عليه وسلم ، واتفق عليه جميع اهل الاسلام من كل فرقة وكل نحلة من الاذان في الصوامع كل يوم خمس مرات في كل قرية من شرق الارض الى غربها بأطي اصواتهم قد قرنه الله تمالى بذكره: أشهد أن لا اله الا الله اشهد أن محمدا رسول الله فعلى ، قول هؤلاء الموكلين الى أنفسهم يكون الاذان كذبا ، ويكون من أمر به كاذبا وانماكان يجب أن يكون الاذان على قولهم اشهد أن محمداً كانرسول الله ، والافن اخبر

(۱) الباجى نسبة الى باجة مدينة بالاندلس وكان من علماء الاندلس وحفاظهار حل الى بغداد ولتى بها سادة من العلماء وصنف كتبا كثيرة فى الفقه والاصول والحديث ورجع الى الاندلس وولى القضاء هناك وبينه وبين ابن حزم صاحب هذا الكتاب عالس ومناظرات وتوفي بالمرية سنة ٤٧٤ ه (۲) ابن فورك بضم فسكون ففتح الاستاذ المتكلم الاصولى النحوى الاديب الواعظ أقام بالوراق مدة ودعى الى نيسابور فتوجه اليها وبنيت له بها دار ومدرسة واحيا الله به تعالى انواعا من العلوم ومصنفاته تقرب من مائة مصنف ودعى الى غزنه وجرت له مناظرات كثيرة مع أهلها وكان كثير الردعى الكراميه ومات مسموما فى طريق عودته منها الى نيسابور فنقل اليه ودفن بالحيرة وهى عالة كبيرة بنيسابور وكانت وفاته سنة ٢٠٤ ه من ابن خلكان بتصرف (لمصححه)

والاحداث غير الحدث وحكى جعفرين حزب عنه انه قال ان الله تمالي عال أن يعلم نفسمه لانه بؤدى إلى أن يكون العالم والملومواحدا ومحال أن يعلم غيره كا يقال يحال أن يقدر على الموجودمن حيث هو مؤخود ولعل هذا النقل فيه خلل فان طاقلا مالانتكام عشل هذا الكلام الفعر المعقول لعمرى لما كان الرحل عبل الى الفلاسفة ومن مدههمانهليسعلماليارى أعالى علما انفعاليا أي تابعاً للماوم بل علمه علم فعلى فهو من حيث هو فاعل طالم وعلمه هو الذي أوجب الفعل واعايتملق بالموجود حال حدوثه لاعالة ولا يحوز تعلقه بالمعدوم على استمرار عدمه وانه علم وعقلوكونه عقلا وطاقلا ومعقولاشيء واحدفقال ابن عبادلا يقال يعلم نفسه لانه يؤدي الى عابر بين العالم والمعلوم ولايعلم غيره لانه ودى الى أن يكون عله من غيره تحصل فاما أن لايصح النقلواما أن يحمل على مثل هذا المحمل ولسنا من رحال ابن عماد

فنطلب لـكالامه وجهاً (المزدارية) أصحاب عيسى ابن صبيح المـكنى بابى موسى الملقب المزدار وقد تلمذ لبشر المعتمر واخذ العلم منه و تزهد ويسمى راهب المعتزلة واتما انفردعن اصحابه بمسائل (الاولى) منها قوله فى القدر أن الله تعالى يقدر على أن

استاذه وزادعليه بانجوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد (الثالثة) قوله في القرآن ان النياس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظا وبلاغة وهو الذي مالغ في القول مخلق الثرآن وكفر من قال بقدمه فانه قد اثبت قديمين وكفر أيضا من لابس السلطان وزعم الهلايرث ولايورث وكفر من قال أن أعمال العماد مخلوقة لله أعالى ومن قال انهرى بالإبصار وغلافي التكفير حتى قال م كافرون في قولهملا إله الا الله وقد سأله ابراهيم بن السندي مرة عن أهل الارض جيباً فكفرم فاقبل عليه ابراهم وقال الجنةالق عرض االسموات والارض لايدخلها الاأنت وثلاثة وافقوك غزى ولم يحد جوا أوقد تامذ له الجعفران والو زفرو محد ابن سويدو سحب أباجعنر محد بن عبدالله الاسكافي وعيسى بن الهيثم وجعفر ابن حرب الاشيج وحكي الكبي عن الجمفرين انعماقالا ازالله تمالى خلق القرآن في اللوح المحفوظ

عن شيء كان و بطال انه كائن الآن فهو كاذب ، فالاذان كذب على قولهم ، وهذا كفر مجر د وكذاك ما الفق عليه جميع أهل الأسلام بلا خلاف من أحد منهم من تلقين مو تام: لا إله الااللة محدر سولالله ، فأنه إطل على قول هؤلاء ، وكذلك ماعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة قتاله الافة ، وأمره عن الله عز وجل بان يعمل به بمده أبداً ، وأجمع على القول به والممل جميع أهل الاسلام من أول الاسلام الى آخر مومن شرق الارض الى غربها انسهم وجنهم يقين مقطوع به دون مخالف فما (٩) تخرج به الدماء من التحليل الى التحريم او الى الحقن بالجزية من ان برض على أهل الكفر ال يقولو الا إله الاالله محدر سول الله ، فيحب على قول هؤلاء المحرومين ان مذاباطل وكذب ، و انما كان يحب إن يكلفوا ان يقولو اعجد كان رسول الله ، وكذلك قوله تمالى : ورسلا قد قصصنام عليك من قبل ورسلا لم نقصه بم عليك ، و كذلك قوله تمالى : يو ميحمع الله الرسل فية ولماذا أحتم ، وقوله تمالى : وجيء بالندين والشهداء فسهام الله رسلا وقدماتوا ، وسام ندين ورسلا وه في القيامة ، وكذلك ما جمع الناس عليه و حاء به النصمن قول كل مصل فرضااو نافلة : السلام عليك أبها النبي ورحمة الله و بركاته ، فلو لم يكن روحه عليه السلام موجود اقائم المكان السلام على العدم هدر أجفان قالوا كيف يكون ميتارسول الله ؟ وأغاالر سول هو الذي يخاطب عن الله بالرسالة، قبل لهم نع يكون من أرسله الله تعالى مرة واحدة فقطر سولالله تعالى أبدا ، لانه حاصل على مرتبة حلالة لا يحطه عنهاشي وأبدا ، ولا يسقط عنه هذاالاسم أبدا. ولوكان ماقلتم لوجب ان لايكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاالي أهل الين في حياته لانه لم يكلمهم ولاشافهم ، ويلزم أيضاان لايكون رسول الله الامادام يكلم الناس ، فاذاسكت اوأ كل أو نام او جامع لم يكن رسول الله ، وهذا حمق مشوب بكفر وخلاف للاجماع المتيقن و نعوذ الله من الخذلان ، وأيضافان خبر الاسراء الذي ذكر ه الله عز وجل في القرآن هومنقول نقل التواتر وأحدأ علام النبوةذكر فيهرسول اللهصلي الله عليه وسلم انهرأى الانبياء على مالسلام في سامساء ، فهل رأى الاأرواحهم التي هي أنفسهم ، ومن كذب بهذا أو بعضه فقدا نسلخ عن الاسلام بلاشك و نمو ذبالله من الخذلان ، وهذه براه بن لا محيد عنها ، رقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أخبر از لله ملائكة يباغونه مناالسلام ، وانه من رآه فى النوم فقدر آه حقا، ولقد بلغنى عن بعضهم أنهم يقولون ان امهات المؤمنين رضوان الله عليهن لسن الآن أمهات المؤمنين ، لكنهن كن أمهات الؤمنين (قال أبو محد) رضي الله عنه وهذا ضلال بحت وحماقة محضة ، ولوكان هذالوجب ان لاتكون أم المرء التي ولدته و أبو مالذي ولده أماه ولا أمه الافي حين الولادة والحمل من الأم فقط و في حين الانز ال من الأب فقط لا بعد ذلك ، وهذا من الديخف الذي لا يرضي به لنفسه ذو مسكة ، فان قالو التقولون ان عمر أمير المؤمنين اليوم او عَيْانَ أَيضًا كذاك ? قلنالهملا ، وهذا جماع لانه لا يكون امير االامن الاثنار لام، واجب ، وليس هذا لاحد بعد موته الاللني صلى الله عليه وسلم ، وأعاه و خليفة بعد خليفة طول حياته فقط ، فيطل ان يكون لم فيهامتعلق

حر الكلام على من قال بتناسخ الارواح إ (قال الومجمد رضي الله عنه) افترق القائلون بتناسخ الارواح على فرقتين ، فذهبت الفرقة

(١) فياسملق بعمل في قوله وكذلك ماعمل بهرسول الله عليالله الح)

لايجوز ان ينتقل ويستحيل أن يكون الشيء الواحد في مكانين في حالة واحدة ومانقرؤه فهو حكاية الواحدة عن المكتوب الاول في اللوح المحفوظ و ذلك فملناو خلقنا قال وهو الذي اختاره من لاقوال المختلفة في القرآن وقالا في تحسين ورودااشرع وعليه ان يملم اله

ان قصر ولم يمرفه ولم يشكره عاقه عقو بهدائمة فأثبت التخليد واحيا بالعقل (الثامة) أعمال عامة بن أشرس المرى كاز عامعا بين سيخافة الدين وخلاعة النفس مع اعتقاده بان الفاسق مخلد في النار اذا مات على فسقه من غير توية وهو في حال حياته في منزلة س المنزلتين وانفرد عن أعداله عسائل (منها) قوله أن الافعال المتولدة لاقاعل لما أذ لم عكنه اضافتها إلى فاعل أساما حتى الزمان يضف القول مت مثل مااذافعل السبب ومات ووحد المتولد بمده ولم عكنه اضافتها إلى الله تمالى لانه يؤدى الى فعل القسع وذلك عال فتحبر فيه وقال المتولدات افعال لافاعل لما (ومنها) قوله في الكفار والمشركان والمحوس والمود والنصارى والزنادقة يصرون في القيامة ترابا وكذلك قوله فى المائم والطيور واطفال المؤمنين (ومنها قوله الاستطاعة هي السلامة و صحة الجوارح وتخليهامن الآفات وهيقبل الفعل (ومنها) قوله ان المعرفة متولدة من النظر وهو فعللافاعلله كسائر المتولدات (ومنها) قوله في تحسين المقلل وتقسحه

الواحدة الى الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الاجساد الى اجساد أخر وان لم تكن من نوع الاجساد التى فارقت ، وهذا قول احمد بن حابط واحمد بن نانوس تليده والى مسلم الخراسانى و محمد بن زكريا الرازى الطبيب ، صرح بذلك فى كتابه الموسوم العلم الالحمى ، وهو قول القرامطة ، وقال الرازى فى بعض كتبه (لولا انه لاسبيل الى تخليص الارواح عن الاجساد المتصورة بالصور المهمية الى (١) الاجساد المتصورة بصور الانسان الابالقتل والذبح لما جاز ذبح شيء من الحيوان البنة)

(قال أبو محمد رضى الله عنه) وهذه كا ترى دعاوى و خرافات بلادليل. وذهب هؤلاء الى ان التناسخ العاهو طي سبيل العقاب والنواب ، قالو افالفاسق المسيء الاعمال تنتقل روحه الى اجساد الهائم الحييثة المرتطمة في الاقذار والمسخرة المؤلة المنهنة بالذبح واختلفوا فى الذى كانت افاعيله كلماشر الاخبرفها فقال بمضهم ارواح هذه الطبقة هي الشياطين وقال احمد بن حابط انهاتنتقل الىجم نم فتعذب بالنار ابد الابد ، واختلفوا في الذي كانت افاعيله كلهاخيرا لاشرفها ، فقال بعضهم ارواح هذه الطبقة هي الملائكة ، وقال أحمد بن حابطانها لاشك انهاتنتقل الىالجنة فتنم فها ابدالابد ، واحتحت هذه الطائفة المرتسمة بالاسلام اعنى احمد بن حابط و احمد بن نانوس بقول الله تعالى : ياا به الا نسان ماغر ك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعداك في اي صورة ماشاء ركبك ، و بتوله تعالى : حمل لكم من انفسكم أزواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤ كمفيه ، واحتج من هذه الطائفة من لا يقول بالاسلام مان قالوا انالنفس لاتتناهى والعالم لا يتناهى لأمد ، فالنفس منتقلة أبدا ، وليس انتقالها الى نوعها بأولى من انتقالها الى غير نوعها ، إقال ابو محمد) رضي الله عنه وذهبت الفرقة الثانية الى ان منعت من انتقال الارواح الى غير انواع احسادها الى فارقت ، وليس من هذه الفرقة احديقول بشيء من الشرائع ، وهمن الدهرية ، وحجتهم هي حجة الطائفة التي ذكرنا قبلها القائلةانه لاتناهي للعالم فوجب أن تتردد النفس في الأجساد أبدا ، قالوا ولايحوز أن تنتقل الي غير النوع الذي أوجب لها طبغها الأشراف عليه وتعلقها به (قال ابو محد رضي الله عنه) المالفرقة المرتسمة باسم الاسلام فيكفي من الرد عليهم اجماع تميع اهل الاسلام على تكفير م ، وعلي ان من قال بقولهم فانه على غير الاسلام ، وان النبي التلالية الي بنير هذاو بما المسلمون مجمون عليهمن أن الجزاء لايقع الابعد فراق الاجساد للارواح بالنكر اوالتنعم قبل يوم القيامة ، ثم الجنة او بالنار في موقف الحشر فقط ، اذا جمعت اجسادها ممارواحما التيكانت فها ﴿ والمااحتجاجِهِم الآيتين فكفي من بطلان قولهم ايضًا ماذكرناه من الاجاع ، وأن الامة كلها مجمون بلاخلاف طيأن المراد بهاتين الآيتين غيرماذكر هؤلاءالملحدون، وانالمرأد بقولة تعالى في اى صورة ماشاءركبك انهاالصورة التيرت الانسان علها من طول اوقصر اوحسن اوقسح اوبياض اوسواد ومااشبه ذلك واما الآبة الأخرى فإن معناها ان الله تمالى امن علمنافي ان خلق لنا من انفسنا ازواحا

(١) الىالاجساد متعلق بقوله تخليص الارواح علي معنى نقلها اليها

وإبحاب المعرفة قبل ورود السمع مثل أصحابه غير انه زاد عليهم فقال منااكفار من لايعلم خالقه وهو معذور وقال أن المعارف كلها ضرورية وان من لم يضطر الى معرفة الله تعمالي فهو مستخر للعباد كالحيوان (ومنها) قوله لافعمل نتولد منها ، ثمامتن علينا بان خلق لنامن الانعام ثمانية ازواج ، ثماخبر تعالى انه يذرؤنا في هذه الازواج يمني التي هي من انفسنا ، فتدين ذلك بيانا ظاهر الاخفاء به أن الله تعالى اخبرنافي هذه الآية نفسهاان الازواج الخلوقة لنا ، أعاهي من انفسنا ، ثم فرق بين أنفسنا وبين الانعام فلاسبيل الى ان يكون لنا ازواج نتولد فها من غير انفسنا، ويكفي من هذا انقولهم أغاهو دعوى بلابرهان، وأغارتوه على اصلهم في العدل فاخر حوا هذاالوجه لماشاهدوه من اللام الحيوان، وكل قول لم يوخمه برهان فهو باطل، ولم يأت هذا القول قطعن احدمن الانبياء ، وهؤلاء القوم مقرون الانبياء عليم السلام ، فلاح بقينا فساد قولهم * والمالفرقة الثانية القائلة بالدهر ، فاننا نقول وبالله التوفيق * اله يكفي من فساد قولهم هذا انه دعوى بالابرهان لاعقلي ولاحسى ، وما كان هكذا فهو باطل بيقين لاشك فيه ، لكننا لانقنع بهذا ل نبين علمهم بيانالائحا ضروريا مجول الله تمالي وقوته ، فنقول والله تمالي نستمين: ازالله تعالى خلق الانواع والاجناس، ورتب الانواع تحت الاجناس وفصلكل نوعمن النوع الآخر بفصله الخاصله الذي لايشاركه فيه غيره ، وهذه الفصول المذكورة لانواع الحيوان أنماهي لانفسها التيهي ارواحها، فنفس الانسان حية ناطقة ونفس الحيوان حية غير ناطقة ، هذا هو طبيعة كل نفس وجوهرها الذي لا يمكن استحالته عنه ، فلا سبيل الى ان يصير غير الناطق ناطقا ، ولا لناطق غير ناطق ، ولوجاز هذا المطلت المشاهدات ومااوجه الحس وبديهة العقل والضرورة ، لانقسام الاشياء على حدودها واما الفرقة الثالثة * التي قانت أن الارواح تنتقل ألى أجساد نوعها ، فيبطل قولهم محولالله تعالى وقوته بطلانا ضروريا بكل ماكتشاء في اثبات حــدوث العالم ووجوب الابتداء له والهابة من أوله . وعما كتبناه في اثبات النبوة وانجميع النبوات وردت بخلاف قولهم ، و برهان ضرورى عليهم وهوانه ليس في المالكاه شيآن يشتهان مجميع اعراضهم اشتباها تامامن كلوجه ، يعلم هذا من تدبر اختلاف الصور واختلاف الهيات وتباين الاخلاق ، وأنما يقال هذا الشيء يشبه هذا علي معنى از ذلك في أكثر احوالهما لافي كلها ، ولولم يكن ماقلنا مافرق احدينها البتة ، وقد علنا بالشاهدة ان كل من يتكرو عليه ذلك الشيآن المشتهان تكررا كثيرا متصلا انهلابد ان يفسل بينهما وان عيز احدها من الثاني ، وان محد في كل واحد منهما اشياء باربها عن الآخر لايشهد فها ، فصح بهذا انه لاسبيل الى وجود شخصين يتفتان في اخلاقهم كلها حتى لا يكون بينهما فرق فيشيء منها ، وقدعلمنا بيقين ان الاخلاق محمولة في النفس ، فصح بهذا ان نفس كل ذي نفس من الاجساد مناي نوع كانت غيرالنفس التي في غيره من الاجساد كلماضرورة ، وقال ايضا بعض من ذهب الى التناسخ من الحاملين ذلك على سبيل الجزاء: ان الله تمالى عدل حكيم رحيم كريم ، فاذهو كذلك ، فمحال ازيمذب من لاذنبله ، قال فلما وجدناه تعالى يقطع اجسام الصبيان الذين لاذنب لهم الجدري والقروح ، ويأمر بذيح بعض الحيوان الذي لاذنبله وبطبخه واكله ، ويسلط بعضم اعلى بعض فيقطمه ويأكله ولاذنبله على اله تعالى لم يفمل ذاك الاوقد كانت الارواح عصاة مستحقة للعقاب بكسب هذه الاجساد لتعذب فيها (قال أبو مجمد رضي الله) تعالى عنه ، وقد تكلمنا على أبطال هذا الأصل الفاسد في

الله تمالى بطباعه ولمله أراد بذاك ماتر يده الفلاسفة من الايجاب بالذات دون الانجاد على مقتضى الارادة لكن لايلزمه طي اعتقاده ذلك مالزم الفلاسفة من القول بقدم العالم اذ الموجب لاينفك عن الموجب وكان ثمامة في ايام المأمون وعنده بمكان (المشامية) اصاب مشام بن عمرو الفوطي ومالنته فيالقدر أشد واكثر من مالغة اصحابه وكان عتنع من من اطلاق اضافات افعال الى البارى تعالى وان ورد بها التنزيل (منهاةوله)ان الله لايؤلف بين قلوب المؤمنين بل م المؤتلفون باختيار م وقدورد فيالتنزيل ماألفت بين قلومهم ولكن الله ألف بدنهم (ومنها) قولهان الله تمالي لايحب الإعان الى المؤمنون ولا يزينه في قلوبهم وقدقال تعالىحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ومالغت في نفي اضافة الطبع والحتم والسد وأمثالماأشد وأصعبوقد وردجميم افي التنزيل قال الله تمالي ختم الله على قلوبهم وعلى ميمهم وقال بلطبع اللهعلها بكفره

وقال وجملنامن بين أيديهم سداًومن خلفهم سداًوليت شعرى ما يمتقده الرجل من انكار الفاظ غير التنزيل وحيامن الله تمالي فيكون تصريحا بالكفر اوانكار ظواهر هامن نسبتها الى البارى تمالى ووجوب تأويلها وذلك

الاعراض دلالات بلالحسام تدل على كونه خالفا وهذا أيضا عجب (ومن بدعه) في الامامة قوله انهالا تنعقد فى أيام الفتنة واختلاف الناس وأعا يجوز عقدها فى حالة الاتفاق والسلامة وكذلك أبو بكر الاصم من أحمام كان يقول الامامة لاتمقد الا باجماع الامة عن بكرة أبهم واعا أرادبدلك الطعنى المامة على رضى الله عنه اذ كانت البيعة في أيام الفتنة من غير اتفاق من جميع الصحابة اذبتي في كل طرف طائفة على خلافه (ومن بدعه) ان الحنة والنار ليستانحلوقتين الآن اذ لافائدة في وجود ماوها جيعا خاليتان من ينتفع ويتضرر بهماويقيتهذه السئلة منه اعتقاد المعتزلة وكان يقول بالموافاة وان الإعان هو الذي يو افي الوت وقال من اطلع الله جميع عمره وقد علم أنه أني بما يحبط أعماله ولو بكبرة لم يكن مستحقا للوعد وكذلك على العكس وصاحبه عبادمن الممتزلة وكان عتنعمن اطلاق القول بازالله تمالى خلق السكافو لان الكافركفر وانسان

غير هذا المكان في باب الكلام على البراهمة في كتابا هذا بما يكفي ، وقد رددنا الكلام القدر ايضاً في بيان بطلانه في غير ما موضع من كتابنا ، وفي باب الكلام على من أبطل القدر من الممتزلة في كتابنا هذا والحمد القرب العالمين ، ويكفي من بطلان هذا الاصل الفاسد ان يقال لهم : ان طريتم هذا الاصل وقيتم في مثل ماانكرتم ولا فرق ، وهو ان الحكيم العدل الرحيم على اصلكم لا يخلق من يوضه للمعصية حتى يحتاج الى افساده بالعذاب بعد اصلاحه ، وقد كان قادراً على ان يطهر كل نفس خلقها ولا يورضها للفتن ويلطف بها الطافاً فيصلحها بها ، حتى تستحق كانها احسانه والحلود في النعم ، وما كان ذلك بنقص شيئاً من ملكه ، فان كان حاجزاً عن ذلك فهذه صفة نقص ، ويلزم حاملها ان يكون من اجل نقصه محد ما مخلوقا ، فان طردوا هذا الاصل خرجوا الى قول المانوية في ان للاشياء فاعلين ، وقد تقدم الطالما لقولم وبائله تعالى النوفيق ، وبينا ان الذي في ان لا آمر فوقه ولامرتب عليه فان كل قول لم يأت عن نبى تلك الشريعة فهو كذب وفرية ، بالشريعة فحكم الشريعة ان كل قول لم يأت عن نبى تلك الشريعة فهو كذب وفرية ، فاذ لم يأت عن احد من الانبياء عليهم السلام القول بتناسخ الارواح فقد صار قولهم به خرافة وكذبا وباطلا ، وبائلة تعالى التوفيق

ـ فصل فى الكلام على من انكر الشرائع من المنتمين الى الفلسفة
 بزعمهم وم أبعد الناس عن العلم بها جملة ≫_

(قال ابو محمد رضى الله عنه) نبين في هذا الفصل بحول الله تعال وقوته وجوب محمد الشرائع على ماتوجبه اصول الفلاسفة على الحقيقة اولهم عن آخره على اختلاف اقوالهم في غير ذاك ان شاء الله تعالى

(قال ابو مجمد رضى الله عنه) الفلسفة على الحقيقة انما معناها وثمرتها والفرض المقصود محمده بتعلمها ليس هو شيئاً غير اصلاح النفس ، بان تستعمل في دنياها الفضائل وحسن السيرة المؤدية الى سلامتها في المعاد، وحسن السياسة للمنزل والرعية ، وهذا نفسه لاغيره هو الفرض في الشريعة ، هذا مالا خلاف فيه بين احد من العلماء بالفلسفة ، ولا ين احد من العلماء بالشريعة بين احد من العلماء بالشريعة بين احد من العلماء بالشريعة ، فيقال لمن انتهى الى الفلسفة بزعمه وهو ينكر الشريعة الفلسفة باجماع من الفلاسفة ، وبعده عن الوقوف على غرضها ومعناها، أليست الفلسفة باجماع من الفلاسفة مبينة للفضائل من الرذائل موقفة على البراهين المفرقة بين الحق والباطل ? فلا بد من نع ضرورة . فيقال له اليس الفلاسفة كلم قد قالوا صلاح العلم بين بالاسوار وانخاذ السلاح عن تظالم الناس وعن القبائع ، والظاهر هو التحصين بالاسوار وانخاذ السلاح الدفع العدو الذي يريد ظلم الناس والافساد، ثم اضافوا الى اصلاح النفوس بما ذكرنا الدفع العدو الذي في فلا بد من نع ضرورة . فيقال لهم فهل صلاح العالم وانكفاف اصلاح الاخساد واندن فيه فناء الحلق وعن الزنا الذي فيه فساد النسل وخراب المواريث وعن الظلم الذي فيه الضرر على الانفس والاموال وخراب الارض وعن الرذائل من وعن الزنا الذي فيه فساد النسل وغن الرذائل من وعن الناس عن القالم الذي فيه فناء الحسور على الانفس والاموال وخراب الارض وعن الرذائل من

والله لا يخلق الكفر وقال النبوة جزاء على عمل وانها باقية ما بقيت الدنيا وحكى الاشعرى عن عباد انه زعم انه لايقال ان الله لم يزل قائلا ولا غير قائل ووافقه الاسكافي على ذلك قلا ولايسمي متكلما وكان الفوطي يقول ان الاشياء

بان الله تمالي قد كان لم يزل طلا بالاشياء قبل كونها فانها لاتسمى أشياء قال وكان يجوز القتل والغيلة على المخالفين لمذهبه وأخذ أموالهم غصبا وسرقة لاعتقاده كفرج واستباحة دمائهم (الجاحظية) أسحاب عمرو بن بحر الجاحظكان من فضلاءالمعتزلة والمصنف لمم وقد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وخلط وروج بمباراته البليغة وحسن براعت اللطيفة وكان في أيام المعتصم والمتوكل وانفردعن أصحابه بمسائل (منها) قولهان المعارف كلها ضرورية طباع وليسشىء من ذلك من أفعال العباد ولسسالماد كسب سوي الارادة ويحصل أفعالهمنه طباعاكما قال ثمامة ونقل عنه ايضاانه أنكرأصل الارادة وكونها جنسامن من الاعراض فقال ادا انتهى السهو عن الفاعل وكان عالما بما يفعله فهو المريد على التحقيق واما الارادة المتعلقة بفعل الغير فهو ميل النفساليه وزاد فلى ذلك باثبات الطبائع للاجسام كاقال الطبيعيون

البغىوالحسد والكذبوالجبن والبخلوالنميمة والغشوالخيانة وسائرالرذائل الابشرائع زاجرة للناسعن كلذلك ? فلابد من نعم ضرورة ، والاوجب الاهمال الذي فيه فسادكل ماذكرناه ، فاذالا بدمن ذلك ، ولولاذلك لفسد العالم كله ولفسدت العلوم كلهاو لكان الانسان قد بطلت فضيلة الفهم والنطق والعقل الذي فيه وصار كالبهائم ، فلاتخلو تلك النبرائع من احد وجهين : اما ان تكون صحاحا من عندالله عزوجل الذي هوخالق العالم ومدبره كما يقول أصحاب الشرائع ، واما ان تكون موضوعة باتفاق من افاضل الحكماء لسياسة الناس بها وكفهم عن التظالم والرذائل ، فأن كانت موضوعة كايقول هؤلاء المحاذيل ، فقد تيقنا انمالزموا الناس منذلك كذب لااصلله ، وزور مختلق ، وايجاب لما لايجب ، وباطل لاحقيقة له ، ووعيدووعد كلاهما كذب ، فإن كان ذلك كذلك فقدصار الكذب الذي هو ارذل الرذائل واعظم الشرلايتم صلاح العالم الذي هو الغرض من طلب الفضائل الابه ، واذ ذلك كذلك ، فقدصار الحق باطلا ، والصدق رذيلة ، وصار الباطل حقاً وصدقا ، واللذب فضيلة ، وصار لاقوام للعالم أصلاً الابالباطل ، وصار الكذب تيجة الحق ، وصار الباطل عرة الصدق، وصار الغرور والغش والخديمة فضائل ونصيحة ، وهذا أعظم مايكون من المحال والممتنع والخلف الذي لامدخل له في المقل، فارقالوا أنه لوكشف السر في ذلك الى العامة لم ترغب في الفضائل ، فوجب لذلك ان يؤتي بما ترهبه و تتقيه ، فاضطر في ذلك الى الكذب لهم كايف ل بالصبيان ، وكالمجتم انتم في شرائه كذب الرجل لأمرأته ليستصلحها بذلك ، وفي دفاع الظالم عي سبيل التقية ، وفي الحرب كذلك ، فيلزمكم في هذاما الزمتموه ايانا من ان الكذب صار حقاً وفضيلة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) فيقال لهم وبالله التوفيق : امانحن فقولنا انه ليس كا ذكرتم قبيعاً ، إذا باحه الله عزوجل الذي لأحسن الا ماحسن وماأمربه ، ولاقبيح الاماقسيح ومانهي عنه ، ولا آمرفوقه ، فلا يازمنا ماأردتم الزامنا اياه ، ثم ايضاً على أصولكم فانه ليس ماذكرتم معارضة ، ولاماشهتم به مشها لماشهتموه به ، لاننا أنما ابحنا الكذب في الوجوه التي ذكرتم للضرورة الدافعة الى ذلك بالنص الوارد علينا بذلك كالجاز بالنص عند الضرورة دفع القتل عن النفس بقتل المريد لقتلها ، ولو امكننا كف الصبي والمرأة بنير ذلك لما جاز الكذب اصلاً ، فاذا ارتفعت الضرورة وجب الرجوع الى استمال الصدق على كل حل ، ولولا النصلم نبيح شيئاً من ذلك ولاحرمناه ، وانتم فيا تدعونه من مداراة الناس كلهم مبتدئون لاختيار الكذب دونان أمركم به من يسقط عنكم اللوم بطاعته ، فائتم لاعذر لكم على خلاف حكمنا في ذلك ، ثم انكم لا تخلون من احد وجهين لا ثالث لهما: اما ان تطوو اهذا السر عن كل احد فتصيرون الى ما الزمناكم من ان قطع الصدق جملة فضيلة ، وان الكذب على الجلة حق واجب، وهذا هوالذي الزمناكم ضرورة، واما ان تبوحوا بذلك لمن وثقتميه فهذا انقلتم بهيوجب ضرورة كشف سركم فىذلك، لانه لايجوزالبتة ان ينكتم اصلاً طى كثرة المارفين به ، هذا امريم بالضرورة انالشيءاذا كثرالعارفون به فبالضرورة لابدمن انتشاره ، فإن كنتم تقولون انطيه واجب الاعمن يوثق به وفي كشفه الى من يوثق به

من الفلاسفة وأثبت لما أنمالا مخصوصة بها وقال باستحالة عدم الجواهر فالاعراض تتبدل والجوهم لايجوز أن يفني (و٠نها) قوله في أهل النار انرم لا يخلدون فيها عذابا بل يصيرون الى طبيعة الناروكان يقول النار تجذب أهلها الي نفسها دون أن القدر خيره وشره من العبد

مذهب المنزلة (وحكى الكمى) عنه في نفي الصفات انه قال يوصف البارى تعالى بانه مريد عمني انه لايصح عليه السروفى أفماله ولا الجهل ولايجوز ان يفلب ويقهر وقال ان الخلق كلهم من العقلاء عالمون بازالله تعالى خالقهم وعارفون بانهم محتاجون الى الني وم محجوجون يمعرفتهم ثم م صنفان عالم بالتوحيد وحاهم به فالجاهل معنور والعالم محجوج ومن انتحل دين الاسلام فاناعتقد أن الله تعالى ليس بحسم ولاصورة ولا يري بالابصار وهو عدل لايحور ولارمد المعاصى وبعد الاعتقاد والتبيين أقر بذلك كله فهو مسلم حقاوان عرف ذلك كله م جحده وانكره أو دان بالتشبيه والجبر فرو مشرك كافر حقاوان لم ينظر في شيء من ذلك واعتقد أن الله ربه وأن محدا رسول الله فهو .ؤمن لالوم عليه ولاتكليف عليه غير ذلك (وحكى ابن الراوندي عنه) أن القرآن حسد يحوز أن يقلب مرةرحلا

مايوجب انتشاره الى من لا يوثق به فقدرجتم الى وجوب كشفه لان كشفه البتة هو نتيحة كشفه الى خاص دون عام ، وفي كشفه بطلان مادبر ، وه صلاحا ، فقد بطل حكم بالضرورة لاسها والقائلون بذا القول مجدون في كشف سرع هذا الى الخاص والعام، فقد ابطلواعلتهم جملة وتناقضوا اقبيح تناقض ، وعلى كل ذاك فقد صارالباطل والكذب لا يتم الخير والفضائل البتة في شيء من الاشياء الابهما، وهذا خلاف الفلسفة جملة، وأيضا فان كانت الشرائع موضوعة فليس ماوضعه واضع ما بأحق بان يتمع عما وضعه واضع آخر ، هذا أمر يدلم بالضرورة، وقد علمنا بموجب المقل وضرورته ان الحق لايكون من الاقوال المختلفة والمتناقضة الا فيواحد ، وسائرها باطل . فاذلاشك في هذا ، فاي تلك الموضوعات هو الحق امأيها هو الباطل ? ولاسبيل الى ان يأتوا بما يحق منهاشيئاً دون سائرها اصلا ، فاذ لادليل على صحة شيءمنها بعينه فقدصاوت كلها باطلة ، اذمالادليل على محته فهو باطل ، زليس لاحد أن يأخذ بقول ويترك غيره بلادليل فبطل بهذا بطلانا ضروريا كل ماتملقوا به والحدللة ربالعالمين وبطل بهذا البرهان الضروري ماتوهمه ولاءالجهال المجانين عوصح يقينا انالشرائع صحاحمن عندمنشيءالعالم ومدبر والذي يريد بقاء والى الوقت الذي سبق في علمه تمالى أنه يبقيه اليه كاهو ، وإذ ذلك كذلك ضرورة لا يخلو الحكم في ذلك من أحدوجهين لاثالث لمها، اما أن تكون الشرائع كلها حقا

(قال ابو مجمد رضي الله عنه) وقد رأيت منهم من يذهب الى هذا . واما ان يكون بعضها حقاً وبعضها باطلا لابد من احد هذين الوجهين ضرورة، فان كانت كلها حقــا فهذا عال السبيل اليه ، النه الشريعة منها الا وهي تكذب سائرها ، وتخبر بانهاباطل وكفر وضلال والحاد ، فوجدنا هذا المخذول الذي اراد بزعمه موافقة جميع الشرائع قد حصل على خلاف جميم الولما عن آخرها ، وحصل على تكذيب جميع الشرائع لاكلها بلاخلاف، وطي تكذيبه هو لجيمها ، وما كان هكذاوه ويقول انها كلها حقوهي كلها، كذبة له وهومصدق لما كلهافقدشهد عي نفسه بالكذب وبطلان قوله ، وصح باليقين انه كاذب فيه ، وايضا فان كل شريعة فهي مضادة في احكامها لغيرها ، تحرم هذه ماتحل هذه ، وتوجب هذه ماتسقط هذه ، ومن المحال الفاسد ان يكون الشيء وضده حقامها في وقت واحد ، حراما حلالا في حين واحد طي انسان واحد ووجه واحد، واجبا غير واجب كذلك، وهذا ام يمامه باطلاكل ذي حسسلم ، وليس في العقل تحريم شي مما جاء فها تحريم ، ولا ايجاب شيء عما جاء فيها ايجابه ، فبطل ان يرجح عافي العقل اذكل ذلك في حد الممكن في العقل فاذقد بطل هذا الوجه ضرورة فقدوجبت صحة الوجه الآخر ضرورة ، وهوان في الشرائع شريمة واحدة صحيحة من عند الله عز وجل ، وإن سائر الشرائع كاما باطل ، فاذ ذلك كذلك ففرض على كل ذى حس طلب تلك الشريعة ، واطراح كل شريعة دون ذلك وان جلت ، حتى يوقف علم الالبراهين الصحاح ، اذبها يكون صلاح النفس في الابد ، وبجهاما يكون هلاك النفس في الابد ، فالحمد لله الذي وفقنا لتلك الشريعة ووقفنا علما وهداما

(١١ _ الفصل في الملل _ ل) ومرة حيوانا وهذا مثل مايحكي عن أبي بكر الاصمانه زعم ان القرآن جسم مخلوق وانكر الاعراض اصلاوا يحكر صفات الباري تعالى ومذهب الجاحظ هو بعينه مذهب الفلاسفة الى طريقها وعرفه ها حمداكثيراطيا كاهواهله ، رنحن نسأله تعالى أن يثبتنا عليهاحتي نَاعَاهُ وَنَحِنَ مِنَ اهْلُمُ وَحَمَامًا آمِينَ رَبِ النَّالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَحْدُ خَاتْمُ النَّهِ مِنْ ، وَسَلَّم تسلم كثيرا: فن تازعنا في هذا القول وادها، لنف فتحن في ميدان النظر وحمل الاقوال على السير بالبراهين ، ف من يف الباطل والدعاوى التي لادليل على احيمًا كانت ، وبيدمن كانت ، ويلوح الحق الم العيمًا عن ، وبيد من كان ، ولاحول ولاقرة الابالقالملي العظيم

> - الكلام على الهود وعلى من أنكر التقليث من النصاري ١٠٠٠ * (ومذعب الصابئين وعلى من الرينبوة زرادشت من) * * المحوس والكر من سواه من الانتياء علم السلام) *

(قال ابو محد رضي الله عنه) ازاهل هذه الله يعني الهود واهل هذه النحلة يعني من انكر التثايث من النصاري موافقون لنافي الاقرار بالتوحيد، ثم النبوة وبا يات الانبياء علمهم السلام ، و بنزول الكتب من عند الله عز وجل ، الاانهم فارتونا في بعض الانبياء علمم السلام دون بض ، وكذلك وافقتنا الصابئة والمجوس على الاقرار بعض الانبياء فاساليهود فانهم قدافتر قواعلى خمس فرق وهي (السامرية) وه يقولون ان مدينة القدس هي ما لمس ، وهي من بيت القدس على عمانية عشر ميلا، ولا يعرفون حرمة ليت المقدس ولا يعظمونه ولحم توراة غيرالتوراة التي ايدي سائر البودة ويبطلون كل نبوة كانت في بني اسرائيل بعد موسي عليه السلام ، و بعد يوشع عليه السلام ، في أذبون بنبوة شعون وداود وسلمان و اشعيا واليسع والياس وعاموص وحبقوق وزكريا وارميا وغيره ، ولا يقر ون البعث البتة وهم الشام لايستحلون الخروج عنها: (والصدوقية) ونسبواالي رجل يقالله صدوق ، وهيقولون من بينسائراليه ودان المزيره و ابن الله ، تمالى الله عن ذلك ، وكانوا بجم اليمن : (والعنانية) وه أصابطان الداودي المودي ، وتسمم المود المراس والسر ، وأولهم المم لا يتعدون شرائع التوراة وماجاء في كتب الأنبياء عليهم السلام ، ويتبرؤن من قول الأحبار ويكذبونهم ، وهذه الفرقة بالمواق ومصر والشاموع من الاندلس بطيطه وطليبره (والربانية) وجالاشمنية وج القائلون بانو ل الاحبار ومذاهم وم جمو رالمود (والعيسوية) وم أسحاب أبي عيسي الاصهاني رجل من الهودكان إصهان ، وبلغني ان اسمه كان ممد بن عليسي ، وهم يقولون بنبوة عيسى ن مريم و محمد سلي الله عليه وسلم ، ويقولون ان عيسى بعثه الله عزوجل الي بني اسر أئيل طى ماجاء فى الانجيل، وانه أحد أنبياء بنى اسرائيل، و يقولون ان محمد أصلى الله عليه وسلم نبى أرسله الله تمالي بشرائع القرآن الى بني اسماعيل عليهم السلام والي سائر العرب ، كاكان أيوب نبياني بني عيص ، وكما كان بلعام نبيا في بني مواب ياقرار من جميع فرق النوود

(قال أبو محمد رضي الله عنه) ولقد لقيت من ينحو الى هذا المذهب من منواص المهود كثير أ وقرأت في تاريخ لم جمه رجل هاروني كان قد عافهم ومن كارم وأثمتهم ، وعن عصبت به ثلث لدم وثلث حروم وثلث جيوشهم أيام حرب طيطوس وخراب البيت ، وكان له في تلك الحروب آثار عظيمة ، وكان قد أدرك أمر المسيح عليه السلام واسمه يوسف بن هارون فذكر

عمرو الحياط استاذ ابي القاسم ابن محد ال وها من معتزلة غداد على مذهب واحد الااز الخياط غال في اثبات المعدوم شيئا وقال الثيء ماييلم ويخبر عنه والجوهم جوهرفي القدم والعرض عرض وكذلك اطلق جميع اساء الاجناس والاصناف حتى قال السواد سوادفي القدم فلم يبقى الاصفة الوجود والصفات التي تابزم الوجود والحدوث واطلق على المعدوم لفظ الثبوت وقال في نفي صفات المارى مثل ماقاله اسحابه وكذا القول في القدر والسمع والعقل وانفرد الكي عناستاذه بمسائل (منیا) قولهان ارادة الماری تعالى ليست صفة قائمة بذاته ولاعو مريد لذاته ولاارادته حادثة في محل اولا في عل بلاذا اطاق عليه انه مريد فمعناه انه عالم قادر غير مكره في فيله ولا كاره ثم اذا قيل انهمزيد لافعاله فالمراديه انه خالق لماعلى وفق علمه واذاقيل هومريد لافعال عباده فالمراد بهانه آمريها راض عنها وقوله في كونه

سميعا بصيرا راجع الى ذلك ايضا فهوسميع بمنى انه عالم بالمسموعات وبصير بمنى انه عالم بالمبصرات وقوله في الرؤية كةول أصحابه نفياً واحلة غير أن أصحابه قالوا يري الباري تدلى ذاته ويرى المرئيات ملوكم وحروبهم الى ان وصل الى قتل يحيى ن زكريا عليه السلام فذكر ، أجمل ذكر ، وعظم شأنه واله قتل ظايا لقوله الحقى ، وذكر أم الممودية ذكر احسنا لم ينكرها ولا أبطاء ا ، ممقال فى ذكر الذلك الملك هردوس بنهردوس ، وقبل هذا اللك من حكماء بني اسر أئيل وخيارهم وعلمام ماعة ، ولمدكر من شأن المسيح عيسى ن موج عايه السلام اكثر من هذا (قال أبومجد رضي الله عنه) واعاذ كرت هذا الكلام لأرى ان هذا المذهب كان فهم ظاهما فاشيافي ائمتهم من حينئذ إلى الآن ، ثم انقسم المود جملة على قسمين ، فقسم أبطل النسخ ولم بجلوه عكناه والقسم الثاني أحازوه الاانهم قاوالم يقع ، وعمدة جمَّعن أبطل النسخ ان قالوا انالله، وجل يستحيل منه ان أمر بالامر ثم ينفي عنه ، ولوكان كذلك لعاد الحق باطلا ، والطاعة ممصية ، والباطل حقا والمصية طاعة

(قال ابو محدرضي الله عنه) لافلم لم عجة غيرهذه ، وهي من اضعف ما يكون من التمويه الذي لا يقوم على ساق ، لان من تدبر أفيال الله كلها و جميع احكامه وآثاره تعالى في هذا العالم ، تيمَّن بطلان قولهم هذا . لانالله تعالى يحيى ثم بحيت ثم مجيي . وينقل الدولة من قوم أعزة فيذهم الى قوم اذاة فيعزع . و يمنح من شاء ماشاء من الاخلاق الحسنة والقبيحة لايسال عمايفعل وه يسئلون ، ثم نقول لهم وبالله النوفيق : ما تقولون فيمن كان قبلكم من الامم المقبول دخولها فيكم اذا غزوكم . اليس دماؤم لكم حلالا وقتلهم حقاً وفرضاً وطاعة ? ولا بد من نهم . فنقول لهم: فازدخاوا في شريبتكم ليس قدحرمت دماؤم وصار عندكم قتلهم حراماً وباطلا ومعصية بمدان كان فرضاً وحمّاً وطاعة ? فالابد من أمم . ثمان عدوا في السبت وعملوا اليسقد عادقتلهم فرضاً بعدان كان حراداً ? فالابد من نعم ، فهذا الرار ظاهر منهم بطلان قولهم، واثبات منهم لما انكروه من ان الحق يمرد باطلا، والامريمود نهياً ، وان الطاعة تعود معصية ، وهكذاالقول في جميع شرائعهم ، لانها أعامي أوام في وقت محدود بعمل محدود، فاذاخرج ذلك الوقت طادذلك الامر منهياً عنه ، كالعمل هوعنده مباح في الجمعة عرمهوم السبت ، ثم يعود مباحاً يوم الاحد ، وكالصيام والقرابين وسائر الشرائع كلها . وهذا بمينه هو نسخ الشرائع الذي أبوه وامتنعوا منه . اذ ليس معني النسخ الا أن يأمر الله عزوجل بان يعمل عمل مامذة ما . نم ينهى عنه بعد انقضاء تلك المدة . ولافرق في شيء من العقول بين ان يعرف الله تعالى و يخبر عباده بما يو بد أن أمره به قبل أن يأمر هم به . ثم مانه سينهي عنه بعد ذلك . وبين ان لا يعرفهم به . اذ ليس عليه تعالى شرط ان يعرف عباده بما يريد أن يأمرهم قبل أن يأتي الوقت الذي يريد الزاميم فيه الشريعة ، وأيضاً فان جميمهم مقربان شريعة يمقوب عليه السلام كانت غير شريعة موسى عليه السلام . وان يعقوب تزوجليا وراحيل ابنتي لا بان وجمعها معاً. وهذا حرام في شريعة موسى عليه السلام. هذا معقولهمان أمموسي عليه السلام كانت عمة أبيه اختجده وهي يوحا نذابنت لاوي وهذا في شريعة موسى حرام والأفرق في العقول بين شيء احله الله تعالى تم حرمه وبين شيء حرمه الله ثم حله . والمفرق بين هذين مكابر السيان مجاهر بالقحة . ولوقلب عليه قالب كلامه ماكان بينها فرق . وفي توراتهم أن الله تعالى افترض عليهم بالوحى إلى موسى عليه السلام •

لنفسه في محل القراة وذلك حين الزم أن الذي يقرأه القارى ليس بكلام الله والمسموع منه ليس بكلام الله فالتزم هذا المجال

انه عالم بها فقط رالحائية والهشمية) اسحاب أبي على محد بن عبد الوهاب الحائي وابنه أبي هاشم عند السلام وهامن معتزلة البصرة انفردا عن اعدام ما عسائل وانفرد احدما عن صاحبه عمائل الماللسائل التي انفرداما عن الحام إفنها انهما المتا ارادات حادثة لافي عل يكوزالاري تعالى موصوفا مريدا وتعظم لافي علاذا اراد ان بيظم ذاته وفناءا لافي عل اذا اراد ان يفني العالمواخص اوصاف هذه الصفات يرجع اليه من حيث انه تعالى ايضالافي محل واثبات موجودات هي اعراض او في حكم الاعراض لامحل لماكائمات مو جودات هي أعراض أوفي حكالاعراض لاعلماكائدات موجودات هي جواهر اوفى حكم الجواهرلامكان لهاوذاك قريدمن مذهب الفلاسفة حيث اثبتوا عقلا هو جوهر لافي محل ولافي مكان كذلك النفس الكلية والعقول المفارقة ومنها انهما حكما بكونه تعالى متكالم بكلام يخلقه في محل وحقيقة الكلام عندها اصوات مقطعة وحروف منظومة والمتكلم من فعل الكلام لامن قام به الكلام الا ان الجبائي خالف المحابه خصوصا بقوله يحدث الله تعالى عند قراة كل قارى كلاما

وامرهم موسى بذلك في نص توراتهم ان لايتركوا من الامم السبعة الذين كانوا سكاناً فى فلسطين و الاردن احداً اسلا الاقتلوه. ثم انه لما ختدعتهم الامة التي يقال لها عباوون وهي احدى تلك الامم التي افترض عليهم قتلهم واستئصالهم فتحيلوا عليهم واظهروا لهمانهم اتوامن بلاد بعيدة حتى طهدوهم. فلما عرفوا بعدذلك انهم من السكان في الأرض التي اوروا بقتل اهلها حرم الله عزوجل عليهم قتلهم على لسان يوشع النبي بنص كتاب يوشع عندم فابقوم ينقلون الماء والحطبالي مكانالتقديس . وهذاهوالنسخ الذي انكروا بلا كلفة: وفي توراتهم البداء الذي هو اشد من النسخ. وذلك أن فيها أن الله تعالى قال الوسى عليه السلام ساهاك هذه الامة . واقدمك على امة اخرى عظيمة . فلم يزلموسى يرغب الىاللة تعالى في ان لايفعل ذلك حتى أجابه والمسك عنهم. وهذا هو البداء بعينه والكذب المنفيان عن الله تمالي . لانه ذكر ان الله تمالي اخبرانه سيهلكهم و يقدمه على غيره. تُم لم يفعل فهذا هو الكذب بعينه تعالى الله عنه . وفي سفر اشعيا ان الله تعالى سير تب في آخر الزمان من الفرس خداما لميته

(قال أبو مجد رضي الله عنه) وهذا هو النسخ بعينه لأن التوراة موجبة أن لا يخدم في البيت المقدس احدغير بني لاوي بن بعقوب طيحسب مراتبهم في الخدمة . فعلى اي وجه انزلوا هذا القول من اشعيافهو نسخ لما في التوراة طي كل حال . واما في الحقيقة فهو انذار بالملة الاسلامية التي صارفيها الفرس والعرب وسائر الاجناس فىالمساجد ببيت المقدس وغيره التي هي بيوت الله تعالي

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وأما الطائفة التي أحازت النسخ الا أنها أخبرت أنه لم يكن ، فإنه يقال لهم وبالله تعالى التوفيق : باي شيءعلتم محة نبوة موسى عليه السلام ووجوب طاعته ? فلا سبيل الى أن يأتوا بشيُّ غير اعلامه وبراهينه واعلامه الظاهرة، فيقال لهم وبالله تعالى التوفيق: اذا وجب تصديق موسى والطاعة لامره لما ظهر من احالة الطائع على ما بيناء في باب الكلام في بيان اثبات النبوات، فلا فرق بينه و بين من اتى بمحزات غيرها ، وباحالة لطبائع أخر ، وبفرورة العقل يعلم كل ذي حس ان مااوجيه لنوع فانه واجب لاجزائه كلها . فاذاكانت احالة الطبائع موجبة تصديق من ظهرت عليه فوجوب تصديق موسي وعيسى ومحمد علياته واجب وجوبا مستويا ولا فرق بين شيء منه بالضرورة . ويقال لهم ما الفرق بينكم في تصديقكم بعض من ظهرت عليه المعجزات وتكذيبكم بعضهم ? وبين من صدق من كذبتم وكذب من صدقتم كالمجوس المصدقين بنبوة زرادشت المكذبين بنبوة موسى وسائر أنبيائكم . أو المانوية المصدقة بنبوة عيسى وزرادشت المكذبة بنبوة موسى . او الصابئين المكذبين بنبوة ابراهم عليه السلام هن دونه المصدقين بنبوة ادريس وغير. وكل هذه الفرق والملل تقول في موسى عليه السلام وفي سائر انبيائكم أكثر بما تقولون انتم في عيسى ومحمد عليها السلام . تنطق بذلك تواريخهم وكتهم وهي موجودة مشهورة . واقرب ذلك السامرية الذين ينكرون نبوة كل نبي لكم بعد موسي عليه السلام. ولا سبيل الى ان تأتوا طي جميع من ذكرنا- بالابصار في دار القرار وعلى القول باثبات الفعل للعدخلقا وابداعا وأضافة الخير والشر والطاعة ellami llus luiakk واستبداد اوان الاستطاعة قبل الفعل وهي قدرة زائدة على سلامة السنة وصحة الجوارح واثبتا البنية شرطا في قيام المعاني التي يشترط في ثبوتها الحبوة واتفقاعي ان المعرفة وشكر المنعم ومعرفة الحسن والقبيح واجات عقلة واثبتا شريمة عقلية ورد الشر بعذالنبوية الىمقدرات الاحكام وموقنات الطاهات التي لايتطرق الهاعقل ولايهتدي الها فكر وعقتضي العقل والحكمة بجب على الحسكم ثواب المطيع وعقاب العاصي الاان التأفيت والتخليد فيه يعرف بالسمع والإيمان عندها اسم مدح وهو عبارة عن خصال الحير اذا استحمعت سمى المنحلي بها مؤمنا ومن ارتكب كبرة فرو في الحال يسمى فاسقا لامؤمنا ولاكافرا وان لم يتب ومات علما فهو مخلد في الناز واتفقا علي أن الله تعالى لم يدخر

عن عباده شيئًا مما علم انه اذا فعل بهم أتوا بالطاعة والتوبة من الصلاح والاصلح واللطف لانه بفرق قادر عالم جوادحكم لايمجز الاعطاء ولاينقص من خزائنه ولايزيد فيملكه الادخار وليسهو الاصلح هو الالذبل

وشرب الادوية ولايقال انه تعالى يقدر على شيء هو اصلح ما فعله بعيده والتكالف كلها الطاف و بعثة الانتباء عليم السلام وشرع الشرائع وعميد الاحكام والتنبه طي الطريق الاصوب كلها الطاف (وعا تخالفا فيه) امافي صفات البارى تمالى فقال الجيائي عالم لذاته قادر حي لذاته ومعني قوله لذاته أى لايقتضى كونه طلاصفة هي حال علم او حال بوحب كونه عالماوعند أبي هاشم هو عالم لذاته يمنى انه ذوحالة هيصفة معلومة وراء كونه ذاتيا موجودا واغا يعلم الصفة على الذات لابانفرادها فاثبت احوالا هي صفات لامعلومة ولامحهولةايهي على حيالما لاتعرف كذاك بل مع الذات قال والعقل يدرك فرقا ضروريا بين معرفة الشيء مطلقا وبين معرفته على صفة فليس من عرف الذات عرف كونه عالما ولامن عرف الحوهر عرف كونه متحيزا قاللا للمرض ولاشك أن . الانسان يدرك اشتراك الموجودات في قضية

بفرق الا اتوكم بمثله . ولا تدعوا عليهم دعوى الا ادعوا عليكم بمثلها. ولا ان تطمنوا في نقلهم بشيُّ الا أروكم في نقلكم مثله سواء بسواء . وقد نبه الله تمالي على هذا البرهان بقوله تمالى : ولا تجادلوا أهل الكتاب الابالتي هي أحسن الا الذين ظاموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد . فنص تمالي على ان طريق الأيمان بما آمنوا به من النبوة وطريق ما آمنا به نحن منها واحد. وانه لافرق بين شيُّ من ذلك وإن الإيمان بالاله الباعث لموسى هو الإيمان بالاله الباعث لمحمد صلى الله علم اوسلم. وان طريق كل ذلك طريق واحدة لافرق فها وبالله التوفيق . واما شغب من شغب منهم باننا نؤمن بموسي وم لا يؤمنون بمحمد عصالية فهوشف ضميف ارد . لانهم لا يخلون من أن يكونوا أنما صدقوابنيوة موسى من اجل تصديقنا نحن. ولولا ذلك لم يصدقوا به . ويكون أنما صدقوا به لما اظهر من البرهان فقط . فإن كانوا أنما صدقوابه من أجل تصديقنا نحن فواجب عليم ان يصدقوا بحمد عليالية من اجل تصديقنا نحن به . والا فقد تناقضوا . وان كان انما صدقوا به لما أظهر من الآيات فلا مهني لتصديق من صدقه ولا لتكذيب من كذبه . والحق حق صدقه الناس او كذبو. والباطل باطل صدقه الناس ام كذبوه. ولا يزيد الحق درجة في انه حق اطباق الناس كلهم علي تصديقه. ولا يزيد الباطل مرتبة في انه باطل تكذيب الناس كليمله . ولا يظن ظان اننا في مناظر تنا من نناظره من أهل ملتنا المخالفين لنا في بعضاقوالنا بالاجماع. وقد نقضنا كلامنافي هذا المكان فليعلم اننا لم ننقضه لأن الاجماع حجة قدقام البرهان طي محتما في الفتيافي دين الاسلام. وما قام على صحته البرهان فهو حجة قاطمة على من خالفه وطيمن وافقه . واماان نحتج على مخالفنا بانه موافق لنا في بعض ما ختلف فيه فليس حجة علينا. فان وجد لنا يوما من الايام فأنما نخاطب به جاهلاً نستكف تخليطه بذلك . او نبكته لنريه تناقضه فقط . وايضاً فإنا أيما آمنا بنبوة موسى الذي انذر بنبوة محمد عَلَيْنَاتُهُ. وبالتوراة التي فيها الانذار برسالة محمد صلاته وسبه وصفة اصحابه رضى الله عنهم. وهكذا نقول في عيسى والانجيل حرفاً حرفاً . لابنبوة من لم ينذر بنبوة النبي عليلية . ولا نؤمن بموسى وعيسى ولا نؤمن بتوراة ولا انجيل ليس فيهم الانذار برسالة عُمَد مِيْكِيَّةٍ وصفة أصحابه . بل نكفر بكل ذلك ونبرأ منهم فلم نوافقهم قط طي مايدءونه . فبطل شفهم الضعيف وبالله تمالى التوفيق. وجملة القول في هذا أن نقل المهودوالنصاري فاسد لما ذكرنا و نذكران شاء آلله تمالي من عظيم الداخلة في كتبهم المبينة انها مفتعلة وفساد نقلهم. فأنما صدقنا بنبوة موسى وعيسى عليهم السلام لان محداً عليات صدقهم واخبر نا عنهم وعن اعلامهما. ولولا ذلك لما صدقنا بعم ولما كانا عندنا بمنزلة الياس واليسع ويونس ولوط في ذلك . كما اننا لانقطع بصحة نبوة سموال وحقاى وحبقوق وسائر الانبياء الذبن عندم كموسى وسائر من ذكرنا ولا فرق . ولكن نقول آمنا بالله وكتبه ورسله . فان كانالمذكورون انبياء فنحن نؤمن بهم . وأن لم يكونوا انبياء فلا ندخل في انبياء الله تعالى من ليس منهم باخبار الهود النصاري الكاذبة التي لااصل لها . الراجعة الى قوم كفار كاذبين وبالله

وافتراقها في قضية وبالضرورة نعلم أن مااشتركت فيه غير ماافترقت به وهذه القضايا المقلية لاينكرها عاقل وهي لاترجع الى الذات ولا الى اعراض وراء الذات فأنه يؤدى الى قيام المرض بالعرض فتمين بالضرورة انها احوال فحكون العالم

تمالى نأيد . وقال تمالى : وإن من أمة الأخلا فيها نذير . وقال تعالى في الرسل :منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فنحن نؤمن بالانبياء جملة ولانسمي منهم الا من يسمى محمد عنالله فقط

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ويقال لسائر فرق المهود حاشا السامرية ، ما الفرق بينكم وبين السامرية الذين كذبوا بنبوة كل نبي صدقتم انتم به بعد بوشع ?بمثل ماكذبتم انتم به عيسي وخدا صلى الله عليه وسلم ، وهذا مالا انفكاك منه بوجه من الوجوه ، فإن ادعوا ان عيسي ومحمداً صلى الله عليه وسلم لم ياتيا بالمحزات، بان كذبهم ومجاهرتهم، اذ قد نقلت الكواف عن الذي صلى الله علمه وسلم أنه ستى العسكر في تبوك وم الوف كثيرة من قدح صغير نمع فيه الماء من بين اصابعه عليه السلام ، وفعل ايضاً مثل ذلك بالحديبية ، وأنه اطمم عليه السلام في منزل ابي طلحة أهل الخندق حتى شبعوا . وفي منزل جابر ايضاً، ورمى هوازن في حيش فسيت عبون جميم بتراب يده.وفيها أنزل الله تعالى . وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي . وشق القمر أذ سأله قومه آية فانزل الله تمالى في ذلك . اقتربت الساعة وانشق القمر وان بروا آية يعرضوا ويقولوا سحو مستمر وكذبوا واتموا أهواءم وكل أمر مستقر ولقد جاءم من الانباء مافيه مزدجر . وكذاك حنين الجذع الذي ميمه كل من حضره من الصحابة رضوان الله علم م ومن ابهر ذاك راعظمه قوله للهود الذين كانوا معه في وقتهوم زيادة علي الف بلاشك ولعلهم كانوا ألوفاً وه بنو قريظة وبنو النضير وبنو اهدل وبنو قينقاع ان يتمنوا الموت ان كانوا صادقين في تكذيبهم نبوته . واعلمهم انهم لايستطيمون ذاك اصلا. فمحزوا عن ذلك أي عن تمني الموت ، وحيل بينهم وبين النطق بذلك . وهذه قصة منصوصة في سورة الجمعة يقرأ بهاكل يوم جمعة في جميع جوامع المسلمين من شرق الدنيا الى غربها وقد كان اسهل الامور عليهم أن يكذبوا بأن يتمنوا الموت لواستطاعوا وع يسمعونه يقول فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولايتمنونه ابدأ بما قدمت ايديهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه)وهذا امر لايدفعه الاوقاح جاهل مكابر للميان. لأن القرون والاعصار نقلت هذه الآيات جيلا جيلا يتخاطبون بها. فكل أذعن واقرولم يمكن احداً دفعه . ودعاً عليه السلام من حين مسئه العرب كلهم على فصاحة السنتهم وكثرة استعالم لانواع البلاغةمن الاطالة والإيحاز والتصرف في افانن الملاغة والالفاظ المركبة على وجوءالمعاني . الى ان يانوا بمثل هذا القرآر ثم ردم الى سورة فمحزواكا بمعن ذلك على سعة بلادم طولا وعرضاً. وانه ﷺ إقام بين اظهره ثلاثة وعشر ين عاما يستسم لون قناله والتعرض لسفك دمائهم واسترقاق ذراريهم وقد اضربوا عهدهام اليه من المعارضة للقرآن حملة

(قال أبو محمد رضي الله عنه)وهذا لا يخفي طي من له أقل فهم أنه أنما حملهم على ذلك العجز عماكافهم من ذلك وارتفاع القوة عنهم. وانه قد حيل ينهم وبين ذلك ثم عم الدنيا من البلغاء الذين تخللون بالسنزم تخلل الناقد ويطيلون في المعنى التافه اظهاراً لاقتداره

أثماثنت للمارى تعالى حالة اخرى اوحت تلك الاحوال وخالفه والد. وسائر منكرى الاحوال وردواالاشتراك والافتراق الى الالفاظ واسماء الاحناس وقالوا ليست الاحوال تشترك في كونها أحوالا وتفترق في خصائص كذلك نقول في الصفات والافيؤدي الى اثبات الحال للحال ويفضى الى التسلسل بلهيراجية الماالي مجرد الالفاظ اذاوضعت في الاصل على وجه يشترك فهاالكمير لاان فهومها معني أوصفة ثابتة فى الذات على وجه يشمل أشياء ويشترك فهاالكيرفانذلك مستحيل اويرجع ذالحالي وجوه واعتبارات عقليةهي المفهومةمن قضايا الاشتراك والافتراق وتلك الوجوه كالنسب والإضافات والقرب والنعذ وغير ذلك مالايعد صفات بالاتفاق وهذا هو اختيار ابي الحسين البصري وابي الحسن الاشمري وبنوا على هذه المسئلة المعددوم شيء فمن اثبت كونه شيئًا كما نقلنا عن جماعة المتزلة فلايبقيمن صفات الشوت الاكونه موجوداً فعلى ذلك لاشدت للقدرة في الحادها اثر ماسوى الوجرد والوجود

على مذهب نفاة الاحوال لا يرجع الا الى اللفظ المجرد وعلى مذهب مثبتي الاحوال هو حالة لا يوصف مالوجود والمدم وهذا كاترى من النقائص والاستحالة ومن نفاة الاحوال من يثبته شيئاولايسميه صفات الاجاس

ولت شورى كف عكته اثبات الاشتر الدرالا فتراق والمموم والخصوص حقيقة وهو من نفاة الاحبوال فالما على مذهب ابن هاشم المدرى هومطرد غيران القدم اذا بحث عن حقيقته رجع الى نفى الاولوية والنفي يستحيل ان يكون اخص وصف واختلفا في كونه سميما بصير افقال الجيائى معنى كونه سميعا بصيرا انه عي لاآفة به وخالفه ابنه وسائر اسحابه اما ابنه فصار الى ان كونه صيعا حال وكونه بصراحال صراوكونه سوى كونه عالما لاختلاف القضيتين والمفهومين والمتعلمين والأثرين وقال غيره من اصحابه ممناه كونه مدركا للمنصرات مدركا المسموعات واختلفا ايضا في بيض مسائل الاطف نقال الجائي فن يعلم البارى تعالى من حاله انه لوآمن مع الاطف لكان ثوابه اقل لقلة مشقته ولو آمن بلا لطف لكان ثوابه اكثرلعظم مشقته انه لا يحسن منه أن يكلفه الامع اللطف ويسوى

على الكلام جماعات لا إصائر لهم في دين الاسلام مدار بهائه عام وعشرين عاما فما منهم احد يتكلف معارضته إلا افتضح وسقط. وصار مهزأة ومعيرة يناجن به وبما اتي به ويتظايب (١) عليه ، وبم مسيلة بن حبيب الحنفي لما رام ذلك لم ينطق لمائه الابما يضحك الثكلي ، وقد تعاطى بعضهم ذلك يوما في كلام جرى بيني وبينه فقلتله اتق الله على نفسك فان الله تعالى قد منحك من البيان والبلاغة نعمة سقت بها ، ووالله لئن تعرضت لهذا الباب باشارة ليسلمنك الله هذه النعمة وليجملنك فضيح وشهرة ومسخرة وضحكة . كا فعل بمن رام هذا من قبلك ، فقال لي صدقت والله واظهر الندم والاقرار بقبحه وضحكة . كا فعل بمن رام هذا من قبلك ، فقال لي صدقت والله والهر الندم والاقرار بقبحه وضحكة . كا فعل بمن رام هذا الله عنه) وهذا الذي ذكر نا مشاهد . وهي آية باقية الي اليوم والى انقضاء الدنيا ، وسائر آيات الانبياء عليم السلام قد فنيت بفنائهم فلم ينق منها الا الخبر عنها فقط

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وقدظن قوم ان عجز العرب ومن تلاهم من سائر البلغاء عن معارضة القرآن انما هولكون القرآن في الطي طبقات البلاغة

(قال ابوعمد رضي الله عنه) وهذا خطأ شديد ولو كأن ذلك وقد الى الله عز وحل ان يكون لماكان حينهُذُ معجزة لأن هذه صفة كل باسق في طبقته والشيء الذي هو كذلك وان كان قدسيق في وقت مافلاً يؤمن اذياتي في غد مايقار به بل مايفوته . ولكن الاعجاز فيذلك أنما هو أن الله عز وجل حال بين العباد وبين أن يأتوا بمثلة ورفع عنهم القوة فيذلك جملة وهذا مثل لوقال قائل أني امشي اليوم في هذه الطريق ثم لا يمكن احداً يمدي ان عشى فيها . وهو ليس باتوي من سائر الناس . واما لو كان المحز عن المنبي لصموية الطريق وقوة هذا الماشي لما كانتآية ولأمعجزة. وقدينا في غير هذا المكان ان القرآن ليس من نوع بلاغة الناس. لان فيه الاقسام التي في أوائل السور والحروف المقطعة التي لايمرف احد معناها . وليس هذا من نوع بلاغة الناس المهودة . وقد روينا عن انيس الحي الى در الففارى رضى الله عنهم اله سمع القرآن فقال: لقد وضعت هذا الكلام على السنة البلغاء وألسنة الشعراء فلم أجده يوافق ذلك. اوكلاماً هذا ممناه . فصح بهذا ماقلناه من ان القرآف خارج عن نوع بلاغة المحلوتين. وانه على رتبة قد منه الله تمالي جميع الخلق عن أن يأنوا بمثله · ولنافي «ذا رسالة مستقصاة كتبنا بهاالي الي عامر احمد ابن عبد الملك ابن شهيد . وسنذكر منها هنا ان شاء الله تعالى مافيه كفاية في كلامنا مع المعتزلة والاشعرية في خلق القرآن من ديواننا هذا . ولاحول ولاقوة الابلكة الملي المظم (قال ابو محد رضى الله عنه) فال قائل الهمنع المارضون حينتُد من المارضة او عارضوا فستر ذاك . قيل له و الله التوفيق : لو امكن ما تقول لامكن لغيرك ان يدعي في آيات موسى عليه السلام على ذلك بلكان يكون اقرب الى التلبيس . لان في توراتكم إن السعورة عملوامثل ماعمل موسيءليه السلام حاشأ البءوض خاصة فانهملم يطيقوه

(١) يتطايب عليه اى يتمازح عليه ومثله ينماجن به من المجون

انه لايفعل الطاعة على كل وجه الامع الاطف ويقول از لوكلفه مع عدم الاطف لوجب ان يكون مستفسرا حاله غير مز يحلملته ويخالفه ابو هاشم في بن المواضع في هذه المسئلة قال يحسن منه تعالى ان يكلفه الايمان على استواء الوجهين بلا لطف

يحسن ذلك بشرط العوض والاعتبار جميعا وتفصيل مذهب الحيائي في الاعواض على وحيين احدماانه بقول التفضل عثل الاعواض غيرانه تعالى علم انه لا ينفعه عوض الاعلى الم متقدم (والوحه الثاني انه أنما يحسن ذلك لان العوض مستحق والتفضل غير مستحق والثواب عندم) يتفضل على التفضل مامرين lecal radia elekt للمثاب يقترن بالنعم والثاني قدر زائد على التفضل فلم يحب اذا اجرى الموض عرى الثواب لانهلا يتميز عن التفضل بزيادة مقدار ولابزيادة صفة وقال ابنه يحسن الابتدا عثل العوض تفضلا والعوض منقطع غير دايم وقال الجبائي بجواز انيقع الانتصاف من الله تعالى للمظلوم من الظالم باعواض يتفضلها عليه اذا لم يكن على الله في عوضشىء ضرر بهوزعم ابوهاشم انالتفضل لايقع به انتصاف لان التفضل ليس يحب فعله وقال الجبائي وابنه لابحب علىالله شيء لعباده فى الدنيا اذالم يكلفهم عقلاوشرط فامااذا كلفهم

(قال ابومحمد رضى الله عنه) وهذا هو الباطل والتبديل الظاهر . لان السحر لايحيل عيناً ولا يقلم الله ولا يحيل عيناً ولا يقلم الله ولا يحيل طبيعة . أنما هو حيل قد بينا الكلام فيها بمون الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب وفي غيره

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا الاعتراض هو طي سبيل ابطال الكواف . لاسبيل من اقر بشيء منها . ثم يقال كل من ولى الامر بعده عليه السلام معروف ليس منهم احد الاوله اعداء يخرجون من عداوته إلى ابعد الفايات من الحنق والفيظ . فابو بكر وعمر رضى الله عنها تعاديها الرافضة (١) ، وتبلغ في عداوتها وتكفيرها اقصي الفايات . وماقال قط احد مؤمن ولا كافر عدولها ولا ولى ان احداً منها اجبر احداً طى الاقرار با يات محمد صلى الله عليه وسلم . ولا على سترشىء عورض به ، ولا قدران يقول هذا ايضاً يهودى ولا نصرانى ، وكذلك عثمان ايضاً وطي تعاديها الحوارج (٢) و تتخرج في عداوتها وتكفيرها الى ابعد الفايات . ماقال قطقائل في احدها شيئاً من هذا ، وحتى لورام احد من الملوك ذلك لماقدر عليه ، لا نه لا يملك ايدى الناس ولا السنتهم يصنعون في منازلهم ما احبوا وينشرونه عند من يثقون به حتى ينتشر ، وهذا امر لا يقدر على ضطه والمنع منه احد . ورنسهما الخراق الدنيا وسعة اقطارها من اقصى السند الى اقصى الاندلس ، فلو امكنت معارضته ما تأخر عن ذلك من له ادني حظ من استطاعة عند نفسه على ذلك عن لا بصيرة له في الاسلام في شرق الارض وغربها ، فان قال قائل من اليهود : ان موسى عليه السلام قال له في التوراة لا تقباوا من نبى أتا كم بغير هذه الشريعة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) قلنا له وبالله تعالى التوفيق: لاسبيل الى ان يقول موسى عليه السلام هذا بوجه من الوجوه . لانه لوقال ذلك لـكان مبطلا لنبوة نفسه . وهذا كلام ينبغي ان يتدبر ، وذلك انه لوقال لهم لا تصدقوا من دعا كم الى غير شريعى وانجاء بايات . فانه يلزمه اذا كانت الآيات لا توجب تصديق غيره اذا أى بها فى شىء دعااليه ، فهى غير موجبة تصديق موسى عليه السلام فها آي به . اذلا فرق بين معجز انه و معجز اتغيره ، اذبالا يات صحت الشرائع و لم تصبح الا يات بالشرائع لان تصديق الشريعة موجبة للا ية ، ومن قال خلاف هذا ممن يدين بشريعة و بنبوة فهو عظيم المجاهرة بالباطل

⁽۱) الروافض قوم من الشيعة الذين شايعواعليا كرم الله وجهه . وقالواانه الامام بعد رسول الله عليه و الله على المناه لانهم رفضوا اى تركوا زيد بن على وكانوا قالواله حين بايعوه : ابرأ من الشيخين نقاتل معكفاً بي وقال : كاناوزيرى جدى فلاا برأ منهما . فرفضوه وارفضوا عنه (لمصححه)

⁽٢) الخوارج فرق من المسامين خرجوا على على كرمالله وجهه اذرضي التحكيم في مسألة الحلافة . قالوا : قدكان للدؤمنين أميرا فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فاذا أقر بالكفر و تابو عد اله يمان عدناله (لمصححه)

فعل الواجب في عقولهم واجتناب القبائح وخلق فيهم الشهوة للقسيح والنفور من الحسن (قال وركب فيهم الاخلاق الذميمة فانه يجب عليه عند هذا التكليف اكال العقل ونصب الادلة والقدرة والاستطاعة

يهم أدعى الامور الى فعل ما كلفهم به وازجر الاشياء لم عن فمل القسيح الذي نهام عنه ولم في مسائل هذا الباب خبط طويل واما كلام جميع المنزلة في النبوات والامامة فيخالف كلام البصريين فان من شيوخهم من يميل الى الروافض ومنهم من يميل الى الخوارج والجبائي وأبو هاشم قد وانقا أهلالسنة فيالامامة وانها بالاختيار وان الصحابة مترتبون في الفضل ترتبم في الأمامة غيرانهم منكرون الكرامات أصلاللاولياءمن الصحابة وغيره ويالفون فيعصمة الانبياء عن الذنوب كبائرها وصفائرهاحتى عنعالحائي القصد إلى الذنب الاطي تأويل والتأخرون من المعتزلة مثل القاضي عبد الجار وغيره انهجوا طريقة أبى هاشم وخالفه فى ذلك أبو الحسن البصرى وتصفح أدلة الشيوخ واعترض على ذلك بالغربيف والابطال وأنفرد عنهم بمسائل منهاني الحال ومنها نفى المعدوم شيئاومنها نغى الاكوان اعراضاً ومنها قوله ان الموجودات تهايز

(قال أبو محمدرضي الته عنه) وأيضافان هذا القول المنسوب الى موسى عليه السلام كذب موضوع ليس في التوراة شي منه ، واغافيها : من أتا كيدعى نبوة وهوكاذب فلاتصدة و عان قلتم من أين نسلم كذبه من صدقه فانظر والأذاقال عن الله شيئا ولم يكن كاقال فهو صادق . وقد نصما في التوراة . فصحبه ذاانه اذا أخبر عن الله تعالى بشي و فكان كاقال فهو صادق . وقد وجد نا كلاأ خبر به النبي صلى الله عليه وسلم في غلبة الروم على كسرى . وانذار و بقتل الكذاب المنسى . ويوم ذي قال ، و بخلع كسرى . و بغير ذلك . فان قالوا : ان في التوراة ان هذه الشريعة الازمة لك في الابد ، قلناهذا محال في الناويل . النه كذلك أيضافيها : ان هذه البلاد يسكنونها أبداً وقد رأينام واميان خرجواعنها

(قال أبو محدرضي الله عنه) فاز قال قائل . فقد قال لكم محمد صلى الله عليه وسلم لانبي بعدى قيل لهم ويالله تمالى: أيد: ايس هذاالكلام ما دعيتمو على موسى عليه السلام . لا ناقد علنا من أخمار وعليه السلام انه لاسبيل الى أن يظهر أحداية بعده أبدا. ولوجاز ظهور هالوجب تصديق من أظهرها . ولكناقد أيقناانه لانظهر آية على أحديده عليه السلام بوجه من الوجوه . فازقال قائل وكيف تقولون في الدجال وأنتم ترون انه يظهر له عجائب . فالجواب وبالله تعالى التوفيق : ان المسلمين فيه على أقسام . فاماضرارا بن عمر ووسائر الخوارج فانهم ينفون أن يكون الدحال جملة فكيف أن يكون له آية. والماسائر فرق المسلمين فلاينفون ذلك. والمجائب المذكورة عنه اغاجاء ت بنقل الآحاد . وقال بعض أسحاب الكلام ان الدحال اغايد عي الربوبية ومدعى الربوبية في نفس قوله بيان كذبه . قالوافظمور الا ية عليه ليسموجيا لضلال من له عقل . وامامد عى النبوة فلاسبيل الى ظهور الآيات عليه . لا يه كان يكون ضلالالكل ذي عقل (قال أبو محمد رضي الله عنه) واماقولنافي هذا . فهو ان العجائب الظاهرة من الدجال اعاهي حيل من نحوماصنع سجرة فرعون . ومن باب أعمال الحلاج وأصحاب المحائب . يدل على ذلك حديث المفيرة بن شعبة ادقال لانبي صلى الله عليه وسلم ان معه نهر ما. ونهر خبز . فقال له حدثنا احمدبن عبد الرحم حدثنا محد بن عبدالسلام الخشني حدثنا محدين بشار بندار حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثناهشام بن حسان الفردوسي حدثنا حميد بن هلال عن أبي الدهاء عن عمر أن بن حصين عن النبي عليه قال: من مع من أمتى الدجال فلي أعنه قان الرجل أنيه وهو يحسبه مؤمن فيتبعه مايرى من الشهات

(قال أبو محد رضى الله عنه) فصح بالنص انه صاحب شهات

(قال أبو محمد رضى الله عنه) و بهذا تألف الاحاديث. وقد بين رسول الله عَلَيْنَاتُو في هذا الحديث ان ما يظهر الدجال من نهر ماء و نارو قنل انسان واحيائه ان ذلك حيل، ولكل ذلك وجو اذا طلبت و جدت . فقد تحيل به مض الاجساد المعدنية اذا أذيب الهماء . وتحيل بالنفط الكاذب انه نار . ويقتل انسان و يغطى و آخر معد خبوء فيظهر ليرى انه قتل ثم أحيى بحفل الحسين من منصور الحلاج في الجدى الا بلق ، و كافعل الشريمي والنميرى بالبغلة ، و كافعل زين بالزرور ، و أنا أدرى من يطم الدجاج الزرنيخ فتخدر و لايشك في موتها ثم يصب

الفصل في الملك ــ ل الحال ومنهارده الصفات كلها الى كون الباري تعالى عالما قادراً مدركا وله ميل الى مذهب دشام بن الحــ كم الانهاء لاتعلم قبل كونها والرجل فلمه في المذهب الاانه روج كلامه على الممتزلة

تمالى والجبرية أصناف فالحبرية الخالصةهي التي لاتثبت للسدفعلا ولاقدرة على الفعل أصلا والجبرية المتوسطة أن يثبت للعبد قدرة غير مؤثرة فاما من أثبت للقدرة الحادثة أثرأ مافى الفعل وسمى ذلك كسبا فليس بجـبري والمعتزلة يسمون من لم شبت القدرة الحادثة في الابداع والاحداث استقلالا حبريا ويلزمهمان يسموامن قال من أصحابهم بان المتولدات أفعال لافاعل لها جبريااذ لمشتوا للقدرة الحادثة فها أثراوالمصنفون فىالمقالات عدواالنحارية والضرارية من الحبرية وكذلك جماعة الكلامية من الصفاتية والاشعرية سموم تارة حشوية وتارة جبرية ونحن مممنا اقراره على أصحابهم من النحارية والضرارية فعــددناه من الحبرية ولم نسمع اقرارع على غيرم فعددناه من الصفائية (الجرمية) أصحاب جرم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعشه يترمذ وقتله سالمبناحوز المارني بمروفي آخرملك بني أمية ووافق المتزلة في نفي

في حلوقها الزيت فتقوم صحاحا، وانما كانت تـ كون معجزة لوأحياء ظاماً قدار مت، فيظهر نبات اللحم علما. فهذه كانت تركون معجزة ظاهر ولاشك فهاولا يقدرغير أي علم البتة. وقدرأينا لدبريلتي فيالماءحتي لايشكأحد انهاميته شمكنا نضعها للشمس فلا تلثأن تقوم وتطير . وقد بلغنامثل ذلك في الذباب السترخي في الماء اذاذر عليه سحق الآجر الجديد. وآيات الانبياء علم السلام لاتكون من وراء حائط ولافي مكان بعينه ولا من تحت ستارة ولاتكون الابادية مكشوفة ، وقد فضحت انا حيلة أبي محمد المعروف بالمحرق في الكلام المسموع محضرته ولا يرى المتكلم. وسمت بعض أصحابه أن يسمعنى ذلك في مكان آخر او بحيث الفضاء دون بنيان فامتنع من ذلك . فظهرت الحيلة وانما هي قصبة مثقوبة توضع وراء الحائط على شق خفي ويتكلم الذي طرف القصية على فيه على حين غفلة عن في المسجد كلات يسيرة المكلمتين والثلاث لاأ كثر من ذلك فلايشك من في البيت مع المحرق الملهوز في ان السكلام اندفع محضرتهم. وكان المتكلم في ذلك محمد بن عبدالله الكاتب صاحبه ، فإن اعترض معترض بقول الله تعالى : وما منهنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الأولون ، قيل له و بالله تعالى التوفيق : هذا يخرج على وجهین ، أحدهاان مهنی قوله تعالی «و مامنعناان ترسل بالا یات الاان کذب بهاالاولون» ایماهو، طيمه في التبكيت لمن قال ذلك ، وأوردتم لي كلامهم وحذف الف الاستفهام ، وهذاموجود في كلام المرب كثيراً ، والثاني اله أنماعني تمالى بذلك الآيات المشترطة في الرقى الى السماء وان يكون معه ملك ، وماأشبه هذاوليس طي الله تعالى شرط لاحد

(قال ابو محمد رضي الله عنه) والقول الأول هو جوابنا . لأن الله تعالى لأشيُّ يمنعه عما يريد وكذلك أن اعترض معترض بقول النبي علي المن الانبياء الا من قدأوتي ماملي مثله آمن البشر وأنماكان الذي أوتيته وحيا ارحى الى واني لارجوان اكون اكثرَم تبعايوم القيامة . قيل لهم وبالله التوفيق : أنما عنى رسول الله وَاللَّهُ عَلَيْكُ هذا القول آيته الكبرى الثابتة الباقية ابد الآباد التي هي اول معجزته حين بعث وهي القرآن. ليقاء هذه الآية على الآباد. وأنما جعلها عليه السلام مخلاف سائر آيات الانبياء علمهم السلام . لأن تلك الآيات يستوى في معرفة اعجازها العالم والجاهل . واما اعجاز القرآن فأنما يمرفه العلماء بلغة العرب. ثم يعرفه سائر الناس بأخبار العلماء لهم بذلك. مع مافى التوراة من الاندار البين برسول الله عَيَالِيَّةِ من قوله تمالي فيها رساَّ فيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم اجمل على لسانه كلاي فمن عصاه انتقمت منه)

(قال أبو محد رضى الله عنه) ولم تكن هذه الصفة لغير محمد عليالية ، واخوة بني اسرائيل م بنواماعيل . وقوله في السفر الخامس منها (جاء الله من سيناء واشرق من ساعير واستملن من حال فاران)

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وسيناء هو موضع مبعث موسي عليه السلام بلا شك وساعير هو موضع مبعث عيسى عليه السلام وفاران بلاشك هي مكةمرضع مبعث محمد كالله . بيان ذلك ان ابراهيم عليه السلام اسكن اسماعيل فاران ولا خلاف بين احد في أنه انما اسكنه مكة . فهذا نص على مبعث النبي وَ اللَّهِ وَ الرَّوْيَا الَّتِي فَسَرُهَا دارْ ال

الصفات الازلية وزاد عليهم باشياء منها قوله لايجوز أن يوصف البارى تمالى بصفة يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيها فنفي كونه حياً عالماً وأثبت كونه قادراً فاعلاً خالقا لانه لايوصف شيء من خلقه قال لا يحوز ان بعلم الشيء قبل

خلقه لانه لوعلم ثم خلق أفيق علمه على ماكان أولم يىقى فان بقى فهوجهل فان العلمان سيوجد غير العلم بان قدوجدوان لمسق فقد تغير والمتغير مخلوق ليس بقديم وافق في هذامذهب هشام بن الحيم كاتقررقال واذا ثبت حدوث العلم فليس يخلو اماان محدث فى ذاته تمالى وذلك يؤدى الى التغير في ذاته وأن يكون محلاللحوادثواماأز يحدث في عل فيكون الحل موصوفايه لاالباري تمالي فتمان انه لاعل له فائدت علوما حادثة بعد دالمعلومات الموجودة ومنها قوله في القدرة الحادثة أنالانسان ليس يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة واعا هو محبور في أفعاله لاقدرة له ولا ارادة ولا اختيار وأعا يخلق الله تمالي الافعال فيه على حسب مايخلق فيسائر الجمادات وينسباله الافعال محازاً كالنسالي الجماداتكايقال أثمرت الشحرة وجرى الماء وتحرك الحجروطلمت الشمس وغربت وتغيمت السهاء وأمطرت وأزهرت الارض وأنبتت الى غير

في أمر الحجر الذي رأى الملك في نومه الذي دق الصنم الذي كان بعضه ذهبا وبعضه فضة و بعضه نحاسا و بعضه حديدا و بعضه غارا وخلطه كله وطحنه وجعله شيئا واحدا ثم ربا (۱) الحجر حتى ملا الارض ، ففسر ، دانيال انه نبي يجمع الاجناس ويبلغ ملك امر ، مل الآفاق ، فهل كان نبي قط غير محمد عليه الإجناس كلها على اختلافها واختلاف لغانها وأديانها و عالكها و بلادها فحمله جنساً واحدا ولفة واحدة وامة واحدة و معملكة واحدة وديناً واحدا ، فإن العرب والفرس والنبط والاكراد والترك والديلم والجبل والبوبر والقبط و من اسلم من الروم والهند والسودان على كثرتهم كلهم ينطقون بلغة واحدة ، وجهايقر و نالقرآن ، وقد صار كل من ذكرنا امة واحدة والحمد للة رب العالمين : فصحت النبوة المذكورة بلا اشكال والحمد لله رب العالمين ، وكل ماذكرنا في هذا الباب انه يدخل على النصارى الذين يقولون بنبوة عيسى عليه السلام فقط من الاربوسية والمقدونية والبولقانية سواء سواء ، مع مافي الانجيل من دعاء المسيح عليه السلام في قوله (اللهم ابعث البارقليط ليعلم الناس ان ابن البشر انسان)

(قال أبو محمد رضى الله عنه) وهذا غاية السان لمن عقل ، لان المسيح عليه السلام علم انه سيغلو قومه فيه ، فيقولون انه الله وانه ابن الله فدعا الله في أن يبعث الذي يبين للناس الها ولا ابن اله وانها هو انسان من ولد امرأة من البشر ، فهل اتى بعده نبى بين هذا الا محمد عليه وهذا لا محيل بيانه على ذى حسسليم وانصاف و نسأل الله ايزاع الشكر على ماوفق له من الهدى : فأن قال قائل فأن المجوس تصدق بنبوة زراد شت ، وقوم من كفرة الغالية يصدقون بنبوة وقوم من اليهود بنبوة ابى عيسى الاصبهاني ، وقوم من كفرة الغالية يصدقون بنبوة يزيع الحائك والمغيرة بن سعيد و بنان بن سمان التميمي وغيره من كلاب الغالية . فألجواب وبالله تمالي التوفيق * أن أبا عيسى و بنان و يزيعا وسائر من تدعى له الغالية بنبوة او المهية من خيار الناس وشراره لم تظهر لواحد منهم آية بوجه من الوجوه . و الآيات المية من خيار الناس وشراره لم قطهر لواحد منهم آية بوجه من الوجوه . و الآيات المية من خيار الناس وشراره لم قطهر لواحد منهم آية بوجه من الوجوه . و الآيات جاءت البراهين بصدقه ويتاتي انه لاني بعده . فقد صح البرهان بيطلان ماادعي لمؤلاء من النبوة . واما زرادشت فقد قال كثير من المسلمين بنبوقه

رقال ابو محمد رضي الله عنه) ليست النبوة بمدفوعة قبل رسول الله بينيايي لمن صحت عنه معجزة ، قال الله عز وجل وان من أمة الأخلا فيها نذير ، وقال عز وجل : ورسلا قد قصصنام عليك من قبل ورسلالم تقصصهم عليك ; وقالوا ان الذي ينسب اليه (٧) المجوس من الا كذوبات باطل مفترى منهم و برهان ذلك ان المانية تنسب اليه مقالهم واقوال عؤلاء كلهم متضادة لاسبيل الى ان يقول بها قائل واحد صادق ولاكاذب في وقت واحد : وكذا المسبح عليه السلام ينسب اليه الملكانية قولهم في التثليث وتنسب اليه الملكانية قولهم في التثليث وتنسب اليه الملكانية ايضا قولهم وكذلك اليه الله الملكانية ايضا قولهم وكذلك

(١) ربا الحجر ارتفع وزاد (٢) الضمير في اليه عائد الى زرادشت

ذلك والثواب والعقاب جبركا ان الافعال جبر قال واذا ثبت الجبر فالتكليف أيضاً كان جبراً ومنها قوله ان حركات أهل الخادين ينقطع والجنة والنار يفنيان بعد دخول أهلهما فيهما وتلذذ أهل الجنة بنعيمها وتألم أهل النار مجحيمها اذ

والتأ كيددون الحقيقةفي التخليد كايقال خلد الله ملك فلان واستشهد علي الانقطاع بقوله تعالى خالدى فهامادامت السموات والارض الإماشاء رك فالآية اشتملت على شرطية واستثناء والخلود والتأييد لاشرط فيه ولااستثناء ومنهاقولهمن أتي بالمرفةثم جحدبلسانهم يكفر مجحده لان العلم والمرفة لاتزول بالجحد فهو مؤمن قال والإعان لايتمض أي لا ينقسم الى عقدو قول وعمل قال ولا يتفاضل أهله فيه فأعان الانبياء واعان الامة على تمط واحد اذ المارف لاتتفاضل وكان السلف كليم ن أشد الرادن عليه ونسبته الى التعطيل المحض وهوأيضا موافق للمتزلة فى نفى الرؤية واثبات خلق الكلام وانحاب المعارف بالعقل قبل ورود الشرع (النحارية) أعجاب الحسين ابن محمد النحار وأكثر منتزلة الري وحوالهاءلي

مذهبه وم وان اختلفوا

اصنافا الاانهم لم يختلفوا

في المسائل التي عددناها

أصولا وم مرغوثية

وزعفرانية ومستدركة

الزقونية . وهذا برهان ظاهر علي كذب جميعهم عليهم بلاشك . وقد رامت الفالية مثل هذا في القرآن. ولكن قد تولى الله حفظه: وبالجملة فكل كتاب وشريمة كانا مقصورين على رحال من اهلها: وكانا محظورين على من سواها: فالتبديل والتحريف مضمون فيهما. وكتاب المجوس وشريعتهم انما كان طول مدة دولتهم عند المؤبذ وعند ثلاث وعشرين هربذالكل هربذ سفر قد افرد به وحده لايشاركه فيه غيره من المرابذة ولامن غيرم ولايباح بشئ من ذلك لاحد سوام: ثم دخل فيه الخرم باحراق الاسكندر لكتابهم ايام غلبته لدارابندارا. وم مقرون بلا خلاف منهم أنه ذهب منه مقدار الثلث. ذكر ذلك بشير الناسك وغيره من علمائهم: وكذلك التوراة أنما كانت طول مدة ملك بني اسرائيل عند الكوهن الاكبر الهاروني وحده: لاينكر ذلك منهم الاكذاب محاهر: وكذلك الانحيل أنما هي كتب اربعة مختلفة من تأليف اربعة رجال. فامكن في كل ذلك التبديل وقد نقلت كوافي المجوس الآيات المعجزات عن زرادشت كالصفر الذي افرغ وهومذاب على صدره فلم يضره : وقوالم الفرس التي غامت في بطنه فاخرجها: وغير ذاك وممن قال انالجوس اهل كتاب على ابن ابي طالب وحذيفة رضي الله عنهم وسعيد بن المديب وقتادة وابو ثور. وجمهور اسحاب اهل الظاهر: وقد ينا البراهين الموجبة لصحة هذا القول في كتابنا المسمى الايصال في كتاب الجهاد منه وفي كتاب الذبائح منه وفي كتاب النكاح منه والحمد لله رب العاذين. ويكفي من ذلك صحة اخذ رسول الله على الجزية منهم. وقد حرم الله عز وجل في نص القرآن في آخر سور: نزلت منه وهني براءة ان تؤخذ الجزية من غير كتابي

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واما الميسوية من اليهود قانه يقال لهم. اذا صدقتم الكافة في نقل القرآن عن النبي ﷺ وفي نقل معجزاته وصحة نبوته فقد لزمكم الانقياد لما في القرآن من أنه عليه السلام بعث الى الناس كافة. بقوله تعالى فيه امر أ لرسوله عليلية ان يقول. ياأيها الناس أني رسول الله البكم جميماً. وقوله تعالى: ومن يدتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهوفي الآخرة من الخاسرين. وقوله تعالي فيه. قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وم صاغرون.وما فيه من دعا. الهود الى ترك مام عليه والرجوع الى شريعته عليه السلام. وهذا مالا مخلص منه فإن اعترضوا بما في القرآن مما حرم علمم يهني الهود وحضهم على التزام السبت * فأما هو تبكيت لهم فيا سلف من اسلافهم الذين قفوام آثاره : يبين هذا نص القرآن في قوله تمالى عن عيسى عليه السلام . أنه رسول الله عليه الى بني اسر أئيـل ليحل لهـم بعض الذي حرم عليم : وهـذا نص جلي على نسخ شريبتهم وبطلانها : ثم ما لم ينكره احمد من ،ؤمن ولاكافر من انه عليه السلام حارب يهود بني اسرائيل من بني قريظة والنضير وهذلوبني قينقاع وقتلهم وسبام والزمهم الجزية وسام كفارا ، اذلم يرجعوا الى الاسلام وقبل اسلام من أسلمهم ، فلولم يكن نسخ دينهم ماحل له اجبار ه على تركه . أو الجزية والصغار . ولاجاز له قبول ترك ماترك منهم بدين بني اسر ائيل .

وافقوا الممتزلةفي فيالصفات منالملم والقدرة والأرادة والحياة والسمع والبصر ووافقوا الصفاتية في خلق الاعمال قال النجار البارى تمالي مريد لنفسه كما هو عالم لنفسه فالزم عموم التعلق فالتزم وقال هو

أعرال الماد خير هاوشرها حسنها وقسعها والعسل مكتسب لما وأثبت تأثيرا للقدرة الحادثة وسمىذلك كساً على حسب ماشته الاشمرى ووافقه أيضاً فى ان الاستطاعة مع الفعل واما في مسئلة الرؤية فانكر رؤية الله تمالي بالابصار واحالها غير انه قال مجوز ان بحوا الله تمالى القوة التي في القلب من المو فة إلى المن فيعرف الله بها ويكون ذلك رؤية وقال محدوث الكلام لكنه انفرد عن المتزلة باشماء منها قوله ان كلام الباريء تعالى اذا قرىء فيوعرض وإذا كتبفهو حسم * ومن العجب أن الزعفرانية قالت كلام الله غيره وكل ماهو غيره فهو مخلوق ومع ذاك قالت كل منقال القرآن غلوق فهو كافر ولعليم اذا رأوابداك الاختلاف والافالتناقض ظاهر * والستدركة منهم زعموا أن كلامه غيره وهو مخلوق لكن الني صلى الله عليه وسلم قال كلام الله غـــير مخلوق والسلف اجمت على هذه

ومن المحال الممتنع أن بكون عندالميسويين رسولاً صادقاً نبيا ثم مجور ويظلم ويسدل دين الحق. فوضح فسادقولهم وتناقضه بيقين لااشكال فيه والحمدللة رب المالين. وهكذا يقال لن أقر بنوة بعض الانبياء علم السلام من فرق الصائين . كادريس وغيره من لايوقن بصحة قولم فيه . كمادمون واسقلابيوس وايلون وغير م وللحوس المقتصرين على زرادشت فقط . اخبرونا : باي شيء محت نبوتمن تدعون له النبوة ? فليس هاهنا الاعتماأتوابه من المجزات. فيقال لم : فان النقل الى محد صلى الله عليه وسلم في معجزاته اقرب عهدا. واظهر محة واكثر عدد ناتلين. وادخل في الفرورة. ولافرق ولانخلص لهم من هذا اصلاً . لانه نقل و نقل . الأأن نقلنا أفشي واظهر وأقوى انتشارا . ومبدأ هذا معذهاب دين الصائين وانقطاعهم ورجوع نقلهم الى من لايقوم بهم حجة اقلتهم. والملهم اليوم في جميع الإرض لا يلغون اربعين . وأماالمجوس فأنهم معتر فون مقرون مان كتابهم الذي فيه دينهم احرقه الاسكندر . اذقتل دار ان دارا . وانه ذهب منه الثلثان واكثر . وانه لم يدق منه الأأول من الثلث. وأن الشرائع كانت فها ذهب. فاذهدًا صفة دينهم فقد بطل القول به جملة لذهاب جمهوره. وان الله تمالي لا يكلف احدامالا يتكفل محفظه حتى يلغ اليه . وفي كتاب لهماسيه (خذاي مانه) يعظمونه جدا أنانوشروان الملك منع من أن يتملم دينهم في شيء من الملاد الافي أز دشير خرة وفشامن داتحرد فقط ، وكان قله لا يتعلم الالصطخر فقط، وكان لايباح الالقوم خصائص، وكتابهم الذي بقي بعد مااحرق الاسكندر ثلاثة وعشرون سفرا . فليمثلاثة وعشرون هربذا لكل هربذ سفر لابتعداه الى غيره . وموبد موبد ان يشرف على حميم تلك الاسفار. وماكان هكذا فمضمون تبديله وتحريفه . وكل تقل هكذافهو فاسد لايوجب القطع بصحته . هذا الى مافي كتبهم التي لايصح دينهم الابالايمان مهامن الكذب الظاهر . كقولهم انجرم الماك كان يركب الملس حيث شاء . وان مبدأ الناس من بقلة الريباس وهي الشرالية ومن ولادة بيروان سياوش بن كيفاوش بني مدينة كنكدر بين الساء والارض واسكنها ثمانين الف راجل من اهل البيوتات م فيها الى اليوم فاذاظهر جرامهاوند على البقرة ليرد ملكهم نزلت تلك المدينةالي الارض ونصروه وردوا دينهم وملكهم

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وكل كتاب دون فيه الكذب فهو باطل موضوع ليس من عند الله عز وجل . فظهر من فساد دين الجوس كالذي ظهر من فساد دين البهود والنصارى سواءسواء . والحمد لله رب العالمين

حزفصل فى مناقضات ظاهرة وتكاذيب واضحة فى الكتاب الذى تسميه اليهود التوراة وفى سائر كتبهم وفى الاناجيل الاربعة يتيقن بذلك تحريفها وتبديلها وانهاغير الذى أنزل الله عز وجل كا−

(قال ابو محمد رضى الله عنه) نذكر انشاء الله تعالى مافى الكتب المذكورة من الكذب الذي لايشك كل ذي مسكة تمييز في انه كذب طي الله تعالى وطي الملائكة عليهم السلام

السارة فوافقنام وحملناقولهم غير مخلوق اى على هذا الترتيب والنظم من الحروف والاصوات بل هو مخلوق طي غير هـذ. الحروف بينها وهـذ. حكاية عنها (وحكى الـكمبي عن النجار) انه قال البارى تمالى بكل مكان ذاتا ووجوداً

انه يجب عليه تحصيل المرفة النظرو الاستدلال وقال في الإعان انه عمارة عن التصديق ومن ارتك كبرة وماتعلها منغير تو به عو قب على ذلك و محب ان بخرج من النار فليس من العدل التسوية بينه وبين السكفار في الخلود ومحمد بن عيسى اللقب ببرغوث وبشربن غياث المريسي والحسن النحار متقاربونفى المذهب وكلهم اثبتوا كونه تمالي مريدا لم يزل لكل ماعلم انه سيحدث من خير وشر وايمان وكفر وطاعة ومعصية وعامة المتزلة يأبون ذلك (الضرارية) اصاب ضرار بن عمر وحفص الفرد واتفاقعها فى التعطيل انعماقالاالبارى تعالى عالمقادر طيمعنيانه ليس مجاهل ولا عاجز واثبتا لله تعالى ماهية K why IK as e lik li هـ نه المقالة عكمة عن ابي حنيفة رحمه الله وجماعة من اعداله وارادا بذلك انه يسلم

نفسه شهادة لابدليل ولا

خبر ونحن نمله بدليل

وخبروأ ثبتاحاسة سادسة

وطى الانبياء عليهم السلام . الى احبار اوردوهالايخنى الكذب فيها على احدكما لا يخفى ضوء النهار على ذي يصر ، وقدكنا نعجب من اطباق النصارى على تلك الاقوال الفاسدة المتناقضة التى لا يخفى فسادها على احديه رمق . الى ان وقفنا على ما بايدى اليهو د فر اينا ان سبيلهم وسبيل النصارى واحدة كشق الانعلة ، وثبت بذلك عند كل منصف من المخالفين صحة قولنا انكل من خالف دين الاسلام وتحلة السنة ومذهب اصحاب الحديث فانه حارف بضلال مام عليه . الا انهم بخذلان الله تعالى ايام مكابرون لعقولهم مغلبون لاهوائهم وظنونهم عليه . الا انهم بخذلان الله تعالى ايام مكابرون لعقولهم مغلبون وجدنا اكثر من شاهدناه من رؤسائهم وعصبية واستدامة لرياسة دنيوية ، وهكذا وجدنا اكثر من شاهدناه من رؤسائهم . فنحمد الله كثيرا على ماهدانا له من الاسلام ونحلة السنة واتباع الآثار الثابتة ، ونسأله تثبيتنا على ذاك وان يجملنا من الدحاة البه حتى يدعونا الى رحمته ورضوانه عندلقائه آمين

(قال ابو محدرض الله عنه) وليملم كل من قرأ كتابنا هذا اننا لم نخرج من الكتب المذكورة شيئًا يمكن أن يخرج على وجه ماران دق ، وبعد فالاعتراض بمثل هذا لامعنى له ، وكذلك أيضاً لم نخرج منه كلاما لايفهم معناه وان كان ذلك موجودا فيها ، لان للقائل أن يقول قدأصاب الله به ماأراد ، وانما اخرجنا مالاحيلة فيه ولاوجه اصلا الا الدعاوى الكاذبة التي لادليل علها اصلاً لا محتملاً ولاخفياً على فصل الدعاوى الكاذبة التي لادليل علها اصلاً لا محتملاً ولاخفياً على فصل

(قال ابو محمد رضى الله عنه) أول ذلك ان بايدى السامرية (١) توراة غير التوراة التى بايدى البود محرفة مبدلة ، بايدى سائر البود ، بزعمون أنها المنزلة ، ويقطعون أن التى بايدى البود محرفة مبدلة ، وسائر البود يقولون أن التى بايدى السامرية محرفة مبدلة ولم الى آخر ، ولم يقع اليناتوراة السامرية لانهم لا يستحلون الخروج عن فاسطين و الاردن أصلاً ، الا انناقد أتينا برهان ضرورى على أن التوراة التى بايدى السامرية أيضاً عرفة مبدلة عندماذ كرنا في آخر هذه الفصول اساء ملوك بني اسرائيل و لاحول و لاقوة الا بالله الدلى العظم

حيث كانوا في مشارق الارضومغاربها لا يختلفون فيها طيصفة واحدة لورام أن يزيدفها لفظة أو ينقص أخرى لافتضح عند جميعهم ملغة ذلك الى احبارم الذين كانوا أيام ملك

(١) يذكر ابوالفدا في تاريخه ان نسخ التوراة ثلاث السامرية والمبرانية واليونانية ويه مدفى ذكر مددنوح وأولاده على الاخبرة قال: والهاالتوراة اليونانية فهي التوراة التي اختارها المحققون من المؤرخين وليس فيها ما يقتضي الانكار من جهة الماضى من عمر الزمان وهي توراة نقلها اثنان وسيعون حبرا قبل ولادة المسبح بقريب ثلثائة سنة ليطليموس اليوناني الذي كان بعد الاسكندر ببطليموس واحد اه وهذا يوافق ماذكره المؤرخون عن بطليموس الثاني الذي جلس طيسرير مصرمن سنة (٢٥٥ - ٢٤٧ ق م) من انه عنى بنشر العلوم والآداب ووسع نطاق داركتها وانجز ترجمة التوراة من العبرانية الى اليونانية (لمصححه)

للانسان يرى بها البارى تعالى يوم الثواب فى الجنة وقالا أفعال العباد مخلوقة للبارى المارونية المارونية تعالى حقيقة وجوزوا حصول فعل بين فاعلين وقالا يجوز ان يقلب الله الاعراض أجساما

الحجة بمدرسول الله متالية في

الاجماع فقط فما ينقل عنه في احكام الدين من اخبار الأحادفغير مقبول (ويحكي عن ضرار) انه کان شکر حرف عبد الله من مسعود وحرفأبي ينكمب ويقطع بان الله تمالى لم ينزله وقال في المنكر قبل ورودالسمع انه لايحب عليه شيء يعقله حتى يأتيه الرسول فيأمره وينهاه ولا يجب على الله تعالى شيء بحكم العقل وزعم ضرارا ايضا ان الامامة تصلح في غير قريش حتى اذا اجتمع قرشي ونطي قدمنا النبطى اذ هو أقل عددا وأضف وسيلة فيمكننا خلمه اذا خالف الشريعة والمتزلة وان جوزوا الامامة في غير قريش الاانهم لايقدمون النطى على القرشي (الصفاتية) اعلم ان جماعة كبيرة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات

أزلية من العلم والقدرة

والحياة والارادة والسمع

والبصر والكلام والجلال

والاكراموالجودوالانعام

والعزة والعظمة ولايفرقون

بين صفات الذات وصفات

الفعل بليسوقون الكلام

الهارونية لهم قبل الخراب الثاني بدهر ، يذكرون انها مبلغة ذلك من او ائك الى عذراء الوراق الهاروني ففي صدرها ، قال الله تمالي : اصنع بناء آدم كصورتنا كشمهنا

(قال ابو محد رضي الله عنه) ولولم يقل الاكسور تنا لكازله وجهدن ومنى عيج ، وهو ان نضيف الصورة الى الله تمالي اضافة اللك والخلق ، كاتقول هذا عمل الله ، و تقول للقرد والقبيح والحسن هذه صورة الله ، اي تصوير الله ، والصفة التي انفرد بملكها وخلقها ، لكن قوله كشبهنا منع الـأويلات وسد المخارج وقطع السـبل واوجب شبه آدميله عزوجل ولابدضرورة. وهذا يملم بطلانه ببديهة العقل. إذ الشبه والمثل معناها واحد . وحاشي لله ان يكون له مثل او شه

عنظ فصل کے و بعد ذلك قال : ونهر يخرج من عدن فيستى الجنان . ومن ثم يفترق فيصير أربعة أرؤس ه اسم احدها النيل وهو محيط مجميع بلاد زويله الذي به الذهب . وذهب ذلك البلدجيد . وم اللؤلؤ و عارة البلور * واسم الثاني حيحان وهو عيط مجميع بلاد الحبشة * واسم الثالث الدجلة وهو السائر شرق الموصل * واسم الرابع الفرات، وأخذ الله آدم ووضعه في جنات عدن

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الكلام من الكذب وجوه فاحشة قاطعة بأنها من توليد كذاب مستهزئ . أول ذلك اخباره از دنه الأربعة تفترق من النهر الذي يخرج من جنات عدن التي أسكن الله فيها آدم . اذخلقه شماخرجه منهاإذ أكل من الشجرة التي نهاه الله تمالى عن اكلها . وكل من له ادني معرفة بالهيئة و بصفة الربع المعمور من الارض الذي هو في ساك الارض ، اومن مشى الى مصر والشام والموصل يدرى أن هـذا كله كذب فاضح ، وإن مخرج النيل من عين الجنوب من خارج المعمور ، ومصبه قبالة تنيس وقبالة الاسكندرية في آخر اعمال مصر في البحر الشامي ، (١) وان مخرج الدجلة والفرات وجيحان من الشمال * فاما جيحان فيخرج من بلاد الروم و يمر مابين المصيصة وريضها السمى كفرينا ، حتى يصب في البحر الشاي طي اربعة اميال من المصيصة ، والمادجلة فمخرجها من اعين بقرب خلاط من عمل ارمينية بقرب آمد من ديار بكر ، وتصب ماهما في البطائح الشمورة بقرب البصرة في ارض العراق متاحة ارض العرب واما الفرات فمخرجه من بلاد الروم على يوم من (قالي قلا) قرب ارمينية ، ثم يخرج الى ملطيه ، ثم أحد على اعمال الرقة الى العراق . وينقسم الى قسمين كلاها يقع في دجلة . فهذه كذبة شنيعة كبيرة لانخاص منها . والله تعالى لا يحذب . واخري وهي قوله أن النيل محيط الد زوية * وجيحان محيط الد الحبشة وهـ ذه كذبة شنيعة فاحشة مافي جميـ ع ارض السودان الحبشة وغير الحبشة نهر غير النيل اصلا، ويتفرع سبمة فروع كلما مخرج واحــد ، ثم يجتمع فوق بلاد النوبة * وكذبة ثالثة وهي قوله أن بلد زويلة الأؤلؤ الجيد ، وهذا كذب ، ماللؤلؤ بها مكان أصلا أما

(١) البحر الأبيض المتوسط

سوقا واحدا وكذلك يثبتون صفات جبرية ، ثل اليدين والرجاين ولايؤ واوز ذلك الاانهم يقولون بتسميتها صفات جبرية ، ولما كانت المنزلة ينفون الصفات والسلف يثبتونهي السلف صفائية والمعترلة معطلة فبلغ بهض السلف في اثبات الصفات الى حد التشبيه بصفات

المحدثات وانتصر بعضهم على وحه محتمل اللفظ ذلك ومنهمن توقف فى الدا ويل وقال عرفنا عقتفي العقل ان الله تمالي ليس كمثله شيء فلا يشبه شيئًا من الخلوقات ولا يشهه شيء منها وقطعنا بذلك الاانا لانعرف معنى اللفظ الوارد فيه مثل قوله تعالى الرحمن على المرش استوى ومثل قوله خلقت بيدى ومثل أوله وحاء ربك الى غير ذاك ولسنامكلفين عمرفة تفسير هذه الآيات وأويلها مل التكلف قدورد بالاعتقاد بانه لاشريك له وليس كثله شيء وذاك قدأ ثبتناه بقينا أمان جماعة من المتأخر بن زاد واعلى ماقاله السلف فقالوا لابد من اجرائها على ظاهرما والقول بتفسيرها كاوردت من غير تمرض للتأويل ولا توقف في الظاهر فوقموا فيالتشبيه الصرف وذلك على خلاف مااعتقده السلف ولقد كانالتشيه صرفاخالما فيالمودلعنهم الله لافي كليم ل في القرابين منهماذ وحدوا فىالتورية الفاظا كثيرة تدل عي ذلك مُ الشيعة في هذه الشريعة وتموا فيغلو وتقصير اما الفلو فتشسه بعض أثمتهم

اللؤلؤ في مفاصاته في بحر فارس وبحر الهند وانهار بالهند والصين ، وهذه فضايح لاحفاء بالم يقلها الله تعالى قط ، ولاانسان يهاب الكذب * فان قال قائل فقد صح عن نبيكم عليلية إنه قال : النيل والفرات وسيحان وجيحان من انهار الجنة ، قلنا نع هذا حق لاشك فيه ومعناه هو على ظاهره بلا تسكلف تأويل أصلا ، وهي اسماء لأنهار الحنة كالكوثر والسلسبيل * فان قيل قدصح عنه عليه السلام اله قال مابين بيتي ومنبرى روضة من رياض الجنة ، وروى عنه مقبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة * قلناهذا حق وهو من أعلام نبوته ، لانه انذر بمكان قبر ، فكان كاقال ، وذلك المكان الفضله وفضل الصلاة فيه يؤدى العمل فيهالى دخول الجنة ، فهي روضة من رياضها وباب من أبوابها ، ومعهود اللغة أن كلشيء فاضل طيب فاله يضاف الى الجنة ، و أنول لمن بشرنا محبر حسن هذا من الجنة ، وقال الشاعر ؛ روائح الجنة في الشباب ؛ وليس كذلك هذاالذي في توراة المود ، لأن واضعها لم يدعها في ابس من كذبه ، بل بين انه عني النيل الحيط بارض زويلة بلدالذهب الجيد ، ودجلة التي بشرقي الوصل ، وجيحان المحيط بيلد الحبشة التي لم تخلق بعد ، فلم يدع لطالب تأويل لكارمه حيلة ولا غرجا ، وايضا فانهم لايمكنهم البتة تخريج مافي تورانهم المكذوبة على أوصفنا نحن الآن في نص تورانهم انالجنة التي اخرج منها آدم لأكله من الشيحرة التي فها انعاعي شرقي عدن في الارض لافي السهاء كانقول محن ، فثبتت الكذبة لا نخرج منها اصلا ، ولولم يكن في تورانهم الاهذه الكذبة وحدها لكفت في بيان إنها موضوعة لمان بها موسى قط ، ولاهى من عند الله تعالى فكيف ولما نظائر ونظائر ونظائر ? فان قيل في القرآن ذكرسد ياجوج ومأجوج ولايدري مكانه ولامكانهم ، قلنا مكانه معروف في أقصى الشمال في آخر المعمور منه وقدذكر امرياجوج ومأجوج فى كتب الهود التي يؤمنون بهاويؤمن بهاالنصارى ع وقد ذكر ياجوج ومأجوج والسد ارسطاطاليس في كتابه في الحيوان عند كلامه طي الغرانيق وقدذكر سدياجوج ومأجوج بطليموس في كتابه المسمى جفرافيا ، وذكر طول الادم وعرضها ، وقد بعث اليه الواثق أمير المؤمنين سلام الترجمان في جماعة معه حتى وقفوا عليه ، ذكر ذلك احدين الطبيب السرخسي وغيره ، وقدذكر ، قدامة بنجفو والناس فهمات خبرمن خبر ، وحتى لو خنى مكان ياجوج ومأجوج والسد فلم مرف فيشيءمن الممور مكانه لماضر ذلك خبرنا شيئا ، لانه كان يكون مكامه حينتذ خلف خط الاستواء حيث يكون ميل الشمس ورجوعها وبعدها كاهو في الجهة الشمالية ، بحيث تكون الآواق كمن آفاقنا المسكونة ، والهواء كهواء بعض البلاد التي يوجد فها النبات والتناسل واعلموا أن كلما كان في عنصر الامكان فادخله مدخل في عنصر الامتناع الا برهان فهوكاذب مطل حاهل أومتحاهل ، لاسهاذاأخبر بهمن قدقام البرهان علىصدق خبره وأنما الشأن في المحال الممتنع التي تكذبه الحواس والعيان أوبديهة العقل ، فن حاء بهذا فأنماجا. ببرهان قاطع على انه كذاب مفتر و نموذ بالله من البلاء ﴿ فَصَلَّ ﴾ ثم قال : وقال

بالاله تعالى الله وتقدس واما التقصير فتشديه الاله بواحد من الحلق ولما ظهرت المنزلة والمتكلمون من السلف رجعت بعض الروافض عن الغلو والتقصير ووقت في الاعتزال وتخطت جماعة من السلف الى التفسير

الظاهر فوقمت في التشبيه اما السلف الذين لم يتعرضوا للتاويل ولانهد فوا التشبيه فمزم ٧٧ مالك ابن انسرضي الله عنه اذقال

> الله هذا آدم قدصار كواحدمنافي معرفة الخيروالشر والآن كيلا يمديد. وياخذ من شجرة الحياة وياكلويحي الىالدهر فطرده اللهمن جنات عدن

(قال أبو محمد رضي الله عنه) حكايتهم عن الله تمالي انه قال هذا آدم قد صار كواحد منا مصيبة من مصائب الدهر ، وموجب ضرورة انهمآ لهذأ كثر من واحد ، ولقد أدى هذا القول الخييث المفتري كثيرا من حواص الهود إلى الاعتقاد ان الذي خلق آدم لم بكن الا خلقا خلقه الله تمالي قبل آدم وأكلمن الشجرة التيأكل منها آدم فمرف الخير والشرثم اكل من شحرة الحياة فصار الها من جملة الالهة ، نعوذ بالله من هذا الكفر الاحمق ونحمده اذهدانا للملةالزهراء الواضحةالتي تشهدسلامتها منكل دخل انهامن عندالله تمالي * (فصل) * و بعد ذلك (وأسكن في شرقى جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب بحراسة شجرة الحياة) ورأيت في نسخة أخرى منها (ووكل بالجنان المشتهر اسرافيل ونصب بين يديه رعاً مارياً ليحفظ طريق شحرة الحياة)

(قال ابو محمد رضي الله عنه) از لم يكن احدها خطأ من المترجم والافلاادري كيف هذا يرفصل) * و بعدد لك قال الله تعالى (كل من قتل قابيل نفاديه الى سبعة) ولاتناكر بين جميمهم في ان لامك بن متوشائيل بن محويائيل ابن عيراد بن حنوك بن قابين هو الذي قتل قابين جدجد ابيه ، وانه لم يقل به ، فنسبوا إلى الله تعالى الكذب لانه وعد. أن يفديه إلى السبعة ولم يفده ، وايضاً عان ذكر السبعة هناحق لان لامك الذي قتله هو الخامس من ولد قايين ، وقابر هو الخامس من آباء لامك فلامدخل للسبعة هاهنا

*(فصل) * وقبل هذا ذكرهابيل بن آدم وانه راعي غنم ، ثم قال قبل ذلك بنحو ورقتين : ارلامك المذكور آنفاً اتخذ امرأتين اسم احداها عادة ، والثانية صلة ، وولدت عادة يابال ، وهوأول من سكن الاخبية وملك الماشية ، وهاتان قضيتان تكذب احداها الأخرى ولابد

*(نصل) * و بعد ذلك قال (فلما ابتدأ الناس بكثرون على ظهر الأرض وولد لهم البنات. فلمارأي أولادالله بنات آدم انهن حسان اتخذوا منهن نساء) وقال بعد ذلك (كان يدخل بنو الله الى بنات آدم ويولد لهم حراما وهم الجبارة الذين على الدهر لهم اسهاء وهذا حمق ناهيك يه . وكذب عظم أذج مل الله أولاداً ينكحون بنات آدم . وهذه مصاهرة تعالى الله عنها . حتى ان بيض اسلافهم قال أنما عنى بذلك الملائكة . وهذه كذبة الا انها دون الكذب في ظاهر اللفظ

*(فصل) * وفي خلال هذا قال (لايدين روحي في الانسان الى الدهر اذهم منتشرون لزينا نه هو بشرفتكون اعمارهم ما أنوعشرين سنة) وهذا كذب فاحش. ومصيبة الأبد. لانه ذكر بعد هذاالقول ازسام بننوح عاش بعد ذلك ستائة سنة .وار فشاذ بن سام عاش أربهائة وخمساً وستين سنة . وشالح بن ارفخشاذ عاش اربعهائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة . وعابر بنشالح عاش اربعائة سنة واربعاً وستين سنة . وفالغن عابر عاش مائتي سنةو سبماً وثلاثين سنة . ورعو بن فالغطاش مائني سنة وتسمأ وعشرين سنة وسروغ بنرعوطاش

وبينه فقال عمرو الأجدأ حداأخاصم اليهربي فقال أبوموسي اناذاك المتحاكم اليه قالعمر وأيقدر طي شيئانم يعذبني عليه قال

الاستواء مملوم والكفية مجهولة والايمان بهواجب والنؤال عنه بدعةومثل احمد بن حنبل وسفيان وداود الاصفهاني ومن تابعهم حتى أنهى الزمان الى عبد الله بن سعيد الكلابي وأبي الماس القلانسي والحرث فياسد المحاسى وهؤلاء كانوامن جملة السلف الا أنهم باشرواعلم الكلام وايدوا عقائد السلف محج كلامية وبراهين اصولية وصنف بمضهم ودرس امض حتی جری بین آبی الحسن الاشعرى وينن استاذه مناظرة في مسئلة من مسائل الصلاح والاصلح فتخاصاوانحاز الاشعرى الى هذه الطائفة فايد مقالتهم عناهج كالامية وصار ذلك مذهباً لاهل السنة والجماعة وانتقلت معة الصفاتية الى الاشعرية ولما كانتالمشهة والكرامية من مثبتي الصفات عددنام فرقتين من جملة الصفاتية (الاشعرية) أصحاب الى الحسن على بن الماعيل الاشعرى المنتسب الى ابي موسى الأشعرى رضى الله عنهما وسمعت من عجيب الاتفاقات ان أبا موسى الاشعرى (۱۳ _ الفصل في الملل _ ل) كان يقر ربعينه ما يقرر والاشمرى في قدهبه) وقد جرت مناظرة بين عمرو بن العاص لْعِمْ قَالَ عُمْرُ وَوَلِمُ قَالَ لَا نَهُ لَا يَظْلُمُكُ (٩٨) فَسَكَتْ عَمْرُ وَوَلِمْ يُحْرِجُوا بِأَقَالَ الاشعرى الانسان اذافكر في خلقته من أي شيءا بتدأو كيف

دار في أطوار الحلقة طورا

بعد طور حتى وصل الى

كال الحلقة وعرف يقينا

انه بذاته لم يكن ليدبر

خلقته ويلفه من درجة

الىدرجة ويرقيه من نقص

الى كال عرف بالضرورة

ان له صانعاً قادراً عالما

مريدا اذ لايتصورصدور

هذه الافعال الحكمة من

طبع لظهورآثار الاختيار

في الفطرة وتسين آثار

الاحكام والايقان

في الخلقة فله صفات دلت

أفعاله علمالا عكن حجدها

وكادلت الافعال عيكونه

طلا قادراً مريداً دلت

على العلم والقدرة والأرادة

لان وجه الدلالة

لايختلف شاهدأ وغائباً

وايضألامعني للمالم حقيقة

الا أنه ذو علم ولا للقادر

الاانه ذو قدرة ولاللمريد

الاانه ذو ارادة فيحصل

بالعلم الاحكام والاتقان

ويحصل بالقدرة الوقوع

والحدوث وتحصل بالارادة

التخصيص بوقت دون

وقت وقدر دون قدر

وشكل دون شكل وهذء

مائتي سنة وثلاثين سنة ،وناحور بن سروغ عاش مائة وثمان وأربعين سنة ، وتارح بن ناحورهاش مائتي سنة وخمسين سنة ، وابراهيم بن تارح هاش مائة سنة وخمساً وسبمين سنة ، واستعاق بن ابراهم طاش مائة سنة وتمانين سنة ، واسماعيل ابن ابراهم طاش مائة سنة وسيماً وثلاثين سنة ، ويعقوب بن اسحاق عاش مائة سنة وسيماً وأربعين سنة ، ولاوى ابن يعدّوب عاشمائة سنة وسماً وثلاثين سنة عرجمر از بن فاهت عاش كذلك ايضاء وفاهث ابن لاوي عاش مائة سنة وثلاثاً وثلاثين سنة عوان سارح بنت أشر وموج بنت عمرات وهارون بنغمران عاشكل واحدمنهمازيدمن مائة وعشرين سنة بسنيهم عفاعجبوا لهذه الفضائح ولمقول تتابعت هي التصديق والتدين بمثل هذا الافك الذي لاخفاء به

مير فصل ١- و بعد ذلك ذكر ان متوشالح بن حنوك بن مار دعاش تسعها تهسنة و تسعا وستين سنة . وانه ولدله لامك وهو ابن مائة سنة وسبع و عانين سنة ، وان لامك المذكور اذباغ مائة سنة واثنين وتمانين سنة ولدله نوح عليه السلام فلا شك من ان متوشالح كان اذوله له نوح بن ثلاث عائة سنة و تسع وستين سنة ، فوجب من هذا ضرورة ان نوحاً عليه السلام كان ابن سمائة سنة اذمات متوشالح فاضبطو اهذا ، ثم قال ان في اليوم السابع عشر من الشهر الثاني من سنة ستمائة من عمر نوح اندفعت المياء بالطوفان عثم قال ان في اليوم سبعة وعشرين يوماً من الشهر الثاني من سنة احـــدى وستائة لنوح خرج توح من التابوت يمني السفينة هو ومن كان معه ، فوجب من هذا ضرورة لامحيد عنهاان متوشالح بن حنوك دخل السفينة ، وانه فيها مات قبل خروجهم منها بشهرين غير ثلاثة ايام ، وقد قطع فهاويت على العلم يدخل التابوت احد من الناس الانوح و بنوه الثلاثة وامرأة نوح وثلاثة نساء لاولاده . وقد قطع فها و بت على الله لم ينج من الفرق انسي اصلاولا حبوان في غير التابوت. وهذه كذبات فواضح نموذ بالله من مثلها . لأن في نصوص تورانهم كما اوردنا ان متوشالح لم يغرق لانه لو غرق لم يستوف تمام السنة الموفية سمائة سنة لنوح. وفي نصها انه استوفاها . وايضا فانه عندم محمود ممدوح لم يستحق الملاك قط. و اطلواان يكون دخل التابوت اذ قطعوا بانه لم مدخلها أنسى الا نوح وبنو الثلاثة ونساؤه ، وابطلوا ان ينجو في غير التابوت بقطعهم انه لم ينجانس ولا حيوان في غير التابوت ، ولا بد لمتوشالح من احد هذه الوجوه الثلاثة ، فلاح الكذب البحت في نقل توراتيم ضرورة ، وتيقن كل ذي عقل انها غير منزلة من الله تعالى ولاحاء بها نبي اصلاً في لان الله تمالي لا يكذب والانبياء لا أتى بالكذب فصح يقيناً انهامن عمل زنديق حاهل او مستخف متلاعب بهم ، و نموذ بالله من مثل منامهم ، وفي هذا الفصل كفاية فكيف ومعه امثاله كثيرة

(فصل) و بعد ذلك أن نوحاً أذ بلغه فعل ابنه عام اي كنمان قال : ملمون أبوكنمان

الصفات لن يتصوران عبد العبيد يكون لاخوته مستعبدا يكون لاخويه * يبارك الآله ساما ويكون ابو كنمان يوصف بها الذات الاوان عبداً لهم * احسان الله ليافث ويسكن في أخبية سام ويكون ابو كنمان عبداً لهم ، ثم يكون الذات حيا محاة نسى نفسه المحرف او تماظم استخفافاً بهم فلم يطل لكنه بعد سنة اسطر قال اذ ذكر للدليل الذيذكر ماموالزم منكرو الصفات الزامألامحيص لهم عنهوهو انكروافقتموه اذ قام الدليل على كونه عالما قادرا فلا يخلو امالق يكون المفهومان من الصفتين واحداً اوزائداً بان كان واحدافيجبان يعلم قادريته ويقدر بعالميته ويكوزمن

الاعتمار ب عقلفان فلاحلو اما ان يرجم الاختلاف الى عرد اللفط او الى الصفة وبطل رجوعهالي اللفظ المحرد فأن العقل يقضى باختلاف مفهومين معقولين لو قدر عدم الالفاظ رأسا ماارتاب فمايصوره وبطل رجوعه إلى الحال فات اثسات صفة لاتوصف بالوحود ولا بالعدم اثمات واسطة بانالوحود والعدم والاثبات والنفى وذلك عال فتعين الرجوع الى صفة قائمة بالذات وذاك مذهبه * على أن القاضى الم بكر الاقالاني من اعجاب الأشعرى قدرد قوله في اثبات الحال و نفيها ويقرر رأيه على الأثبات ومع ذاك اثبت الصفات مماني قائمة لا احوالا وقال الحل الذي اثبته ابوهاشم هوالذي يسميه صفة خصوصا اذ أثبت حالة اوحت الله الصفات و قال ابو الحسن البارى تمالى عالم بعلم قادر بقدرة حى مُحياة مريد بارادة متكلم بكلام سميع يسمع بصير بمصر وله في البقاء اختلاف رأى قال وهذه صفات أزاية قائمة بذاته لايقال هي هو ولاغيره

ولالاهو ولالاغير والدليل

اولاد حام فقال: بنو حام كوش ومصرايم وفوحا وكنمان وبنوكوش وصبان وزويلة ورغاوة ورعمة وسفتخا وبنو رعمة السند والهند وكوش ولد نمرود الذي ابتدأ يكاون جبارا في الارض الذي كان جبار صيد بين يدي الله عز وجل وكان اول مملكته بابل ، فحصل من هذا الخبر تكذيب نوح في خبره ، وهو باقرارم ني معظم جدا ، واذوصف ان ولد ابي كنمان صاروا ملوكا على اخوة بني كنمان وعلى بنهم ، ثم العجب كله ان على مانوجيه توراتهم كان ملك تمروذ بن كوش بن كنمان بن عام على جميع الارض و نوح حى وسام بن نوح حى ، لان في نص توراتهم ان نوحاً عاش الى ان بلغ ا براهم بن تارح عليه السلام تمانية وخمسين عاماً ، وان سام بن نوح عاش الى أن بلغ يمقوب وعيصاابنا اسحق بن ابراهم عليهم السلام خمسا واربيين سنة ، على ماذكره من مواليدم أبا فأبا، قالنا نرى خبر نوح ممكوسا ? فإن قالوا إن السودان علكوا اليوم ، قلنا وفي السودان ملك عظم جدا وعالك شتى كنانة والحبشة والنوبه والمند والتبت، والاس بينهم سواه يملكون طوائف من بني سام كما يملك بنو سام طوائف منهم و حاش لله ان يكذب نبي (فصل) وقالت توراتهم: ان نوحاً لما بلغ خمسها تمسنة ولدله يافث وسامو عام ثمذكرت ان نوحا اذ بلغسمائة سنة كان الطوفان ولساميو متذمائة سنة ، وقالت بمدذلك ان سام بن نوح لما كان ابن، مؤتسنة ولدار فخشاذ لسنتين بمدالطو فان وهذا كذب فاحش وتلون سمج وجهل مظلم ، لانهاذا كان نوح اذولد الهسام ان خسمائة منة ، و بعد مائة سنة كان الطوفان. فسام حين ثد ابن مائة سنة . واذولدله بعدالطوفان بسنتين ارغشاذ فسام كان أذ ولدله ار غشاذ أبن مائة سنة وسنتين ، وفي نص توراتهم انه كان إن مائة سنة ، وهذا كذب الاخفاء به حاش لله من مثله (فصل) وبعد ذلك أن الله تمالى قال لأبراهم : أعلم علما أنه سيكون نسلك غريباً في بلد ليس له ويستعبدونهم ويمذبونهم اربعائة سنة ، وأيضالقوم الذين يمذبونهم يحكم هُم ، وبعد ذلك بشرح عظم : وأنت تسير لآبائك بسلام وتدفن بشيبة صالحة والحيل الرابع من البنين يرجمون الى هاهنا

(قال ابو محمد رضى الله عنه) في هذا الفصل على قلته كذبتان فاحشتان شنيمتان منسوبتان الى الله تعالى وحاش لله من الكذب والخطأ ، فاحدها قوله والجيل الرابع من المنين يرجعون الى هاهنا وهذا كذبلاخفاء به ، لان الجيل الاول من بنى ابراهيم عليه السلام م استحاق واخوته عليهم السلام ، والجيل الثاني م يعقوب وعيصا (۱) وبنو اعمامها ، والجيل الشالث اولاد يعقوب اصلبه وم دوبات وشعون وجوذا ولاوي وساخار وزابلوت ويوسف وبنيامين وداى وهباد وعاذ واشار واولاد عيصا ومن كاز في تعداده امن سائر عقب ابراهيم والجيل الرابع م اولاده ولاد المؤلاء المذكورين وم والجيل الثالث آباؤم ويعقوب جدم الداخلون مصر لا الخارجون منها بنص تو اثهم واتجاعهم كلهم بلاخلاف من احد منهم وانما رجع الي الشام بنص توراثهم واجماعهم كلهم الجيل السادس من ابناء ابراهيم . وهاولاد الجيل الرابع المذكور وما رجع من الجيل الرابع ولا من الجيل الحامس ولا واحد الى الشام . وحاشي لله من ان يكذب في خبره الرابع ولا من الجيل الحامس ولا واحد الى الشام . وحاشي لله من ان يكذب في خبره

(١) هوالميص بن اسحق عليه السلام وهو أخو يعقوب وهو الذي يذكره فيما يأني باسم عيسو

على انه متكلم بكلام قديم ومريد بارادة قديمة قال قامالدليل عليانه تمالى ملك والملك من له الامر والنهى فهو آمر نام فلا يخلو اماان يكوث آمرابامر قديم او باص محدث فان كان محدثاً فلا يخلو اماان يحدثه في ذاته او في محل ولا في محل يستحيل فإن قبل أنما تعد الاجبال من الجبل المعذب قلنا هذا خلاف نص توراتهم . لان نصها الجيل الرابع من الابناء. وايضاً ظانه لم يمذب احد من اولاد يمقوب بل كانوا مبرورين وم الجيل الثالث بنص تورانهم حرفاً حرفاً على مانورد بعد هذا ان شاء الله تعالي. فأنما ابتدأ التعذيب في ابناء يمقوب وم الداخلون مع آبائهم وم الجيل الرابع: فعد من حيث شئت لست تخرج من شرك الكذب الفاضح. وفي هذا كفاية . والكذبة الثانية طامة من الطاعات. وهي قوله لابراهيم أن نسلك سيكون غربا في بلد ليس له ويستعبدونهم ويعذبونهم اربعائة سنة وبعد ذلك يخرجون . فهذه سوءة وعار الدهر. لانه اذاعذب الا ربعهائة سنة من وقت بدأ بتعذيب بني اسرائيل بمصر . فأنما ذلك بعد موت يوسف عليه السلام الى أن خرج بهم موسى عليه السلام نصاً . أذ في سياق توراتهم . ولمامات يوسف وجمع اخوته وذاك الجيل كله كثربنو اسرائيل وتكاثروا وتقووافلكوا الارض وولى عند ذلك بمصر ملك جديد لم يعرف يوسف فقال لاهل مملكته ان بني اسرائيل قد كثرواوصاروا اقرىمنا فاذلوم بيننالئلا يزدادوا كثرةويكونوا عونالمن رامحاورتنا فقدم عليم الحاب صناعته لسخرتهم . هذا نص توراتهم شاهدة بما قلنا . وقد ذكر في توراتهم أذ ذكر من دخل مع يعقوب من ولده وولد وولد. ان قاهات بن لاوى بن يعقوب والد عمران بن قاهات وهو جد موسى عليه السلام وكان عن ولد بالشام و دخل مصر مع ابيه لاوي وجده يعقوب. وذكر فها ايضا أن جميع عمر قاهات المذكور ابن لاوى كان مائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة وان جميع عمر عمران بن قاهات المذكور كان مائة سنة وسماو ثلاثين سنة . وذكر فيهانصاً ان موسي عليه السلامكان اذ خرج ببني اسراء يل من مصر ان عمانين سنة هذا كله نص تورانهم حرف الجرف باجماع منهم أولهم عن آخر م فهمك انقاهات كار اذ دخلها ابن أقل من شهر . وان عمر ان ولدله سنة ، وته . و ان وسي ولد لعمر انسنة موته ، فالمحتمع من هذا العدد كله ثلاثمائة سنة و خمسون سنة ، وهذه كانت مدتهم بمصرمن بومدخولما الى أنخرجوا عنهاعي هذا الحساب. فان الاربم المسنة ? فكيف ولا بدأن يسقطسن قاهاث اددخل مصر مع أبيه لاوى المدة التي كانت من ولادة عمر ان لقاهاث الى موتقاهات والمدة التي كانت من ولادة وسي عليه السلام الى موت ابنه عمر أن . وفي كتب المودانقاها الدخل مصروله ثلاث منين وانه كان اذولدله عمر ان ابن ستيز سنة . وان عمر ان كان اذولدلهموسي عليه السلام ابن ممانين سنة فلي هذا لم يكن بقاء بني اسراء يلي مصر مذدخلوها مع يعقوب الى أن خرجوامنهامع موسى الامائتي عام وسيعة عشر عامافاين الار امائة عام ? فكيف ولابدأن يسقط من هذاالعددالاخير مدة حياة يوسف مذدخل اخوته وأبوم وبنوه مصرالي أنمات يوسف عليدالسلام. فطول هذا الامدلم يكونوامستخدمين ولامعذبين ولامستعبدين بلكانواأعز اعمكرمين . وفي نص توراعمان يوسف عليه السلامكان اذدخل طي فرعون ابن اللائينسنة ، شمكانت تنو الخطب سبع سنين . و بدأت سنو الجوع و دخله يعقوب ونسله مصر بعد سنتين من سنى الجوع . فليوسف حينئذ تسعو ثلاثون سنة . وفي نص توراتهم ازيوسف كان اذ مات ابن مائة سنة وعشرسنين . فصح ان مدتهم مددخلو امصر الى أز مات يوسف عليه

ان محدثه فيذاته لأنه يؤدي لانه يوجب أن يكون الحل بهموصوفاو يستحيل ان بحدثه لا في على لان ذلك غير معقول فتمين انه قديم قائم به صفة له وكذلك التقسم في الأرادة والسمع والبصر قال وعله واحد يتعلق بجميع المه لومات المستحيل والحائز والواجب والموجود والمعدوم وقدرته واحدة تتعلق مجمدع مانصع وجوده من الجائزات وارادته واحدة تتعلق مجميع مايقيل الصفات وكلامه واحد هو أمي ونعى وخبر واستخبار ووعد ووعيد وهذه الوجوه ترجع الى اعتمارات في كالمه لا الى عدد في نفس الكلام والعبارات اذ للالفاظ المنزلة على لسان الملائكة الي الانساء عليهم السلام دلالات طى الكلام الازلى والدلالة محلوتة عدثة والمدلول قديم ازلى والفرق بين القراءة والمقرا والتلاوة والمتلو كالفرق بين الذكر والمذكور فالذكر محدث والذكور قديم وخالف الاشعرى بهذا التدقيق جماعة من الحشوية اذ قضوا بكون الحروف والكلمات قديمة

والكلام عندالاشعرى معنى قائم بالنفس سوى العبادة بل العبادة دلالة عليه من الانسان فالمتسكلم عنده السلام من قام به الكلام وعندالممتزلة من فعل الكلام غيران العبادة كلام امابالمجازواما باشتراك اللفظ قال وارادته واحدة قديمة انها مخلوقة لا من حيث انها مكتسة لمم فعن هذا قال اراد الجميع خيرها وشرها ونقعها وضرها وكااراد وعلم اراد من العاد ماعلم وام القلم حتى كتب في الاوح المحفوظ فذلك حكمه وقضاؤه وقيدره الذي لايتغير ولايتبدل وخلاف المملوم مقدور الجنس محال الوقوع وتكلف مالا يطاق حائز على مذهبه لاءلة التىذكر ناولان الاستطاعة عنده عرض والعرض لايىتى زمانين ففي حال الكاف لايكونالكاف قط قادرا ولان المكام لن يقدر على احداث ماام به فاما ان مجوز ذاك في حق من لاقدرة له اصلا على الفعل فمحال وازوجد ذلك منصوصاً عليه في كتابه * قال والمد قادر علي افعال العباد اذ الانسان يجد من نفسه تفرقة ضرورية يين حركات الرعدة والرعشة وبين حركات الاختيار والارادة والتفرقة راحعة إلى ان الحركات الاختيارية حاصلة بحيث ان القدرة تكون متوقفة ملي اختيار

السلام كانت احدى وسبعين سنة فقط ولا بد . فالباقى مائة سنة وست وأر بمون سنة يسقط منها ولا بد بنص تو را شه مدة بقاء من بقى من اخوة يوسف بعده . ولم نجد من ذاك الاعمر لا وى فقط فانه على نص الثوراة كان يزيد على يوسف ثلاثة أعوام أوار بعة . فعاش بعد يوسف ثلاثة وعشر بن عاما فقط ولا بدمن هذا العدد . فالباقى مائة سنة وثلاث رعشرون سنة . هذه مدة عذا بهم واستعماده على أبعد الاعداد وقدت كون أقل . فان الار بمائة سنة ? ولمل وقاح الوجه يقول : ما عد ذلك الامن دخول يوسف مصر مستعبد أمستخد ما معذبا شم مسجونا وقاح الوجه يقول : ما عد ذلك الامن دخول يوسف مصر مستعبد أمستخد ما معذبا شم مسجونا فاعلم انه لا يزيد على المأثق عام وسبعة عشر عاما التي ذكر ناقبل الا اثنين و عشرين عاما فقط . فأعلم انه أن ما تناطم و تسعة وثلاثون عاما . فإن الار إما ئة سنة ؟ فظهر الكذب المفضوح الذي لا يدرى كيف خفي علم م جيلا بعد حيل . ورأيت لنذل منه من قلة ظريفة . وهي انه ذكر هذه المقتمة وقال : انما يذ في أن تعد هذه الار إمائة سنة من حين خاطب الله عز وجل ابراهم بهذا الكلام

(قال أبو محدرضي الله عنه) وأراد هذا الساقط الخروج من مزيلة فوقع في كنيف عذرة لانه حاهر بالباطل وتدجل الفضيحة ونسبة الكذب الهالله تعالى ، اذنص ماحكم ومعن الله تعالى المقال لا براهم: ان الله يستعبد أر بعائة سنة ، ولم يقل لعقط من الآرالي انقضاء استخدامهم أربع أنسنة ، وأيضافان نص تورانهم ان الله تعالى انعاقال هذا الكلام لإبراهم قبل ولادة اساعيل هذا يضاه فكاز ابراهم حينئذا بنأقل منستة وتمانيزهاما مُمَاشُ بُعد ذاك أربعة عشر عاما وولد له استحاق ، وعاش استحاق دئة وثمانين سنة ومات اسجاق وليعقوب مائة وعشرون سنة ، ودخل يمقوب مصروله مائة وثلاثون سنة كل هذا نصوص توراتهم بالا اختلاف منهم ، ممات اسحاق قبل دخول يعقوب مصر بعشرة أعوام ، فمن حين ادعوان الله تمالي قال هذا الـكلام لا براهيم الى دخول يعقوب مصرماتنا عام وأربعة أعوام، ومن دخول يعقوب مصرالي خروج موسى عنها كاذكرنا مائة عام وسعة عشر عاما ، فحصلنا عي أربع إنه عام وأربعة وعشرين عاما ، فلامنجا من الكذب المابزيادة أونقصان ، وحاش لله أن يكذب في حساب بدقيقة ، فكيف باعوام ? والله خالق الحساب ومعلمه عباده ، ومعاذ الله أن يكذب موسى عليه السلام أو يخطئ فماأو حي الله تمالى اليه ، فوضح يقينا لكل من له أدني فهم ، يقينا كاأن أمس قبل اليوم انه آليست من عند الله تمالي ولامن أخمارنبي ولامن تأليف عالم يتقى الكذب، ولامن عمل من يحسن الحساب ولا يخطى فهالا يخطى فيه صبى محسن الجمع والطرح والقسمة والتسمية ، ولكنها بالشك من عمل كافر مستخف ماجن يخو بهم وتطايب منهم وكتب لهم ماسخم (١) الله بهوجوههم عاجلا في الدنيا بالفضيحة ، وآجلا في الآخة بالنار والحلود فها ، أومن عمل تيسارعن تكلف املاء مالم يقم بحفظه جاهل مع ذلك مظلم الجهل بالميثة وصفة الارض وبالحساب، وبالله تعالى وبرسله صلى الله علمهم وسلم، فاملى ماخرج الى فعمه من خبيث وطيب، ولقد كان في هذا الفصل كيفاية لمن نصح نفسه لو لم يكن غيره فكيف ومعه عِجائب جمنة ? وتحمد الله تمالي على نعمة الاسلام كشيرا

(١) سخم انته و جوهم أي رماه ابالسخام بالضم و هوسو ادالقدر والنجم (لمصحم)

بالفدرة الحادثة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم على اصل ابى الحسن لأناثير للقدرة الحادثة فى الاحداث لان جهة الحدوث قضية واحدة لاتختلف بالنسبة الى الجوهر والعرض فلو أثرت فى قضيه الحدوث لاثرت في قضية حدوث كل

عدث حق تصلح لاحداث تجويز وقوع الساء على الارض بالقدرة الحادثة غير أن الله تعالى أجرى سنته بان يخلق عقيب القدرة الحادثة أو تحتها ومعها الفعل الحاصل اذا اراده العد وتحردله وسمى هذا الفعل كسا فيكون خلقا من الله تمالي ابداعا واحداثا وكسا من المد عولا تحتقدرته والقاضى ابو بكر الماقلاني تخطي عن هذا القدر قليلافقال الدليل قدقام على أن القدرة الحادثة لا تصلح للانحاد أكن ليست تقصر صفات الفعل او وجوده واعتبار اتهطي حهة الحدوث فقط بل هاهنا وجوه أخر ورآءا الحدوث من كون الجوهر متحيرا قابلا للعرض ومن كون العرض عرضا ولونا وسوادا وغير ذلك وهذه احوال عندمثبتي الاحوال قال فحمة كون الفعل حاصلا بالقدرة الحادثة أوتحنها نسبة خاصة يسمى ذلك كسيا وذلك هواثر القدرة الحادثة قال فاذا جاز عي اصل المتزلة ان يكون تأثير القدرة أو القادرية القدعة في حال هو الحدوث والوجود

*(فصل) * و بعد ذلك ذكر أن الله تعالى قال لا براهيم (لنسلك اعطى هذا البلد من نهر مصرالنهر الكبير الينهر الفرات) وهذا كذب وشهرة من الشهر ، لانه ان كان عني بف إسرائيل وهكذا يزعمون فالملكوا قطءن نهرمصر ولاعلى نحو عشرة اياممنه شبرامما فوقه ، وذلك من موقع النيل الى قرب بيت المقدس ، وفي هذه المسافة الصحاري المشهورة المتدة ، والحضار ثم دفج وغزة وعسقلان وجبال الشراء التي لم تزل تحاربهم طول مدة دولتهم ، وتذيقهم الامرين الى انقضاء دولتهم ، ولاملكوا قطمن الفرات ولاهلي عشرة أيام منه ، بل بين آخر حوز بني إسرائيل الى أقرب مكان من الفرات الرم نحو تسمين فرسخا فيها قنسرين وحمص التي لم يقربوا منها قط ، ثم دمشق وصور وصيدا التي لم يزل اهلها يحاربونهم ويسومونهم الخسف طول مدة دوانهم باقراره و نصوص كتبهم ، وحاشاته عزوجل أن يخلف وعده في قدر دقيقة من سرابة ، فكيف في تسمين فرسخا في الشهال ونحوها في الجنوب، ثم قوله النهر الكبير ومافي بلادم التي ملكوا نهر يذكر الاالاردن وحده ، وماهو بكبير اعامسافة محراء من مجيرة الاردن الى مسقطه في البحيرة المنتنة نحوستين ميلافقط ، فازقال قائل أما عنى الله بهذا الوعد بني اساعيل عليمالسلام ، قلناو هذا ايضا خطأً ، لانهذا القدر المذكور هاهنا من الارض أقل من جزء من مائة جزء مماملك الله عزوجل بني اسماعيل عليه السلام ، وأن يقع مايين مصب النيل عند تنيس (١) وبين الفرات، ومن آخر الاندلس طيساحل البحر المحيط (٢) وبلاد البربر (م) كذلك الى آخرالسند وكابل (؛) ممايلي بلادالهند ، ومنساحل البمن الى ثغورارمينيه واذربيجان فابين ذلك ، والحمد لله رب العالمين ، فكيف وهذه الدعوى باطلة لانذلك الكلام بعضه معطوف على بمض ، فالموعودون بملك ذلك البلدم المتوعدون بانهم يتملكون ويعذبون في البلد الآخر ، وقد أكرم الله تعالى بني الماعيل وصانهم عن ذلك ، فوضح الكذب الفاحش في الاخبار المذكورة ، وصحانه ليسمن عندالله عزوجل ولامن كلام ني اصلا بلمن تبديل وغد جاهل كالحمار بلادة ، أومتلاعب بالدين وفاسد المعتقد ، ونوذ بالله من الحدلان

. (فصل) ومنهان الله تمالي قال لابراهم: أنالله الذي أخرجتك من اتون الكردانيين لاعطيك هذا البلد حورا فقال لهابراهم يارب بماذا اعرف أني أرث هذا البلد

(قال أبو محمد رضي الله عنه) حاشي لله ان يقول ابراهيم عليه لربه هذا الكلام فهذا كلامهن لميثق بخبر اللدعز وجلحتى طلبطي ذلك برهانا ، فازقال قائل حاهل ففي القرآن انه قال : ربأرني كيف تحيي الموتى ، وانزكريا قاللله تعالى اذوعد. بابن يسمى يحيى : رب اجمل ليآية ، قلنا بين المراجعات المذكورة فرق كما بين المشرق والغرب أماطلب ابراهيم عليه السلام رؤية احياء الموتى فأنماطلب ذلك ليطمئن قلبه المنازع لهالى

(١) تنيس بكسر التاء وتشديدالنوزوياءساكنة جزيرة تقع في بحسيرة المنزله غربي دمياط عند مصب دمياط (٢) الحيط الأطلسي (٣) مراكش (١) كابل عاصمة أفغانستان الآرالمتاخه المهند والصين (لمصححه)

او في وجه من وجوءالفعل فلم لا يجوز ان يكون أثير القدرة الحادثة في حال هو صفة للحادث أو رؤية فى وجه من وجوه الفعل وهو كون الحركه مثلاهلي هيئة نخصوصة وذلك ان المفهوم من الحركة مطلقاومن العرض مطلقاغير رؤية الـكيفية فيذلك فقط * بيان ذلك قوله تماليله : أولم تؤمن قال بلي ولكن ليطمئن قلبي ، فوضح ان ابرهم لم يطلب ذلك برهانا طي شك ازاله عن نفسه ، الكن ليرى الميئة فقط ، وأماز كريا عليه السلام فأنما طاب آية تكون له عند الناس لئلا يكذبوه ، هذا نص كلامه ، والذي ذكروه عن ابراهم عليه السلام كلام شاك يطلب برهانا يمرف به صحة وعد ربهله ، تمالى الله عن ذلك وحاشى لابراهم منه

(فصل) وبعد ذلك قال: وتجلى الله لابراهيم عند بلوطات ممرأ وهو حالس عندباب الخباءعند حميالنهار ورفع عينيه ونظرفاذا بثلاثة نفر وقوف أمامه فنظروركض لاستقبالهم عندباب الخباء وسجد طي الارض وقال ياسيدي انكنت قد وجدت نعمة في عينك فلاتتجارز عبدك ليؤخذ قليل من ما، واغسلوا ارجليج واستندوا تحت الشجرة واقدم اي كسرة ن الخبر تشتد بها قلوبكم و بعد ذلك تمضون فمن اجدل ذلك مررتم على عبدكم فقالوا اصنع كافلت فاسرع ابراهم الى الخباءالى سارة وقال لهااصنعي ثلاث صيعان من دقيق سميذ اعجنيه واصنعي خبز ملة وحضر ابراهيم الى البقر وأخذ عجلا رخصا سمينا ودفعه للفلام واستمجل باصلاحه وأخذ سمناولينا والبجل الذي صنعوه وقدمين أيديهم وهوواقف علمم تحت الشجرة وقال كلوا

(قال أبو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل آيات من البلاء شنيعة أمو ذبالله من قليل الضلان وكثيره ، فأولذلك اخباره أنالله تمالى تجلى لابراهيم ، وانهرأى الثلاثة النفر فاسرعالهم وستجد وخاطهم بالعبودية ، فانكار اولئك الثلاثة م اللة فهذا هوالتثليث بعينه بلا كُلفة ، بلهو أشدمن التثليث ، لانه اخبار بشخوص ثلاثة ، والنصاري يهربون من التشخيص ، وقدرأيت في بعض كتبالنصاري الاحتجاج بهذ القضية في اثبات التثليث وهذا كانرى في غاية الفضيحة ، فانكان أولئك الثلاثة ملائكة وهكذا يقولون ، فعلمهم في ذلك أيضًا فضائح عظيمة وكذب فاحش من وجوه ، اولها : من المحال والكذب ان يخبر بان الله تعالى تجلى له وانما تجلى له ثلاثة من الملائكة ، وثانها ان يخاطب اولئك الملائكة بخطاب الواحد ، وهذا مما يزيد في ضلال النصاري في هذا الفصل ، وهذا ايضا محال في الخطاب، وثالثها سجوده للملائكة، فإن من الباطل أن يسجد رسول الله عَلَيْنَ وَحَلَيْلُهُ لَفَيْرِ الله تعالى ولمخلوق مثله ، فيهذه كذبة ، وأن قالوا بل لله سجد ، فهذه كذبة ولابد ، أو يكون الله عندم م الثلاثة المتحلون ، لابد من احداها ، وعادت البلية أشد ما كانت ، ورابعها خطابه لم بأنه عبدم ، فانكان الخاطب بذلك هو الله تدالى وهو المتحلى له فقد عادت البلية ، وأن كان المحاطبون ذلك الملائكة فحاش لله ان يخاطب ابراهيم عليه السلام بالعبودية غيرالله تعالى و مخلوقاً مثله ، معان من المحال ان يخاطب ثلاثة بخطاب واحد ، وخامسها قوله يؤخذ قليل من ماء ويفسل ارجلكم واقدم كسرة من الخبر تشتديها قلوبكم ، فهذه الحالة لئن كان خاطب بهذا الخطاب الله تدلى فهي التي لاسوى لما ولا بقية بعدها والتي : الأ الفم ، وانكان خاطب بذلك الملائكة فهذا أكذب ، لانابراهم عليه السلام لا يجمل أن اللاكة لاتشتدة الوجهم ما كل كسر الجبر ،

وايس كل حركة قياما ومن المعلوم ان الانسان يفرق فرقا ضروريا بين قولنا اوجد وبين قولناصلي وصام وقمد وقام وكا لايحوزان يضاف إلى البارى تمالى جهة مايضاف الى العبد فكذلك لايحوز ان يضاف إلى العبد جهة مايضاف الى البارى تمالى فاثبت الفاضى تأثيراً للقدرة الحادثة وأثرها هي الحالة الخاصة وهي جهة من جهات الفعل حصلتمن تملق القدرة الحادثة بالفعل وتلك الجهة هي المتمينة لأن تكون مقابلة بالثواب والمقاب فان الوجود من حيث هــو وجودلا يستحق عليه ثواب وعقاب خصوصا على اصل المتزلة فانجهة الحسن والقبح مي التي تقابل بالحرزاء والحسن والقبح مفنان ذاتيتان وراء الوجود فالموجود من حيث هو موجود ايس محسن ولا قبيح قال فاذا حاز ليم اثبات صفتين ما حالتان حازلي اثبات حالة هي متعلقة بالقدرة الحادثة ومن قال هي حالة عمولة فينابقدر الامكان حهتها وعرفناها

أيش هي ومناذ ها كيف هي ثم أن أمام الحرمين أبالمعالى الجويني قدس الله روحه تخطي عن هذا البيان قليلا قال أما نفي القدرة والاستطاعة بما ياباه المقل والحس واما اثبات قدرة لا اثر لها بوجه فعي كنفي القدرة اصلا واما اثبات تأثير

في حالة لانتقال كنفي من نسبة فعل العبد الى قدرته حقيقة لاعلى وجه الاحداث والخلق فان الخلق يشعر باستقلال ايحادهمن المدم والانسان كايحس من نفسه الاقتدار عس من نفسه ايضاعدم الاستقلال فالفعل يستند وجوداالي القدرة والقدرة تستند وجودا الى سبب آخر يكون نسبة القدرة الي ذلك السب كنسة الفعل الى القدرة وكذلك يستند سبب الى سبب حتى ينتهى الى مسلب الاسباب فهو الحالق للاسباب ومسياتها المستغنى على الاطلاق فان كل سلب مستفن من وجه عتاج من وجه والباري تمالى هو الغنى الطلق الذى لاحاجة له ولافقر وهذا الرأى اعا اخذه من الحكماء الالميين وأبرزه في مون الكلام وليس يختص نسبة السبب الى المسد على اصلهم بالفعل والقدرة بل كل ماوحد من الحوادث فذلك حكمه وحينئذ يلزم القول بالطبع وأثير الاحسامفي الاجسام امجاداو تأثير الطبائه

في الطبائع احداثاً وليس

فهذه على كل عال كذبة باردة سجة ، فإن قالوا ظنهم ناساً ، قاناهذا أكذب لاز في اول الخبر يتضر أنالله تجليله ، وكيف يستحدا راميم ويتعبد لخاطر (١) طريق ? حاش له من هذا الفالال ، وسادمها اخبار النم أكلوا الخبر والشوى (٢) والسمن ولابن ، وحاشى له ان يكون هذا خبراً عن الله تمالي لاولا عن الملائكة ، ابن عذا الكذب البارد الفاضح الذي يشبه عقول الهود المصدقين به ? من الحق المنير الواضح عليه ضياء اليقين من قول الله عزوجل في هذه القصة نفسها: ولقد حامت رسلنا اراهم البشري قالوا سلاما قال سلام فالبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لاتصل اليه نكرم واوجس منهم خيفة قالو الاتحف إما ارسلناالي توم لوط ، الآيات ، هيهات نور الحق من ظلمات الكذب ? والحمد لله رب العالمين كثيراً، وفيها ايضاً وجه سابع ليس كهذ، الوجو، في الشناعة وهو اقراره بان ابراهم اطمم الملائكة اللحم والابن والسمن منأ ، والربانيون منهم محرمون هدذا اليوم ، فأقل مافيه النسخ على أن يكون سلامته من اطم الدواهي ، والسلامية والله منهم اعددة

على الله الله المتصارب في النصل (وقالو الداين سارة زوجتك فقال هاهي ذه في الخياء قال سأرجع اليك مثل هذا الوقت من قابل ويكون لما ابن وسارة تسمع في الخياء وهو وراءها وكان ابراهم وسارة شيخين قدطمنا فيالسن والتهي لسارةان لايكون لها عادة كاننساء ففنحكت سارة في نفسها قائلة أبعد ان نلبت يصير ليذا وسيدي شنخ قال الله لا براهم لماذا نحكت سارة فائلة هل لى أن ألدوانا عجوز وهل يخفى عن الله امري في هذا الوقت اذ قال عزمن قائل يكون لسارة ابن مجحدت سارة وقالت لم انحك لانها خافت وقال السيد ليس كاتقولين بل قد نحكت فقام القوم من م).

(قال ابو محمد رضي الله عنه) عاد الخبر بين سارة وابراهم وبين الله عزوجل وعاد الحديث الماضي ، ثم في هذا زيادة أن الله تعالى قال أنسارة فيحكت. وقالتسارة لم أفحك. فقال الله بلي قيد ضحكت. فهذه مراجعة الخصوم وتعارض الاكفاء. وحاش لسارة الفاضلة المذاءمن الله عزوجل بالبشارة من أن تكذب الله عز وجل فما يقول. وتكذب مي في ذلك فتجعد مافعلت فتجمع بن سوءتين . احداها كبيرة من الكبائر قد نزه الله عز وجل الصالحين عنها . فكيف الانبياء ? والاخرى ادهى وامر وهي التي لايفعلها مؤمن ولوانه افسقاهل الارض لانها كفرونعوذ بالله من الضلال

_ ﴿ فَصَلَ ﴾ و بعد ذلك وصف أن اللكين بأناعند لوط وا كلاعند، الحبر الفطير. واللوطا سجد لما في وجه الأرض وتعدلها . وقد مضى مثل هذاوانه كذ . . وأن الملائلة لا تأكل فطير أولا مختمر أ.واز الانبياء عليهم السلام لا يسجدون لغير الله تعالى و لا يتعبدون لسواه ـ ﴿ فَصَلَ ﴾ وذكر أن أبراهم عليه السلام قالله عزوجل أذذكرله هلاك قوم

(١) من قولهم خطر في مشيته يخطر بالكسر خطرانا (٢) الشوى بتشديد الياء طيفيل كالشواء بالمد اسم الشوي من اللحم (لصححه)

ذلك مذهب الاسلاميين كيف ورأى المحققين من الحكاء ان الجسم لايؤثر في ايجاد الجسم قانوا الجسم لايجوز أن يصدر عن جسم ولا عن قوة مافى جسم فأن الجسم مركب من مادة وصورة فلواثر لا ثرمن جهته اعنى بمادته لوط فى كلام كثير : انت معاذ من أن تصنع هذا الامر لا تفتل المالح مم الطالح فانت معاذ ياحاكم جميع العالم من هذا رام ينكر الله تعالى عليه هذا القول . وقال بعد ذاك ان الملكيرة الاوطانظر من الكهنامن صهر بذيك و بنائك وكل مالك فى القرية اخرجهم من هذا الموضع لأمام لكون هذا الموضع . وقال بعد ذاك ان لوطاً كلم اسحابه المتزوجين بناته . وقال لحم اخرجوا من هذا الموضع فان الله مهلكهم وانه صار عندم كاللاعب . ثم قال بعد ذلك ان الملائكة أسكوا بيد لوط وبيد زوجته وابنتيه لشفقة الله عليهم واخرجوم خارج القرية . ثم ذكر هلاك القرية بكل مافيها

(قال أبو محدر ضي الله عنه) لاتخلوا أصهار لوط و بنوه و بناته الناكحات من أن يكونوا صالحين أوطالحين ، فأن كانو اصالحين فقد هلكوا مع الطالحين ، و بطل عقد الله تعالى مع ابراهيم في ذلك . وحاشي لله من هذا . وان كانوا طالحين فكيف أمر الملائكة باخراج الطالحين وم كانوا مبعوثين لهلا كمم ، فلا بد من الكذب في احد الوجهين، وبالجلة فاخباره معفونة جداً (فصل) و بعد ذلك قال : واقام لوط في المفارة هو وابنتاه فقالت الكبرى للصفرى ابوناشيخ وليس في الارضا- ديأتينا كسدل النساء تعالي نسق ابانا الخر ونضاجه ونستبق منه نسلا فسقتا المهاخمرا في تلك الليلة فاتت الكبرى فضاجعت المهما ولم يالم بنومها ولا بقيامها فلما كان من الفد قالت الكبرى للصغرى قد ضاجعت ابيامس تمالى نسقيه الخر هذه الليلة وضاحميه انت ونستبتى من ابينا نسلا فسقتاه تلك الليلة خمراً واتت الصغرى فضاجعته ولم يعلم بنومها ولا بقيامها وحملت ابنتا لوط من ابيهما فولدت الكبرى ابناً وسمته مواب وهو أبو الموابين إلى اليوم وزلدت الصغيرة ابناً سمته ابن عمى وهو ابو العمونين الى اليوم عوفي السفر الخامس من التوراة بزعمهم ان موسى قال لبني اسرائيل أن الله تعالى قال لما أنتهينا إلى صحراء بني مواب قال لي لاتحارب بني مواب ولا تقاتلهم فاني لم اجمل ليم فيا تحت ايديهم سعم لاني قد ورثت بني لوط (ادوا) وجعلتها مسكنا لهم ، ثم ذكران موسى قال لهم ان الله تعالى قال له ايضاً انت تخاف اليوم حوز بني مواب المدينة التي تدعى عاد و تنزل في حوز بني عمون فلا تحاربهم ولا تقاتل احداً منهم فأني لم اجعل ليم تحت الديهم سعما لانهم من بني لوط وقد ورثنهم تلك الارض

(قال ابو محمد رضى الله عنه) في هذه الفصول فضائح وسوآت تقشهر من صماعها جلود المؤمنين بالله تعالى العارفين حقوق الانبياء عليهم السلام ، فأولها عاد كر عن بنتى لوط عليه السلام من قولهما ليس احد في الارض بأنينا كسبيل النساء تعالى نسق ابانا خمراً ونضاجعه ونستبق منه نسلا ، فهذا كلام احمق في غاية الكذب والبرد . أترى كان انقطع نسل ولد آدم كله حتى لم يبق في الارض أحد يضاجعها ?ان هذا لعجب، فكيف والموضع معروف الى اليوم ؟ ليس بين تلك المفارة التي كان فيها لوط عليه السلام مع بنتيه ، وبين قرية سكنى ابراهيم عليه السلام الا فرسخ واحد لا يزيد وهو ثلاثة اميال فقط ، فهذه سوءة ، والثانية اطلاق الكذاب الواضع لهذه الحرافة لعنه الله هذه الطومة

فنقيضه حق وهو ان الجسم وقوة مافى جسم لايجوز ان يؤثر فيجسم وتخطى منهواشدتحققا واغوص تفكرا عن الجسم وتوة في الجسم إلى كل ما هو جائز بذانه فقال كل ماهو جائز بذاته لانحوز ان يحدث شيئاًما فانه لو احدث لاحدث عشاركة الجواز والجواز له طبيعة عدمية فلو خلى الحائز وذاته كان عدماً فلو اثر الجواز عشاركة العدم لادى الي ان يؤثر العدم في الوجود وذلك عمال فاذا لأبوجد على الحقيقة الا واجب الوجود بذاته وماسواه من الاسياب معدات لقبول الوجود لاعدثات لحقيقة الوجود ولهذا شرح سندكره فن العجب أن مأخلة كلام الامام الى المعالى اذا كان بهذه المثابة فكيف يمكن اضافة الفعل الى الاسباب حقيقة هذاو نمود الحكلام صاحب المقلة قال ابو الحسن الاشرى اذا كان الخالق على الحقيقة هو البارى تعالى لايشاركه فيالخلق غيره فاخص وصفه تعالى هو القدرة

(١٤ - الفصل في المل - ل) على الاختراع قال وهذاهو تفسير اسمه تعالى الله وقال ابو اسحاق الاسفرائيني اخص وصفه وهو كون يوجب تميز مطي الاكوان كلهاوقال بمضهم نهم يقينا ان مامن ، وجودالا ويتميزعن

يتميز عنسائر الموجودات باخص وصف الاان المقل لا ينتهى الى معرفة ذلك الاخص ولم يرد به مرع فيتوقف تم هدل يجوزان يدركه العقل ففيه خلاف ايضا وهذا قريب من مذهب ضرار غيران ضرارا اطلق لفظ الماهية وهـو من حيث العبارة منكرومن مذهب الاشعرى ان كل موجود فيصح ان يرى فأن المصحح للرؤية اعاهو الوجود والبارى تعالى موجود فيصح ان يري وقد ورد في السمع أن المؤمنين يرونه في الآخرة قال الله تمالي وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الى غير ذاك من الآيات والاخبار قال ولانحوزان يتعلى به الرؤية على جهة ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع اوهلي سبيل انطباع فان ذلك مستحيل ولهقولان في ماهية الرؤية احدهما انه علم مخصوص ويعنى بالخصوصانه يتعلق الوجود دون الحدم والثاني انه ادراك وراءاله لايقتضى تأثير افي المدرك ولا تأثيرا عنه واثبت السمع والبصر

على الله عز وجل من أنه أطلق نبيه ورسوله مَنْ الله عن هذه الفاحشة العظيمة منوطء ابنتيه واحدة بعد اخرى ، فإن قالوا لاملامة عليه في ذلك لانه فعل ذلك رهو سكراز، وهو لايملم من ها ، قانا فكيف عمل اذ رآما حاملتين ? واذ رآها قد ولدنا ولدين لفيو رشدة ? وأذ رآها تربيان أولاد الزنا. هذه فضائح الأبد وتوليد الزنادقة المالفين في الاستخفاف بالله تعالى و برسله علمهم السلام . والثالثة اطلاقهم على الله تعالى أنه نسب اولاد ذيك الزنيمين فرخي الزنا الى ولادة لوط عليه السلام. حتى ورثهما بلدين كما ورث بني اسرائيل و بني عيسو ابني اسحاق سواء سواء تمالي الله عن هذا علوا كبيرافان قالوا كان مباحا حينئذ قلنا فقد صح النسخ الذي تنكرونه بلا كلفة وقال قبل هذا ان ابراهيم اذ أمره الله تعالى بالمسير من حران الى ارض كنعان اخذ مع نفسه امرانه سارة وابن اخيه لوط بن هاران . وذكروا في بعض توراتهم أنه كلمته الملائكة وأن الله تعالى ارسلهم اليه . فصح باقرارم انه نبي الله عز وجل وم يقولون انه بقي في تلك المفارة شريداً طريداً فقيراً لاشي له يرجع اليه . فكيف يدخل في عقل من له اقل إيمان ان ابراهم عليه السلام يترك ابن اخيه الذي تغرب معه وآمن به ثم تنبأ مثله يضيع ويسكن في مفارة مع ابنتيه فقسيراً هالكا . وهـو على ثلاثة اميال منــه . وابراهم على ماذكر في التوراة عظم المال مفرط الني كثير اليسار من الذهب والفضه والعبيد والاماء والجمال والبقر والفنم والحمير . ويقولون في توراتهم أنه ركب في ثلاثمائه مقاتل وثمانية عشر مقاتلا لحرب الذين سبوا لوطا وماله حتى استنقذوه وماله ، فكيف يضيعه بعد ذلك هذا التضبيع ? ليست هذه صفات الانبياء ولا كرامة ، ولاصفات من فيه شيء من الخير ، لكن صفات الكلاب الذين وضعوا لممهذه الخرافات الباردة التي لافائدة فها ولاموعظة ولاعبرة حتى ضلوا بها ونعوذ بالله من الخذلان

* (فصل) * وفي موضعين من توراتهم المدلة أن سارة امرأة اراهم عليه السلام أحدها فرعون ملك مصر ، وأخدها ملك الخلص أبومالك مرة ثانية ، وأن الله سبحانه وتمالى أرى الملكين في مناهم مااوجب ردها الى ابراهم عليه السلام ، وذكران سن ابراهم عليه السلام اذا تحدر من حران خسة وسبعون عاما ، وأن اسحاق ولد لهوهو ابن مائة سنة ، ولسارة اذولد تسمون عاما ، فصح انه كان يزيد علما عشر سنين ، وذكر انملك الخلص أخذها بعد أن ولدت اسحاق وهي عجوز مسنة باقرارها بلسانها اذبشرت باستحاق ، فكيف بعد أن ولدته وقد جاوزت تسمين طاما ومن المحال أن تكون في هذا السن تفتن ملكا ، وإن ابراهم قال في كلنا المرتين هي أختى ، وذكر عن ابراهم انهقال للملك هياختي بنت أبي لكن ايست منامي فصارت لي زوجة ، فنسبوا في نص توراتهم الى ابراهيم عليه السلام انه تزوج اخته ، وقدوقفت على هذا الكلام من بعض من شاهدناه منهم وهو اسهاعيل بن يوسف الكاتب المعروف بابن النفرالي فقال لي أن نص اللفظة في التوراة أخت وهي لفظة تقع في البرانية عي الاخت وعلى القريبة ، فقات يمنع من صرف هذه اللفظة الى القريبة هاهنا قوله لـ كن ليست مناى وأنما هي بنت أبي ، فوجب انه

للباري تمالى صفتين ماادرا كان وراءالهم يتملقار بالمدركات الخاصه بكل واحد بشرط الوجودو اثبت أراد اليدين والوجه صفات جبرية فنقولورد بذلك السمع فيحب الاقراربه كاورد ووصفوه الى طرينة الساف من ترك التمرض

أرادالاخت بنتالاب، وأقل مافي هذا اثبات النسخ الذي تفرون منه غلط ولم بأت بشيء * (فصل) * ثمذكر موت سارة وقال : تزوج ابراهم عليه السلام امر أن اسم اقطورة وولدت لهزمران ويقشان ومدان ومديان ويشبق وشوحاء وأعطى ابراهم جميع مانه السحاق وأعطى بني الاماء عطايا وأبعدم عن اسحاق

(قَالَ أَبُو مُحَدِّرُ رَضَّى اللَّهُ عَنْهُ) هَذَا نَصَ الكَلَامُ كُلَّهُ مُتَّنَّا بِمَا مُرتِّبًا ، ولم يذكر لهزوجة في حياة سارة ولا امة لها ولد الاهاجر ام اسماعيل عليه السلام ، ولا ذكر له بعد سارة زوجة ولاامة ولاولدا غير قطورة وبنها ، وفي كتبهم أنقطورة هذه بنت ملك الربد وهو موضع عمان اليوم بترب البلقاء ، وهذه أخبار يكذب بعضها بعضا

* (فصل) * تُمذكر أن رفقة بنت بتوئيل نتارخ زوجة اسحاق عليه السلام كانت عاقراً ، قال فشفعه الله وحملت وازدحم الولدان في بطنها وقالت لوعامت أن الامر هكذا كان يكون ماطلبته ، ومضت لتلتمس علمامن الله عزوجل ، فقال لهاالله في بطنك امتان وحزبان يفترقان منه ، أحدها أكبر من الآخر والكبير يتخدم الصغير . فلما كانت أيام الولادة اذا بتوءمين في بطنهاو خرج الاول أحمر كله كفروة من شعر فسمى عيسو (١) وبعد ذلك خرج أخوه ويده مسكة بعقب عيسو فسماه يعقوب

(قال أبو محد رضي الله عنه) لامؤنة على هؤلاء السفلة في أن ينسبوا الكذب الى الله عز وجل. وحاش لله أن يكذب. ولاخلاف بينهم في أن عيسو لم يخدم قط يدقوب وأنبى عيسو لمتخدم قط بني يعقوب . بلفي التوراة نصا أن يعقوب سحد على الارض سبع مرات لعيسو اذرآه . وأن يعقوب لم يخاطب عيسو الابالعبودية والتذال المفرط وان جميع اولاد يعقوب حاشا بنيامين الذي لم يكن ولد بعد كلهم سيحدوا لعيسو. وان يعقوب أهدى لعيسو مداراة له خسمائة رأس وخمسين رأسا من ابل و بقر وحمير وضأن ومعز . وان يَعْقُوب رآهامنة عظيمة اذقبلها منه . وازبني عيسو لمُرْل أبديهم طي اقفاء بني إسرائيل من أول دولتهم الى انقطاعها . امايتملكون علمهم أو يكونون على السواء معهم . وان بني إسرائيل لم يملكوا قطأيام دولتهم بني عيسو . فاعجبوا لهذه الفضائح أيها المساءون واحمدوا اللهعلى السلامة مماابتلي بهغيركم منالضلال والممي

(فصل) ممذكر اناسحاق قاللابنه عيسويابني قدشخت ولاأعلم يومموتي ، فأخرج وصدلى صيداواصنع لى منه طعاما كاأحب . واثتني به لا كله كي تباركك نفسي قبل أن أموت وان رفقة أم عيسو ويعقوب أمرت يعقوب انهاأن يأخذ جديين وتصنع هي منهم اطعاما . ويأتي يعقوبالي اسحاق أبيه لياً كله ويبارك عليه . وان يعقوب قال لأمه ان عيسو أخي أشعر وأنا أجردلمل أبي أن يحس في وأكون عنده كاللاعب وأجلب على نفسي لعنة لا بركة ، فقالت له أمه طى استدفاع لمنتك ، وان يعقوب فعل ماأمرته به أمه . فأخذت هي ثياب عيسوا بنها الاكبر والبستها يعقوب ، وجعلت جلود الجديين على يديه وعلى حلقه وأعطته الطعام . وحاءبه الى

﴿ مَكَذَا فَالتَّوْرَاةُ الْحَالَيَّةُ وَانْ كَانَ المُشْهُورُ فِي كُتُبُ الْعُرْبِ الْمِيصَ

من أمتى واما ان يعــذبه عقدار جرمه ثم يدخله الحنية برحمته ولانحوز ان مخاد في النار مع الكفار لما ورديه السبع من اخراج من كان في قلبه ذرة من الأعان قال ولوتاب لاأقول بانه يجب على الله قبول تويته بحكم العقل اذ هو الموجب فلانجب عليه شيءبل وردالسمع بقبول توية التائيين واحاية دعوة المضطرين وهو المالك في خلقه يفعل مايشاء ويحكي

مخالف للمعتزلة من كل وجه قال الايمان هو التصديق بالقلب واما القول باللسان والعمل على الاركان ففروعه فنصدق بالقلب اي اقر بوحدانية الله تعالى واعترف الرسل تصديقا لمم فما حاؤابهمن عندالله تعالى بالقلب صح ا يمانه حتى لومات في الحال كان مؤمنا ناجياً ولايخرج من الايمان الا بانكارشي. من ذلك وصاحب الكبرة اذاخرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله تمالى اما ان يغفرله برحمته واما ان يشفع فيه الني صلى الله عليه وسلم اذقال شفاءتي لاهل الكبائر

مايريد فلو ادخل الخلائق باجممهم الجنة لم يكن حيفا ولو ادخلهم النار لم يكن جورا اذ الظلم هو التصرف فما لايملكه المتصرف او وضع الشيء في غمير موضعه وهو المالك المطلق فلا يتصور منه ظلم ولاينسب اليه جور قال والواجبات

وبالسمع تجبقال الله تعالى وماكنامعذيين حتى نيعث رسولا وكذلك شكر المنع وأثابة المطيع وعقاب العامي يجب بالسمع دون العقل لابجب على الله تعالى شيءما بالعقل لاالصلاح ولاالاصلح ولااللطف وكلما يقتضيه العقل من الحكة الموحة فيقتفى نقيضه من وجه آخر واصل التكليف لم يكن واجما على الله تعالى اذ لم يرجع اليه نفع والااندفع به عنه ضر وهو قادر علي مجازاة العبيد ثوابا وعقابا وقادر طي الأفضال عليهم ابتداء تكرما وتفضلا والثواب والتفضل والنعيم واللطف كله منه فضل والعقاب والعدال طه عدل لايستل عما يفعل وع يسئلون وانتعاث الرسل من القضايا الجائزة لاالواحدة ولاالمستحيلة ولكن بعيد الاسعاث أيده المعجزات وعصمتهم من المو بقات منجملة الواجبات اذلابد من طريق للمستمع يسلكه فيعرف بهصدق المدعى ولابد من ازاحة الملل فلايقع في التكلف تناقض والمجزة فعلحار فالعادة مقترن بالتحدى سليم عن

أبيه فقال له ياأبي . فقال له اسحاق من أنت ياولدى قال يعقوب أنا ابنك عيسو بكر لك صنعت جميع ماقلت لى فاحلس و تأكل من صيدى لتبارك على . و ان استحاق قال ليمقوب تقدم حتى أجسك يابن هل أنت ابني عيسو أملا. فتقدم يعقوب فجسه استحاق وقال الصوت صوت يعقوب والبدان يداعيسو . وقال هل أنت هوا بني عيسو فقال أنا فبارك عليه وقال له في بركته تلك ع تخدمك الامم و تخضماك الشوب و تكون مولى اخوتك و تسجدلك بنو أمك. ثمذكران عيسو أتى بالصيد الى استحاق . فلماعرف اسحاق القصة قال لعيسو عن يعقوب قد صيرته سلطا ارجعلت جميع اخوته عبيدافرغباليه عيسر في أن يباركه أيضاً ففعل . وقال في بركته هوذا بالادسم الارض يغون مسكنك وبالاندى السهامن فوق وبسيفك تعيش ولاخيك تستمبد واكن يكرن حينا تجمح انك تكسر نيره عن عنقك

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وفي هذا لفصل فضائح وأكذوبات وأشياء تشبه الخرافات (نأول) ذلك اطلائهم على نبي الله يمتوب عليه السلام انه خدع أباء وغشه . و هذا مبعد عمن فيه خير من أبناءالناس مع الكفار والاعداء. فكيف من ني مع أبيه ني أيضا ? هذه سوآت مضاعفات. أن ظلمة هذا الكذب من نور الصدق في قول الله تعالى ? يخادعون الله والذين آمنواوما يخدعونالا أنفسهم (وثانية) وهي اخبارهان بركة يعقوب أنما كانت مسروقة مأخوذة بغش وخديمة و تخابث: وحاش للانبياء علم مالسلام من هذا. ولعمرى انهالطريقة المهود فاتلق منهم الا الخبيث المخادع الاالشاذ (وثالثة) وهي اخبار م ان الله تمالي أجرى حكمه وأعطى أممته طي طريق الغش والخديمة ، وحاش تقمن هذا (ورابعة) وهي التي لايشك أحد فىأن اسحاق عليه السلام اذبارك يعقوب اذخدعه بزعم النذل الذي كتب لهم هذا الموس اغا قصد بتلك البركة عيسو . وله دعالاليعقوب ، فاي منفعة للحديقة هم نالوكاز لهم عقل وماأشبه هذه القضية الأبحمق الغالية من الرافضة القائلين ان الله تعالى بعث جبريل الى على فأخطأ جبريل وأتيالي محمد وهكذابارك اسحاق على عيسو فاخطأت البركة ومضت الى يعقوب فعلى كلتا الطائفتين لعنة الله فهذه وجوه الخبث والغش في هذه القضية ﴿ وأماوجوه السكذب فكثيرة جدامن ذلك نسبتهم الكذبالي يعقوب عليه السلام وهونبي الله تعالى ورسوله في أربعة مواضع (أولها) قوله لابيه استحاق أناابنك عيسوو بكرك فهذه كذبتان في نسق لانه لم يكن ابنه عيسو ولا كان بكره (وثالثة) قوله لابيه صنعت جميم ماقلت لى فاجلس وكل من صيدى فهذه كذبتان فى نستى لا نه لم يكن قال له شيئاو لا أطعمه من صيده وكذبات أخروهي بطلان بركة اسحاق اذقال له تخدمك الأمم و تخضع الشعوب وتركون مولى اخوتك ويسجد الك بنوأمك وقوله لعيسو ولاخيك تستميدوهذه كذبات متواليات والله ماخدمت الاممقط يعقوب ولابنيه بعدمولا خضعت لمم الشعوب ولاكانواموالي اخوتهم ولاسجدهم ولالهبنوا أمه بل بنوا بني اسرائيل خدمواالام فى كل لدة وفي كل أمة وه خضوا للشعوب قديماً وحديثاً فى أيام دولتهم وبعدهافان قالوا سيكون هذا قلنالمم

قد حصلتم على الصفار يقينا والامانى بضائع السخفاء

عهات:

الممارضة فينزل منزلة التصديق بالقول من حيث القرينة وهو منقسم الى خرق المعتاد والى اثبات غير المتاد والكرامات للاولياء حق وهي من وجه تصديق للانبياء وتأكيد للمعجزات والايمان والطاعة بتوفيق (1.9)

طي المصية وعند بيض المحابه تنسير اساب الخير هو التوفيق ويضده الخذلان وماورد به السمع من الاخبار عن الامور الغائبة مثل القلم واللوح والعرش والكرسي والجنة والنار فيعب اجراؤها على ظاهرها والايمان بها كاحاءت اذلا استحالة في اثباتها وماورد من الاخبار عن الامور المستقبلة في الآخرة مثل سؤال القبر والثواب والمقاب فيهومثل الميزان والحساب والصراط وانقسام الفريتين فريق فيالجنة وفريق في السعير حق بحب الاعتراف به واجراؤها على ظاهرها اذ لااستحالة في وجودها والقرآن عنده معجز من حيث السلاغة والنظم والفصاحة اذخير العرب بين السيف و بين المعارضة فاختاروا اشد القسمين اختيار عجزعن المقابلة ومن اسحابهمن اعتقدان الاعجاز في القرآن من جهةصرف الدواعي وهو المنع من المتاد ومن جهة الاخمار عن النيب وقال الامامة

تثبت بالاتفاق والاختيار

ترجى ربيع أن ستحياصفارها * مجير وقد أعيا ربيعا كبارها لاسيا مع تفضى جميع الآماد التى كانوا ينبئون بانهالاتنقضى حتى يرجع امره ، واعلموا ان كل أمة أدبرت فانهم ينتظرون من العودة و عنون انفسهم من الرجعة بمثل ماتمنى به بنو اسراءيل انفسها ، وبذكرون في ذلك مواعيد كمواعيد م ، فأمل كأمل ولافرق ، كانتظار مجوس الفرس م رامها و ندراك البقرة ، وانتظار الروافض للمهدى ، وانتظار النصارى الذين ينتظرون في السحاب ، وانتظار الصائبين أيضاً لقصة أخرى وانتظار غير ه للسفياني

عن يلذ المستهام بمثله مد وان كانلاينني فتيلاولا يحدى وغيظ طى الايام كالنارق الحشا ، ولكنه غيظ الأسير طي القد واما قوله تمكون مولى اخورتك ويسجد لك بنو أمك فلممرى لقد صح ضد ذاك جهارًا ، اذ في توراثهم أن يعقوب كان راعي أن عمه لابان أبن ناحور بن لامك وخادمه عشرين سنة ، وانه بعد ذلك سحد هو وجميع ولده حاشا من لم بكن خلق منهم بعد لاخيه عيسو مرارا كشيرة ، وراسحد عيسو أط ليعقوب ، ولاملك قط احد من بي يعقوب بني عيسو ، وأن يعقوب تعبد لعيسو في جميع خطابه له ، وما تعبد قط عيسو ليعقوب وسأله عيسوعن أولاده فقال له يعقوب ماصاغر من الله بهم على عمدك ، وإن يعقوب طلب رضاء عيسو وقال له: (اني نظرتالي وجهك كمن نظرالي بهجة الله فارض عني واقبل مااهديت اليك) وان عيسوا الحراقبل هدية يعقوب حينتُذ . فمانري عيسو وبنيه الاموالي يعقوب وبنيه . وكذلك ملك بنوعيسو باقرار توراتهم ميراثهم لساعير . وهي جبال الشراة وبنولوط ميرائهم بمواب وعمان قبل أن يملك بنواسراء يلرميراثهم بفلسطين والاردن بدهى طويل. ثم لم يزالو ايتغلبون على بني اسراء يل أو يساو و نهم طول دولة بني اسراه يل باقر اركتهم وماهلك بنواسراءيل قط بني عيسوولابني لوط ولابني اسماعيل باقراره . ولقد بقي بنوعيسو وبنو لوط باقرار كتيهم في ميراثهم بساعير ومواب وعمان بمد هلاك درلة بني اسراءيل وأخرجهم عن ميراثهم ثمملكهم بنو اساعيل الىاليوم. فما نرى تلك البركة كانت الا معكوسة . و نعوذ بالله من الخذلان . ولكن حق البركة المسروقة المأخوذة بالخبث في زعمهم ان تخرج معكوسة منكوسة

(فصل) ثم ذكران يمقوب اذمضى الي خاله لا بان بن بثوال خطب اليه ابنته راحيل . وقال له أخدمك سيع سنين في راحيل ابنتك الصغرى . فقال له لا بان (أعطيك اياها أحسن من أن أعطيه ارجلاً آخراقم عندى) و خدم يمقوب في راحيل سيع سنين . وصارت عنده أياما يسيرة في محبته لها . وقال يمقوب للا بان اعطنى زوجتى اذقد كملت أيامي فادخل بها ، وجمع لا بان محبيع أهل الموضع وصنع وليمة ، فاسا كان بالعشى أخذ ليئة () ابنته وزفها اليه ودخل بها ، فاما كان بالغد ورأي أنها ليئة قال للا بان ماذا صنعت اليس في راحيل خدمتك

(١) المشهور في كتب التاريخ (ليا)

المن الم الماخني والدواعي تنوفر على نقله وانفقوا في سقيفة بني ساعدة على الى بكر رضى الله عنه ثم انفقوا على عمر بعد تمين ابى بكر رضى الله عنه وم متر تبون الله بكر رضى الله عنه وم متر تبون الله بكر رضى الله عنه وم متر تبون

فلم خدعتني ? فقال لابان لانصنع هكذا في موضعنا أن نزوج الصفري قبل الكبرى أكل اسوع هذه واعطيك ايضاهذه بخدمة تخدمها سبعسنين أخرى ، وصنع بعقوب كذاك وأكمل السوع لبئة وأعطى راحيل ابنته لتكون لهزوجة

(قال أبو محد رضي الله عنه) في هذا الفصل (١) آبدة الدهر، وهي اقرارم أن يعقوب عليه السلام تزوج راحيل فادخلت عليه غيرها ، فصلت ليئة الى جنبه بلا نكاح وولد لها منه ستة ذكور وابنة ، وهذا هو الزنا بسينه أخذ امرأة لم يتزوجها بخديمة وقدأعاذ الله نبيه من هذه السوءة ، واعاذ أنبياء، علم السلام موسى وهارون وداود وسلمان منأن يكونوا من مثل هذه الولادة ، وهذا يشهد ضرورة انهامن توليد زنديق متلاءب بالديانات * فان قالوا لابدانه قد تزوجها اذعلم انهاليست التي تزوج * قلنا فعلى أن نسمح لكم مهذا فالنسخ ثابت ولابد ، لأن نكاح اختين معاحرام في توراتكم ، وقد قال لى وضهم في هذا لم تكن الشرائم نازلة من الله تمالى قبل موسى ، فقلت هذا كذب اليس في نص تورانكم أن الله تمالي قال لنوح عليه السلام (كل دبيب حي يكون لرع أكله كخضراء العشب اعطيتكم لكن اللحم بدمه لاتأ كلوه وأمادماؤكم في انفسكم فسأطلمها) فهذه شريعة اباحة وتحريم قبل موسى عليه السلام

* (فصل) ﴿ و بعد ذلك ذكر أن يعقوب رجع من عند خاله لابان بنسائه واولاده قال: ولما أصبح أجاز امرأتيه وجاريته وأحد عشر من ولده المحاضة ، وبقي وحده وصارعه رجل الى الصبح فلما عجز عنه ضرب حق لخذه فانخلع حق لخذ يعقوب في مصارعته معه ، وقالله خلني لانه قد طلع الفحر ، قال است ادعك حتى تبارك على ، فقال له كيف اسك ? قال يعقوب ، قالله است تدعى من اليوم يعقوب بل إسرائيل من أحل انك كنت قويا على الله . فكيف على الناس ? فقال له يعقوب عرفني باسمك ، فقال له لم تسألى عن اسمى ? و ارك عليه في ذلك الموضع فسمى يعقوب ذلك الموضع فنيئيل ، وقال رأيت الله تمالي مواجهة وسامت نفسي وبزغتاه الشمس بمدأن جاوز فنيئيل وهويعرج من رجله ، ولهذا لايا كل بنوإسرائيل المقب الذي طيحق الفخذ الىاليوم لانه ضرب حق غذ يعقوب لمس الله وانقياضه

(قال أبو محمد) في هذا الفصل شنعة عفت على كل ماسلف يقشمر منها جلود أهل العقول ع وبالله العظم لولا أن الله عز وجل قص علينا كفرع بقولهم (يدالله مفلولة) وبقولهم (أن الله فقير ونحن أغنياه) لما لطقت السنتنا محكاية هذه العظائم . لكنا نحكيه منكرينله . كانتلوه فما نصه عزوجل لنا تحذيرا من افكهم

(قال أبو محمد رضي الله عنه) ذكر في هذا المكان أن يعقوب صارع الله عز وجل تعالى الله عن ذلك وعن كل شبه لخلقه . فكيف عن لعب الصراع الذي لا يفعله الاأهل البطالة ? واماأهل العقول فلايفعلونه لغير ضرورة . شمل يكتفوا بهذه الشهرة حتى قالوا

(١) الأبدة الداهية ترقى على الابد والفعلة الفريبة اه مصححه

فقالوا نؤمن بما ورد به الكتابوالسنة ولانتمرض للتاويل بعد ان نعلم قطعا ان الله عز وجل لا يشبه شيئاً من المخلوقات وان كل ماتمثل في الوم فانه خالقه ومقدره وكانوا يحترزون عن التشبيه الى غاية أن قالوا من حرك يده عندقراءته

من أصابع الرحمن وجب قطع

يده وقلع اصبعه وقالواانما توقفنا في تفسير الآية وتاويلها لام بن (احدما) المنع الوارد في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين في فلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منسه ابتفاء الفتنة وابتفاء تأويسله وما يعلم تاويله الاالله والراسخون في العلم يقولون آمنابه كل من عند ربنا فنحن نحترز من الزغ (والثاني) ان التأويل أم مظنون بالاتفاق والقول فيصفات البارى تعالى بالظن غير جائرفر بمااولناالآية علىغير مراد البارى تمالي فوقعنا في الزيغ بل نقول كا قال الراسخون في الملكل من عند رينا آمنا بظاهره وصدقنا ساطنه وكلناعله الى الله تمالى ولسنا مكافين عمر فة ذلك أذ ليس من شرائط الاعان واركانه واحتياط بعضهما كثر احتياط حتى لم يفسر اليد بالفارسية ولا الوجمه ولا الاستواء ولا ما ورد من جنس ذلك بل ان احتاج في ذكرها الي عبارة عبر عنها بما ورد لفظأ بلفظ فهذاهو طريق السلامة وليس هو من

انالله عز وجل مجزعن ان بصرع يعقوب بنص كلام توراتهم . وحقَّق ذلك قولهم عن الله تعالى انه قال (كنت قويا على الله تعالى فكيف على الناس) ولقد أخبرني بدض أهل البصر بالعبرانية انه لذاك مه إسرائيل . وإبل بلغتهم هواسم الله تعالى بلاشك ولاحلاف فمناه اسر الله تذكيرا بذلك الضبط الذي كان بعد المصارعة. اذ قال له دعني . فقال له يعقوب الأدعك حي تبارك على ولقدضر بت بهذاالفصل وجوه المتعرضين منهم للحدال في كل محفل. فتبتواعي أز نص التوراة ان يعقوب صارع الوهم. وقال أن لفظ الوهم بعبريها عن اللك فأنما صارع ملكا من الملائكة . فقلت لهم سياق الكلام يبطل ما تقولون ضرورة أنفيه (كنت قويا طي الله فكيف على الناس) وفيهأن يعقوب قال (رأيت الله مواجهة وسلت نفسي) ولإعكن البتة ال يعجب من سلامة نفسه اذرأى الملك ولايملغ من من اللك (١) لمانص يعقوب أن يحرم على بني إسرائيل اكل عروق الفخذ في الابد من أجل ذلك . وفيه انه سمى الموضع بذلك فنيئيل لانه قابل فيه إيل وهوالله عزوجل بلااحتال عندكم . ثم لوكان ، لكا كاندعون عند المناظرة لكان أيضا من الخطاء تصارع نبي وملك لغير معنى . فهذه صفة المتحدين في العنصر لاصفة الملائكة والانبياء . فأن قبل قدرويتم ان نبيكم صارع ركانة بن عبد يزيد . قلنانم . لازركانة كان من القوة بحيث لا يحد أحدا يقاومه في جزيرة العرب. ولم يكن رسول الله على الله موصوفا بالقوة الزائدة فدعاه الى الاسلام فقاله انصرعتني آمنت بك ورأى ان هذا من المعجزات فامر معليه السلام بالتأهب لذلك ممرعه للوقت واسلم ركانة بمدمدة فين الامرين فرق كابين المقل والحمق ولكل مقيام مقيال ولكن إذا اكل الملائكة عندكم كسور الخبزحتي تشتد بهيا قلوبهم والشاى واللبن والسمن والفطائر فيا ينكر بعضهم الصراع مع النياس في الطرقات وهدذه مصائب شاهدة بضلالم وخذلانهم وصحة اليقين بأن توراثهم مبدلة (فصل) وفي الفصل المذكور ان الله تعالى قال ليعقوب (لست تدعى من اليوم يعقوب لكن اسرائيل) ثم في السفر الثاني من توراتهم ، قال الله تعالى : قل لآل يعقوب وعرف بني اسر أثيل فقد سماه بعد ذلك يعقوب ، وهذه نسبة الكذب الى الله تعالى (فصل) ثم قال وبينا اسرائيل بذلك الوضع ضاجع رأوبين ابن لينة سرية ابيه بلهة وهي أمدان ونفث لي وهما اخواه وابنا يمقوب ، ثم اكد هـذا بان ذكر في قرب اخر السفر الاول ذكر موت يعقوب عليه السلام ومخاطبته لبنيه ابناً ابناً وأن يعقوب قال لرؤابين ابنه (انك صعدت في سرير ابيك ووسخت فراشه وليس مما ابتذلت فراشي تخلص) بعد أن ذكر في توراتهم أن شكيم بن حمور الحوى اخذ دينة بنت يعقوب عليه السلام واضطحم ممها وأذلها، ثم بعد ذلك خطبها الى يعقوب ابيها، الى ان ذكر قتل لاوى وشمون لحوروشكم ابنه وجميع اهل مدينته واكار يعتوب طي ابنيه فتلهما لهم (قال ابو محمد رضي الله عنه) معاذ الله ان يخذل الله نبيه ولا يعصمه في حرمة امرأته وابنته من هذه الفضائح ، ثم لاينكر ذلك باكثر من التعزير الضعيف فقط

(١)فى الكلام نقص ظاهر فليحرر

التشبيه في شيء غير أن جماعة من الشيعة الغالية وجماعة من أسحاب الحديث الحشوية صرحوا بالتشبيه مثل المشاميين من الشيعة والما نصر وكهمش واحمد المجيمي وغيرم من أهل الشيعة قالوا معبودم صورة ذات اعضاء وأبعاض أما

فستاتي مقالاتهم في باب الفلاة وامامشهة الحشوية فذكر الاشعرى عن محمد ابن عسى انه حكى عن نصر وكهمش والخمد المحمى انهم احازوا على ربهم الملامسة والمصافحة وان المخلصين من المسلمين يماينونه في الدنيا والآخرة اذا بلغوا من الرياضة والاجتهاد الى حد الاخلاص والاتحاد المحض (وحكى الكعي) عن يعضهم انه كان محوز الرؤية في الدنيا يزوروه ويزورم وحكى عن داود الخواري انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عماوراء ذلك وقال ان مبودم جسم ولحم ودموله جوارح واعضاء من يد ورجل ورأس ولسان وعينين واذنين ومع ذلك جسم K كالاجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو لايشم شيئاً من المحلوقات ولا يشهه شيَّ وحكى انه قال هو اجوف مناعلاه الى صدره مصمت ماسوى ذلك وان لهوفرة سوداء ولهشعر قططواما ماورد في التنزيل من

(فصل) وبعد ذلك قال : (واولاد يعقوب اثباً عشر فاولاد ليئة رؤابين (١) بكر يمقوب وشمءون ولاوى ويهوذا ويساخر وزبولون وأبناء راحيل يوسف وبنيامين وأبنا بلهة امة راحيل دان ونفثالي وابنا زلفة امة ليَّة حادا واشير ٧٧٪ هولاء بنو يعقوب الذين ولدوا له بفدان ارام)

(قال ابو محد رضي الله عنه) هذا كذب ظاهر ، لأنه ذكر قبل أن بنيامين لم يولد ليمقوب الا باقراشا بقرب بيت لحم على اربعة اميال من بيت المقدس بعد رحيله من فدان ارام بدهر ، والله تعالى لا يتعمد الكذب ولا ينسى هذا النسيان

(فصل) وبعد ذلك قال (وكان اسرائيل يحب يوسف لانه كان ولدله في شيخوخته) (قال ابو محد رضي الله عنه) هذه العلة توجب عبة بنيامين لانه ولد له بعد يوسف بازید منست سنین بنص توراتهم ، و توجب مشارکه یساکر و زبولوز فی المحمة لیوسف لانه ذكر قبل هذا ان يعقوب قال للابان خاله (خدمتك عشرين سنة من ذاك اربع عشرة سنة لا بنتيك وست سنين لادواتك) وذكر ان بعد سنين اعطاء ليئة وبعد سبعة الم اعطاء راحيل لم يكن بينهم الا سبعة ايام وهو اسبوع ليئة فقط ، وان ليئة ولدت له روايين ثم شمون شملاوي شميهوذا ثم قمدت عن الولد ، وأن راحيل أعطت بعد ذلك يعقوب امتها باهة فتزوجها فولدت له دانائم نفثالي ، ثم اعطت ليئة امتها زلفة ليعقوب فتزوجها فولدت له حادا ثم أشير ، ثم اطلقت له راحيل مماسة ليئة في لفاح اخذتها منها فولدت له راحيــل يوسف ، ثم بعد ولادة يوسف ابتدأ يعقوب بمعاملة حاله لابان على احرة ذكرها لرعاية غنمه فرعاها له ست سنين ، هذا كله نص توراتهم ، فصح أن يوسف كان له عنه عام الست سنين ستسنين فقط بلاشك ، وأن جميع اولاد يعقوب حاشا بذامين فأعاولدوا ولامدفي السبع سنين التي كانت قبل الستسنين المذكورة بالاشك عوالاولاد سبعة ففي كل عشرة اشهر ولدت ولدا لا يمكن اقل من هذا ، فلاشك في أن زابولون لا يزيد طي يوسف الأسنة واحدة فقط ، ولايزيد عليه يساكر الاسنتين فقط ، واقل هذا على ان تلفي المدة التي ذكرنا ان ليئة قمدت فيها عن الولد والمدة التي اعترلها فيها يعقوب ولابد ان لها مقداراً ما ، فعلى هذا فزابلون ويوسف ولدا معا ، والمدة تضييق عن هذه القسمة فني هذا الخبر كذب مقطوع به ضرورة ولابد ، ولا يجوزقليل الكذب ولا كثيره طي الله تمالي ولا على نيمن الانبياء . فصح انها مفتعلة مبدلة ولو كان لحذا الخبر وجهوان غمض وغرج وأن بعد أو امكنت فيه حيلة أو ساغ فيه تأويل ماذكرناه ونسأل الله العافية . وفي توراتهم عند ذكر اولاد عيسو خبال شديد وتخليط في الاسماء والوالدات. الا أنه رعا خرج على وجوه بعيدة ضعيفة فلم نعتن بايراده لذلك . ولكن نبهنا عليه فالاظهر الاغلب فيه الكذب وانه إبراد جاهل بتلك القضية بلاشك

(١) وفي بيض كتب التاريخ روبيل (٢) هو اشار بعينه المتقدم ذكره الا أن الفه لما كانت مهالة في اللغة العبرية فتارة يكتبه بالالف وتارة يكتبه بالياء كما هذا (لمصححه)

الاستواء والوجه والبدين والجاب والمجيء والاتيان والفوقية وغير ذلك فاجروها عيظاهرها اعنى مايفهم عندالاطلاق طي الاجسام وكذلك ماورد في الاخبار من الصورة في قوله عليه السلام يخلق آدم على صورة الرحمن ،

خرطينة آدم بيده اربعين صاحاً * وقوله وضع يده او كفه على كتفي ﴿وقوله حتى وجدت برد انامله في صدرى الى غير ذلك اجروها على مايتعارف في صفات الاجسام وزادوا فى الاخباراكاذب وضوعا ونسبوها الى النبي عليه الصلاة والسلام واكثرها مقتبسة من الهود فأن التشبيه فهم طباع حق قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة و بكي على طوفان نوح حتى رمدت عناه وان العرش لياط من تحته كاط طالر حل الحديدوانه ليفضل من كل حانب اربعة اصابع وروي الشهة عن الني عليه الصلاة والسلام انه قال لقيني ربي فصافحني وكافحني ووضع يده بين كنفي حتى وجدت برد انامله وزادوا على التشبيه قولهم فى القرآن ان الحروف والاصوات والرقوم المكتوبة قديمة ازليمة وقانوا لايعقل كلام ليس بحرف ولاكلة واستدلوا فيه باخبار (منها) ماروي عن الني عليه الصلاة والسلام ينادى الله تعالى

يوم القيامة بصوت يسمعه

۔ہﷺ فصل کے۔ ثم ذکر بیع اخوۃ یوسف لیوسف، وازاخوته کانوامجتمعین حینئذ يرعون أذواده ، ثم قال وفي ذلك الزمان المنزل يهوذا عن إخوته وكان مع رجل من اهل عدلام يدعى اسمحيرة، فبصر في ذلك الموضع بابنة رجل كنماني اسمه شوع فتزوجها وضاحها فحملت وولدت ولدًا اسمه عيرا، ثم حملت ووضعت ثانياً وسماه اناز، ثم حملت ووضعت وسمته شلة، ثم أمسكت عن الولدفزوج بهوذا عيرا بكر ولده امرأةوكان عيرا بكر يهوذا مذنباً بين يدى السيد، ولذلك قتل. فقال يهوذا لابنه أونان، أدخل الى امراة اخيك وضاجعها لتحيي نسله، فلما علم أنه لا ينسب اليه من ولد له منها دخل إلى أمرأة اخيه وكان يمزل عنها لئلا بولد لاخيه منه، ولذلك اهلكه السيد للفاحشة التي اطلع عليها منه، فمند ذلك قال يهوذالثاماركنته (١) كوني أرملة في بيت أبيك الى أن يكبر ابني شيلة، وكان يتوقع ان يصيبه منالموتما اصاب اخاءان ضاجعها، فسكنت في بيت ابيها وبعدايام كشيرة توفيت بنتشوع مأذيهو ذافتصبر بهوذاو تسلىعنه حزنها وتوجه الىجزاز أغنامه مع حيرة صديقه العدلامي الى تمنا، وقيل لثامار الختنك (٢) صاعد إلى تمنة ليجز أغنامه، فالقت عن نفسها ثياب الارامل وتقنعت وقمدت في مجمع الطرق المسلوكة الى تمنة، فعلت ذلك مذكبر شيلة ولم تزوج منه، فلما رآها يهوذا ظنها زانية وكانت غطت وجهما لئلا تعرف فمال اليها وقال الذني لي في مضاج يتك وكان يجهل انهاكته . فقالت له ، ماذا تعطيني أن امكنتك من مضاجعتي ? قالمًا ابعث اليك جديامن الغنم ، فقالت نِم إن اعطيتني رهنا الى ان تبعث ماوعدت ، فقال لها موذا و ماار هنه لك . قالت ارهن لى حاتمك و حز امك والعصا الني يبدك ، عبلت من مضاجعة واحدة، ثم انظلمة توالقت الشكل التي كانت فيدوعادت الى شكل الارامل، وبعث يموذا الجدى معصديقه العدلاي ليأخذمن المرأة الرهن الذي وضعه عندها ، فسال عنها اذلم يحدها من سكان دلك الموضع فقال ابن المرأة القاعدة في مجمع الطرق؟ فقالوا له لم تكن في هذا الموضع زانية فانصرف الى يهوذا فقال له: لم اجدها وقال لى سكان ذلك الموضع لم تكن همنا زانية، فقال له يهوذا تأخذ ما عندها محافة ان تكون ضحكة فانى قد ارسلت الجدى اليها وانت تقول لم اجدعا، وبعد ثلاثة اشهر قيل لموذا: ان كنتك ثامار قد زنت وقد بدايطنها يظهر ، فقال يهوذا اخرجوها لتحرق، فلما اخرجت بعثت الى يهوذا . انما حبلت من الذي له هذا . فاعرف هذا الحاتم والزنار والمصا، فلما عرف قال هي أعدل مني اذ منعتها شيلة ولدي، ولم يضاحِمها بعد ذلك فلما ادركتها الولادة ظهر فها توأمان ففي وقت خروجها بدر احدها واخرج يده فريطت القابلة في يده خيطاارجوانا وقالت هذا يخرج اولا. فادخل يده الي نفسه واخرج الولد الآخر. فقالت له القابلة لم افترصت (٢) اخاك فسمى فارصا و بعده خرج الذي ربط في

(١) الكنة بفتح الكاف وتشديد النون امرأة الابن (٢) والختن المرادبه هناالصهر وهو يهوذا ابو زوجها المتوفى . واطلاق الختن انشائع أيما هو على زوج الابن اله مصححه (٣) اى لمأخرت نو بتك فى الولادة عن اخيك وجملته يسبق الى فرصة اي نوبة الخروج من بطن امه قبلك لمصححه

الاولون والآخرون ورووا ان موسي عليه السلامكان يسمع (d - lliant & llu - 10) كلام الله كجر السلاسل وقالوا اجمت السلف على ان القرآن كلام الله غير مخلوقومن قال هو مخلوق فهوكافر بالله

وافقونا طي ان هذا الذي في ايدينا كلام الله وخالفونا في القدم وم محجوجون ايضا باجاع الامة واما الاشعرية فوافقونا على ان القرآن قديم وخالفونافي ان الذي في الدينا ليس في الحقيقة كلام الله وم محجوجون ايضأ باجماع الامة ال المشار اليه هو كلام الله فاما اثبات كلام هوصفة قائمة بدات الباري Tally Visar ale Vising ولا تقرأها ولا نسمها فهو مخالفة الاجماع منكل وجه فنحن نعتقد انعابين الدفتين كارم الله انزله على لسان جبريل عليه السلام فهوالكتوب في الصاحف وهو في اللوح المحفوظ وهو الذي يسمعه المؤمنون في الجنة من البارى تعالى بنير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تعالى سلام قولا من رب رحم وهو قوله تمالی لموسی انی انا الله رب العالمين ومناجاته من غير واسطة حين قال وكلم الله موسى تكليأ قال وانى اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وروى عن الني عليه الصلاة والسلام انه قال أن الله

يد. الخيط الارجوان وسمى زارح. تم الفصل (قال ابو محد رضي الله عنه) ثم بعد فصول و قصص ذكر اولاد يمقوب الولودين بالشأم الذين دخلوا ممه عمر اذ بعث يوسف عليه السلام فيهم كام م . فذكر يموذا و بنيه الثلاثة الاحياء شيلة وفارص وزارح .وذكر لفارص هذا نفسه اثنين وما حصرون وحامول ابنافارص ابن يهوذا اللذكور

(قال أبو مجمد رضي الله عنه) فني هذا الكلام عار وفضيحة مكذوبة وكذب فاحش مفرط القبح. فاما المار فالذي ذكرعن يهوذا منطلبه الزنا بامرأة لقها في الطريق هي ان ينطها جدياً. ثم جوره في الحرج علما بالحرق. فلما علم أنه صاحب الخصلة اسقط الحرج عن نفسه وعنها. ثم شنعة اخرى وهي قوله . ان و الذبن يهوذا لما عرف انه لا ينسب اليه من يولد له من امرأته التي تزوجها بعد موت اخيه جعل يمزل عنها. وهذا عجب جداًان إن تلد امرأة رجل من زوجها من لا ينسب اليه لكن الى غير، من قدد مات قبل ان يتزوجها هدنا. فلعل فيم الآت ولادات وانساب في كتبهم مشل هده فهده والله امور سمجة ، ثم دع يهوذا فليس نبياً ولاينكر عن ليس نبياً مثل هذا ، المالشأن كله والعجب في أنهم مطبقون باجمعهم قطعاً على أن سلمان بن داود عليهما السلام بن أشماى بن عونين بن يوغز بن بشاى بن مخشون ابن عميناذاب بن نورام بن حصرون بن فارص المذكور ابن بهوذا ، فجعلوا الرسولين الفاضلين مولودين من تلك الولادة الخبيئة راجمين الى ولادة الزنا ، شماقيح مايكون من الزنا رجل مع امرأة ولده ، حاشلته من هذا الاهك المفترى ، ولقد قال لي بمضهم اذقر رته على هذا الفصل: ان هذا كان مباحاً حينتُذ ، فقلت له فلم امتنع من مضاجمتها بعد ذلك ? وكيف يكون مباحاً وهي لم تعرفه بنفسها ولاعرفها عند تلك الماملة الحبيثة بالجدى المسخوط والرهن الملمون ? وأعاوطتها عيانها زائية اذاغتلم اليها ، لاعلى أنها أمرأة الميت ولده ، الا أن قلتم أن الزنا جملة كان مباحًا حينئذ فقدقرت عبو كم فسكت خزيان كالحا، وتالله مارأيت أمة تقر بالنبوة وتنسب الى الانبياء ماينسبه مؤلاء الكفرة ، فتارة ينسبون الى أبراهيم عليه السلام أنه تزوج اخته فولدت له اسحق عليهما السلام. ثم ينسبون الى يعقوب انه تزوج الى امرأة فدست اليه اخرى ليست امرأته فولدت له اولاداً منهم انتسل موسى وهارون وداود وسلمان وغيرم من الانبياء عليهم السلام. ثم ينسبون الى روبان بن يعقوب أنه زني بربيبته (١) زوج النبي أبيه وأماخويه . ثم ينسبون الى نبيه يعقوب عليه السلام انه فسق بهاكرها وافتضها غلبة ، ثم ينسبور الى موذا ماذكرنا منزناه بامرأة ولديه . فحمات وولدت من الزنا ولداً منه انتسل داود وسلمان عليهم السلام . شمينسبون الى يوشع بننونانه تزوج رحب الزانية المشهورة الموقفة نفسها للزنا لكل من دب وهب في مدينة أريحا. ثم ينسبون الي عمرات بن فهث بن لاوى انه تزوج عمته اخت والده واسمها يوحانذ ولدت لجده بمصر فولد له منها هارون

(١) في اللسان ويقال لامرأة الرجل اذاكان له ولدمن غيرها ربيبه

تمالى كتب التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم بيده وفي التنزيل وكتبنا له في الالواحمن كل شيَّ موعظة وتفصيلاً لكل شيَّ قالوا فنحن لانريد من انفسناشيئاً ولا نتدارك بمقولناامراً لم يتعرض له وموسى عليها السلام ، هكذا ذكر نسبها في قرب آخر السفر الرابع ، ثم ينسبون الى داود عليه السلام انه زنى جهاراً بامرأة رجل من جنده عربنة وزوجها عي ، وانها ولات منه من ذلك الزنا ابناذكرا ثم مات ذلك الفرخ الطيب ثم تزوجها ، وهي امسلمان ابن داود عليها السلام انه فسق بسراري ابن داود عليها السلام انه فسق بسراري ابيه علانية امام الناس ، ثم ينسبون الى سلمان عليه السلام المهر ، وانه تزوج نساء لا يحل له زواجهن ، وانه بني لهن بيوت الاوثان وقرب لهن القرابين للاوثان ، مع ماذكر نا قبل ونذكر ان شاء الله تعالى من نسبتهم الكذب الى ابراهيم واسحق و يعقوب و يوسف عليهم السلام والكن أين هذا عما في توراتهم من نسبتهم لعب الصراع الى الله تعالى مع عليهم السلام والكذب المفضوح فيا وعده واخبر به ، فعلى من يصدق بشيء من كل هذا يعقوب والكذب المفضوح فيا وعده واخبر به ، فعلى من يصدق بشيء من كل هذا الافك لعنة الله وغضه ، فاعجموا لعظيم كفره ولاء القوم وما فتراه الكفرة اسلافهم الانتان طي الله وغضه عدد كل شيء خلق الله ، فاحمدوا الله معاشر المسلمين طي ماهداكم لهمن لطنة الله وغضه عدد كل شيء خلق الله ، فاحمدوا الله معاشر المسلمين طي ماهداكم لهمن المنة الله وغضه عدد كل شيء خلق الله ، فاحمدوا الله معاشر المسلمين طي ماهداكم لهمن المنة الله وغضه عدد كل شيء خلق الله ، فاحمدوا الله معاشر المسلمين طي ماهداكم لهمن المنة الله وغضه عدد كل شيء خلق الله . فاحمدوا الله معاشر المسلمين علي ماهداكم لهمن المنة الله وغضه عدد كل شيء خلق الله . فاحمدوا الله معاشر المسلمين علي ماهداكم لهمن المنة الله المناهد الله ما من الله الزهراء التي لم يشها تبديل ولانخريف والحمد القرب العالمين

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واماالكذبة الفاحشة المفضوحة التي هي من المحال المحض والافتراء المجردفهو مااذكرء انشاء الله تمالي فتأملوه ترواعجماً . ذكر في توراتهم نصا ان يهوذا بن يعقوب كان مع اخوته يرعون أذوادم اذباعوا اخام يوسف، وان يهوذا اشار عليهم ببيعه واخراجه من الجب ليخلصه بذلك من الموت . ثم ذكر بعدذاك أن يهوذا اعتزل عن اخوته وصار مع حيرة العدلامي . ورأى ابنةر جل كنماني اسمه شوع فتزوجها وولدتله ولدأاصه عيوثم ولدأ آخراسمه اونانثم ولدأ آخر اسمه شيلة كا ذكرنا آنفاحرفا حرفا. وذكر بعدذلك ازعير تزوج امرأة اسمها ثامارودخل بها وكان مذنبا ولذلك قتله الله تعـالي . فزوجها من اخيــه او نان فــكان يمزل عنها فمات لذلك و بقيت ارملة ليكبر شیلة و تزوج منه ، وان شیلة کبر ولم تزوج منه ، وقد اعترف بذلك یهوذا اذ قال هي اعدل مني اذ منعتها شيلة ابني ، وذكر بعد ذلك انها تحيلت حتى زنت يهوذا نفسه والد زوجها وحبلت منه وولدت منه توءمين فارص وزارح كاذكرناقيل ، ثم ذكر بعد ذلك نسل يعقوب واولاد أولاده المولودين بالشام ودخلوا معه مصر ، فذكر فهم حصرون وحامول ابني فارص بن بهوذا ، فاضطوا هذا وذكر في توراتهم ان يو-ف عليه السلام اذبلغ ست عشرة سنة كان يرعى ذودا مع اخوته عند ابيه ، وانهم باعوه ، فصح انه كان ابن سبع عشرة سنة اذباعوه ، وهكذا ذكر في توراتهم ، ثمذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام كان اذ دخل على فرعون وفسرله رؤياه في البقرات والسنابل وولاه ام مصر ابن ثلاثين سنة ، شمذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام كان اذ دخل أبوء مصر مع جميع اهله ابن تسع وثلاثين سنة ، هذا منصوص فيها بلا خلاف من احد منهم ، فصح يقينا انه لم يكن بين دخول يعقوب مع نسله مصر وبين بيع يوسف الااثنان وعشرون سنة وربما اشهر يسيرة زائدة لااقل ولااكثر، هذا حساب ظاهر لا يخفي على جاهل ولاعالم، وقد

استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ومن المعلوم انه ماجع الاهذا الذي نقراء وقال اله لقرآن كريم في كتاب مكنون لايسه الا الطهرون تنزيل من رب العالمين وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بالدى سفرة كرام بررة وقال أنا أنزلناه في لله القدر وقال شهر رمضان الذى أنزلفيه القرآنالي غير ذلكمن الآيات ومن المشهة من مال الىمدهب الحلولية وقال يجوزان يظهر البارئ تدالى بصورة شخص كاكان جبريل عليه السلام ينزل في صورة اعرابي وقد تمثل لريم علها السلام بشرا سويا وعليه حمل قول النبي والله لفيت ريى في أحسن صورة وفي التوراة عن موسىعليه السلامشافهت الله تمالي فقال لى كذاوالفلاة من الشيعة مذهبم الحلول ثم الحلول قديكون مجزء وقد يكون بكل طي ماسيأتي تفصيل مذاههم ان شاء الله تعالى (الكرامية) أصحاب ابي عبد الله محد بنكرام واعا عددناه من الصفاتية فانه كان عن يثبت

الصفات الا انه ينتهى فها الى التجسم والتشبيه وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتسابه الى اهل السنة وم طوائف يبلغ عددم الى اننى عشرفرقة واصوله استة العابدية والنونية والزرينية والاسحاقية والواحدية واقربهم الهيصمية ولكل واحد

واوردنا مذهب صاحب المقالة واشرنا الى مايتفرع منه أص ابو عبد الله على ان معبوده على العرش استقرار اوطى انه يجهة فوق ذاناواطلق عليه اسم الجوهر فقال في كتابه المسمى عذاب القبر أنه أحدى الذات احدي الجوهر وانه عاس للعرش من الصفيحة العليا وجواز الانتقال والتحول والنزول ومنهمن قالانه على بعض اجزاء الفرش وقال بمضهم امتلا المرش به وصار المتأخرون منهم الى انه تعالى بحمة فوق ومحاذ لامرش ثم اختلفوا فقال المابدية ازبينه وبين العرش من البعد والمسافة مالو قدر مشغولاً بالجواهر لاتصلت به وقال محد بن الميصم انبيته وبين العرش بعدالا يتناهى وأنه ماين للعالم بينونة ازلية ونفي التعيز والمحاذاة واثبت الفوقية والماينة واطلق اكترع لفظ الجسمعليه والمقاربون منهم قالوا يعني بكونه حسماً أنه قائم بداته وهذاهوحد الجسمعندم وبنوا على هذا ان من حكم على القائمين بانفسعها ان يكونا متحاورين ومتباينين

ذكر في توراتهم أن في هذه المدة تزوج بهوذا بنت شوع وولدتله ولدا ثم ثانيا ثم ثالثا ، وان الاكبر بلغ فزوج زوجة ثممات بعددخولهما فزوجت بعدء من أخيه فكان يعزل عنها فمات وبقيت مدة حتى كبرالثالث ولم تزوج منه فزنت بهوذا والدزوجها فولد له منها توءمان مُولد الاحدذينك التومين ابنان ، وهذا عال متنع الخفاء به الاعكن البتة في طبيعة بشر ولاسبيل المه في الجبلة والبنية بوجه من الوجوه ع هبك ان يهو ذا اعتزل عن اخوته و تزوج بنت شوع باثريم يوسف بيوم وحبلت زوجته وولدت له الولد الا كبر في عامها الثاني ثم الثاني في عام آخر شم الثالث في عام ثالث ، وهبك ان الاكبرز وجوله اثنا عشر عاما من جملة اثنين وعشرين طما وبتي مها مابتي ثمزوجت منالثاني وله اثناءشر طمافتي يعزلءنها لئلا ينسبالي اخيه من يولد لهمنها ثم مات و بقيت تنتظر ان يكبر شيلة و تزوج منه حتى طال عليهاورأت انه قد كبرولم تزوج منه وهذا لا يكوز البتة في اقل من عام ، فهذه اربعة عشر عاماً . ثم زنت بيهوذا فحملت فولدت فهذا عام او اقل بيسير فلم يبق من الاثنين وعشرين عاماً لا سعمة اعوام إلى ثمانية اعوام لا أكثر البتة . فمن المحال الممتنع في العقل ان يوجد لرجل ابن عمان سنين او سبع سنين ولدان ? مارأيت اجهل بالحساب من الذي عمل لمم التوراة ، وحاش لله ازيكون هذا الخبرالبارد الكاذب عن الله تعالى اوعن موسى عليه السلام ولاعن انسان يعقل مايقول ويستحى من تعمد المكذب الفاضح ونسأل الله العافية مي فصل كه و بعد ذاك ذكر عدد بني يعقوب المولودين بالشام عند خاله لابان الداخلين معه مصر . فذكر الذين ولدت لهليئة . وهمستذكور وابنةواحدة . وذكر اولادهؤلاء الستة وسمام. فذكرلرأوبين اربعة ذكور. ولشمعون ستةذكور وللاوى ثلاثة ذكور. وليهؤذا ثلاثة ذكور وابني ابن له فهم خمسة . وليساخر اربعة ذكور . ولزابلون الائةذ كور المجتمع من بني ليئة في نص توراتهم بعقب تسميتهم هؤلاء بنولينقز عدد اولادها و بناته اثلاثة و ثلاثون هكذانص توراتهم . وهذاخطاء في الحساب تعالى الله عن ان يخطئ في الحساب اوان يخطئ فيه موسى عليه السلام. فصح انهامن توليد جاهل

- وفصل كر م ذكر بعد هذا اولادرا حيل فذكر يوسف و بنيامين و بنيها قال وهاريمة عشر . وذكر أولاد زلني عاد واشار وبنيهما قال ومستةعشر . وذكر اولاد بلهة دان و نقالي و بنيه إقال و هسمة . ثم وصل ذلك إن قال وعد د نسل يعقوب الذبن دخلوا معه مصر سوى نساء اولاده ستة وستون . وابنا يوسف اللذان ولداله بمصراتنان . فجميع الداخلين الى مصرسيعون

(قال الو محدرضي الله عنه) هذا خطأ فاحش لان المجتمع من الاعداد المذكورة تسعة وستون . فاذا اسقطت منهم ولدى يوسف اللذان ولداله بمصر بقي سبعة وستون وهو يقول ستة وستون . فهذه كذبة . ثم قال فجميع الداخلين معه الى مصر سبعون . فهذه كذبة ثانية . وقد قدمنا از الذي عمل لهم التوراة كان ضعيف البصارة بالحساب. وليست هذه صفة الله عزوجل ولاصفةمن معهمسكة عقل تردعه عنالكذب وتعمده طيالله تعالى وعن تكلف

فقفى بمضهم بالتجاور مع المرش وحكم بعضهم بالتباين وربما قالواكل موجودين فاماان يكون احدها بحيث الآخر كالعرض مع الجوهر واما ان يكون بجهة منه والبارى الى وبجهة منه ليس بعرض اذ هو قائم بنفسه فيجب ان يكون

غثاومن طابئسخريهم وكشف سوءاتهم

مالايحسن ولايقوم به .وذكر في هذا الفصل قصة أخرى فيها الاعتراض الاانها تخرج على وجه ما فالداك لم نفر دلها فصلا ، وهي انه ذكر اولاد بنيامين فقال بالعوبا كرواشبيل واجير و فعان وابحى وروش ومفيم وحفيم وارد . ثم ذكر في السفر الرابغ من توراثهم فذكر بالع واشبيل واجير ومفيم وحفيم فقط . ثم قال وابنا بالع ازدو نمان ابني بالع فان لم يكن هذا على انه لم ينسل من أولئك العشرة الاخسة الذين ذكر ه في الرابع وان ازدو نمان ابني بالع ها غير أزدو نماز ابني بنيامين . والافهى كذبة ، وقد قلنا ان كل ما يمكن تخريجه بوجه وان بعد فلسنا نخرجه في فضائح كتام المكذوب

* (فصل) * ثم ذكر بركة يعقوب عليه السلام طي بنيه وانه وضع د البمني طي رأس افرايم ان يوسف واليسرى على رأس منسى بن يوسف ، وإن ذلك شق على يوسف عليه السلام، وقال: لايحسن هذا يا أبت لان هذا بكر ولدى فاحمل يمينك على رأسه ، يعنى منسى ، فكره ذلك يعقوب وقال : عامت يابني عامت وستكثر ذرية هـ ذا وتعظم ، ولكن اخوه الاصغر يكون اكثر منه نسلا وعدداً ، يعني ان افراح يكون عدد نسله اكثر من عدد نسل منسى ، ثم ذكر في مصحف بوشع ان بني منسى كانوا اذ دخلوا الشام وقسمت عليهم الارض اثنين وخمسن الف مقاتل وسيعاثة ، وإن بني افراج كانوا حدث ذائنين وثلاثين الفا وخسمائة ، وذكر في كتاب لهم معظم عندم اسمه سفطم انه ذكر بني اسرائيل قبل داود عليه السلام اربعة من ملوك بني منسي واربعة من بني افرايم ، وأن من جملة بني منسى المذكورين رجلا اسمه مفتاح بن علفاذ قتل من بني افرايم أثنين واربين الف مقاتل حتى كاديستاً صلهم ، وفي كتاب لهم آخر معظم عندم ايضًا اسمه ملاخيم أنه ملك عشرة اسباط من بني اسرائيل بعد سلمان عليه السلام الى ائ ذهب الاسباط المذكورون وسبوا من بني افراح ملكين كانت مدتهما لجميعاً ستة وعشرين سنة فقط ، وها باريعام وآينه باباط ووليهم من بني منشا خسة ملوك واتصلت دولتهم مائة عام وعامين وم زحر مان بريم بن يؤاش بن يهو ياحاز بن بهو كالهم ملك بن ملك بن ملك بن ملك بن ملك ، ولم يكن فيمن ملك الاسباط العشرةاقوى ملكا من هؤلاء المنشانين ، وهذا ضد قول يعقوب الذي حكموه عنه ، وحاش لله ان يكذب ني فها ينذر به منالله عز وجل. فإن قالوا أن يوشع بننون وربور انسه وملحى المورشي النبي كلهم كان من بني افرايم وكان بنو افرايم اذ أخرجوا من مصر اربعين الف مقاتل وخمسائة مقاتل ومائتي مقاتل . وكان بنو منشا يومئذ اثنين وثلاثين الف مقاتل ومائتي مقاتل. قلنا: لم تذكروا أن يعقوب قال (يكون الشرف في اسل افرام) أعا حكيتم انه قال أن أفرايم يكون أكثر نسلا وعددا من منشأ على التأبيد والعموموايصال البركة لاطي وقت خاص قليـ ل ثم يعود الاص بخلاف ذلك فتبطل البركة ويصير المبـــارك مديرا ، والمدير مباركا في الابد

(فصل) ثم ذكر عن مقوب عليه السلام انه قال لرأو بين في ذلك الوقت انت اول المواهب مفضل في الشرف مفضل في العز ولا تفضل نهملة ماء

الجية أم لمم اختلاف في النالة فن الجسمة من اثبت النامة له من ست جهات ومنهم من اثبت الزالة من حية تحتومنهم من انكر النهالة فقال هو عظم ولم في معنى العظمة خلاف فقال بضهم من عظمته انه مع وحدته على جميع اجزاء المرش والمرش تحته وهو فوق كله على الوجه الذي هو فوق جزء منه وقال امضهم معنى عظمته انه والاقي مع وحدته معجبة واحدة اكثر من واحد وهو يلاقي جميع اجزاء العرش وهو العلى العظم ومن مذهبهم جميعا قيام كثير من الحوادث بذات الاارى تعالى يدومن اصلهم ان ما محدث في ذاته اعل محدث بقدرته ومامحدث ماينا لذاته فأعما محدث بواسطة الاحداث ويعنون بالاحداث الانحاد والاعدام الواقيين فيذاته بقدرتهمن الاقوال والارادات ويمنون بالمحدث ماباين ذاته من الحواهر والاعراض فيفرقون بان الحلق والمخلوق والايحاد والموجود والموجد وكذاك مين

الأعدام والمدرم فالمخلوق أنما يقع بالخلق والحلق يقع في ذاته بالقـدرة والمدوم أنما يصبر ممدوما بالاعدام الواقع في ذاته بالقدرة وزعموا أن في ذاته سبحاله حوادث كثيرة مثل الاخبار عن الامور المــاضية والآتية والكتب المنزلة على الرسل

عليهم السلام والقصص والوعد يسمع ويبصر والانجاد والاعدام هو القول والارادة وذلك قوله كن للشيء الذي يريد كونه وارادته لوجــود ذلك الشيء وقوله للشيءكن صورتان وفسر محدابن الهيمم الايجاد والاعدام بالأرادة والإيثار قال وذلك مشروط بالقول شرعا اذوردفي التنزيل * اعاقولنالشيء اذاأر دناهان نقول له كن فيكرن * وقوله أعا امره اذ اراد شيئا أن يقولله كن فيكون * وطي قول الاكثرين منهم الحلق عبارة عن القول و الارادة ثم اختلفوا في التفصيل فقال بفضهم لكل موجود الحادولكل معدوم اعدام وقال بعضهم الحادواحد يصلح لموجدين اذا كانا من جنس واحد واذا اختاف الجنس تعدد الاعاد والزم بمضهم لو افتقر كل موجود او كل جنس الى امجاد فليفتقركل امحادالي قدرة فالتزم تمدد القدرة تعدد الاعجاد وقال بعضهم ايضابتعدد القدرة بتعدد الاجناس المحدثات واكثره على انهاتتعدد بتعدد اجناس الحوادث التي

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا كارليهُ ذب اوله آخره (قصل) ثم ذكر انه عليه السلام قال ليهوذا حينتذ: لاتنقطع من يهوذا المخصرة ولا من نسله قائد حتى أتيني المبعوث الذي هو رجاء الامم

(قال ابو محمد رضي الله عنمه) وهذا كذب قد انقطعت من ولد بهوذا المخصرة وانقطعت من نسله القواد ولم يأت المبعوث الذي هو رجاؤم. وكان انقطاع الملك من ولديهوذا، عهد بختنصر مذازيد أمن الف عام وخميائة عام الامدة يسيرة وهي مدة زرباء يل بن صلنا يل فقط ، وقد قررت على هذا الفصل اعلمهم واجدام وهواشموال ابن يوسف اللاوى الكاتب المعروف بابن النفرال في سنة اربع واربعائة فقال لي لم يزل رؤس الخواليت ينتسلون من ولد داوود وم من بني يهوذا وهي قيادة وملك ورياسة فقات هذا خطأ لان رأس الجالوت لاينفذ امره طي احد مرم الهود ولا من غيرم ، وأعا عي تسمية لاحقيقة لما ولاله قيادة ولا بيده مخصرة ، فكيف وبعد احرب بابن برام لم يكن من بني جوذا وال اصلا مدة من سنة اعوام ، شم بعده نشأ الملقب صدقيا بن يوشيا لم يكن منهم لأحد له معين ، ولامن علك على أحداثنين وسبعين عاما متصلة حتى ولى زيادل ثم انقطع الولاةمنهم جملة لا رأس جالوت ولا غيره مدةولاة الهارونيين ملكا ملكا مئين من السنين ليس لاحدمن بهوذا في ذلك امرالي دولةالمسلمين اوقيلها بيسير ، فاوقعوا اسم رأس الجالوت على رجل من بني داود الى اليوم ، الا ان بعض المؤرخين القدماء ذكران هردوس وابنيه وابن ابنه اعريفاس بن اعريفاس كانوا من بني يهوذا ، والاظهر أنهم من الروم عند كل مؤرخ ، فظهر كذب هؤلاء الانذال بيقين وحاش للدان كذب ني

- ﴿ فَصَلَ ﴾ - ثُمُ ذَكُرَانَ يَمْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلَّهِ فِي وَشَمُّونَ مَا بِدَهُ أَفِي مِقُوبُ وأفرقهافي اسرائيل

(قال أبو محمد رضي الله عنه) امالاوي فكان نسله مبددا في بني اسرائيل كا ذكر ، واما بنو شمون فلا ، بل كانوا مجتمعين في البلد الذي وقع لهم كسائر الاسباط ولافرق، وليس انذار النبوة عما يكذب في قصة ويصدق في اخري ، هذه صفات انذارات الحساب القاعدين على الطرق للنساء ولمن لاعقلله

*(فصل) * وقال في السفر الثاني من توراتهم ان الدتمالي قال الوسى عليه السلام . قل الفرعون السيد يقول لاسرائيل بكر ولدى ويقول لك ائذن لولدى ليخدمني وان كرهت الآن ساهلك بكر ولدك

رقال أبو محدرضي الله عنه) هذاعِب ناهيك به . ليتشعرى ماذا ينكرون طي النصاري بعد هذا? وهل طرق النصاري سبيل الكفر في ان يجملوا لله ولداً ؟ ونهج لهم طريق التثليث على ما ذكرنا قبل هذا الا هذه الكتب الملمونة المدلة ، الا انالنصاري لم يدعوا بنوة لله تعالى الإلواحد اتى عمجزات عظيمة ، واما هذه الكتب السخيفة وكل من

تحدث في ذائه من الكاف والنون والادارة والتسمع والتبصر وهي خمية اجناس ومنهم من فسر السمع والبصر بالقدرة على التسمع والتبصر ومهم من اثبت لله تمالى السمع والبصر ازلا والتسمعات والتبصرات

تدين بها فانهم ينسبون بنوة لله الى جميع بني اسرائيل وم اوسخ الامم واردلهم ، كفرم اوحش وجهلهم الحش

فدعي فرعون بالملهاء والسحرة وفعلوا بالرقي المصرى مثل ذلك، ولكن عصى وسي ازدرت عصم * ثم ذكر ان موسى وهارون فعلا ما أمرها السيد فرفع العصا وضرب بها ماء النهر بين يدى فرعون وعبيده فعاد دما ومات كل حوت فيمه و نتن النهر ولم يجد المصريون سبيلا الى الشرب منه وصار الماءفي جميع ارض مصردما ، فقيل مثل ذلك سحرة مصر برقام ﴿ ثُم ذكر أن هارون مد يد على مياه مصر وخرجت الضفادع منها وغطت ارض مصر ففعل السحرة برقام مثل ذلك واقبلوا بالضفادع على ارض مصر ، ثمذكر ال هارون مديد. بالعصا وضرب بها غبار الارض فتخلق منها بعوض في الأدميين والإنعام وعاد جميع الغبار بموضا في جميع ارض مصر ، فلم يفعل السحرة مثل ذلك برقام وراموا اختراع البعوض فلم يقدروا عليه ، فقال السحرة لفرعون هذا صنع الله

(قال أبو محدرضي الله عنه) هذه الآبدة (١) المصمئلة والصيلم المطبقة ، ولو صح هذا البطلت نوة موسى عليه السلام بل نبوة كل نبي ، ولو قدر السحرة على شيء منجنس ما يأتي به الذي لمكان باب السحرة وباب مدعى النبوة واحدا، ولما انتفع موسى بازدراء عصاه لمصيم ولا بمجزم عن البموض وقد قدروا هي قلب العصى حيات وطي اعادة الماء دما وعلى الجيء بالضفادع ولماكن اوسى عليه السلام عليهم بنبونه اكثر من انه اعلم بذلك العمل منهم فقط ، ولو كان كا قال « ولاء الكذابون المله و نون لكان فرعون صادقًا في قوله ، أنه لك بركم الذي علكم السحر ، ولا منتسبة لمم في قول السحرة في البعوض هـــــذا صنع الله لانه يقــال لبــــني اسرائيــل فعــلي موجب قول السحرة لم يكن من صنع الله قلب النصاحية والماء دماً والجيء بالضفادع. بلمن غير صنع الله . وهذه عظيمة تقشير منها الجلود · أينهذا الانك المفترى البارد من نور الحق الباهر ? أذ يقول الله عز وجل (أما صنعوا كيد ساحر) وأذ يقول تمالي (وجاء السحرة فرعون قالوا أئن لنا لأجرا ان كنا يحن الغالبين قال نهم والسكم لمن المقريين قالوا ياموسي اما ان تدقى واما أن نكون كن الملتين قال ألقوا فلم القوا سحروا أعين الناس واسترهبوم وحاؤا بسحرعظم وأوحينا الى موسي أن ألق عصاك فاذاهى تلقف مايأ فكون فوقع الحقى وبطل ماكانوا يعملون فغلبواهنالك وانقلبوا صاغرين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون)واذ يقول تعالى (فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرم أنها تسمى) فاخبر عز وجل ان الذي عمل

(١) الآبدة تقدم في المامش قريبا انهاالداهية تبقى على الدهر ، والمصمئلة الشديدة من قولهم اصال الشيء كاطرائ اصمثلالااى اشتدوا اصيغ الأمر الشديد المستأصل ومن ذاك قولهم وقعةصلمةاى مستأصلةاه اصعحهن كتب اللغه

م محبطرد ذلك في الموجد حتى يجوز وقوع موجد عدثني ذاته وذلك محال عندم ولو فرض انعدام بابلاعدام لجاز تقدير عدم ذلك الاعدام فيتسلسل فارتكبوا لهذا التحكم استحالة عدم مايحدث في ذاته. ومن اصلهمانالمحدث أنما يحدث في ثاني حال ثبوت الاحداث بلا

(١١٩) باصول المحدثات وبالحوادث التي تحدث في ذاته واثبتوا ارادات حادثة تتعلىق بتفاصيل المحدثات واجمعوا على ان الحوادث لا توجب لله تمالي وصفا ولا مي صفات له فتحدث في ذاته هذه الحوادثمن الاقوال والارادات والتسمات والتصرات ولايصير بها قائلا ولا مريدا ولا عيما ولابصرا ولايصر بخلق هذه الحوادث عدمًا ولا خالقاوانا هوقائل بقائليته وخالق بخالقيته ومريد عمر يديته وذلك قدرته على هذه الاشياء يومن اصابهم ان الحوادث التي محدثهافي ذاته واحبة البقاء حتى يستحيل عدمها اذلو جاز عليها العدم لتعاقب على ذاته الحوادث ولشارك الجوهر فيهذه القضية وايضا فلو قدر عدمها فلا يخلو اماان يقدر عدمها بالقدرة واماباعدام خلقه في ذاته ولا بحوز ان يكون عدمها بالقدرة لانه يؤدى الي ثبوت المعدوم في ذاته

وشرط الموجد والمعدمان

يكونا متباينين لذاته ولوجاز

وتوع معدم في ذاته بالقدرة

ون غير واسطة اعدام لجازحصول سائر المدومات

وهو فعل يقع تحته المفعول

والى ماليس امر التكوين

وذلك اما خبر واما امر

التكليف ونهى التكليف

وهي افعال منحيث دلت

على القدرة ولا يقع تحتها

مفعولات هذا هو تفصيل

مذاهبهم في عل الحوادث

وقد اجتهد ان الميصم في

ارمام مقالة ابي عبدالله في

كل مسئلة حتى ردها من

الحال الفاحش الى نوع يفهم

فها بين العقلاء مثل التجسم

فأنه اراد بالجم القائم

بالذات ومثل الفوقيه فانه

حملها على العلو واثبت

البينونة الفير التناهية

وذلك الخلاء الذي اثبته

بعض الفالاسفة ومشل

الاستواء فانه نفي المحاورة

والمهاسة والتمكن بالذات

غير مسئلة محل الحوادث

فأنها ماقبلت المرمة فالنزمها

کا ذکرنا وهی من اشنع

المحالات عقلا وعند القوم

ازالحوادث تزيد على عدد

المحدثات بكثير فيكون

في ذاته اكثر من عدد

المحدثات عوالم من

الحوادث وذلك محال وشنيع

وتما الجموا عليهمن اثبات

الصفات قولمه الباري

ومسى حق. وان عصاه صارت ثميانا على الحقيقة بقوله تمالي (فاذا هي ثميان ميين) فصح انه تبين ذلك لحكل من رآه يقيناً . واخبر ان الذي عمل السحرة انما هو افك وتخبيل وكيد. وهذا هو الحق الذي تشهد به العقول لامافي الكتاب المبدل المحرف * فصح ان فعل السحرة حيلة عوهة لا حقيقة لها ، وهذا الذي يصححه البرهان ، اذ لا يحيل الطبائع الاخالقها شهادة لرسله وانبيائه وفرقا بين الصدق والكذب الا قولهم عمل السحرة مثل ماعمل موسى في وقت تمكيفه برهان طيصدق قوله وعند تحديه لهمهلي ان يأتوا بمثله ان كانوا صادة ين وهو كاذب فأنوا بمثله ، فانظر وا النتيجة يرحم الله دده سوءة تشهد شهادة قاطعة صادقة بأن صانع ذلك الكتاب الملعون المكذوب الذي يسمونه (الحماس) ويدعون انه توراة موسى عليه السلام أعا كان زنديةاً مستخفاً بالباري تعالى ورسله وكتبه وحاش لموسى صلى الله عليه وسه لم منه ، وانهم الى الآن يزعمون أن أحالة الطبائع وقلب الاجناس عن صفاتها الذاتية إلى اجناس أخر واختراع الامور في المبحزات البينة يقدر على ذلك بالرقى والصناعات ، وعلموا انمن صدق بهذا مبطل للنبوة بلاموية اذ لافرق بين الني وغيره الا في هذا الباب فاذا امكن لغير الني فلم يبق الا دعوى لا برهان عليها و نموذ بالله من الضلال * ولقد شاهد نام متفقين إلى اليوم على ان رجلامن علمائهم بعنداد دخل من بغداد الى قريظة في يوم واحد، وانبت قرنين في رأس رجل من بني الاسكندري كان ساكنا بقرب دار اليهود عند فندق الحرقة كان يؤذي يهود تلك الجهة ويسخر منهم ، وهـ ذه كذبة وفضيحة لانظير لها والموضع مشهور عندنا بقرطبة داخل المدينة ، وبنو عبد الواحد بن يزيد الاسكندري من بيته رفيعة مشهورة ادركنا آخرم . كانت فيهم وزارة وعمالة ليس فيهم مغمور ﴿١) ولا خفي الى ان بادرا ماعرف قط احد منهم هذه الاحموقة (٢) المختلفة ﴿ والقوم بالجلة اكذب البرية اسلافهم واخلافهم. وعلى كثرة ماشاهدنا منهم مارأيت فيهم قط متحرياً للصدق الارجلين فقط

* (فصل) * (قال ابو محمد رضي الله عنه) وفي قصة قلب الماء دما فضيحة اخرى ظاهرة الكذب. وهي ان في نص الـكلام الذي يزعمونه التوراة (ثم قال السيد لموسي قل لهارون مديدك بالعصا على مياه مصر وانهارها وأوديتها ومروجها وجناتها لتعود دما وتصيرماء في آنيةالترابوالخشب دما ففعل موسى وهارون كاامرها بهالسيد ، الى قوله وصار الماء في جميع ارض مصر دما ففعل مثل ذلك سحرة مصر برقام واشتد قلب فرعون ولم يسمع لهاعلى حالثم انصرف فرعوز ودخل بيته ولم يوجه قلبه الى هذا ايضا وحفر جميع المصريين حوالى النهر ليصيبوا الماء منها لانهم لايقدرون على شرب الماء من النهر

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا نص كتابهم . فأخبر ان كل ماء كان بمصر في انهارها واوديتها ومروجها وجناتها واواني الخشب والتراب والماء كله في جميع ارض

(١) المغمور يقابل في اللغة المشهور (٢) والاحموقة أفعولة من الحمق وهو وضع الشيء في غير موضعه والمختلقة المخترعة

ثمالي عالم بملقادر بقدرة حى بحياة شاء عشيئة وجميع هذه الصفات قديمة أزلية قائمة بذاته وربما زادوا السمع والبصر كما اثبته الاشمرى وربمازادوا اليدين والوجه صفات قائمة به وقالوا لهيد لا كالايدى ووجه لاكالوجو. واثبتوا جواز مصر صار دما . فأى ماء بقى حتى تقلبه السحرة دما كما فعل موسى وهارون ? أبي الله الا فضيحة الكذابين وخزيهم . فإن قالوا قلبوا ماء الآبار حتى حفرها المصريون حول النهر . قلنًا لمم فكيف عاش الناس بلاماء اصلا اليس هذه فضائح مرددة وهل يخفي أن هذا من توليد ضميف العقل أوزنديق مستخف لايبالي بما أني به من الكذب ونموذ بالله من الضلال

(فصل) وبعد ذلك ذكر أن الله تمالى أمر موسى أن يقول لفرعون (ستكون يدى طي مكسبك الذي لك في الفحوص (١) وخيلك وحميرك وجمالك وبقرك واغنامك بوباء شدند ويظهر السيد هذا في الارض ففعل السيد ذلك في يوم آخر ومات جميع دواب المصريين ولم يمت لبني اسرائيل دابة فاشتد قلب فرعون ولم يأذن لهم) ثم ذكر بعد ذلك اص الله تعالى موسى بان يأخذ ما حملت الكف من رماد الكانون ويلقيه الى الساء بين يدي فرعون ليصير غبارا في جميع ارض مصر فيكون في الا دمين والانعام خراجات ونفاطات فاخلد رماداً من كانون ووقف بين يدى فرعون ورماه موسى الى السهاء وصارت منه نفاطات (٢) في الا دميين والانعام ولم تقدر السحرة على الوقوف عند موسى لما كان اصابهم من ألم النفاطات وكان مثل ذلك في جميع ارض مصر والسحرة فشدد الله قلب فرعون ولم يسمع لهما طي حال ماعهد السيد الى موسى * وبعد ذلك قال أن الله أم موسى أن يقول لفرعون غدا هذا الوقت أمطر بردا كثيرا جدا لم ينزل مثله على مصر من اليوم الذي أسست فيه إلى هذا الوقت فابعث واجمع انعامك وكل من عَلَكُهُ في الفدان فكل ما ادركه البرد في الفدان ولم يدخل البيوت فن خاف وعيد السيد من عبيد فرعون ادخل عبيده وانعامه في البيوت ومن استهان بوعيد السيد ابتي عبيده وانعامه في الفدان * وقال السيد لموسى مد مدك الى الساء لينزل البرد في جميع ارض مصر فد موسى مده بالعصا فأنى السيد بالرعد والبرد المختنف عى الارض مم امطر السيد البرد في جميع ارض مصر مخلوطا بنار ولم ينزل بعظمة في تلك الارض من حين سكن ذلك الجنس فاهلك البردفي جميع ارض مصر كل ماظهر به في الفدادين من الا دميين والانعام وجميع عشهما وكسر جميع شجوها ولم ينزل منه شيء في ارض قوس حيث كان بنو اسرائيل

(١) في اللسان الفحص مااستوى من الارض والجمع فحوص وقال ياقوت سألت بعض أهـل الاندلس ماتمنون بالفحص فقال كل موضع يسكن سهلاكان أو جبلا بشرط ان يزرع نسميه فحصا (٢) والنفاطات بفتح النون وتشديد الفاء ماء يكون بن الجلد واللحم تطفو قروحه كالرغوة ولعله ما يعبر عنه في الطب الحديث بالزهري اما الخراجات فلم اعثر عليه جما بهذه الصيغة والذي في كتب اللغة الخراج كصداع ورم قرح يخرج بيدن انسان او حيوان والجمع اخرجه وخرجان كاكسيه وغلمان ولعله جمعه هــذا الجمع ليشاكل بينه وبن نفاطات (لمحجه)

من الهيئة والصورة والجوف والاستدارة والوفرة والمافحة والمانقة ونحو ذلك لايشهسائر مااطلقه الكرامية من انه خلق آدم بيده وانه استوى طي عرشه وانه مجيء يوم القيامة لمحاسبة الخلق وذلك أنا لانعتقدمن ذلك شيئاً على معنى فاسد من حارحتن وعضو بن تفسيرا لليدين ولا مطابقة المكان واستقلال المرش بالرحمن ramed Winnels of ترددا في الاماكن التي تحيط به تفسيرا للمحيء وأعا ذهنا في ذلك الى اطلاق مااطلقه القرآن فقط من غير تكييف و تشبه وما لم يرد به القرآن والخبر فلا نطلقه كا اطلقه سائر المشبهة والمجسمة وقال البارى تمالى عالم في الازل بما سيكون طي الوجه الذي سيكون وشاء لتنفيذعله فى معلوماته فلا ينقلب عليه جهلا ومريد لما يخلق في الوقت الذي يخلق بارادة حادثة وقائل لكلما يحدث بقوله كن حتى محدثوهو الفرق بين الاحداث والمحدث والخلق والمخلوق * وقال نحن ثبت القدر

(١٦ - الفصل في الملل - ل)

خيره وشر من الله تمالى وانه اراد الكائنات كلهاخيرها وشرها وخلق والموجودان كلها حسنها وقبيحها ونثبت العبدفعلا بالقدرة الحادثة تسمى ذلك كسبا والقدرة الحادثة ،ؤثرة في اثبات فائدة

والعقاب واتفقوا على أن المقل محسن ويقبح قبل الشرع وتجب معرفة الله تعالى بالعقل كافالت المعنزلة الا أنهم لم شتوا رعاية الملاح والاصلح واللطف عقلا كإقالت المعتزلة وقالوا الايمان هوالاقرار باللسان فقط دون التصديق بالقلب ودون سائر الاعمال وفرقوا بين تسمية المؤمن مؤمنا فما يرجع الى احكام الظاهر والتكليف وفها يرجع الى احكام الآخرة والجزاء فالمنافق عندم مؤمن في الدنيا حقيقة مستحق للعقاب الابدى في الآخرة * وقالوا في الامامة انها تثبت باجماع الامة دون النصوالتعيين كا قان أهل السنة الاانهم قالوا يجوز عقد البيعة لامامين في قطرين وغرضهم اثبات امامة معاوية بالشأم باتفاق جماعة من الصحابة واثبات امامة أميرا اؤمنين على بالمدينة والعراقيين باتفاق جماعة من الصحابة ورأوا تصويب معاوية فها استبد به من الاحكام

> الشرعية قتالا على طلب قتلة عَمَان رضي الله عنه

> واستقلالا عال بيت المال

(قال أبو عمد رضي الله عنه) تأملوا هذا الكذب الهجين (١) اللائح ، ذكر أولا أن موسى أنى بالوباء ، وأخبر عن الله تمالى أنه قال لفرعون ساهلك محكسبك الذي في الفحوص وخيلك وحميرك وجمالك وبقرك واغنامك فعمم جميم الناس ما ادخسل في البيوت. ومالم يدخل يم جميع الحيوان صنفا صنفا ، ثم اخبر ان جميع دواب المصريين مات ولم تمثلني اسرائيل ولا دابة . ثم ذكر امر النفاطات . ثم ذكر امر البرد وان موسى انذر فرعون من الله تمالي وامره بادخال انهامه في البيوت وأن ما ادرك البرد منها في الفحص بهلك فليت شعري اي دابة بقيت لفرعون واهـل مصر وقد ذكر ان الوباء أهلك جميعها ? وأين الابل الحمير والخيل والغنم والبقر ? اليس هـذا عجبا ؟ وليس عكن أن يقول أن دراب بني أسرائل هلكت آخرا أذ سلمت أولا ، لانه قد بين انه لم يقع من البرد شيء في ارض قوس حيث سكني بني اسرائيل. ولم يكن بين آية وآية باقرارع وقت يمكن فيه جلب إنمام البهم من بلد آخر . لأنه لم يكن بين الا ية والا ية الايوم او يومان او قريب من ذلك . ومصر واسعة الاعمال ولا تتصل بشيء من العائر بل بين جميع انتهاء اقطارها من كل جهة وبين اقرب المائر الها مسيرة الم كشيرة . كالشام وبالادالفرب وارض النوبة والسودان وافريقة . فظهر كذب من عمل ذلك الكتاب المبدل المحرف المفترى الذي يزعمونه التوراة . وحاش لله من ذلك والحمد لله على السلامة من مثل عملهم وضلالهم كثيرا

(فصل) و بعد ذلك قال وكان مسكن بني اسرائيل عصر اربعائة وثلاثين سنة فلما انقضت هذه السنون خرج ذلك اليوم معسكر السيد من ارض مصر

(قال ابو محدرضي الله عنه) هذه فضيحة الدهروشهرة الابدوقاصمة الظهرية ولهاهناان مسكن بني اسر ائيل عصر اربع تة سنة و ثلاثون سنة • وقد ذكر قبل أن قاهات بن لاوي دخل مصر مع جده يعقو بومع ابيه لاوى ومع سائر اعمامه و بني أعمامه . وال عمر قاهات بن لاوى المذكور كانمائةسنة وثلاثة وثلاثينسنة . وانعمران بن قاهات بن لاوى المذكوركان عمره مائة سنة وسيه وثلاثين سنة . وان موسى بن عمران بن قاهات بن لاوى المذكور كان اذ خرج بيني اسرائيل من مصر مع نفسه ابن عانينسنة ، هذا كله منصوص كانذكر ، في الكتاب الذي يزعمونانه التوراة ، فهكان قاهات دخل مصر ابن شهر أواقل ، وان عمران ابنه ولد بعد موته ، وان موسى بنعمر ان ولد بعد موت أبيه ، ليس مجتمع من كل ذلك الاثلاث عائة عام و خمسون طمافقط ، فإين المانون عاما الباقية من جملة أربها تهسنة وثلاثين سنة * فان قالوا نضيف الى ذلك مدة قاء يوسف بمصر قبيل دخول أبيه واخوته ، قلنا قد بين في التوراة انه كان اذ دخلها ابنسبع عشرة سنة ، وانهكان اذدخلها ابوه واخو ته ابن تسع وثلاثين سنة فاذنكان مقامه عصر قبل ابيه واخوته اثنين وعشرين سنة عضمها الى ثلثا تة سنة وخسين سنة يقوم من الجيع بلاشك ثلاثمائة واثنان وسبعون سنة . اين الثاني والخسون الباقية من اربع التوثلاثين

(١) المعيب المستهجن واللائح البارز الواضح

ومذهبهم الاصلى اتهام عيرضي الله عنه في الصبرطي ماجرى مع عثمان رضي الله عنه والسكوت عنه a. وذلك عرق نزع * الحوارج * من ذلك والمرجئة والوعيد يه كل من خرج طي الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه سنة ? هذه شهرة لانظيرلها ، وكذب لايحني طياحد ، وباطل يقطع بانه لا يمكن البتة ان يُستقده احد في رأسهشيء من دماغ صحيح. لانه لا عكن ان يكذب الله تعالى في دقيقة. ولا ان يكذب رسوله عِلَاللهِ عامدا ولا خطئاً في دقيقة . فيقره الله تمالي على ذلك ، فكيف ? ولابد أن يسقط من هذه المدة سن قاهات أذ ولدله عمر أن ، وسن عمر أن أذ ولدله موسى عليه السلام ، والصحيح الذي يخرج طي نصوص كتيم ان مدة بني اسرائيل مذ دخل يعقوب وبنوه مصراليان خرجوا منها معموسيءليه السلام لمتكن الامائتي عاموسبعة عشر عاماً ، فهذه كذبة في مائتي عام وثلاثة عشر عاما (١) ولولم يكن في تورانهم الاهذه الكذبة وحدها لكفت فيانها موضوعة مبدلةمن حمارفى جهله ارمستخف سخربهم ولابد

*(فصل) * و بعدذاك قال و عندذاك محدموسي و بنواسر ائيل بهذالسورة و قالوا محد بنا السيد فانه يعظم ويشرف واغرق فيالبحر الفرس وراكبه قوتي ومديحي للسيد وقد صارخلاص هذا المي اعده واله بي اعظمه السيدقاتل كالرجل القادر وفي السفر الخامس اعلموا أن السيد المكم الذي هو نار أكول

(قال ابو محدرض الله عنه) هذه سوءة من السوء التشبيه الله عزوجل بالرجل القادرويخبر بأنه نار ﴿ هَذُهُ مُصِّيَّةً لَا تَجْبُرُ ءَ وَلَقَدَ قَالَ بِمَضْهُمْ : ٱليسَاللَّةُتَعَالَى يَقُولُ عَنْدُكُم ؟ (اللَّهُ نُور السموات والأرض) قلت نم وقدقال رسول الله عَيْنَاتُهُ إِذْ أَنَّهُ ابُوذِر ﴿ هُلُ رَأْيِتُ رَبُّكُ ؟ فقال نور أني آراه ﴿ وهذا بين ظاهر آنه لم يمن النُّور المرنَّى ، لكن نور لايرى ﴿ فَالْاحِ ان معنى نور السموات والارض اذئبت انهليس هو النور المرئى الملون انه الهادي لاهلهما فقط ، وأن النور اسم من اساء الله تعالى فقط ، واماقوله تعالى (مثل نور. كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة) الى قوله (ولو لم عسمه نار) فانه شبه نوره الذي يهدي به اولياءه بالصباح الذي ذكر فانه شبه مخلوقا بمخلوق * و بيان ذلك قوله تعـ الى متصلا بالكلام المذكور في الآية نفسها (نور علي نوريهدى الله لنوره من يشاء) فصح ماقلنا. يقينامن انه تعالى أغاعني بنورههذاه للمؤمنين فقط ، وهذا اصح تشبيه يكونلان نور هداه في ظلمة الكفر كالمساح فيظلمة الليل

- و فصل كرم وصف المن النازل عليهم من السهاء فقال: وكان ابيض شبيها بزريمة الكزبر ومذاقه كالسميد المعل ، ثم قال فىالسفر الرابع : كان المن شبيها بزريمة ألكزبر ولونهالي الصفرة وكان طعمه كطعم الخبز المعجون بالزيت

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا تناقض في الصفة واللون والطعم واحدى الصفتين تكذب

ـ ﴿ فَصَلَ ﴾ و بعد ذاك قال أن الله عز وجل قال لبني أسرائيل لقد رأيتموني كليم من السهاء فبلا تتخيذوا معي آلهة الفضة . ثم قال بعيد ذلك مم صعيد موسى وهارون وناداب وابيهو وسبعون رجالا من المشايخ ونظروا الى اله اسرائيــل وتحت رجليه كلبنة من زمرد فيروزي وكساء صافية ولم بمد الرب يده الى خيـــار بني

(۱) ای بطرح ۲۱۷ من ۲۰۰۰

والاعمة في كل زمان ، والمرجشة صنف آخر تكلموافي الإعان والعمل الاانهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل التي تتعلق بالامامة * والوعسدية داخلة في الخوارج وم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده فيالنار فذكر نا مذاهبهم في أثناء مداهب الخوارج # الخوارج * اعلم أن أول من خرج على أمير الومنين على ابن أبي طالب رضي الله عنه جماعة عن كان معه في حرب صفين وأشدم خروحا عليه ومروقامن الدين الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكى التميمي وزيد ابن حصين الطائي حين قاوا القوم يدعوننا الى كتاب الله وأنت تدعونا الى السفحي قال أناأعلم عا في كتاب الله انفروا الى بقية الاحزابانفروا الى من يقول كذب الله ورسوله وأنتم تقولون صدق الله ورسوله قالوا لترجعن الأشتر عن قتال المسامين والا لنفعلن بك كما فعلنا بعثمان فاضطر الى رد الاشتر بعد ان هزم الجمع وولوا مدبرين وما

بقى منهم الا شر ذمة قليلة فيهم حشاشة قوة فامتثل الاشتر امره وكان من امر الحكمين ان الخوارج خملوه طي التحكيم اولا وكأن يريد أن يبعث عبدالله بن عباس فارضى الخوارج بذلك وقالوا هو منك فحملوه طي بدئ بن موسي الاشمرى طي ان يحكم

وقالوا لم حكمت الرحال لاحكم الالله ﴿ وَمُ المَارِقَةِ الذين اجتموا بالنهروان وكمار فرق الخوارج ستة الازارقة والنحدات والصفرية والمعجارة والاباضية والثمالية والباقون فروعهم ومجمعهم القول بالتبرى عن عثمان وعلى ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يصححون المنا كحات الأعلى ذلك و يكفرون اصحاب الكائر ويرون الخروج طى الامام اذا خالف السنة حقا واحسا (المحكمة الاولى) م الذين خرجوا طي المؤمنين على عليه السلام حين حرى امر الحكمين واجتمعوا بحروراء من ناحيـة الكوفة ورئيسهم عبد الله بن الكواوعتاب بن الأعور وعبدالله بنوهب الراسي وعروة بنجرير ويزيد ابن عاصم المحاري وحرقوص بن زهير المعروف بذى الثدية وكانوا يومئذ في اثني عشر الف رحل اهل صام وصلاة اعنى يوم النهروان فيهم قال الني صلى الله عليه وسلمة تحقر صلاة احدكم

اسرائيل الذين نظروا الى الله واكلوا وشربوا وقال بمقربة منذلك وكان منظر عظمة السيد كنار آكلة في قرن الحيل براه جماعة من بني اسرائيل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا تجسيم لا شك فيه وتشبيه لاخفاء به ، وليس هذا كقول الله تمالى (وحاء ربك والملك صفا صفا) ولا كقوله تمالى (الا أن يأتيهم الله في ظلل من النمام والمسلائكة) ولاكتفول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينزل الله تبارك وتمالى كل ليلة في ثلث الليل الباقي الى سهاء الدنيا) لأن هذا كله على ظاهره بلا تكلف تأويل أنما هي افعال يفعلها الله عز وجل تسمى محييًا واتيانا وتنزلا . ولا مثل قوله تمالى (يد الله فوق ايديهم) (ويستى وجه ربك) وسائر مافى القرآن من مثل هذا . فكله ليس بمني الجارحة لكن طي وجوه ظاهرة في اللغة قد بيناها في غير هذا المكان. عمدتها ان كلذلك خبر عن الله تعالى لا يرجع بشيء من ذلك الى سواء اصلا. ثم كيف يجتمع ما ذكرنا عن توراتهم مع قوله في السفر الخامس (كليم الله من وسط اللهيب فسمعتم صوته ولم تروا له شخصا) وهاتان قضيتان تكذب كل واحدة منهما

(فصل) و بعد ذلك قال فلم أطال موسى المقام اجتمع بنواسر ائيل الى هارون وقالوا: قم واعمل لنا الما يتقدمنا فإننا لا ندري ما اصاب موسى الرجل الذي اخرجنا من مصر فقال لهم هارون اقلموا اقراط الذهبعن آذان نسائكرواولادكم وبناتكم واثنوني بها ففعلوا ما امرهبه واتوه بالاقراط فلمقبضها هارون افرغها وعملهم منهاعجلا وقالهذا الهُ کم یابنی اسرائیل الذی اخر جکم من مصر فلما بصر بها هارون بنی مذبحا بسین یدی المحل وبرح (١) مسمعًا غدا عيد السيد فلها قاموا صبَّاحاً قربوا له قربانا وأهدوا له هدايا وقعــدت العامة تأكل وتشرب وقاموا للعب ﴿ ثُم ذَكُر اقبال موسى وانه لما تدانى من المسكر بصر بالعجل وجماعات تتفنى وبعد ذلك ذكر انه قال لهارون ماذا فعلت بك هذه الامة اذ جعلتم تذنبون ذنبا عظما فقال له هارون لاتفضب سيدى فانك تعرف رأى هذه الامة في الشر قالوا لي اعمل لنا الما يتقدمنا لأننا بجهل ما اصاب موسى الذي اخرجنا من مصر فقلت لهم من كان عنده منكم ذهب فليقبل به الى والقيته في النار وخرج لهم منه هذا العجل فلم رأى موسى القوم قد تعروا وكان هاروت قد عرام بحالة قلبه وصيرم بين يدى اعدائهم عواة

(قال ابو مجد رضي الله عنه) هذا الفصل عفا (٢) على ما قبله وطم عليه ان يكون هارون وهو نبي مرسل يتعمد ان يعمل لقومه الها يسدونه من دون الله عز وجل. وينادى عليه (غدا عيد السيد) ويبنى للمحل مذبحا ويساعدم على تقريب القربان للمحل . ثم يجردم ويكشف أستاهم (٢) الرقص والغناء الممال جل الا ان تكوناحق

(١) برح أي خرج مناديا مسمعا قومه يقول (غدا عيد السيد) يعني العجل (٢) من عفت الرياح الآثار اذا محتما اى محاما قبله وطم عليمه اى غمر وغطى طىكل مافات (٣) الاستاه كا عمال جمع است وهو المجز (لمصححه)

أستاه في جنب صلاتهم وصوماحدكم في جنب صيامهمولكن لايجاوز ايمانهم تراقيهم ﴿ وهمالمارقة الذين قال فيهم سيخرج من ضئضيء هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرقالسهم منالرمية وم الذين اولهم ذو الخويصرة

بدعتهم في الأمامة أذ جوزوا أن تكون الامامة في غير قريش وكل من ينصبونه برأيهم وعاشر الناس على ما مثلوا له من العدل واجتناب الجوركان اماما ومن خرج عليه محب نصب القتال ممه وان غبر السيرة وعدل عن الحق وجب عزله اوقتله وج أشدالناس قو لابالقياس وجوزوا ان لايكون في العالم امام أصلا وان احتسج البه فيحوزان يكون عبدا أوحر اأو نبطأ أوقرشاه والدعة الثانية أنهم قالوا اخطأ على في التحكم اذ حكم الرحال لا حكم الا لله تعالى وقد كذبوا على على عليه السلام من وجهين احدها في التحكم انه حر الرحال وليس ذلك صدقا لانهم مالذين حملوه على التحكم ، والثاني ان نحكم الرحال حائز فان القوم م الحاكمون في هذه المسئلة وع رحال ولذا قال علمه السلام ي كلة حق

ار رديها باطل دو تخطئوا

عن التخطئة إلى التكفير

ولمنوا عليا عليه السلام

فها قاتل الناكثين والقاسطين

والمارتين فقاتل الناكثين

أستاه كشفت . ان هذا لعجب نبي مرسل كافر مشرك يعمل لقومه الها من دون الله . او يكونالمجل ظهر من غير ان يتعمد هارون عمله فهذه والله معجزة كمعجز التموسي ولا فرق . الا أن هذا هو الضلال والتلبيس . والاشكال والتدليس المعد عن الله تعالى . اذ لو كان هذا لماكان موسي اولى بالتصديق من عابد المجل الملعون . أثرى بعد استخفاف النذل الذي عمل لهم هذه الخرافة بالانبياء عليهم السلام استخفافا حاش لله من هذا ? أو ترون بعد حمق من يؤمن بان هذا من عند موسى رسول الله وكليمه عن الله تمالي حمقًا . تحمد الله طي العافية . ابن هذا الهوس البارد والكذب المفترى من نور الحق الذي يشهد له العقل بالصحه الذي حاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجلحقا ? اذ يقول في هذه القصة نفسها مالا عكن سواه (واتخذ قوم موسى من بعده من حليم عجلا جسداله خوار ألميروا انه لا يكامهم ولام ديم مسيلا اتخذو وكانوا ظالمين) وقوله عزوجل فكذلك التي السامري فاخرج لهم عجلا جسدا لهخوار فقالو اهذا الهمكم واله موسى فنسى أفلا يرون ألايرجع البهم قولا ولاعلك لمم ضرا ولا نفعا ولقدقال لممهرون من قبل ياقوم انما فتنتم به وانربج الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال ياهرون مامنعك اذ رأيتهم ضلوا ان لاتتبعن أفعصيت امرى قال ياا بن أم لاتأخذ بلحيتي ولإبرأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي) وقوله (ياابناًم ان القوم استنضعفوني وكادوا يقتلونني) فهذاهوالصدق حقا . أنما عمل لهم العجل الكافر الضال السامري واما هارون فنهام عنه جهده وأنهم عصوه وكادوا يقتلونه وقد بين (١) الصبح لذي عينين . ولاح صدق قوله تعالى من كذب الافكين ﴿ واما الخوارفقدصج عن ابن عباس مالابحوز سواه . وانه أعاكان دوى الربح تدخل من قبله . وتخرج من دبره . وهذا هوالحق لأنه تعالى أخبر انه لايكامهم . ولوخار من عند نفسه لـكان ضربا من الـكلام . ولـكانت حياة فيه وهو محال . اذ لاتكون معجزةولا احالة لغيرنبي اصلا وبالله تعالى التوفيق

_ ﴿ فصل ﴾ _ وفي خلال هذه الفصول ذكر أن الله عز وجل قال الوسى دعني أغضب عليهم واهلكهم واقدمك طيأمة عظيمة ٤ وانموسي رغب اليهوقال له تذكر ابراهيم واسرائيل واسحاق عبيدك الذين خلقتهم بيدك وقلت لهمسأ كثر ذريتكم حتى يكونوا كنجوم الساه واورثتهم جميع هذه الارض التي وعدتهم بها ويملكونهافحن السيد ولم يتماكان اراد الزالهمن المكروه بامته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل عجائب ﴿ أحدها اخبار ، بأن الله تمالي لم يتم ماأراد الزالهمن المكروه بهم ، وكيف بجوز ان يريد الله عز وجل اهلاك قوم قد تقدم وعده لمم باه ورولم يتمها لهم بعد ? وحاش لله من ان يريد اخلاف وعده فيريد الكذب ﴿

⁽١) قوله وقل بين الصبح لذي عينين هذا لفظ المثل ومعنى بين تبين

وما اغتنم أموالمم ولاسي ذراريهم ونساءم وقائل مقاتلة القاسطين ومااغتنم أموالهم ولاسبي ثم رضى التحكيم وقاتل مقاتلة المارقين وما اغتنم أموالهم وسي ذراريهم وطعنوا في عبان الاحداث التي عدوها عليه وطعنوا في أصحاب الجل واسحاب صفين فقاتلهم طي عليه السلام

منهم الى عمان واثنان الى كرمان واثنان الى سحستان واثنان الى الجزيرة وواحد و جماعة عمم وكان عمنع

الى تل مورون بالمن وظهرت بدع الخوارج في هذه المواضع منهم وبقيت الى اليوم واول من بويع بالامامة من الخوارج عبدالله ابن وهب الراسي في منزل زيد بن حصين المه عبدالله ابنالكوا وعروة بنجرير ويزيد ابن عاصم المحاربي

علهم تحرط ويستقبلهم ويومىء الى غيرم تحرزا فلم يقنموا الابه وكان يوصف برأى ونجدة

فتبرأ من الحكمين وعمن رضى بقبولما وصوب امرها وكفروا امير

المؤمنين عليا عليه السلام وقالوا انه ترك حركم الله

وحكم الرجال وقيل ان اول من تلفظ بهذا رجل

من بني سعد بن زيد بن مناة

ابن عم يقال له الحجاج

ابن عبيد الله يلقب بالبرك وهو الذي ضرب معاوية

على أليته لما سمع بذكر

الحكين وقال أتحكم في دين الله لاحكم الالله تحكم

عاحك القرآن به فسمعها

رجل فقال طمن والله

وثانيها نسبتهم البدآء (١) الى الله عزوجل وحاش للهمن ذلك ، والعجب من انكار من انكر منهم النسخ بعدهذا ، ولانكرة في النسخ لانه فعل من افعال الله أتبعه بفعل آخر من افعاله عاقد سبق في علمه كونه كذاك ، وهذه صفة كل مافي العالم من افعاله تعالى ، واماالبدآ. فمن صفات منهم بالشيء ثم يبدوله غير. وهذه صفة الخلوفين الصفة من لم يزل الانحني عليهشيء يفعله في المستأنف * وثالثها قوله فيها و يملكونها ، وهذا كذب ظاهر ماملكوها الامدة ثم خرجوا عنماالى الابد والله تمالى لايكذب ولا يخلف وعده

﴿ فَعَمَلَ ﴾ و بعدهذا ذكران الله تعالى قال لموسى ، اذهب واصعد من هذا الموضع انت وامتك التي اخرجت من مصر الى الارض التي وعدت بها مقسها ابراهم واسحاق ويعقوب لاورثها نسلهم وابعث بين يديك ملكا لاخراج الكنمانيين والاموريين والحثيين والفرزين والحويين واليبوسين تدخل فيارض تقبض لبنأ وعسلا استانزل ممكم لانكم امة قساة الرقاب لثلاتهاك بالطريق فلماسمت المامة هذاالوعيد الشديد عجبت ولم تأخذ زينتها فقال السيدلوسي قللبني اسرائيل انتمامة قدقست رقابكم سأنزل عليكمرة واهلككم فضموا زينتكم لاعلم ماأفسل بج ، و بعد ذلك بفصول قال: ان موسى قال لله تمالى ان كنت سيدى عنى راضياً فإنا ارغب اليك ان تذهب معنا . و بعد ذلك : انالله تعالى قال لموسى سأخرج بنفسى بين يديك

(قال ابو محدرضي الله عنه) في هذا الفصل كذبتان وتشبيه محقق اماالكذبتان (فاحدها) قوله انه سيمث بين يدي موسى ملكا لإخراج الإعداء ، واماهو تمالي فليس ينزل معهم ثم نزل ممهم ، وهذا كذب لانخلص منه تمالي الله عن هذاو حاش له من ان يقول سافيل ثم لايفعل ، وأن يقول لاأفعل ثم يفعل (والثانية) قولهاني سأنزل اليكر مرة وأهلككم ثم لم يفعل ، حاش لله من هذا ، و اماالتشبية المحقق فامتناعه من أن ينزل بنفسه واقتصاره طي على أن يبعث ملكا لنصرتهم ثم احاب إلى النزول معهم ، وهذا مالايسوغ فيه مايسوغ فمن حديث التنزيل من أنه فعل بفعله تعالى لانه لوكان هذا لكان ارسال الملك أقوى مايو جد في الحالم ، فاذ قد بطل نقد صح انه نزول نقلة ولابد

_ ح فصل ﴾ ـ وفي خالال هـذه الفصول قال: وكان السيد يكلم موسى مواجهة فما بقم كا يكلم المرء صديقه وان موسى رغب الى الله تمالي ان يرا. وان الله تمالى قالله سأدخلك في حجر وأحفظك بيميني حتى اجتاز ثم أرفع يدي وتبصر وراثي لانك لاتقدر ان تري وجهى ، فني هذين الفصلين تشبيه شنيع قبيح جدا من اثبات آخر بخلاف الوجه وهذا مالا غرج منه

(فصل) وفي السفر الثالث . أن الباري تعالى قالله : من ضاحع امرأة عمه أو خاله أو كشف عورة بنته فيحملان جميما ذنوبهما ويموتان من غير اولاد

(١) البداء بالفتح والمدمن تولهم بدا له بداء اى تفير رايه طي ما كان عليه وقال ابن الاثير هو استصواب شيء علم بعدان لم يعلم وذلك على الله غير جائز (لصححه)

ي ولماسم المؤمنين على عليه السلام هذه الكلمة قال كلة عدل يرادبها جور فانفذ فسموا المحكمة بذلك (قال أنما يقولون لا امارة ولابد من امارة ولا بد من امارة برة أو فاجرة ويقال أن أول سيف سلمن الخوارج سيف عروة (قال ابو محمد رضى الله عنه)كنا ذكرنا اننا لانخرج عليهم من توراتهم كلاما لايفهم ممناه ، اذ للقائل ان يقول قد اصاب الله به ما أراد لكن حذا المكان لم يتخلف فيه وعدنا لانها شريعة مكلفة ملزمة ، ومن المحال ان يكلف الله الناس عملا لا يفهمونه ولا يتقلون معنى الامر به

(فصل) وفي السفر الرابع ذكر ان عدد بني اسرائيل الخارجين من مصر القادرين على القتال خاصة من كان ابن عشرين سنة فصاعدا كانوا سمائة الف مقاتل و ثلانة آلاف مقاتل و خسمائة مقاتل و خسين مقاتل . وانه لا بدخل في هذا المدد من كان له اقل من مقاتل و لا من لا يطبق القتال ولا النساء جملة . وان عددم اذ دخلوا الارض المقدسة سمائة الف رجل والف رجل وسمائة رجل وثلاثون رجلا . لم يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة ، وان علي مؤلاء قسمت الارض المفنومة وعلي النساء وعلى من كان دون المشرين ايضا * وفي كتبهم ان داود عليه السلام احصى في المه بني اسرائيل فوجد بني يهوذا خاصة خمسائة الف مقاتل ، ووجد التسعة الاسلط الماقية حاش بني لاوي وبني بنيامين فلم يحصها الف الف مقاتل غير ثلاثين الفا سوى النساء وسوى من لا يقدر علي القتال من صبي او شيخ اومعذور وكل هؤلاء انما كانوا في فلسطين والاردن وبعض عمل الفور فقط والبلد المذكور بحالته كما كان لم يزد بالانساع ولا تقص . وفي كتبهم ايضا ان ابنا ابن يربعام بن سليان بن داود قتل من اله شمائة الف رجل ، وان ابنا قتل اثنين و خسين الف مقاتل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) البلد المذكور باق لم ينقص ولا صفرت ارضه ، وحده باقرارم في الجنوب غزة وعسقلان ورحج وطرق من جيال الشراة بلد عيسو ، ولا خلاف بينهم في انهم لم يملكوا قط قرية فما فوقها من هذه البلاد ، وانهم لم تزالوا من ول دولتهم الى آخرها محاربين مرة لبني اسرائيل ومرارا عليهم ، وحد ذلك البلد في القرب البحر الشامي ، وحده في الشمال صور وضيدا واعمال دمشق التي لا يختلفون في انهم لم يملكوا قط منها مضرب وتد ، وانهم لم يزالوا من اول دولتهم الي آخرها محاربين لهم ، فرة عليهم ومرة لهم ، وفي اكثر ذلك يملكون بني اسرائيل ويسومونهم سوء العذاب . ومرة يخرج بنو اسرائيل عن ملكهم فقط ، وحد البلد المذكور في الشرق بلاد مواب وعمون وقطعة من صحراء العرب التي هي الفلوات والرمال * ولا خلاف بينهم في ان نص توراتهم أن الله تمالي قال لموسى وبني أسرائيل: إلى هنا لا تحاربوا بني عيسو ولا بني مواب ولا بني عمون فاني لم اورثكم من بلادم وطأة قدم فما فوقها لاني قد ورثت بين عيسو وبني لوط هذه البلاد كا ورثت بني اسرائيل تلك التي وعدتهم بها وانهم لم يزالوا من اول دولتهم الى آخرها يحاربونهم فرة يملكهم بنو عمون وبنو مواب ومرة يخرجون عن رقهم فقط ، وطول بلاد بني اسرائيل المذكورة بمساحة الحلفاء المحققة من عقبة أنيق وهي هي أربعة وخمسين ميلا من دمشق . الى طبرية ثمانية أميال وهي جبل افرايم. الى الطور اثني عشر ميلا. الى اللجون اثني عشر ميلا. الى على عندما

هذا التحكم أشرط أوثق من شرط الله تعالى ثم شهر السيف والاشعث تولى ففرب به عموز الفلة فشبت البغلة فنفرت المانية فلهارآى ذاك الاحنف مشي هو واصحابه الى الاشعث فسألوه الصفيح ففعل وعروة بن أذينة نحا بعد ذلك من حرب النهروان وبقى الي ايام معاوية ثم اتى الى زياد بن ابيه ومعهمولي له فساله زياد عن ابي بكر وعمر فقال فهما خبرا وساله عن عبان فقال كنت انوالي عمان على احواله في خيلافته ستة سنين ثم تبرأت منه بعد ذلك للاحدث التي احدثها وشهد عليه بالكفر فساله عن المؤمنين على كرم الله وجهه فقال انوالاهالي ان حكم أتبرأ منه بعد ذلك وشهد عليه بالكفر فسأله عن معاوية فسيه سيا قسحا ثم ساله عن نفسه فقال اولك لزينة وآخرك لدعوة وانت فها بينهما بعدماص ربكفامو زياد بضرب عنقه ثم دعا مولاه وقال له صف لي امره واصدق فقال أطنب اماختصر فقال بلاختصر فقالماأتيته بطعام في نهار قط ولا

فرشت له فراشا بليل قط هذه معاملته واجتهاده وذلك خبثه واعتقاده (الازارقة) اصحاب ابي راشد نافع بن الازرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة الى الاهوازفغلبوا عليها وطي كورهاوما وراءها من بلدان فارس وكرمان في ايام عبد

وعبد الله بن ماخون واخواه عثان والزبير وعمر بن عمير المنبرى وقطرى بن الفحأة المازني وعبدة بن هلال السكرى واخوه محرز بن هالال وصحر بن حسا التممي وصالح بن غراق العبدى وعدرنه الكبر وعد ريه الصغير في زهاء ثلاثين الف فارس عن يرى رأمم وينخرط فيسلكهم فانفذ اليه عبيد الله بن الحرث ابن نوفل النوفلي بصاحب حسه مسلم بن عنيس بن كويز بن حبيب فقتله الخوارج وهزموا اسحابه فاخرج اليهم ايضا عثمان ابن عمد الله بن معمر التميمي فهزموه فاخرج اليهم حارثه بنبدر العتابي في حيش كبرفهزموه وخشى اهل البصرة على انفسهم و بلدهمن الخوارج فاخرج اليهم المهلب بن ابي صفرة فتى في حرب الازارقة تسع عشرة سنة الى ان فرغ من امرع في ايام الحجاج ومات نافع قبل وقائع المهلب مع الازارقة و با موا بعده قطری بن الفحاءة وسمو وامير المؤمنين (وبدع الازارقة عانية)

ينقطع عمل الاردن ومبدأ عمل فلسطين ميل واحد عالى الرالة نحوار بمين ميلاع الى عسقلان عمانية عشر ميلا . وموضع الرملة هو كان آخر عمل بني اسرائيل . فذلك ثلائة وسيعون ميلا . وعرضه من المحر الشامي الى اول عمل جبل الشراة وأول عمل مواب واول عمل عمان نحو ذلك ايضا وعمل صغير شرقي الاردن يسمى الفورفيه مدينة بيسان يكون اقل من ثلاثين ميلافي ثلاثين ميلا ولا يزيد، وكان هذا العمل الذي بشرقي الاردن بزعمهم وقع لبني رؤابين وبني جاداو نصف بني منشا بن يوسف عليه السلام لانه كان يصلح لرعى المواشي وكان هؤلاء اسحاب بقروغنم فاعجبوالهذا الكذب المفضوح وهذا المحال الممتنع ان تكون المسافة المذكورة تقسم ارضهاطي عدد يكون ابناء العشرين منهم فصاعداً خاصة ازيد من سمائة الف فاين من دون العشرين? وابن النساء ? والحل بزعمهم اخذ سهمه من الارض المذ كورة ليعيش من زرعها وتمرتها، وأعلموا أنه لا عكن البتة أن يكون في المساحة المذكورة على أن تكون مساحة كل قرية ملا في مل مزارع اومشاجرها الاستة آلاف قرية ومائنا قرية ، هذاهاي ان يكون جميع الممل المذكور عمرانا متصلا لامرجفيه ولاشجرولا ارض محجرة لاتعمر ولاارض مرملة كذلك والسيخة ملح كذلك ، وهذا عال ان يكون . فعلى هذا يقع لكل قرية من الرجال المذكورين ماتمرجل او تحو ذلك ، سوي من هودون المشرين بينهم ، وسوى النساء ، ولاسبيل البتة على هذا ازيدركوافيها المعاش، وهذا كذبلاخفاء به، لاسمااذبلغواالف الف مقاتل وخسمائة مقاتل سوى من لايقاتل ، وسوى النساء ، اين هذا الكذب البارد من الحتى الواضح في قول الله تعالى حاكياً عن فرعون اله قال اذتبع بني اسر ائيل (ان هؤلاء لشردمة قليلون) هذا الذي لا يجوز غيره ولا يكن سواه اصلا ، وكذبة اخرى . وهي انهمذ كروافي كتاب يوشع: انالبلد المذكوركان فيهمن المدن في سهم بني بهوذامائة مدينة واربعة مدن . وفي سهم بني شعون سبع عشرة مدينة . وفي سهم بنيامين ثمان وعشرون مدينة . وفي سهم بني زبلون اثني عشر مدينة . وفي سهم بني نفتالي تسع عشرة مدينة ، وفي سهم بني دان ثمان عشرة مدينة فذلك مائنا مدينة واثنتان وست وثلاثون مدينة عقال في الكتاب المذكور سوى قراها لا يحصها الا الله عز وجل. وذكر فيه انه وقع لنصف بني منشا بن يوسف بشرقى الاردن باشان وعملها ، وانمدائنهم المحصنة ستون مدينة سوى قراهالا يحصها الاالله. فالجتمع من هذه المدن المذكورة الاثمائة مدينة غير أربع مدن. ولم يذكر عدد مدائن بني رؤابين ولاعددمدائن بني عادو ولاعدد مدائن نصف بني منشا الذي بغرب الاردن ولامدائن بني افرايم . وهذه الاسباط التي لم تذكر مدنها تقع على ما توجبه تورانهم في الربع من جميع بني اسرائيل يقع لم على هذا الحساب نحوما تةمدينة . اذاضمت الى العدد الذى ذكر نافتهام الجميع نحو أربعها مدينة . فاعجبوا لمذمالشهرة أن تكون البقعة التي قدذكرنا مساحتها طيقلتها وتفاهتها تكون فيهاهذه المدن. وقدذ كران نصف سبط بني منشا الذين وقموا بشرقى الأردن ووقع في خطهم ستون مدينة كانوا ستة وعشرين الف رجل مقاتلين ظهم اليس فيهم ابن اقل من عشرين سنة . والعمل باق الى اليوم لعله اثنى عشر ميلافي مثلها . مارأيت

احداماً انه كفر علياً عليه السلام وقال ان الله انزل في شأنه ﴿ وَمِنَ النَّاسُ مِنْ يُمْجِبُكُ قُولُهُ فِي اقَل الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ﴿ وصوب عبد الله بن ملجم لعنه الله وقال ان الله انزل

وزاعدهاوشاعرها الاكبر في تصويه بن ملحم لمنه الله ياضرية من مند ما اراديها الالساغ من ذي المرش رضوانا * اني لاذكر ويوماعا حسيه يواوفي البرية عند الله ميزانا * وعلى هذه البدعة مضت الازارقة وزادوا عليه تكنير عمان وطلحة والزبير وعائشةوعبد الله ابن عباس رضي الله عنهم وسائر المسلين معهم وتخليده في النار والثانية انه كفر القددة وهو اول ما اظهر البراءة من القعدة على القتال وان كان موافقا على دينه وكفر مرم لم يهاجر اليه والثالثة اباحته قتال اطفال المخالفين والنسوان والرابعة اسقاطه الرجم عن الزاني اذليس فى القرآن ذكره واسقاطه حدد القذف عمن قذف المحصنين من الرحال مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النساء الحامسة حكمه بأن اطفال المشركين في النار مع آمائهم السادسة أن التقيمة غير حائزةفي قول ولا عمل السابعة تحويزه أن يبعث الله تمالى نبيا يعلم انه يكفر بمدنوته اوكانكافراقيل

اقل حياء من الذي كتبلم تلك الكتب المرذرلة . وسخم بها وجوههم ونعوذ بالله من الضلال

على الله المناه الفصل فصل آخرهو اشنع منه في شهرة الكذب وشنعة المحال وظهور التوليد وبشاعة الافتمال. ذكر في صدر السفر الثاني اذذكر خروج بني اسرائيل عن مصر مع موسى عليه السلام: ان الله تمالي امر موسى ان يمد بني اسرائيل بعد خروجهممن مصر بسنة واحدة وشهر واحدفة ط. فندجميع قبائلهم فقال: هؤلاءًا كابر البيوت في قبائلهم حنوك وفلو وحصرون وكرمي وهبنورؤابين بكرولد اسرائيل هذه قبائيل رؤاين * وذكر في أول السفر الرابع ان مقدمهم كان اليصور بنشد يتوروان عددم كان سنة واربمين الف رجل (١) لم يعد منهم من له اقل من عشرين سنة ولامن لا يطيق الحسرب وذكر في صدر السفر الثاني فقال وبنو شمون يموئيل ويامين وأوهد وياكين وصوحر وشأول بنالكنمائية هذه قبائل شمون و فرق اول السفر الرابع ان مقدمهم كانشلوميئيل بن صوريشداى وان عددم كان تسعة و خمسين الفرجل (٢) لم يعد فيهم ن له اقل من عشرين سنة ولامن لا يطيق الحرب ، وقال في صدر السفر الثاني: هذه تسمية بني لأوى في قبائلهم جرشون وقهات ومرارى وابناجرشون لبني وشمى في قبائله او بنوقهات عمرام ويصوار وحبرون وعزيئيل وابنا مرارى محلى وموشى هذه انساب بني لاوى فى قبائلهم فتروج عمران يوكابد عمته فولدت له موسى وهارون و بنو يصهار قورح ونافح وذكري وبنو قورح اشير والقانة وابياساف وبنو عزيئيل ميشائيل والصافان وستري فتزوج هارون الى اليشابع بنت عميناداب اخت تحشون فولدت له ناداب وابيهوا والعازار وايثامار فنزوج العازار بن هارون في بنات بني فوطيئيل فولدت فيخاس . وقال في صدر السفر الرابع: فكلم السيد موسى في مغار سيناوقال له عد بني لاوى في بيوت آبائهم والعاليهم فكلذ كرابن شهر فصاعدا حسبهم موسى كاعهداليه السيد فوجدول لاوى على اسائهم مسمين جرشون وقهاث ومرارى وولدجرشون لبني وشمعي وولد قهاث عمرام ويصهار وعزيئيل وولدمرارى محلي وموشي وانهعدعامة ذكوربني جرشون ابنشهر فصاعداً فكانوا﴿ ٢﴾ ستة آلاف وخمائة كانوا في سأفة القبة في الغرب تحت ايدى الياساف بن لايل. وبعدذلك ذكرانه حسب الني رجل وستائة رجل وثلاثين رجلا، ثم قال هذه نسة قهات خرج منه رهط عمرام ويصهار وحبرون وعزيتيل فحسب من كان منهم ذكراابن شهر فصاعدا فوجدم ثمانية آلافرجل وسمائة ذكر مقدمهم اصافان بن عزيديل المذكور وامرهمان يكونوا فيجنوب القبة حاشا موسي وهارون وأولادها فانهم يكونون امامالقية في الشرق وانه حسب من كان منهم ابن ثلاثين سنة الى ابن خمسين سنة فقط فوجده الني رجل وسبمائة رجل و خمسين رجلا وذ كرانه حسب بني مراري محلي وموشي بني مراري

(١) في التوراة التي بايدينا زيادة خمسائة رجل اه مصححه (٢) في التوراة التي بايدينا زيادة ثلاثمائة أه (مصححه) ﴿ ﴿) في التوراة التي بايدينا سبعة آلاف وخمسائة اه (مصححه)

البعثة والكبائر والصفائر اذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الامةمن (٧١ _ الفصل في الملل _ ل) جوزالكبائر والصفائر على الانبياء عليهمالسلام فهي كفرالثامنة اجتمعت الازارقة على ان من ارتك كبيرة من الكماثر

الله وقالواماارتك الاكبيرة حيث امر بالسحود لأدم فامتنع والا فهو عارف بوحدانية الله تعالي (النحدات العاذرية) أسحاب نجدة بن عامر الحنني وقيل عاصم وكان من شأنه انه خرج من المامة مع عسكره يريد اللحوق بالأزارقة فاستقبله ابوفديك وعطية بنالاسود الحنفي في الطائفة الذبن خالفوا نافع بن الازرق فاخبروه بما أحدثه نافع من الخلاف بتكفير القعدة عنه وسائر الاحداث والبدع وبايمو انجدة ومموه أمبر المؤمنين ثم اختلفوا طي نجدة فاكفره قوم any Vage isaged alus منها انه بعث ابنه مع جيش الى أهل القطيف فقتلوا وسيوا نسام وقوها على انفسيم وقالوا أن صارت قيمهن في حصصنا فذاك والارددناالفضلونكحوهن قبل القسمة واكلوا من الفنيمة قبل القسمة فلما رجموا الى تحدة واخبروه بذلك قال فلم يسمكم مافعلتم قالوا لم نعلم أن ذلك لا يسعنا فعذرم بجهالتهم واختاف

ومنكان منهم ابنشهر فصاعدامن الذكور فوجدع ستة آلاف ومائنين مقدمهم صوريئيل ابن أبيحايل وامرهان يكونوا فيشال القبة وانه حسب منكان منهم ابن ثلاثين سنة فصاعدا الى خمسين سنة فوجده ثلاثة آلاف رجل ومائتي رجل و بمدارد كرمن كارمن بي لاوى ابن شهر فصاعدا من الذكور كالوردنا ، قال: فحميم اللاويين الذين حسيموسي وهارون من كل ذكر من ابن شهر فصاعدا اثنان وعشرون الفا * وان السيداوحي الى موسى احسب بكور ذكور ولد اسرائيل الذكورمن ابنشهر فصاعداً وتأخذ لى اللاويين عن بكور جميع ولداسرائيل فعد موسي بكور ولد بني اسرائيل الذكور من ابن فصاعدا فوجده اثنين وعشرين الفاومائنين وثلاثة وسبعين ، فقال السيد لموسي : خذبني لاوي عن بكورذكور ولداسرائيل ليكون بنولاوى لىوعن المائنين والثلائة والسبعين الزائدين عن عدد بني لاوي تأخذ عن كل واحد خسة أشقال (١) بوزن الهيكل فأخذ موسى درام الزائدين فلفت الفا وثلاثمائة وخمسة وستين شقلاواعطاها لمارون وولده طيماء يدعليه السيد * ثم ذكر في سفر يوشع أن العازار بن هارون بنفسه اتى الى يوشع بن نون اذفتحت الارضالقدسة وكلمه في ان يعطى بني لاوى مدائن للسكني ففعل ، وانه وقع لبني هارون خاصة ثلاث عشرة مدينة من مدائن بني موذا وبنيامين وشعون ، وانه وقع اسائر بني قاهات ابنلاوى عشرمدائن بنيدان وبني افرايم ونصف سبط منشا الذين معسائر الاساطى وانه وقعرلني جرشون بنلاوى ثلاث عشرة مدينة من مدائن يساخر واشارو نفتالي ونصف سطمنشا الذي بشرقي الاردز، والهوقع لبني مراري بن لاوي ثنتي عشرة مدينة من مدائن بني زابلون وبني رؤابين وحاد ابن يعقوب بشرقي الاردن فذلك لبني لاوي ثمان واربعون مدينة ، وذكر في السفر الرابع انه احصي ايضا بني جاداً بن يعقوب الرحال خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعداالمبارزين للحرب فوجدم خمسة واربدين الف رجل وخمسين رجلا مقدمهم الياساف بنرعو ئيل وانهاحص بنى يهوذاالذكور خاصةمن كانمنهم ابن عشرينسنة فصاعدا المارزين للحرب خاصة فوجدم اربعة وسبعين الفأوستائة رجل عوقدذكر قبل وبعد ان داالعدد كله انمام من ولدشيلة وفارص وزارح بني يهوذا فقط مقدمهم نحشون بن عميناداب ابن ارام بن حصرون ابن قارص بن يهوذا بن اسراه يل وانه احمى بني يساحر الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعدا المارزين الحرب خاصة ، فوجدم اربعة وخمسان الف رجل واربعائة رجل مقدمهم النائيل بن صوغر ، رانه احصى بني زبلون الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعدا المبارزين للحرب خاصة ، فوجدم سمة وخمسن الف رجل واربعائة رجل مقدمهم الياب بن حيلون، وانه حسب بني يوسف عليه السلام الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين فصاعدا المبارزين للحرب خاصة ، فوجده اثنين وسيمين الف رجل وسبعائة رجل ، منهم من ولد افرايم بن

(١) الاشقال جميع شقل فتح فسكون وفي الله ان عن ابن الأعر الى الشقل الوزن يقال اشقل لى هذا الدنياراى زنه

أصحابه بعد ذلك فنهم من وافقه وعذر بالجهالة فيالحكم الاجتهادى وقالوا الدين امران احدها ممرفه الله تمالى ومعرفة رسله عليهم السلام وتحريم دماء المسارين يعنون موافقهم والاقرار بما جاء من عندالله جملة فهذا واجب طي الجميع والجهل به

خاف العذاب على المجتهد الخطي في الاحكام قبل قيام الحجة عليه فهوكافر واستحل نحدة بن عام دماء أهل المهد والذمه وأموالهم طي دار التقية وحكم بالبراءة عن حرمها قال واسحاب الحدود من موافقه لعل الله تعالى يمفوا عنهم وأن عذبهم ، فني غيرالنار ثم يدخلهم الجنة فلا تحوز البراءة عنهم وقال من نظر نظرة أوكذب كذبة صفيرة واصر علها فهو مشرك ومنزنا وشرب وسرق غيرمصر عليه فهو غير مشرك وغلظ على الناس في حد الخر تغليظا شديدا ولما كاتب عبداللك بنمروان واعطاه الرضا نقم عليه أصحابه فيه فاستتابوه فاظهر التوبة فتركوا النقمةعليه والتعرضله وندمت طائفة على هذه الاستتابة وقالوا اخطأنا وما كان لنا ان نستتيب الأمام وماكان له أن يستنب باستنابتنا الاه فتالواعن ذلك واظهروا الخطأ وقالوا له تب عن نوبتك والانابذناك فتاب من تو يته و فارقه ابو فديك وعطنة ووثب عليه

يوسف أربعون الف رجل وخسائة رجل ، ومقدمهم البشمع بن عميهود، ومن ولد منشابن يوسف اثنان وثلاثون الف رجل وماثنا رجل، مقدمهم جمليئيل بن فدهصور، وانه حسب بني بنيامين الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعدا المبارزين للحرب خاصة ، فكانوا خمسة وثلاثين الف رجل واربعائة رجل ، مقدمهم أبيدن بن جدعوني ، وانه حسب بني دان الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين فصاعدا من المبارزين للحرب خاصة ، فكانوا اثنين وستين الف رجل وسيمائة رجل ، مقدمهم اخيمزر بن عميشداي ، وكامهم من ولد حوشم بن دان ، وانه حسب بني اشير الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين فصاعدا من المبارزين للحرب خاصة ، فوجدم احدا واربين الفرجل وخمسائة رجل، قدمهم فيمثيل ابن عكرن، وانه حسب بني نقتالي من كان منهم من الذكور خاصة ابن عشرين فصاعدا المارزين الحرب خاصة، فوجمدهم ثلاثة وخمسين الف رجل ورابعائة رجل، مقدمهم اخيرع ابن عينن ، وأن هذا الحساب كان بعد عام واحد وشهر واحد من خروجهم من مصر حاشا قسمة المدائن المذكورة ، وانها بعددخولهم فسلطين والاردن فليتأمل كل ذي تمييز صحيح من الخاصة والعامه هذا الكذب الفاحش الذي لاخفاء به ، والمحال المتنعوالجهل المفرط الموجب كل ذلك ضرورة انهاكتب محرفة مبدلة من تحريف فاسق سخريهم ، وانها لا تمكن ألبتة ان تكون من عند الله ولامن عند نبي ولامن عمل صادق اللهجة ﴿ فَن ذلك اخباره بان رجال في دانكانوا اذ خرجوا من مصر ائنتين وسبعينالفا وسبعائة رجل ، لم بعد فهم من كان منهم ابن اقل من عشرين سنة ، ولا من لا يطبق البروز للحرب ولاالنساء ، وانهم كلهم راجعون الى حوشم بن دان وحده ، ولم بكن لدان باقرار م ولد غير حوشم مع قرب انسابهم من حوشم ، لانفي نص توراتهمان الله تمالي قال لابراهم عليه السلام أن الجيل الرابع من الاولادير جمون الى الشام فاضطوا هذا يظهر لكم الكذب علانية لاخفاء به ، وأن بني يهوذا كانوا اربعة وسبعين الفا وستائة رجل ليس يعـــد فيهم منله أقل من عشرين سنة ، وكلهم راجعون كما ذكرنا الى ثلاثة اولاد ليهوذالم يعقب له غيره ، وفي الحياة يوء تذرئيسهم تحشون بنعمينا داب بن رام ابن حصرون بن فارص ابن بهوذا وان بني يوسف عليه السلام كانوا اثنين وسيعين الف رجل وسبعاثة رجل ليس يعد فهم من له اقل من عشرين سنة ، وكلهم راجع الى افرايم ومنشا لم يعقب ليوسف غيرها ، وفيهم يومنذفي الحياة صلفح دبن حافر بن جلماد بن منشابن يوسف عليه السلام وقــد ذكر ايضا فى توراتهم اولاد افرايم فلم يجمل له الا ثلاثة ذكور ، ولم يجمل لمنشأ الا ولدين ، وذكر اولاد جلماد المذكور بن منشأ ولم يجمل له الاستة ذكور فقط # فاجملوا لمنشا وافرايم اقصي ما يمكن ان يكون للرجل من الاولاد ثم لجماد واخوته وبنى عمه مثل ذلك ، ثم لحافر وطبقته مثل ذلك ، را نظروا هل يمكن أن يبلغ ذلك ثلث هذا المعدد ، والأمر في ولد دان الحش من سائر ما في ولد اخوته وان كان الـكذب في كل ذلك فاحشا، لأن البضع والسبعين الف رجل وزيادة لم يمد فهم ابن اقل من عشرين

ابو فديك فقتله ثم برئ ابونديك منءطية وعطيةمن ابى فديك وانفيذ عبدالملك بن مروان معمرابن عبدالله ابن معمر الى حرب ابى فديك محاربه اياما فقتله ولحق عطية بارض سجستان ويقال لاصحابه العطوية ومريث أصحابه

سنة يرجمون إلى ثلاثة من ولد يهوذا واثنين من ولد يوسف ، وأما الاثنان وستون الف رجل و نيف لا يعد فهم ابن اقل من عشرين سنة فاعا يرجع الى واحد فقط لم مكن لدان غميره بلا خلاف منهم ، فكيف اذااضيف الي هذا العدد من له أقل من عشرين سنة من الرجل ? والأغلب انهم قريب من عدد المتجاوزين عشرينسنة او اتل بيسير وجميع النساء والأغلب انهن في عدد الرجال او قريباً من ذلك ، فيجتمع من ولد حوشيم ابن دان وحده في مدة مائتي عام وسيعة عشر عامانحو مائة الف رستين ألف انسان ، هذا المحال الممتنع الذي لم يكن قط في الدالم على حسب بنيته. ويجتمع من ولد يوسف عليه السلام على هذا ارحج من مائتي الف السان. ومن ولديهوذا نحوذلك وليس عكنهمان يقولوا ان الطبقات من الولادات كانت كثيرة جدا لوجهين (احدها) قوله في توراتهم ان الجيل الرابع من الاولاد يرجه و زالي الشام (والثاني) ان الذي ذكر انسام من بني لاوي وبني يهوذا وبني يوسف وبني رؤابين كانوا متقاربين في التعداد كموسى وهارون ومريم بني عمر ان بن قاهات بن لا وي بن اسرائيل واليصافان بن عزيئيل بن فاهات بن لاوي بن اسرائيل وقورح واخواته بنوبصهار بنقاهات بن لاوي بناسرائيل وتحشون واخواته بنوعمنادات ابنارام بن حصرون بن فارص بن مروذابن اسرائيل واحاربن كرمي بن سيداي بنشيلة بن يهوذابن اسرائيل ودابان وابيرام ابنا الباب بنملوكن بن روبان بن اسرائيل واخوتهم واولادم واولاد اولادم ، مذا نم ذكرانسام، في تورائهم ، فوضح أن الامر متقارب في تدادم وظهر بهذا عظم الكذب الفاحش في الاعداد التي ذكروا ، ولا يكنهم البتة ان يقولواانه كان لاسرائيل غير من سمينا من الاولاد الاثنى عشر ، ولاانه كان لاولاد اسرائيل الذكورين غيرمن سمينامن الاولادوعدده احد وخمسون رجلا فقط ، لينيامين عشرة . ولجادا سبمة ولشمهون ستة . ولرؤاين واشيروليساخر ونفتالي لكل واحدمنهم اربعة اربعة . وليهوذا وللاوي وزبلون لكل واحدمنهم ثلاثة ثلاثة ،وليوسف اثنان ولدان وراحد فياللناس كيف يمكن ان يتناسل من ولادة واحد وخمسين رجلافقط في مدة مائتي عام وسبعة عشر عاما فقظ ازيدمن الني الفي الفيانسان ? هذا غاية المحال المتنع. لانه نص في توراتهم انه انتسل منهم ستاية الف و ثلاثة آلاف رحال كلهم لم يعد فيهم ابن اقل من عشرين سنة . ولعل من دون العشرين عامامنهم يقاربون هذا المدد . ثم النساء ولفلين نحوهذا المدد . فاعجبوا لهذا الفضائح . وقدر ام بعض من صككت وجهمن علمائيم سذه الفضيحة ان يلوذ بهذا الشغب. فقلت دع عنك هذا النمويه فقد سدت عليك توراتك كل المذاهب لان فيها بعامك حيثذكر خروجهم من مصر وحيث ذكر دخولهم الى الشام وحيثذ كرقسمة الارض عليهم في سفريوشعذكر انخاذقا المهم وتسمية اسباطهم اسهااسها. فلم يزد على من عمينا ولاواحدا . فلوكان ماتقول لكانت ايضاً قد كذبت في هذا الموضع اذ ذكرت بزعمك هذافسمة الارض ورتبة الجيوش واعداد الاسباط مخلاف ماتزعم • فلابد فيها من الكذب المتيقن كيفه تصرفت الحال فسكت خاستًا ﴿ فَانْ قَيْلُ الْمُ يَقَلُّ يُعْقُوبُ اذْ عرض عليه يوسف ابنه افرايم ومنشا فقالله يعقوب افرايم ومنشا يكونان لى وينسبان الى

وحكى الكعي عن النحدات ان التقية حائزة في القول والعمل كله وان كان في قتل النفس قال واجمت النحداث على أنه لاحاجة للناس إلى امام قط واعا علمم أن يتناصفوا فما بينهم فان رأوا ان ذلك لانتم الابامام محملهم عليه فاقاءو، جاز ثم افتر أوا بعد تحدة الى عطوية وفديكية وبرئ كل واحد منع عن صاحبه بعد قتل نحدة وصارت الدار لابي فديك الامن تولى نجدة واهل سحستاز وخراسان وكرمان وقهستان من الخوارج طيمذهب عطية وقيل كان تجدة بن عامر ونافع بن الازرق قلد اجتمعا بمكة مع الخوارج على ابن الزبير ثم تفرقا عنه فاختلف نافع ونجدة ونحدة فصارنافع الى المصرة ونجدة الى الهامة وكان سبب اختلافها أن نافعاً قال التقية لاتحل والقود عن القنال كفر واحتج بقول الله تمالي اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله ويقوله تعالى يقاتلون في سبيل الله

ولايخافون لومة لائم وخالفه نجدة وقال التقية جائزة واحتج بقوله تعالىالا ان تتقوا منهم تقاة وبقوله تمالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه وقال القمود جائز والجهاد اذا أمكنه افضل (وفضل الله

مع الإمكان فالقعدة كفر لقوله تعالى (وقعد الذبن كذبوا الله ورسوله) (المسية) المحاب أي بهس الميمم بن عاروهو احد بني سمدين ضدعة و قدكان الحجاج طله أيام الوليد في ب الى الدينة فطله عا عمان بن جان المزني فظفر به وحبسه وكان يسامره الى أن ورد كتاب الوليد بان يقطع بديه ورجليه مم يقتله ففعل به ذلك وكفر ابو بهس ابراهم وميمون في اختلافهما في برع الامة وكذلك كفر الواقفية وزعم انه لايسلم احدحتى يقر عمر فة الله تمالي ومعرفة رسله ومعرفةما طاءبه الني عَالِيَّةِ و الولاية لاولياء الله تالى والبراءة من اعداء الله فن خلة ماور دبه الشرع عاجرمالله وحاءبه الوعيد فلايسمعه الامعرفته بمينه وتفسره والاحتراز عنه ومنه مايننغى ان يفرفه باسمه ولايضر أن لايعرفه تنفسره حتى يدلى به وعليه أن يقف عندمالا يعلم ولا يأتي بشيء الا بعلم * وبرىء أبو بهس عن الواقفية لقولهم أنا نقف فيمن واقع الحرام وهو

ومن ولدلك بمدما ينسبان اليك ي قلنا لا يخلو يوسف عليه السلام من اللا يكون لهولد غيرها عن اعقب عاصة كانقول نحن وتشهديه نصوص تورانكم وجميع كتكم أويكون ليوسف ولد أعقب غيرافراج ومنشافلوكان ذلك فكتك كام اكاذبة او لهاعن آخرها من النوراة فاوراءها . لانه في كل مكان ذكر فيه رتبة ممسكر الاسباط سبطاً سبطاً . وعددم اذخرجوامن مصر. وعدد فاذدخلواالشام. وعددم اذأهد والكاش والمحول وحقاق الذهب. وعدد هاذو قفوا على الجلين للبركة واللمنة. وعددم اذنقشت اسماؤ مفى الفصوص المرتبة على صدر هارون في ازيد من الف موضع في سائر كتبهم . ولم يذكر ليوسف الاسبطين فقط سبط منشا وسبط افرايم فبطل الاعتراض بذلك الكلام المذكور وبالله التوفيق وقد علم كل من يمز من الرجال والنساء أن الكثرة الحارجة من الاولاد لم توجد في العالم. لصفوية الامر في تربية الحفال الناس ولكون الاسقاط في الحوامل. ولا بطاء حمل الرأة بين بطن و بطن . ولكثرة الموت في الاطفال . فهذه اربع عوارض قواطع دون الكثرة الخارجية في الاولاد للناس. ثم كون الاناث في الولادات ايضاً . ولو طنبنا أن نمد من طاش له عشرون ولدا فصاعدًا من الذكور وبلغوا الحلم فما وحدثاه الافي الندرة مم في القليل من الملوك وذوى البسار المفرط الذين تنظلق ابدم على الكثير من النساء والاماء . ثم على الخدام اللواتي هن المون على التربية والكفاية . وعلى كثرة المال الذي لايكون المعاش الابه ، وامامن لايجد الا الكفاف وفوقه بما لايبلغ الاكثار من الوفر ولا يقدر الاعلى المرأة والمرأتين ونحو ذلك ، فلا يوجد هذا فيهم البتة بوجه من الوجوه ، ولا يمكن ذلك اصلاً لهم لما ذكر نا آنفاً من القواطع الموانع ، وقد شاهد ناالناس وبلغتنا اخبار أهل البلاد البعيدة وكثر بجثنا عما غاب عنا منا ووصلت الينا التواريخ الكثيرة المجموعة في اخبار من سلف من عرب وعجم في كثير من الامم، فها وجدنا في ذلك المعهود من عدد أولاد الذكور في المكثرين الذين يتحدث بهم عند كثرة الولد الا من أربعة عشر ذكراً فقل ، وامامازاد الى العشرين فنادر جداً هذ. الحال في جميع بلاد أهل الاسلام، والذي بلغنا عن عالك النصاري الى أرض الروم وعالك الصقالية والترك والمند والسودان قديماً وحديثاً ، واما الثلاثون فاكثر فها بلغنا ذلك الاعن نفر يسير عمن سلف منهم انس بن مالك الانصاري وخليفة بن إبى السعدي عوابو بكرة، فان هؤلاء لم يموتوا حتى مشي بين يدي كل واحد منهم مائة ذكر من ولده ، وعمر بن عبدالملك فانه كان يرك معه ستون رجلا من والـه ، وجعفر بن سلمان بن على بن عبدالله ابن المباس فانه عاش له أربعون ذكراً من ولده سوى ابنائهم ، وعد الرحمي بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية فانه ولدله خمسة واربعون ذكراً عاش منهم نيف واللائون ، وموسى ابن ابراهم بن موسى بن جعفر محمد بن طي بن الحسين بن على ابن ابي طالب قانه بلغ لهمنهم مبلغ الرجال واحد وثلاثون ابناً ذكوراً كلهم ، وكان ابوه اميراً على البين مرة قائمًا ومرة والياً للمأمون، ووصيف مولى المعتصم التركى كان له خمسة وخمسونذكراً بالنون من ولد الادنين ، و تامرت مولى بني مناد صاحب طرابلس

لايمام أحلال واقع أم حرام قال كان منحقه أن يعلم ذلك ﴿ والايمان هو أَلَ يعلم كل حق من باطل وان الايمان هو العلم بالقلب دون القول والعمل ﴿ ويحكى عنه انه قال الايمان هو الاقرار والعلم وليس هو أحد الامرين دون الآخر وعامة

تمالي (قل لاأحد فيأأوحي

الى محرماعلى طاعم المعمد)

وما سوى ذاك فكله

حلال به ومن البرسية قوم

يقال لمم المونية وم فرقتان

فرقة تقول من رحم الى دار

الهجرة ألى القبود برئنا منه ﴿ وَفَرَقَةً تَقُولُ بِلّ

نتولاه لانهم رجه واالى أم

كان حلالا لمم والفر قتان

اجتمعتا على ان الأمام اذ

كفر كفرت الرعية الغائب

منهم والشاهد مدومن

البوسية صنف يقال لهم

أصحاب التفسير زعموا أن

منشيدمن المسلمين شيادة

اخذ بتفسيرها وكنفسها

وصنف يقال لهم اسحاب

السؤال قالوا أن الرحل

يكون مسايا اذا شيد

الشهادتين وتبرأ وتولى

وآمن عا حاء من عند الله

جملة وأن لم يعلم فدسأل

ماافترض الله عليه ولايضره

ان لايملم حتى ينتلي به

فيسأل وان واقع حراما

لم يعلم تحريمه فقد كفر *

وقالوا في الاطفال بقول

الثمليية أن اطفال المؤمنين

مؤمنو زواطفال الكافرين

كافرون ووافقوا القدرية

في القدر وقالوا أن الله

فأنه كان يركب ومعه عمانون ذكرا من أولاده الادنين ، الأان هذا كان بفتصب كل امرأة اعجبته من أمة او حرة و يولدها . ورجل من ملوك البربر من بني دمرممتزلي كان بركب معه مائنافارس من ولده وولد ولده ، وتميم بن زيد بن يزيد بن يعلى بن محمد المرتى فانه بلغنا انه كان له نيف وخمسون ذكرًا بالغون. وكان ملك بني نفر ممن ملك بلاداعظيمة. وابوالهار بن زيري بن منكاد فكان يركب مه ثلاثون ذكرا من ولد الادنين . ومرزوق ابن اشكر بن الثنري مجهة لارد. فكان يركب معه ثلاثون فارساً من ولد. الادنين . وبلغنا عن ملك من ملوك المند اله كان له عانون ولدا ذكورًا بالنون ﴿ وَتَذَكُّرُ الْمُودِ فِي تُوارِيحُهُمْ ان رئيساكان يدبر امرم كابهم يسمى جدءون ابن بواش من بني منشا بن يوسف عليه السلام كان له سعون ولدا ذكورا، وان آخر منهم ايضا من سبط منشأ يسمى باين بن جلعاد كان له اثنان و ثلاثون ولدا ذكورا ، وآخر من مدبريهم اسمه عيدون بن هلال من بني افراييم بن يوسف كان له ارامون ابنا ذكورا بالفون ، وآخر من مدبريهم من سبط يهوذا اسمه افصان من سكان بيت لحم كان له ثلاثون زوجة وثلاثون ابنا ذكوراوثلاثون بنتاً ، وتزعم الفرس إن جودر زالملك على كرمان كان له تسعون ابنا ذكورا بالغون فاذا كانت هذه الصفة لم نجدها منذ نحو ثلاثة آلاف عام الافي اقل من عشرين انساناً في مشارق الارض ومغاربها في الامم السالفة والخالفة بمن علت حاله وامتد عمره وكثرت امواله وعياله ، فكيف يتأتى من هذا العدد مالم يسمع عثله قط في الدهر لافي نادرولا في شاذ لبني اسرائيل كافة عصر ? وحالم فها معروفة مشهورة لابقدراحد على انكارها، وهي انهم كانوا في حياة يوسف عليه السلام في كفاف من الميش اصحاب غنم فقط ، ولم يكونوافي يسار فائض ، ثم كانوا بمد موت يوسف واخوته عليه السلام في فاقة عظيمة، وعداب و نصب ، وسخرة متصلة ، وذلراتب ، وبلاء دائب، و تعب زاهقى، كاديقطع عن الشبع ، فكيف عن الاتساع في العيال والأشر في الاستكثار "من الولد ? فهذه كذبة عظيمة مطبقة فانحة * وثانية . وهي أن في توراتهم أنهم كانوا ساكنين في أرض قوس فقط وان معاشهم كانمن المواشي فقط * وذكر في توراتهم انهم اذخر جوامن مصر خرجوا بجميع مواشهم * فاعجبواأيهاالسامعون وتفكروا ماالذي يكفي ستائة الفوثلاثة آلاف لم بعد فهم بن أقل من عشر ف سنة سوى النساء التوت والكسوة من المواشي ، ثم اعلموا يقيناان أرض مصركاما تضيق عن مسرح هذا المقدار من المواشي ، فكيف أرض قوس وحدها ? وم يقولون في توراتهمان ابراهم ولوطا عليها لسلام لم محمل كثرة مواشهم أرض واحدة ، ولاأمكنهماأن يسكنامها ، فكيف بمواش قوم أريد من الف الف وخمسائة الف انسان ? لقدكان الذي عمل لمم هذه الكتر الملمونة المكذربة ضميف المقل قليل الفكرة فها يطلق به قلمه ، فهذه كذبة فاحشة ثانية عظيمة جدا * وثالثة . انه ذكر في توراتهم انهم كانواكلهم يسخرون في عمل (الطوب (١)) ، و تالله ان ستائة الف طواب لكثير جدا، لاسمافي توسوحدها، وليس يمكنهم أن يقولوا انهمكانوامتفرقين . فالتوراتهم تقول غير هذا

أعالى فوض الى العاد فليس لله في اعمال العبادمشيئة فبرئت منهم عامة البهسية * وقال بعض البهسية أن واقع الرجل وتحير حراماً لم يحكم بكفره حتى يرفع امر الى الامام والوالى و يحده وكل ماليس فيه حد فهو مففور ، وقال بمضهم ان السكر اذا

(١) في صحاح الحوهري الطوب الآجر بلغة أهل مصر

كان من شراب حلال فلايؤاخدُ صاحبه بما قال فيه و فدل قالت المونية السكر (١٣٥) كفر ولا يشهدون انه كفر مالم

ينضم اليه كبيرة اخري من ترك الصلاة او قذف المحصن * ومن الحوارج اصحاب صالح بن مسرح ولم سامنا عنه أنه احدث قولاً عيز به عن الحابه فرج على بشربن مروان فيعث اليه بشر بن الحارث ابن عميرة او الاشعث بن عميرة الممداني انفده الحجاج لفتاله فاصابت صالح جراحة في قصر حلولا فاستخلف مكانه شبيب ابن يزيد الشيباني ويكني الم الضحاري وهو الذي غلب على الكوفة وقتل من جيش الحجاج اربعة وعشرين اميرا امراء الجيوش ثم انهوزم الي الاهدواز وغرق في نهر الاهواز وذكر اليمان ان الشينية يسمون مرجئة الخوارج الما ذهبوا اليه من الوقف في امر صالح و کچی عنه انه بري منه وفارقه ثم خرج يدعى الامامة لنفسيه ومذهب شيبماذ كرناهمن مذهب المسية الاان شوكته وقوته ومقاماته معالمخالفين عالم بكن لخارج من الخوارج وقصته مذكورة في التواريخ (المحاردة) اسحاب عد

وتخبرانهم كانوامجتمعين ، ذكرذاك في مواضع جمة ، مهاحيث أمرم بذبح الخرفان ومس العنب الدم ، ومنهاحيث أباح لم فرعون الخروج مع موسى عليه السلام فكانو اكلهم مجتمعين بمواشم م بوم خروجهم . وهذه كذبة عظيمة بالنة لا خفاء بها ﴿ والرابعة انه ذكر أن بني لاوى ثلاثةرجال فقط ، قهاث وجرشون ومرارى ، وانذكور نسل هؤلاء الثلاثة فقط كانوا اثنين وعشر بن الفا من الذكور خاصة من بنشهر فصاعدا ، من جملتهم ثمانية آلاف رجل وخسائة رجلو عانوزر جلاليس فهم بن أقل من ثلاثيز سنة ، ولا ابن أ كثر من خمسين سنة ثم ذكر أولاد مرارى فلم يذكر له الاولد ين محلي وموشى فقط ، وذكر أولاد جرشون بنلاوى فلم يذكر له الأولدين لبني وشمى ، وذكر أو لادقها ثبن لأوى فلم يذكر الا أربعة فقط ،عمر ام ويصهار وحبرون وعزيدُيل ، فرجم نسل لاوي كله الي هؤلاء الثمانية نقط ، تم ليحملوا لتوجيه التأويل في كذبهم مساغا بل عد أولاد عمرام بأنهم وسي وهارون عليهها السلام فقط ، والعازار و فرصوم ابني موسى عليه السلام وكاناصفيرين حينتذجدا ، وأربعة أولاد لهارون عليه السلام، وعد أولاديصهار فذكر قورح واخرته وثلاثة أو لادلقورح، وبقى سائر العدد المذكور من الالوف وهي ممانية آلاف رجل وسمائة رجل لايعد فهمبن أقلمن شهر من بني قهاث خاصة راجما الي أولاد حبرون وعز شيل وأخوى قورح فقط ، هذا والصافان بن عزيتيل حي مقدم طبقته سوى النساء ، ولعل عددهن كدد الرحال ، وهذا مناحمق الذيلا نظيرلهومن قلةالحياءفي الدرجة العليا ، ومن الكذب البحث في المقدمة ومن المحال في المحل الاقصى ، وجار بحرى الخرافات التي تقال عند السمر بالليل ، ولعمرى لو ضل بتصديق هذا المهوس الفاجر واحد واثنان لكازعِباً . فكيف أن يضل به عالم عظم وجيل بمد - يل مذاريد من الف وخمسائه عام مذ كتب لهم عزر الوراق هذا السخام الذي أضلهم به ? ونحمدالله على عظم نعمته علينا كثيرا . ونسأله العصمة في باقي أعمارنامما امتحن به منشاء ضلاله آمين آمين ﴿ والخامسة أوله في سفر يوشع : اله و تع لبني هارور ثلاث عشرة مدينة والعازار بن هاروز حيقائم ، فياللناس أفي المحال أكثر من أن يدخل في عقل أحدأن نسل هارون بعد موته بسنة وأشهر يبلغ عددالايسمه للسكني الائلاث عشر تمدينة ؟ هل لهذا الحمق دواء الاالفل (١) والقيدو المجمعة وطايتم ذلك من الري والسوط ? ونعوذ بالله من الخذلان * و كذبة سادسا ظريفة جدا . وهي أنه ذكر في توراتهم أن عدد كوربني جرشون بن لاوي من بنشهر فصاعدا كانواستة آلاف وخسمائة وانعدد ذكور بني قهاث ابن لاوي من بنشهر فصاعدا كانوا نمانية آلاف وستمائة وان عدد ذكور بني مرارى بن لاوى من بن شهر فصاء دا كانوا ستة آلاف ومائين ثم قال عجميم الذكور من بني لاوي منابن شهر قصاعدا اثنان وعشرون الفا فكان هذاظريفاجداوشيئاتندي منه الآباط وهل بجهل

(١) الفل بالضم واحد الاغلال و هوما يوضع فى المنتى أو اليديقال فى رقبته غل من حديد و القيد ممر و ف و هوما يوضع فى الرجل و المجمعه والجامعة غل يوضع فى اليدين و تجمعان طي مجامع و جوامع و من الاخيرة قول الشاعر: ولوكبلت فى ساعدي الجوامع. اها لمصححه من كتب اللغة

الـكريم بن مجرد وافق النجـدات في بدعهم * وقيل انه كان من أسحاب أبيبهس ثم خالفه وتفرد بقوله تجب البراءة عن الطفل حتى يدعى الى الاسلام ويجب دعاءه اذابلغ وأطفال المشركين في النار مع آبائهم ولا يرى المال فيأحتى يقتل

احدان الأعداد اللذ كورة الماهي يجتمع منها واجد وعشرون المأوثلاث مائه ? هذاامي لاندرى كيف وقع ? انراه بلغ السخم الوجه الذي كتب لهم هذا الكتاب الاحمق من الجهل بالحساب هذا المبلغ ، ان هذا لعجب ، ولقد كان الثور اهدى منه والحمار انبه منه بالاشك ، اترى لم يأت بعده من البهود مذ ازيد من الف عام وخبهاتة عام من تمن له ان هذا خطاء وباطل ? ولا عكن ان يدعى هنا غلط من الكتاب ولاوع من الناسخ في بمض النسخ ، لانه لم يدعنا في ليس من ذلك ولا في شكمن فسادما أتي يه بل أك ذلك و بينه وفضحه و اوضحه بانقال: ان بكورذ كوربني اسرائيل كانوا اثنين وعشرين الفاومائنين وثلاثة وسبمينوان الله تعالى امرموسي ان يَا عَدْ بني لاوي الذكور عن بكور ذكور بني اسرائيل وان يأحدُ عن المائنين والثلاثة والسبعينالزائدين من بكور ذكور بني اسرائيل عن الاثنين وعشرين الفاً من بني لاوى عن كل رأس خمسة اشقال فضه ع فاجتمع من ذلك الف شقل و ثلثا ته شقل وخمسة وستون شقلا ، فارتفع الاشكال جملة ، وبالله التوفيق ﴿ وَتَالِنَّهُ مَا يَعْنَا قُطُّ بِاحْبُثُ طينة والاافسد جبلة عن كتب لمه هذا الضلال الامن اتبعه وصدق بضلاله ، فهذه ست كذبات فى نسق لولم يكن في تورانهم منها الأواحد لكان برها ناقاطها موجاً لليقين إنها كتاب موضوع بلاشك مبدل محرف صغير مكذوب، فكيف بجميع مااوردنامن ذلك ونورد انشاء الله ونعوذبالله من الخذلان ، ويتلو هذاكذبة شائعة بشيعة شنيعة . وهي انهم لايختلفون في ان داود عليه السلام هو ابن ابشباي بن عونيذ بن بوعز بن شاومون بن محتون بن عميناداب ابن ارام بن حصرون . لا يختلفون في انءو نيذالمذ كورجد داود ابا بيه كانت امه روث العمونية التي لهاكتاب مفرد من كتب النبوة. ولا يختلفون في ان من خروجهم من مصر الى ولاية داود عليه السلام كانت سمائة سنة وست وستين ، وفي نص التوراة عندم و بلاخلاف منهم انمقدم بني بهوذا اذخرجوا من مصركان تحشون بن عميناداب المذكور. وانه اخو امرأة هارون عليه السلام * وفي نص توراثهم أنهم قالوا: قال الله تعالى اله لايدخل الارض المقدسة من خرج من مصروله عشرون سنة فصاعداً الايهوشم بن نون الافرايمي وكالب ابن يفنه اليهوذاني . فصح ضرورة أن نحشون مات في النيه ، وأن الداخل في أرض الشام هو ابنه شلومون ﴿ فَاقْسَمُوا الآنَ سَيَاتُهُ وَسَتَّ وَسَيِّن عَلَى ارْبِعِ وَلَادَاتَ فَقَطَّ. الممونية ثم ولادة أبشاى بن عونية ثم ولادة داود عليه الساام ثم أبشاى ثم لاتخلف كتبهم في أن داود عليه السلام ولى وله ثلاث وثلاثون سنة عند عمام الستمائة سنة وستوستين . فينبغي أن تسقط سنوداود اذولي من العدد المذكوريكون الباقي خمسهائة سنة وثلاثا وسبمين سنة لثلاث ولادات. وهي ولادة ابشاي وولادة عونيذ وولادة بوعز يه فتاملوا. ابنكم كان واحد منهماذ ولد له ابنهالمذ كور ? تماموا انه كذب مستحيل في نسبة ذاكمن اعمارهم يومنذلان في كتبهم نصاانه لم يهش احد بعد موسى عليه السلام في بني اسرائيل مائة وثلاثين سنة الإيهوباراع الكوهن (١) الهاروني وحده (١) الكوهن بالعبرية هو الكاهن بالعرجيه (لمصححه)

واستحقاق الرياسة فبرئ كل واحدمنهاعنصاحبه وجوز تمزة المامين فيعصر واحد مالم مجتمع بالفرورة الكاءة ولم يقهر الاعدا الخلفية أصحاب خاف الخارجي وع خوارج كرمان ومكران خالفوا الحمزية في القول الفدر

بالضرورة يجب أن كل وأحد ممن ذكرناكان لهازيد من مائةونيف وأربعين أذولدله أبنه الذكور . وهذه اقوال يكذب بمضها بعضا . فصح ضرورة لامحيد عنها انهاكلها مبدلة مستعملة محرفة مكذوبة ملمونة . وثبت ان ديانتهم المأخوذة من هذه الكتب ديانة فاسدة مكذوبة من عمل الفساق ضرورة كالشيء المدرك بالعيان واللمس. ونحمد الله على السلامة - و فصل كره موصف قيام بني اسرائيل طي موسى عليه السلام وظليهم منه اللحم للاكل. وذكر واشوقهم الى القرع والقثاء والبصل والكراث والثوم الذي تشبه رائحته في الروائح عقولهم في المقول. وذكروا ضجرهمن المنوالله عز وجل قال لمرسى عليه السلام تقول للعامة تقدسوا غداتاً كلوااللحم هاانا اسمكم قائلين من ذايط عمنا اكل اللحم قد كنابخير بمصر ليعطينكم السيد اللحم قتأ كلون ليس يوما واحدا ولايومين ولاخسة ولا عشرة حتى تكمل ايام الشهر حتى يخرج طيمناخركم ويصيبكم التخملا تخليتم عن السيد الذي هو في وسطكم ويبكون قدامه قائلين لماذا أخرجنا من مصر فقال موسى لله تعالىم ستائة الف رجل وانت تقول انا اعظهم اللحوم شهراطم الرى تكثر بذبائح البقر والغنم فيقتانون بها المتجمع حيتان البحرما لتشبعهم فقال له الرب اترى يدالسيد عاجزة سترى ان يوافيك كلامي املا تمذكر ان الله تعالى ارسل ريحاً فاتت بالسماني من خلف البحرالي بني اسرائيل فأكلوها ودخل اللحم بين اضراسهم واصابتهم التخم واخذم وباء شديد مات منهم به كثير وان هذا كان في الشهر الثاني من خروجهم من مصر (قال ابو محدرضي الله عنه) ذكر في هذا الفصل آيات من الله رب المالمين عوما تأيي له طامة الاتكاد تنسى ماقبلها ، فأول ذلك اخبار اللعين المبدل للتوراة بأن الله تعالى اذ قال لموسى : غدا تأكلون اللحم الى تمام الشهر ، قال له موسى : م سمائة الف رجل وانت تقول أنا اعطمهم الاحوم طعاماً شهيا . أثرى تكثر بذبائح البقروالغنم يقتاتون بها

(قال ابو محمد رضي الله عنه) حاش لله أن يراجع رجل له من العقل مسكة ربه عز وجل هذه المراجعة ، وأن يشك في قوته هلي ذلك وعلى ماهو أعظمته ، فكيف رسول نبي ? أَثْرَى مُوسَى عليه السلام دخله قط شك في ان الله تعالى قادر على ان يكثر بذبائح البقر والغنم حتى يشبعهم ، او على ان يأتهم من حيتان البحر بما يشبعهم منه حاش لله من ذلك ، اتراه خني علي موسى عليه السلام أن الله تمالي هو الذي يرزق جميع بني آدم في شرق الارض وغربها اللحم وغير اللحم ? وانه تمالي رازق سائر الحيوانات كلم ا من الطائر والعائم والمنساب والماشي على رجلين واربع واكثر ، حتى يستنكران يشبع شرذمة قليلة لاقدر لها من اللحم . حاش له من ذلك ، فكيف يقول موسى عليه السلام هــذا الــكلام الاحمق ? حاش له من ذلك ، وقبل ذلك بعاموشهر وبعض آخر طلبوا اللحم فأتام بالسماني والمن وأكلوا ذلك بنص توراتهم ، أثراً. نسى ذلك في هذه المدة اليسيرة ? أويظن انه قدر على الاولى ويعجز عن الثانية ? حاشا له من هذا الموس * ثم زيادة في بيان هذا الكذب أن في توراتهمأن بني اسرائيل أذ خرجوا من مصرمع

السادعى أفعال قدر هاعلهم اوطى مالم يفالوه كان ظالما وتضوا أن أطفال المشركين في النار ولا عمل لهم ولا شرك فهذامن أعجب عايمتقد من التناقض (الشعبية) العاب شعب بن محدوكان مع ميمون من جملة العجاردة الا انه رئ منه حين اظهر القول بالقدر قال شعيب ان الله خالق اعمال العباد والمدمكتسب لها قدرة وارادة مسئول عنهاخيرا وشرا محازى علها توايا وعقاباً ولا يكون شي في الوجود الا عشيشة الله تمالى وهو على بدع الخوارج في الامامة والوعيد وعلي بدع العجاردة في حكم الاطفال وحكم القعدة والتولي والتبري

(الميمونية) اسحاب ميمون ابن خالد كان من جملة العجاردة الا أنه تفردعهم باثبات القدر خيره وشره من المد واثبات الفعل للمبد خلقا وابداعاواثات الاستطاعة قبل الفعل والقول بان الله تمالي ريد الخير دون الشر وليس له مشية في معاصى العبادي وذكر الحسين الكرابيسي في كتابه الذي حكى فيه

(١٨ - الفصل في الملل - ل)

او تجمع حيتان البحر معا لتشعيم ?

مقالات الخوارج ان الميمونية يجيزون نكاح بنات البنات وبنات اولاد الاخوة والاخوات وقال ازالله حرم نكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات ولم يحرم نكاح بنات أولاده ولاء ويحكي الكبي والإشعرى

عن المونية انكار كونسورة فاما منأنكره فلا يجوز قتاله الا اذا أمان عليه أو طعن في دين الخوارج أو صار دليالا للسلطان وأطفال الكفار عندم في الجنة (الاطرافية) فرقة علىمذهت حمزة في القول بالقدر الا انهم عـذروا أصحاب الاطراف في ترك مالم يعرفوه من الشريعة اذ أتوا بما يعرف لزومه من طريق العقل واثبتوا واجبات عقلية كا قالت القدرية ورئيسهم غالب ابن شادل من سيحستان وخالفهم عبدالله السرنوري وتبرأ منهم ومنهم الحمدية أصحاب محمد بنزرق وكان من المحاب الحصين عرى منه (الحازمية) أسحاب حازم بن على على قول شعيب فى ان الله تمالى خالق اعمال الماد ولايكون في سلطانه الامايشاء وقالوا بالموافاة وان الله تعالى أعايتولى العياد على ماعيلم أنهم صائروناليه فىآخر أمره من الاعان ويتبرأ منهم علي ماعــلم أنهم صائرون اليـه في آخر أمرع من الكفر وانه سيحانه لم يزل محبا لاوليائه منفضأ

موسى خرجوا بجميع مواشهم من البقر والغنم ، وأن أهل بيت منهم ذبحوا جديا أو خروفًا في تلك الليلة * وذكر في مواضع منها انهم أهدوا الكياش والتيوس والخرفان والجديان والبقر والمحول الى قبة المهد بدوذكروا في آخرها أن بني رؤابين وبني جادا و نصف سبط بني منشاكان معهم غنم كثير ، ومن البقر عدد لا مجمى ، في حين ابتداء قتالهم وقتحهم لارضالشام، فأي عبرة في اشاعهم من اللحم واللحم عاضر معهم كثير لا قامل ? ثلاثة من الغنم كانت تكفي الواحد منهم شهراً كاملاً ، وثور واحد كان يكفي اربعة منهم شهراً كاملا. على أن يأكلوا اللحم قوناً حتى يشبعوا بلاخبز ، فكيف إذا تأدموا به ? مأى عجب في اشباعهم باللحم ؟ حتى يراجع موسى ربه أعالى بانكار ذلك من قوة ربه عزوجل ، فهل في العالم احق بمن كتب هذه الكذبة الشنيعة الباردة السخيفة المهزوجة بالكفر ? اللهم لك الحمد على تسليمك لنا عما استحتهم به * قان قالوا أن في كتابكم ازالله تعالى قال لزكريا (انانبشرك بفلام اسمه يحيى) الآية ، وأن زكريا قال لربه تمالى (أني يكون لى غلام وكانت امرأتي طقرا وقسد بلغت من الكبر عتبا قال كذلك قال ربك هو على هين) الآية (قال ربي احمل لي آية قال آيتك ان لا تكام الناس ثلاث ليال سويا) * وفي كتابكم إيضا أن الملك قال لمريم (أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت رب اني يكون لي غلام) الآية (قال كذلك قال ربك هو على هين) الآية * قلنا ليس في جواب زكريا ومريم عليها السلام اعتراض على بشرى البارى عز وجل لم إ كافي كتابكم عن موسى عليه السلام ، ولا في كلام زكريارمريم علمها السلام انكار على ال يعطم اولدين وها عقم وبكر ، أنما سالا أن يعرفا الوجه الذي منه يكون الولد فقط لأن أني في اللغة المربية التي بها نزل القرآن بالاخلاف ان معناها من اين ، قصيح ما قلنا من انها سألاه ان يمر فهماالله تمالي من اين يكون لهم الولدان او من اي جهة أبنكاح زكريا لامرأة اخرى إلم نكاجر جل لمريم إلم من اختراعه تعالي وقدرته إيانا سأل زكريا الآية لظهر صدقه عند قومه ولئلايظن أنهاأ خذاه وادعياه عذا هوظاهر الآيتين اللتين ذكرنامن القرآن دون تكلف تأويل بنقل لفظ أو زيادة أوحذف ، بخلاف ماحكيتم عن موسي من الكلام الذي لا يحتمل الاالتكذيب فقط

- ﴿ فصل ﴾ - و بعد ذلك ذكر قيام مريم وهارون اخي موسى عليه السلام معاندين الموسىمن اجل امرأته الحيشية (١)

(قال ابو محمد رضي الله عنه)وكيف تكون حبشية وقد قال في اول توراتهم انها بنت يثرون المدياني وهو بلاشك من ولد مدين بن ابراهيم عليه السلام فاحد هذين القولين يكذب الآخر

* (فصل) * ذكر كما ذكر نا أن في الشهر الثاني من السنة الثانية من خروجهم من ، صركان طلبهم اللحم كا ذكرنا ، واله بعد ذلك وقع لهارون ومهم الشغب معموسي

(١) في التوراة التي بايدينا الكوشيه اله مصححه

لاعدائه ويحكى عنم انهم يتوقفون في أمر على عليه السلام و لا يصر حون بالبراء عنه و يصر حون بالبراءة في حق غيره (الثالية) من ذلك أصحاب اخيها ثملية بن عامر كان مع عبد الكريم ابن مجرد يداوا حدة الى ان اختلفا في أمر الطفل فقال ثملية اناعلي ولايتهم صفارا وكبارا نقل عنه أيضًا أنه قال ليس

اخيها عليه السلام كا ذكرنا ، وان مرم مرضت واخرجت من المسكر سمة ايام حتى برئت ثم رجعت . وأن بعد ذلك وجه موسى عليه السلام الأثني عشر رجلا الذين كان من جملتهم هوشع ابن نون الاقراعي و كالب بن يفنة اليهوداني ليروا الارض المقدسة وذكر أنهم طافوها في اربعين يوما ثم رجموا وخوفوا بني اسرائيل حاشا كالب وهوشع وان الله تمالى سخط عليهم واهلكهم واوحى الى موسى اما حيفكم فستكوزملقاة في المفاز ويكون اولادكم سامحين في المفاز اربعين سنة على عــدد الاربعين يوما التي دوختم فيها البلد اجمل لكم كل يوم سنة وتكافئون اربدين سنة بخطالياكم . وأنهم بقوا في التيه اربمين سنة فلما أتموها امرهم الله عز وجل بالحركة فتحركوا : ثم ماتت مريم اخت موسى عليها السلام. ثم مات هارون عليه السلام، ثم حارب موسى عوج وسحون اللكين واخد بلادها واعطى بلادها لبني رؤايين وبني جادا ونصف سبط منشا . ثم حارب المدينتين وقتل ملوكها . ثم أنه عليه السلام مات وله مائة سنة وعشرون سنة . وفي صدر توراتهم أنه عليه السلام أذ خرج عن مصر كان له عانون سنة هذا كله نص توراتهم حرفا حرفا

(قال ابو محمد رضي الله عنه)هذا كذب فاحش ، وقد قلنا أن الذي عمل لهم التوراة التي بايد مم كان قليل العلم بالحساب ثقيل اليد فيه جدا ، أو عيارا ﴿ ١ ﴾ ماجنا مستعففا لادين له سخر منهم بامثال التيوس والحمير : لانه اذا خرج وله عمانون سنة وبقي بعد خروجه سنة وشهرا، ثم تاهو اربعين سنة ، شمقاتلواملوكا عدة وقتلوم واخذوا بلادم والموالهم ، نقد اجتمع من ذلك ضرورة زيادة على المائة والعشرين سنة اكثر من سنة ولابد، والاغلب انها سنتان زائدتان فكذب ولابد في سن موسى اذ مات ، او كذب الوعد الذي اخبر عن الله تمالي بتيبهم اربعين سنة ، حاشا للماري تمالي ان يكذب او ان يفلط في دقيقة أو أقل ، وحاشا لنبيه صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك . وصح أنها مولدة موضوعة

* (فصل) * ثم ذكر في السفر الخامس فقال : إن طلع فيكم نبي وادعى إنه رأى رؤيا واتاكم بخبر مايكون وكان ماوصفه ثم قال لكم بعد ذلك اتبعوا ابناء آلهة الأجناس فلا al I sam

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل شنعة من شنع الدهـر وتدسيس كافـر مبطل النبوات كلها، لانه اثبت النبوة بقوله ان طلع فيكم نبي ويصدقه في الاخبار بما يكون، ثم امره بمعصيته اذا دعام الى اتباع آلهة الاجناس، وهذا تناقض فاحش ولئن جاز ان يكون نبي يصدق فيا ينذر به يدعوا الى الباطل والكفر ، فلعل صاحب هـذه الوصية من اهل هذه الصفة وما الذي يؤمننا من ذلك ، وهل هاهنا شي، يوجب تصديقه

(١) يفسر العيار هذا بالنشيط في المعاصى . والماجن صاحب المجون الذي لايبالي بما صنع. والمستخف المستجهل الذي محمل غيره على اتباعه في غيه وجهله. ومنه قسوله تمالى (فاستخف قومه فاطاعوه) اى حملهم على الحفة والجهل (لمصححه) من كتب اللهة

لمم حكم في حال الطفولية من ولاية وعداوة حقى يدركوا ويدعوا فانقلوا فذاك وانانكروا كفروا وكان أخذ الزكوات من عبيدم وقال اني لاابرأ منهبذاك ولاادع احتادي في خلافه وجوز ان يصبر سهام الصدقة سعاواحدا في حال انتقية (الرشيدية) أمحاب الطوسي ويقاللم العشرية وأصلهم اث الثقالية كانوا يوجبون فما سقى الانهار والقني نصف العشر فاخسرم زياد بن عبدالرحن أن فها العشر ولانجوز البراءة عن قال فها نصف العشر قبل هذا فقال الرشيد ان لم يجز البراءة منهم فانا نعمل عا عملوا فافترقوا في ذلك فرقتين (الشيبانية) أصحاب شيان بن سامة الخارج في ايام الي مسلم وهو العين له ولعلى بن الكرماني على نصر بن سيار وكان من الثمالية فلما العانهما برئت منه الخوارج فلسا قنل شيبان ذكر قوم توبته فقالت الثمالية لايصح توبته لانه قتل الموافقين لنافي المذهب وأخذأموالهم ولايقيل توية من قتــل مسلما وأخذ ماله الا بان

يقص من نفسه ويردالاموال أو توهب لهذلك ومن مذهب شيبان انهقال بالجبر ووافق جهمابن صفوان في مذهبه الى الجبر ونفي القدرة الحادثة * وينقل عن زياد بن عبدالرحن الشيباني ابي خالد أنه قال أن الله تدالي لم يعلم حتى خلق لنفسه

واتباعه ويمينه من الكاذبين الأما صحح نبوته من المعجزات ? فلمالزمت معصيته اذاام يباطل ، فان معصية موسى لازمة وغير حائزة في شيء بما امر به اذ لعله امر بياطل اذ كان في الممكن ان يكون ني يأتي بالمحزات يأمر باطل. وحاش الهمن ان يقول موسى عليه السلام هذا الكلام ، والله ماقالة قط . ولقد كذب عليه الكذاب البدل للتوراة . وكذلك حاش لله أن يظهر آية على بدى من مكن أن يكذب أو بأمر بباطل هذا هو التلبيس من الله على عباد ه ومزج الحق بالباطل و خلطها حتى لايقوم برهان على تحقيق حق ولا ابطال باطل * واعلموا ان هذا الفصل من توراتهم والفصل الملمون الذي فيه ان السحرة عملوا مثل وض ماعمل موسى عليه السلام ، فانهما مبطلان على اليهود المصدقين بعل نبوة كل نبي يقرون له بذوة قطماً ، لانه لافرق فيهم بين موسى وسائر انبيائهم وبين الكذابين والسحرة، وحاشاته من هذاو به تمالى نموذمن الخذلان * هذامع قوله بمد ذاك وأيماني احدث فيكم منذاته نبوة مما لم نأمريه ولم الحهد اليه به او تنبأ فيكم يدعو للاّ لهة والاوثان فاقتلو. فان قلتم في انفسكم من أين يملم اله من عندالله اومن ذائه فهذا علمه فيكم اذاأنًا بشيء ولم يكن فاعلموا انه من ذاته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا كلام محيج، وهذا مضاد للذي قله من انه بني الشيء فيكونكما قال ، وهومع ذلك يدعو الىعبادة غيرالله ، والقوم مخذولون نقلوا دينهم عن زنادقة مستخفين لامؤنة عليهم ان ينسبوا الى الانبياء عليهم السلام الكفر والضلال والكذب والعمد . كالذي ذكر ناقبل ، وكنسبته مالي هارون عليه السلام أنه هو الذي عمل المحل لبني اسرائيل وبني له مذبحا ، وقرب له القربان ، وجرد أستاه قومه للرقص والغناء قدام المتحل عراة . وكانسبوا الى سليان عليه السلام أنه قرب القرابين للاو تان طي الكدى (١) وانه قتل يواب بن صوريا صبر او هو نبي مثله ، و كانسبو الى شاول و هو نبي عندم يو حي اليه قَتَلَ النَّفُوسُ ظَالَى ، ونسبوا الى بلمام بن باعورا وهو نبي عندم يوحى الله تعالى اليه مع الملائكة المون على الكفر وانموسي وجيشه قتلوه ، ثم نسبو االنبوة الى منشابن حزقيا الملك وهو باقر ارم كافر ملعون يمبدالاو ثان ويقتل الانبياء ، وينسبون المعجز ات الى شمسون الدابي وهو عنده فاسق مشهور بالفسق متعشق الفواسق الم بهن . وينسبون المعجزات الى السحرة ، فاعجبوالظم بليتهم احمدوا اللهطى السلامة واسألوه العافية لاالهالاهو

- ﴿ فَصَلَ ﴾ - ثم قال في آخر توراثهم فتوفي موسى عبد الله بذلك الموضع في أرض مواب مقابل بيت فغور ولم يمرف آدمي موضع قبره الى اليوم. وكان وسي يوم توفي ابن مائة وعشر بنسنة لم ينقص بصره ولاتحركت أسنانه . فنعاه بنو اسر ائيل في أوطنة مواب ثلاثين يوما ، واكلوانميه. ثم أن يشوع بن نون امتلا من روح الله . اذجمل موسى يديه عليه. وسمغ له بنواسر ائيل رفعلوا ماأمر الله به موسى . ولم يخلف موسى فى بنى اسر ائيل نبى مثله . ولامن

(١) الكدي جمع كدية كفرفة وغرف الارض الصلبة المرتفعة

مالم يصل المرء الى آخر عمره ونهاية أجله فينئذان بتى طيمايعتقده فذلك هو الإيمان فيواليه وان date لميبق فيعاديه وكذلك فى حق الله تمالى حكم الموالاة والمعاداة طى ماعلم منه حال الموافاة المعلومية والمجهولية كانوا فى الاصل حازمية

حين نصر الرحلين فوقعت طمة الشدانية يح مان ونسا وأرمينية والذي تولى شيمان وقال بتوبته عطية الجرحاني وأسحابه (الكرمية) أعجاب مكرم ان عبد الله الميحلي من جملة الثمالية وتفرد عنهم بان قال تارك الصلاة كافر لامن أجل ترك الصلاة ولكن لحمله بالله تعالى وطرد هذا في كل كسرة يرتكها الانسان وقال اعا يكفر لجرله الله تعالى و ذلك ان العارف بالله تمالي وانه المطلع على سره وعلانيته المجازي على طاعته ومعصدته لن يتصور منه الاقدام على المصية والاجتراء على الخالفة مالم يففل عن هذه المعرفة ولايبالي بالتكلف فيه وعن هذا قالالني يَالِيُّهُ لا يرني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولايسرق السارق حين يسرقوهو مؤمن * الخبر وخالفوا الثمالية في هذا القول وقالوا باعان الموافاة والحكم بان الله تعالى أنما يوالي عباده ويعاديهم على ماع صائرون اليهمن موافاة الموت لاعلى اعمالهم التي م فيها فات ذلك ليس بموثوق به اصرارا عليه بكلمه الله مواجهة في جميع عائمه التي فعل طييديه بارض مصر في فرعون مع عبيد. وجميع أهل مملسكته . ولامن صنع ماصنع موسى في جماعة بني اسرائيل

(قال أبو محمد رضى الله عنه) هذا آخر توراتهم و عامها . و هذا الفصل شاهد عدل و برهان تام و دليل قاطع و حجة صادقة فى ان تورانهم مبدلة . و انها تاريخ مؤلف كتبه لهم من تحرض بجهله أو تعمد بفكره . و انها غير منزلة من عندالله تعالى . اذلا يمكن أن يكون هذا الفصل منزلا طيموسى فى حياته . ف كان يكون أخبارا عنها لم بكن بمساق ماقدكان . و هذا هو محض الكذب تسالى الله عن ذلك . و قوله لم بعرف قبره آدمى الى اليوم بيان لماذكر ناكاف . و انه تاريخ ألف بعد دهر طويل و لا بد

(قال أبو محمد رضى الله عنه) هاهناا تهى ما وجدنا من النوراة للهودالتى اتفق عليها الربانيون والمانيون والمعسويون والصدوقيون منهم مع النصارى أيضا بلاخلاف منهم فيها من (۱) الكذب الظاهر في الاخبار وفيا يخبر به عن الله تعالى ثم عن ملائك ته ثم عن رسله عليهم السلام من المناقضات الظاهرة والفواحش المضافة الى الانبياء عليهم السلام ولولم يكن في االا فصل واحد من المفول التي ذكر نولكان موجباو لا بدلكونها موضوعة عرفة مبدلة مكذوبة . فكيف وهي سبعة وخسون فصلامن جملتها فصول مجمع الفصل الواحد منها سبع كذبات أومناقضات في سبعة وخسون فصلامن جملتها فصول مجمع الفصل الواحد منها المناقضات فأقل . سوى ثمانية عشر فصلا يتكاذب فيها نص توزاة اليهود مون الله الاخبار بأعيانها عند والمناقضة في مقدار توراتهم وا عاهي مقدار مائة ورقة وعشرة أوراق في كل صفحة منها من ثلاثة والمناقضة في مقدار توراتهم وا عاهي مقدار مائة ورقة وعشرة أوراق في كل صفحة منها من ثلاثة من أول دولتهم أثر موت موسى عليه السلام ، الى انقراض دولتهم الى رجوعهم الى بيت المقدس من أول دولتهم أثر موت موسى عليه السلام ، الى انقراض دولتهم الى رجوعهم الى بيت المقدس من أول دولتهم أثر موت موسى عليه السلام ، واتفاق من علما هم دون خلاف يو جدمن أحد منهم في ذلك ، وما حتلفوا فيه من ذلك نهنا عليه ليتيقن كل ذى فهم انها يحرفة مدلة و بالله تمالى نستمين

(قارابو محمد رضى الله عنه) دخل بنواسرائيل الاردن وفلسطين والغور مع بوشع بن نون مدبر امره عليه السلام اثر موت موسى عليه السلام ، ومع بوشع العازار بن هارون عليه السلام صاحب السرادق بما فيه وعنده التوراة لاعندا حدغيره باقراره ، فدبر يوشع عليه السلام الى ان امره في استقامة ، وألزمهم للدين احدى وثلاثين سنة مذمات موسى عليه السلام الى ان ماث يوشع ، ثم دبره في خاس بن العزر بن هارون وهو صاحب السرادق ، والكوهن الاكبر والتوراة عنده لاعندأ حد غيره خسا وعشرين سنة في استقامة والترام للدين ، ثم مات وطائفة منهم عظيمة يز عمون انه حى الى اليوم وثلائة أنفس اليه ، وه الياس النبي الهاروني عليه السلام ، وملكي صيدق بن فالج بن عامر بن ارفخشاذ بن سام بن نوح عليه السلام ، والعبد عليه السلام ، والعبد عليه السلام ، وملكي صيدة بن فالج بن عامر بن ارفخشاذ بن سام بن نوح عليه السلام ، والعبد الذي بعثه ابراه مع عليه السلام المروح اسحاق عليه السلام رفقة بنت بتوثيل بن نا خور اخي

(١) قوله من الكذب الظاهر الخ بيان لقوله: هاهنا انتهى ماوجد نامن التوراة الخ (لصححه)

ذلك فيكون مؤمنا وقالت الاستطاعةمع الفعل والفعل يخلوق العدد فبرئت منهم الحازمية وأما المجهولية قالت من علم بعض اسهائه تعالى وصفاته وجهل بمضها فقدعرف الله تعالى وقالت أفمال الماد مخملوقة لله تعالى (الاباضية) أعجاب عبد الله ابن اباض الذي خرج في أيام مروان بن محمد فوجه اليه عبد الله ابن محمد بن عطية فقاتله بتبالة وقيل ان عبد الله ابن محى الأباضى كان رفيقا له في جميع أحواله وأقواله وقال ان مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين ومناكحتهم حائزة وموارثتهم حلال وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع عندالحرب حلال وماسواه حراموحرام قتابهم وسنبهم في السرغيلة الا بعد نصب القتال واقامة الحجة وقالوا ان دار مخالفهم من أهل الاسلام دارتو حيد الامعسكر السلطان فانه دار بغي واجازوا شهادة مخالفهم على أوليائهم وقالوا في مرتكى الكائر انهم موحدون لامؤمنون * وحكى الكمي عنهم ان الاستطاعة عرض من

الاعراض وهي قبل الفعل بها يحصل الفعل وافعال العباد مخلوقة لله تعالى احداثا وابداعاو مكتسبة للعبد حقيقة لاجازا ولايسمعون العاميم المؤمنين ولا انفسهم مهاجرين وقالو العالم يفني كله اذا فني أهل التكليف قال واجمعواطي ان من ارتك

أبراهيم عليه السلام، فلم انتضت المدة الذكورة لفينحاس بن العزر كفر بنواسراء بلوار تدوا كلهم وعبدوا الاوثان علانية ، فلكم كذلك ملك صور وصيدا مدة تمانيـة أعوام على الكفر ﴿ تُم دِيرِ امره عَثْنَيْالُ بِنْ قَبَارُ بِنَ اخْيَ كَالِّ بِنْ يَفْنَةُ بِنْ يَوْذَا ارْ الْمِينَ سَنَّةً عَلَى الْأَيَّانُ . ثم مات فكفر بنو اسراء إلى كالم وارتدوا وعبدوا الاوئان علانية . فملكهم كذلك عنلون ملك بني مواب تمان عشرة سنة طي الكيفو. شمد برامر في اهو ذبن قارا. قيل انه من سبط افرايم . وقيل من سبط بنيامين . واختلف ايضافي مدة رياسته . فقيل ثمانون سنة .وقيل خمس وخيرونسنة على الإيمان الى انمات. ثم دبرم سمان بن عاث بن سبط اشار خسا وعشرين سنة على الاعان. ثممات فكفر بنواسراء يل كابهم وعبدوا الاوثان جهارا . فلكمم كذاك مراش الكنماني عشرين سنة طي الكفر. ثم ديرت امرم (دبور) النبتية من سبط يهوذا وكاززوجها رجلايسمي السدوث من سبط افرايم الى ان مات وهملي الايمان، فكان ملة تدبيرها لهم أربعون سنة . فلما ماتت كفر بنواسراء بلكايهم وارتدواو عبدوا الاوثان جهارا. فملكم عوزب وزاب الله بني مدين مسعسنين على المكفر. تم دبرأ مرهم جدَّون بن بواس من سبط افرايم . وقيل بل من سبط منشاوه بصفون انه كان نبياوكان له واحد وسسوزابناذ كورا . فملكهم طي الإيمان أربعين سنة . ثم مات وولى ابنه ابوملك ابن جدعون وكان فاسقا خيبث السيرة فارتد جميع بني اسراء ل وكفروا وعبدوا الاوثان جهاراً . واعانه أخواله من اهل نابلس من بني اسراءيل من سبط يوسف بتسمين ديرا من بيت (ماعل) الصنم ومضوامه فتتل جميع الحوته حاشا واحدا منهم أفلت و بقي كذلك ژارثسنین الی از قتل . و دبره بعده مولع بن قوا من سبط یسا خر و لم نجد بیانا هلکان طي الايمان اوطي الكفر خماً وعشرين سنة . ثممات ثم دبر امره بعده باين بن جلعادمن سبط منشا اثنين وعشر بن عاما عي الايمان الى ازمات. وكان له اثنان و ثلاثون ولداذ كورا قدولي كل واحدمنهم مدينة من مدائن بني اسراميل فارتد بنواسراء بل كلهم بعدموته وعبدوا الاوثان جهارا. وملكهم بنوعمون ثلاث عشرة سنة متصلة على الكفر. ثم قام فهم رجل من سبط منشا اسمه هيلم بن جلماد . ولا يختلفون في انه كان ابن زانية وكان فاسقا خييث السيرة . نذران اظفره الله بعدوه ان يقرب الله سيحانه وتعالى أول من يلقاه من منزله فاول من لقيه ابنته ولم يكن له ولدغيرها فوفي بنذره وذبحها قربانا . وكان في عصر منى فلم يلتفتاليه. وانه قتل من بني افرايم اثنين وأربعين ألف رجل. فملكهم ستسنين ثم مات. فولهم بعده افصات من سبط يهو ذامن سكان بيت لحم وكان له ثلاثون ابنا ذكورا فولهم سبع سنين وقيل ستسنين ثم مات. والاظهر من حاله على ماتوجبه اخبار هالاستقامة. وولهم بعده اللون من سبط ز بلون عشر سنين الى ان مات مد وولى بعده عبدون بن هلال من سبط افرايم عماني سنين طي الايمان . وكان له ار بمون ولدا ذكورا - فلما مات ارتد بنواسراميل كلهم وكفروا وعدوا الاوثان جهارا فلكم الفلسطينيون وهالكنما نيون وغيره أربمين سنة على المكفر. مُم دبر هشمشون بن مانوح من سبط داني و كان مذكورا عنده بالفسق واتباع الزواني . فدبر ه عشرين سنة . وينسبون اليه المعجزات . ثم أسرومات فدبر بنواسرائيل

واجازوا ازيدخلواالحنة تنضالا وحكى الكري عنهم انهم قالوا بطاعة لايراد بها الله تمالي كا قال ابوالهذيل ثم اختلفوافي النفاق ايسمى شركا اولا قالوا أن المنافقين في عهد رسول الله علية كانوا موحدين الاانهم ارتكبوا الكائر فكفروا في الكبيرة لابالشرك وقالوا كل شيء امر الله تعالى به فهو عام ليس مخاص وقد أمر به المؤمن والكافر وليس في القرآن خصوص وقالوا لابخلق الله تمالي شيئا الا دليلاعلي وحداثيته ولابد ان يدل به واحدا ﴿ وقال قوم منهم مجوز ان يخلق الله تمالي رسولا بلا دليل ويكلف العباد عايوحي اليه ولا يحب عليه اظهار المعجزة ولايحب على الله أعالى ذلك الى أن يظهر دليلا ويخلق مميحرة وم جماعة متفرقون في مذاهبهم تفرق الثعالبة والمحاردة (الحفصة) منهم أعواب حفص بن ابي المقدام عمر عنهم بارقاران سالشرك والاعان خصلة واحدة وهيممر فةالله تعالى وحده فنءرفه ثم كفر عاسواه من رسول أو كتاب أو

قيامة أو جنة أو نار أوارتك الكبائر من الزناوالسرقة وشرب الخر فهوكافر لكنه برئ من الشرك بعضهم (الحارثية) أصحاب الحارث الإباضي خالف الاباضية في قرله بالقدرطي مذهب المتزلة وفي الاستطاءة نبل الفعل وفي اثبات

الحكة الاولى قبل الازارقة وتبرا عن بعدم الا الأباضية فانه يتولام وزعم ان الله تمالي سيمث رسولا من المحم وينزل عليه كتابا قدكت في السماء وينزل عليه حملة واحدة ويترك شريمة المصطفى محمد صالبته ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القرآن وليست مي الصائة الوجودة بحران وواسط وتولى يزيد من شهد المعطفي عليه السلام من أعل الكتاب بالنبوة وان لم يدخيل في دينه وقال أن أسحاب الحدود من موافقيه وغيرم كفار مشركون وكل ذنبصغير أوكبر فهوشرك (الصفرية) الزيادية أصحاب زياد بن الاصفر خالفوا الازارقة والنحدات والأباضة في أمورهمها انهملم يكفروا القددة عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد ولم يسقطوا الرجم ولم يحكموا بقتل اطفال المشركين وتكفيرم وتخليدهم وقالوا النقية جائزة في القول دون العمل وقانوا ماكان من الاعمال عليه حدواقع فلا يتعدى باهله الاسم الذي لزمه به الحد كالزنا والسرقة

ا بعضهم بعضا في سلامة واعان أربعين سنة بلارئيس مجمعهم ، شمديرم السكاهن الهاروني على الايمان، عشر بن سنة الى أن مات . شم دبر مشمو بل بن فتان النبي من سط افر ايم قبل عشر بن سنة وقيل أربعين سنة كل ذلك في كتبهم على الإيمان . وذكروا انه كان له ابنان قومال وبيا بحو ان في الحكرو يظلمان الناس، وعند ذلك رغبوا الي شمويل أن يحمل لمم ملكاً. قولي علمهم شاول الدباغ (١) بن قيش بن أنيل بنشارون بن بورات بن آسيا بن خس من سبط بنيامين وهوطالوت فولهم عشرين سنة . وهو أولملك كاللم ويصفونه بالنبوة وبالفسق والظلم والماصيما. وانه قتل من بني هارون نيفاو عانين انساناو قتل نساء هو أطفالهم لانهم أطعموا داودعليه الدادم خبر افقط فاعلموا لآن انه كان مدوحلوا الارض المقدسة أثر موت موسى عليه السلام الى ولاية أول ملك لمم وهوشاول المذكورسم ردات فارقو افه الاعان وأعلنوا بسادة الاصنام. فأولها بقوا فواعانيه أعوام. والنانية عانية عشر عاما. والثالثة عشرين طما والرابعة سبعة أعوام. والحالسة ثلاثة أعوام وربماأ كثر. والسادسة ثمانية عشر عاماً. والسابعة أربعين عاما * فتأملوا أي كتاب يسق مع عادى الكفر ورفض الأعان هذه المدد الطوال في بلد صفير مقدار ثلاثة أيام في مثلم انقط ليس على دينهم واتباع كتابهم أحد على ظهر الارض غيرم * شمات شاول الذكورمقتولا وولى أمر هداود عليه السلاموم ينسبون اليه الزناعلانية بأمسلمان عليه السلام. وانها ولدت منه من الزنا ابناً مات قبل ولادة سلمان فعلى من يضيف هذا إلى الإنبياء عليهم السلام ألف ألف امنة. وينسون اليه اله قتل جميع أولادشاول لذنب أبيهم . حاشاصفيرا مقعداكار فيهم فقط . وكانت مدته عليه السلام أربعين سنة ﴾ تُمولى سلمان عليه السلام وقد وصفوه عاذكر ناقبل. وذكروا عنه ان نفقته فرضها على الاساط لـكل سط شهر من السنة ، وانجند مكانوا اثني عشر ألف فارس على الخيل . وأربعين الفاعل الرمك (٢) خلافالمافي النوراة أن لا يكثروا من الخيل وهوالذي بني الميكل في بيت المقدس وجمل فيه السرادق والمذبح والمنارة الآن والقربان والتوراة والتابوت وسكينة بني هارون فكانت ولايته أربيين سنة ، ثم مات عليه السلام فافتر ق أمر بني اسرائيل فصار بنويهوذ وبنو بنيامين لبني سليان بن داود عليه السلام في بيت المقدس . وصار ، الك الاسباط المشرة الباقية الى الما آخر منهم يسكن بنا بلس على عمانية عشرميلا من بيت القدس. و بقوا كذلك الى ابتداء ادبار أمرم طي مانيين أن شاء الله تعالى . فنذكر بحول الله تعالى وقوته أسماء ملوك بني سلمان عليه السلام وأديانهم . شمند كو ملوك الاسباط العشرة و بالله عز وجل تايدليريكل واحدكيف كانت حال التوراة والديانةي أياء دواتهم

(قال أبو محمد رضي الله عنه) ولى أثر و تسليان بن داو دعليه السلام ابنه رحمام بن سلمان ولهست عشرة سنة . وكانت ولايته سيعة عشرها العلم الكفر طول ولايته وعبد الاوثان جهاراهو وجميع رعيته وجنده بلاخلاف منهم . ويقولون انجنده كانو امائه ألف وعشرين الف مقاتل وفي أيامه غزا ملك مصرفي سبعة آلاف فارس و خسة عشر ألف رجل الى بيت

والقه ذف قيسمي زانياسارقا قادفا لا كافرا مشرة ومن كان من الكائر عاليس فيه حد لعظم قدر ممثل ترك الصلاة فانه يكفر بذلك ونقلءن الضحاك منهم انه جوز تزويج المسلمات من كفارةومهم في دار التقية دون دارالعلانية ورأى زياد بن

⁽١) قبل أن طالوت وأسمه بلغتهم شاول كان راعيا وقبل سقاء رقبل دباغا (لمصححه)

⁽٢) الر.ك بالفتح جمع رمكة بفتحات الانفي من البراذين معرب رمه بالفارسية (لمسحمه)

ندری لعلنا خرجنا من الإعمان عند الله وقال الشرك شركان شرك هو طاعة الشيطان وشركهو عمادة الاوثن والكفر كفران كفربالنممةوكفر بانكار الربوبية والبراءة براءتان براءة من أهل الحدود سنة وبراءة من أهل الجحود فريضة وانختم المذاهب بذكر رحال الخوارج من المتقدمين عكرمة وابوهار ونالعدى وابو الشعثاء واساعيل ابن صميع ومن المناخرين اليمان بن رباب ثملي ثم بهسی وعد الله بن بزید ومجد ابن حرب ومحى ابن كامل اباضي (ومن شعرائهم) عمران بن حطان وحس بنحدرة صاحب الضحاك ابن قيس والذين اعتزلوا الى حانب فلم يكونوا مع على رضى الله عنه في حروبه ولامع خصومه وقالوا لايدخل في غمارة الفتنة من الصحابة رضى الله عنهم عبد الله ابن عمر وسعد بن ابي وقاص وتمدين مسلمة الانصارى واسامة بن زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله

المقدس أخذها عنوة بالسيف. وهرب رحبام وانتهب ملك بصر المدينة والقصر والميكل وأخذ كل مافيها ورجع الى مصر سالما غانما . ثم مات رحيمام على الكفر فولى مكانه ابنه أبيا وله ثمان عشرة سنة . فبقي طي الكفر هو وجنده ورعيته وعلى عبادة الأوثان علانية . وكانت ولايته ست سنين . ويقولون قتل من الاسباط العشرة في حروبه معهم خسمائة الف إنسان، ثم ولى بعد موته ابنه اسابن أبيا وله عشر سنين وكان مؤمنا فهدم بيوت الاوثان ، واظهر الايمان ، وبقي في ولايته احدى وأربعين سنة على الايمان وذكروا أنجنده فانوا تلاعائة الف مقاتل من بني يهوذا ، واثنين و خسين الفا من بني ينيامين ، ومات وولى بعده ابنه بهوشافاط بن اسا وهو ابن خمس وثلاثين سنة ، فكانت ولايته خسا وعشرين سنة وذكروا عنه انهكان طي الايمسان الى أن مات فولى ابنه يهورام بن يهوشافاط ، ولم نجد أمن سيرته ودينه الاانه كان مؤلفا العبادة الاوثان من ملوك سائر الاسباط وولى وله اثنان وثلاثون سنة وكانت ولايته تمانية أعوام ومات فولى مكانه ابنه (احزياهو) وله اثنان وعشرون سنة فاظهر الكفر وعبادة الاصنام في جميع رعيته ، وكانت ولايته سنة وقتل فوليت امه (عثلياهو) بنت عمرى ملك المشرة الاسماط ، فتهادت على أشد ما يكون من الكفر وعبادة الاوثان ، وقتلت الاطفال وامرت باعلان الزنا في البيت المقدس وجميع عملها ، وعهدت أن لا تمنع امرأة بمن أراد الزنا ممها ، وعهدت أن لاينكر ذاك احد ، فبقيت كذلك ست سنين الى أن قتلت فولي ابن ابنها يؤاش بن (احزياهو) وله سبع سنين ، فاتصلت ولايته اربعين سنة واعلن الكفر وعبادة الاوثان، وقتل زكريا الني عليه السلام بالحجارة. ثم قتله غلمانه فولى بعده ابنه (أمصياهو) بن يؤاش وله خمس وعشرون سنة . فاعلن الكفر وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته . فبقي كذلك الى أن قتل وهو على الكفر . وكاثت ولايته تسعا وعشرين سنة وفي آيامه انتهب ملوك الاسباط العشرة البيت المقدس واغاروا علي كل مافيه مرتين . ثم ولى بعده عزياهو بن امصياهو وله ست عشرة سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته الى أن مات. وكانت ولايته أثنتين وخمسين سنة وهو قتل طاموص الذي عليه السلام الداوودي. فولى بعده ابنه يوثام ابن عزياه و وله خمس وعشرون سنة . ولم نجد لهسيرة . وكانت ولايته ست عشرة سنة فمات فولى مكانه ابنه احاز بن يوثام ولهعشرون سنة . فاعلن الكمفر وعبادة الأوثانُ وكانت ولايته ست عشرة سنة . فاعلن الكفر وعبادة الأوثان الىأن مات . فولى بعد. ابنه حزقيا بن احاز وله خس وعشرون سنة . وكانت ولايته تسما وعشرين سنة فظهر الايمان. وهدم بيوت الاوثان. وقتل خدمتهما. وبتى على الايمان الى أن مات هو وجميع رعيته . وفي السنة السابعة من ولايته انقطع ملك العشرة الاسباط من بني إسرائيل. وغلب عليم سلمان الاعسر ملك الوصل. وسيام ونقليم الى آمد (١)

(١) آمد بالمد وكسر المم كا في معجم البلدان بلد قديم مبنى على مرتفع تحيط دجلة باكثره من بلاد ديار بكر (الصححه) بتصرف

مالية وقال قيس بن أبي حازم كنت مع على رضي الله عنه في جميع احواله وحروبه حتى قال يوم صفين انفروا الى بقية وبلاد الاحزاب انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله نمرفت ايش كان يعتقد في الجماعة فاعتزلت عنه (المرجئة) الارجأ على

اعطا الرجاء * اما اطلاق اسم

الرجئة على الجماعة بالمعنى الاول فصعريح لأنهم كانوا يؤخرون العملعن النية والقصد واما بالمعنى الثاني فظاهر فأنهم كانوا يقولون لاتضر معالاعان معصية كالاينفع معالكفر طاعة وقيل الارحاء تأخير سكم صاحب الكبيرةالي القيامة فلا يقفى عليه محري مافي الدنيا من كونه من أهل الجنة أومن أهل الـار فيلى هذا المرجية والوعيدية فرقنان متقابلتان وقيل الارجاء تأخير على رضي الله تالي عنه عن الدرجة الاولى الى الرابعة فعلى هذا المرجئة والشمة فرقتان متقابلتان * والمرجئة اصناف أربعة مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة ومحد بن شيب والصالحي والخالدي من مرجئة القدرية ونحنانا نعدمقالات المرجئة الحااصة (اليونسية) أصحاب يونس السمرى زعم أن الأعان هو المعرفة بالله والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحتبالقاب فناجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن وماسرى المرفة من

وبلاد الجزيرة. وسكن في بلاد الاسباط العشرة أهل آمد والجزيرة. فاظهروا دين السامرة الذين هناك الى اليوم . ثممات حزقيا وولى بعده ابنه منشا بن حزقيا وله ثنتا عشرة سنة . ففي السنة الثالثة من ملكه اظهر الكفر وبني بيوت الاوثان وأظهر عبادتها هو وجميع أهل مملكته . وقتل شميا النبي . قيل نشره بالمنشار من رأسه الي مخرجه وقيل قتله بالحجارة وأحرقه بالنار . والمجب كله أنهم يصفون في بـض كتبهم بان الله أوحى اليه مع ملك من الملائكة . وإن ملك بابل كان اسر، وحمله إلى بلد، وادخله في ثور نحاس وأوقد النار تحته . فدعا الله فارسل اليه ملكا فأخرجه من الثور ورده الي بيت المقدس. وانه عادى معذلك كله على كفره حتى مات. وكانت ولايته خمسا وخمسين سنة . فقولوا يامشر السامعين . بلدتمان فيه عبادة الأوثان ، وتبني هيا كام ا . ويقتل من وجد فيه من الانبياء ، كيف محوز أن يق فيه كتاب الله سالما ? أم كيف عكن هذا ? المان منشا ولى مكانه ابنه آمون بن منشا وهوابن اثنين وعشر بن عاما ، فكانت ولايته سنتين على الكفروعيادة الاو تان الى أن مات ، فولى مكانه ابنه يوشيا بن آموزوهو ابن ثمان سنين . ففي السنة الثالثة من ملكة أعلى الاعان . وكسر الصلبان وأحرقها ، واستأصل هيا كلها، وقتل خدامها ولم يزل على الا عان الى ان قتل ، قتله ملك مصر ، وفي أيامه أخذ أرميا النبي السرادق والتابوت والنار وأخفاها حيث لايدري أحدلمامه بفوت ذهاب أمره . ثم و في بعده ابنه يه وياحوز بن يوشيا وهو ابن ألاث وعشر بن سنة ، فردال كمفر وأعلن عبادة الاو ان . وأخذ النوراة من الكاهن الهاروني و نشر منهاأسه الله حيث وجدها ، وكانت و لايته ثلاثه أشهر ، وأسره ملك مصر فرلي مكانه بهوياقيم ن يوشياأ خو موهو ابن خمس وعشر بنسنة . فأعلن الكفروبني بيوت الاوثان ، هووجميع أهل مملكته ، وقطع الدين جملة . وأخذالتوراة من الهاروني فأحرقها بالنار . وقطع أثرها . وكانتولايته احدى عشرةسنة . ومات فولى مكانه ابنه يهوياكين بنيه وياقيم وتلقب بنيخيا و دوابن تمان عشرة سنة . فأقام طي الكفر وأعلن عبادة الاوثان. وكانت ولايته ثلاثة أنهر. وأسره بختنصر فولي مكانه عمه متنيان يوشيا وتلقب صدقيا وهوابن احدى وعشرين سنة فثبت على الكفر وأعلن عبادة الاوثان هو وجميع أهل مملكته وكانت ولايته احدى عشرسنة . وأسر وبختنصر وهدم البيت والمدينة . واستأصل جميع بني اسرائيل وأخلي البلدمنهم . وحملهم مسيين الى بلادبابل . وهو آخر ملوك بني اسرائيل وبنى سلمان جملة . فهذه كانت صفة ملوك بنى سلمان بن داو و د عليهم السلام * فاعلموا الآنازالتوراة لمتكنمنأول دولنهماليانقضائها الاعندالهاروني الكوهنالا كبروحده في الهيكل فقط . وأماملوك الاسباط المشرة فلم بكن فيهم مؤمن قط ولاواحد فمافوقه ، بل كانواكلهم معلنين بمبادة الأوثان مخيفين للانداء مانمين القصدالي بيت القدس . لم يكن فيهم ني قط الامقتولاأو هار بانحاظ ؛ فان قيل أليس قد قتل الياس جميع أنبيا. بابل لأجل الوثن الذي كان يسده الملك . والنخلة التي كانت تعبدها بني اسرائيل وهم تمانمائة و تمانون رجلا * قلنا أنماكان باقرار كتبهم في مشهدواحد . ثم هرب من وقته وطلبته امرأة الملك لتقتله وما أبصر وأحد . فأول ملوك الاسباط العشرة يربه ام بن ناباط الافراعي ولهم أثر موتسامان النبي صلى الله عليه وسلم . فعمل من حينه عجلين من ذهب وقال : هذان الاهاكم اللذان خلصا كمن مصر . وبني لمها هيكلين وجمل لمهاسدية من غير بني لاوى وعبدها هو وجميع

الطاعة فليس من الإيمان ولايضر تركها حقيقة الإيمان ولايمذب طي ذلك (١٩) _ الفصل في الملل _ ل) اذا كان الايمان خالصاً واليقيز صادقاوزعم ان الليس لعنه الله كان عارفاً باللهو حده غير انه كفر باستكباره عليه ابي و استكبر

في معصية وان صدرت منه معصبة فلا يفر يقينه واخلاصه والؤمن أعا يدخل الجنة باخلاصه ومحسه ((lank of de lb otal) اصحاب عبيد المكتحكي عنهانه قال مادونالشرك منفور لاعالة وان العبد اذا مات على توحده لم يضره مااقترف من الآثام واجترح من السيئات وحكى البان عن عبيد المكت واسحابه انهم قالوا ان علم الله تعالى لم يزل شيءغيرهوانكلامه لم يزلشيء غيره وكذلك دين الله لم يزل شيء غيره وزعم از الله تمالي عن قولمم على صورة انسان وحمل عليه قوله مساية خلق آدم على صورة الرحمن (الفسانية) أسحاب غسان الكوفى زعم أن الإعان هو المعرفة بالله تعالى ورسوله والاقرار عاانزل الله به عاجاء به الرسول في الجملة دون التفصيل والاعان بزيد ولاينقص وزعم ان قائلا لوقال اعلم ان الله قد حرم اكل الخنزير ولا ادرى هل الخنزير الذي حرمه هذه الشاة أم غيرها كان مؤمنا ولوقال اعلم أن الله قــد

أهل مملكته . ومنعهم من المسير الى بيت المقدس وهو كان شريعتهم لاشريعة لحم غير القصد اليه والقربان فيه . فلك أربعاو عشرين سنة تجمات وولى ابنه ناداب بن يربعام على الـكفو المملن سنتين . ثم قتله هو وجميع أهل بيته وولى بمشابن! لادن بني يساخر علي عبادة الاو تان علانية أر بماو عشر ن سنة . وولى ولده ايلا بن بمشاعلي الـكفر وعبادة الاو أن سنتين الى أزقام عليه رجل من قواده اسمه زمري . فقتله و جميع أهل بيته و ولى زمري سبعة أيام . فقتل وأحرق عليه داره . وافترق أمرم على رجلين . أحدمايسمي تبني بن حينة والآخو عمرى فبقيا كذلك اثنتي عشرة عاما . ثم مات تبني وانفرد بملكهم عمرى فبقي كذلك ثمانية أعوام طي الـكفر وعبادة الأوثان الىأنمات . وولي بعد. ابنه أحاب بن عمرى على أشد مايكون من الكفروعبادة الاوثان احدى وعشرين سنة . وفي أيامه كان الياس النبي عليه السلام هار با عنه في الفلوات وعن امرأته بنت المك صيدا . وها يطلبانه القتل ثم مات أحاب وولي ابنه احزيا بن أحاب طي الكفر وعبادة الاوثان ثلاث سنين . ثم مات وولى مكانه أخوه يهورام ابن أحاب على المحفر وعبادة الاوثان اثنتي عشرة سنة . الى أن قتل هو وجميع أهل بيته . وفي أيامه كان اليسم عليه السلام وولى مكانه ياهو بن عشى من سبط منشيا فكان أقلهم كفرا. هدمهما كل ماعي الوثن. وقتل سدنته. الاانه لم ينقص قطع عبادة الاوثان بلتر لاالناس عليها ولم يظهر الايمان. فولى كذلك ثمانية وعشرين سنة ومات. وولى مكانه ابنه يهويا عازبن ياهو سنع عشرة سنة فني يوت الاوثان . وأعلن عبادتها هوورعيته الى أن مات. وفي كتبهمان أمر الاسباط العشرة ضعف في أيامه . حتى لم يكن معه من الجند الاخمسون فارساوعشرة آلافرجل فقط . لان الكد مشق غاب علم مرقتاهم وولى مكانه ابنه يواش ابن به ويا حازست عشرة سنة طي أشد من كفر أبيه . وأخذ في عبادة الاو ثان وهوالذي غز ابيت المقدس واغار عليه وعلى الميكل وأخذكل مافيه ، وهدممن سور المدينة اربع أن ذراع ، وهرب عنه ملك يهود ، ثممات وولي مكانه ابنه يار بعام بن يؤاش خمسا وأر بعين سنة على مثل كفر ابيه وعبادة الاوثان ، وغزا ايضا بيت المقدس وهرب امامه ملكها الداوودي فأتبعه فقنله ، شممات وولى مكانه ابنه زخريابن يار بعام بن يؤاش بن يهوياحاز بن ياهو بن عشى ستة اشهر على الكفر وعبادة الاوثان ، إلى أن قتل هو وجميع أهل بيته ، وولي مكانه شلوم ابن نامس من سبط نقتالي فملك شهرا واحد طي الكفر وعبادة الاوثان ، ثم قتل وولى بعده مياخيم بنقارا منسبط يساخر عشرين سنة على عبادة الاوثان والكفر ومات وولى مكانه ابنه ميا بن مياخيم طيالكفر وعبادة الاوثان سنتين الىأن قتل هو وجميع اهل بيته ، وولى مكانه ناجح بنمليا من سط داني ، فملك ثمانيا وعشرين سنة طي الكفر وعبادة الاوثان الىأن قتل هو وجميع أهل بيته ﴿ وَفَى ايامه أَجْلَى تَبَاشُرُ مَلِكُ الْجُزِيرَةُ بني رؤايين وبني جادا ونصف سبط منشيا من بلادم بالفور (١) ، وحملهم الى بلاده

(١) في ممتحم البلدان: والنور غور الاردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق وهو من يخنض عن ارض دمشق وارض البيت المقدس ولذلك سمي النور طوله مسيرة ثلاثة أيام وعرضه نحو يوم وفيه نهر الاردن اه (لمصححه)

فرض الحج الى الكبة غيراني لأادرى اين الكبة ولعالها بالهندكان ،ؤمناو مقصوده أن أمثال هذه وسكن الاعتقادات أمور وراء الإيمان لا أنه شاكا في هذه الامورفانه عاقلالا يستجير من عقله أن يشك في أن العبة الى أية جهة هي

مثل مذهبه ويعده من المرجئة ولعله كذب والممرى كان يقال لابي حنيفة وأهابه: مرحنة السنة وعده كثير من أسحاب المقالات من جملة المرحية ولمل السب فيه أنه لما كان يقول الأعان هو التصديق بالقلب وهو لابزيد ولاينقص ظنوا أنه يؤخر العمل عن الإعان والرجل مع تحرجه في المملكف يفتي بترك العمل وله سد آخر وهو انه كان وخالف القدرية والممتزلة الذين ظهروافي الصدر الاول والمتزلة كانو ايلقونكل من خالفهم في القدر مرحيًا وكذاك الوعيدية من الخوارج فلا يعد أن اللقب أعا لزمه من فريق المعتزلة والخوارج والله أعلم (الثومانية) أسحاب أبي ثوبان المرجئي الذبن زعمواأن الإعان هوالمعرقة والاقرار بالله تمالي وبرسله علهم السلام وبكل مالا يجوز في العقل أن يفعله وما حاز في العقل تركه فليس من الإعان وأخر العمل كلهمن الإيمان ومن القائلين عقالته أبومروان غيلان بنمروان الدمشق

وسكن بلادم قوما من بلاده ، ثم ولى مكانه هوسيع بن ايلا من سبط جادا على الـكمفر وعبادة الاوثان سبع سنين ، الى أن اسره كاذكرنا سلمان الاعسر ملك الموصل وحمله والتسعة الاستاط ونصف سبط منشبا الى الاده اسرى وسكن بالادم قوما من أهل بلده وهالسامرية إلى اليوم ، وهوسيع هذا آخر ملوك الاساط المشرة ، وانقضي أمرع فيقايا المنقولين من آمد والجزيرة الى بلاد بني إسرائيل هالذين ينكرون التوراة جملة ، وعندهم توراة أخرى غير هذه التي عند الهود ، ولا يؤمنون بني بعد موسى عليه السلام ولايقولون بفضل بيت المقدس ولايمرفونه ، ويقولون ان المدينة المقدسة هي نابلس فامر توراة أولئك أضعف من توراة هؤلاء ، لانهم لايرجمون فهاالى ني أصلا ، ولا تانوا هنالك ايام دولة بني إسرائيل ، وأنما عملها لهم رؤسام أيضا ﴿ فقد صح يقينا أن جميع اسباط بنى إسرائيل حاشا سبط يهوذا وبنيامين ومنكان بينهم من بني هارون بعدسلمان عليه السلام مدة مائتي عام وواحد وسيمين عامالم يظهر فهم قط ايمانا ولايوما واحدافا فوقه ، وأنما كانوا عباد أو ثان ولم يكن قطفهم نبي الا مخاف ، ولاكان للتوراة عنده لاذكر ولارسم ولاأثر ، ولاكان عندهم شيء من شرائمها اصلا ، مفي على ذلك جميع عامتهم وجميع ملوكهم وهم عشرون ملكاقد سميناهم الى أن أوجلوا ودخلوا فىالام وتدينوا بدين الصابين الذين كانوا بينهم متملكين . وانقطع رسم رميميهم الى الابد . فلايمرف منهم عين احد . وظهر يقينا أن بني بهوذا وبني بنيامين كانت مدة ملكهم بعد موتسلمان عليه السلام أربعائة سنة غيراءوام . طياختلاف من كتيم فيذلك في بضمة عشر عاما وقد قلنا انها كتب مدخولة فاسدة ملك هذين السبطين في هذه المدة من بني سلمان بن داود عليهم السلام تسعة عشر رجلا. ومن غيرهم امرأة تموا بها عشرين ملكا قدسميناهم كلهم آنفا كانوا كفارا معلنين بميادة الاوثان حاشا خسة منهم فقط كانوا مؤمنين ولامزيد . وهمأشا بنأساولي احدى وأربعين سنة . وابنه يهوشا فاط بناشاولي خسا وعشرين سنة . فهذه ستة وستون . اتصل فهم الكفر ظاهما وعبادة الاوثان . ثم تمانية أعوام ليورام بن يهوشا فاط لمنجد له حقيقة دين . محملناه طي الايمان لسبب ابيه ثم اتصل الكفر ظاهرا وعبادة الاوثان في ملوكهم وعامتهم مائة عاموستين عامامع كفر سائر اسباطهم فعمهم الكفر وعبادة الاو ثان في اولهم وآخرهم . فاي كتاب اوأي دين يتي مع هذا ? ثم ولى حزقيا المؤمن تسما وعشرين سنة . ثم اتصل الكفر بمدفي عامتهم وملوكهم وعبادة الاوثان سيعاو خمسين سنة . ثم ولي يوشا المؤمن الفاضل احدى وثلاثين سنة . ثم لم يل بمده الا كافر معلن بعبادة الاوثان مدة اثنين وعشرين عاما وستة أشهر منهم من نشر أسماء الله من التوراة ، ومنهم من احرقها وقطع اثرها ، ولمنجد بعد هؤلاء ظهر فهم ايمان الا الكفر وقتل الانبياء علم السلام ، إلى أن انقطع أمرم جملة بغارة بختنصر وسبوا كلهم وهدم البيت واستأصل أثره ، الى غارات كانت على مدينة بيت المقدس وهيكلها الذي لم تكن التوراة عند احد الا فيه لم يترك فهاشيء ، مرة أغار عليهم صاحب مصر أيام رحبعام بن سلمان . ومر تين في أيام أمصياهو الملك

وأبوشمر ويونس بن عمران والفضل الرقاشي و محمد بن شبيب والعتابي وصالح أخيه وكان غيلان يقول بالقدر خير. وشر. من العبد وفي الامامة أنها تصلح لفير قريش وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا لها وانها لاتثبت من قبل صاحب العشرة الاسباط. الى أن أملها عليهم من حفظه عزر االوراق الهاروني . وم مقرونانه وجدها عندم وفهاخلل كثير فأصلحه . وهذا يكفي . وكان كتابة عزر اللنوراة بعدأزيد من سبعين سنةمن خراب بيت المقدس. وكتهم تدل على أن عزر الم يكتم الهم و لم يصلح االا بعد نحوأر بعين عاما من رجوعهم الى البيت. بعد السبعين عاما التي كانو افها عالين ولم يكن فهم حينئذ نبي أصلاو لاالقية ولا التابوت. واختلف في النار كانت عنده أم لا ? ومن ذلك الوقت انتشرت التوراة ونسخت وظهرتظهور اضعيفاأيضا . ولم تزل تتداولها الايدى مع ذلك الى أن جعل انطاك وس الملك الذي بني انطاكية وثناللمادة في بيت المقدس وأخذ بنى اسرائيل بمادته . وقربت الحنازير على مذبح البيت . ثم تولى أمره قوم من بني هارون بعدمتين من السنين . وانقطعت القرابين فحينتذ انتشرت نسخ التوراة التي بأيديهم اليوم وأحدثهم أحباره صلوات لم تكن عنده جملوها بدلامن القرابين . وعملوالم دينا جديدا ورتبوا لهم الكنائس فيكل قرية . بخلاف عالمم طول دولتهم و بعدهالأدولتهم بأزيد من أربم أنه عام . وأحدثو الهم اجتماعا في كل سبت على مام عليه اليوم . بخلاف ما كانو اطول دولهم. فانه لم يكن لهم في شيء من بلاده بدت عبادة . ولا مجمع ذكر و تعلم ، ولا مكان قر بان قر بة المتقالايت المقدس وحدم وموضع السرادق قبل بنيان بيت المقدس فقط ، وبرهان هذا أن في سفر بوشع بن نون باقرار هان بني رؤا بين وبني جادا و نصف سبط منشااذار جموا بعد فتح الادالاردن وفلسطين الى بلادم بشرق الاردن ، بنوامذ محافهم يوشع بننون وسائر بني اسرائيل بغزوم من أجل ذلك حتى أرسلو االيه أننالم نقمه لالقربان ولالتقديس أصلا. ومعاذ الله أن نتخذموضم تقديس غير المجتمع عليه الذي في السرادق وبيت الله . في نافذ كف عنهم فني دون هذا كفآية لن عقل في أنهاكتاب مبدل مكذوب موضوع. ودين معمول خلاف الدن الذي يقرون أن موسى عليه السلام أتام به . ومايز مدالشيطان منهم أكثر من هذا . ولا فى الصلال فوق هذا ونعوذ الله من الخذلان وأيضا فان فى النوراة التي ترجمها السبعون شيخا لبطليموس الملك بعد ظهور التوراة وفشوها مخالفة للتي كتم الهم عزرا الوراق. وتدعى النصاري أن تلك التي ترجم السعون شيخا في اختلاف أسـنان الآباء بين آدم ونوح عليهم السلام التي من أحمل ذلك الاختمالاف تولد بين تاريخ المهود و تاريخ النصاري زيادة الف طمونيف على مانذكر بعد هذا إنشاء الله تعالى . فان كان هو كذلك فقدوضح اليقين وكذب السمين شيخاً وتعمده لنقل الباطل. وهالذين عنهم أخذوادينهم. وأف أف لدن أخذعن متيقن كذبه وأيضاً عان في السفر الخامس من أسفار التوراة الذي يسمونه التكرار: اناللة تعالى قال لموسى اصنع لوحين على حال الاولين و اصمد الى الجبل و أعمل تابو تا من خشب لأ كتب في اللوحين العشر كمات التي أسم كالسيد في الجبل من وسط اللهب عند اجتماعكماليه وبرى بهماالي فانصرفت من الحبل وجملتهم في التابوت وهما فيه الي اليوم. وفي السفر المذكور أيضا بمدهدًا الفصل قال : ومن بعدأن كتب موسى هذه العمود في مصحف واستوعماأمر بنيلاوى عاملي تابوت عهدالرب وقال لم خذوا هذاالصحف وأجملوه في المذبح واجعلوا عليه تابوت عهد الرب المريم ليكون عليكم شاهدا . وقال قبل ذلك في السفر المذكورأيضا: اذا استجمعتم على تقديم ملك عليكم على حال ملوك الاجناس فلا تقدموا الا

ابن طي بن أبي طالب و كان يكتب فيه الكتب الى الامصار الا أنه ما أخر العمل عن الايمان كما قالت المرجئة واليونسية والمسيدية لكنه حكم أن صاحب الكبيرة لا يكفر اذالطاعات وترك المعاصي ليست من أصل الايمان حتى يزول

هو ماهيم من الكفر وهو اسم لخصال اذا تركها التارك كفروكذاك اوترك خصلة واحدة منها كفرولايقال للخصلة الواحدة منهااعان ولا بعض إعان وكل معصدة صفيرة أوكبرة لمجتمع علها المساون بانهاكفر لايقال لما حماقاسي ولكن يقال فسق وعمى وقال تلك لخصال عي المعرفة والتصديق والحية والاخلاص والاقرار عا حامية الرسول قال ومن ترك الصلاة والصيام مستحلا كفروان تركها على نية القضاء لم يكفر ومن قتل نداأو لطه كفر لامن أجل القتل واللطم ولكن من أجل الاستخفاف والعداوة والبغض الى هذاالمذهب ميل بن الراوندي وبشر المريسي قالا الاعان هو التصديق بالقلب واللسان جميعا والمكفر هو الجحود والانكار والسحودلاشمس والقمر والصنم ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة الكفر (الصالحية) أسحاب صالح ابنعمرو الصالحي ومحد ابن شيد وأبوشر وغيلان ابن حرث ومحمد بن التميمي كابهم جمعوا بين القيدر

من ارتضاء الرب من عددا خوت عم و لا نقدموا أجنبيا عي أنفسكم . الى أن قال : فاذا قمد على سرير ملكه فليكتب من هذا النكر ارفي مصحف ما يعطيه الحوهن المتقدم من بنى لاوى عليشاكله و يكون ذاك معه فيقر أه كل يوم طول ولا يته ليخاف الرب المهويذكر كتابه وعهده فهذا كله بيان واضح بصححة ما قلنا من أث العشر كلات ومصحف التوراة اعاكان في الميكل فقط تحت تابوت المهد و في التابوت فقط عندالكوهن الاكبر وحده ، لانه باجماعهم لم يكن يصل الى ذلك الموضع أحد سواء ، وفيه أيضاانه أمر أن يكتب الكوهن المذكور من السفر الخامس فقط شيئا يمكن أن يقر أه الماك كل يوم ، ومثل هذا لا يكون الا يسير أجدا ورقة أو نحوذلك ، مع انهم لا يحتلفون في انه لم يلتفت الي ذلك المتة بعد سليان عليه السلام أحد من ملوكهم الا أربعة أو خمسة كاقد منا فقط من جملة أربعين ملكا ، وأيضافانه قال في السفر المذكور : مم كتب موسى هذا الكتاب و برى به الى الكهنة من بنى لاوى قال في السفر المذكون عبد الرب وقال لهم موسى اذااج تمعتم للتقديس بين يدى الرب المكن في الذي تخيره الرب فاقر وا ما في هذا المصحف في جماعة بنى اسر ائيل عنداج تا عهم فقط يسمعوا ما يلز مهم

(قال أبو محمد رضى الله عنه) وفى نص تورانهم انهم كانوالا يازمهم الجيء الى يت المقدس الا ثلاث مرات فى كل سنة فقط ، فا عالم مربنص التوراة كا أوردنا أن يقرأها عليهم الـ كوهن الماروني عند اجتاء هم فقط ، فثبت انهالم تـكن الافي الميكل فقط عند الـ كوهن الماروني فقط لاعند أحدسواه ، وقد أو ضحنا قبل أن المشرة الاسباط لم يدخل قط بيت المقدس منهم أحد بعد موت ملهان عليه السلام الى أن انقطوا ، وان بنى يبوذا و بنيامين لم يحتمموا اليه الا في عهد الملوك الحسة المؤمنين فقط و فظهر بهذا كل ماقلنا ، وصح تبديلها بيقين ، ولاشك في أن تلك المدة الطويلة التي هي أربع ائت سنة غيرشيء ، قد كان في الكوهن على الماروني في غيرهمن الكفروالفستي وعبادة الاوثان كالذي يذكرون عن ابني الكوهن على الماروني في غيرهما عن يقرؤن في كتبهم أنهم خدموا الاوثان و بيوتها من بني هارون و بني لاوى ، ومن هذه صفته فلايؤ من عليه تغيير ما ينفر دبه ، وهذه كلها براهين أضوأ من الشمس على صعة تبديل تورانهم و تحريفها

(قال أبو محمد رضى الله عنه) الاسورة واحدة ذكر في توراتهم أن موسى عليه السلام أمر بان تكتب و تعلم جميع بني اسراء بل ليحفظوها و يقوموا بها ولا يمتنع احد من نسلهم من حفظها و هذا نصها حرفا مجرف: اسمى ياسموات قولى و تسمع الارض كلامي يكثر كالمطر و بل كالر ذاذ كلامي و يكون كالمطر طي العشب وكالر ذاذ علي الخصب لاني انادى باسم الرب فيعظمه الرب الهنا الذي ا فمل خليقته واعتدلت احكامه الته الامين الذي لا يجور العدل القيوم اذب لديه غير اوليائه و عت الامة العاصية المستحيلة و هذا شكر للرب يأمة جاهلة قيمة اماهو ابوكم الذي خلق ومليكم فتذكر وا انقديم و فكروا في الاجناس و يميز بين وسلوا آباكم فيعلمونكم واكار كم فيعرفونكم اذا كان يقسم العلى الاجناس و يميز بين بني آدم جعل قسمة الاجناس على حساب بني اسراء يل فهم الربامته و يعقوب قسمته و جده

مرطنا أن نورد مذاهب المرجئة الخالصة الا انه بدا لما في هؤلاء لانفرادم عن المرجئة باشياء فاما الصالحي فقال الايمان هو المعرفة بالله على الاطلاق وهو ان للمالم صانما فقط والكفر هو الجهل به على الاطلاق قال وقول القائل ثالث

ذلك مع جعد الرسول ويصح في المقل ان يؤمن باللهولاؤمن برسوله غير أن الرسول عليه السلام قد قال من لا يؤمن بي فليس عومن بالله تعالى وزعم ان الصلاة ليست بمادة لله تمالى وانه لاعمادة الا الايمان به وهوممرفته وهوخصلة واحدة لايزيد ولاينقص وكذلك الكفر خصلة واحدة لايريد ولاينقص واما ابوشمر المرجى القدري فانهزعم ان الاعان هو المعرفة الله عزوجل والحبة والخضوع له بالقلب والاقرار به انه واحد ليس كمثله شيء مالم يقم عليه عمالة نساء علهم السلام فأذا قامت الحجة فالاقرار عهم وتصديقهم من الاعان والمعرفة والاقرار بماحاؤا به من عندالله غير داخل في الاعان الاصلى وليس كل خملة من خصال الايمان إيمانا ولابعض اعان واذا اجتمعت كانت كالهاا عانا وشرطفي خصال الاعان معرفة العدل يريد به القدر خيره وشره من العبد من غير ان

يضاف الى المارى تمالى

في الارض المقفرة وفي موضع قبيح غير مسلوك فاطلقه واقبل به وحفظه كحفظ الشمر للمين واطارم كايستطير المقاب فراخها وتحوم علما وتبسط جناحها حفظا لها فاقبل بهم وحملهم على منكبيه فالرب وحده كان قائدم ولم يكن ممه اله غيره فجملهم في اشرف ارضه ليأكلوا خبزها ويصيبوا عسل حجارتهاوزيت جنادلها وسن مواشها وابن ضانها وشحوم خرفانها وكباش بني بلسان ولحوم التبوس ولباب البرودم العنب وتعاصوا ممنوا ودبروا واشعوا ثم تخلوا من الله خالقهم وكفروابالله مسلهم فالجو ولعدادتهم الاوثان الى ان سخط عليهم ولسحودهم للشيطان لالله ولسحودهم لآلمة بالاجناس كانو ايحهلونها ولم يعدها قبلهم آباؤهم فتخلوا منالله الذي ولدهم فنسواالرب خالقهم فبصر الرب بهذا وغضبله اذتخلي بنوه وبناته فقال اخفى وجهى عنهم حتى اعلم آخر امرهم فانها امة كافرة عاصية وقداسخطوني بدادةمن ليسالمأ واغضوني بفواحشهم وساغيرهم طيدى امةضيفة واخف بهم طييدى امتحاملة ويتقدم غضى نارتحرق الى المواء فتأتي هي الارض بمعاتسته وتذهب اصول الجبال فاجمع عليهم أسى واثقهم بنبلي واهلكهم جوطا واجملهم طء الطير واسلط عليهم انياب السماع واعصب عليهم الحياة فاذبرز وااهلكتهم رماحاوان تحصنو ااهلكت الشاب منهم والمذار والطفل والشيخ رعباحتي اقول اينم فاقطع من الارض ذكرم لكني رفهتءنهم لشدة حرد اعدائهم لئلا يزهوا ويقولوا ايدينا القوية فملت لاالرب فهذه الامة لارأى لما ولاتمييز فليتها عرفت وفهمت وابصرت مايدركها فى آخر أمرها كيف يتسع واحد منهم الفا ويفر عن اثنين عشرة آلاف الماهذا بان ربهم اللهم وربهم اعلق فهم ليس الهنا مثل المتهم وصار حكما كرمهم من كرم سدوم وعناقيده من ارباض عامورا فمناقيده عناقيد المرارة وشرابهم مرارة الثنابين ومن السم الذي لادواء له اما هذا في علمي ومعروف في خزائني لى الانتقام وانا أكافي. في و تته فترهق ارجلكي فكان قدحان وقت خرابهم والى ذلك تسرع الازمنة سيحكالرب على امته ويرحم عبيده اذاأ بصرم قدضفوا واغلق عليهم وذهبوا وذهب اواخرع وقال اين المتهم التي يتقون ويأكلون من قربانهم ويشربون منه فليقوموا وليغيثوم فىوقت حاجتهم فتبصروا تبصروا آنا وحدى ولا إله غيرى آنا اميت وأنا احيى وانا امرض وانا ابري ولايتخلص شيء من بدى فارفع الىالساء يدى واقول بحياتى الدائمة لئن حددت رمحى كالصاعقة وابتدأت يميني بالحكم لاكافاني اعدائي وأهل السنان ولاسكرن ذلي دما ولاقطعن برمحي لحوما فامدحوا يامشر الاجناس امة فانه سيأخذ بدماء عبيده وينتقم مناعدائهم ويرحم ارضهم

(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذه السورة التي ابيحت لهم وامروا بحفظها وكتابتها لاماسواها بنص تورانهم بزعمهم ، وقد بينا قبل انهم لم يشتغلوا بعد موت سلمان عليه السلام لابهذه السورة ولابفيرها الامدة الملوك الخسة فقطلانهم قدعبدوا كلهم الاوثان وقتلوا الانبياء واخافوه وشردوهم ، هذا مالايشك فيهكافر ولامؤمن ﴿ عَلَى انْ فِيهَاهُ السورة من الفضائح مالا يجوز ان ينسب الى الله عز وجل مثل قوله . ان الله تعالى هو ابوهم الذي ولدهم وانهم بنوه وبناته ، حاش لله من هذا وهل طرق للنصاري وسهل

منه شيء واما غيلان بن مروان من القدرية زعمانالايمان هوالمعرفة الثابتة بالله والمحبة والخضوع له والاقرار بماجاء بهالرسول وبمساجاء من عند لله والمعرفة الاولى فطرية ضرورية فالمعرفة طي أصله نوعان فطرية وهو علمه

هو المرفة الثانية المكتسبة وتتمةً) رجال المرجثة كا نقــل الحسن بن محد بن على بن ابىطالب وسعيدين حبير وطلق بنحد وعمروين مرة ومحارب بن دئار ومقاتل ابن سلمازودر وعمرو بن ذر وحماد بن ابی سلمان وابوحنيفة وابو يوسف ومحدبن الحسن وقديد ان حنفر وهؤلاء كليم ائمة الحديث لم يكفروا أصحاب الكبائر بالكبرة ولم يحكموا بتخليدم في النار خلافا للخوارج والقدرية (الشيعة) عالدين شايموا عليا عليه السلام طى الخصوص وقالو المامته وخلافته نصا ووصامة اما جليا واماخفيا واعتقدوا أن الامامة لاتخرج من أولاده واث خرجت فيظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده قالوا وليست الامامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة وينتصب الامام بنصهم لرهى قضية أصولية هو ركن الدين لايحوز للرسول عليه السلام اغفاله واهاله وتفويضه الى المامة وارساله ومجمعهم القول بوحوب التمين والتنصيص وثوت عصمة الائمة وجوبا عن الكاثر

علم أن بحملوا لله ولدا الاما وجدوا في هذه الكتب الملعونة المكذوبة المبدلة بايدي البود ، وليس في المحب اكثر من ان مجملهم انفسهم اولادالله تعالى وكل من عرفهم يعرف انهم (١) أوضر الامرزة ، وابردهم طلعة ، واغتمم مقاطع ، والموم خبثا ، واكثرهم غشاء واجبنهم نفوساء واشدهم مهانة وأكذبهم لهجة واضعفهم عمة ، وارعنهم شائل ، بلحاش لله من هذا الاختيار الفاسد ، ومثل قوله في هذه السورة انه تمالي حملهم على منكبيه ومثل قولهانه قدقسم الاجناس من بني آدم وجعل قسمة الاجناس على حساب بني إسرائيل، وجملهم سهمه ، فهذا كذب ظاهر حاش لله منه ، لان اولاد بني إسرائيل اثناعشر ، فعلى هذا يجب ان يكون اجناس بني آدم اثني عشر وليس الام كذلك فانكان عنى من تناسل من بني إسرائيل فكذب حينئذ اشنع وأبشع ، لان عدد ه لا يستقر على قدر واحد . بلكل يوم يزيدون وينقصون بالولادة والموت . هذا مالاشك فيه . فكل هذه براهين واضحة بانهامحرفة مبدلة مكذوبة . فاذهى كذلك فلايجوز البئة في عقل احد ان يشهد في تصحيح شريعة . ولافي نقل معجزة . ولافي اثبات نبوة . بنقل مكذوب مفترى موضوع . هذامالا شك فيه . وقدقلنا أو نقول ان نقل الهود فاسد مدخول . لانهراجم الى قوم المعوا من اخرجهم من الذل والبلاء والسخرة والخدمة في عمل الطوب وذبح اولادم عندالولادة ومن حال لايصبر علما كابمطلق ولاحمار مسيب الى العز والراحة والعافية والتملك للاموال وان يكونوا آمرين مخدومين آمنين على اولاده وانفسهم . ولاينكر في مثل هذا الحال ان يشهد المخلص للمخلص بكل ماير يدمنه. ومعهدًا كله فإن اتباعهم لموسى عليه السلام الذي اخرجهم من تلك الحالة الى هذه الإخرى . وطاعتهم له كانت مدخولة ضعيفة مضطربة * وقد ذكر في نص توراتهم انهم اذ عملوا العجل نادوا هذا إلهموسي الذي يخلصهم من مصر . ومرة اخرى ارادوا قتله وتصايحوا : قدم طي انفسنا قائداو نرجع الى مصر . ومع هذا كله قولم: ال السحرة عملوامثل كشير ماعمل موسى وان كل ذلك بيان ممكن بصناعة معروفة . وفي هذا كفاية . وهمقرون بلاخلاف من احدمنهم انه لم يتبع موسى أمةسوام، ولانقلت لهممعجزة طائفة غيرج، وأماالنصارى فعنهم أخذوا نبوة موسى ومعجزاته ، وأماسائر الأم والملل كالمجوس والفرس والصابئين والسريانين والمانية والسمنية والبراهمة والهند والصين والترائفلا (٢) أصلا ، ولاعلى أديم الارض مصدق بنبوة موسى وبالتوراة التي أيديهم الأم ومن هوشعبة منهم كالنصارى * وأمانحن المسلمين فأعا قبلنانبوة موسى وهارون وداود وسلمان والياس واليشع علمهم السلام وصدقنا بذلك وآمنا

(۱) في كتب اللغة الوضر محركة وسخ الدسم واللبن وغسالة السقاء والقصمة ونحوها وماتشمه من ريح تجدها من طعام فاسد أى اقذرم ثيابا واسمجهم وجها واردؤم كلامالان المقاطع نهايات القول وفواصله حيث ينتهى بالمتكلم المعنى والسكلام الغث هو الردىء الذى لاطلاوة عليه . وهذه الصفات الى قوله وأرعنهم شمائل اي احمقهم حلائق من الرعونة وهى الحمق والموج هى صفات اليهود الملازمة لهم الى اليوم (لمصححه) الرعونة وهى الحمق والموج هى صفات اليهود الملازمة لهم الى اليوم (لمصححه)

والصغائر والقول بالتولى والتبرى قولا وفعلاو عقداً الافي حال التقية و يخالفهم بعض الزيدية في ذلك ولهم في تمدية الامامة كلام وخلاف كثير وعند كل تمدية وتوقف مقالة ومذهب وخبط وع خمس فرق كيسانية وزيدية وامامية وغلاة واسميلية

و مضهم عبل في الاصوال الي امير المؤمنين طي عليه السلام وقيل تليذ للسيد محدبن الحنفية يمتقدون فيه اعتقادا بالفا من احاطته بالماوم كايها واقتباسه من السيدين الاسرار بحملتها من علم الناريل والباطن وعلم الآفاق والانفس ومحميم القول بأن الدين طاعة رجل حتى حمام ذلك على تأويل الاركان الشرعية من العالاة والصيام والزكاة والحج وغيرها على رحال لحمل بعضهم على ترك القضايا الشرعية بمدالوصول الي طاعة الرجل وحمل بعضهم علىضف الاعتقاد بالقيامة وحمل بمضهم على القول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموتفن مقتصرعلي واحد مفتقد انه لاعوت ولايجوز أن يموت حتى يرجع ومن معد حقيقة الامامة الى غيره ثم متحسر عليه متحيرفيه ومن بدع حكم الامامة فليس من الحيرة وكام حارى منقطعون ومن اعتقد ان الدين طاعة رجل ولا رجلله فلا دنله و نوذ بالله من الحيرة والجور بعد الكور (المختارية)

بهموان موسى الذي أنذر بمحمد صلى الله عليه وسلم لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحة نبوتهم ومعجز اتهم فقط ، ولولا اخبار معليه السلام بذلك ما كانو اعند ناالا كشموال وإبراث وحداث وحقاى وحقون وعدوا ويؤال وعاموص وعويديا ومسخا وناحوم وصفيناو الاخي وسائر من تقر الهود بنبوته كاقرارم بنبوة موسى سواء بسواء ولافرق بين طرق نقلهم لنبوة جميعهم ، وتحن لا نصدق نقل الهودفي شيءمن ذلك بل نقول انه قد كان لله تعالى أنبياء في بني اسرائيل أخبر بذلك الله تعالى في كتابه المزل على نبيه الصادق المرسل، فنحن تقطع بنبوة من عمى لنامنهم ، ونقول في دؤلاء الذين لم يسم لنامجد صلى الله عليه وسلم أسهاء م الله عزوجل اعلم ان كانواأنديا ، فنحن نؤمن بهم ، وان لم يكونوا أنبيا ، فلسنا ؤمن عم ، آمنابالله وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله ، و هكذا نقر بنبوة صالح و هو دوشعيب واسماعيل، و بأنهم رسل الله يقيناً ، ولانبالي بانكار اليهود لنبوتهم ولا بجهام مهم ، لان الصادق عليه السلام شهد برسالتهم . وأما التوراة فاوافقنا قطعاما ، لاننانحن نقر بتوراة حق أنزلها الله تعالى على هوسي عليه السلام وأصحابه لانه تعالى أخبرنا بذلك في كتابه الماطق على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق ، ونقطع أنها ليست هذه التي أيديم بنصها . بل حرف كثير منهم وبدل . وم يقرون بر-ذه اي أيدبهم ، ولا برنون التي نؤمن نحن بها وكذلك لانصدق بشريعتهم التي م عليها الآن ، بل نقطع بأنها محرفة مدلة كذوبة وم لا يؤمنون عوسي الذي بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبرسالته و أعجابه فاعلمواأنا لمنوافقهم قططي التصديق بشيءمن دينهم ولاعام عليه ولاعابا يديهم من الكتاب ولاوالني الذي يذكرونه لماقدأو ضحناه من فساد نقلهم ووضوح المتذب فيه وعموم الدواخل فيه (قال أبو محمد رضي الله عنه) و نذكر انشاء الله تعالي طرفا محافي سائر الكتب التي عندم التي يضيفونها الى الانبياء علم السلام من الفساد كالذي ذكرنا في تورانهم ولاخلاف في أن (١) اعتبالم بالتوراة كان أشدوأ كثر أضافا مضاعفة من اهتبالهم بسائر كتب أنبيائهم أما كتاب يوشع فان فيه براهين قاطعة بانه أيضاتار يخ ألفه لهم بعض منأخريهم بيقين وان يوشع لم يكتبه قط ولاعرف ولاأنزل عليه * فنذلك أن فيه نصافه التهي ذلك الى دوسراق الك يوس التى بنى فيهاسلهان بن داو دبيت المقدس فعل أمر اذكره

وال ابو محمد رضي الله عنه ومن المحال الممتنع أن يخبر يوشع أن سليان بني بيت المقدس ويوشع قبل سليان بنجو ستائة سنة ولم يأت هذا النص في كتاب يوشع المذكور على سديل الاندار أصلا ، اعام الله بلاخلاف منهم مساق الاخبار عماقد مفي * وفيه قصة بشيعة جدا وهي أن عخار بن كر مي بنشذان بن شيلة بن بهوذا بن يعقوب عليه السلام على (٢) من المنتم خيط أرجوانا وحق ذهب فيه خمسون مثقالا ومائتا در ه فضة . فأ مربوشع برجمه ورجم بنيه

(۱) الاهتبال يأتى فى الفغالمان يقال اهتبل اذا غتنم واهتبل اذا تكل واهتبل الصيد فغاه و الاهتبال ضرب من السير والمهتبل الكذاب واهتبل هبلك أى اشتفل بشأنك يقول ان اشتفالهم بهاكان أكثر من اشتفالهم بسائر كتب أنبيا تهم (۲) غل فى المفنم يفل بالفم خان (لمصححه)

أسحاب الختار بن أبي عبيدكان خارجيا تم صارز بيرياتم صار شيعيا وكيسانياقال بامامة محمد بن الحنفية ورجم بمد أمير المؤسنين على رضى الله عنهما وقيل لابل بعد الحسن والحسين وكان يدعو الناس اليه ويظهر انه من رجاله

ورجم بناته حتى يموتوا كليهم الحجارة ، وأمر باحراق مو اشيه كلها ، وحاش لله أن يحكم بي مهذا الحرج فيعاقب باغلظ العقوبة من لاذنب لهمن ذرية لم تجن شيئا مجناية أبهم ، مع آر نص التوراة : لايقتل الاب بذنب الابن ولا الابن بذنب الاب؛ فلا بدضرورة من أن يقولو انسخ يوشع هذاالحكم فيثبتوا النسخ من نبي لشريعة نبي قبله ، وفي شريعة موسى أيضاً وينسبوا الظلم وخلاف أمر الله الى بوشع ، فيجملوه ظالما فاصيا لله مبدلالأحكامه ، وعافيها حظ لمختار منهم، وبالله تعالى المتوفيق * وفيه أن كل من دخل من بني اسر ائيل الارض المقدسة فأنهم كانوانختو نين ، وفيه أبناء تسعة و خمسين طاء وأقل ، واز موسى عليه السلام لم يختن بمن ولد بمدخروجه مزدهرأحدا، هذامعاقراره انالله تعالى شدد في الحتان وقال: من لم يختتن في يوم أسبوع ولادته فلتنف نفسه من أمته بمعنى فليقتل. فكرف يضيع موسي هذه الشريعة الوكيدة ? حتى يختنهم كلهم يوشع بعدموت موسى بدهر . ولقد فضحت بهذا وجه بعض علمائهم فقال لى : كانوافي التيه في حلوار تحال ، فقلت له فيكان ماذا ? فكيف وليس كاتقولون ? بلكانوايبقون المدة الطويلة في مكان واحد ؛ وفي نص كتاب يوشع بزعم ج : أنه انماختنهماذ جازواالاردن قبل الشروعفى الحرب وفى أضيقوقت وختنهمكلهم حينئذوم رجال كهول وشبان وتركوا الختان اذلاءؤنة فىختانهم أطفالا تحمله أمه مختوناكما تحمله غير مختون ولافرق. فسكت منقطعاً ، وإماالكتاب الذي يسمونه الزبور ففي المزمور الاول (١) منه (قال لي الرب انتابني أنا اليرم ولدتك)

(قال ابو محمد رضى الله عنه) فاى شىء تنكرون طى النصارى فى هذا الباب ؟ مااشبه الليلة بالبارحة ! وفيه ايضا : انتم بنو الله و بنو العلى كلكم ، وهذه الحمن التى قبلها ومثل ماعند النصارى أو انتن ، وفيه فى المزمور الرابع والاربعين منه (عرشك يالله فى العالم وفى الابد قضيب العدل قضيب ملكك احببت الصلاح وابغضت المكروه من اجل ذلك دهك الفك بزيت الفرح بين اشراكك)

(قال أبو محمد رضى الله عنه) هذه سوءة الابد ، ومضيعة الدهر ، وقاصمة الظهر واثبات الهآخر طى الله تعالى ، دهنه بالزيت اكراماله ، وبحازاة طى بحبته الصلاح واثبات اشراك (۱) لله تعالى وهذا دين النصارى بلامؤنة ولكن اثبات الهدون الله ، وقد ظهر عند الهود هذا علانية طيمانذكر بعدان شاءالله تعالى ، وبعده بيسير يخاطب الله تعالى وقفت زوجتك عن يمينك (۲) وعقاصها من ذهب اينها الابنة اسمى وميلى باذنيك وابصرى

(۱) هـذا النص مذكور في المزمور الثاني لاالمزمور الاول من سفر المزامير طبعة بيروت وكذلك ماذكر انه في المزمور الرابع والاربعين هو في المزمور الخامسوالاربين والمعنى واحد واللفظ مختلف كالكرسي بدل العرش والاستقامة بدل العدل ومسحك بدل دهنك والابتهاج بدل الفرح ورفقائك بدل اشراكك (۲) الاشراك جمع شريك كيتم وايتام (مصححه)

(٣) وفي سفر المزامير (بنات ملوك بين حظياتك جملت الملكة عن يمينك)

على ذلك تبرأ منه خاصة وأظهر لاعجابه عند العامة برأه ليصرف الناس عنه ليشي أمره على امارة الحسين وليحمع أمرزن العابدين على أعداء أهل الدنوانه أعا يبث على الخلق ذلك ليتمشى أمره ويحتمع الناس عليه وأعا انتظمله ماانتظم أمرين أحدها انتسابه الي محد بن الحنفية علمأ ودعوة والثاني قيامه ثأر الحسين عليه السلام واشتفالهليلا ونهارا قتال الظامة الذين اجتمعواعلى قتل الحسين فن مذهب المختار أنه بجوز البدأ على الله تعالى والبدأ له معان البدأ في العلم وهو أت يظهر له خلاف ماعلمولا أظن طاقلا يعتقد هذا الاعتقادوالبدأ في الارادة وهو أن يظهر له صواب على خلاف ماأراد وحكم والبدأ في الامر وهو أن يأمر بشيء شم أمر بعده بخلاف ذلكومن لميحوز النسيخ ظن ان الاوامر المخلفة في الاوقات المختلفة متناسخة وانما صار المختار الى اختيار القول بالبدء لانه كان يدعى علم ما يحدث من الاحوال اما بوحي يوحىاليه واما برسالةمن قبل الامام فكان اذاوعد

(٢٠ - الفصل في الملل - ل) أصحابه بلون شيء وحدوث حادثة فان وافق كونه توله جمله دليلا على صدق دعواه وان لم يوافق قال قد بدا لربج وكار لا يفرق بين النسخ والبدء قال اذاجاز النسخ في الاحكام جاز البدء في الاخبار وقد

ورحاله وتبرأمن الضلالات التي ابتدعها الخسار من التأويلات الفاسدة والمخاريق الموهة يدفن نخاريقه انهكان عناده كرسى قديم قدد غشاه بالديباجوزينه بانواع الزينة وقال هـذا من ذخائر أمير المؤمنين على عليه السلام وهو عندنا عنزلة التابوت لني اسرائيل فكان اذا حارب خصومه يضمه في براح الصف ويقول قاتلوا واكم الظفر والنصرة وهذا الكرسي عله فيكم عل التابوت في بني اسرائيل وفيه الهكينة والمقمة والملائكة من فوقك يازلون مددالم وحديث الحمامات البيض التيظورت في الهوا وقد اخبرم قبل ذاك بان الملائكة تنزل على صورة الحمامات البيض معروف والاستحاع التي ألفها ابرد تأليف مشهور وأعماحله عنى الانتساب الى محد بن الحنفية حسن اعتقاد الناس فيه وامتلاء القلوب محمه والسيدكان كثير العلم غزير المعرفة وقاد الفكرمصيب الخاطر في المواقب قد اخبره امير المؤمنين عن احوال الملاحم واطلعه علىمدارج

وآنسي عشيرتك وبيت ايك فمواك الملك وهو الرب والله فاسجدي لهطوعا) (قَالَ أَبُو مُحَدَّ رَضَى الله عنه) ماشاء الله كان انكرنا الاولاد فأتونا بالزوجة والاختان تبارك الله فما نرى لهم على النصاري فضلا أصلا ، و ندوذ بالله من الحذلان ، وفيه في الزمور الموفى مائة وسبما (قال الرب لربي اقعد على يمنى حتى احمل اعداك كرسي قدمك)

(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذا كالذي قبله في الجنون والكفر رب فوق رب ، ورب يَقْعَدُعَنْ يَمِنْ رَبِّ ، وَرَبِّ يُحْكُمُ عَلَى رَبِّ ، وَنُمُوذُ بِاللَّهُ مِنْ الْخَذَلَانِ * وَفَيْهُ فَي الزَّمُورِ السادس والثمانين منه : يقول روح القدس لصهبون يقال رجل ورجل ولدفها وهي الدلى اسسها الرب الذي خلقها يمد عند مكتبة الامة انهذا ولدهناك

(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذادين النصاري الذي يشنعون به علمهم من أن الله ولد صهدون ، لو انهدمت الحال من هذا ما كان عجبا * وفيه في المزمور السابع والسبعين منه (الرب قام كالمنتبه من نومه كالجبار الذي يفريه اثر الخمار (١) كما يقوم الجريش) وفيه (اتقوا ربيج الذي قوته كقوة الجريش)

(قال أبو محد رضي الله عنه) ماسم في الحمق اللفيف ، ولافي الكفر السخيف ، بمثل هذا الفعل مرةيشبه قيام الله تعالى بالمنتبه من تومه ، وقد علمنا انه لا يكون المرء اكسل ولا احوج الى التمدد، ولا اثقل حركة ، منه حين قيامه منه ، ومرة يشبه بحيار عمل وما عهد للمرء وقت يكون فيه انسكد ، ولا أثقل عينين ، ولا اخت نفسا ، ولا آلم صداعا ولااضعف عويلاً ، منه في حان الخمار ، ومرة يمثله بالجريش ، وما لجريش والله ماهو الاثور من الثيران بقرن في وسط رأسه ، حاش لله من هذه النحوس التي حق من يؤمن بهاالسوط حق يسدل دماغه . او محمق بالكل ويقذف الناس بالحجارة ويسقط عنه الخطاب، و نموذ بالله من البلاء * وفيه من المزمور الحادي والثمانين (قام الله في عتمع الألهة وقف إلهالمزة في وسطهم يقضي). وهذه حماقة ممزوجة بكفرسمج . مجتمع الالمة . وقيام الله بينهم ، ووقوفه في وسط اصحابه ، ماشاء الله كاز! الا أن هذا اخت من قول النصارى ، لأن الآلمة عند النصاري من ثلاثة ، وهم عند هؤلاء السفلة الارذال جماعة : ونوذ بالله من الحذلان ي وفيه في الزمور الثامن والثمانين (من ذا يكون مثل الله في جميع بنيالله) وبعده يقول (انداود يدعوني والدا واناجعلته بكر بني) وبعده (ان عرش داود يبقى ملكه سرمدا أبدا)

(قال ابو محدرضي الله عنه) هذه كانتي قبلها صارت الآلمة قبيلة وبني أب ، وكان فهم واحد هو سيد عليس فهم مثله ، والآخرون فهم نقص بلاشك ، تعالى الدعن ذلك و نحمد مكتبرا على نممة الاسلام الة التوحيد الصادقة التي تشهد العقول بسحتها وعة كلمافها عم كذب الوعد فى بقاء ملك داو دسر مدا ، و فها مايو انق قول الملحدين الدهر ية الناس كالعشب اذاخرجت ارواحهم نسواولا يعامون مكانهم ولايفهمون بمدذلك

(١) الخمار بالضم ماخالط المحمور منالسكر والمعنى يفر به تأثير الحمر

المعالم قداحتار العزلة وآثر الحمول على الشهرة وقدقيل انه كان مستودعاً علم الانتامة حتى سلم الامانة الى أهلها وما فارق الدنيا حتى اقرها في مستقرها وكارث السيد الحميري وكمثير الشاعر من شيعته قال كمثير فيه

فسيط سيط اعانوبر وسيط عبيته كريلاء وسطلا يذوق الموتحتى يقودالخيل يقدمه اللواء يفس ولابرى فهمزمانا بر ضوى عنده عسل وماء وكان السيد الحميري أيضا يعتقد انه لم يمت وانه في جيل رضوى بين اسدو عر محفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بما. وعسل ويعود بعد الغيبة فيملا العالم عدلاكا ملئت جورا وهذا هوالاول حكالفية والعود لعد الغيبة حكم به الشمة وحرى ذلك في بمض الجماءة حتى اعتقدوه دينا وركنا من اركان التثبيع * مُ اختلف الكسانية بمدانتقال كحد ان الحنفية في سوق الإمامة وصار كل احتلاف مذهبا (المشية) اتباع الى هاشم ان محمد بن الحنفية قالوا بانتقال محمد بن الحنفية الى رحمة الله ورضوانه وانتقال الامامة منه الى ابنه ابي هاشم قالوا فانه أفضى اليه اسرار الماوم واطلعه على مناهج تطسق الآفاق طيالانفس وتقديرالتنزيل طيالتأويل وتصويرالظاهر على الماطن

قالوا ان لكلظاهر باطنا

م الاساط ليس بهم خفاء

(قال ابو محد رضي الله عنه) و ان دين الهو دليميل الي هذا ميلاشديدا ، لانه ليس في توراتهم ذكر الماداصلا ولاالجزاء بمدالموت، وهذا مذهب الدهمية بلاكلفة، فقد جموا الدهرية والشك والتشبيه وكلحق فيالمالم على ازفيه بما اطلهم الله على تبديل ماشاءر فعهمن كتابهم وكف الدمم عماشاء ابقاءه حجة لناعلهم ، ومعجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم * وفى المزمور الحادى والستين منه ان العرب و بني سيارة دون اليه المال يتبعونه ، و إن الدم يكون له عند. ثمن وهذه صفة الدية التي ليست الافي دينناع وفيه إيضار يظهر من المدينة هكذا نصأوهذا انذار بين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، و إما الكت التي بضيفونها الى سلمان عليه السلام ، فهي ثلاثة (احدها) يسمى شارهسر عممناه شعر الاشعار ، وهوعلى الحقيقة هوس الادواس ، لانه كلام أحق لايمقل ولايدري أحسد منهم مراده ، انما هومرة يتغزل عذكر ، ومرة يتغزل بحؤنث، ومرة أنى منه بلغم لزج منزلة ما ياتي به المصدوع والذي فسد دماغه ، وقدر أيت بعضهم بذهب الى انه رموز على السكيميا ، وهذا وسواس آخر ظريف ، (والثاني) يسمى مثلاممناه الامثال ، فيه مواعظ ، وفيه ان قال قبل ان يخلق الله شيئا في الده من الإبداناصرت ومن القديم قبل ان تكون الأرض وقبل أن تكون النجوم اناقد كنت المتالت وقد كنت ولدت وليسكان خلق الارض بمدولا الانهار واذخلق القالسموات قدكنت حاضرا واذكان مجمل للنجوم حدا محيحاو يدق بهاوكان يوثق السموات في العلو و يقدر غيون المياه واذكان يحدق على البحر بنجمه و مجول للمباه تحي لئلا تجاوز جوزها واذكان يعلق اساسات الارض انامعه كنتمهيئا للجميع (قال ابو محدرضي الله عنه) فهل في الملحدة أكثر من عذا ، وهل يضاف هذا الحق الى رجل متدل ? فكيف الى بني اسرائيل ؟ وهل هذا الاشر الدصيح ، وحاش لله أن رقول سلمان عليه السلام هذا الكلام ، تالله ما غيط أهل الإلحاد بالحادم الاهذا ومثله ، ورأيت بمضهم يخرج هذاعى انهاعا أرادعم الله تعالى

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ولا بعجز من لاحيادله عن ان يقلب كل كلام الى ما اشتهى بلابرهان ووصف ال كلام عن موضه و معناه الى معنى آخر لا يجوز الابدليل صحيح غير محتنع المرادفى اللغة (والثالث) يسمى فوهلث ، معناه الجوامع . فيه ان قال مخاطبا لله تعالى : اختر فى امير الا امتك ، وحاكا على بنيك و بناتك ، وهذا كاندي سافك ، وحاش لله أن يكون له بنات و بنون الاسما مثل بني اسر ائيل فى كفر هم فى دينهم ، وضعفهم فى دنيام ، ورذالتهم فى أحوالهم النفسية والجسدية : وفي كتاب حزقيا : يقول السيد عامديدى على بني عيسو واذهب عن ارضهم الادميين والانعام ، وافقر هم وانتقم منهم على يدى اسرائيل

(قال أبو محد رضي الله عنه) وهذا ميماد قدظهر كذبه يقينا ، لأن بني اسرائيل قد بادوا جلة و بنو عيسو فاعلى اديم الارض منهم أحد و بنو عيسو فاعلى اديم الارض منهم أحد يعرف انه منهم ، وصارت بالدعم للمسلمين ، وسكانها لخم وغير هم من العرب ، وبطل بذلك أن يدعوا ان هذا يكون في المستأنف ، وفي كتاب لشعيا : انه رأى الله عز وجل شيخا أبيض الرأس واللحية ، وهذا تشبيه حاشا لني ان يقوله : وفيه ، قال الرب من مع قط مثل هذا انا أعطى غيرى ان بلدو لا ألد أنا وأنا الذي ارزق غيرى انا كون أنا بلا ابن

ولكل شخص وحاولكل تنزيل تأويلا ولكل مثال في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم والمنتشر في الآفاق من الحسم والاسرار على عليه السلام، ابنه محمد بن الحنفية وهوافضي ذلك السرالي ابنه ابي هاشم

(قَالَ أَبُو مُحَدرِضَي اللَّهُ عَنْهُ) هَذَا أَطْهِمَا مُعْبِهِ النَّيْقِيسِ اللَّهُ عَزُوجِلَ نَفْسَهُ فَي كُوزَ البِّنينَ على خلقه ، وكل هذا اشنع من قول النصارى في اضافة الشرك والولد والزوجة الىالله تمالى ، ونموذ بالله من الحذلان

(قال أبو محدرضي الله عنه) لم نكتب مما في الكتب التي يضيفونها الى الأنبياء علمهم السلام الاطرفا يسيرا دالاطي فضيحتها ايضا وتبديلها ، وقدقلنا انهم كانوا في بلد صغير محاطبه ، مم لاندري كيف يمكنهم اتصال شيء من ذلك الى ني من انبيائهم ? لاسمامن لميكن الافيايام كفرم مخافا ومقتولا، فصح بلاشك انهامن توليد منعمل لهم الصلوات التي ه علمها ، والشرائع التي يقرون انهامن عمل احباره الثابتة اذظهر دينهم ، وانتشرت بيوتعادتهم ، فصارت لهم محامع بتعلمون فهادينهم ، وعلماء يعلمونهم في كل الد ، يخلاف مااو ضحنا انهم كانوا عليه أيام دولتهم الاولى من كونهم كلهم كفارا اميين من السنين وكونهم لامسجد لهم اصلا الابيت المقدس ، ولاعجم ع إملم لهم اصلا ولاطلا يالمهم بوجه من الوجوه ولاحامع لشيء من كتبهم ، والحمد لله رب العالمين . ولو تقصينا مافي كتب أنبيائهم من المناقضات والكذب لكثر ذلك جدا وفها أوردناه كفاية

(قَالَ أَبُو مُحَدَّرُضَى الله عَنه } وقداعترض بعضهم فهاكان يدعى علمهم من تبديل التوراة وكتبهم المضافة الى الانبياء قبل أن يبين لهم اعيان مافها من الكذب البحث 6 فقال قد كان فى مدة دولتهم البياء وبعد دولتهم ومن المحال أن يقر أولئك الانبياء على تبديلها

(قال أبو محمد رضي الله عنه) فجواب هذا القول ان يقال: ان كان يهوديا كذبت مافىشىء منكتبكم انهرجه الى البيت معزر بائيل بن صيلتال بنصدقيا الملك ببنى اصلا ولا كانسه في البيت ني اقرارم اصلا ، وكان ذلك قبل ان يكتبها لهم عزرا الوراق بدهم وقبل رجوعهم الى البيت مع زربائيل مات دانيال آخر انديائهم في ارض بابل ، وأما الأنبياء الذين كانوا في بني إسرائيل بعد سلمان، فـكلمم كما بينا اما، قتول باشنع القتل او مُحَافَ مطرود منفي لايسمع منهم كلَّة الاخفية ، حاشا مدة الملوك الوَّمنين الخسَّمة في بني يهوذا أو بني بنيامين خاصة ، وذاك قليل تلاه ظهور الكفر وحرق الثوراة وقتل الأنبياء. وهو كان حاتمة الامر. وعلى هذا الحال والهم انقراض دولتهم. وأيضا فليس كل نبي يبعث بتضحيح كتاب من قبله . فبطل اعتراضهم بكون الانبياء فهم جملة . وان كان نصرانيا يقر بالمسيح وزكريا ويحي عليهم السلام. قيل له أن المسيح بلاشك كانت عند. التورأة المنزلة كما انزلما الله تمالى ، وكان عند. الانجيل المنزل. قال الله تمالى (ويعلمه التوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل) الاانه عرض في النقل عنه لهد رفعه عارض اشد وافحش من العارض في النقل الي موسى عليه السلام . فلا كافة في العالم متصلة الى المسيح عليه السلام اصلاً . والنقل اليه راجع الى خمسة فقط . وهم متى وباطر . ابن نونا ويوحنا ابن سبذاي ويعقوب ويهوذا ابناء يوسف فقط. ثم لم ينقل عن هؤلاء الا ثلاثة فقط. وهو لوقا الطبيب الانكاكي ومارقس الماروني وبولس البنياميني .

فرقة ان ابا هاشم مات منصرفا من الشام بارض الشراة واوصى الى محد ابن على بن عسد الله بن عماس وانحزت في أولاده الوصةحتى صارت الحلافة الى اني العباس قالوا ولهم في الخلافة حق لاتصال النسب وقدتوني رسول الله عَلَالِيَّهِ وعمه العباس اولي بالورائة * وفرقة قالت ان الامامة بمدموت ابي هاشم لابن اخيه الحسن بن على ابن محمد بن الحنفية وفرقة قالت لابل أن أبا هامم أوصى الى اخيمه على بن محمد وعلى أوصى الى ابنه الحسن فالأمامة عندم في بني الحنفية لاتحرج الى غيرم * وفرقة قالت ان المهاشم أوصى الى عبدالله ابن عمرو بن حرب الكندي وان الامامة خرجت من بى هاشم الى عمد الله وتحولت روح ابي هاشم اليه والرجل ماكان يرجع الى علموديانة فاطلع بعض القوم على خيانته وكذبه فاعرضوا عنه وقالوا بامامة عبدالله ابن معاوية بن عسد الله

بن جعفر بن ابي طالب وكان من مذهب عبد الله ان الارواح تتناسخ من شخص الي شخصوازالثوابوالعقاب في هذه الاشخاص اما اشخاص بني آدم وامااشخاص الحيوانات قال وروح الله تناسخت حتى

فعيده شيمته الحمقي وكفروا بالقيامة لاعتقادم ان التناسخ يكون في الدنيا والثوال والعقاب فيهذه الاشخاص وتأول قوله تمالى لدس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فهاطعموا الآبة على أن من وصل الى الامام وعرفه ارتفع عنه الحرج في جميع ما يطع ووصل الى الكمال والبلاغ وعنه نشأت الخرمية والمزدكة بالمراق وهلك عبدالله بخراسان وافترقت أحوابه فنهمن قال انه بعدحي لم عت ويرجع ومنم من قال بل مات وتحولت روحه الى اسحاق بن زيد بن الحارث الإنصاري وهالحارثية الذبن يبيحون المحرمات ويعدث ون ميسمن لاتكليف عليه وبان أعجاب عبد الله بن معاوية وبين أصحاب محد بن على خلاف شديد في الأمامة فانكل واحد منهم يدعى الوضية من أبي هاشم اليه ولم شبت الوصية على قاعدة تعتمد (المنانية) اتباع بنان بن سمان النهدى قالوا بانتقال الامامة من أبي هاشماليه وهو من الفلاة القائلين بالهية أمير المؤمنين على عليه السلام قال حل في على جزء المي واتحد بحسده

وهؤلاء كلهم كذابون قد وضح عليهم الكذب حهاراعلى مانوضحه بعده ذاازشاء الله تعالى وكل مؤلاءمع ماصحمن كذبهم وتدليسهم في الدبن فأنما كانوا متسترين باظهار دين المود ولزوم السبت بنص كتهم ، ويدءون الى الثايث سر اء وكانو امع ذلك مطلو بين حيث ماظفروا بواحد منهم ظاهراقتل فيطل الانحيل والتوراة برفع المسيح عليه السلام بطلاناً كليا وهذا الجواب أعا كان محتاج اليه قبل ان يظهر من كذب توراتهم وكتبهم ماقد اظهرنا . واما بعد ما أوضحنا من عظيم كذب هذه الكتب عا لاحيلة فيه . فاعتراض سالط. لأن يقين الباطل لا يصححه شيء أصلا ، كما أن يقين الحق لا يفده شيء أبدا يد فاعلموا الآن ان ماعورض به الحق المشقن ليبطل به ، أوعورض به دون الكذب المشقن ليصحح به ، فأعا هوسنب وتمويه وإجام وتخيل وتحيل فاسد بلاشك ، لان يقينين لا عكن البتة في البنية أن يتمارضا أبداو الله تعالى التوفيق ﴿ فَانْ قَيْلُ فَانْكُمْ تَقُرُونَ بِالْتُورَاءُوالانجيلُ، وتستشهدون طي المود والنصاري عافهامن ذكرصفات ندك وقداستشهد نبيك علم بنصها في قصة الراجم للزاني المحصن * وروى أن عبد الله بن سلام ضرب بدعبد الله بن صوريا اذ وضعها على آية الرجم * وروى أن الذي صلى الله عليه وسلم أخذ التوراة وقال آمنت عافيك * وفي كتابكم (بالعلى الكتاب لستم على شيء حق تقيموا التوراة والانجيل وماأنزل البيكمن ربكي وفيه أيضاً (قل فأتوا بالنوراة فانلوها إن كنتم صادقين) وفيه أيضاً (اما أتزلنا النوراة فيما هدى ونور يحكم االنبيون الذين أسلموا للذينها دوا والرمانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء) وفيه (وليحكم أهل الانجيل بمأثَّزل الله فيهومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هالفاسقون) وفيه (ولوأنهم أقاموا التوراةوالانجيل وما أنزلالهم من ربهم لأكلوامن فوقهمومن تحت أرجابه) وفيه (باأبها الذين أوتو الكتاب آمنوا عائزلنا مصدقالما معكم) ﴿ قَلْنَاو بِاللَّهِ الدُّوفِيقُ . كُلُّ هذا حقّ . حاشاتوله عليه السلام آمنت عافيك فانه إطلل إيصح قط. وكله موافق لقولنا في التوراة والانجيل بتبديلها وليس شيء منه حجة لمن ادعى أنهما بأيدى المهود والنصاري كا تزلاطي ما نين الآن ان شاء الله تعالى البر هان الواضع (قال أبو محمد رضي الله عنه) أمااقرار نا بالنوراة والانجيل فنع . وأي مهني لتمويهكم بهذا ونحن لم ننكرها قط بل نكفر من أنكرها ? أعاقلنا اناللة تعالى أنزل التوراة علي موسى عليه السلام حمّاً . وأنزل الزبور على داو دعليه السلام حمّاً . وأنزل الانجيل علي عيسى عليه السلام حقاً. وأنزل الصحف في ابراهم وموسى عليها السلام حقا وأنزل كتبالم يسم لناطى أنبياء لم يسموالناحقا؟ نؤ من بكل ذلك . قال تعالى (صحف ابر اهم وموسى) وقال تعالى (وانه لفي زبر الأولين) وقلناو نقول: انكفار بني اسرائيل بدلواالتوراة والزبور فزادوا وتقصوا وأبقي الله تعالى بعضها حجة علمهكا شاء (لايسأل عما يفعل وه يسألون) (لامعقب لحكمه) وبدل كفار النصاري الانجيل كذلك فزادوا ونقصوا وأبقي الله تعالى بعضها حجة علمم كاشاه ، لايد ألعما يفول وج يسألون * فدرس (١) مابدلوامن الكتب الذكورة

(١) فدرس أى فني وذهب وكذلك قوله ودرست الصحف

فيه كان يملم الغيب اذا أخبر عن الملاحم وصح الحبر وبه كان يحاربالكمار ولهالنصرة والظفروبه قلع باب خيبر وعن هذا قالوالله ماقلمت باب خيبر بقوة جسدانية ولابحر كاغذائية ولكن قلمته بقوةملكو تية بنورر بهامضيئة فالفوة الملكوتية

القسرى طىذلك (الرزامية) اتباع رزام ساقوا الامامة من طىالى ابنه محمد ثم الى ابنه أبى

ورفعه الله تمالي . كادرست الصحف وكتب سائر الانبياء جملة فهذا هو الذي قلنا وقد أو ضحنا البرهان على صحة ماأوردنامن التبديل والمكذب في التوراة والزبور . ونورد أنشاء الله تمالى فى الانجيل وبالله تمالى نتأيد * فظهر فساد تمويههم اننا نقر بالتوراة والانجيل والزبور . ولمينة نعوا بذلك في تصحيح مابأ بديهم من الكشب المكذوبة المبدلة والحمد للهرب العالمين يه وامااستشهادنا على المره دوالنصاري عافيهمامن الانذار بنييناصلي الله عليه وسلم فحق. وقد قلنا آنفا ؟ ان إلله تعالى اطلعهم على تبديل ماشاء رفعه من ذينك السكتابين . كاأطلق أيديهم على قتل من أراد كر أمته بذلك من الانبياء الذي قتلوم بانواع المثل. وكف أيديهم عماشاء ابقاءه من ذينك الكتابين حجة عليم . كاكف أيديهم الله تعالى عمن أراد أيضا كرامته بالنصر من أنبيائه الذين حال بين الناس وبين أذام . وقدأُغرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام وقوم فرعون نـكالالهم. وأغ ق آخر بن شهادة لهم. وأملي لقوم ليزدادوا إنما. وأملي لقوم آخرين ليز دادو افضلا . هذا مالاينكر م أحد من أهل الاديان جملة وكان ماذكر نا زيادة في أعلام الني صلى الله عليه وسلم الواضحة . وبراهينه اللائحة . والحمد لله رب العالمين ﴿ فبطل اعتراضهم علينا باستشرادنا علهم بما في كتهم المحرفة من ذكر نبينا صلي الله عليه وسلم وأما استشهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة في أمر رجم الزاني الحصن وضرب بن سلام رضى الله عنه يد ابن صوريا اذ جملها على آية الرجم حْقى. وهومماقلنا آنفاان الله تعالى أبقاه خزيالهم وحجة عليهم ، وأغايحتج عليهم مذاكله بعد اثمأت رسالته صلى الله علمه وسلم بالبر اهين الواضحة الباهرة بالنقل القاطم للعذر طي ماقد بيناونيين ان شاءالله تعالى ، شمنور دما ابقاه الله تعالى في كتبهم الحرفة من ذكر ه عليه السلام اخز اعلم وتبكيتا وفضيحة لضلالهم ، لالحاجة منا الىذلك اصلاو الحمدلة رب العالمين . وأما الخبر بأن النبي عليه السلام أخد التوراة وقال آمنت بمافيك ، غير مكذوب موضوع لم يأت قط من طرق فيهاخير ولسنانستحل الكلام في الباطل لوصح ، فهو من التكلف الذي نهيناعنه ، كما لا يحل توهين الحقولا الاعتراض فيه ، واماقول الله عزوجل (ياأهل الكتاب لستم طي شيء حتى تقيموا التوراة والانحيل وما أنزل اليكمن ركي) فحق لا مربة فيه ، وهكذا نقول ولاسبيل لهم الي اقامتهاابدا لرفع مااسقطوامنها عفليسواغيشيءالابالاءان بمحمدصلي القعليه وسلم فيكونون حينتذ مقيمين للتوراة والانجيل كالهم يؤمنون حينتذ بما انزل الله منهما وجداً وعدم ، ويكذبون عابدل فيهما مما لم ينزله الله تعالى فمهما ، وهذه هي اقامتهما حقا ، فلاح صدق قولنا ، وافقا لنص الآية بلا تأويل والحدية رب المالمين * واماقولة تعالى (قل فأنو ابالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقین) فنعم انماه وفي كذب كذبوه و نسبوه الى التوراه طي جارى عادتهم زائد طي الكذب الذي وضعه أسلافهم في توراتهم ، فبكتهم عليه السلام في ذلك الكذب المحدث باحضار التوراة ان كانوا صادقين فظهر كذبهم و ومعرض لناهذا مع علمائهم في مناظرات الممقل أر نقف علي نصوص التوراة ، فالقوم لا وقنة عليهم من الكذب حتى الآر اذاطه و ابالتخلص و نجلسهم لا يكون ذلك الابالكذب، وهذا خلق خسيس. وعار لا يرضي به مصحح و : وذبالة من مثل هذا * واما قوله تمالى (اناا تزلنا التوراة فهاهدى و نور يحكم بهاالنبيوز الذين اسلمو الاذين هادو او الربانيون

هاشم ثم منه الى على بن عبد الله بن عباس بالوصية ثم ساقوها الى محمد بن على وأوصى محمد الى ابنه ابراهيم تمالى الامام وهو صاحب أبى مسلم الذى دعاه اليه وقال بامامته وهؤلاء ظهروا بخراسان في أيام أبى مسلم حتى قيل ان أبامسلم

روح الآله فيه ولهذ أيد. على بني أمية حتى قتلهم عن بكرة أبهم وقالوا بتناسخ الارواح والمقنع الذي ادعى الالمة لنفسه مخاريتي أخرجها كان في الأول على هذا المذهب وتابعه مسضة ماوراءالن وهؤلاء صنعةمن الخرمية دانوا بترك الفرائض وقالوا الدين معرفة الامام فقط برمنهمن قال الدين أمران معرفة الامامواداء الامانة ومن حصل له الامران فقدوصل الىحال الكمال وارتفع عنه التكليف ومن مؤلاءمن ساق الامامة الى محد بن على بن عبد الله بن عباس من أبي هاشم بن محدين الحنفية وصية اليه لامن طريق آخروكان أبومسلم صاحب الدولة على مذهب الكيسانية في الاول واقتبسمن دعاتهم الملوم التي اختصوا بها وأحس منهمان هذه العلوم مستودعة فهم وكان يطلب المستقر فيه فنفذ الى الصادق جعفر ابن محمد اني قد أظهرت الكلمة ودعوةالناس عن موالاة بني أمية الى موالاة أهل البيت فاذرغت فلامزيد عليك فكتب اليه الصادق

والاحبار عا استحفظوا من كتابالله) فنعم . هذا حق على ظاهر ، كاهو . وقد قانا الله تعلى الزل التوراة وحكم بها النبيون الذين أسلوا كموسى وهارون وداود وسليان ومن كان بينهم من الانبياء عليهم السلام ومن كان في أزمانهم من الربانيين والاحبار قبل حدوث حكاما من قبل الانبياء عليهم السلام ومن كان في أزمانهم من الربانيين والاحبار قبل حدوث التبديل . هذا الص قولنا وليس في هذه الا يه انها لم تبدل بعد ذلك اصلالا بنص ولا بدليل . وأما من ظن لجهله من المسلمين از هذه الا يه تزلت في رجم النبي صلى الله عليه وسلم المهوديين اللذين رنيا و ها محصنان . فقد ظن الباطل . وقال بالكذب و تأول الحال . و خالف القرآن . لان رنيا و ها محصنان . فقد ظن الباطل . وقال بالكذب و تأول الحال . و خالف القرآن . لان الله قد نهى نبينا عليه السلام عن ذلك فصابة وله (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما ين بديه من المحمد عن المحمد عن بعن بعن بعن معن ما الزل الله و لا نتبع أهواء معما جاء ك من الحق الكل جعلنا من كشرعة و منها جا ولوشاء الله لهما الرل الله واحدة) وقال عز وجل (و لا تتبع اهواء م واحذره أن يفتنوك عن بعض ما الزل الله اليك العدم و حل (و لا تتبع الهواء م واحذره أن يفتنوك عن بعض ما الزل الله اليك المتبعد و حل (و لا تتبع الهواء م واحذره أن يفتنوك عن بعض ما الزل الله اليك المتبعد و حل (و لا تتبع الهواء م واحذره أن يفتنوك عن بعض ما الزل الله الك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فهـ ذا نص كلام الله عز وجل الذي ماخالفه فهو باطل وأما قوله تمالي (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) فحق على ظاهر. لان الله تمالي أنزل فيه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم . واتباع دينه . ولايكونون ابدا حاكمين بما أنزل الله تعالى فيه الاباتباعهم دين محمد صلى الله عليه وسلم . فأنما أمرم الله تعالى بالحكم بما أنزل في الانجيل الذي ينتمون اليه فهم أهله . ولم يأ مره قط تمالي بما يسمى انجبلا وليس بانجيل ولااتراه الله تعالى كا هو قط . والآية موافقة لقولنا وليس فها ان الانجيل لم يبدل لابنص ولابدليل. أنما فيه الزام النصاري الذين يتسمون باهمل الانحيل أن يحكموا بما أنزلالله فيه وهم على خلاف ذلك . وأما قوله تمالى (ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما أنزل الهم من رمم لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) فحق كا ذكرناه قبل ولا سبيل لهم الى اقامة التوراة والانجيل المنزلين بعد تبديلهم الا بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. فيكونون حينئذ مقيمين للتوراة والانجيل حقاً لايمانهم بالمنزل فيهما و جحدم مالم ينزل فيهما . وهذه هي اقامتهما حقا . وأما قوله تعالي (ياأيها الذين أو تو ا الـكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم) فنعم . هذا عموم قام البرهان طي انه مخصوص وانه تعالى أما أراد مصدقا لما معكم من الحق لا يمكن غير هذا . لاننا بالضرورة ندرى ان ممهم حقاً و باطلاً ولا يجوز تصديق الباطل ألبته . نصح انه أنما أنزله تعالى مصدقاً لما معهم من الحق. وقد قلنا أن الله تعالى أبقى في التوراة والانجيل حمَّا ليكون حجمة عليم وزائدا في خزيم. وبالله تمالي التوفيق فبطل تملقهم بشيء مماذكر نار الحمد للهرب العالمين ﴿ قَالَ أَبُو مُحَدِّرُ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ ﴾ وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون بجهلهم القول بان التوراة والانجيل الذين الدين اليهود وأانصاري محرفان . وأنما حملهم على هذا فلة اهتبالهم (١) بنصوص القرآن والسنن . أتري دؤلاء ماصموا قول الله تعالى (ياأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون) وقوله تعالى (وان فريقا منهم

(١) اى اشتفالمم وتقدم تفسيرها

ماانت من رجالى ولا الزمان زماني قحاد الى ابى العباس ابن محمد وقلده الخلافة وكذلك كتب اليه ابو مسلم فاحرق كتابه (الزيدية) اتباع زيد بن طي بن الحسين ابن على عليه السلام ساقو االامامة في اولاد فاطمة عليه السلام ولم يجوز واثبوت امامة في غيرم الا

كان من اولاد الحسن او من اولاد الحسين وعن هذا قالتطائفة منهم المامة 3- L elelan Kalano ابني عبدالله بن الحسن بن الحسين الذين خرجا في ايام المنصورة وقتلاهلى ذلك وجوزوا خروج امامين في قطر بن يستحممان هذه الخصال ويكون كرواحد منهماواحسالطاعة وزيد ابن على لماكان ، ذهبه هذا المذهب اراد ان محصل الاصول والفروع حتى يتحلى بالعلم فتتلذ في الاصول لواصل بن عطاء الغزال رأس المتزلة مع اعتقاد واصل بان جده على بن ابي طالب في حروبه التي جرت بينــه وبين اسحاب الجمل واسحاب الشامماكان على بقين من الصواب وان احد الفريقين منهم كان طي الخطأ لا بعينه فاقتدس منه الاعتزال وصارت اسحابه كايا ممنزلة وكان من مذهبه جواز امامة المفضول مع قيام الافضل فقال كان طي بن ابي طالب افضل الصحابة الأان الحلافة فوضت الى ابى بكر الملحة رأوها وقاعدة دينية راعوها من تسكين

ليكتمون الحق وم يعلمون) وقوله تعالى (وإن منهم الهريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسوه من الكتاب وماهو من الكتاب ويقرلون هو من عند الله وما هو من عند الله الى آخر الآية) وقوله تمالى (يحرفون الكلم عن مواضعه) ومثل هذا في القرآن كثير جدا. ونقول لمن قال من المسامين ان نقلهم نقل تو اثر يوجب العلم وتقوم به الحجة لاشك في انهم لا يختلفون في ان ما قلوه من ذلك عن موسى وعيسى عليهما السلام لاذكرفيه لحمد عَلَاقَةُ اصلا والااندار بنبوته . فإن صدقهم مؤلاء القائلون في بعض نقلهم . فواجب ان يصدقهم في سائر، احبوا ام كرهوا . وان أذبوم في بعض نقلهم وصدقوم في بعض فقد تانضوا وظهرت مكارتهم ، ومن الباطل ان يكون نقل واحد جاء عيمًا واحدا بعضه حق و بعضه باطل ، فقد تناقضوا . وماندري كيف يستحل مسلم انكار تحريف التوراة والانجيل وهو يسمع كلام الله عز وجل (محد رسول الله والذين معاشداء طي الكفار رحماء بينهم ترام ركعا سجدا يبتنون فضلا من الله ورضو اناسهام في وجوعهم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثام في الانجيل كزرع أخرج شطأ. فا زره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) ? وليس شيء من هذا فها بايدي المهود والنصاري مما يدعون انه التوراة والانجيل، فلابد لمؤلاء الجهال من تصديق ربهم جل وعز أن الهود والنصارى بدلوا التوراة والانجيل ، والا يرجموا الى الحق ويكذبوا ربهم جل وعز وإصدقوا الهود والنصاري فيلحقوا بهم ويكون السؤال عليم كلهم حينئذ واحدا فيا او نحناه من تبديل الكتابين ، ومااور دناه ممافهما من الكذب المشاهد عيالما لميات نص بأنهم بدلوها ، لعلمنا بتبديلها يقينا كالعلم مانشهد. بحراسنا عالانص فيه * وقد اجتمعت المناعدة والنص * ورود ابو سعيد الجنفرى حدثنا ابوبكر الارفوى محمد بن هي المصرى * حدثنا ابوجنفر احمد بن أساعيل النحاس ي حدثنا احمد بن شبيب عن محمد بن المدى عن عمّان بن عمر ي حدثنا علي هو ابن المارك * حدثنا يحيى بن أبي كثير عن سلمة عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضى الله عنه قال * كان أهل الكتاب يقرؤن النوراة بالعبرانية ويفسرونها لأهل الاسلام بالمربية فقال رسول الله وتتيانته لاتصدقوا أهل الكتاب ولاتكذبوم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم وأحد

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وهذا نص قولنا والحمد للهرب العالمين ﴿ مَا يُولُ الْقُرْآنُ والسنة عن الذي والله بصديقه صدقنابه * ومانزل النص شكديم اوظهر كذبه كدينابه ومالم ينزل نص بتصديقه او تكذيبه وامكن ان يكون حقااو كذبالم نصدقهم ولم نكذيهم وقلنا ماامرنا رسول الله وللسين أن نقوله كاللنا في نبوة من لم أتنا باسمه نص والحمد للمرب المالين حدثنا عبد الله بن عبد الرحن بن خالد * حدثنا ابراهم بن احمد البلخي حدثنا المزيزي * حدثنا الحارى * حدثنا ابراهم بن سعد بن ابراهم بن عبد الرحمن ابن عوف *حد ثنا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عباس

ثائرة الفتنة وتطييب قلوب العامة فأن عهد الحروب التي جرت في الم النبوة كان قريباً وسيف الميرا اؤمنين على عليه السلام عن دماء المشركين من قريش لم يجف بعدوالضفائن في صدور القوم من طلب الثاركم هي فما كانت القلوب عيل اليه

كف تسألون اهل المكتاب عن شيء وكتا بهم الذي الزل على رسوله عليلية حدث تقرؤنه محضا لميشب وقدحدثكم اناهل الكتاب بدلوا كتاب الله تعالى وغيروه وكنبوا بأيديهم الكتاب وقد قالواهومن عند الله ليشتروا به عنا قليلا

(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذا أصح اسناد عن ابن عباس رضي الله عنه وهو نفس قُولْنَا ، وماله في ذلك من الصحابة نحالف ﴿ وقد رو ينا أيضا عن عمر رضي الله عنه أنه اتاه كعب الحبر بسفر وقال له هذه التوراة ، أما قرؤها ? فقال له عمر بن الخطاب ، ان كنت تملم انهاالتي أنزل الله على موسي فاقرأها آناء الليل والنهار فهذا عمر لم يحققها

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ونحن ان شاء الله تمالي نذكر طرفا يسيرا من كرمير جدا منكلام أحبارم الذين عنهم أخذوا كتامم ودينهم والهم يرجبون في نقلهم لتورانهم وكتب الانبياء وجميع شرائمهم ع ليرى كل ذي فهم مقدارم من الفسق والكذب فيلوح له انهم كانوا كذابين مستخفين بالدين و بالله تعالى التوفيقي ، ولقد كان يكفي من هذا اقراره بأنهم عملوا لهم هذه الصلوات عوضا عما امر الله تمالي به من القرابين ، وهذا تبديل الدين جهارا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ذكر أحبارم وهو في كتيم مشهور لاينكرونه عندمن يعرف كتبهم: أن أخوة يوسف أذ باعوا أخام طرحوا اللفنة على كل من بلغ إلى أبهم حياة ابنه يوسف، ولذاك لم يخبره الله عز وجل بذلك ولاأحدمن الملائكة ، فاعجبوا لجنون امة تعتقد أن الله خاف أن يقع عليه لعنة قوم بأعوا النبي أخاهم ، وعقوا النبي المهم أشد العقوق ، وكذبوا أعظم الكذب ، فوالله لولم يكن في كتهم الاهذا الكذب وهذا الحق وهذا الكفر لكانوابه أحق الام واكفرهم وأكذبهم، فكيف ولمم ماقد ذكرنا ونذكر انشاء الله تمالى ? وفي بض كتم ازهارون عليه السلام قال لله تمالي اذ أراد أن يسخط على بني اسرائيل: يارب لاتفعل فلنا عليك ذمام وحق لان أخى وانا القما لك مملكة عظيمة

(قال ابو محد رضي الله عنه) وهذه طامة اخرى حاشا لهارون عليه السلام ان يقول هذا الحنون ، أين هذا الموس وهذه الرعونة من الحق النير اذ يقول تسالي (يمنون عليك أن أسلموا قل لأتمنوا على اسلامكم بل الله بمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين) ? وفي بعض كتبهم أن الصورتين اللَّتين أمر الله تعالى موسى أن يصورها على التابوت خلف الحجلة في السرداق أعاكاننا صورة الله وصورة موسى عليه السلام معه ، تمالى الله عن كفرغ علوا كبيرا . وفي بعض كتبهم أن الله تمالى قال لبني اسرائيل من تعرض لكم فقد تعرض حدقة عيني . وفي بعض كتبهم : انعلة تردد بني اسرائيل مع موسى في النيه اربعين سنة حتى ماتوا كام أغاكانت لان فرعون كان بني على طريق مصر الى الشام صنما سماه باعل صفون . وجمله طلسما لكل من هوب من مصر محير مولا يقدر طي النفاذ . فاعجبوا لمن يجيز ان يكون طلسم فرعون يغلب الله تمالي ! و يجيز بتيهموسي ومن ممه حتى يموتوا . فابن كان فرعون عن هـذ القوة اذ غرق في البحر ? وفي بعض

والتقدم بالسن والسبق في الاسلام والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترى انه لما أراد في مرضه الذي مات فيه تقليد الأم عمر بن الخطاب رضى الله عنه زعق الناس وقالوا لقد وليت علينا فظاغليظافا كانوابرضون بامير المؤمنين عمر لشدة وصلابة وغلظله فىالدىن وفظاظة على الاعداء حق سكنهم أبو بكر رضي الله عنه وكذلك يجوز أن يكون المفضول اماما والافضل قائم فيرجعاليه في الاحكام و يحكم عكمه في القضاياولا صعتشيعة الكوفة هذه المقالة منه وعرفوا انه لايتبرأ عن الشيخين رفضوه حي أتى قدرهعليه فسمت رافضة وحرت سنه وسن أخمه محمد الباقر مناظرة لامن هذا الوجه بل من حيث كان يتلمذلو اصل بنعطاء ويقتبس العلم عن محوز الحياً على حد في قال الناكثين والقاسطين ومن يتكلم في القدر على غير ماذهب اليه أهل البنت ومن حيثانه كان يشترط الخروج شرطا في كون الامام اما. أحتى قال له يوما على قضية مذهبك والدك ليس بامام فانه لم يخرج قط ولا تمرض للخروج

كما أخبر وتدفوض الامر بعده الى عد وابراهم الامامين وخرجا بالمدينة ومضى ابراهم الى البصرة واجتمع الناس عليهم فقتلا ايضا وآخبرم الصادق محمدع اتم علىموعر فهم ان المعلم السلام احبروه بذلك كله وان بني أمية يتطاولون طي الناسحتي لوطاواتهم الجيال لطالوا علماوم يستشعرون بغض أهل البيت ولايجوز أن يخرج واحدمن أهل البيت حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكم وكان يشير الى أبي العباس وأبي جعفر ابني محمد بن على بن عبد الله بنالعباس انالانخوض في الامر حتى بتلاعب بها هذا واولاده اشارة الى المنصور فزيد بن علىقتل بكناسة الكوفة قتله هشام ابن عبد الملك ومحيي بن زيد قتل محوز حان خراسان قتله أميرها ومحد الامام قتله بالمدينة عيسى بن ماهان وابراهم الامام قتل بالبصرة امر بقتلهما المنصور ولم ينتظم أمر الزيدية بعد ذلك حتى ظهر بخراسان ناصر الاطروش فطلب مكانه ليقتل فاحتنى واءتزل

كتهم اندينية بنت يعقوب علمها السيلام اذغصها شكيم بن حمور وزنا بها حملت وولدت ابنة . وإن عقابا خطف لك الفرخــة من الزنا وحملها الى مصر ووقعت في حجر يوسف . فرباها وتزوجها . وهـذه تشبه الخرافات التي يتحدث مها النساء بالليل اذا غزان. وفي بعض كتبهم أن يمقوب أنما قال في أبنه نفثال: أيل مطلق. لانه قطع من أرية ابراهيم عليه السلام التي بقرب بيت المقدس الى منف التي عصر ورجع الى قرية الخليل في ساعة من النهار لشدة سرعته لا لأن الارض طويت له . ومقدار ذلك مسيرة نيف وعشرين يوما . وفي بعض كتهم مما لا يختلفون في محته : أن السحرة يحيون الموتى على الحقيقة . وإن ههنا أسهاء لله تعالى ودعاء وكلاما ومن عرف منصالح اوفاسق احال الطبائع . واتى بالمعجزات وأحيا الموتي . وان مجوزا ساحرة احيت لشاول الملك وهو طالوت شمؤال النبي بعد موته . فليت شعرى اذا كان هذا حقا ? فما يؤمنهم ان موسى وسائر من يقرون بنبوته كانوا من أهل هذه الصفة ، ولاسبيل الى فرق بين شيء من هذا ابدا ي وفي بعض كتهم أن بعض أحباره المعظمين عنده ذكر لمم انهرأى طائرًا يطبر في المواء . وانه بأض بيضة وقعت على ثلاث عشرة مدينة فهدمتها كلها * وفى بعض كتهم انالمرأة المدنية التي ذكر في التوراة التي زني بهازمرى بن خالو منسبط شمون طعنه فينحاس بنالمزار بنهارون برمحه فنفذه ونفذ المرأة تحته ثمر فمها في رعه الى الساء كانهما طائران في سفود ، وقال هكذا نفعل بمن عصاك ، قال كبير من احباره معظم عندهم: انه كان تكسير عجز تلك المرأة مقدار مزرعة مدى خردل وفيكتهم انطول لحية فرعون كانسمهائة ذراع ، وهذه والله مضحكة تسلى الشكالي وترد الاحزان

(قال أبو محدرض الله عنه) عن مثل هؤلاء فلينقل الدين ، وتبا لقوم اخذوا كـشهم ودينهم عن مثل هذا الرقيــم الكذاب واشباهه ﴿ وَفَي بَاضَ كُـتُهُمُ الْمُظْمَةُ أَنْ جِايَّةً سلمان عليه السلام في كل سنة كانت سمّائة الف قنطار وسنة وثلاثين الف قنطار من ذهب، وهم مقرون انه لم علك قط الا فلسطين والاردن والنور فقط، وانه لم علك قطرفه (١) ولاغزة ولاعسقلان ولاصور ولاصيدا ولادمشق ولاعمان ولااللقاء ولامواب ولاجبال الشراة . فهذه الجباية التي لو جمع كل الدهب الذي بايدي الناس لم يلفها مناين خرجت ? وقد قلنا انالاحبار الذين عملوا لهم هذه الخرافات كانوا ثقالا في الحساب. وكان الحياء في وجوههم قايلا جدا ، وذكروا انه كان لمائدة سلمان عليه السلام في كل سنة أحد عشر الف ثور وخسائة ثور وزيادة ، وستة وثلاثين الف شاة سوى الابل والصيد ، فانظروا ماذاً يكني لحوم منذكرنا من الحبز ? وقد ذكروا عددا مبلغه ستة آلاف مدى في العام لمائدته خاصة، واعلموا ان بلاد بني إسرائيل تضيق عن هذه النفقات ، هذا مع قولهم أنه عليه السلام كان يهدى كل سنة ثلثي هذا

(١) رفع بفتحتين وحاء مهملة في حدود الشام علي طريق الذاهب الى مصربينها وبين غزة ثمانية عشر ميلا

الى بلاد الديلم والجبل لم يتحلوا بدين الاسلام بمدفدعي الناس دعوة الى الاسلام على مذهب زيدبن على فدانوا بذلك ونشأوا واخبار عليه وبقيت الزيدية في لك البلاد ظاهر من وكان يخرج واحد بمد واحدمن الاثمة ويلي أمر هم وخالفوا بني أعمامهم من

الصحابة طعن الامامية وم أسناف ثلاثة حارودية وسلمانية وبترية والصالحية منهم والبترية طي مذهب واحد (الجارودية) أصحاب أبى الجارود زعموا أن الني صلى الله عليه وسلم نص على عليه السلام بالوصف دون التسمية والامام بعده على والناس قصروا حيث لم يتمر فواالوصف ولم يطلبوا الموصوف وأعما نصوا أبانكر باختياره فكمفروا بذاك وقد خالف أبو الجارود في هـذه المقالة المامة زيد بن علي فانه لم يعقد بهذا الاعتقاد واختلفت الحارودية في التوفيق والسوق فساق بعضهم الأمامة من طي الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى على بن الحسين زين المامدين م الى زيد بنعلي ثم منه الى الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وقالو ابامامته وكان أبو حنفية رحمه الله على بيعته ومن جملة شيعته حتى رفع الامرالي المنصور لحسه حس الأبد حتى مات في الحبس وقيل انه اعا بايع محد بن عبد الله الامام في أيام المنصور ولما قتل محد بالدينة بقي الامام

المددمن برى ومثله من زيت الى ملك صور، فليت شعرى لاى شيء كان بهاديه بذلك هل ذلك الا لانه كفؤه ونظيره في الملك ، وهذه كلات كذبات ، ورعونة لاخفاء بها واخبار متناقضة * وذكروا انه كانت توضع في قصر سلمان عليه السلام كل يوم مائة مائدة ذهب ، على كل مائدة مائة صفحة ذهب وثلاثمائة طبق ذهب ، على كل طبق ثلاثمائة كاس ذهب ، فاعجبوا لهذه الكذبات الباردة ﴿ وَاعْلُمُوا أَنَّ الَّذِي عَمَّامًا كَانْ تُقْيِلُ الذهن في الحساب ، مقصرا في علم المساحة ، لانه لا يمكن ان يكون قطر دائرة الصفحة اقل من شبر ، وان لم تكن كذلك فهي صحيفة لاصحفة طمام ملك ، فوجب ضرورة ان تكون مساحة كل مائدة من تلك الموائد عشرة اشبار في مثلها لاأقل ، سوى حاشيتها وارجلها * واعاموا أن مائدة من ذهب هذه صفتها لا يمن البتة أن يحركها إلافيل لأن الذهب ارزن الاجسام واثقلها ، ولا يمكن البتة ان يكون في كل مائدة من تلك الموائد اقل من ثلاثة آلاف رطل ذهب ، فن يرفعها ومن يضعها ومن يفسلها ومن يمسحها ومن يديرها فهذا الذهب كله وهذه الاطباق من ابن * فأن قيل انتم تصدقون بأن الله تمالى آتاه ملكا لاينبني لاحد من بعده ، وأن الله سخر له الرج والجن والطير وعلمه منطق الطير والنمل وان الريح كانت تجرى بأمره ، وان الجن كانوا يعملون له المحاريب والتماثيل والجفان والقدور ﴿ قَلْنَانُمُ وَنَكُفُرُ مِنْ لِمَ يُؤْمِنَ بِذَلِكُ وَبِينَ الْأَمْرِينَ فَرَقَ وَاضْحَ ، وهو ازالنَّى ذكرت مما نصدق به نحن هو من المعجزات التي تأتى بمثلها الانبياء عليهم السلام داخل كله تحت الممكن في بنية العالم ، والذي ذكروه هو خارج عن هذا الباب داخل في حد الكذب والامتناع في بنية العالم * وفي بعض كتبهم المعظمة عندم أن زارح ملك السودان غزابيت المقدس في الف الف مقاتل ، وأن أسابن أبنا الملك خرج اليه في ثلاثمائة الف مقاتل من بني يهوذا وخمسين الف مقاتل من بني بنيامين فهزم ملك السودان يه وهذا كذب فاحش ممتنع ، لأنمن اقرب موضع من الد السودان وعالنوية الى مسقط النيل في البحر نحو مسيرة ثلاثين يوما ، ومن مسقط النيل الى بيت المقدس نحو عشرة ايام صحارى ومفاوز ، الف الف مقاتل لاتحملهم الاالبلاد المعمورة الواسعة والماالصحاري الجردفلاء ثم في مصر جميع اعمال مصر فكيف يخطو هاالي بيت المقدس هذا متنع في رتبة الجيوش وسيرة المالك ، ومن البعيد أن يكون عندملك السودان حيث يتسع بلدم ويكثر عددهم اسم بيت المقدس ، فكيف ان يتكلفوا غزوها لبعد تلك البلاد عن النوبة . وأما بلد النوبة والحبشة والبحاة فصفير الخطة قليل المدد . وأنما هي خرافات مكذوبة باردة . وفي كتاب لهم يسمى شعر تومامن كتاب التدوذو التدوذهومعولهم وعمدتهم في فقههم وأحكام دينهم وشريعتهم . وهو من اقوال احباره بلا خلاف من أحد منهم فني الكتاب المذكور ان تكسير جهة خالقهم من أعلاها الى انفه خسة آلاف ذراع حاش لله من الصور والمساحات والحدود والنهايات ، وفي كتاب آخر منالتلموذ يقال له سادرناشيم ومعناه تفسير احكام الحيض ان في رأس خالقهم تاجا فيه الف قنطار من

أبو حنيفة على تلك البيعة يعتقد موالاة أهل البيث فرفع حاله الى المنصور فتم عليه ماتم والذين قالوا بامامة محمد الامام اختلفوا فنهم من قال انه لم يقتل وهو بعد حى وسيخرج فيملا الارض عدلا ومنهم من أقر بموته وساق الا مامة الى محمد بن القاسم بن طي أ ذهب. وفي أصبعه خاتم تضيء منه الشمس والكواكب. وأن الملك الذي يخدم ذلك التاج اسمه صندلفون. تعالى الله عن هذه الحاقات * ومما اجمع عليه احباره لعنهم الله انمن شتم الله تمالي وشتم الانبياء يؤدب. ومن شتم الاحبار يموت اي يقتل * فاعجموا لهذا . واعاموا انهم ملحدون لادين لهم . يفضلون أنفسهم على الانبياء عليم السلام وعلى الله عز وجل. ومن الاحبار فعلمهم ما يخرج من أسافلهم و فها صمعنا علماءهم يذكرونه ولا يتناكرونه معنى أن أحبارم الذين أخذوا عنهم دينهم والتوراة وكتب الانبياء علمهم السلام اتفتوا على انرشوا (بولس) البنياميني لمنه الله وامروه باظهار دين عيسي عليه السلام. وأن يضل اتباعهم ويدخلهم الىالقول بالاهيته. وقالواله نحن نتحمل أتمك في هذا . فقعل وبلغ من ذاك حيث قلطهر * واعلموا يقينا ان هذا عمل لايستمه ذو دين اصلا. ولايخلواتباع المسيح عليه السلام عنمد أولئك الاحبار لعنهم الله من ان يكونوا على حق اوعلى باطل. لابد من احدها * فان كانو اعنده على حق فكيف استحلوا ضلال قوم محقين. واخراجهم عن الهدي والدين. الى الضلال المدين. هذا والله لا يفعله مؤمن الله تعالى اصلا ﴿ وَانْكَانُوا عَنْدُمْ عَلَى صَلَالَ وَكَفْرِ فَحَسَّمِ ذَلْكُ مَهُم . وأيما يسعي المؤمن لهدى الـكافر اوالضال. واما أن يقوي بصيرته فيالـكفر ويفتح له فيه ابوابا أشد وأفحش عاهو عليه فهذا لايفعله أيضا من يؤمن بالله تمالي قطما . ولا يفعله الاملحد يريد أن يسخر بمن سواه فمن هؤلاء اخذوا دينهم وكتب انسائهم باقراره * وعجبوا لهذا وهذا أم لانعده عنهم لانهم قد راموا ذاك فينا وفي ديننا فبعد علهم بلوغ ارجمهن ذلك . وذلك باسلام عبد الله بن سبأ المعروف بأبن السوء الهودي الحميري لعنبه الله . ليضل من المكنه من المسلمين. فنهج الطائفة رذلة كانوا يتشيعون في على رضي الله عنه ان يقولوا بالمية على . كانهج بولس لاتباع المسيح عليه السيلام أن يقولوا بالميته . وم الباطنية والغالية الى اليوم واخفهم كفرا الأمامية . على جميمهم لعائن الله تترى . واشنع من عذا كله نقلهم الذي لأتمانع بينهم فيه عن كثير من احباره المتقدمين الذين عنهم احذوا دينهم ونقلوا توراتهم وكتب الانبياء بأن رجلا اسممه اسهاميل فان اثر خراب البيت المقدس سمع الله تمالي يتن كما تئن الحمامة ويسكى وهو يقول. الويل لمن اخرب بيته وضعضع ركنه وهــدم قصره وموضع حكينته ويلي عليماأخريت من بيتي ويلي علي ما فرقت من بني وبنائي قامتي منكسة حتى أبني بيتي وارد اليه بني وبناتي * قال هذا النذل الموسخ ابن الانذال اسماعيل: فاخذ الله تعالى بثيابي وقال لى: اسمعتني يابني يااسماعيل قلت لايارب فقال لى يابني يااسماعيل: بارك على قال هذا السكلب والجيفة المنتنة فباركت عليه ومضيت

(قال أبو محمد رضي الله عنه) لقد هان من بالت عليه الثمالب . والله مافي الموجودات ارذل ولا انتن ممن احتاج الى بركة هذا الكلب الوضر . فاعجوا لمظيم ماانتظمت هذه القصة عليه من وجوء الكفر الشنيع * فنها اخباره عن الله تمالى ان يدعوعلى نفسه

من قال بامامة يحيى بن عمر صاحب الكوفة غرج و دعاالناس واجتمع عليه خلق كثير وقتل في أيام المستمين وحمل رأسه الى حمد بن عمد الله بن ظاهر حتى قال فيه بمضاله و به قتات أعز من ركب المطايا و جئنك أستلينك في الكلام و و عن على أن القاليا الا

وفها بيننا حد الحسام وهو يحيي بن عمر بن يحي ابن الحسين زيدبن علي وأما أبو الجارودفكان يسمى سرحوب ساء بذلك أدو جمفر محمد بن على الباقر رضي الله عنه وسرحوب شيطان أعمى يسكن البحر قاله الباقر تفسيرا ﴿ مَنْ أصحاب أبى الجارو دفصل الرسان وأبو حالد الواسطي وم مختلفون في الاحكام والسير فزعم بعضهم ان علم ولد الحسن والحسين عليها السلام كملم النبي صلى الله عليـ وسلم فيحصل لم العلم قبل التعلم فطرة وضرورة والعضهم يزعم أن العلم مشترك فهم وفى غيرم وجائزأن يؤخذ عنهم وعن غيرهمن الماءة (السلمانية) أسحاب سلمان ابن جرير وكان يقول ان

الامامة شورى فيما بين المسلمة عليه من وجوه المحقر السليم به مها احباره عن الله الماليمان يدعوعلى نفسه الحلق و يصح أن ينعقد بمقد رجلين من خيار المسلمين وانها تصح في المفضول مع وجود الأفضل و اثبت امامة أبي بالويل بكر وعمر حقابا ختيار الامة حقا اجتهاديا وربماكان يقول ان الامة اخطأت في البيعة لهما مع وجود على خطأ لا يبلغ درجة الفسق

وطلحة باقدامهم طيقال على شمانه طمن في الرافضة فقال أن أعمة الرافضة قد وضوا مقالتين المعترم لايظهر أحد قط عليم احداها لقول بالده فاذااظير واقولاانهسكون لمم قوة وشوكة وظهور ثم لا يكون الأمر على ما اخبروه قالوا بدا الله تمالى في ذلك والثانية التقية وكل ما أرادوا تكلمواله فاذا قيل لم ذلك لس محق وظهر لمم العللان قالوا اعاقلناه تقية وفعلناه تقبة وتابعه على القول محواز أمامة المفضول مع قيام الافضل قوم من المعتزله منهم حفر بن منشر و حفر بن حرب وكشر النوى وهو من أسحاب الحديث قالوا الامامة من مصالح الدين لس محتاج الها لمرفة الله تمالى وتوحيده فان ذلك حاصل بالعقل لكما يحتاج الهالاقامة الحدود والقضاء بـ ال المتحاكمين وولاية التاي والاياي وحفظ البيضة واعلاء الكلمة و نصب القتال مع أعداء الدينوحتي بكون للسلمين جاعبة ولا يكون الامر فوضى بين العامة فالإيشترط فها أن يكون الأمام أفضل

بالويل مرة بعد مرة . الويل حقا على من يصدق مهذه القصة وعلى الملعون الذي أتى عِما ﴿ وَمَنْهَا وَصَفَّهُ اللَّهِ تَمَالَى بِالنَّدَاءُةُ عَلَّى مَافَعَلَ . وَمَا الذِّي دَعَاءَالَى النَّدَامَةُ ؟ أَثْرَاهُ كَانَ عاجزا ? هذا عجب آخر . واذا كان نادماعلى ذلك فلم تمادى على تبديدم والقاء النجس عليهم حتى يبلغ ذلك الى القاء الحسكة في أدبارع كانص في آخر توراتهم ? مافي العالم صفة أحمق من صفة من بتمادي على من يندم عليه هذه الندامة ﴿ وَمَهَا وَصَفَّهُ اللَّهُ تَمَالَى بالبكاء والانين ﴿ ومنها وصفه لربه تمالي بانه لم يدر هل سمعه املاحتي سأله عن ذلك . ثم اظرف شيء اخباره عن نفسه بانه اجاب بالكذب وان الله تعالى قنع بكذبه وحازمنده ولميدر انه كاذب ﴿ ومنها كونه بين الخرب وهي مأوى الجانين من الناس وخساس الحيوان كالثعالب والقطط البرية ونحوها * ومنها وصفه الله تعالى بتنكيس القامة * ومنها طلبه البركة من ذلك لنتن ابن المنتنة والمنتن . وبالله الذي لااله الاهوما بلغ قط ملحد ولا مستخف هذه المالغ الذي بلغها هذا اللعن ومن يعظمه . و بالله تعالى نتأيد ولولا ماوصفه الله تمالي من كفره وقولهم يد الله مفاولة . والله فقير ومحن أغنياء . ما انطلق لنا لسان شيء مما اوردنا . ولكن سهل علينا خكاية كفرع ماذكره الله تمالي لنا من ذلك . ولا اعجب من إخبار هذا الكلب لعنه الله عن نفسه عذا الخير . فإن اليهود كابهم يعني الربانيين منهم مجمون على الغضب على الله وعلى تعييبه وتهوين امره عزوجل فأنهم يقرلون ليلة عيد الكبود وهي العاشرة من تشرين الاول وهي اكتوبر يقوم المططرون . ومعنى هذه اللفظة عندم الرب الصغير تعالى الله عن كفرم . قال أ. ويقول وهو قائم ينتف شعره ويبكي قليلا قليلا . ويلي اذخر بت بيتي وأيتمت بنيء بناتي قامتي منكسة لاأرفعها حتى أبني ببتي وارد اليهبني و ناتي ويردد هذا الكلام * واعلموا انهم افردوا عشرة أيام من أول اكتوبر يمبدون فيه رباً آخر غير الله عز وجل. فحصلوا على الشرك المجرد ، واعلموا أن الرب الصغير الذي أفردوا له الآيام المذكورة يصدونه فها من دون الله عز وجل هو عندم صندلفون الملك خادم التاج الذي في رأس معبوده وهذا أعظم منشرك النصارى * ولقد وقفت بعضهم على هذا فقال في ميططرون ملك من الملاكمة ﴿ فَقَلْتُ وَكُيْفُ يَقُولُ ذَاكُ الملكُ وَ إِلَى طَيْ مَاخُرِيتُ مِنْ بِيتِي وَفُرِقْتَ بِنِي وبناتي ? وهل فعل هذا الا اللهُ عز وجل * فإن قالوا تولى ذلك الملك ذلك الفعل بأمر الله تمالي يد قانا فن الحال الممتنع ندامة الملك على مافعله بامر الله تمالي ، هذا كفر من الملك لوفعله فكيف ان يحمدذاك منه ، وكل هذا اعاهو تحيل منهم عند صاف وجوههم بذلك * والا فهم فيه قسمان ﴿ قسم يقول انه الله تمالي نفسه فيصفرونه ويحقرونه ويعيبونه * وقسم يقول انه رب آخر دون الله تمالي * واعلموا أن المهود يقومون في كنائسهم أربعين ليلة متصلة من ايلول وتشرين الاول وهاستنبر واكتوبر فيصيحون ويولولون بمصائب * منها قولهم ، لأى شيء تسلمنا يالله هكذا ولنا الدين القم والاثر الاول لم يا الله تنصم عنا وأنت تسمع وتعمى وأنت مبصر هذا جزاء من تقدم الى

الامة علما واقدمهم رأيا وحكمة أذ الحاجة تنسد بقيام المفضول مع وجود الفاضل والافضل ومالت جماعة من أهل السنة الى ذلك حتى جوزوا أن يكون ممان يكون من أهل الحتم ادولكن يجب أن يكون ممان يكون من أهل

منين و بصر في الحوادث نافذ (المالحية) أعاب الحسن بن صالح بن حي والبترية أسحاب كثير النوى الإبتروها متفقان فىالله هب وقولهم فى الامامة كقول السلمانية الاأنهم توقفوا في أمر عيان أهو مؤمن أم كافر قالوا اذا معنا الاخبار الواردة في حقه وكونه من المشرة المشرين بالحنة قلنا يحب أن عكم يصحة إسلامه واعانه وكونه من أهل الحنة واذارأنا الاحداث التي أحدثها من استهتاره بتربية بني أمسة وبني مروان واستنداده بامهر لم توافق سيرة الصحابة قلنا يجب أن محكم بكفره فتحيرنا في أمره وتوقفنا في حاله ووكاناه الي أحكم الحاكين * وأما على فهو أفضل الناس بعد رسول الله على الله عليه وسلم وأولام بالامامة لكنه سلم الامرامم اضا وقوض الام الهم طائما وترك حقه راغبا فنحن راضون عا رضي مسلمون لما سلم لا يحل لنا غير ذلك ولو لم يرض على بذلك لكان أبو بكرهالكاوم الذين جوزواامامة المفضول

عبوديتك وبدر الي الاقرار بك لم يالله لانماقب من يكفر النم ولاتجازى بالاحسان ثم تبخسنا حظنا وتسلمنا لكل معتد وتقول ان أحكامك عدلة * فاعجبوا لو فادة هؤلاء الاوباش ، ولرذالة هؤلاء الانذال الممتنين على ربهم عز وجل ، المستخفين به و بملائكته وبرسله : و تالله مابخسهم ربهم حظهم . وما حظهم الا الخزى فى الدنيا والحلود فى النار فى الاخرة وهو تعالى موفيهم نصيهم غير منقوص . واحمدوا الله على عظيم منته علينا بالاسلام الملة الزهراء التى صححتها العقول . وبالكتاب المنزل من عنده تعالى بالنور المين والحقائق الباهرة نسأل الله تثبيتنا على مامنحنا من ذلك بمنه الى أن نلقاه مؤمنين غير مغضوب علينا ولاضالين

(قال أبو محمدرضي الله عنه) هذا انتهى ما خرجناه من توراة اليهود وكتهم من الكذب الظاهر والمناقضات اللائحة التي لاشك معه في انها كتب مبدلة عرفة مكذوبة وشريعة موضوعة مستعملة من اكابره و ولم يبقي بايديهم بعد هذا شيء أصلا ولابق في فساد دينهم شهة بوجه من الوجوه و الحمد لله رب العالمين * واياكم أن مجوز عليكم تمويه من يعارضكم بخرافة أو كذبة و فاننا لا نصدق في ديننا بشيء أصلا الا ماجاء في القرآن أو ما صح باسناد الثقات ثقة عن ثقة حتى يبلغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط و وما عدا هذا فنحن نشهد انه باطل و واعلموا اننا لم نكتب من فضائح به الا قليلا من كثير ولكن في كتبنا كفاية قاطعة في بيان فسادكل ماه عليه و با لله تعالى التوفيق

تم الجزء الاول من الفصل ويليه الجزء الثانى أوله قال أبو محمد رضى الله عنه واما الانجيل وكتب النصارى فنحن ان شاء الله الى آخر.



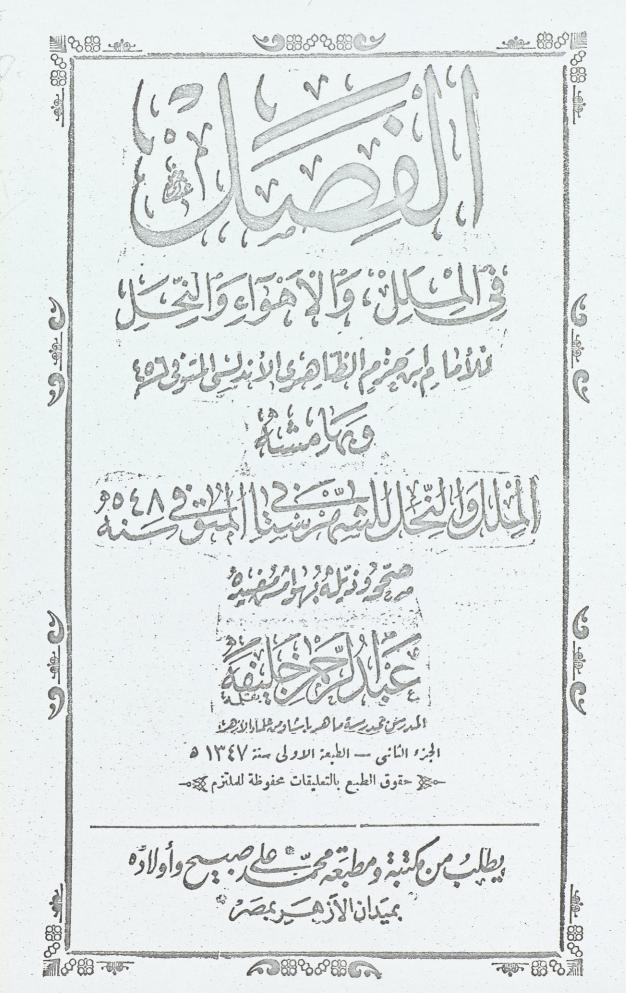
وتأخيرالفاضل والافضلاذا كانالافضل راضيابدلك وقالوامن شهر سيفه من أولاد الحسن والحسين وكان طالماز اهدا شجاط فهوالامام وشرط بعضهم صباحة الوجه ولمم خبط عظم في المامين وجدفيهما هذه الشرائط وشهر السيفه إينظر الى الافضل

A STATE OF THE PROPERTY OF THE			-		
للامام ابن حزم الظاهري)*	الملل والاهواء والنحل	كتاب الفصل في	الأول من	فهرس الجزء	*

AAA		2.50
٧٠ السكلام على من قال از في الهائم رسلا	اهداء الكتاب م ترجمة ابن حزم	7
٧ الكلام معمن جعل الجمادات عيزا	Level: In Alle	V
٧٠ الردعلى من زعم أن الأنساء عليم السلام	الكلام على رؤس الفرق الخالفة لدبن الاسلام	1.
ليسوا أنبياء اليوم وكذا الرسل	الكلامين انه تحدث في خلال هذه الاقوال	1.
٧ السكلام علي من قال بتناسخ الارواح	آراء مركبة منها	
٧ فصل في الـ كلام على من أنكر الشرائع	lette of the Co	1.
من المنتمين إلى الفلسفة	ادعى قدم بعض الأشياء	
وبيان حقيتها علىمقتضي أصولهم	ناب غتصر جامع في ماهية البراهين	1.
٨ الـكلام طي المهود وعلى من أنكر التثليث	الجامعة الموصلة الى الحق	
من النصاري ومذهب الصابين ومن اقر	1 100	12
بنبوة زرادشت من الجوس وأنكر ماسواه	السوفسطائية	
٩ فصل في مناقضات ظاهرة في التوراة		10
والانجيل يتبين مهاتحريفهم	وليس له مدير	
٩ فصل في أن السامرة بايديهم توراة غير		10
التوراة التي مع سائر المود	افساد الاعتراض الأول	17
١١ السكلام فيأن النصاري ماقالت مقالتها	افساد الثاني ۱۷ افسادالثالث ۱۸	14
الا تبعالما قالته الهود في بعض أسفاره	افساد الرابع ١٨ افساد الخامس	14
١٢ الـ كلام في بيان فسأد قول المود ان مسكن	الكلام عن ايرادالبراهين على حدوث العالم ع	19
بني اسرائيل عصر أربعائة وثلاثون سنة	البرهان الأول ٢٠ البرهان الثاني	19
١٢ فصل السكلام طي ماهو أشنع في شهرة	البرهان الثالث ٢٢ البرهان الرابع ٥	4.
الكذب وشنعة المحال النح	البرهان الخامس	LA
١٢ في وصف قيام بني اسرائيل على موسى النه	باب السكلام على من قال المالم لم يرل وله	77
١٤ في الـ كلام على ماذكره من فصول التوراة	مع دلك فاعل	
التي هي سبعة وخمسون فصلا ومافهامن	باب المام على من قال أن للعالم خالقًا غير	YY
من التحريفات	ان النفس والمكان والزمات قد عات	
١٤ الـكلام طيأن التوراة لم تكن موجودة	الكلام على من قال ان فاعل العالم أكثر إ	40
الافي الهيكل عند الكوهن	من واحد	
١٥ الـكلام في ذكرطرف مما في سائر الكتب	على النصارى ومفرق ٧٤ أصحاب اريوس	
التي عندم	العجاب بولس الشمشاطي	27
١٥ الـكلام في بيان مااعترض به بعضهم	أصحاب مقدو نيوس ٨٨ فرقة الله كانية ٦	43
والجواب عنه	السطورية ٨٤ اليعقوبية	21
١٥ الـكلام في بيان اقرارنا بالتوراة وغيرها	و عايمترض به طي النصاري	09
من كتب الانبياء	الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	7.
١٥ الكلام في بيان خطأ من أنكر أن التوراة	العالم جملة كما هو مجميع أحواله	5 14
والانجيل غير محرفين	المكلام على من ينكر النبوة والملائكة	74
١٠ الـكلام فيذكر شيء منكلام أحبارم	القول في اثبات النبوة	75

ـــ فهرس الجزء الاولـ من كتاب الملل والنحل للشهرستاني الذي بالها.ش 🌊ــ

DESIGNATION TO THE PROPERTY OF	contraction of the second of t	ar strange districts
de se		حيفه
مه الصفائية	خطبة الكتاب	9
۹۷ الاشعرية	المقدمة الاولى في بيان اقسام اهل العالم	1.
١١٠ المشبهة بجلون لله أعضاء ويقولون انه	جملةمرسلة	
حسد وله يد وعين	المقدمة الثانية من المين قانون ينبني عليه	17
١١٥ الكرامية من الصفاتية	تمديل الفرق الاسلامية	
١٢٣ الحوارج والمرجئية والوعيدية	المقدمة الثالثة في بيان اول شبهة وقعت في	10
١٢٤ الحكمة الأولى	الحليفة ومن مصدرها ومن مظهرها	
١٢٧ الأزارنة	المقدمة الرابعة في بيان أول شهة وقعت في	11
١٣٠ النجدات العاذرية	الملة الاسلامية النح	
١٣٥١ المحاردة	المقدمة الخامسة في السبب الذي أوجب	41
١٣٦ الصلتية	ترتيب هذا الكتاب هي طريق الحساب	
١٣٦ الحمزية (والحلفيةوالشمينية)	ارباب الديانات والملل من المسلمين وأهل	27
١٣٧ الميمونية	الكتاب وممن له شبهة كتاب	
١٣٨ الاطرافية (والحازمية)	المسلمون	27
١٣٨ الثعالية (والرشيدية)	أهل الاصول المختلفين في التوحيــد	٤٨
۱۴۹ الشيانية	والوعد والوعيد	
١٤٠ المكرمية	المعتزلة	0.
١٤١ المعلومية والمجهولية (والاباضية) ـــ	الواصليه اصحاب ابي حديقة	90
١٤٢ الحفصة	المذيلية	ov
١٤٢ الحارثية (والبزيديةوالصفرية)	النظامية	4.
١٤٤ رجال الخوارج	الحايطة	77
١٤٤ المرجئة	البشرية	٧٠
١٤٥ اليونسية (والعبيدية)	المعمرية	VY
١٤٦ الفسائمة	المزدارية المرادات	Vo
١٤٧ الثوبانية	الهامية أصحاب عمامة الناشرس	YY
١٤٩ التومنية		VA
١٤٩ الصالحية ورجال المرجئة	الله خلق الكافر	
١٥١ تنمة رجال المرجئة	الجاحظية أصحاب الجاحظ كان في ايام	٧٠
الشيعة التي انت	المعتصم يقول بأن القرآن جمد يقلب	
١٥٢ الكيسانية	تارة رجلاوتارة امرأة	
١٥٢ المختارية	الخياطية	AT
١٥٥ الماشمية	الجائيه والمشمية	٨٣
١٥٧ الثانية	الجبرية هي التي لانثبت للعبد فبلا	9.
۱۵۸ الرزامية	الجهمية أصحاب جهم بن صفوان	9.
١٥٩ الزيدية ١٦٤ السلمانية	البخارية	97
١٦٠ الجارودية ١٦٦ الصالحية	الضرارية أمحاب ضرار بنعمرو	95



والازهدوان تساويا ينظرالى الامثن رأيا والاحزم أمرا وان تساويا ثقابلا فينقلب الام عليهم كلاو يعود الطلب جدعاوالأمام مأموماوالامير مأمورا ولوكان فى قطرين انفردكل واحد منهما بقطره ويكون واجب الطاعة فى قومه ولو أفتى أحدها مجلاف ما يفتى الآخركان كل واحد (٢) منهما مصيبا وان أفتى باستحلال دم الامام الآخر ﴿ وَأَكْثُرُمْ فِي



(قال أبو محد) واما الإنجيل وكتب النصارى فنعين ان شاء الله تعالى موردون من الكذب المنصوص في اناجيلهم ومن التناقض الذي فها اصراً لايشك كل من رآه في انهم لاعقول لهم وانهم مخذولون جملة ، واما فساد دينهم فلا اشكال فيه على من لهمسكة عقل ولسنا نحتاج الى تكلف برهان في ان الاناجيل وسائر كتب النصارى ليست من عند الله عز وجل ولامن عند المسيح عليه السلام كا احتجنا الى ذلك في الثوراة والكتب والمنسوبة الى الانبياء عليهم السلام التي عند اليهود ، لان جمهور اليهود يزعمون ان التوراة التي بايديهم منزلة من عند الله عز وجل على موسى عليه السلام ، فاحتجنا الى اقامة البرهان على بطلان دعوام في ذلك ، واما النصارى فقد كفونا هذه الؤونة كلها لانهم لا يدعونان الاناجيل منزلة من عندالله على المسيح ، ولا ان المسيح اتام بها بل كلهم اولهم عن آخرم اريوسيم وملكيم ونسطوريهم ويعقويهم ومارونهم وبولقانهم لا يختلفون في انهاار بعة تواريخ (١) لفها ربعة رجال معروفوز في ازمان مختلفة ، فاولها تاريخ الفه متى اللاواني

(١) المطلع على الاناجيل الاربعة لمتى وصرقس ولوقا و بوحنا المترجمة حديثا عن اليونانية يرى أنها تواريخ من تاكيفهم أخبر وافيها عماوقع للمسيح عليه السلام في أيام حياته كميلاده والمعمودية و تجربة ابليس له و تغلبه عليه و خروجه من ناصرة الجليل و تطوافه للتعليم و التبشير في المجالس والمجامع و خروج تلاميذه واتباعه وراءه وامتيازه في تعاليمه بسلطان الخوارق القدم كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرس والمحموم والمفلوج ومن به مس الشياطين والارواح النجسة باخراجهامنه وشفائه كل مرض وكل ضعف في الشعب واشباعه بالطعام اليسير العدد الكثير وارساله تلاميذه الاثنى عشر الى مدن بني أسرائيل و بيوتهم خفية ووصيته لهم بالهرب من المدينة الى الأخرى اذا طردم أهلها منها و بحادلة الهود له في

زماتنا مقلدون لايرجون الى رأى واحتماد أما في الاصول فيروث رأى المتزلة حذو القذة بالقذة ويعظمون أعمة الاعتزال أكثر من تعظيمهم أنمة أهل البت * وأما في الفروع فهم على مدوب أبي حنيفة الافي مسائل قللة وافقون فهاالشافعي رحمه الله (والشيعة) رجال الزيدية أبو الجارودزياد ابن المنذر العبدي جعفر ابن محمد والحسن بن صالح ومقاتل بنسلمان والداعي ناصر الحق الحسن بنعلى بن الحسن بنزيد بن عمرو بن الحسين بن على والداعى الا خرصاحب طبرستان الحسين بن زيد بن مجد ابن اسماعيل بن الحسن ابنزيد بن الحسن بنعلى ومحمد بن نصر (الإمامية) م القائلون بامامة على عليه السلام بمد الني صلى الله عليه وسلم نصاظاهراو يقينا صادقا من غير تعريض بالوصف بل اشارة اليه بالس قالوا وماكات في الدين والاسلام امر أهم من تعيين الامامحتي تكون مفارقته

الدنياطي فراغ قلب من أمرالامه فانه اذا بمثار فع الحلاف وتفرير الوفاق فلا بجوز ان يفارق الامة تديد ويتركم هملا يرى كل واحد منهم رأياويسلك كل واحد طريقاً لايوافقه فى ذلك غيره بل بجبان يميز شخصا هوالمرجوع اليه وينص طي واحده و الموثوق به والمول عليه وقد عين عليا عليه السلام فى مواضع تمريضا به أما تعريضا نه فثل اربث أبا بكر ليقرأ سورة البراءة طي الناس فى المشهدو بعث بعده عليا ليكون هو القارى عليهم والمبلغ

عنه اليهم وقال نزل على جبريل فقال بيلفهر جل منك أو قال من قومك و هو يدل على تقديمه علياعليه السلام و مثل ما كان يؤمن على أبى بكر وعمر غيرها من الصحابة في المعوث وقد أور عليها عمرو بن الماس في بعث و اسامة بن زيد في بعث وما أمر على أب بكر وعمر غيرها من الذي يبايه في على ماله على أحدا قط * وأما تصريحاته فشيل ما جرى في نا نأة الاسلام (٣) حين قال من الذي يبايه في على ماله

السبت والطلاق و زواج الاخزوجة أخيه بعدوفاته وغير ذلك و تشاور هم و رؤسائهم عليه لكى يقتلوه و تمرضالشيوخ والكهنة والكتبة من بني اسرائيل وقبضهم عليه بواسطة يهوذا الاسخريوطي من تلاميذه بعد أن رشوه ليدل الشرطة عليه فأعظام علامة اذا هو قبله أمسكوه ثم قتله وصليه وقيامه بعد ثلاثة أيام من قبره ، هذا محل مافي أناجيلهم الاربعة من القصص واللفظ في بعضها يزيد عن بعض والمعنى والسياق لا يختلف كثيرا ، وهي كاثرى قصص مؤلفة لبيان سيرة المسيح عليه السلام والحواريين وماعانوه في سبيل الدعاية لما حاء في فاتحة انجيل لوقا وخاعة انجيل يو حنا يعلم صدق ماأخبر به الامام أبو محمد رضي الله عنه هذا من أنها تواريخ مؤلفة فقد جاء في فاتحة انجيل لوقاما نصه:

١ - إذكان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الامور المتيقنة عندنا ٧ - كاسلم االينا الذين كانوا منذالبد، معاينين وخدامالل كلمة ٣ - رأيت أنا أيضااذ تتبعت كل شيء من الاول بتدقيق أن أكتب اليك أيم العزيز الخ ثم ساق القصة علي نحوما في الاناجيل الاخرى حق أتي علي آخرا نجيله . وجاه في خاتمة انجيل يوحنا مانصه:

٢٥ ـ وأشياء أخر كثير تصنعها يسوع ان كتبت و احدة و احدة فلست أظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة آمين

يريد انما كتب في انجيله وسائر الاناجيل عاصنه السيد المسيح عليه السلام لايساوي ذرة مما ترك اه (مصححه)

فيايمته جماعة ثم قال من الذي يبايعني على روحه وهو وصى وولى هندا الامرمن بمدى فلم سايمة أحدحقمد أميرالؤمنين على عليه السلام بده النه فالمه على روحه ووفى بذلك حتى كانت قريش تعير أباطالب انه أمر عليك ابنك (ومثل) ماحرى في كالاسلام وانتظام الحال حين نزل قوله تمالى (ياأيها الرسول بلغ ماأنزل الك من ربك وان لم تفعل فا بلغت رسالته) فلماوصل الى غدير خم أمر بالدرحات فقمن ونادوا الصلاة عامعة ثم قال عليه السلام وهو على الرحال بمن كنت مولاه فعلى مولاه الليم وال من والاه وعاد من عاداه وانصرمن نصره وأخذل من خذله وأدر الحق ممه حيث دار الاهل بلغت ثلاثا ي فادعت الامامية ان هذا نص صرع فانانظو من كان الذي صلى الله عليه وسلم مولى له وماي ممنى فتطرد ذلك فيحق على وقد فهمت الصحابة

من التولية مافهمنا، حتى قال عمر حين استقبل علياطوبي لك ياعلي أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة «قالوا وقول النبي عليه السلام اقضاكم علي نص في الامامة فإن الامامة لامعني لها الا ان يكون اقضى القضاة في كل حادثة الحاكم علي المتخاصمين في كل واقعة وهو معنى قوله تعالى اطيعوا الله واطبعوا الرسول واولى الام منكم فاولو الامر من اليه القضاء والحكم حتى في مسئلة الحلافة لما تخاصمت المهاجرون والانصار كان القاضي في ذلك هو امير المؤمنين على دون غير، فإن الذبي والتي التي التي كا حكم

لكل واحد من الصحابة باخص وصف له فقال افرضم زيد اقراكم أبي اعرفكم بالحلال والحرام معاذ كذلك حكم لعلى باخص وصف وهو قوله اقضاكم على والقضاء يستدعى كل علم وليس كل علم يستدعى القضاء يه ثم ان الامامية تخطت عن هذه الدرجة الى الوقيعة فى كبار (٤) الصحابة طعنا وتكفيراً واقله ظلما وعدوانا وقد شهدت نصوص القرآن طي

السخف والركاكة ، ذكر فيهمارآه في الاحلام واذأسرى به وخرافات باردة ، والرسائل القانونية وهي سبع رسائل فقط ، منها ثلاث رسائل ليوحنا ابن سيداى المذ كور ، ورسالتان لباطرة شمون المذكور، ورسالة واحدة ليمنوب بن يوسف النجار، والاخري لاخيه جوذًا بن يوسف، تكون كل رسالة من ورقة إلى ورقتين في غاية البرد والفثائة ورسائل بولس تليذ شمون باطرة وهي خمس عشرة رسالة ، تكون كلها نحو أربعين ورقة مملوءة حمقاً ورعونة وكفرا ، ثم كل كتاب لمم بعد ذلك فلا خلاف بينهم في أنه من تأليف المتأخرين من اساقفتهم و بطارقتهم ، كمجامع البطارقة والاساقفة الكبار الستة . وسائر مجامعهم الصفار وفقههم في أحكامهم الذي عمله (١) ركديد الملك . وبه يعمل نصاري الاندلس. ثم لسائر النصاري أحكام أيضا عملها لهم منشاء الله أن يعملها من أساقفتهم . لا يختلفون في هذا كله انه كما قلنا . ثم أخبار شهدائهم فقط . فجميع نقل النصاري أوله عن آخره حيث كانوا فهو راجع الى الشلائة الذين صينا فقط . وه بولس وما رقش ولوقا. وهؤلاء الثلاثة لاينقلون الاعن خمسة فقط وم باطرة ومتى ويو حناويه قوب وجودًا ولامزيد . وكل هؤلاء أكذب البرية واخترم على مانس بعد ذلك إن شاء الله تعالى . على أن بولس حكى في الافركسيس وفي أحدي رسائله انه لم يبق مع باطرة الا خمسة عشر يوما . ثم لقيه من أخرى بق معه أيضا يسميرا مملقيه الثالثة فاخذا جميمًا وصلبًا إلى لمنة الله . الا أن الاناجيل الاربعة والكتب التي ذكرنا انعلها معتمدم فانها عند جميع فرق النصاري في شرق الارض وغربها على نسخة واحدة ورتبة واحدة لايمكن أحــد أن يزيد فيهاكلة واحدة ولاينقص منها اخرى الا افتضح عند جميم النصاري . مبلغة كما هي الي مارقش ولوقا ويوحنا لان يوحنا هو الذي نقل انجيل متى عن متى . ورسائل بولس مبلنة كذلك الى بولس . واعلموا ان أم النصاري أضعف من أمم الهود بكثير . لأن الهود كانت لمم مملكة وجمع عظم معموسي عليه السلام وبعده . وكان فيهم أنبياء كشير ظاهرون آمرون مطاعون كموسى ويوشع وشموال وداود وسلمان علمهم السلام. وانما دخلت الداخلة فيالتوراة بعد سلمان عليه السلام اذظهر فهم الكفر وعبادة الاوثان وقتــل الانبياء وحرق التوراة ونهب البيت مرة بعد مرة . فأنصل كفر جميعهم الى أن تلفت دولتهم على ذلك . وأما النصارى فلاخلاف بين أحد منهم ولامن غيرم فيانه لميؤمن بالمسيح فيحياته الامائة وعشرون رجلا فقط . هكذا في الافركسيس . ونسوة منهم امرأة وكيل هردوس وغيرها . كن يَنَفَقُن عليه أموالهن هكذا في نص انجيلهم وان كل من آمن به فانهم كانوا مســـتترين تخافين في حياته و بعده . يدعون الى دينه سرا ولايكشف أحدمنهم وجهه الى الدعاءالى

عن الومنين أذ سايمونك تحت الشجرة) وكانوا اذ ذاك ألفا وأربعائة ١ وقال تعالى ثناء على المهاجرين والانصار (والذيناتموع باحسان) (والسابقون الاولون من الماحرين والانصار والذبن اتبعوم باحسان رضى الله عنهم ورضواعنه) وقال (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوءفي ساعة السرة) وقال (وعد الله الذن آمنوا منكوعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض) وفي ذلك دليل على عظم أدرم عند الله وكرامتهم ودرجتهم عند الرسول فليت شعرى كيف يستحيز ذو دين الطءن فيهم ونسبة الكفر اليهم وقد قال الني عليه السلام (عشرة في الجنة آبو بكر وعمروعمان وطي وطلحة والزبير وسمد وسعيد بنزيد وعبدالرحن ابن عوف وابو عبيدة بن

عدالتهم والرضاعن جملتهم

قال الله تمالى (لقدرضي الله

الجراح) الى غير ذلك من الأخبار الواردة فى حق كل واحد منهم على الانفراد وان نقلت هناة ملته ملته من بعضهم فليتدبرالنقل فان اكاذيب الروافض كثيرة (ثم ان الامامية) لم يثبتوا فى تميين الائمة بعد الحسن والحسين وعلى ابن الحسين على رأى واحد بل اختلافاتهم اكثر من اختسلافات الفرق كلها حتى قال بعضهم ان نيفا وسبعين فوقة من الفرق المذكورة فى الخبرهوفى الشيعة خاصة ومن عداج فهم خارجون عن الامة وهمتفقون فى سوق الامامة الى جعفر بن محمد

(١) وفي نسخة ركريد الملك

84

الصادق مختلفون في المنصوص عليه بعده من اولاده اذكان له خمسة أولاد وقيل ستة محدو استحاق و عبد الله وموسى واساعيل وطي ومن ادعى منهم النص والتميين محدو عبد الله وموسي واساعيل وعلى (ثم منهم) من مات واعقب ومنهم من لم يعقب ومنهم من قال (٥) بالسوق والتعدية كاسياً في اختلافاتهم

عند ذكر طائفة طائفة وكانوا في الأول على مذهب اثمتم في الاصول ثم لما اختلفت الروايات عنائمتهم وتمادى الزمان اختاركل فرقة طريقة وصارت الامامية بمضها ممتزلة اما وعبدية واما تفضيلية وبمضها اخبارية امامشية واماسلفية ومن ضل الطريق وتاه لميال الله به في اي واد هلك (الناقرية) والجعفرية الواقفة اصحاب ابي جعفر محمد بن على الباقر وابنه جعفر الصادق قالوا بامامتهما وامامة والدهما زين المابدين الا أن منهمن توقف على واحد منهما وماساق الامامة الى أولادها ومنهم من ساق واعاميزنا هذه فرقة دورم الاسناف المتشيعة التي نذكر هالان من الشيعة من توقف على الساقر وقال برجمته كا توقف القائلون بامة ابي عبد الله جمفر بن عمد الصادق وهوذو علمغزير في الدين وادب كامل في الحكمة وزهد بالغ في

ملته ولايظهر دينه . وكل من ظفر به منهم قتل اما بالحجارة كما قتل بمقوب بن يوسف النحار واشطمان الذي يسمونه بكر الشهداء وغيره. واما صل كا صلب باطرة واندرياس أخوه وشمعون أخو يوسف النجار وفليش وبولس وغيرم . أوقتلوا بالسيفكا قتل يعقوب اخو يوحنا وطومار وبر الوماو بهوذا بن يوسف النجار ومتى. او بالسم كانتل يوحنا ابن سيذاى فبقواعلى هذه الحالة لايظهر و نالبتة ولالمم مكان يأمنون فيه مدة ثلاثمائة سنة بعد رفع المسيح عليه السلام ، وفي خلال ذاك ذهب الانجيل المنول من عند الله عز وجل الافصولا يسيرة أبقاها الله تمالي حجة علم وخزيا لهم، فكانوا كاذكرنا إلى أن تنصر قسطنطين الملك ، فمن حينئذ ظهر النصارى وكشفوا دينهم وأجتمعوا وأمنوا ، وكان سبب تنصره انامه هلاني كانت بنت نصراني فعشقها ابوه وتزوجها فولدتله قسطنطين فربته على النصرانية سراً فلما مات أبوه وولى هو اظهر النصرانية بعد أعوام كثيرة من ولايته ، ومع ذلك فيا قدر على اظهارها حتى رحل عن رومية مسيرة شهر الى القسطنطينية وبناها ، ومع ذلك فأنما كان اربوسيا هو وابنه بعد ، يقولان أن المسيح عبد مخلوق نبي لله تعالى فقط ، وكل دين كان هكذا فمحال ان يصبح فيه نقل متصل لكثرة الدواخل الواقعة فما لا يؤخذ الاسراتحت السيف، لا يقدر اهله على حمايته ولاهلى المنع من تبديله . ثم لما ظهر دينهم بتنصر قسطنطين كما ذكرنا فشا فهم دخول المانية بغتة . وكان فهم غير مانية مداسون علم فامكنهم بهذا أن يدخلوه من الضلال فها احبوا . ولا عكنوا البتة أن ينقل أحد عن شمون باطرة ولاعن يوحنا ولا عن متى ولاعن مارقش ولاعن لوقا ولاعن بولس آية ظاهرة . ولاممحزة باهرة . لماذكرنا من أنهم كانوا مستترين مختفين مظاهرين بدين الهود من الـتزام السبت وغـير. طول حياتهم الى أن ظفر بهم فقتلوا . فكلما تضيفه النصاري الى هؤلاء من المعجزات فاكذوبات موضوعة لايمجز عن ادعاء مثلها احد . كالذي تدعى الهود لاحبارهم ورؤس مثانهم . وكالذي تدعيه المانية لماني سواء بسواء . وكالذي تدعيه الروافض لمن يعظمون . وكالذي تدعيه طوائف من المسلمين لقوم صالحين كابراهم بن أدهم وأبي مسلم الخولاني وشيبان الراعي وغيرهم . وكل هذا كذب وافك وتوليد لان كل من ذكرنا فأنما نقله راجم الى من لايدرى ولا يتوم بكلامه حجة ولاصح برهان صمى ولاعقلي يصدقه . وهكذا كان اصحاب ماني مع ماني . الاانه ظهر نحو ثلاثة اشهر أذمكر بهبهرام بنبهرام الملك واوهمه انهقد آمن بهحتى ظفر بجميع اصحابه فصلبماني وصلبهم كلهم اليالمنة الله ، ف كل معجزة لم تنقل نقلا يو جب العلم الضرورى كافة عن كافة حتى يبلغ الى المشاهدة فالحجة لاتقوم بهاعلى أحد ولا يعجزعن توليدها من لاتقومله

الدنيا وورع تامعرف الشهوات وقدأقام بالمدينة مدة يفيدالشيعة المنتمين اليه ويفيض على الموالين له اسرار العلوم ثم دخل العراق وأقامها مدة ما تعرف المراق وأقامها مدة ما تعرف للامامة قط و لانازع أحدافي الخلافة ومن غرق في مجر المرفة لم يطمع في شط ومن تعلى الى فروة الحقيقة لم يخف من حط وقيل من آنس باللة توحش عن الناس ومن استأنس بغير الله نهبه الوسواس وهومن جانب الاب ينتسب الى أبى بكررضى الله عنه وقد تبرأ عما كان ينسب بعض الغلاة اليه وتبرأ عنه

ولمنهم وبرىء من خصائص مذاهب الرافضة وحماقاتهم من القول بالفية والرجمة والبدء والتناسخ والحلول والتشبيه لكن الشيمة بعده افتر قواوانتحل كل واحدمنهم مذهبا وأرادأن يروجه على أصحابه ونسه اليه وربطه به والسيد برىء من ذلك ومن الاعترال والقدر أيضا هذا (٦) قوله في الارادة ان الله تمالي أراد بنا شيئا وأرادمنا شيئا فا اراده بناطواه

(قال أبو محمد) معتمد النصارى كله الذي لامعتمد لهم غير ممن قولهم بالتثليث و ان السيح اله وابن الله واتحاد اللاهو تية بالناسوتية والتحامه به أعاهو كله على أناجيلهم. وعلى ألفاظ تعلقوا بهاعاني كتباله ودكانز بوروكتاب أشعاو كتاب أرميا وكلات يسيرة من التوراة وكتاب سلمان وكتاب زخريا وقد نازعتهم المودفي تأويلها فحصلت دعوي مقابلة لدعوى وماكان هكذافهو باطل. وموهوا بأن التوراة وكتب الانبياء بايديهم وبأيدى الهود سواء لانختلفون فها ليصححوانقل المودلسواد تلك الكتب ثم يحملواتلك الالفاظ التي فهاالحجة لمم (١) في د وام و تأويلهم . ليس ايد يهم حجة غير هذاأسلا ولاجملة سوى هذه . وقدأو ضحنا محول الله تمالي وقوته فساد أعيان تلك الكتب. وأونحنا أنها مفتعلة مبدلة لكثرة مافيهامن الكذب. وأوضى اأيضا فساد نقلها وانقطاع الطريق منهم الى من نسب اليه تلك الكتب بمالايمكن أحدا دفعهاليتة بوجه من الوجوء . وبينا آنفا بحول الله تعالى وقوته فسادنقل النصارى جملة واقراره بأن أناجيلهم ليست منزلة . ولكنه اكتب مؤلفة لرجال ألفوها . فيطلكل تملق لهمو الحمد للهرب العالمين . شم نوردان شاء الله تمالى تـكذيبهم في دعوام ان التوراة عند البود وعند هسواء. ونورد ما يخالفون فيه نص التوراة التي أيدي الهود. حتى بلوح لكل أحد كذب دعوام الظاهرة من تصديقهم لنصوص التوراة التي عند المود وبري تكذيهم لنصوصها فيبطل بذلك تعلقهم بمافها وبمافي نقل الهود . اذلا يصح لاحد الاحتجاج بتصحيح مايكذب. ثم نذكر بعون الله عز وجل مناقضات الأناجيل والكذب الفاحش المفضوح الموجودفي جميعها وبالله تعالى التوفيق فيرتفع الاشكال في ذلك جملة ويستوى في معرفة بطلان كل مايدي الطائفتين كل من اغتر بكتانهم لمافضحناه مناومتهم ومن الخاصة والمامةومن سائر الملل أيضاو يصح عندكل من طالع كلامنا هذا ان الذين كتبوا الاناجيل وألفوها كانوا كذابين مجاهم بن بالسكذب لشكاذمهم فبأأوردو. فيها من الاخبار . وانهم كانوا مستخفين مهلكينيلن اغتو بهموالحمد لله رب العالمين طيعظم نعمته علينا بالاسلام السالم من كل غش البريء من كل توليد. الوارد من عند الله عز وجل لامن عند أحددونه * (ذكر ما تثبت النصاري بخلاف تص التوراة وتكذيبهم لنصوصها التي بايدي المودوادهاه بعض علماء النصارى انهم اعتمدوافي ذلك على التوراة التي ترجمها السيعون شيخاليطليموس لاعلى كتب عزراء الوراق والهود مؤمنون بكلتي النسختين والخلاف عندالنصاري موجود فها)*

رعمت ان عليا مات منهم. لما عاش آدم ثلاثين سنة ومائة سنة ولد له ولد كشبه وجنسه وساهشيث وعند وستنشق الارض عنه منهم . لما عاش آدم ثلاثين سنة ومائة سنة ولد له ولد كشبه وجنسه وساهشيث ، وعند يوم القيامة فيملا العالم المائة عند الله الافطح على المائة عنه الحجة شاهدة ومؤيدة لهمالخ اه (مصححه) عدلا (الافطحيه) قالوا الله المنه المنه الافطح وهو أخو اسباعيل من أبيه وأمه وامهما فاطمة النصارى بنت الحسين بن الحسن بن طي وكان اسن أولاد الصادق زعموا انه قال الامامة في أكبر أولاد الامام وقال الامام من يحلس مجلسي وهو الذي جلس مجلس عليه والامام الله عنه ولا يصلى عليه ولا يطلبها منه وان يتخذها أماما وماطلبها منه أحد ذلك كله ودفع الصادق وديمة الى بعض أمحابه وأهي، أن يدفعها الى من يطلبها منه وان يتخذها أماما وماطلبها منه أحد

عنا وما أراده منا أظهره لنا فا بالنا نشتفل عاأراد. قوله في القدر هو أمريين أمربن لاجبر ولاتفويض وكان يقول في الدعاء اللهم لك الحد أن أطمتك ولك الحجة ان عصدتك لاصنع لى ولا لنبرى في احسان ولا عجة لي ولا لفيري في اساءة فنذكر الاصناف الذين اختلفوا فيه وبعده لاعلى انهم من تفاصيل أشياعه بل على انهم منتسون الى أصلشحرته وفروع أولاده (الناوسية) اتباعرجل يقالله ناوس وقيل نسبوا الى قرية ناوساقالت ان الصادق حى بعدولن يموت حتى يظهر فيظهر أمر. وهو القائم المهدي ورووا عنه انه قال لو رأيتم رأسي يدهده عليكم من الجيل فلا تصدقوا فانى صاحك صاحب السيف وحكي ابو حامدالزوزني ان الناوسية

الاعبدالله ومع ذاك ماطش بعد أبيه الاسمعين يوما ومات ولم يعقب ولداذكر الشميطية) أتباع يحيى بن أبي شميط قالوا انجعفر اقال ان صاحبكم اسم نبيكم وقدقال له والده ان ولد فسميته اسمى فروامام فالامام بمده ابنه محمد (الموسوية أو المفضلية) فرقة واحدة قالت باماعة موسى بن جعفر نصاعليه بالاسم حيث (٧) قال الصادق سابعكم قائمكم وقيل

صاحبكم قائمكم الاوهوسمي صاحب التوراة ولما رأت الشيعة ان أو لاد الصادق على تفرق فن ميت في حال حياة أبيه لم يعقب ومن ختلف في موته ومن قائم بعد مو ته مدة يسير قميت غير معقب وكان موسى هو الذي تولى الامر وقام ره بعد موت أبيه رجعوا اليه واجتمعوا عليه مثل المفضل بن عمر وزرارة ابن أعين وعمارة السباطي وروت الموسوية عن الصادق عليه السلامانه قال لبعض أعابه عد الايام فعدها من الاحدحتى باغ السبت فقال له كم عددت فقال سبعة فقال جعفر سبت السبوت وشمس الدهور ونور الشهور من لايلهو ولايلمب وهوسابه كائمكم هذاو أشار الى موسى وقال فيه أيضا الهشبيه بعيسى ثماز موسى لماخرج وأظهر الامامة حمله هارون الرشيد من المدينة فيسه عند عسى نحمفرتم اشخصه الى بفداد فيسه عند السندى بن شاهك وقيل

88

النصاري بلا اختلاف بين أحدمنهم ولامن جميع فرقهم. لما أتي هي آدم مائنان وثلاثون سنة ولد له شيث. وفي التوراة التي عند الهود كا ذكرنا . لما عاش شيث خس سنين ومائة سنة ولدانيوش . وعندالنصاري كلهم للهاششيث مائتي سنة و خمس سنين ولدانيوش وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا . أن أنيوش لما عاش تسمين سنة ولد قينان . وعند النصاري كلهم أن أنيوش لما عاش تسمين سينة ومائة سنة ولد قينان. وفي التوراة التي عند البهود كما ذكرنا . ان قينان لما عاش سبعين سنة ولد مهلال . وعند النصاري كلهم أن قينان لما عاش مائة سنة وسبعين سينة ولد مهلال. وفي التوراة التي عند المهود كا ذكرنا . ازمهلال لما بلغ خمسا وستين سنة ولد يارد . وعند النصاري كلهم أنَّ مهلال لما بلغ مائة سنة وخمسا وستين سنة ولد يارد . واتفقت الطائفتان في عمر يارد اذ ولدله خنوخ. وفي التوراة التي عنداليهود كا ذكرنا: أن خنوخ لما بلغ خمساوستين سنة ولد متوشالخ . وانجميع عمر خنوخ كان ثلاثمائة سنة وخمسا وستين سنة . وعند النصاري كامم ان خنوخ لما بلغ مائة سنة وخمسا وستين سسنة ولد متوشالخ وان جميع عمر خنوح كان خسائة سنة وخمسا وستين سنة فني هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين أحدها سن خنوخ اذ ولد له متوشالخ. والثانية كية عمر خنوخ واتفقت الطائفتان على عمر متوشالخ اذ ولد له لامخ وطي عمر لامخ اذ ولد له نوح وعلى عمر نوح اذ ولد له سام وحام ويافث وعلى عمر سام اذ ولد له ارخشاذ وفي النوراة التي عند الهودكما ذكرنا ان ارغشاذ لما بلغ خمسا وثلاثين سنة ولد له شالخ وانعمر ارغشاذكان أربعائة سنة وخمسا وثلاثين سنة وعند النصارى لهم ازار غشاذ لما بلغ مائة سنة وخمساو ثلاثين سنة ولد لهقينان وانعمر ارفخثاذكان أربعائة سنة وخمسا وستين سنة وان قينان لما باغ مائة سنة وثلاثين سنة ولدله شالح فين الطائفتين في هذا الفصل وحده اختلاف في ثلاثة مواضع أحدها عمر ارتشاذ جملة والثاني سن ارغشاذ اذ ولدله ولده والشالث زيادة النصارى بين ارفخشاذ وشالح قينان واسقاط الهود له وفي التوراة عند البهود كا ذكرنا انشالخ لماباغ ثلاثين سنة ولد له عابر وان عمر شالح كان أربعهائة سنةوثلاثين سنة وعند النصاري كلهم أن شالح لما بلغمائة وثلاثين سنة ولدله عابر وأن عمر شالح كله كان أربعائة سنة وستين سنة ففي حدًا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضين احدها سن شالخ اذ ولدله عابر والثاني كمية عمرشالخ وعند الهودكاذكر نافى التوراة ان فالغ اذباغ ثلاثين سنة ولدله (١) راغو . وعند النصاري كامهم از فالغلما باغمائة سنة وثلاثين ولدلهر غو . وفي توراة المهود كاذكرنا: ازراغو لما اغاثنتين وثلاثين سنة ولدله شاروع. وعندالنصارى كلهم إن راغوا لما باغ مائة سنة واثنتين وثلاثون ولد له شاروع . وفي التوراة عند المودكما (١) وفي نسخة ارغوا

ان يحى بن خالدبن برمك مه فى رطب فقتله وهوفى الجبس ثم اخرج ودفن فى مقابر قريش بفداد واختلف الشيعة بعده فنهم من توقف فى و تهوقال لاندرى أمات أم لم يت ويقال لهم المطورة وساع بذلك على نا الماعيل فقال ماأتم الاكلاب مطورة و منهم من قطع عوته ويقال لهم القطعية و منهم من توقف عليه وقال انه لم يت وسيخرج بعد الفيية ويقال لهم الواقفية (اسامي الائمة الا تفي عشر) عند الامامية المرتفى والمجتبى والشهيد والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضى والتي والتي والتي

والزكى والحجة والقائم والمنتظر (الاساعيلية الواقفية) قالوا ان الامام بعد جعفر اساعيل نصاعليه باتفاق من أولاده الا انهم اختلفوا فى موته فى حال حياة أبيه فنهم من قال لم يمت الا انه أظهر موته تقية من خلفاء بنى العباس وعقد محضرا وأشهد عليه عامل المنصور بالمدينة (٨) ومنهم من قال الموت صحيح والنص لا يرجع قهقرى والفائدة في النص

ذكرنا: انشاروعاذ بلغ ثلاثيرسنة ولدله ناحور . وكانعمر شاروعكله مائتي عام وثلاثين عاما . وعند النصاري كلهم انشاروع اذبلغ ثلاثين سنة ومائة سنة ولدله ناحور . وأن عمر شاروع كله كان بُلائمائة سنة و ثلاثين سنة . فني هذا الفصل بين الطائفتين تسكاذب في موضَّين . أحدما عمر شاروع جملة . والثاني سنشاروع اذولدله ناحور . وفي التوراة عند المهودكا ذكرنا: أن ناحور لما بلغ تسم وعشرين سنة ولدله نارخ . وأن عمر ناحور كله كان مائة سنة و ثمانيا وأربعين سنة . وعند النصاري علهم أن ناحور للطغ تسما وسمين سنة ولدله تارخ وانعمر ناحور كلمكان مائتي عام و ثمانية أعوام. ففي مذاالفصل تكاذب بين الطائفتين في موضمين أحدما عمر ناحور كله ، والثاني سن ناحور اذولدله تارخ ، وفي التوراة عند المهودكا ذكرنا انتارخكان عمره كله ماأتي عامو خمسة أعوام، وعند النصاري كلهمان تارخ كان عمره كله مائتي عام و ثمانية أعوام (قال أبو عمد) فتولد من الاختلاف المذكور بين الطائفتين زيادة عن الف عام وثلاثمائة عام وخسين عاما عند النصاري في الريخ الدنيا طيماه و عندالهود في تاريخها وهي تسعة عشر موضعا كا أوردنا ، فوضح اختلاف التوراة عندم، ومثل هذا من التكاذب لا يجوز أن يكون من عند الله عز وجل أصلا ولامن قول ني البتة ، ولامن قول صادق عالم من عرض الناس ، فبطل بهذا بلاشك أن تكون التوراة وتلك الكتب منقولة نقلا يوجب محة العلم لكن نقلا فاسدا مدخولا مضطربا، ولابد للنصاري ضرورة من أحد خمسة أوجه لا غرج لهم عن أحدها عاما أن يصدقوا نقل المود للتوراة وانها صحيحة عن موسى عن الله تعالى ولكتمم ، وهذه طريقتهم في الحجاج والمناظرة ، فإن فعلوا فقد أقروا على أنفسهم وعلى أسلافهم الذين نقلوا عنهم دينهم بالكذب اذ خالفوا قول الله تعالى وقول موسى عليه السلام ، أو يكذبوا موسى عليه السلام فما نقل عنالله عز وجل وع لايفعلون هذا ، أو يكذبوا نقل اليهود للتوراة ولكتهم فيبطل تعلقهم بما في تلك الكتب مما يقولون أنه اندار بالمسيح عليه السلام اذ لا يحوز لاحدان يحتج بما لا يصح نقله ، أو يقولوا كما قال بعضهم انهم الما عولوا فما عندم على ترجمة السيمين شيخا الذين ترجموا التوراة وكتب الانبياء عليهمالسلام لطليموس ، فإن قالوا هذا فانهم لا يحلون ضرورة من أحد وجهين ، اما أن يكونوا صادقين في ذلك ، أو يكونوا كاذبين في ذلك ، فإن كانوا كاذبين في ذلك فقد سقط أمرم والحدية رب العالمين اذلم يرجموا الا الى المجاهية بالمكذب، وان كانوا صادقين في ذلك فقد حصلت توراتان متخالفتان متكاذبتان متعارضتان ، توراة السبعين شيخا وتوراة عزرا ومن الباطل الممتنع كونهما جميعاحقامن عندالله ، والهودوالنصاري كلهم مصدق ، ومن ماتين التوراتين مما سوى توراة السامرية ، ولابد ضرورة منأن تكون أحدما حقا

يقاء الامامة في أولاد المنصوص عليه دون غيره فالامام بعد اسماعيل محدبن اسماعيل وهؤلاء بقال لهم الماركة ثم منهم من وقف طي محد بن اسماعيل وقال برحمته نعل غبلته ومنهم منساق الامامة في المستورين مزم م في الظاهر بن القاعين من بعدم وم الباطنية وسنذكر مذهبهم عى الانفراد واتماهد ، فرقة الوقف على اسماعدل بن جعفر ومحمد ابن اساعيل المشهورة في الفرق عالباطنية التعليمية الذين لهم مقالة مفردة (الاتناعشرية) ان الذين قطعوا بموت موسى بن جففر الكاظروس واقطعية ساقوا الامامة بعده في أولاده فقالوا الامام بعد موسى على الرضا ومشهده بطوس ثم يمده محد التي وهو في مقابر قریش شم بمده علی ان محد النتي ومشهده بقم وبعده الحسن العسكرى الزكي و بعده ابنه القائم المنتظر الذي هو بسرمن رأي وهو الثاني عشر هذاهو طريق الاثني عشرية في زمانا الا ان الاختلافات

التى وقعت فى حال كل واحد من هؤلاء الاننى عشر والمنازعات التى جرت بينهم و بين اخوتهم و بنى والاخرى اعمامهم وحب ذكر هالئلايشذ عنها مذهب لم نذكر مو مقالة لم نوردها فاعلم ان من الشيعة من قال بامامة أحمد بن موسى بن جعفر دون أخيه طى الرضا و من قال بعلى شك أو لا فى محمد بن طي اذ مات أبوه و هو صفير غير مستحق للامامة ولا علم عنده بمن هجم افتبت قوم طي أمامته و اختلفوا بعد موته فقال قوم بامامة موسى بن محمد وقال قوم بامامة طى بن محمد وقال قوم بامامة طى بن محمد وقال قوم بامامة طى بن محمد و يقولون هو العسكرى و اختلفوا

بعدموته أيضا فقال قوم بامامة جعفر بن طي وقال قوم بامامة الحسن بن طي وكان لمهر ئيس يقال له طي بن فلان الطاحن وكان من أهل الحكام قوى أسباب جعفر بن طي وأمال الناس اليه واعانه فارس ابن حاتم بن ماهوية و ذلك ان محمد اقدمات و خلف الحسن المحارك وقو وا أمر جعفر المسكرى قالوا امتحنا الحسن ولم نجد عنده علما ولفهوا من قال بامامة (٥) الحسن الحمارية وقو وا أمر جعفر

والاخرى مكذوبة ، فاجماكانت المكذوبة فقد حصلت الطائفتان على الإيمان بالباطل ضرورة ? ولاخير في أمة تؤمن بيقين الباطل ، وان كانت توراة السبمين شيخا هي المكذوبة فلقد كانوا شيوخ سوء كذابين ملعونين اذ حرفوا كلام الله تعالى وبدلوه ، ومن هذه صفته فلا يحل أخذ الدين عنه ولا قبول نقله ، وان كانت توراة عزرا هى المكذوبة فقد كان كذابا اذ حرف كلام الله تعالى ، ولا يحل أخذ شيء من الدين عن كذاب ولابد من أحد الامرين ، أو يكون كلام اكذبا وهذا هو الحق اليقين الذي لاشك فيه لما قدمنا مما فيها من الكذب الفاضح الموجب القطع بانها مبدلة محرفة ، وسقطت الطائفتان معا وبطل دينهم الذي اعا مرجمه الى تلك الكتب المكذوبة و نعوذ بالله من الحذلان وبطل دينهم الذي العائفتين فكيف وبطل دينهم الذي العائفتين فكيف الكتب المكذوبة و نعوذ بالله من الحذلان أبو محمد) فتأملواهذا الفصل وحده ففيه كفاية في ثيقن بطلان دين الطائفتين فكيف بسائر ماأوردنا اذا استضاف اليه ؟ وفي التوراة عند اليهود وعند النصاري اختلاف آخر الكثفيا منه مهذا القدر والحمد الله رب العالمين على عظم نعمته علينا بالاسلام المنقول نقل الكواف الى رسول الله المعصوم والمناتية البريء من كل كذب ومن كل محال الذي تشهد له المقول بالصحة والحمد الله رب العالمين الهالمين المنه المنقول بالصحة والحمد الله رب العالمين المنات المنه المقول بالصحة والحمد الله رب العالمين المنات المنات ومن كل كذب ومن كل محال الذي

ح ذكر مناقضات الاناجيل الاربعة والكذب الظاهر الموضوع فيها كن (قال أبوعمد) أول ذلك مبدأ الخلق مبدأ انجيل متى اللاواني الذى هوأول الاناجيل بالناليف والرئيسة في أول كلمة منه: _ مصحف نسبة يسوع المسيح ابن داود بن ابراهيم (۱) ابراهيم ولد استحق واستحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وأخوته ويهوذا (۲) ولد من ثامار فارس وتارخ . ثم ان فارس ولد حضروم وحضروم ولد آرام وأرام ولد عميناذاب ، وعميناذاب ولد محشون الخارج من مصر أخو زوجة هارون ونحشون ولد له من راحاب بوعز وبوعز ولد له من راعوث عوبيذ وعوبيد ولدله يشاى (۲) ويشاى ولد له داود الملك وولد داود الملك شامون (۱) وشامون ولد له داود الملك شامون (۱) وشامون ولد له داود الملك وولد داود الملك شامون (۱) وشامون ولد يومون ولد الملك شامون (۱) ويشاى ولد له داود الملك ولد داود الملك شامون (۱) وسامون ولد يومون ولد آشاو آشاولد يموشا فاط ويهوشا فاط ويهوشا فاط ويهوشا فاط ويهوشا ولد يهورام ولداحزياهو (۲) واحزياهو ولديونام . ويونام ولداحاز ولد ولد يهورام ولداحزياهو (۱) واحزياهو ولديونام . ويونام ولداحاز ولد ولد يهورام ولداحزياهو (۱) واحزياهو ولديونام . ويونام ولداحزياهو (۱) واحزياهو ولديونام . ويونام ولداحز واحاز ولد

(١) فى الترجمة اليونانية المتداولة الآن: كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن ابرهيم النخ (٢) الذى فى انجيل متى المترجم عن اليونانية : ويهوذا ولد فارص وزراح من ثامار و فارص ولدحصرون النخ وهى ترجمة حديثة اه (لمصححه) (٣) هو يسى بتشديد السين مفتوحة (٤) هو سليان (٥) هو أبيا بتشديد الياء (٦) الذى فى انجيل متى المترجم حديثا عزيا بعين مهملة مضمومة وتشديد الزاي والياء

بمدموت الحسن واحتجوا بان الحسن مات الاخلف فبطلت امامته لانه لم يعقب والامام لايكون الاوتكون له خلف وعقب وحازجه ميراث الحسن بعد دعوى ادعاها عليه أنه فعل ذلك من حلى حواريه وغيره وانكشف أمرم عنمد السلطاز والرعية وخواص الناس وعوامهم وتشتتكلة من قال بامامة الحسن وتفرقو الصنافا كثيرة فثبتت هذه الفرقة على امامة حمفو ورجع الهم كثير عن قال بامامة الحسن منهم الحسن ابن على بن فضال وهومن أجل أسحابهم وفقهائهم كثير الفقه والحديث ثم قالوا بعد جعفر بعلى من جعفر وفاطمة بنت على أخت جعفر وقال قوم بامامة على بن جمفر دون فاطمة السيدة ثم اختلفوا اعد موت على وفاطمة اختلافا كثيرا وغلا بعضهم فى الامامة غلوأبي الخطاب الاسدى وأما الذين قالوا بامامة الحسن افترقوا بمد موته احدى عشرة فرقه وليست لهم

(٢ _ الفصل في الملل _ ني) ألقاب مشهورة ولكنانذكر اقاويلهم * الفرقة الاولى قالت ان الحسن لم عند وهو القائم ولا يجوز أن يموت ولا ولد فاهرا لان الارض لا تخلو من امام وقد ثبت عندنا ان التائم له غيبتان وهذه احدى الغيبتين وسيظهر و يمرف ثم يغيب غيبة اخرى * الثانية قالت ان الحسن مات لكنه يجيء وهو القائم لانا رأينا ان معنى القائم هو القيام بعد الموت * الثالثة قالت ان الحسن معنى القائم هو القيام بعد الموت * الثالثة قالت ان الحسن

قدمات وأوصى الى جعفر أخيه ورجعت المامة جعفر * الرابعة قالت ان الحسن قدمات والامام جعفر وانا كنا مخطئين فى الأثنام به اذ لم يكن الماما فلما مات ولاعقب له تبينا ان جعفرا كان محمد في دعوا ، والحسن مبطلا * الحامسة قالت ان الحسن قد مات وكنا مخطئين فى القول به وان (٠٠) الامام كان محمد بن على اخوالحسن وجعفر ولما ظهر لنافسق جعفر واعلانه به

احزيا (۱) واحرياوادمنشا (۲) ومنشاولدآمون وآمون واديوشياهو ويوشياهو واديخنيا واخوته وقت الرحلة الى بابل و بعد ذاك و ادايخنيا صائميل و و الدروباييل و و و الياخيم و الدايوذ و و آزور و اد صادوق و و صادوق و اد ألياخيم و الياخيم و الياخيم و الياخير و اليوزار و اد متان و اد و اليوزار و الد متان و اليوزار و

عندم في النقل كالتوراة ، وهاكتاب ملاخيم وكتاب وبراهياميم فقال هاهنا تارخ بن يهوذا وفي التوراة زارح بن يهوذا ، وهذا اختلاف في الاسم وكذب في أحد الخبرين، والانبياء لا يكذبون وقال هاهنا أحزياهو بن يهورام ، وفي كتب الهود احزيابن يورام وهذا اختلاف في الاسماء ووحي الله تمالى لا يحتمل هذا ، فاحد النقلين كاذب بلاشك وقال هاهنايو نام بن احزياهو ، وفي كتب الهودالمذ كورة يو نام بن عزيا بن المصيابن أش بن احزيا ، فاسقط ثلاثة آباء بما في كتب الهود ، وهذا عظيم جدا ، فان صدقوا كتب الهود وم مصدقون بها فقد كذب متى وجهل ، وان صدقوا متى فان كتبالهود كاذبة لابد من أحد ذلك ، فقد حصلوا عي التصديق بالشيء وضده مما ، وقال هاهنا احزياهو ابناحاز بن يوالم ، وفي كتب اليهود المذ كورة حزقيا بن احاز بن يوالم ، وهذااختلاف في الاسم ، والوحى لا يحتمل هذا . فأحد النقلين كاذب بلاشك . وقال هاهنا يخنيابن يوشياهو بن امون . وفي كتب اليهود التي ذكرنا يخنيا بن الياقيم بن موشيا بن اموز . فاسقط متى الياقيم وخالف في اسم يوشيا بن امون . وهذا عظيم كما قدمنا من كذبهم ولابد. اذ يصدقون بالشيء والضد له معا. وم لا يختلفون في أن متى رسول معصوم اجل عند الله من موسى ومن سائر الانبياء كابهم . وهو قد قال في أول كلة من انجيله مصحف نسبة المسيح بن داود بن ابراهم . ثم لم يأت الابنسب يوسف النجار زوج مريم الذي عندم هو ربيب المهم زوج امه . فكف يقول انه يذكر نسبة المسيح ثم يأتى بنسبة يوسف النجار . والمسيح عند هذا التيس البوال ليس هو ولد يوسف أصلا. فقد كذب هذا القذر كذبا لاخفاء به . ولا مدخل للمسيح في هذا النسب أصلا

(١) الذي في الانجيل المذكور حزقيا (٢) هو منسى بتشديد السين مفتوحة

صلى الله عليه وسلم * السلطة المستمرة والمستمرة وقداختاف الناس هذاالاختلاف ولاندرى كيف هو بوجه الناسمة قالتان الحسن قدمات وصح موته وقداختاف الناس هذاالاختلاف ولاندرى كيف هو بوجه ولانشك انه قدواد له ابن ولاندري قبل موته أو بعد موته الاانامل يقينا ان لا تخلو عن حجة وهو الخلف الغائب فنحث نتوالاه و نتمسك اسمه حق يظهر بصورته * العاشرة قالت نعلم ان الحسن قدمات ولا بدللناس من امام ولا تخلو الارض من حجة ولا ندري من ولده أو من غيره * الحادية عشر والثانية عشر فرقة توقفت في هذه المخابط وقالت لاندري طي القطع حقيقة

وعلمنا إن الحسن كان على مثل حاله الا انه كان يتستر عرفنا انهالم يكونا المامين فرجمناالي محمد ووجدناله عقبا وعرفنا الهكان هو الامام دون أخويه ا السادسة قالت ان العصن ابنا وليس الاص على ما ذكروا انه مات ولم يعقب ولدقيل وفاة ابيه سنتين فاستتر خوفا من حففر وغيره من الاعداء واحمه محمد وهو الامام القائم المنتظر والسامة قالت أن له ابناول كنه ولد بعدموته بنانية أشهر وقول من ادعى انهمات وله ابن باطل لان ذلك لم يخف ولا محوز مكابرة الميان * الثامنة قالت محت وفاة الحسن وصح أنلا ولدله وبطل مادعى من الحل في سرية له و ثبت أن لا امام العدالحسن وهو حائز في المعقول أن يرفع الله الحجة عن أهل الارض لماصهم وهي فترة وزمان لاامام فيه والارض اليوم بلا حجمة كاكانت الفترة قبل معث الني صلى الله عليه وسلم يه الحال لكنا تقطع فى الرضاونقول بامامته وفى كل موضع اختلفت الشيمة فيه فنعن من الواقفية في ذلك الى أن يظهر الله الحجة ويظهر بصورته فلايشك فى امامته من أبصره ولايحتاج الى ممجزة وكرامة وبينة بل ممجزته اتباع الناس باسرم اياه من غير منازعة ومدافعة ، فهذه جملة فرق الاثنا عشرية فطعوا طي واحد (١١) واحدمنهم ثم قطعوا طي كل باسرم ،

بوجه من الوجوه . الا أن يجملو، ولد يوسف النجار وم لايقولون هــذا ولا نحن ولا جمهور البهود . أما م فيقولون انه ابن الله من صريم . وانه اله وابن اله وامرأة . تعالى الله عن هذا. وأما نحن فنقول والعيسوية من الهود ممنا والاريوسية والبولقانيــة والمقدونية من النصاري انه عبد آدي خلقه الله تمالي في بطن مريم علما السلام من غير ذكر . وأما جمهور المهود لمنهم الله فيقولون انه لغير رشدة (١) حاشي لله منذلك بل أن طائفة قليلة من الهود يقولون أنه أبن يوسف النحار . وما نري متى الأشاهدا لقولم وعققاله . والا فكيف يسدأ بانه يذكر نسب المسيح الى داود ثم لا يذكر الا يوسف النجار الى داود . ولو انه ذكر نسب أمه مريم لكان لقوله مخرج ظاهر . لكنه لم مذكر نسب مريم أصلا . ثم لم يستحى الندل من أن يحقق ما ابتدأ به . فبعد أن أتم نسب يوسف النحار . قال من الرحلة إلى المسيح أربعة عشر أبا . عميم المواليدمن ابراهم الى المسيح اثنان وأربعون مولودا . فاكدهذا الملعون كذبه وان المسيح ولديوسف ولابد صرورة من أحدها. والافكيف يكون من الرحلة الى المسيح أربعة عشراً با والمسيح ليس هوا بنالاحده ولا هرآباءله ، فكيف يكون من إبراهم إلى المسيم اثنان وأربعون مولوداولا مدخل المسيح في تلك الولادات الاكدخله في ولادات أهل الصين وأهل الهند وأعل طلعة وسقر وسقر ال ولافرق ? هذه فضائح الدهر ومالا يأتي به الاانجس البرية ، و نموذ بالله من الخذلان ، ثم كذب آخر وحيل زائدوها قوله فين ابراهم إلى داودار بعة عشرة أبا

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا كذب انمام على ماذكر ثلاثة عشر ابراهيم واسحاق ويعقوب ويهوذا وزارح وحضروم وأرام وعميناذاب و نحشون وشلمون وبوعز وعوبيذ ويشاى ، فهؤلاء ثلاثة عشرا بأثم داود ، ولايجوز البتة ان يعد داود في آباء نفسه فيحمل اباً لنفسه ، فهذه ملحنة (٢) ثم قال ومن داود الى الرحلة اربعة عشرا با وليس كذلك لان يخنيا هو الراحل بنص قول متى و انه لم يول اله على قوله صلتيئيل الا بعد الرحلة ، فهم شلمون ورحبعام وأبيو و آشا و يهو شاع في الهو رام واحزياه و يوثام واحاز و احزياه و ومنشا و آمون و يوشاه و يحذيا ، وقد عد داود قبل . فان عده هاهنا فقد حققوا الكذب في الفصل الذي قبله ، وان عده هناك فقد كذبوا في هذا العدد الثاني او جعلوا يخنيا ابا لنفسه ، وهذا هوس . ثم قال ومن الرحلة الي المسبح اربعة عشر اباً ، وهذا فصل جمع كذبين عظيمتين ، احداها انه اذا عد صلتيئيل ثم من بعده الى يوسف النجار فليسوا الااثني عشر رجلا فقط ، وم صلتيئيل وروباييل وايوذ والياخيم و آزور و صادوق و اخيم الااثني عشر رجلا فقط ، وم صلتيئيل وروباييل وايوذ والياخيم و آزور و صادوق و اخيم

(١) يقولون ولدفلان لرشده و هوضدقولهم ولد لزنيه وكلاها على وزن فعله بفتح الفاه وكسرهاوسكون المين (لمصححه) (٢) ملحنة أى خطأ وعدول عن الصواب في القول

ومن المحب انهم قالوا الفسة قد امتدت ماثش ونيفاو خمسين سنة وصاحبنا قال أن خرج القائم وقد طعن في الأر بمين فليس بصاحكم ولسناندري كيف ينقفي مائتان وخمون سنة في أربين سنة واذا سئل القومعن مدة الغية كيف يتصور قالوا أليس الخضر والياس عليهما السلام يعشان في الدنيا من آلاف سنةلا يحتاحان الىطماء وشراب فالايحوز ذلك في واحد من أهل الستقللم ومع اختلافكم هذا كف يصح لك دعوى الفيسة ثم الخفر عليه السلام مكلفا بضمان جماعة والامام عندكم ضامن مكلف بالمداية والعدل واجماعة مكاغون بالاقتداء به والاستنان بسنته ومن لا برى كف بقتدى به فايذا صارت الامامة متمسكين بالعداية في الاصول وبالمهمة في الصفات متحيرين تائيين ويين الاخسارية منهم والكلامية سفه وتكفير

وكذلك بين التفضيلية والوعيدية قتال و تضليل أعادنا الله من الحسيرة وومن البحب ان الفائلين بامامة المنتظر مع هذا الاختلاف النظيم لا يستحيون فيدعون فيه أحكام الالهية ويتاً ولون قوله تمالى عليه وقل اعملوا فسيرى الله عملك ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الفيب والشيادة قالوا هو الامام المنتظر الذي يرد اليه علم الساعة ويدعون فيه انه لا يغيب عنا ويخبرنا باحوالنا حين يحاسب الحلق الى تحكمات باردة وكلها عن المقول ردة شمر

لقد طفت تلك المعاهد كلها ﴿ وسيرتطرفي بين تلك العالم فلم أرالا واضعا كف حائر ﴿ ولي ذقن أو قارعا سن نادم (الفالية) م الذين غلوا في حق ا عتهم حتى أخرجوم من حدود الخلقية و حكموافيهم باحكام الالهية فر بماشهوا واحدامن الاعمة بالاله وربما شهوا الاله بالخلق وم (١٢) على طرفي الغلو والتقصير وانما نشأت شهائهم من مذاهب الحلولية ومذاهب

واليوذ واليمازار وماثان ويعقوب ويوسف ، فانعد فيهم يخنيا كانو اثلاثة عشر ، وهو يقول اربعة عشر ، فاعجبوا لهذا الحق وهذا الضلال ! واعجبوا لرعونة من جازهذا عليه واعتقده ديناً ? ثمانكان عني انهمآباء المسيح فيوسف والدالمسيح وكفي بهذا عندم كفرا، فقد كفرمتي او كذب وجهل لابد من احد ذاك ، ثم قوله فن ابراهم الى المسيح اثنان واربمون مولودافهذا كذب فاحش وجهل مفرط علائه اذاعدابراهم ومن بمدءالي يوسف وعديوسف ايضأفأنمام اربعون فقط ، فانعدالمسيح وجعله ولديوسف لم يكونوا أيضا الاواحدا واربهين فقط. فاعجواممن يدين الله تمالي بهذا الحق واحمدوه طي السلامة إهذا الى الكذب المفضوح الذي في نسب داو دعليه السلام الى نحشون بن عمينا ذاب. لان محشون بنص توراتهم هو الخارج من مصر وهو مقدم بني بهوذا . ولم يدخل بنص التوراة ارض البيت المقدس لانكل من خرج من مصر ابن عشرين سنة فصاعدا مانو اكلهم في التيه بنص التوراة. فاذا عدت الولادات من شامون بن محشون الذي دخل ارض البيت المقدس الى داود عليه السلام وجدوا اربعة فقط . وهداود بن يشاى بن عوبيذ بن بوعذ بنشلون الداخل مصر المذكور . ولا يختلفون يعني اليهود والنصاري معا ان من دخول شامون المذكورمع يوشعوبني اسرائيل الارض المقدسة الى مولد داود عليه السلام خمسائة سنة وثلاثاوسيمين سنة ، فيحب على هذا ان يقول ان شلمون لم يدخل الارض المقدسة الاوهواقل من سنة ، وأنه لم بولد لكل وأحد منهم ولده المذكور الاولهمائة سنة ونيف واربعون سنة ، وكتبهم تشهد ككتاب ملاخم وبراهيامم وغيرها وتقطع انهليس احدمن بني اسرائيل بعدموسي عليه السلام مائة سنة وثلاثين سنة الايهوراع الكوهز الهاروني وحده فكهذا الكذب وهذا الافتضاح فيهوهذ الشهرة العظيمة لاينفكون من كذبة الاالى اخرى ومنسوءة الاالى سوءة ? و ندو ذبالله من البلاء. فاعجبوالما افتتح به هذا الكذاب كتابه و أليفه ؟ ماذا جم هذ الفصل على صفر ، وأنه اسطار يسيرة من الكذب و الجهل ؟

أحسن مافى خالد و-هه فقس على الفائب بالشاهد ثم ذكر لوقا الطبيب في الباب الثالث منه نسب المسيح عليه السلام فقال انه كان يظن انه ان يوسف النجار المنسوب الى عالى الى مائان (١) الى لاوى الى ملكى الى يمتاع الى يوسف الى متاثيا الى حاموص الى ماحوم الى اشلا الى انجا الى ماهاث الى منيشا الى شمى الى مصداق الى يهندع

(۱) في انجيل لوقا مكان عالى هالى ومكان ما النمثنات ومكان يمتاع ينا بفتح فندومكان عاموص عاموص ومكان ماحوم ومكان أشلا حسلى ومكان انجانجاي و مكان ما ها ت ومكان مصداى يوسف ومكان يهندع بهوذا ومن أربع الى آخر النسبة اختلاف في الاسماء لا يمكن فيه التوفيق بين ماهناوما هناك (مصححه)

التناسخية ومذاهب المود والنصاري اذالهودشهت الخالق بالحلق والنصاري شهرت الخلق بالخالق فسرت هذه الشهات في أذهان الشيعة الفلاة حتى حكمت باحكام المية فيحق باض الاعة وكان التشبيه بالاصل والوضع في الشيعة وانما عادت إلى عض أهل السنة بعدذلك وتمكن الاعتزال فهم الرأو الزذلك أقرب الى المعقول وأبعد من التشبيه والحلول وبدع الفيلاة معمورة في أربع التشبيه والبدأوالرجعة والتناسخ ولهم ألقاب وبكل بلد لقب يقالكم باصفهان الخرمية والكودية وبالري المزدكية والسنبادية وباذربيجان الذقولية وعوضع المحمرة و بما وراء النهر المسضة * (السابية) أعاب عبدالله ابنسبا الذي قال الملي عليه السلام أنت أنت بهني أنت الاله فنفاه الى المداين وزعموا انه كان يهو ديافاسلم وكان في الهودية بقولفي يوشعين نوزوصي موسى مثل ماقال في على على السلام و هو أول

من أظهر القول بالفرض بامامة على ومنه انشعبت اصناف الفلاة وزعموا أن علياحي لم يقتل وفيه الجزء الى الله الالمن ولا يجوز أن يستولى عليه وهو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه سينزل بعد ذاك الى الارض في عليه الله الله واجتمعت عليه جماعة وم أول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجمة وقالت بتناسخ الجزء الالهي في الاعمة بعد على وهذا المهنى مماكان يعرفه الصحابة

وان كانوا طى خلاف مراده هذا عمر رضي الله عنه كان يقول فيه حين فقاً عين واحد في الحرم ورفت القصة اليه ماذا أقول في يدالله فقاًت عينا في حرم الله فاطلق عمر اسم الالهية عليه لما عرف منه ذلك (السكاملية) أصحاب أي كامل أكفر جميع الصحابة بتركها بيمة على عليه السلام وطمن في على ايضا بتركها بيمة على عليه السلام وطمن في على ايضا بتركه طلب حقه ولم (١٣) يمذره في المقود قال وكان عليه أن

الى المودان الى هار الى يشوع الى يونا الى الياخم الى ملكااياز الى يمتاع الى متا أا الى نا ثان الى داود الني صلى الله عليه وسلم، ثمذكر نسب داود كاذكره متى حرفاحر فا (قال أبو محمد ضي الله عنه) فاعجبوا لهذه المصيبة الحالة بهم ، ما الحشها وأوحشها وأقذرها واوضرها وأرذلها وأنذلها! متى اللذاب ينسب المسيح الى بوسف النجار، ثم ينسب يوسف الى الملوك من ولدسلمان بن داود عليها السلام أبا فابا ولوقا ينسب بوسف النحار الىآباء غير الذين ذكرم متى حتى يحرجه الى ناثان بن داود اخى سلمان بن داود ، ولابد ضرورة منأن يكونأحد النسين كذبا فيكذب متى أولوقا ، أولابد أن يكون كلا النسين كذبا فيكذب الملمونان جميما ، ولا يمكن المتة أن يكون كلا النسبتين حقا ، ولو قاعند م لوق (1) الله صورم وآلاق وجوههم ولقام البلاء والتي علمهم الدمار واللعنــة. في الجلالة فوق جميع الأنبياء عليم السلام ، فهـ ذ. صفة اناجيلهم فاحمدوا الله تعالى ايما المؤمنون على السلامة والعصمة ، وقال بعض أكابر من سلف منهم من مضلهم: ان أحد هذين النسبين هو نسب الولادة ، والنسب الآخر نسب الى انسان تبنا، على ماقد كان في قدم زمن بني اسرائيل من ان منمات ولاولد لهوتزوج آخر امرأته نسب إلى الميت من ولدت من هذا الحي ، فقلنا لن عارضنا منهم بهدا الموس . من ال بهذا وأن وجدته الوقا اولتي والدعوى لايمجز عنها أحد وهي باطلة الا أن يمضدها برهان ? وبعد هذا فاي النسبين هو نسب الولادة ? وايهما هونسب الاضافة لاالحقيقة ? فايها قال قلب عليه قوله وقيل لههذه دعوى بلابرهان ? فان قال ازلوقا لم يقل ان فلانا ولد فلاناكما قاله متى لكن قال المنسوب الى عالى ، قلنا وهكذا قال في آباء عالى أبا فابا الى داود ثم الى ابراهم ثم الى نوح مُ الى آدم سواء بسواء في اسم بعد اسم وفي أب بعد أب ولافرق ، أفترى نسب داود الى ابراهم وابراهم الىنوح ونوح اليآدم كانأيضا طي الاضافة لاطي الحقيقه كاقلت فينسب يوسف الى عالى ? هذا عب ، فاذ السبيل إلى تصحيح هذه الدعوى فهي كذب ، ووضح الكذب في احد النسبين ضرورة عيانا والحمد للهرب المالمين

الى بوحنا الى ريشاالى زربائيل الى صلتئيل الى ينرى الى ملكى الى ادى الى اريع الى قرصام

يخرجو يظهر الحق طيانه غلا في حقه وكان يقول الامامة نور يتناسخ من شخص الي شخص وذلك النورفي شخص يكوت نبوة وفي شخص يكون امامة ورعاتتناسخ الامامة فتصيرنبوة وقال بتناسخ الارواح وقت الموت والفلاة على أصنافها كلهم متفقون طىالتناسخ والحلول ولقد كان التناسخ مقالة لفرقة في كل امة تلقوها من المحوس الزدكية والهند البرهمة ومن الفلاسفة والصابية ومذهبهم انالله تمالى قائم بكل مكان ناطق بكل لسان ظاهر بشخص من أشخاص البشر وذلك مهنى الحلول وقد يكون الحلول محزء وقد بكون بكل اما الحلول بجزءهو كاشراق الشمس في كوة أو كاشراقها على البلور واما الحلول بالكل فهو كظيور ملك بشخصأو كشيطان محيوان ومراتب التناسخ أربعة النسخ والمسخ والفسخ والرسخ وسأتي شرح ذلك عند ذكر فرقهم من المجوس

طى التفصيل وأعلى المراتب مرتبة الملكية اوالنبوة وأسفل المراتب الشيطانية والجنية وهذا أبوكامل كان يقول بالتناسخ ظاهرا من غير تفصيل مذهبهم العليائية) أصحاب العليابن ذراع الدوسى وقال قوم هو الاسدى وكان يفضل علياً طى النبى صلى الله عليه وسلم وزعم اله الذى بعث محدار ساء الها وكان يقول بذم محدز عمانه بعث ليدعوا الى على فدعى الى نفسه و يسمون هذه الفرقة الذمية ومنهم من قال بآلميتهما جميعا و يقدمون عليا فى أحكام الالهيسة و يسمونهم العينية ومنهم من قال بالهيتهما جميعا

⁽ فصل) وفى الباب الشالث (٢) من انجيل متى : فلحق يسوع يعنى المسيح بالمفاز وساقه الروح الى هنالك ولمثنيه ليقيس ابليس نفسه فيه فلها أن مضى أربعين يوما بليالها حاع فوقف اليه الجساس وقال لهان كنت ولدالله فامر هذه الجنادل تصير لك خبز افقال

⁽١) مأخوذ من الليقة وهي الطينة الازجة تقذف بها الحائط

⁽٢) تميره بالباب يوافق تميرم في الاناجيل الحالية بالاصحاح فيقولون الاصحاح الاول الاصحاح الاول الاصحاح الناني الخ

و يقده ون محدافى الألهية ويسمونهم المبيئة منهم من قال بالهية خمسة أشخاص أمحاب الكسامحد وطيء فاطمه والحسن والحسين وقالوا خمستهم شيء واحدوالروح حالة فيهم بالسوية لافضل لواحد على الآخر وكرهوا أن يقولوا فاطمه بالتأنيث بلقالوا فاطم وفى ذلك يقول بعض شعرائهم شعر (١٤) توليت بعد الله فى الدبن خمسة الله نبيا وسبطيه وشيخا وفاطها

يسوع قد صار مكتوبا بان عيش المرء ليس بالخبز وحد، ولكن فيكل كلة تخرج من فم الله تمالى و بعد هذا اقبل ابليس فىالمدينة المقدسة وهوواقف فىأطى بنيانها وقالله ان كنت ولدالله فترام من فوق فانه قد صار مكتوبا بأنه سيبعث ملائكة أبرفدونك ويدفعون عنك حتى لايصيب قدمك مكروه فاجابه يسوع وقالله قد صار مكتوبا أيضا أنلايقيس أحد العبيد المه ثم عاد اليه الميس وهو في أطي حمل منيف فاظهر له زينة جميع الدنيا وشرفها وقاللهاني سأملكك كلماترى انسحدت لىفقال لهيسوع اذهب إمنافق مقهقرا فقدكتب أنالا يعبدأحد غير السيدالمه والإيخدم سواه فتأيس عنمه ابليس عنمدذلك وتنحى عنه وأقبلت الملائكة وتولت خدمته * وفي الباب الرابع من انجيل لوقا فانصرف يسوع من الاردن محشوا من روح القدس وقاده الروح الى القفار ومكث فيه أربعين يوما وقايسه ابليس فيه ولم يأ كلشيئا في تلك الاربيين يوما فلم أكلها جاع فقال له ابليس ان كنت ابن الله فأمر هذا الحجر أن يصير خبرًا فأحابه يسوع وقال له قد صار مكتوبا انه ليس عيش الآدى في الخبر وحده الافي كل كلة لله مم قاده ابليس الى جبل منيف عال وعرض عليه ملك جميع الدنيا من وقته وقال له ـ أملكك هذا السلطان وأنزلك بعظمته لاني قد ملكته وأنا أعطيه من وافقني فانسحدت لي كان لك أجمع فاجابه يسوع وقالله قد صارمكتوبا أن تميد السيد المك وتخدمه وحد، ثم ساقه الى برشام وصعده ووقفه على صخرة البيت في أعلاه وقال له انكنت ولدالله فتسبسب من هاهنا لانه مكتوب أن يبعث ملائكة لحرزك وخلك في الاكف حتى لاتمـــــثر بقدمك فيحجر ولا يصيبك مكروه فاحابه يسوع وقالله قد كتبأيضا أنلاتقس السيد المك

(قال أبو محمد رضى الله عنه) في هدا الفصل عجائب لم بسمع باطم منها ، أولما اقرار الصادق عنده بان ابليس قاد المسيح مرة الى جبل منيف وانقاد له ومضى ممه ، وقاده مرة أخرى الى أطي صخرة في بيت المقدس فما نراه الاينقاد لا بليس حيث قاده ، ولا يخلو من أن يكون قاده فانقاد له مطيعا سامعا ، فما نراه الاه نصر فا تحت حكم الشيطان ، وهذه والله منزلة رذيلة جدا ، أو يكون قاده كرها ، فهذه منزلة المصروعين الذين يتخبطهم الشيطان من المس ، حاشى للانبياء من كلنا الصفتين ، فكيف با له وابن آله بزعمهم ? وما سمع قط باحمق من هذا الموس ، ونحمد الله على عظم منته ثم الطامة الاخرى كيف يطمع ابليس عند هؤلاء الذوكى في أن يسجد له خالقه وفي أن يعده ربه وفى أن يخضع يطمع ابليس وحمقه لم يبلغا قط هذا المبلغ ، فهذه آبدة الدهر . ثم عجب آخر كيف ان كفر ابليس وجمقه لم يبلغا قط هذا المبلغ ، فهذه آبدة الدهو . ثم عجب آخر كيف عن ابليس رب الدنيا وخالقها ومالكها ومالكه والهنا والهه في أن يملكه زينة الديا ، فهذه

(المفيرية) أصحاب المفيرة بن سعيد العجلي ادعى ان الامام بعد محد ابن على بن الحسين محد بن عبد الله بن الحسن الخارج بالمدينة وزعم انه حي لم يت و كان المفيرة مولى الخالدين عمد الله القسري وادعى الامامة لنفسه بعدالامام كلو بعد ذلك ادعى النوة وغلافي حق على عليه السلام علوا لايعتقده عاقل وزاد على ذلك قوله بالتشبيه فقال انالله تمالى صورة وجسم ذو أعضاء على حروف المجاء وصورته صورة رجل من نور على رأسه تاجمن نوروله قلب بنم منه الحكمة وزعم ان الله تمالي لما أراد خلق العالم تكلم بالاسم الاعظم فطار فوقع على رأسه تاحا قال وذلك قوله سمح أسم ربك الاطي الذي خلق فسوى ثم اطلع طي أعمال العباد وقد كتها طيكفه ففضب من الماصي فعرق فاجتمع من عرقه محران احلماءالح والآخر عذب والمالح مظلم والمذب نبر فاطلم

فى البحر النير فابصرظه فانتزع عين ظله غلق منها الشمس والقمر وأفنى الفظله وقال لا ينبنى أن يكون عين ظله غلق منها مى المعترى البحر النير والكفار من البحر المظلم وخلق ظلال الناس وأول ماخلق هوظل محده على قبل ظلال الكلثم عرض على السموات والارض والحبال أن يحمل الامانة وهى أن يمنعن على ابن أبي طالب من الامامة فأ بين ذلك ثم عرض على الناس فامر عمر بن الخطاب أبابكر أن يتحمل منعه من ذلك وضمن أن

يميثه هلي الفدر به علي شرط أن يجمل الحلافة له من بعده فقبل منه و افدماهلي المنع متظاهم بن فذلك قوله وحملها الانسان اله كان ظلوما جهولا وزعم انه نزل في عمر قوله تعالى كمثل الشيطان اذ فال للانسان أكفر فلها كفر قال انى برى. منك و لما أن فتل المفيرة اختلف أصحابه فمنهم من قال انتظاره ورجست ومنهم من (١٥) قال بانتظار امامة محمد كماكان

كا تقول عامتنا اعطه من خبزه كسيرة ، ماهذه الوساوس التي لاينطق بها الالسان من حقه سكني المارستان ? أوعيار كافر مستخف بقوم نوكي يوردم ولا يصدرم ، ماشاء الله كان. فإن قالوا انما دعا الناسوت وحده واياه عني ابليس وحده ، قلنا فإن اللاهوت والناسوت عندكم متحدان بمعني انهما صارا شيئا واحدا والمسيح عندكم اله معبود ، وقد قلم هاهنا ان ابليس قاد المسيح فانقاد له المسيح ودعاه ابليس الى عبادته والسجود له ومناه ابليس بملك الدنيا وقال للمسيح وقال له المسيح أو قال ليسوع وقال له يسوع وطي قول كم انه انما خاطب الناسوت انما دعا نصف المسيح و نصف يسوع وانما مبني ونص كلامها جزت السندم فقد كذب لوقا ومتي على كل حال وأهل الكذب ما فكيف و نص كلامها جزت السندم إف الله عنه اللهوت بنا الله فافعل كذا ، ولوجب ان المليس اعادها اللاهوت لانه قال له ان كنت ابن الله فافعل كذا ، ولولم يكن من هذا في الاناحيل الاهذا الفصل لانه قال له ان كنت ابن الله فافعل كذا ، ولولم يكن من هذا في الاناحيل الاهذا الفصل الابخر وحده لكفي ، فكيف وله فهانظائر جمة ؟ ونحمد الله في السلامة

صر فصل روح قال أبو محدرض الله عنه ، وذكر في الفصل الذي تكلمنا عليه ان المسيح عليه السلام احتشى من روح القدس ، وفي أول باب من انجيل لوقا ان يحيى بن زكريا احتشى (١) من روح القدس في بطن امه وان ام يحيى احتشت أيضا من روح القدس الا كالذي ليحيى ولام يحيى من روح القدس ولا فرق فاي فضل له عليها

حي فصل كه حبال أبو محمدوفي الباب الثالث من انجيل متى فلها بلغه حبس يحيى بن زكريا تنحى الى جلجال وتخلا من مدينة ناصرة ورحل وسكن في كفر ناحوم طي الساحل في زابلون و نفثالي ليم قول أشعبا الذي حيث قال ارض زابلون و نفثالي وطريق البحر خلف الاردن وجلجال الاجناس وكل من كان بها في ظلة يصرون نورا عظيا ومن كان ساكنا في ظلل الموت بها يطلع النور عليهم ومن ذلك الموضع بتدأ يسوع بالوصية وقال توبوا فقد تداني ملكوت الساء وبينا هو عشي طي ريف البحر بحر جلجال اذ بصر باخوين أحدهما يدعى شمون المسمى باطرة والآخر اندرياس وهايدخلان شباكها في البحر وكانا صيادين فقال لهما اتبعاني اجعلكما صيادي الآدميين فتخليا وقتهما ذلك من شباكها والمساكم والموت و بوحنا بن شباكها والمناه من تحرك من ذلك الموضع و بصر باخوين أيضا وها يعقوب و بوحنا بن سيذاى في مركب مع ايدها يعدان شباكها فدحاها فتخليا ذلك الوقت من شباكها ومن سيذاى في مركب مع ايدها يعدان شباكها فدحاها فتخليا ذلك الوقت من شباكها ومن أييها ومتاعها واتبعاه ع هذا نص كلام متى في انجيله حرفا حرفا وفي أول باب من انجيل

(١) عبارة انجيل لوقا في البشارة بولادة يحيى (ومن بطن المه يمثليُّ من الروح القدس)

يقولهو بانتظاره وقدقال المنيرة لأعجابه انتظروه فانه يرجع وجبربل وميكائيل يبايعانه بيزالركن والمقام (النصورية) أسحاب أبي منصور المحلى وهوالذي عزا نفسه بين أبي حمفر محد بنعلى الباقر في الاول فلهاتبرأ عنه الباقر وطرده زعم انه هو الامام ودما الناس الى نفسه ولما توفى الباقر قال انتقلت الامامة الى وتظاهر بذلك وخرجت جماعة منهم بالكوفة في بي كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي والىالمراق في أيام هشام بن عبد اللك طي قصته وخبث دعوته فاخذه وصلبه زعم المجلى ان عليا عليه السلام هو الكسف الساقط من الساءور عاقال الكسف الساقط من الساء هوالله عزوجلوزعمحينادعي الامامة لنفسه انه عرج به الى السماء ورأى معبوده فسح بيده رأسه وقال له ياني انزل فبلغ عني شم اهطه الى الارض فهو الكسف الساقط من

الساءوزعم أيضا انالرسل لاتنقطع أبدا والرسالة لاتنقطع وزعم ان الجنة رجل أمرنا بموالاً تهوهو أمام الوقتوان النار رجل أمرنا بماداته وهو خصم الامام وتأول المحرمات كلها طي أساء رجال أمر الله تعالى بماداتهم وتأول الفرائض طي أساء رجال أمرنا بموالاتهم واستحل أصحابه قتل يخلفهم وأخذ أموالهم واستحلال نسائهم وم صنف من الحزمية وانما مقصوده من حمل الفرائض والمحرمات طي أساء رجال هو أن من ظفر بذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف وارتفع عنه الخطاب اذ وصل الى الجنة و بلع الى الكمال و ما أبدعه المجلى ان قال أول ما حلق الله هو عيسى بن مريم ثم طى بن أبي طالب هز الخطاب محد بن أبي زينب الاسدي الاجدع و هو الذي عز انفسه الى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فلها وقف الصادق على غلو ما الباطل في حقه (١٦) تبرأ منه و لعنه وأخبر أصحابه بالبراء تمنه وشد دالقول في ذلك و بالغ في

التبرى عنه واللمن عليه فلمااعتزل عنه ادعى الامر لنفسه زءم أبو الخطاب ان الاعد أنساء مالمة وقال المنة حمفر بن محد والمنة آبائه وهابناء الله واحباؤه والالهية نورفي النبوة والنبوة نور في الامامة ولا تخلو المالم من هذه الآثار والأنوار وزعم أن جمفرا هو الاله في زمانه وليسهو المحسوس الذى يرونه ولكن لمانزل الى هذا العالم ليس تلك الصورة فرآه الناس فها ولماوقف عيسى بنموسي صاحب المنصور طي خث دعوته قنله بسخة الكوفة وافترقت الخطابية بعده فرقافز عمت فرقة ان الامام بعد أبي الخطاب رجل يقال له معمر ودانوا به كا دانوا أي الخطاب وزعموا ازالد بالأنفنيوان الحنة مى التى تصيد الناس من خير ونسة وعافية وان النار هي التي تصيب الناس من شر ومشقة وبلية واستحلوا الخروالزنا وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلاة والفرائض وتسمى هذه الفرقة معمرية

مارقش قال فبعد ان بلي يحبي أقبل يسوع الى جلجال ملك الله وقال ان الزمان قد تم وتداني ملك الله فتوبوا وتقبلوا الانجيل فالم خطر جوار بحر جلحال نظر الى شمون واندرياس وها يدخلان شكتها فىالبحر وكانا صيادين فقال لها يسوع اتعانى أجملكما صيادين للآ دميين فتركا ذلك الوقت الشبكة واتبعاه ثم تمادى قليلا فابصر يعقوب بن زبدى واخاه يوحنا وها في المركب يهندمان شبكتها فدعاها فتركا ولدها مع العالين باجرة في المركب واتبعاء ، هذا نص كلام مارقش في انجيله حرفًا حرفًا ، وقال في الباب الرابع (١) من انجيل لوقا: وبينا الجماعات يوما تزدحم عليه رغبة في اسماع كلام الله وكان في ذلك الوقت واقفا هلي ريف محيرة بشيرات اذ بصر بمركبين فىالبحيرة قد نزل عنهما أصحابهما لفسل شباكهم فدخل يسوع أحدهما الذي كان لشمعون وسأله ان يتنحى بهعن الريف قليلافقعد فى المركب وجعل يوصى الجماعات منه فلها أمسك عن الوصية قال لشمعون تنج عن العمق والقواجرافات كالصيد فقالله شمون يامملم قدعنيناطول الليل ولم نصب شيئا ولكنا سنلقى الجرافة أمرك وقولك فلما ألقاها قبضت طي حيتان كثيرة جليلة فكادت تقطع الجرافة من كثرتها فاستعانوا باصحاب المركبالثاني وسألوع أن يمينوع طي اخر اجهم لها فاجتمعوا علمها وشحنوا منها اللركبين حتى كادا أن يفرقا فلما بصر بذلك شمون الذي يدعى باطرة سجد اسيوع وقال اخرج عني ياسيدي لاني انسان مذنب وكان قد حار وكل منكان معه لكثرة ماأصابوا منالحيتان وحار يعقوب ويوحنا ابنا زبدى فقال يسوع لشمعون لاتيخف فانك ستصطاد من اليوم الآدميين فحرجوا الىالريف الآخر مركهم وتخلوا من جميع ما نان لهم واتبعوه ، هذا نص كلام لوقا في انجيله حرفا حرفا ، وفي أول باب من انحيل يوحنا بنسيذاى قال: وفي يوم آخركان محى بن زكريا المعمدان وافغاومه تلميذان من تلاميذه فبصر بيسوع ماشيا فقال هذا خروف الله فسمع ذلك منه التلميذان واتبعا يسوع فالتفت اليهم يسوع اذرآهما يتبعانه وقال لهم ما الذي طديما قالانه يامعلم أين مسكمك فقال لهما اقبلافا بصرا فتوجهاممه ورأيا مسكنه وباتاعنده ذلك اليوموكانا فىالساعة الماشرة وكانأحد التلميذين اللذين اتبعاه اندرياس اخوشعون المسمى باطرة احد الأثني عشر فلقي أخاه شمون وهو أحد الذين سما من يحيى واتبعاه اذ نظر اليه وقال لهوجدنا المسيح ثم (١) هذه القصة مذكورة في الاصحاح الخامس من انجيل لوقا ونص عبارته: واذ كان الجع يزدحم عليه ليسمع كله الله كان واقفا عند بحيرة جنيسارت فرأى سفينتين واقفتين

عنداليحيرة والصيادون قدخر جوامنهما وغسلوا الشباك فدخل السفينة التي كانت لسمعان

وسأله ان يبعد قليلا عن البر ثم جلس وصاريه لم الجوع من السفينة ولما فرغ من الكلام

وزعمت طائفة أن الامام بعد أبى الخطاب يزيغ وكان يزعم أن جعفرا هو الآله أى ظهر بصورته للخلق وزعم أقبل أن كل مؤمن يوحى اليه و أول قول الله تمالى وما كان لنفس أن يموت الآباذن الله أى يوحى من الله اليه وكذلك قوله تمالى وأوحى ربك الى النحل وزعم أن في أصحابه من هو أفضل من جبريل وميكائيل وزعم أن الانسان أذا بلغ النهاية قيل رفع الى الملكوت وادعوا كلهم معاينة أمواتهم وزعموا انهم برونهم بكرة

قال اسمعان أبعد اليالعبق والقوا شباكم للصيد الخ

وعشيا وتسمى هذه الطائفة به البريفية وزعمت طائفة ان الامام بعد ابى الخطاب عمير بن بنان العجلى وقالوا كا قالت الطائفة الاولى الا انهم اعترفوا بانهم يموتون وكابوا قد نصبوا خيمة بكناسة الكوفة يحتممون فيها على عبادة الصادق فرفع خبرم الى يزيد بن عمر بن هبيرة فاخذ عميرا فصلبه فى كناسة (١٧) الـكوفة وتسمى هذه الطائفة

أقبل اليه به فلم بصر به المسيح قالله أنت شمون بن يونا وأنت تسمى صفا و ترجمته الحجر وهذا نص كلام يوحنا في انجيله حرفا حرفا

(قال أبو محمد) رضى الله عنه فاعجبوا لهمذه الفضائح وتأملوها! اتفق متى ومانش على أن أول ما كانت صحبة شمون باطرة وأخيه الدرياش (١) ابني يو ما المسيح فانها كانت بعد أن سيحن يحيى بن زكريا أذ وجدهما المسيح وهما يدخلان شبكتهم في البحر للصيد وقال لوقا أنه وجدها أول ماصحاه اذ وجدها قد نزلا من المركب لفسل شماكهما وانهما كانا قد تعباطول الليل ولم يصيدا شيئا ، وقال يوحنا ال أول ما محباء اذرآه اندرياش اخو شمون باطره وهو واقف مع يحيي بن زكريا والهكان تلميذا ليحيي وازيجي حيننذكان يعمدالناس فلها سمع اندرياش قول يحيى اذرأى المسيح هذا خروف الله ترك يحيى وسحب المسيح وذلك في الساعة العاشرة وبات عنده تلك الليلة ثم مضى الى أخيه شمهون باطرة وأخبره وأتي به الى المسيح فصحبه وهي أول صحبته له ، فبعضهم يقول أول صحبة باطره وأخيه اندرياش للمسيح كانت بعــد سجن يحيي بن زكريا وهو أول متى ومارقش و بعضهم يقول أن أول صحبة شرون باطره و اندريش المسيح كانت قبل ان يسجن يحيى وهو قول يوحنا ، و بعضهم يقول اول صحبة باطرة واندرياش للمسيح كانت اذ و دها يدخلان شبكتهما للصيد جميعا فتركاها وصحباء من حينئذ وهو قول متي ومارقش وبعضهم يقول اناول صحبة باطره واندرياش للمسيح كانت اذرآه اندرياش وهو واقف مع يحيى وهو تلميذ يحيى يومئذ فرأى المسيح ماشيا فقال يحيي هـذا خروف الله فترك اندرياش يحيى وصحب المسيح منحينئذ ثم مضى الىاخيه شعون وعرفه انه قد وجد المسيح وأتي به اليه فصحبه من حينتذ وهو قول يوحنا ، فهذه أربع كذبات في نسق احداهافي الوقت الذي كان ابتدأ صحبتهما للمسيح فيه ، والأخرى في الموضع الذي كانت أول صحبتهما المسيح فيه ، والثالثة في رتبة صحبتهما للمسيح ، امعا ام احدما قبل الثاني ? والرابعة في صفة الحال التي وجدها علمها اول ماصحباه ، وبالضرورة ندري أناحد هذه الاختلافات الاربعة كذب بلاشك ، ومثل هذا لا يمكن البتة أن يكون من عندالله عزوجل ولامن عندني ولامن عند صادق بلمن كذاب عيار لايالي عاحدث واغربشي ففذلك قولهم ان يوحنا بنسيذاي هوترجم انجيل متى من العبر انية إلى اليونانية فاذا رأى هذه القصص في الجيل متى يخلاف ماعنده فلابد ضرورة من أن يكون عرف ان قول متى كذب ، أوعرف انهحق لابد من أحدها ضرورة ، فإن كان قول متى كذبا فقد

(۱) في الاناجيل بطرس مكان باطره واندراوس مكان اندرياش الانفس وهو المالم السفلي كان هو (۱) في الاناجيل بطرس مكان باطره واندراوس مكان اندرياش الانفس وهو المالم السفلي كان هو (۳ _ الفصل في الملل _ ني) مناهج المالمين اعنى عالم الآفاق و والمالم الملوي وعالم الانفس وهو المالم السفلي كان هو الامام وان من قرر السكل في ذاته وامكنه ان بين كل كلى في شخصه المين الجزئي كان هو القائم والمائم أنه الامام مم الازمان احد يقرر هذا التقوير الا أحمد الكيال في كان هو القائم واغا قيلهمن انتمى اليه اولا على بدعته ذلك انه الامام مم القائم وبقيت من مقالته في العالم تصانيف عربية وعجمية كلها مزخرفة مردودة شرعا وعقلا قال الكيال الدوالم ثلاثة المالم القائم وبقيت من مقالته في العالم تصانيف عربية وعجمية كلها مزخرفة مردودة شرعا وعقلا قال الكيال الدوالم ثلاثة المالم

المحليه وزعمت طائفة أن الامام بعد أبي الخطاب مفضل الصيرفي وكان يقول بربونية جعفردون نبوته ورسالته وتبرأ من هؤلاء كانهم جعفر بن محد الصادق وطردع ولعنهم فان القوم كلهم حيارى ضالون حاءلون سحال الائمة تائمون (الكيالية) اتناع احمد بن الكيال وكان من دعاة واحد من أهل الست بعد جعفر بن محد الصادق واظه من الائمة المستورين ولدله مع كلات علية فلطها برأيه القائل وفكره العاطل وابدع مقالة في كل باب على على فاعدةغير مسموعة ولا معقولة وريما عاند الحسن في بعض الواضع و لما و قفوا على بدعته تبرؤا منه ولمنوه وامروا شيعتهم عنابذته وترك مخالطته ولما عرف الكالذلك صرف الدعرة الى نفسه وادعى الامامة أولا ثم ادعى انه القائم ثانيا وكان من مذهبه انكل من قدر الآفاق على

الاطي والمالم الادنى والمالم الانساني و أثبت في المالم الاطي خسة اما كن الاول مكان الاما كن وهو مكان فارغ لايسكنه موجود ولا يذبره روحاني وهو عيط بالكل قال والمرش الوارد في الشرع عبارة عنه ودونه مكان النفس الناطقة ودونه مكان النفس الانسانية الصادد ونه مكان النفس النفس النسانية الصعود ودونه مكان النفس الانسانية الصعود والمدينة المعلود والمدينة ودونه (١٨)

ا استجاز بو سائر الانبد الأبد المجيله لابد المجيله لابد المجيلة المجي

استجاز بوحنا ان يورد الكذب عن صاحبه المقدس الذي هوعندم أكبر من موسى ومن سائر الانبياء ، وان كان قول متى حقا فقد قصد يوحنا لايراد الكذب فيا اخبر هو به فى انجيله لابد من أحدها ، ولقد كانت هذه وحدها تكنى فى بيان ان الاناجيل من عمل كذابين ملعونين شاهت وجوههم وحاقت بهم لعنة الله

وفي الماد وفي الباب الرابع (١) من انجيل متى ان المسيح قال لتلاميذه لا تحسبوا الى جئث لنقض التوراة وكتب الانبياء انما أنيت لاعامها فانى الحق اقول لكم الى ان تبيد السهاء والارض لا تبيد باء واحدة ولاحرف واحد من التوراة حتى يتم الجميع فن حلل عهدا من هذه العهو دالصغيرة و حمل الناس على تحليله فسيد عى في ملكوت السموات صغير او من الناس على اتمامه فسيد عى في ملكوت السموات عظيا، وفي الباب السادس عشر من انجيل متى ستحدل السموات والارض ولا يحول كلامي

(قال أبو محمد) رضى الله عنه وهده نصوص تقتضى التأبيد و تمنع من النسخ مملة ، ثم لم يمض بعد الفصل الاول المذكور الا اسطار يسيرة حتى ذكر متى انه قال لهم المسيح ، قد قيل من فارق امرأته الا لزنا فقد جمل لها سبيلا الى الزنا ومن تزوج مطلقة فانه يزنى ، وهذا نقض امرأته الا لزنا فقد جمل لها سبيلا الى الزنا ومن تزوج مطلقة فانه يزنى ، وهذا نقض الحكم التوراة الذى ذكر انه لم يأت لنقضها لكن لاتمامها ، ثم يحكون عن بولس الملمون انه نهى عن الحتان وهو من اوكد شرائع التوراة ، وعن شعون باطرة المسخوط انه اباح أكل الحنزير وكل حيوان وطعام حرمته التوراة ، ثم م قسد نقضوا شرائع التوراه كلها أولما عن آخرها من السبت واعياد اليهود وغير ذلك ، وم مع هذا العمل لا يختلفون في أن المسيح وجميح تلاميذه بعده لم يزالوا يلتزمون السبت واعياد اليهودوف حيم الى ان المسيح وجميح تلاميذه بعده لم يزالوا يلتزمون السبت واعياد اليهودوف حيم الى ان المسيح على سنة اليهود وشريعتهم الى ان المسيح جمارا اذ أخبر انه لم يأت لنقض التوراة ثم نقضها ، فصح انه أتى لما اخبر انه لم يأت له من نقضها ، وهذا كذب الى المتوراة ثم نقضها ، فصح انه أتى لما اخبر انه لم يأت له من نقضها ، وهذا كذب

(١) فى الاصحاح الخامس من انجيل متى : لا نظنوا اني جئت لا نقض الناموس او الانبياء ماجئت لا نقض بل لأكل فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السهاء و الارض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل فن نقض هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات واما من عمل وعلم فهذا يدعى عظما في ملكوت السموات . فها ذكر انه في الباب الرابع هوفى الباب الخامس يدعى عظما في ملكوت السموات . فها ذكر انه في الباب الرابع هوفى الباب الخامس

الى عالم النفس الاعلى فصمدت وخرقت المكانين أعنى الحيوانية والناطقية فلها قريت من الوصول الى عالم النفس الاعلى كات وانحسرت وتحيرت وتعفنت واستحالت اجزاؤها فاهبطت الى العالم السفلي ومضت علما اكوار وادوار وهى في تلك الحالة من العفونة والاستحالة ثم ساحت علماالنفس الاعلى وأفاضت علما من انوارها جزأ التراكيب في هذاالعالم فحدثت وحدثت السموات والارض والركبات من المادن والنبات والحيوان والانسان التركيب تارةسر وراوتارة غما وتارة فرحا وتارة ترحاوطور اسلامة وعافية وطورا بلية ومحنة حتى يظهر القائم ويردها الى حال الكمال وتنحل التراكيب وتبطل المتضادات ويظهر الروحاني عى الحساني وماذلك القائم الا أحد الكيال ثم دل طي تميين ذاته بأضمف مايتصوروا وهي مايقدر

ما يصوروا وي ما يسعد المسلم الموالم الاربعة فالالف من اسمه في مقابلة النفس الاطلى والحاء في مقابلة النفس لامزحل وهو ان اسم أحمد مطابق للعوالم الاربعة هالمبادى، والبسائط واما الناطقة والمح في مقابلة النفس الحيوانية والدال في مقابلة النفس الأنسانية قال فالعوالم الاربعة هي المبادى، والبسائط واما مكان الاماكن فلا وجود فيه المبتذعم اثبت في مقابلة العوالم العلم المبادئ الماكن ودونها المراكن ودونها المراكن ودونها المراكن ودونها الارض ودونها الماء وهذه الاربعة في مقابلة العوالم الاربعة عمقال الانسان في مقابلة النار

والطائر في مقابلة الهواء والحيوان في مقابلة الارضوالحوت في مقابلة الماء فعمل مركز الماء أسفل المراكز والحوت اخس المركبات ثم قابل العالم الانساني الذي هو أحدالثلاثة وهو عالم الانفس مع آفاق العالمين الاولين الروحاني والجسماني قال الحواس المركبة فيه خس فالسمع في مقابلة مكان الاماكن اذهو فارغ (١٥) وفي مقابلة السماء والبصر في

لامزحل عنه ولابدلم من ان يفروا من ان المسيح مسخوط (١) يدعى فى ملكوت السموات صغيرا لاعظيا ، لانه هكذا اخبر هو عمن حلل عهدا صغيرا من عهودها وهو قد حل عهودا كبارامن عهودها ، اذ حرم الطلاق وقد أباحته التوراة ، ونهى عن القصاص الذي جاءت به التوراة فقال: قد قيل المين بالمين والسن بالسن وانا اقول لا تكافئوا أحدا بسيئة ولكن من لطم خدك الايمن فانصب له الأيسر

(قال ابو عمد) رضى الله عنه: ولابد لهم من أن يشهدوا على انفسهم أولهم عن آخره وسالفهم عن خالفهم بمعصية الله تمالى و خالفة المسيح ، وأنهم يدعون في ملكوت السموات صغارا أذ نقضوا حم التوراة أولها عن آخرها ، ولا يمكنهم هاهنادعوي النسخ البتة ، لانهم حكواكا أوردناعن المسيح أنه قال : أقول لم الى أن تبيد الساء والارض لا تبيد باء واحدة ولا حرف واحد من التوراة حتى يتم الجميع ، قنع من النسخ جملة وأن هذا لمجبالا نظير له وحمة وضلالا ماكنا نصدق بان احدا يدين به لولا اناشاهدنام ونسأل الله السلامة ، ثم ذكر في الباب الثامن عشر من أنجيل متى أن المسيح قال الحواريين الاثنى عشر باجمهم ومن جملتهم يهوذا الاسخريوطي الذي دل عليه اليهود برشوة ثلاثين درما: كل ماحر متموه في الارض يكون عرما في الساء وكل ماحالته وه في الارض يكون علم من أنجيل متى أنه قال هذا القول يكون عللا في الساء ، وفي الباب السادس عشر من أنجيل متى أنه قال هذا القول للطره (٢) وحده

(قال ابو محمد) رضى الله عنه . وهذا نص تناقض عظم كيف يكون التحليل والتحريم للحواريين اولباطره مع قوله انه لم أت لتبديل التوراة لكن لا عامها ، وانه من نقض من عهودها عهدا صغيرا دعى فى ملكوت السموات عنيرا ، وان الساء والارض تبيدان قبل أن تبيدمن التوراة باء واحدة أوحرف واحد ، وائن كان صدق فى همذا فان فى نص التوراة ان الله تعالى قداعن من صلب فى خشبة وم يقولون انه صلب فى خشبة ولا شك فى ان باطرة شعون الحا يوسف واندرياش اخو باطرة وفليش وبولس صلبوا فى الخشب فعلى قول المسيح لايبيد شىء من التوراة حتى يتم جميعها فكل هؤلاء ماء ونون بلعنة الله تعالى فانجبوا لضلال هذه الفرقة المخذولة فما سمع باطم من هذه الفضائح ابدا

(١) مسخوط من سخط الشيء سخطاكرهه والمراد هنا مايلزمسخط الله وكراهته للميد من صفره وحقارته وعدم تعظيمه

(٢) شمون باطره الذي يذكره ابن حزم هو سممان بطرس الذي قال له المسيح كا في الاصحاح السادس من انجيــل متى: واعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ماتربطه طي الارض يكون مربوطا في السموات وكل ماتحله طي الارض يكون مربوطا في السموات وكل ماتحله طي الارض يكون محلولا في السموات

مقابلة النفس الاطي من الروحاني وفي مقابلة النار من الجماني وفيه انسان المان لأن الانسان مختص بالنار والشم في مقابلة الناطق من الروحاني والمواء من الجساني لان الشم من الهواء يتروح ويتنسم والذوق في مقابلة الحيواني من الروحاني والارض من الجساني والحيوان غنص بالارض والطعم بالحيوان واللمس في مقابلة الانساني من الروحاني والماءمن الجسماني والحوت مختص بالماء واللس بالحوت ورعا عبر عن اللس بالكناية ثم قال أحمد الف وطء ومم ودال وهوفي مقابلة المالين اما في مقابلة العالم العلوى الروحاني فقد ذكرناواما في مقابلة العالم السفلي الجسماني فالالف يدل على الانسان والحاءطي الحيوان والمم على الطائر والدال على الحوت فالالف من حث استقامة القامة كالانسان والحاء كالحيوان لانه معوج منكوس ولان

الحاء من ابتداء اسم الحيوان والميم بشه رأس الطير والدال يشبه ذنب الحوت مقال ان البارى تماليا عاحلق الانسان على شكل اسم أحمد فالقامة مثل الانف والبدان مثل الحاء والبطن مثل الميم والرجلان مثل الدال ثم من المجب انه قال الانبياع قادة أهل التقليد وأهل التقليد وأهل التقليد وأهل التقليد وأهل التقليد وأهل المعاربة وأهل البصيرة وأهل البصيرة وأهل المعاربة كاسمها فكيف يرضى ان يعتقدها وأعجب من هذا كله والمقابلة كاسمة امن اخس المقالات وأوهى المقابلات بحيث لا يستجيز عافل ان يسمعها فكيف يرضى ان يعتقدها وأعجب من هذا كله

تأو يلاته الفاسدة ومقابلاته بن الفرائض الشرعيه والاحكام الدينية وبينموجودات على الآفاق والانفس وادعاؤه انه متفرد بها وكيف يصحله ذلك وقدسقه كثيرمن أهل العلم بتقر برذلك لاطى الوجه المزيف الذي قرره الكيال وحمله اليزان (٢٠) والجنة في الوصول الى علمه من البصائر والنارعي الوصول الي ما يضاده على العالمين والصراط على نفسه

ولماكانت أصول علمه ـ ﴿ فَصَلَ ﴾ ـ وفي الرابع عشر من انجيل متى انالمسيح قال لممانا أقول احج كل من ماذ كرناه فانظر كيف شخط على أخيه بلاسب فقد استوجب القتل وان أضرت اليك عينك المني فافقأها يكون حال الفروع * واذهما عن نفسك فذهامها عنك أحسن من ادخال جسدك الجحم وان اضرت اليك (المشامة) الحاب المشامين يدك المني فابرأ منها فذهام منك أحسن من ادخال جمدك النار هشام بن الحكم صاحب (قال أبو محمد) رضي الله عنه : وهده شرائع يقرون أن المسيح عليه السلام المقالة في التشبيه ومشام امرة بها وكفيم عنها بلا خلاف بين أحد منهم، ولايرون القضاء بشيء منها فهم علي ابن سالم الجواليقي الذي خالفة المسيح باقرارم ، وم لا يرون الخنان والحتان كان ملة المسيح وكان مختو نا، والمسيح نسج على منواله في التشييه وتلامية لم يزالوا إلى إن ماتوا يصومون صوم الهود ويقصحون فصحيم ويلتزمون وكان هشاء بن الحيكمن السبت الى أن ماتوا ، وم قد بداوا هذا كله وجعلوا مكان السبت الاحد ، وأحدثو اصوما متكامي الشيعة وجرت آخر بعد ازيد مزمائة عام بعد رفع المسيح ، فكفي بم-ذاكله ضلالا وكفرا ، وليس منهم أحديقدر على انكار شيء من هـذا ، فإن قالوا إن المسيح امرم باتباع أكابرم قلنا مناظرات في على الكلام منها لاعليك ، أرأيتم لوان بطارقتكم اليوم اجمعوا على إبطال مااحدثه بطارقتكم بعدمائة عام من فى التشبيه ومنها في تعلق رفع المسيح واحدثوا لكم صياما آخر ويوما آخر غيريوم الاحد وفصحا آخر وردوكم علم الباري تعالى حكيابن الى ماكان عليه المسيح من تعظم السبت وصوم المورد وقصحهم ? أكان يلزمكم اتباعهم ؟ الراوندي عن هشام أنه فان قالوا لا: قلنا ولم وأى فرق بين اتباع أولئك وقد خالفوا مانص عليه المسيح قال أن بين معبوده وبين والحواريون وبين اتباع هؤلاء فيما احدثوه آنها ? فان قالوا أن أولئك لعنوا ومنعوا من الاجسام تشابها مابوجه تبديل ماشرعوا ، قلنا لهم واي لعن وأي منع أعظم من منع المسيح من تبديل شيء من من الوجوه ولولا ذاك عهود التوراة ? ثم قد بدله من اطعتموه في تبديله له فقد صار منع من بعد السيح أقوى لما دلت عليه حكى الكنى من منع المسيح ، وأن قالوا نع كنا نتبهم ، أقروا اندينهم لاحقيقاله وأنه أنما هواتباع عنه انه قال هو جسم ذو ماشرع اكارم من تبديل ماكانوا عليه ، ويقال لهم: أرأيتم أن احدث بعض بطارقتكم ابمان له قدر من الاقدار شرائم واحدث الآخر وزمنهم أخر ولعنت كلطائفة منهم من عمل بفير ماشرعت فكيف ولكن لايشه شيئا من يكون الحال ? نأى دين اوسخ واضل وافسد من دين من هذه صفته ؛ ولقد كان لهم فيما اوردنا من هذا الفصل كفاية في بطلان كل مام عليه لوكان لهم مسكة عقل 6 وحق لكلدين مرجعه اليمتي الشرطي ويوحنا المستخف وماقش المرتد ولوقا الزنديق وباطره اللمين وبولس الموسوس الاضلال لهم في دينهم ان تكون هذ، صفته والحمد لله على عظم

- ﴿ فصل ﴾ - وفي الباب الخامس من انجيل متى ان المسيح قال لممليكن دعاءكم علي مااصف لكم ابانا السماءى تقدس احمك ، شمقال بعدذلك وقد علم ابوكم انكم ستحتاجون الى جميع هذا ؛ وفي آخر الانجيل انه قال لهم أنا ذاهب الى أبي وأبيكم الهي والمكم فما

المخلوقات ولايشهه شيء ونقل عنه أنه قال هو سنعة أشبار بشبر نفسه وانه في مكان مخصوص list dissi وجهلة مخصوسة وانه يتحرك وحركته فسله ونيست من مكان الى مكار وقال هو متناه بالذات غير متناه بالقدرة وحكى عنه أبوعيسي الوراق انه قال ان الله تعالى بماس لمرشه لا يفضل منه شيء من العرش ولا يفضل عن العرش شيءمنه ومن مذهب هشام أنه لم يزل عالما بنفسه ويعلم الاشياء بعد كونها بعلم لايقال فيه محدث اوقديم لانه صفة والصفة لاتوصف ولا يقال فيه هو أو غير، أو بعضه وليس قوله في القدرة والحياة كقوله في المم لانه لا يقول بحدوثهما قال ويريد الاشياء وارادته حركة ليست غيرالله ولاهي عينه وقال في كلام الباري تمالي أنه صفة لله تمالي

لايجوز أن يقال هو مخلوق ولاغير مخلوق وقال الاعراض لاتصلح دلالة طيالله تعالى لازمنها مايثبت استدلالا ومايستدل به علي البارى تعالى بجب أن يكون ضرورى الوجود وقال الاستطاعة كل مالا يكون الفعل الا به كالآلات والجوارح والوقت والمكان وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة انسان أعلاه مجوف (٢١) وأسفله مصمت وهو نور ساطع

نرى المسيح من البنوة الله تعالى الامالسائر الناس ولافرق ، فمن ابن تحصره بأنه ابن الله عز وجل دون سائر م كلهم الا ان كذبوه في هذا القول ، فليختاروا احد الامرين ولابد * ثم مناين خصوا كل من سوى المسيح بان الله تعالى المه ، ولم يقولوا ان الله اله المسيح كا قال هو بلسانه ؛ فلا بد ضرورة من الاقرار بان الله عواله المسيح ، وازسائر الناس ابناء الله تعالى او يكذبوا المسيح في نصف كلامه وحسبك بهذا فسادا و ضلالا تعالى الله عن ان يكون ابا لاحداو ان يكون له ابن لا المسيح ولا غير مبل هو تعالى اله المسيح واله كل من هو غير المسيح أيضا

حسى فصل الله وكثيراً ما يحكون في جميع الاناجيل في غير ما موضع انه اذا اخبر المسيح عن نفسه سمى نفسه ابن (١) الانسان . ومن المحال والحمق ان يكون الاله ابن انسان اوان يكون ابن اله وابن انسان مما . وان يلد انسان الما . مافي الحمق والمحال والكفر أكثر من هذا ، و نموذ بالله من الضلال

وفي الباب الناسع من انجيل متى (فيينا يسوع يقول هذا اذا قبل اليه احد أشر اف ذلك الموضع وقال له ان المتى وفيت وأناأرغب البك ان تذهب الهاو عسما بيدك لتحيا) ثم ذكرانه (لمادخل بيت القائد (٢) وأبصر بالنوائح والبواكي قال لهن اسكتن فان الجارية لم عت ولكنها راقدة فاستهزأت الجماعة به ولما خرجت الجماعة عنها دخل علما وأخذ بيدها ثم أقامها حية) وذكر هذه القصة نفسها في الباب السابع من انجيل لوقا الاائه قال فيها (ان أباها قال له قد أشرفت على الموت وانه نهض معه (٣) فلقيه رسول يخبرو بان الجارية قدمات فلا تتعبه وان

(١) من ذلك ماجاء في الاصحاح السابع عشر من انجيل متى: وفيام يترددون في الجليل قال لهم يسوع ابن الانسان سوف يسلم الى ايدى الناس فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم فحز نو اجدا (٢) عبارة متى في الاسحاح التاسع من انجيله المترجم عن اليونانية: ولما جاء يسوع الى بيت الرئيس و نظر الزمر من والجمع بضجون قال لهم تنجوا فإن الصبية لم تمت لكنها نائمة فضحكوا عليه فلما اخرج الجمع دخل و أمسك بيدها فقاءت الصبية فخرج الحبر الى تلك الارض كلها (٣) عبارة لوقافي انجيله المترجم عن اليونانية: فوقع عند قدى يسوع وطلب اليه أن يدخل بيته لانه كان له بنت وحيدة له انحوائنتي عشرة سنة وكانت في حال الموت ففياهو منطلق زحمته الجموع و هناذ كر قصة المرأة التي لست هدب ثوب السيح فوقف نزف منها وشفيت منه بعد اثنتي عشرة سنة و بعد أن فرغ منها رجع الى قصة البنت التي كانت في حال الموت فقال: و بيناه و يتكلم جاء و احدمن دار رئيس المجمع قائلاله قدمات ابنتك حال الموت فقال : و بيناه و يتكلم جاء و احدمن دار رئيس المجمع قائلاله قدمات ابنتك لا تتمب المعلم فسمع يسوع و اجابه قائلا لا تخف آمن فقط فهي تشفي فلما جاء الى الديت لم يدع أحدا يدخل الا بعلرس و يعقوب و يوحناوا بالصية و أمها الى آخر القصة يدع أحدا يدخل الا بعلرس و يعقوب و يوحناوا الصية و أمها الى آخر القصة

بتلالاً وله حواس خمس ويد ورجل وأنف وأذن وعين وفموله وفرةسوداء وهو نوراسو دلكنه ليس بلحمولا دم وقال هشام الاستطاعة بمض المستطيع وقد نقل عنه أنه أحاز المصية في الانساءمع قوله المصمة الاعمة ويفرق بينهما بان الني يوحى اليه فينبه على وجه الخطافيتوب منه والأمام لايوحي اليه فيحب عصمته وغلاهشام ابن الحيكم في حق طيحتي قال انه آله واحد الطاعة وهداهشامين الحكوماحب غور في الاصول لا محوز أن يففل عن الزاماته على المهنزلة فان الرحل وراء مايلزمه على الخصم ودون مايظهر ومن التشديه وذلك انه ألزم العلاف فقال انك تقول النارى طالم بملم وعلمه ذاته فشارك المحدثاتفي انه عالم بعلم يباينها فيان علمه ذاته فيكون طلالا كالعالمين فلم لا تقول هو جسم لاكالاجسام وصورة لا كالصوروله قدر لاكالاقدار الى غر ذلك ووافقه درارة

ابن أعين في حدوث علم الله تبالى وزاد عليه بحدوث قدرته وحياته وسائر صفاته وانه لم يكن قبل خلق هذه الصفات طلا ولا قادرا ولا حيا ولا سميماولا بصيرا ولا مريداولامتكلها وكان يقول بامامة عبد الله بن جعفر فلما فاوضه فى مسائل ولم يجدم بها مليا رجم الى موسى بن جعفر وقيل أيضا انه لم يقل بامامته الا انه أشار الى المصحف فقال هذا اماى و انه كان قد التوى طي جعفر بعض الالتواء وحكى عن الزرارية ان المعرفة ضرورية و انه لا يسع جهل الائمة فان معارفهم كلها ضرورية وكل مايمرة غيره بالنظر فهو عندم أولى ضرورى ونظرياتهم لايدر كهاغيره رالنمانية) أمحاب محدين النمان أبي جعفر الاحول الملقب بشيطان الطاق والشيعة تقول هو مؤمن الطاق وافق هشام بن الحسكم فى ان الله تمالى لايملم شيئا حتى يكون والتقدير عنده الارادة والارادة فعله (٢٢) تمالى وقال ان الله تمالى نور طي صورة انسان ويأبى أن يكون

المسيح قال لا بهالا تخف و آمن فتحيا فلما بلغا البيت لم يدخل مع نفسه في البيت الا باطرة ويوحنا و بعقوب و أبو الجارية و كانت الجماعة تبكي و تلتدم فقال لهم لا تبكو افانها راقدة وليست ميتة فاستهزؤ ابه معرفة عوتها فأخذ بيدها و دحاها و قال ياجارية قوي فمادت البهار و حها و قامت من وقنها و أمر أن تعلم طماما و جاء أبواها و أمر ها ان لا يماما أحداً عافمل و ذكر مثل هذا في الله الخامس من انحل مارقش

(قال ابو محمد) في هذا الفصل مصائب جمة أحدها كان يكنى في انه انجيل موضوع مكذوب، أولها حكايتهم عن المسيح انه كذب جهارا اذقال لهم لم عمتا عاهى حية راقدة ليست مية فان كان صادقا في انها اليست ميتة فلم يأت با ية و لا بعجيبة ، وحاشي تله أن يكذب بني ، فكيف الله وليس لهم ان يقولو اان الآية هي ابراؤها من الانجماء لان في نص انجيلهم انه قال لابيها آمن فتحيا ابنتك ، فلا بدمن الكذب في أحدالقولين ، والثانية ان متى ذكر ان أبها جاء الى المسيح وهي مريضة وهي قدمات وأخبره ، وون الرسول لقيه في الطريق وقال له لا تتعبه فقدمات ، فاحد انذلين كاذب بلاشك فعليها لها نن الله وسخطه فلا يجوز أخذ الدين عن كذاب ، والثالثة انفراد المسيح عن الناس عند حيث بهذه الآية حاشي أبويها وثلاثة من أسحابه مم استكتامه البه ذلك ، والآيات لا تطلب لها الحلوات و لا تسترعن الناس وفي الاناجيل من هذا كثير من انه لم يقدر في بعض الاوقات على آية مرة بحضرة بلاطس و مرة بحضرة اليهود ، وانه قال لمن طلب منه آية ان يكاثر ون آية الآية يونس اذبق في بطن الحوت ثلاثا وماكان هكذا فا على المن طلب منه آية ان يكاثر ون آية الآية يونس اذبق في بطن الحوت ثلاثا وماكان هكذا فا على من أنه الم يقدر في بعض الاوقات مئة اله يونس اذبق في بطن الحوت ثلاثا وماكان هكذا فا على من النه الم يقدر في بعض الاوقات مئة الله ي ونس اذبق في بطن الحوت ثلاثا وماكان هكذا فا على من النه الم يقدر في بعض النه الم يقدر في بعض النه الم يقدر في بعض الاوقات من المنه المنا الحوت المنا المن

- ﴿ فَعَلَى فَهِ الْمَا الْمَاشِرِ (١) من انجيل منى انكسيح جمع الى نفسه انن عشر رجلامن تلاميذ وأعطام سلطانا على الارواح النحسة أن ينفو هاوان يبرئو امن كل مرض وهذه اساؤم: أولم شعون المسي بباطرة واندرياش أخوه ويمقوب بن سيذاى ويوحنا أخوه وفيلبس وبرثلوما وطوما ومتى الجابى ويعقوب ويهوذا أخوه وشعون الكنمانى ويهوذا الاستخر بوطى الذى دل عليه بعد ذلك فبعث يسوع هؤلاء الاثنى عشر وقال لهم لاتسلكوانى سبيل الاجناس ولا تدخلوا فى مدائن السامريين ولكن احتضروا الى

(١) ابتدأمتى الاسحاح الماشر من انجيله بقوله: ثم دعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطام سلطانا على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف . وأما أساء الاثنى عشر رسولا فهى هذه . الاول سمان الذى يقالله بطرس و اندراوس أخوه . يعقوب ابن زبدى ويوحنا أخوه . فيلبس و برثو لماوس . توما و متى العشار . يعقوب بن حلنى دلباوس الملقب تداوس . سمان القانوى ويهوذا الاسخر يوطى الذى اسلمه الخ

جسما لكنه قال قدورد في الخبران الله خلق آدم على صورته وعلى صورة الرحمن فلا بدمن تصادق الخبر ويحكى عن مقاتل ابنسلهان مثل مقالته في الصورة وكذلك بحكيمن داود الجواري و نعم بن حادالمرى وغيرمامن أسحاب الحديث انه تمالي ذو صورة وأعضاءو يحكي عن داود اله قال اعفوني عن الفرج واللحية واسأ بوني عماوراءذاك فانفى الاخبار ماشت ذلك وقد صنف ابنالنمان كتماجمة الشيمة منها افعل لم فعلت ومنها افعل لاتفعل ويذكر فها ان كسار الفرق أربعة القدرية والخوارج والعامة والشيعة ثم عين الشيعة بالنحاة في الآخرة من هذه الفرق وذكر عن هشام ابن سالم ومحمد بن النعان انهما السكاعن الكلام فىالله ورويا عمن يوحيان تصديقه انه سئل عن قول الله وان الى ربك المنتعى قال اذا بلغ الكلام الي الله فامسكوا فامسكا عن

القول فى الله والتفكرفيه حتى ماتاهذا نقل الوراق ومن جملة الشيعة (اليونسية) أصحاب يونس بن الضان عبدالر عن القمى مولى آل يقطين زعم ان الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب تعالى اذ قدورد فى الحبر ان الملائكة تئط احيانا من وطأة عظمة الله تعالى على العرش وهو من مشهة الشيعة وقد صنف لهم كتبا فى ذلك (النصيرية والاستعاقية) من غلاة الشيعة ولهم جماعة ينصرون مذهبهم وينوبون عن اسحاب مقالاتهم وبينهم خلاف فى كيفية اطلاق

اسم الأنمية على الاعمة من أهل الميت قالوا ظهور الروحاني الجسد الجسماني أمر لاينكره عاقل اما في جانب الخير كظهور جبريل عليه السالم بمعض الاشخاص والتصور بصورة اعرابي والتمثل بصورة البشر وامافي جانب الشركظهور الشيطان بصورة الانسان حتى بممل الشر بصورته وظهور الجن بصورة بشرحتي يتكلم بلسانه (٢٣) فلذلك نقول ان الله تمالي ظهر

الضان التالفة من بني اسرائيل ، ففي هذا الفصل طامتان ، احداها قوله انه أعطى أوائك الاثنى عشر وساه بالم على ملام ملطانا على الارواح النحسة ، وأن يبرأو امن كل من وسمى فهم بهوذا ولم يدع للانكار وجها بلصرح بانه هو الذي دل عليه بعد ذلك الهود حتى أخذوه وصلوه بزعمهم وضربوه بالسياط ولطموه واستهزؤا به ، وقد كذبوا لعنهمالله ، فكيف مجوز أن يقرب الله تعالى و يعطى السلطان طي الجن والأبراء من كل موض من يدرى أنه هوالذي يدل عليه ويكفر بعد ذلك ، هذامع قول يوحنا في أنحيله أن يهوذا المذكور كان سارقا وانه كان يخطف كل ماكان يهدى الى المسيح ويذهب به ، فلابد ضرورة من أحدوجهين بلاثالث أصلاً ، اماأن يكون المسيح اطلع على مااطلع عليه يوحنا من سرقة بهوذاو خبث اطنه ، وأعطاه مع ذلك الآيات والمحزات. وجعله واسطة بينه و بين الناس وجملله أن محرم و يحلل . فيكون ماحرم وحلل عرما و عللا في السموات . فهذه مصيبة وتوقيع بالمكفار وتقديم لن لا يستحق وسخرية بالدين . وليس هذه صفة الاله ولا من فيه خير او يكون خنى على المسيح من خبث نية يهوذا ماعرف غيره ، فهذه عظيمة أن يكون الآله بحمل ماخلق فهل سمع قط بأحمق من هذه القصص وعمن يعتقدها حقا. والثانية (قولهلاتسلكوا (١) في سييل الاجناس ولا تدخلو امدا بن السامريين واجتضروا الى الضأن المبددة النالفة من نسل بني اسرائيل) وانه لم يبعث الا إلى الضأن التالفة من بني اسرائيل وهذا أنما أمرع بان يكملوء بمدرفعه باقرارع عليهمانه طول كونه في الارض لم يفارقه أحد منهم ، ولانهضوا داعين الى بلد آخر البتة فقد خالفوه وعصو. لانهم لم يذهبوا الا الى الاجناس، فهم عصاة لله عز وجل فساق باقراره

- وفي هذا الباب نفسه باقرارم ان المسيح قال لتلاميذ، (واذاطلبتم في هذه المدينة فاهربوا إلى أخرى أمين اقول لكم لا تستوعبون مدائن بني اسرائيل حتى أتى ابن الانسان) يمنى رجوعه إلى الدنيا ظاهرا بمدرفهه إلى جميع الناس، وفي الباب السابع من انجيل لوقا أن المسيح قال لهم (أن من انجيل مارقش (٢) وفي أول الباب التاسع من انجيل لوقا أن المسيح قال لهم (أن من هؤلاء الوقوف بعض قوم لا يذوقون الموت حتى يروا ملك الله مقبلا بقدرة)

(١) عبارة متى فى الاصحاح العاشر: هؤلاء الاثناء شر ارسلهم يسوع وأوصام قائلا الى طريق امم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة (٢) فى آخر الاصحاح الثامن من انجيل مرقس: وقال لهم الحق أقول لـكم ان من القيام هاهنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتي بقوة وهى بنصها عبارة لوقا فى الاصحاح الناسع من انجيله ساقطا منها قوله قد أتي بقوة

بصورة أشخاص ولمالم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص أفضل من على عليه السلام و بعد أولاد الخصوصون م خير البرية فظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم فعن هذا أطلقنا اسم الالهية علمم واغا أثبتناهذاالاختصاص لعلى دون غير. لانه كان مخصوصا بتأييد من عند الله تمالي مما يتملق بياطن الاسرارقال الني صلى الله عليه وسلم اناأحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وعن هذاكان قتال المشركين الى الني صلى الله علمه وسلم وقتال المنافقين الي على وعن هذاشهه بعيسى ابن مريم وقال لولا أن يقول الناس فدك ماقالوا في عيسي ابن مريم والا لقلت فيك مقالا ورعما اثبتوا لهشركة في الرسالة اذ قال فيكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله الا وهو خاصف النمل فعلم التأويل وقتال المنافقين ومكالمة الجن وقلع باب

خيبر لابقوة جسدانية من أدل الدايل على ان فيه جزء آلهيا وقوة ربانية اويكون هو الذي ظهر الاله بصورته وخلق بيده وأم بلسانه وعن هذا قالوا كان هو موجود قبل خلق السموات والارض قال كنااظلة على بمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا فتلك الظلال وتلك الصور العربة عن الاظلال هي حقيقة وهي مشرقة بنور الرب تعالى اشراقالا ينفصل عنها سواء كانت في هذا العالم او في ذلك العالم وعن هذا قال انا من أحمد كالضوء من الضوء يعنى لافرق بين الورين

الا ان احده السبق والثاني لاحق به قال له وهذا يدل على نوع شركة فالنصيرية أميل الى تقرير الجزء الالهمي والاسحافية أميل الى تقرير الجزء الألهمي والاسحافية وقد أميل الى تغرير الشركة في النبوة ولهم اختلافات أخرلم نذكرها وقد نجزت الفرق الاسلامية وما بقت الافرقة إلى المفالة وقد أوردم أسحاب التصانيف في كتب (٢٤) المقالات اما خارجة عن الفرق وامادا خلة فيها وبالجلة م قوم مجالفون اثنتين

(قال ابو محمد) وكذب هــذا القول قدظهر علانية فقداستوعبوا مدائن بني اسرائيل وغيرها ولم يروا ماوعدم بهمن رجوعه بالقدرة علانية قبل ان يموت كل من محضرته يومئذ، وحاش لله ان يكذب نبي فكيف اله ? فني هذا الفصل وحده كفاية لوكان ثم عاقل في الدالذين كتبوا هذءالا ناجيل كانوا كذابين قوم سوء فان قالوا فان في محميح حديثكم اننبيكم صلى الله عليه وسلم قال واشار الى غلام بحضرته من بني النجار ار استكمل هذأ عمره ادرك الساعة فهات ذلك الغلام في حد الصبا ، وانه كان يقول للاعراب اذا سألوه متى تقوم الساعة فيشير الى أصغره ويقول ان يستكمل هذا عمره لم يأته الموت حتى تقوم الساعة ، قلنا هذا لفظ غلط فيه قتادة ومعبد بن هلال حدثًا به عن إنس طي ماتوها. من معنى الحديث ورواه ثابت بن اسلم البنانى عن انس كاقاله رسول الله صلى الله عليـــه وسلم بلفظه فقال. قامت عليكم ساعتكم ، وهكذارواه الثقاة أيضاعن عائشة المالمؤمنين رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ثابت عن أنس وقال أنه عليه السلام قال . ان هــذا لايستوفي عمره حتى تقوم عليه ساعتكم يمني وفاة اولئك الخاطبين له وهذا هوالحق الذي لاشك فيه ، ولاخلاف في انثابتا البناني اثنف لالفاظ الإخبار من قتادة ومعمد ، فكيف وقد وافقته المالؤمنين ? ونحن لاننكر غلط الرواة اذا قام عليه البرهان انه خطأ ، وقد صح في القرآن والاخبار الثابتة من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه وغيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم . أنه لايدرى متى تقوم الساعة احد الا الله . ولو قال النصاري واليهود مثل هذا في نقلة كتبهم ما عنفناه ولاانكرنا عليهم وجود الغلط في نقلهم. وأنما ننكر عليهم أن ينسبوا يمني اليهود والنصاري إلى الله تمالي الكذب البحت. ويقطعون انه منءند الله تعالى. وننكر طيالنصارى ان يجملوامن صبح عنهالكذب معصوما يأخذون عنه دينهم . وان محققوا كل خبر متناقض وكل قضية يكذب بعضها بعضا و نعود بالله من الخذلان

حَمَّ فصل ﷺ وفي هذا الباب نفسه ﴿١) أن المسيح قال لهم (لاتحسبوا أي جئت لاحخل بين أهل الأرض الصلح لاالسيف وأنما قدمت لأفرق بين المرء وابنه وبين الابنة والمها وبين الكنة وختنتها وأن يمادى المرء أهل خاصته) وفي الباب الثاني عشر من انجيل لوقا أن المسيح قال لهم (أنما قدمت لالتي في الأرض نارا وأنما أراد لي اشعالها

(١) في الإصحاح التاسع من انجيل متى : لا نظنوا الى جئت لالتي سلاما على الارض ماجئت لالتي سلاما بلسيفا فانى جئت لافرق الانسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والسكنة ضد جاتها وأعداء الانسان أهل بيته من أحب أبا أو أما اكثر منى فلا يستحقنى ومن أحب ابناأو ابنة أكثر فلا يستحقنى الخ

وسبعين فرقة رجال الشيعة ومصنفوا كتهممن الزيدية أبو خالدالواسطى ومنصور ابن الاسود وهارون بن سميد المعلى ووكيع بن الجراح ومحين أدموعمد الله ابن موسى وعلى بن صالح والفضل بن دكين من الجارودية وأبوحنيفة بثرية وخرج محدبن عجلان مع الامام وخرج ابراهم بن عباد ابن عوام ويزيد بن هاروز والملابن راشدوهشم ابن بشرواله وامن حوشب ومسلم بنسعيد معابراهم الأمام من الأمامية وسائر اصناف الشيعة سالم ابن ابي الجعد وسالم بن ايحفصة وسلمة بن كميل وتوبة بن أبي فاحتــة وحبيب بن أبي ثابت ابو المقدام وشعبة والاعمش وحابر الجمني وابوعسد الله الجدلي وأبو اسحاق السبيمي والمفيرة وطاووس والشمى وعلقمة وهبيرة ابن برم وحبة النرني والحارث الاعور ومن مؤلفي كتبهم هشام بن الحكم وطي بن منصور

ويونس بن عبد الرحمن وشكال والفضل بن شاذان والحسين بن اشكاب و محمد بن عبد الرحمن بن رقيه والتعطف وابوسهل النوبختى وأحمد ابن يحيى الراوندى ومن المتأخرين أبوج فر الطوسي (الاسماعيلية) قد ذكر ناان الاسماعيلية امتازت عن الموسوية وعن الاتناعشرية باثبات الامامة لاسماعيل بن جعفر وهوابنه الاكبر المنسوص عليه في بدء الاسرقالوا ولم يتزوج الصادق على المه بواحدة من النساء ولااشترى جارية كسنة رسول الله في حق خد يجة وكسنة على في حق فاطمة

وذكر نا اختلافهم فى موته فى حال حياة ابيه فمنهم من قال انه مات وائمـــا فائدة النصعليه انتقال الامامة منه الى اولاده خاصة كما نص موسى الى هارون عليهم الســـــلام ثم مات هارون فى حال حياة اخيه وانمـــا فائدة النص انتقال الامامة منه الى اولاده فان النص لابرجم قهةرى والقول بالبدأ محال ولاينص (٢٥) الامام على واحد من لده الا بعد

والتعطش فها جميعها وانا بذلك منتصب الى أعامه اتظنون انى اتيت لاصلح بين أهدل الارض لاولكن لافرق بينهم فيكون خمسة مفتر تين في بيب ثلاثة طى اثنين واثنان طى ثلاثة والاب طي الولد والولد على الاب والابنة طي الام والام طى الابنة والحتنة على الكنة والكنة طلى الحتنة) فهذان فصلان كما ترى . وفى الباب التاسع من انجيل لوقا أن المسيح قال لهم (لم نبعث لتلف الانفس لكن لسلامتها) وفى الباب العاشر من انجيل بوحنا أن قال (من مع كلاى ولم يحفظه فلست احكم أنا عليه فاني لمآت لاحكم على الدنيا واعقبها لكن الى تملد في أهل الدنيا

(قال أبو محمد) هذان الفصلان ضد الفصلين اللذين قبلها وكل واحد من المعنيين يكذب الأخر صراحل فإن قيل انه اعاراد انه لم يبعث لتلف الانفس التي آمنت به قلناقد عم ولم يخص وبرهان بطلان تأويلكم هذا من انه اعا عني انه لم يبعث لتلف النفوس الوّمنة به اعاهو نصهذا الفصل في الباب التاسع من انجيل لوقاه وكا نورده ان شاء الله تعالى ، قال عن المسيح انه بعث بين يديه رسلاو جعلوا طريقهم هي السامية ليعدوا لهمها فلم يقتلوه لتوجهه الى برشلام ، فامارأى ذلك يوحنا ويعقوب قالا له ياسيدنا أيوافقك أن تدعو فتنزل عليم نارا من الساء وتحرق عامتهم كافعل الياس فرجع اليهم وانتهر هم قال (الذي انتم له أرواح لم يبعث الانسان لتلف الانفس لكن لسلامتها) متم توجهوا الى حصن آخر

(قال أبو محمد) فارتفع الاشكال وصحانه لم يعن بالانفس التي بعث لسلامتها بعض النفوس دون بعض ، ولكن عنى كل نفس كافرة به ومؤمنة به لا كا يسمعون اعاقال ذلك اذ أراد أصحابه هلاك الذين لم يقبلوه ، فظهر تكاذب الكلام الاول وحاشي لله أن يكذب الرسول المسيح عليه السلام ، لكن الكذب بلاشك من الفساق الاربعة الذين كتبوا تلك الاناجيل المحرفة المبدلة ، ثم في هذا الفصل نص جلي علي انه مبعوث ، أمور فصح انه ني كايقول أهل الحق ان كانو اصدقوا في هذا الفصل وبالله تعالى التوفيق

_ ﴿ فَصَلِ ﴾ وفي الباب المذكور نفسه أن المسميح قال (من قبل نبيا على اسم نبي فانه يكافأ بمثل أجر النبي)

(قال أبو محمد) وهذا كذب و محال لانه لا تفاضل الناس عندالله تمالى فى الا خرة الا باجوره التى يعطيهم الله تمالى فقط لا بشيء آخر أصلا ، فن كان أجره فوق أجر غيره فه و بالضرورة أفضل منه والا خر بلاشك دونه ، ومن كان أجره مثل أجر آخر فها بلا شك سواه فى الفضل ، هذا يعلم ضرورة بالحس ، فلو كان كل من اتبع نبيا له مثل أجر النبي لكان أهل الا يمان كلهم فى الآخرة سواء لافضل لأحد على أحد عند الله تمالى ، وهذا يعلم انه كذب و محال بالضرورة ، ولو كان هذا لوجب أن يكون أجر كل من النصارى مثل أجر باطرة والتلاميذ

السماع من آبائه والتعمين لايجوز عى الابهام والجهالة ومنهم من قال انه لم عت لكن أظهر موته تقية عليه حى لايقصد بالقتلولمذا القول والالاتمها المحدا كان صغير او هوأخوه لامه مفى المالسرير الذي كان اساعيل نائما عليه ورفع الملاة فابصره وهوقد فتح عينه وعدا إلى اييه مفزط وقال عاش اخى عاش اخى قال والدءان اولاد الرسول كذا يكون حالهم في الآخرة قالواوماالسبب في الاشهاد طي موته وكتب المحضر عليه ولم يعهد متاسحل طي موته وعن هذا ال رفع الي المنصور ان اساعيل ابن حمفر من بالمصرة طي مقعد فدعي فبريء باذن الله بعث المنصور الي الصادق أن اسماعيل في ألاحيا وانه رأى بالبصرة انفذ السجل اليه وعليه شهادة عامله بالمدينه م قالوا و بعد اسماعيل محد ابن اساعيل السابع الثام واعام دور السعة بهثم ابتدأمنه بالائمة المستورين

(ع ـ الفصل في الملل ـ ني) الذين كانوا يسيرون في البلاد ويظهرون الدعاة جهرا قالوا ولن تخلو الارض قط من امام حى قاهر امنا ظاهر مكشوف واما باطن مستور فاذا كان الامام ظاهرا يحوزان تكون حجته مستورة واذا كان الامام مستورا فلا بدان تكون حجته ودعاته ظاهر من وقالوا انما الائمة تدور احكامهم على سبعة كايام الاسبوع والمامية والكواكب السنع والنقباء تدور احكامهم على اثنى عشر قالوا وعن هذا وقعت السهة للامامية

القطعية حيث قرروا عدد النقباء للاعمة ثم بعدالا عمة المستور بن كان ظاهر المهدى والقائم باص الله و اولادم نصا بعد نص طي المام بعد امام ومذهبهم ان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية و كذلك عن مات ولم يكن في عنقه بيعة المام مات ميتة جاهلية وكذلك عن مات ولم يكن في عنقه بيعة المام مات ميتة جاهلية وكانت لم (٢٦) دعوة في كل زمان ومقالة جديدة بكل لسان فنذكر مقالاتهم القديمة

ونذكر بعدهاد عوةصاحب الدعوة الجديدة واشهر القامم الباطنية ، وأعما لزمهم هذا الاقب لحكهم بان لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلا ولهم ألقاب كثيرة سوى هذه طي لسان قومقوم فبالمراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية وبعخراسان التعليمية والملحدة وع يقولون نحن اسماعيلية لانا عيزنا عن فرق الشيعة بهذاالاسم وهذاالشخص ثم أن الباطنية القدعة قد خلطوا كلامهم سعض كادم الفلاسفة وصنفواكتهم على ذلك المهاج فقالوا في الماري تمالي أنا لا نقول هو موجود ولالاموجود ekaly ekalakeKelec ولاطاجز وكذلك فيجميع

الصفات فات الأنسات

الحقيق بقتضى شركة بينه

و بان سائر الموجودات في

الجهة التي أطلقنا عليه

وذلك تشبيه فلم يكن الحك

بالاثمات الطلق والنفي

المطلق بلهواله المتقابلين

وخالق الخصمين والحاكم

بين المتضادين ويقولوا في

و بولس ومارتش ولوقا وليس منهم أحديقول بهذا ولايدخله في المكن . فكلهم متفق طي ان المهم كذب ، وحاشي لله من أن يكذب نبي من أنبيا نه أو رجل صادق من أهل الإعان وبالله تمالي التوفيق

ـ ﴿ أَصَلَ ﴾ ـ وفي الباب الثانى عشر (١) من انجيل متى أن المسيح قال وقد ذكر يحي بن زكريا (اناقول الح إنه أكثر من نبي وهو الذي قيل فيه وانا باغث ملكي بين يديك ليعد لك طريقك)

(قال أبو عمد) في هذا الفصل كذب في موضين أحدها قوله في يحيى انه أكثر من نبي وهذا يحال لانه لا يخلو يحيى وغير يحيى من الناس من أن يكون أوحى اليه أولم يوحى اليه ولاسبيل الى قسم ثالث قان كان أوحى اليه فهذه منزلة يستوى الاأن يكون رسولانبيا و يحيى رسول التهاجماعهم وان كان لم يوح اليه فهذه منزلة يستوى في الله يكون رسولانبيا و يحيى رسول التهاجماعهم وان كان لم يوح اليه فهذه منزلة يستوى في الله عالم والمؤمن ولا يحوز أن يكون من لا يوحى الله اليه مثل من استخلصه الله عزوجل بالوحى اليه فكيف أن يكون أكثر هامنه والكذبة الثانية قرله ان يحيى هو الذى قيل فيه وانا باعث ملكى بين يديك لان يحيى على هذا القول ملك و هذا كذب بحت لانه انسان ابن رجل وامرأة عاش الى أن قتل وليس هذه صفة الملك و يحيى لم بكن ملكوفي هذا الفصل لكن بعدهذا انه قال ان يحيى ادمى فهذا القول كذب على كل حال و حاشا لله أن يكذب نبي لا ولا يحل و صحان من الشرطى النذل هو الذى كذب فعليه ماعى الكذابين أمثاله و حجل فاضل و صحان من الشرطى النذل هو الذى كذب فعليه ماعى الكذابين أمثاله

سيخفصل المنافعة الم

(۱) في الاصحاح الحادى عشر من انجيل متى: نعم أقول لهم وأفضل من نبي فان هذا هو الذي كتب عنه ها أنارسل أمام وجهك ملاكى الذي يهي طريقك قدامك (۲) أمين اى أنا أمين على الحق وهي في معنى الترجمة الاخرى القائلة الحق أقول لكم

هذا ايضا عن مجمد بن على الداقر انه قال لما وهب العلم العالمين قيل هو عالم ولما وهب القدرة القادرين قيل فيم انهم هوقادر فهو عالم وقادر بمعنى انه وهب العلم والقدرة لا بمعنى انه قام به العلم والقدرة أو وصف بالعلم والقدرة فقيل فيم انهم نفاة الصفات حقيقة معطلة الذات عن جميع الصفات قالوا وكذلك نقول فى القدم انه ليس بقديم والامحدث بل القديم أمره وكلته والمحدث خلقه وفطرته أبدع بالام العقل الاول الذى هو غير

98

ثام ونسبة النفس الى المقل اما نسبة النطفة الى تمام الحلقة والبيض الى الطير وامانسبة الولد الى الوالد والنتيجة الى المنتج واما نسبة الانثى الى الذكر والزوج الى الزوج قالوا ولما اشتاقت النفس الى كال المقل احتاجت اليحركة من النقص الى الكمال واحتاجت الحركة الى آلة الحركة عدثت (٢٧) الافلاك السموية وتحركت حركة

من فصل الله وفي الباب المذكور از المسيح قال لهم (كل كتاب و نبوة فان منهاها الى يحي)

(قال أبو محمد) رضى الله عنه وفى هذا الفصل على صغره كذبتان أحدها قوله قيل أن يحيى اكبر من نبى مع مافى الانجيل من ان محيى سئل فقيل له انبى أنت قال لا، وقال همنا أن كل نبوة فان منتهاها الى يحيى ، فمرة اليس هو نبيا ، ومرة هو نبى آخر الانبياء ، ومرة هو اكبر من نبى ، تبارك الله كم هذا التخليط والكذب الفاحش ، والاخرى قوله فيه أن كل نبوة فنتهاها الى يحيى وليس بعد النهاية شيء فهو طي هذا آخر الانبياء

(وفى الباب الرابع عشر) من انجيل متى ان المسيح قال لهم (انى باعث اليكم انبياء وعاماء ستقتلون منهم و تصلبون) فقد كذب القول بان يحيى آخر الانبياء ومنتهى النبوة اليه والنصارى مقرون بانه قد كان بهده انبياء وان نبيا اتى الى بولس فانذره بانه سيصلب ذكر ذلك لوقا فى الافركسيس فقد حصلوا على تكذيب المسيح فى قوله وفى بعض هذا كفاية

مه فصل گ⊸ وفى الباب المذكور (١) ان المسيح قال لهم (اتاكم يحيى وهو لا يأكل ولايشرب فقاتم هو مجنون ثم اتاكم ابن الانسان (يمنى نفسه) يأكل ويشرب فقلتم هذا صاحب خوان شروب للخمر خليم صديق للمستخرجين والمذنبين)

(قال أبو محد) رضى الله عنه في هذا الفصل كذب وخلاف لقول النصارى ، اما الكذب فاله قال هاهنا ان يحيى كان لاياً كل ولايشرب حتى قيل فيه انه بحنون من أجل ذلك ، وفي الباب الاول من انجيل مارقش ان يحيى بن زكر ياهذا كان طمامه الجراد والعسل الصحراوى وهذا تناقض واحد الخبرين كذب بلاشك ، واما خلاف قول النصاري فانه ذكر ان يحيى كان لاياً كل ولايشرب ، وان المسيح كان ياً كل ويشرب ، وبلاشك ان من اغناه الله عز وجل عن الاكل والشرب من الناس ققد ابانه ورفع درجته عمن لم يفنه عن الاكل والشرب منهم ، فيحيى افضل من المسيح بلاشك علي هذا ، وقصة ثالثة وهي اعتراف المسيح على نفسه بانه ياً كل ويشرب وهو عندم اله ، فكيف ياً كل الاله ويشرب ؟ وهذا كذب من على على حال ، لانه اذا كان المسيح عندكم لاهوتا و ناسوتا مما فهو وهذا كذب من على على حال ، لانه اذا كان المسيح عندكم لاهوتا و ناسوتا مما فهو شيئان ، فان كان انما يا كل الناسوت وحده فاعا أكل الشيء الواحد من جملة الشيئين ولم يا كل لا خر ، فقولوا اذا أكل نصف المسيح وشرب نصف المسيح والا فقد

(١) فى الاصحاح الماشر من انجيل متى : لانه جاء يوحنا لاياً كل ولايشرب فيقولون فيه فيه النال أكول وشريب خمر فيه فيه النال أكول وشريب خمر عب المشارين والخطاة

دورية بتديير النفس وحدثت الطبائع المسطة الملاها وتحركت حركة استقامت بتمدير النفس أيضافتركت المركبات من المادن والنبات والحيوان والانسان واتصلت النفوس الجزئية بالابدان وكاننوع الانسان منميزا عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص لفيض تلك الانوار وكان عالمه في مقابلة المالم كله وفي العالم العلوي عقل ونفس كلى وجدأن يكون فيهذا المالم عقل شخص هوكل وحكمه حكم الشخص الكامل السالغ ويسمونه الناطق وهو الني ونفس مشخصة هو كل أيضا وحكم احكم الطفل الناقص التوجه الى الكمال أو حكم النطفة المتوجهة الى النام أو حكم الانثى المزدوج الذكرو يسمونه الاساس وهوالوصى قالوا وكما تحركت الافلاك بتحريك النفس والمقل والطبائم كذلك تحركت النفوس والاشيخاص بالشرائم بتحريك الني

والوصى فى كل زمان دائراط سبعة سبعة حتى ينتهى الى الدور الاخير ويدخل زبان القيامة وترتفع التكاليف وتضمحل السن والشرائع وأعما هذه الحركات الفلكية والسن الشرعية لتبلغ النفس الى حال كالها وكالها بلوغها الى درجة العقل واتحادها به ووصولها الى مرتبة فعلا وذلك هو القيامة الكبرى فتنحل تراكيب الافلاك والمناصر والمركبات وتنشق السباء وتتناثر الكواكب وتبدل الارض غير الارض وتطوى السموات كطى السجل للكتاب المرقوم فيه ويحاسب الخلق

ويتميز الخير عن الشر والمطبع عن العاصى وتنصل جزئيات الحق بالنفس السكلى وجزئيات الباطل بالشيطان المبطل فمن وقت الحركة الى السكون هو المبدأ ومن وقت السكون الى مالانهاية له هو السكال ثم قالوا ما من فريضة وسنة وحكم من أحكام الشرع من بيع (٢٨) واجارة وهية ونكاح وطلاق وجراح وقصاص ودية الا وله وزان من العالم

كذبتم كل حال ، وكذب الملافك في قولهم أكل المسيح ، ونسبتم الى المسيح الكذب بجبره عن نفسه انه يأكل ، وانما يأكل نصفه لاكله ، والقوم انذال بالجملة حرف الماب المذكور (١) ان المسيح قال (لايه لم الولد غير الاب ولايه لم الاب غير الولد)

(قال ابو محد) رضي الله عنه هذا عجب جدا لان السيح عندم ابن الله بلاخلاف بينهم والله تمالى عن كفرم هو والد المسيح وابو. وهكذا يطلق النذل باطرة في رسائله المنتنة متى ذكر الله فأنمـا يقول قال الله والدربنا المسيح امراكذا وكذا، ثم هاهنا قال ان المسيح قال انه لايملم الابالا الابن ولايم لم الابن الا الاب، فقد وجب ضرورة ان التلاميذ وسائر النصاري لايملون الله تعالى اصلا، ولا يمر فون المسيح البتة، فهم جهلاء بالله تمالي وبالابن ، ومن جهل الله تمالي ولم يعرفه فهوكافر فهم كفار كامهم اسلافهم واخلافهم، أو كذب المسيح في هذا الكلام او كذب النذل متى لابد والله من احدها وقد اطاذ الله تمالى عـد. ورسوله المسيح من الكذب فيقيت الاثنتان وها والذي سمك السهاء حق ازالنصاري جهال بالله تمالي ، وإن الشرطيمتي ملفق جاهل ، فعلى جميعهم مايستحون من الله ، أم وفي هذا القول الملعون الذي أضافوه الى المسيح عليمالسلام القطع بأن الملائكة والانبياء السالفين كامم ليس منهم أحد يعرف الله تعالى ، فاعجبوا لعظم - ﴿ فَصَلَ ﴾ وفي الداب المذكور (٢) أن بيض التور اويين قال للمسيح: يامعلم أنا ثريد أن تأتينا بآية فقال لهم المسيح (يانسل السوء ويانسل الزنا تسألون آية ولاترون منها آية غير آية يونس الني فكما أن يونس الني كان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال كذلك يكون ابن الانسان فيجوف الأرض ثلاثة ايام بلياليها

(قال أبو محمد) رضي الله عنه: لولم يكن في انجيلهم الاهذا الفصل الملعون وحده لكفي في بطلان جميع اناجيلهم وجميع دينهم. فانه قد جمع عظيمتين. احداها تحقيق انه لم يأت مخالفيه قط باكية. واقرار المسيح بذلك بزعمهم وان آياته التي يذكرون انما كانت

عددافي مقابلة عددو حكما في مطابقة حكم فان الشرائع عوالم روحانية أمرية والعوالم شرائع جسمانية خلقية وكذلك التركيبات في الحروف والكلمات على وزان تركيات الصور والاجسام والحروف المفردة نسبتها الى المركسات من الكلمات كالسائط المحردة الى المركبات من الاجسام ولكلحرفوزان فياامالم وطسعة بخصها وتأثيرمن حيث تلك الخاصية في النفوس فعن هذا صارت الملوم المستفادة من الكلمات التعليمية غذاء للنفوس كا صارت الاغذية انستفادة من الطائم الخلقية غذاء اللابدان وقدقدرالله تعالى أن يكون غذاء كل موجود عاخلقه منه فعلى هذاالوزان صاروا الى ذكر أعداد الكلمات والآيات وات التسمية مركة من سعة واثني عشر وان التهليل مركب من أربع كلات في احدى الشهادتين وثلاث كالت في الشهادة الثانية وسبع قطع في الاولى وست

⁽١) فى الأسحاح الحادى عشر من انجيل متى : كل شيء قد دفع الى من أبي وليس أحد يمرف الآب الابن الا الآب ولا أحد يمرف الآب الاالان

⁽٣) فى الاصحاح الثاني عشر من انجيل متى . حينهذ أجاب قوم من الكتبة والفريسين قائلين يامعلم نريد ان نرى منك آية فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الاآية يونان النبي لانه كاكان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان فى قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال اه

فى الثانية واتباعشر حرفافى الثانية وكذاك في كل آية أمكنهم استخراج ذلك ممالا يعمل العاقل فكرته فيه خفية الاويعجز عن ذلك خوفا عن مقابلته بضده وهذه المقابلات كانت طريقة أسلافهم قد منفوافها كتبا ودعواالناس الى امام فى كل زمان يعرف موازنات هذه العلم ويهتدى الى مدارج هذه الاوضاع والرسوم ثم أسحاب الدعوة الجديدة تنكبوا هذه الطريقة حين أظهر الحسن إبن الصباح دعوته وقصر عن الالزامات كلته واستظهر بالرجال وتحصن بالقلاع وكان بده

خفية وفى السر بحضرة النزر القليل الذين اتبعوه . ومثل هذالا تقوم به حجة على المخالف الوضحة في الله يخبر انهم لا يرون آية وهو يريهم الآيات . لا بدمن احداها . والفصل الثاني وهو الطامة الكبرى حكايتهم عن المسيح انه قال عن نفسه كما بقي يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام بلياليا كذلك يبقى هو في جوف الارض ثلاثة ايام بلياليها . وهذه كذبة شنيعة لاحيلة فيها . لا نهم مجمون وفي جميع اناجيلهم انه دفن قرب بغيب الشمس من يوم الجمعة مع دخول ليلة السبت . وقام من القبر قبل الفحر من ليلة الاحد . فلم يبق في جوف الارض الاليلة و بعض اخرى و يوما و يسيرا من يوم ثان فقط وهذه كذبة لاخفاء بها فها اخبر به المسيح لا بد منها . أو كذب أصحاب الاناجيل وم أهل الكذب وحسنا الله

- ﴿ فصل ﴾ - وفى الباب الثالث عشر من انجيل متى ان المسيح قال يشه ملكوت السهاء مجسة خردل القاها رجل فى فدانه وهى أدق الزراريع كلها فاذا نبتت استملت على جميع البقول والزراريع حتى ينزل فى اغصانها طير السهاء ويسكن الها(١) (قال ابو محمد) حاشى للمسيح عليه السلام ان يقول هذا الـكلام . لكن النذل الذى قاله كان قليل البصارة بالفلاحة . وقد رأينا نبات الخردل ورأينا من رآه فى البلاد البعيدة فما رأينا قط و لااخبرنا من رأى شيئا منه يمكن ان يقف عليه طائر . ومثل هذه المساعات لا تقع لنى اصلا فكيف لله عز وجل

ماعتهم بوصايا يمجون منها . وكانوا يقولون من أين أوتى هذه العلوم وهذه القدرة اما جماعتهم بوصايا يمجون منها . وكانوا يقولون من أين أوتى هذه العلوم وهذه القدرة اما هذا ابن الحداد (٢) وامه صريم واخوته يعقوب ويوسف وشعون ويهوذا واخوته اما هؤلاء كلهم عندنا فمن أين اوتى هذا . وكانوا يشكون فيه فقال لهم يسوع (ليس يعدم النبي حرمته الا في بيته وبلده) ولتشكهم وكفره لم يطلع في ذلك الموضع عجايب كثيرة . وفي الباب الخامس من انجيل مارقش قال . وكانت الجماعة تسمع منه وتدجب منه العجب الشديد من وصيته . ويقولون من اين أوتى هذا وماهذه الحكمة التي رزقها ومن اين هذه الاعاجيب التي ظهرت على بديه اليس هو ابن الحداد و ابن مريم اخويوسف ويعقوب وشعون ويهوذا اليس اخواته هن هاهنا مهنا ? وكان يقول لهم يسوع (ليس

(۱) فى الاصحاح الثالث عشر من متى . قدم لهم مثلا آخر قائلا . يشهملكوت السموات حبة خردل اخف السان وزرعها في حقله وهى أصغر جميع البزور ولكن متى نمت فهى أكبر البقول وتصير شجرة حتى ان طيور الساء تأتى وتنا وى فى اغصانها اله (۲) هو يوسف النجار اويوسف الحداد خطيب السيدة مرحم

بالمريمة والمحمية الى هذا الحرف ونحن ننقل ماكسه بالمحمسة الى العربية ولامعاب على الناقل والموفق من اتبع الحق واجتنب الساطل والله الموفق والمعين ﴿ فنمدأ بالفصول الاربعة التي ابتدأ الدعوة بها وكتها عجمية فعربتها وقال للمفتى في معرقة البارى تعالى احد قوابن إما ان يقول اعرف البارى تعالى عجرد العقل والنظرمن غير احتياجالي Taka ask eld li sael K طريق الى المعرفة مع العقل والنظر الابتعلم معلم صادق قال ومن افتى بالأول فليس له الانكار على عقل غيره و نظره فانه متى انكرفقدعلم والانكار تملم ودليل على ان المنكر عليه محتاج إلى غيره قال والقسمان ضروريان فان الانسان اذا انتي بفتوى ار قال قولا فاما ان يقول من نفسه اومن غير وكذاك اذا اعتقد عقدا فاما ان يعتقده من نفسه او من غيره هذاهو الفصل الاولوهو

كسرطى أسحاب الرأى والمقلوذكر في الفصل الثاني انه اذا ثبت الاحتياج الى معلم افيصلح كل معلم على الاطلاق ام لابد من معلم صادق قال ومن قال انه يصولح كل معلم ماساغ له الانكار على معلم خصمه واذا انكر فقد سلم انه لابد من معلم معتمد صادق قيل وهذا كسر على أسحاب الحديث وذكر في الفصل الثالث انه اذا ثبت الاحتياج الى معلم صادق افلا بد من معرفة المعلم اولا والظفر به ثم التهلم منه ام جاز التعلم من كل معلم من غير تعيين شخصه و تبيين صدقه والثاني رجوع الى الاول ومن لم يمكنه سلوك الطريق الا يمقدم ورفيق فالرفيق ثم الطريق وهوكسر طى الشيعة وذكر فى الفصل الرابع ان الناس فرقتان فرقة قالت يحتاج فى معرفة البارى تمالى الى معلم صادق و يحب تميينه و تشخيصه اولا ثم التعلم منه وفرقة أخذت فى كل علم من معلم وغير معلم وقد تدين (٣٠) بالمقدمات السابقة ان الحق مع الفرقة الاولى فرأسهم يجب أن يكون رأس

يكرن ني بفير حرمة الأفي وطنه وبين عشيرته وفي أهل بيته) وليسكان يقوى ان يفعل هذالك آية لكن وضع يديه على مرضي قليل فأبرأه وفى الباب الثامن من انجيل لوقا (فلما دخل والد المسيح البيت) وبعدهذا بيسير قال (فكان يمحب منه ابوه وامه) و بعده ببسير قول مربم أمه له فقد (طلبك أبوك وأنا معه) وفي الباب السابع منه أقبلت اليه المه واخوته وفي الباب الثامن عشر من انجيل يوحنا وبعد هذا نزل الى كفرناحوم ومعه امه واخوته وتلاميذه . وفي الباب السابع من انجيل بوحنا وكان اخوته لايؤمنون به (قال أبو مجمد) في هذه الفصول ثلاث طوام نذكرها طامة طامة ان شاه تمالي ، أولها اتفاق الاناجيل الاربعة على انه كان له والد معروف من الناس واخوة وأخوات سمى الاخوة باسمائهم وع أربعة رجال سـوى الاخوات، ولايمول في ذلك الا على اقرار أمه بان له والدا طلبه منها وهو يوسف الحداد أو النجار ، فاما أمه فقد اتفقنا نحن والهود وجمهور النصاري على أنها حملت به حمل النساء وولدته كا تلد النساء أولادهن الاطائفة من النصاري قالت لم تحمل به ، ولكن دخل من أذنها وخرج من فرجها في الوقت كالماء في المنزاب، ولكن بقي علينا أن نعرف كيف تقول أمه علمها السلام عن النجار أو الحداد أنه أبوء ووالد. ? فإن قالوا إن زوج الام يسمى في اللغة أبا قلنا هبكم إن هذا كذلك كيف العمل في هؤلاء الذين أتفقت الاناجيل على أنهم اخوته والخواته وانميا م أولاد يوسف النحار أو الحداد ? وما وجد قط في اللغة العبرانية ان ولد الربيب من غير الام يسمى أخا ، الا أن يقولوا ان مريم ولدتهم من النجار ، فقد قال هـ ذا طائفة من قدمائهم منهم يليان مطران طليطلة ، ونحن نبرأ الى الله تعالى مما يقول، ولاء الكفرة أن يكون لاله معبود أم أو خال أو خالة أو ابن خالة أو ربيب أو أخ أو أخت ، وتبا لمقول يدخل هذا فها من أن لله تمالي ربيبا هو زوج أمه ، وليس عكنهم أن يقولوا أَمَا أَرَادُ كَتَابُ الانجِيلُ أَنْهُمُ أَخُوتُهُ فِي الأَيْمَانُ وَالدِّينِ ، لأنْ يُوحْنَا قَدْ رَفْعُ الاشكالُ في ذلك: وقال ومعه اخوته وتلاميذ، فجملهم طبقتين وقال أيضا: اناخوته كانوالا ومنهن به وتالله لولا أنا شاهدنا النصاري ما صدقنا أن من يلمب بقدره وما يخرج من سفله يصدق بشيء من هذا الحق ، ولكن تبارك من أرانا بهذا اله لا ينتفع أحد بيصره ولا بسمه ولا بتمييز ، الا أن يهديه خالق الهدي والضلال ، نسأل الله الذي هدانا لملة الاسلام البيضاء الواضحة السليمة من كل ما ينافر م العقل أن لا يضلنا بعد اذ هدانا حتى نلقاء هي ملة الحق ونحلة الحق ومذهب الحق ناجين من خلل الكفرونحل الضلال ومذاهب الخطأ . وفي كل ما أوردنا بيان واضح في ان الذين ألفوا الاناجيل كانوا عيارين مستخفين بمن أضلوه متلاعبين بالدين ، والطامة الثانية اقراره بأن المسيح لم يكن

المحققين واذا تبينأن الباطل مع الفرقة الثانية فرؤساؤه يحب ان يكونوا رؤساء المطلبن قال وهذه الطريقة التي عرفتنا المحق بالحق معرفة محملة ثم نعرف بعد ذلك الحق بالمحتى معرفة مفصلة حتى لايلزم دوران المسائل وأعامني بالحق هاهنا الاحتياج وبالمحق المحتاج المهوقال بالاحتماج عرفنا الامام وبالامام عرقنا مقادير الاحتياج كابالجواز عرفنا الوجوب اى واحب الوجودوبه عرفنا مقادير الجواز في الجائزات قال والطريق الى التوحيد وكذلك حذو القذة بالقذة ثم ذكر فصولا في تقرير مذهب المأعمدا واما كسرا على المذاهب وأكثرهاكس والزام واستدلال بالاختلاف على المطلان و الاتفاق على الحق * منها فصل الحق والباطل والصفير والكبير يذكر ان في المالم حقا وباطلا ثم يذكر ان علامة الحق هي الوحدة وعلامة الباطل هي الكثرة

وان الوحدة مع التعلم والكثرة مع الرأى والتعلم مع الجماعة والجماعة مع الأمام والرأى مع الفرق يقوى المختلفة وهى مع رؤسائهم وجعل الحق والباطل والتشابه بينها من وجه والتمايز بينها من وجه التضاد في الطرفين والترتب في احد الطرفين ميزانا يزن به جميع عايشكام فيه ﴿ قال واعا أنشأت هذا الميزان من كلة الشهادة وتركيها من النفي والاثبات أو النفي والاستثناء قال فما هو مستحق النفي اطلوماهو مستحق الاثبات حق ووزن بذلك الخير والشر

والصدق والكذب وسائر المتضادات ونكنته أن يرجع فى كل مقالة وكلة الى اثبات الملم وان التوحيد هوالتوحيد والنبوة معا حتى يكون توحيدا وان النبوة هي النبوة والامامة معاحتى تكون نبوة وهذا هومنتهي كلامه وقد منع العوام عن الخوض فى العلوم وكذلك الخواص عن مطالمة الكتب المتقدمة الامن عرف (٣١) كيفية الحال فى كل كتاب ودرجة

يقوي في ذلك المكان طي آية ، ولوكان لهم عقل لعلموا أن هذه ليست صفة اله يفعل ما يشاء ، بل صفة عبد خلوق مدبر لا يملك من امره شيئا كا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم * قل انحيا الآيات عند الله * والثالثة اقراره ان المسيح صمهم ينسبونه الى ولادة الحداد وانه أبوه ولم ينكر ذلك عليه ، فقد حققوا عليه أحد شيئين لا ثالث لها البتة ، اما انه سمع الحق من ذلك فلم ينكره ، وفي هذا ما فيه من خلاف قولهم جملة ، وأما انه سمع الباطل والكذب فاقر عليه ولم ينكره ، وهذه صفة سوء و تليس في الدين (قال أبو محمد) وفي هذه الفصول مما لم يطلق الله تعالى ايديهم على تبديله من الحق قوله (لايعدم النبي حرسته الا في وطنه واهل بيته) فياعقول الاطفال ويادمغة الاوزلوعقلتم (لايعدم النبي حرسته الا في وطنه واهل بيته) فياعقول الاطفال ويادمغة الاوزلوعقلتم أما كان يكفيكم أن تقولوا فيه ما قال في نفسه ، وما شهد العياث بصدقه و صحته فيه ، وتتركوا الرعونة التي لم تقدروا منذ الف عام (١) على بيان ما تعتقدونه منها بقلوبكم ، ولا قدرتم على المبارة عنها بالسنتكم ، وكلاره م وجها من وجوه النوك انفتق عليكم باب منه وقو فره بالله من الضلال

منظ فصل الله أبراً به تبع السادس عشر من انجيل منى ان المسيح قال الباطرة (اليك أبراً به تبع السموات فكل ما أحالته على الارض يكون محرما في السموات وكل ما أحالته على الارض يكون حلالا في السموات) و بعد هذا الكلام باربعة اسطر ان المسيح قال لباطرة نفسه متصلا بالكلام المذكور (تبعني يا نخالف ولا تعارضني فانك حاهل بمرضاة الله والمائدري مرضاة الا دمين)

(قال ابو محمد) في هذا الفصل على قلته وانه قليل ومنتن كه ضمايشهه عما نكره ذكره سؤتان عظيمتان ، احداها انه برء الى باطرة الندل بمفاتيح السموات وولاه خطة الالوهية التي لاتجوز لغير الله تعالى وحده لاشريك له ، من ان كل ماجرمه في الارض كان حراما في السموات وكل ماحله في الارض كان حلالا في السموات ، والثانية انه إثر براه ته الله بمفاتيح السموات وتوليته خطة الربوبية الماشريكا لله تعالى في التحريم والتحليل والما منفردا دونه عز وجل بهذه الصفة ، قال له في الوقت انه خالف معارض له جاهل بمرضاة الله عز وجل لايدرى الا مرضاة الادميين ، فوالله لئن كان صدق في الآخرة لقد عرق في الاولى ، اذولى مالا ينبغي الالله تعالى ، جاهلا بمرضاة الله بمفاتيح كنيف خرق في الاولى ، اذولى مالا بنبغي الالله تعالى ، جاهلا بمرضاة اليه بمفاتيح كنيف أوبيت زبل ، ولئن كان صدق واصاب في الاولى لقد كذب في الثانية ، ووالله ماقال المسيح قطشيئا مماذ كرواعنه في الاولى . لانها مقالة كافر شر خلق الله عز وجل ، وما يبعدانه قطشيئا مماذ كرواعنه في الاولى . لانها مقالة كافر شر خلق الله عز وجل ، وما يبعدانه

(١) من رسالة المسيح الى عهد المؤلف

الله المراق المراق المراق المراق المراق المراق المراق المراق المتعلق المراق ال

الرحال في كل علم ولم يتعد بالعجابه في الالميات عن قوله اناله عد يقال أنا وأنتم تقولون الهنا اله المقول اى ماهدي المعقل كلعاقل فان قيل لواحد منهم ماتقول في المارى تعالى وانه هل هوواحد أم كثير عالمقادر أم لالمحد الامذا القدر انااعي الدمحدوهو الذي ارسل رسوله بالمدى والرسول هوالهادى اليهوكم قدناظر تالقوم على المقدمات المذكورة فلم يتخطواعن قولهم أفنحتاج اليك أو نسمع هذا منك او نتعلم عنك وكرقدساهات القوم في الاحتياج وقلت ابن

المحتاج اليه وايش يقدرلي

فى الالميات وماذا يرسم في

المعقولات اذ المعلم لا يعني

لعينه واعايعني ليعلم وقد

سددتم باب العلم و فتحتم باب

التسلم والتقليد وليس

يرضى عاقل بان يتقدمذها

على غير بصيرة وأن يسلك

طريقا من غيرينة فكانت

مادي الكلام تحكيات وعواقها تسلمات فلاوربك

تمسكو! به واجروا حكم الحادثة على مقتضاه وان لم يحدوا فيه نصا فزءوا الى السنة فان روى لهم فى ذلك خبر اخذوابه و نزلوا على حكه وان لم يحدوا الحبر فزعوا الى الاجتهاد فكانت الاركان الاجتهادية عندم اثنين أو ثلاثة ولنا بمدم أربعة اذ وجب علينا الاخذ بمقتضى اجماعهم واتفاقهم (٣٢) والجرى على مناهج اجتهادم وربما كان اجماعهم على حادثة اجماعا اجتهاديا

قال اللكلام الثاني . فهو والله كلام حق يشهد به المنافق طي اللمين باطرة شاه وجهه. وعليه سخط الله وغضبه . ثم عجب ثالث انها قد ذكر ناقبل از في الباب الثاني عشر من انجيل متى اللسيح اشرك مع باطرة في هذه الخيلة التي افرده مها هاهنا سائر الاثني عشر الميذا، وفى جماتهم السارق الكافر الذي دل عليه المهود برشوة ثلاثين درها اخذها منهم ، وانه قال لجميم (ماحرمتموه في الارض كان حراما في السموات وعاحلتموه في الارض كان حادلافي السموات) فياليت شعري كيف يكون الحال ان اختلفوا فما ولام من ذلك فاحل يعضهم شئا وحرمه آخر منهم ? كيف يكون الحال في السموات وفي الأرض ? لقد يقع اهلهم مع هؤلاء السفلة في شغل وفي حرمة وحـل مما ، فإن قيل لا يجوز ان يتختلفوا ، قلنا سبحان الله واي خلاف اعظم من تحليل بهوذا اسلامه الى البهود ? واحْذَه ثلاثين درما رشوة طيذلك الاأنكان عزله عن خطة الالهية بعدان ولاءاياها . فلعمرى ان من قدران يولها انه لقادر على المزل عنها. ولعمري لقد رذلت هذه المنزلة عند هؤلاء الأرذال حقاً . اذيلها السراق ومن لاخير فيه • ثم بمزلون عنها بلا مؤونة تمالى الله • والله لودكت الجيال والارض دكا . وخرت السموات العلا . وصعق كلذي روح عند ساع كفر هؤلاء الحساس (١) لما كان ذلك بكبير وحسبنا الله و نهم الوكيل. ولا يخلو هذاالةول من احد وحهان لا ثالث لها . اما انه اراد ان باطرة والتلاميذ المولين (٢) هذه الخطة لايحللون شيئا ولايحرمون الابوحي من الله عز وجل . فإن كان هذا فقد كذب في قوله الذي ذكرنا قبل أن كل نبوة فنتهاها إلى يحيى بن زكريا . لأن مؤلاء أنبياء طي هذا القول . واما انه ارادانه قد جعل لباطرة (٢) واعجابه ابتداء الحيم في التحريم والتحليل من عندانفسهم بالوحى من الله تعالى . فيجب على هذا انهم متى حرموا شيئًا حرمه الله تعالى اتباعا لتحريمهم . ومتى حللوا شيئا حلله الله تعالي اتباعالتحليلهم . فلئن كان هكذافانها لخطة خسف. ونري باطرة النذل واصحابه الاوغاد قد صاروا حكاما هي الله تعالي ولقد صارعز وجل تابمالهم . وحاشي للمتمالي من هذاكله . ومانري باطرة النتن و امحابه الرذلة حصلوامن مفاتيح السموات ومن خطة الالهية الاعلى حلق اللحى بالنتف وعلى ضرب الظهور بالسياط والصلب، اماباطرة فدبره الىفوق ورأسه الىأسفل والحمدالةرب المالمين (قال أبو محمد) ليعلم كل مسلم ان هؤلاء الذين يسمونهم النصارى ويزعمون انهم كانوا حواريين المسيح عليه السلام كباطرة ومتى الشرطى ويوحنا ويمقوب ويهوذا الاخساء

(۱) الحساس بالكسر جمع خسيس وم الارذال وقوله صعق كل ذى روح اى أخذته الصيحة فمات (۲) المولين جمع مولى اسم مفاول منولى (۳) باطره هوسمان بطرس كا تقدم

وريماكان اجماعا مطلقا لمبصر عفه بالاجتمادوعلى الوحهان حما فالاجماع حجاشر عبة لاجماعهم فلى التمسك الاجماع ونحن نعلم ان المحابة الذين عالاعة الراشدون لايجتمعون على ضلال وقد قال الني صلى الله عليه وسلم إلا تجتمع أمتى على الضلالة) ولكن الاحماع لا يخلو عن نص خفي أو جلى قداختصه لأنا على القطع نعلم أن الصدر الاوللا محمون على أمرالا عن ثنت و توقیف فاماأن مكون ذلك النص في نفس الحادثة قدا تفقوا على حكمها من غير بيان مايستنداليه حكمهاواما أزيكونالنص في أن الاجماع حجة وتخالفة الاجماع بدعة وبالملة مستند الاجماع نص خني أوجلي لامحالة والا فيؤدى إلى انسات الاحكام المرسلة ومستند الاجتهاد والقياس هو الإجماع وهوأيضا مستند الى نص غصوص في جواز الاجتهاد فرجعت الاصول الاربعة في الحقيقة الى اثنين

ور بما يرجع الى واحد وهو قول الله تعالى * وبالجلة نعلم قطعاويقينا ان الحوادث والوقائع فى العبادات لم والنصرفات بما لا يقبل الحصر والعد و نعلم قطعا أيضاانه لم يرد فى كل حادثة نص ولا يتصور ذلك أيضاوالنصوص اذا كانت متناهية والوقائع غير متناهية ولا يتناهى ولا يتناهى والجب الاعتبار حتى يكون بصدد كل حادثة اجتهادهم لا يجوز أن يكون الاجتهاد مرسلا خارجا عن ضبط الشرع فان القياس المرسل

شرع آخر واثبات حكم من غير مستند وضع آخر والشارع هوالواضع للاحكام فيجب طي المجتهد أن لا يعدوا في اجتهاده عن هذه الاركان وشرائط الاجتهاد خمسة معرفة صدرصالح من اللغة بحيث يمكنه فهم لغات العرب والتمييزيين الالفاظ الوضعية والمستعارة والنص والمظاهر والعام والحاص والمطلق والمقيد والمجمل (٣٣) والمفصل و فحوى الخطاب ومفهوم

لم يكرنوا قط مؤمنين ، فكيف حواريين ? بل كانوا كذابين مستخفين بالله تعالى ، الما مقرين بالاهية المسيح عليه السلام متقدين لذلك غاليرفيه كفلوالسبئية (١) وسائر فرق الفالية في على رضى الله عنه و كقول الخطابية بالالهية الى الخطاب وأصحاب الحلاج بالهية الحلاج وسائر كفار الباطنية عليم اللهنة من الله والغضب ، وامامدسوسين من قبل اليهود كانزعم اليهود لافساد دين أتباع المسيح عليه السلام واضلاله كانتصاب عبد الله بن سباالحميري والختار ابن أبى عبيدوأي عبد الله العجاني وأبي زكريا الخياط وعلى النجار وعلى بن الفضل الجندى وسائر دعاة القرأ المطة والمشارقة لاضلال شيعة على رضى الله عنه ، فوصلو امن ذلك الى حيث عرف وسلم الله من ذلك من من الشيعة واما الحواريون الذين اثنى الله عليم ما ولا ندرى اسهاء م لان الله تمالى لم يسمهم لنا ، الا اننانبت و نوقن ونقطع بأن باطرة الكذاب ومتى الشرطى ويوحنا المستخف ويهوذا ويمقوب النذلين ومارقس الفاسق ولوقا الفاجر وبولس الجاهل ما كانوا قط من الحواريين ، لكن من الطائمة التي قال الله فيها (وكفرت طائفة) وبالله تمالى التوفيق

من ذلك الوقت تلاميذه بما ينبغى له أن يفه لهمن دخول برشلام وحمل العداب من أكابر أهلها وعلما تهم وقت الاميذه بما ينبغى له أن يفه لهمن دخول برشلام وحمل العداب من أكابر أهلها وعلما تهم وقتلهم له وقيامه في الثالث غلابه باطرة وقال له تمني عن هذا ياسيدى ولا يصيبك منه شيء) وفي الباب السابع عشر (۲) من انجيل متى (ان المسيح قال لتلاميذه سيلي ابن الانسان في أيدى الناس ويقتل و يحيافي الثالث _ يعني نفسه _ عزنو الذلك حزنا شديداً) وفي أول الباب الثامن (۲) من انجيل مارقش ان المسيح قال لتلاميذه (ان ابن الانسان سيلي وفي أول الباب الثامن (۲) من انجيل مارقش ان المسيح قال لتلاميذه (ان ابن الانسان سيلي المستعدة الى عبد الله بن سبأ قبل انه كان موديا فاسلم و أظهر الاسلام للافسادة الله بن نفاء

(۱) نسبته الى عبدالله بن سبأ قبل انه كان يهوديا فاسلم وأظهر الاسلام للافساد فى الدين نفاه على المدائن لانه قال له أنت الاله حقا وقال فى على امه لم يمت و لم يقتل وانما قتل ابن ملجم شيطانا تصور بصورة على قال وهوفى السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل بعد هذا الى الارض و يملؤها عدلا ومتبعوه يقولون عند سماع الرعد عليك السلام ياأمير المؤمنين كا يؤخذ من شرح المواقف

(٢) عبارة ترجمة انجيل متى فى الاصحاح السادس عشر . منذاك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لنلاميذه أنه ينبغى أن يذهب الى اورشلم ويتألم كثيرامن الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم (٣) فى الاصحاح الناسع من انجيل مرقس لانه كان يملم تلاميذه ويقول لهم ان ابن الانسان يسلم الى أيدى الناس فيقتلونه وبعد أن يقتل يقوم فى اليوم الثالث وامام فلم يفهموا القول وخافوا ان يسألوه . ومثله فى الاصحاح الثامن منه مع اختلاف فى العبادة

الكلام ومايدل علىمفهومه بالطابقة ومايدل بالنضمن ومايدل بالاستنباع فان هذه المرفة كالآلة التي بها محصل الشيء ومن لم يحكم الآله والاداة لم يصل إلى عام الصنعة ثم معرفة تفسير القرآن خصوصا مايتعلق بالاحكام وماورد من الاخبار في معاني الآيات ومارأى من الصحابة المتبرين كيف سلكوا مناهما واى معنى فهموا من مدارجها ولو جهلواتفسير سائر الاكات التي تسلق بالمواعظ والقصص قبل لم يضره ذلك في الاجتهاد فانمن الصحابة من كانلايدري تلك المواعظ ولايتعلم بعد جميع القرآن وكان من أهل الاحتماد ع معرفة الاخبار متونهاواسانيدها والاحاطة باحوال النقلة والرواة عدولها وثقاتها وعطعونها ومردودها والاحاطة بالوقائع الحاصة فها وماهو عام وردفي حادثة خاصة وماهوخاص عمم في الكل حكمه ثم

(٥ - الفصل في الملل - ني) الفرق بين الواجب والندب والاباحة والخطر والكراهة حتى لايشذ عنه وجه من هذه الوجوه ولا يختلط عليه باب بباب ثم معرفة مواقع اجماع الصحابة والتابعين من السلف الصالحين حتى لا يقع اجتهاده في خالفة الاجماع ثم التهدى الى مواضع الاقدسة وكيفية النظر والثر دفيها من طلب اصل ولا ثم طلب معنى خيل يستنبط منه فيعلق الحسم عليه أو شبه مغلب على الظن فياحق الحكم به فهذه خس شرائط لا بد من اعتبارها حتى يكور منه

المجتهد الحجهد اواجب الاتباع والتقليد في حق العامى والا فكل حكم لم يستندالى قياس واجبهاد مثل ماذكرنا فهو مرسل مهمل قالوا فاذا حصل المجتهد هذه المعارف ساغله الاجتهاد ويكون الحركم الذي ادى اليه اجتهاده سائناً في الشرع ووجب طي العامى تقليده والاخّذ بقتواه (٣٤) وقد استفاض الحبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما بهث معاذا الى

الين قال ياساذ بم تحكيم قال بكتاب الله قال فان لم تحد قال فيسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد رأى قالالني صلى الله عليه وسلم الحدالذي وفق رسول رسوله الما برصاه وقدروی عن أمير المؤمنيان على بن ابي طالب عليه السلام انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا الى الىمن قلت يارسول الله كف انفى بين الناس والمحديث السن فضرب رسول الله بيده صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فيا شككت بعد ذاك في قضاء بين اثنين ثم اختلف أهل الاصول في تصويب الجهدين في الاصول والفروع فمامة أهلالاصولعلى أنالناظر في المسائل الاصولية والاحكام المقلمة البقينية القطمية يجب أن يكون متمين الاصابة فالصيب فيها واحد يسنه ولابحوز ان محتلف المختلفان في

حكم عقلى حقيقة الاختلاف

فى أيدى الآدمين فيقتلونه فاذا قتل يقوم فى اليوم الثالث وأمام فلم يفهموا مراده بهذا الكلام) وفى قرب آخر الباب الثامن (١) من انجيل لوقان المسيح قال للاثنى عشر تلميذا: انامتصمد الى برشلام و ذكل كل ما نبأت به الانبياء عن ابن الانسان و يسير و زبه الى الاجناس يستهزؤن به و يمد جلدم اياء يقتلونه و يحيل فى اليوم الثالث فلم يفهموا عنه مما القى الهم شيئا و كان هذا عندم معقد الايفهمونه

(قال أبو محمد) رضي الله عنه في هذه الفصول ثلاث كذبات من طوام الكذب، احداها اتفاق الاناجيل المذكورة كاأوردنا عي ان المسيح أخبر عن نفسه انه يقتل، وجميع الاناجيل الاربعة متفقة عند ذكرم لصلبه على أنه مات على الخشية حتف أنفه ولم يقتل أصلا ، الا ان في بعضها انه طعنه بعد موقه احدالشرط برمج في جنبه غرج من الطعنة دم وماء وفي هذا اثبات الكذب على المسيح لاتفاقهم كما اوردنا علي أنه اخبره بانه يقتل واتفاقهم كابهم على انه لم يقتل ، وهذه سوءة جدا وحاشي لله أن يكذب نبي أو ينذر بعاطل ، هذه علامة الكذابين لأعلامة أهل الصدق ، وثانها اتفاق الاناجيل المذكورة كاأوردنا على انه قال (ويقوم في الثالث) ثم اتفقت الاناجيل كلما علي انه لم يحيي ولاقام الافي الليلة الثانية ، فانه دفن في آخريوم الجمعة مع دخول ليلة السبت. وحسبك انهم ذكروا انه لم يحنط استمحالا لئلاتدخل علم م للة السبت. وانه أقام ليلة الاحدقيل الفحر. وهذه كذبة فاحشة نسبوها إلى المسيح وحاشي لهمن مثلها . وكذبة ثالثة وهي اخبار متي انهم فهموا مرادء مهذا القول وانهم حزنوا حزنا شديدا لذائ وان باطرة قال له تدفي عن هذا ياسيدى ولايصيبك منه شيء . واخبار مارقس ولوقا انهم لميفهموا مراده مهذا الكلام وهذا تسكاذب فاحش لا يحوز ان يقع من صادقين . فكيف من معصومين ? فلاح يقينا عظم الكذب من الذين وضعوا هــذه الاناجيل . وانهم كانوا فساقا لاخير فهم وبالله تعالى التوفيق

وقالباب السابع عشر من انجيل من المسيح قال للاميذ (المن كان المسيح قال اللاميذ (المن كان للم ايمان على قدر حمة الحردل لتقولن المجبل ارجل من هنا فيرحل ولا يتماصى عليكم شيء) وقبله متصلا به ان اللاميذ عجزوا عن ابراه رجل به جن وان المسيح ابرأه وان اللاميذ قالواله لم عجزنا نحن عن ابرائه قال لتشكيح ، وفي الباب الحادي عشر من انجيل متى اللمسيح عا عي شجرة تين خضراء فيبست من وقتها فعجب التلاميذ فقال لهم المسيح (امين اقول لكم لئن آمنتم ولم تشكوا ليس تفعلون هذا في النينة وحدها لكن متى قلتم لهذا الجبل انقلع وانظرح في البحر تم لكم) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا لهذا الجبل انقلع وانظرح في البحر تم لكم) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا

(١) ماذ كره هناموجود في الاصحاح التاسع لاالثامن في موضعين منه

بالنبي والاثبات على شرط التقابل المذكور بحيث ينفي الحدما ما يثبته الآخر بعينه من الوجه الذي ان المسلم يثبته في الاسلام يثبته في الاسلام المستوال ا

قطعا ان أحدالخبرين صادق والثاني كاذب لان الخبر عنه لايحتمل اجتاع الحالتين فيــه معافيكون زيد فى الدار ولا يكون فى الدار للمري قديختلف المختلفان فى مسئلة ويكون محل الاختلاف مشتركا وشرط تفابل القضيتين فاقدا فحينئذ يكون فى الدار لعمري قديختلف المختلفان فى مسئلة ويكون محل الاختلاف مشتركا وشرط تفابل القضيتين فاقدا محينة على المنتراك أو يعود (٣٥) النزاع الى أحــد الطرفين مثال

ان المسيح قال لتلاميذه (من آمن في سيفعل الافاعيل التي أفعلها انا وسيفعل أعظم منها) (قال أبو محر) رضى الله عنه : في هذه الفصول ثلاث طوام من الكذب عظيمة ، لا يخلوا أنلاميذ المذكورون ثم هؤلاء الاشقياء بعدم الى اليوم من أن يكونوا مؤمنين بالسيح أو غير مؤمنين ، ولاسبيل الى قسم ثالث ، فإن كابوا مؤمنين فقد كذب المسيح فيا وعدم به في هذه الفصول جهارا ، وحاشي له من الكذب ، وما منهم احدقط قدر إن تأتمر لهورقة فكيف على قلع جبل والقائه في البحر ? وان كانو اغير مؤسنين به فهم باقر ارم هذا كفار ولأخير في كافر ولا يجوز ان يصدق كافر ولاأن يؤخذ الدين عن كافر ولا بدلهم من أن يحيبوا اذا سألنام : أفي قلوبكم مقدار حمة خردل من اعان املا وتؤمنون بالمسيح املا ? فان قالوا نم نحن مؤمنون به والإيمان في قلوبنا ، قلنا كذب المسيح بقينا في اخبر به من أن من في قلبه مقدار حبة خردل من ايمان يأمم الجبل بان ينقلع فينقلع ، والله مامنكم أحديقدر طي تبييس شجرة بدعائه ولاطي قلع جبل من موضعه ، وان قالوا ليس في قلو بنا قدر حية خردل من ايمان ولانحن مؤمنون به ، قلناصدقتم والله حقا ؛ انظر كيف كذبو اطي انفسهم وضل عنهم ماكانوا يفترون ﴿ صدق الله عز وجل وانبياؤ. وكذب متى وباطرة ويوحنا ومارقش ولوقا وسائر النصاري وم الكذابون، ولقد قلت هذا لممض علمائيم فقال لي اغامني شجرة الخردل التي تعلواطي جميم الزراريع حتى يسكن الطير فها ، فقلت العلميقل في الاناجيل مثل شجرة الخردل ، الماقال مثل حبة الخردل ، وقدوصفها المسينع باقرار م بانها ادق الزراريم ، وأيضًا فانه ليس الامؤمن اوكافر ، وإما الشاك فانه متى دخل الإعان شك بطل وحصل صاحبه في الكفر ، فكف ولم يدعنا السيح باقرارم في شائمن هذا التأويل الفاسر، بل زعموا المقال لمم لتشككم (لئن كان الحايمان قدر حمة الخردل لتقولن للجلل) وقال في انجيل يوحنا كما أوردنا (لثن آمنتم ولم تشكوا) فأنما أراد بيقين بهذه النصوص التصديق الذي هوخلاف الشك لاغاية المل الصالح ، وقال كا أور دنافي انجيل يو حنا من آمن في سيفهل الافاعيل التي افعل انا ، فمن هذا الإعان به سألنا كم : أو قلو بكم هوأملا ? فقولوا مابدالك

(قال أبو محمد) وأما أنا فلوسمت هذا القول ممن يدعى النبوة لماتردوت في اليقين بانه كذاب ووالله ماقالها المسيح قط ولااخترع هذا الكذب الا اولئك السفلة متى ويوحنا وأمثالهم والمحب كله اقرار متى في الفصل المذكوركا أوردنا ان المسيح قال له ولا سحابه انهم الما مجزوا عن ابراء المجنون لشكم ، فشهد عليم بالشك وانه لو كان لهم ايمان لم يعجزوا عن ذلك ، فلا يخلوا المسيح عليه السلام فيا حكوا عنه من الكذب ان يكون كاذبا او صادقا فان كان كاذبا فهذه صفة سوء والكاذب لايكون نبيا فكيف الما ? وان كان صادقا فان

معنى واحدبالنفي والاثمات فان الذي قال هو مخلوق أراديه ان الكلام هو الحروف والاصوات في اللسان والرقوم والكلات في الـكتابة قال وهـدا مخلوق والذي قال ليس معلوق لم ردبه الحروف والرقوم وأعا أراد معنى آخر فلم يتواردبالتنازع في الخلق على معنى واحد وكذلك في مسئلة الرؤية فأن النافي قال الرؤية اتصال شماع بالمرثى وهو لا يجوز في حق الباري تعالى والمثبت قال الرؤية ادراك أو علم مخصوص وبجوز تعلقه بالمارى تعالى فلم يتوارد النفي والائمات على معنى واحد الأأذا رجع الكلام الى اثبات حقيقة الرؤية فتفقان أولا على انها ماهي م يتكلمان نفياواثباتاو كذلك في مسئلة الكلام برحمان الى اثبات ماهية الكلام تم يتكلمان نفيا واثباتا والا فيمكن ات يصدق

ذلك المختلفان في مسئلة

الكلام ليسايتواردان على

القضيتان وقد صارابو الحسن المنبرى الى ان كل مجتهد ناظر فى الاصول مصيبلانه ادى ما كلف من المبالغة فى تسديد النظر والمنظور فيه وان كان متمينا نفيا و اثبانا الاانه أصاب من وجه و اعاذ كر هذا فى الاسلاميين من الفرق و اما الخارجون عن المنظم و كان سياق مذهبهم يقتضي تصويب كل ناظر مجتهد عى الاطلاق الا ان النصوص و الا جماع صدته عن تصويب كل فاظر و تصديق كل قائل وللاصولين خلاف فى تكفير أهل الاهواء مع الا ان النصوص و الا جماع صدته عن تصويب كل فاظر و تصديق كل قائل وللاصولين خلاف فى تكفير أهل الاهواء مع

قطمهم بانالصيب واحدبينه لأن التكفير كيشرعي والتصويب كرعقلي فمن سالغ متمص لذهبه كفر وضلل خالفه ومن متساهل متالف لم يكفر ومن كفر قرب كل مذهب ومقالة عقالة واحدمن أهل الاهواء والملل كتقريب الفدرية بالجوس وتقريب المشبهة باليهود والرافضة (٣٦) بالنصارى فأجرى حكم هؤلاء فيهم من المناكحة و اكل الذبيحة

ومن ساهل ولم يكفر تفي بالتضليل وحكمانهم يأخذون دينهم عن كفار شكاك ? لا غرج لهم من أحداها ولولم تكن الاهذ. في اناجيلهم هلكي في الآخرة واختلفوا كلها اكفت في أبطالها وإبطال جميع مام عليه من دينهم المنتن ثم المحب كله كيف يشهد في اللمن على حسب علم بالشك وم يحكون انه قدولام خطة الالهية وولام رتبة الربوبية فيان كلا حرموه اختسلافهم في التكفير في الارض كان حراما في السموات وكلا حلاوه في الارض كان حلالفي السموات ? فكيف والتضليل وكذلك من يحتمع هذا مع هذا وهل يأتي مهذا التناقض من دماغه سالم أوفيه آفة بسيرة ? بلهذا والله خرج على الامام الحق بفيا توليد أفاك كاذب، واختراع عيار متلاعب. ونعوذ بالله عزوجل من الخذلان وعدوانا فان كان صدر خروجه عن تأويل لتلاميذ، (اذا اجتمع اثنان منكم على أمر فليس يسألان شيئًا على الأرض الا أحامم اليه واحتماد سمى باغيا مخطئا أبي الساوي وحيث اجتمع اثنان أو ثلاثة طي اسمى فانا متوسطهم) ثم المفي هل بوجب لللعن (قال أبو محمد) هذا الفصل ظريف جدا وكذب لا يمطل (٢) ظهوره ولا يخلو ان يكون فند أهل السنة اذا لم عني بهذه المخاطبة تلاميذه خاصة. أو كل من آمن به . واى الامرين كان فهو كذب ظاهر يخرج بالنفي عن الاعان ومايشك احد في ان تلاميذه سألوا ان يجيهم من دعوه الى مادعوه اليه من دينهم . وان لم يستوحب اللمن وعند يتخلص من فتن من أسحابه فا أعطام شبئا من ذلك الذي سما، اباه السماري * فان قيل لم المعتزلة يستحق بحكم فسقه يسألون قط شيئا من ذلك ، قلنا هذه طامة أخرى لئن كان هـ ذا فهم غاشون الناس والفاسق خارج عن غير مريدين لصلاحهم بل ساعون في هلاكهم ، همات هذه منزلة مااعطاها الله تعالى الايمان وان كان صدر قط احدا من خلقه . صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اذ أخبر نا انربه تعالى قال خروجه عن المغي والحسد له * سواء علهم أستففرت لهم أمل تستففر لهم أن يففر الله لهم * واخبرنا عليه السلام والمروق عن اجماع السامين انه دعا ان يحمل بأسنا بيننا بعده فلم يحبه الله تعالى الىذلك . هذا هوالحق الذي لامزيد استحق اللمن باللسان فيه والقول الذي صحية الصدق. والحمد للهرب العالمين لم يفخر عا لم يعط. والأنزل نفسه والقتل بالسف والسنان فوق قدرها صلى الله عليه وسلم واما الجندرن في الفروع - ﴿ فصل ﴾ - وفي الباب المذكور (٢) ان المسيح قال لهم (وان اساء اليك أخوك المؤمن فاختلفوا في الاحكام (١) في الاصحاح الثامن عشر . وأقول لكم أيضا ان اتفق اثنان منكم علي الارض في الىشى . الشرعية من الحيلال يطلبانه فأنه يكون لما من قبل ابي الذي في السموات لانه حيث اجتمع اثنيان أوثلاثة والحرام ومواقع الاختلاف باسمى فهناك أكون في وسطهم (٢) اىلايدفع ظهوره مظان غلمات الظنون محيث عكن تصويب كل

(٣) عبارته في الاصحاح الثامن عشر . وان أخطأ اليك اخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما . ان سمع منك فقد ربحت أخاك ، وان لم يسمع غذ ممك أيضاوا حدا أو اثنين لكي تقوم كل كلة على فم شاهدين أو ثلاثة . وان لم يسمع منهم فقل الكنيسة . وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار اه والمراد بالكنيسة الجماعة المؤمنون بميسى

عتهد فيها وأعاستني ذلك على اصل وهو انا نبحث هل لله تمالي حكم في كل حادثة أم لافن الأصوليين من صار الى أن لاحكم لله في الوقائع المجتهدفها حكما بمينه قبل الاجتهاد من جواز وحظر بل وفي كل حركة يتحرك بهاالانسان حكم تكليف من تحليل وتحريم واعايرتاده المجتهد بالطلب والاجتهاد اذ الطلب لابدله من مطلوب والاجتهاد يجب أن يكون في شيئا الي شيء فالطلب الرسل لا يمقل و لهذا يتر دد المجتهد بين النصوص والظواهم والعمومات وبين المسائل المجمع علمافيطاب الرابطة المفوية اوالتقريب من حيث الاحكام والصور حتى يثبت في المجتهد فيه مثل ماتلقاه في المتفق عليه ولو لم يكن له مطلوب معين كيف يصح منه الطلب على هذا الوجه فعلى هذا المذهب المصيب واحد المجتهدين في الحكم المطلوب وانكان الثاني معذورا نوع عذر اذلم يقصر في الاجتهاد ثم هل يتمين المصيب أملا فأ كثر م على انه لايتمين فالمصيب واحد لابعينه ومن الاصوابين (٢٧) من فصل الامر فيه فقال ينظر في

فعائبه وحدك فيا بينك وبينه فان مع منك فقد ربحته وان لم يسمع غذ الى نفسك رحلا أو رجلين لكما تثبت كل كلة بشهادة شاهدين اوثلاثة فان لم يسمع فاعلم بخبره الجماعة فان لم يسمع من الجماعة فليكن عندك بمنزلة المجوسي والمستخرج) ثم بعده باسطار يسيرة قال (وعند ذلك تدانى اليه باطرة وقال له ياسيدي فان اساء الى أخى اتأمرني ان اغفر لهسما فقال له يسوع لست أقول لك سما ولكن سمين في سمعة)

(قال أبو محمد) هذه ضد قوله في الثالثة فليكن عندك بمنزلة المجوسي والمستخرج ولاسبيل الى الجمع بينهم

عن يمينك والآخر عن شالك في ملكك فقال يسوع تجهلان السؤال أتصبران على شدى الله عن يمينك والآخر عن شالك في ملكك فقال يسوع تجهلان السؤال أتصبران على شرب الكاس التي اشرب فقالا نصبر فقال لم استشران بكاسي وليس الى تجليسكما عن يميني وشمالى الألمن وهب ذلك الى الى

(قال أبوجمد) فني هذا الفصل بيان انه ليس اليه من الامرشى، وانه غير الاب كايقولون بخلاف دينهم ، فاذ هوغير الاب وكلاها الهفها الهان اثنان متفايران أحدها قوى والآخر ضعيف لانه باقراره ليس لهقدرة هي تقريب أحد الامن وهب له ذلك الذي يسمونه ابا وليت شعرى كيف يجتمع ماينسبون اليه ههنا من الاعتراف بانه ليس بيده ان يجلس احدا عن يمينه ولاعن شاله وانما هو بيد الله تعالى ? مع ماينسبون اليه من انه قدر على اعظاء مفاتيح السموات والارض لانذل من وجد وهو باطرة ، وانه يفعل كل مايفه له اللاب ، وان الله تمالى قدتبرأ اليه من الحد ، وان الله تمالى ليست من عند الله ولامن عند تلك الفضائح المهلكة مع تكاذبها و تدافعها وشهادتها بانها ليست من عند الله ولامن عند ني أصلا لكن توليد كذاب كافر و نعوذ بالله تمالى

ـ ﴿ فصل ﴾ ـ وفى الباب الحادى والعشرين من انجيل متى (فلم تدانى المسيح من برشلام (١) وكان في موضع يقال له بيت فاجى جوار جبـــل الزيتون بعث رجلين من تلاميذه وقال لمها امضيا الى الحصن الذى يقابلكما وستجدان فيه حمارة مربوطة يفلوها (٢)

أى ان لم يسمع من جماعة الرؤساء المعبر عنهم بالكنيسة فيلكن عندك كالوثنى وهوالذى يعبد الوثن و نظير المجوسى الذى يعبد النار والعشار الذى يأخذ للحاكم عشر الاموال ومثله المستخرج وهوالذى يأخذ الخراج ومافرض طى الناس من الضرائب (١) هى اورشليم (٢) الفلو الجحش الذى فصل عن الرضاع وفطم

الجنهد فيه أن كان مخالفة النص ظاهرة في أحد المجتدين فهو المخطى بمينه خطاء لايبلغ تضليلا والمتمسك الخبر الصحيح والنص الظاهر مصدب بمينه وان لم يكن مخالفة النص ظاهرة فلم بكن مخطئا بمينه بلكل واحد منها مصب في اجتهاده وأحدما مصيب في الحكم لابعينه هذه جملة كافية في أحكام الجهدن في الاصول والفروع والمسئلة والقضية معضلة ثم الاحتماد من فروض الكفايات لامن فروض الاعمان حتى اذااستقل بتحصله واحد سقط الفرض عن الجميع وان قصر فيه أهل عصر عصوا بتركه وأشرفواعلى خطر عظم فأن الاحكام الاجتهادية اذاكانت مرتبة على الاحتماد ترتس السب على السبب ولم يو حد السبب فانتالاحكام عاطلة والأراء كلها قائلة فلا بد اذاً من عتهد واذااجتدالجتهدان وأدى اجتماد كل واحد

منهالي خلافماأدىاليه

اجتهادالا خرفلا يجوزلا حدم القليدالا خروكذلك اذا اجتهد بحتهد واحدق حادثة وأدى اجتهاده الى جوازا وحظر ثم حدثت تلك الحادثة بعينها فى وقت آخر فلا يجوزله أن يأ خذبا جتهاده الاول اذ يجوز أن يبدوا له فى الاجتهاد الثانى ما أغفله في الاولواما المامي فيجب عليه تقليد المجتهدو المامة عمدة المامي المعامدة على المامي والمعامدة عنه عنه عنه عنه الحراد الحراد المنافع المامي والمامي والمنافع والمنافع الحراد المامي والمنافع والمنافع المنافع المنافع والمنافع المنافع والمنافع والمناف مذهب المفنى يؤدى الى خلط وخبط فلهذالم بحوزوا ذلك واذا كان بحتمدان فى بلد اجتهد العامى فيها حتى يختار الافضل والاورع ويأخذ فتواه واذا أفتى المفتى على مذهبه وحكم به قاض من القضاة على مقتضى فتواه ثدت الحكم على المذاهب كلمها وكان القضاء اذا اتصل بالفتوى (٣٨) ألزم الحكم كالقبض مثلا اذا اتصل بالمقد ثم العامي باى شيء

يمرف ان العالم قد وصل الى حد الاحتماد وكذاك الحتمد نفسه مي يمرف انه قد استكمل شرائط الاجتهاد ففيه نظر ومن أسحال الظاهر مثل داود الاصفهاني وغيره عن لم يحوز القياس والاجتهادفي الاحكام وقال الاصول هوالكتاب والسنة والاجماع فقط ومنع ان يكون القياس أصلامن الاصول وقال اول من قاس ابليس وظن ان القياس ام خارج عن مضمون الكتابوالسنة ولم يدرانه طلب حكم الشرع من مناهج الشرع ولم ينضبط قط شريعة من الشرائع الا بانتران الاجتهاد به لأن من ضرورة الانتشار فالمالم الحكادالاء تهاد ممتبر وقدرأينا الصحابة كيف اجتهدواوكم قاسوا خصوصافي مسائل المبراث من توريث الاخوة مع الجد وكيفية توريث الكلالة وذلك مما لا يخني طي المتدبر لاحوالهم ثم

المحتمدين من اعة الامة

محصورون في صنفين

خلاعهما واقبلا الى بها فان تعرضكا احد فقولا ان السيد يريدها فيدعكما من وقته و كان ذلك ليتم به قول النبي القائل قولوا لابنة صهيون سيأتيك ملكك متواضعا على حمارة و ابن اتان فتوجه التلميذان وفعلاكا امرها به واقبل بالحمارة وفاوها و القيا ثيابهما عليهما وأجلساه من فوقهما وفي الباب التاسع (۱) من آخر انجيل مارقش (فلما بلغ المسيح بيت فاجي عند جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى الحمين حلاه واقبلا به فاذا دخلما ستحدان فلوا مر بوطا لم يركبه بسعد أحد من الآدمين حلاه واقبلا به فاذا دخلما ستحدان فلوا مر بوطا لم يركبه بسعد أحد من الآدمين حلاه واقبلا به لل فان قال لكما احد ماهذا الذي تفعلان فقولا له ان السيد المسيح محتاج الميه فيخليه لكما فانطلقا و وجدا الفلو مربوطا قبلة رحبة الباب في زقافين څلاه فقالي لمها بعض الوقوف هناك عالم الفلو الى يسوع هناك عالم الفلو الى يسوع عنركوه لهما وساقا الفلو الى يسوع عند كوه لهما وساقا الفلو الى يسوع عدالا عليه ثيابهما وركب من فوق)

(قال أبو محمد) فهاتان قضيتان كل واحدة منها تكذب الاخرى ، متى بقول ركب همارة وفلوها ومارقش يقول ركب فلوا ، والعجب كله من استشهادم لذلك بقول النبى بأتيك ملكك را كبا على حمارة وابن اتان ، وماكان المسيح قط ملك برشلام ، فهذه كذبة اخرى ، واظرف شىء استشهادم لصحة امره بركو به حمارة ، أثراه لم يدخل قط برشلام انسان على حمارة سواه ? هذه والله مضحكة من مضاحك السخفاه ! ولقد اخبرني الحسين ابن بقي صاحبنا نور الله وجهه انه وقف علما من علما فهم عي هذا الفصل قال : فقال اناهدا رمز والحمارة هى التوراة ، قال فاضحكنى قوله وقلته فالانجيل هو الفلو ، قال فسكت رمز والحمانة عا يوجب السخرية منه

وفي الباب الثالث عشر من انجيل متى ان يسوع قال لهم (اذاقام الناس من المحيل متى ان يسوع قال لهم (اذاقام الناس من الاموات لا يتزوجون ولا يتنا كحون لكنهم يكونون نامثال ملائك، الله في السماء) وفي

(١) فى الاصحاح الحادى عشر من انجيل مرقس. ولما قربوا من اور شليم الى بيت فاجى وبيت عينا عند جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى القرية التى أمامكما فللوقت وانها داخلان البها تجدان جحشا مربوطا لم يحلس عليه أحد من الناس فحلاه وأتيابه وان قال لكما أحد لماذا تفعلان هذا فقولا الرب محتاج اليه فللوقت يرسله الى هنا فضيا ووجدا الجحش مربوطا عند الباب خارجا على الطريق فحلاه فقال لهما قوم من القيام هناك ماذا تفعلان تحلان الجحش فقالا لهما كما أوصي بسوع قتر كوها فاتيا بالجحش الى بسوع وألقياعليه ثيابهما فحلس عليه انتهي

لا يمدوان الى ثالث أصحاب الحديث وأصحاب الرأى أصحاب الحديث وه أمل الحبحازم أصحاب مالك بن انس الباب وأصحاب مجد بن ادريس الشافعي وأصحاب سفيان الثوري وأصحاب أحمد بن حنبل وأصحاب داود بن طي بن مجد الاصفهاني وانما مموا أصحاب الحديث لان عنايتهم بتحصيل الاحاديث وتقل الاخبار وبناء الاحكام على النصوص ولا يرجمون الى القياس الجلى والحنى ما وجدو اخبرا أو أثرا وقد قال الشافعي رضي الله عنه اذاوجد تم لى مذهبا ووحد تم خبرا على خلاف مذهبي فاعلموا

ان مذهبي ذلك الخبر ومن أصحابه ابو ابراهيم اسهاعيل بن يحيي المزني والربيع بنسلمان الجبزى وحرملة بن يحيي النجيبي والربيع المرادى وابو إمقوب البويطى والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبدالحكم المصرى وابو تور ابراهيم بن خالدال كلبي و م لا يزيدون على اجتماده اجتمادا بل يتصرفون (٣٩) فنا نقل عنه توجيها واستنباطا

الباب السادس والعشرين من انجيل متى وأيضافى الباب الثانى عشر (١) من انجيل مارفش المالسيح قال لنلاميذه ليلة أخذه (لاشربت بعدها من نسل الزرجون (٢) حتى أشربها معكم جديدة فى ملكوت الله) وفى الباب الرابع عشر (٣) من انجيل لوقاان المسيح قال للحواريين الاثنى عشر (أتم الذين صبرتم معى فى جميع مصائبي فانى الخص لكم الوصية على مالحص الى لتطمعوا و تشربوا على مائدتى فى ملكوتي و تجلسوا على عروش حاكمين على مائدتى فى ملكوتي و تجلسوا على عروش حاكمين على اثنى عشر سبطامن بنى اسرائيل)

(قالأبو محمد) ففي الفصل الأول ان الناس في الآخرة لايتنا كحون، وفي الفصول الثلاثة بعدمان فيالجنة أكلاوشربا لايخبزوا لخمر طيالموائد ، والنصاري ينكرون كل هذا ولا مؤونة عليهم في تلذيبهم للسيم مع افرارع بعبادتهم لهوانه ربهم، لاسماوفي الفصل الاول انالياس في الجنة كالملائكة، وفي التوراة التي يصدقون بها ان الملائكة أكات عندلوط وعند ابراهم الفطاير واللحم واللبن والسمن، وإذا كانت الملائكة يأكلون والناس في الجنة مثلهم فالناس في الجنة يأكلوز ويشربون بلاشك بموجب التوراة والانجيل ، ولاسمار قدأ خبروا ان المسيح بدأن ماتورجم الىالدنيا ولقي تلاميذه طابعتهم ماياً كل فاتوه بحوت مشوى فأكل ممهم وشرب شراب عسل بعدموته، فاذا كان الآله يأكل الحيتان المشوية ويشرب علمها المسل ، فاي فكرة في شرب الناس وأكلهم في الجنة ? وإذا كان الله تعالى عندم اتحذ ولدا من امرأة اصطفاها ، فأى عجب في اتحاذ الناس النساء في الجنة ? وهذاهو طبعهم الذي بنام الله عليه الأأز في رعونة «ؤلاء النوكي لعبرة لمن اعتبر والحمدللة رب العالمين. وعجب آخر وهووعده الاثنى عشر تلميذالنهم يقعدون عي عروش حاكين على الاثني عشرسبطا من بني اسرائيل. فوجب ضرورة كونيهوذا الاشخريوطي فهم . ولا يحوز أن يخاطب بهذا أصحابه دونه . لانه قد أوضح انهم اثناء شر طي اثني عشر سبطامن بني اسرائيل ، فوجب ض ورة كونه فيهم وهو الذي دل عليه الهود برشوة الاتن درها . فلابد من انه لم يذنب في ذلك. وهذا كذب لانه قدقال في مكان آخر (ويل لذلك الانسان الذي كان أحب اليه لولم يخلق) اوكذب المسيح في هذا الوعد المذكور لا بدمن احداها

(۱) فى الا سحاح الرابع عشر من انجيل مرقس: الحق أقول لكم انى لا أشرب بعد من نتاج السكرمة الي ذلك اليوم حينا أشربه جديدا فى ملكوت الله اه و نظير ، فى الا سحاح ٢٦ من متى (٢) الزرجون بفتح الزاى والراء السكرم (٣) فى الا سحاح الثاني والعشرين من انجيل لوقا: أنتم الذين ثبتوامعى فى تجاربى وانا أجمل لكم كاجمل أبى ملكوتا لتأكلوا وتشربوا على مائدتى فى ملكوتى وتجلسواطي كراسى تدينون أسباط اسرائيل الاثنى عشر اهوليس فى الاصحاح الرابع عشرمنه شيء

ويصدرون عن رأيه جملة ولا يخ لفونه بتة أصحاب الرأى وهأهل المراقع أصحاب الى حنيفة النمان بن ثابت ومن أصحابه محدين الحسن وابو يوسف يعقوب بن محد القاضى وزفر بن هزيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وابنساعة وعافية القاضى والومطيع البلخي وبشر المريسي وأنما سوا أسحاب الرأى لان عنايتهم بتحصيل وجعمن القياس والمنى المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث علماورعا يقدمون القياس الجلي علي احادالاخبار وقد قال ابو حنيفة رحمه الله علمنا هذا رأى وهو احسن ما قدرنا عليه فمن قدر علي غير ذلك فلهمارأي ولناما رأيناه وهؤلاء عايز يدونطي اجتهاده اجتهادا ويخالفونه في الحكم الاجتمادي والمسائل التي خالفو. فها معروفة وبين الفريقيين احتلافات كثيرةفي الفروع ولهمفها نصانيف وعلها مناظرات وقد بلغت النهاية في مناهج الظنون حق

كانهم أشرفوا على القطع واليقين وايس يلزم بذلك تكفير ولا تضليل بل كل محتهد مصير كاذكر ناالخارجون عن الله الحنيفية وانشريمة الاسلامية بمن يقول بشريمة وأحكام وحدود وأعلام وم قد انقسموا الى من له كتاب محقى مثل التوراة والانجيل وعن هذا يخاطبهم النزيل ياأهل الكتاب والى من له شهة كتاب مثل المجوس والمانوية فان الصحف التي أنزلت على الراهيم عليه السلام قدرفت الى السماه لاحداث أحدثها المجوس ولهذا يجوز عقد المهدو الذمام معهم و نتحى بهم

نحو الهودوالنصارى اذهمن أهل الكتاب ولكن لا يجوز مناكحتهم ولاأ كل ذبائحهم فان الكتاب قد رفع عنهم فنحن تقدم ذكر آهل الكتاب الفرقتان المنقا بلتان قبل المبعث مأهل الكتاب في كتاب الفرقتان المنقا بلتان قبل المبعث مأهل الكتاب و الاميون والاميون والاميون والاميون والاميون عكة وأهل الكتاب كانوا

(فصل) وفي الباب الثالث والدشرين (۱) من انجيل متى (ان المسيح كاشف علماء بنى اسرائيل وقال ماتقولون في المسيح وابن من هو قانوا هو ابن داود فقال لهم كيف يسميه داود بالروح إلما حيث كتب قال الله الألمى اقعد على عينى حتى أجل من أعدائك كرسيا قدميك فان كان داود يدعو والها ف كيف يكون هو ولد فلم يقدر منهم أحد على مراجعته) وقال أبو محمد) هذا هو الحق من قول المسيح عليه السلام ولقد أنكر عليه السلام المنكر حقا والعجب ان عولاء الاندال المنتمين الى اتباعه عليه السلام لا يختلفون في الاحتجاج مذا الفصل المذكور وهو عليه السلام قداً نكر أن يكون المسيح ابن داود و هيسمونه في الانا جيل كلها بانه ابن داود فاعجوا

_ فصل الماب المذكوران المسيح قال لتلاميذه (أنتم اخوان ولاتنتسبوا الى أبعلى الارض فان أباكم الساوي واحد)

(قال أبو عمد) في هذا الفصل فضيحتان عظيمتان ، احداها اخباره ان الله تعالى هوأبو التلاميذ . فتراه مثلة سواء بسواء . فلم خصالنصارى بأن يقولوا انه ابنالله دون أن يقولوا عن تلاميذه متى ذكروم انهم أبناء الله ? تعالى انتعن هذا الكفر وعن أن يكون أبا أوابنا والاخرى قوله لم لا تنتسبو الى أب على الارض . والصارى والا ماجيل بطلقون ان شعون بن يوثا ويعقوب ويعقوب ويعقوب ابنا يوسف . فقد أفر وا ثباتهم طي معصية المسيح اذنها مأن ينتسبوا الى أب على الارض . وم ملازمون خالفة أمره في ذلك متدينون بعصيانه اختما في فصل حد وفي الباب الرابع (٢) والمشرين من انجيل متى ان المسيح أنذر تلاميذه عايكون في آخر الزمان من الزلازل والبلاء وقال لهم (فادعوا ان لا يلون هروبكم في شتاء ولا في سبت)

(قال أبو محد) هذابيان واضح الزوه هم حفظ السبت الى انقضاء أمر هو الى حلول الزلازل بهم ، وهم على خلاف ذلك ، هذه أمة لاعقول لهم

(١) في آخر الاصحاح الثاني والعشرين منه: وفياكان الفريسون مجتمعين سألهم يسوع قائلا ما تظنون في المسيح. ابن من هو . قالو اله ابن داودقال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربا قائلا . قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك فانكان داود يدعوه ربافكيف يكون ابنه . فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة (٢) عبارة المترجم في الاصحاح الرابع والعشرين من انجيل متى : وصلو الكيلا يكون هربكم في شتاء ولاسبت

(۴) مراده به الاسحاح الرابع والعشرين من انجيل مق و نص عبارة المترجم فيه : لانه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة و يعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلو الوأمكن المختارين أيضا اه وهي بعينها نص عبارة انجيل مرقس في الاسحاح الثالث عشر منه

ولذهبون مذهب بني اسرائيل والاميون كانوا ينصرون دين القبائل ويذهبون مذهب بني اسهاعيل ولما انشعب النور الواردمن آدم عليه السلام الى اراهم مالصادر عنه على شعبين شعب في بني اسرائيل وشعب في بني اسهاعيل وكان النورالذحدر منه الى بني اسرائيل ظاهرا والنورالمنحدرمنه الىبنى اسماعيل مخفيا كان يستدل على النور الظاهر بظهور الاشخاص واظهارالنوة فيشخص شخص ويستدل طىالنورالمخفي بابانة المناسك والعلامات وستر الحالفي الاشخاص وقبلة الفرقة الاولى بيت المقدس وقبلة الفرقة الثانية بدت الله الحرام وشريعة الاولى ظواهم الاحكام وشريعة الثانية رعاية المشاعر الحرام وخصاء الفريق الاول الكافرون مثل فرعون وهامان وخصاء الفريق الثاني المشركون مثل عبدة الاصنام والاوثان

ينصرون دين الاسباط

فتقابل الفريقين وصح التقسيم مذين المتقابلين المهودو النصاري * هاتان الامتان من كبار أم أهل كذبة الكتاب والامة المهودية أكبر لان الشريعة كانت لموسي عليه السلام وجميع بني اسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين التزام احكام التوراة والانجيل النازل على المسيح عليه السلام لم يختص احكاماً ولااستنبطن حلالا وحراما ولكنه رموز وامثال ومواعظ ومزاجر وماسواها من الشرائع والاحكام فحالة على التوراة كاسنين فكانت اليهود لهذه القضية

Int

لم ينقادوا لميسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان مامورا بمتا بمة موسى وموافقة التوراة فنيروبدل وعدوا عليه ثلك التفيرات منها تغييرالسبت الى الاحدومنها تغييرا كل الحنزير وكان حراءاً فى التوراة ومنها الختات والفسل وغير ذلك والمسلمون قد بينوا ان الامتين قد بدلوا وحرفوا والافعيسي كان (٤١) مقررا لما جاء به موسى عليه السلام

كذبة و يعطون الدجائب الدظيمة والآيات حتى يفاطمن يظن به الصلاح) وفي الباب الثالث عشر من انجيل مارقش (سيقوم مسيحون كذابون وأنبياء كذابون ويأتون بلآيات والبدائم ليخدعو ان أمكن أيضا المختارين)

(قال أبو عمد) هذاالفصل مع الفصل الاخير الذي في توراة المود في السفر الخامس الذي نصه (ازاطلع فيكنبي وادعى انه رأى رؤيا وأتاكم بخبر مايكون وكان ماوصفه ثم قال لكم بعد البعوا المة الاجناس فلاتسمعوا له) مع الفصل الذي فيه من التوراة (ان السحرة عملوا مثل ماعمل موسى في قلب العصاحية واحالة الماء دماو الجيء بالضفادع) كاف (١) في ابطال ماأتي بهموسي والمسيح علمهما السلاموكل نبي يقرون بنبوته ، لانه اذاحاز أن يأتي نبي كاذب بالمحزات. وأمكن أن يكذب النبي الصادق فيما ينذربه ، وأمكن أن يعمل السحرة مثل شيء من آيات ني ، فقدا متزج الحق بالباطل. ولم يكن الي تمييز أحدها من الا خر طريق أصلا. وهذا افساد الحقائق و ابطال موجب الحق و تكذيب الحواس. واذا أمكن عند الهود والنصاري ماذكر نامما في توراتهم وأناجيلهم ، فماالذي يؤمنهم من أن موسى عليه السلام والمسيح وسائر أنبيا مهم أعا كانوا سحرة وكاذبين ? شهد نابالله شهادة الحق ان هذه الفصول الذكورة منعمل برهمي مكذب بالنبوة جملة أوماني مكذب بنبوة الانبياء المذكورين عليم السلام .وانموسي وعيسي عليهما السلام لم يقولا قط شيئا عافي هذه الفصول الخبيثة الملمونة . وأمانحن فلا نجيز البتة أن يكذب نبي ولاأن يأتي غير نبي بمعجزة ولاساحر ولاكذاب ولاصالحالصناعة . فانقيل انكِ تقولون ازالدجال يأتي بالمجزات قلناحاش للهمن هذا . وما الدجال الاصاحب عجائب كابي المجائب ولافرق . اعاهو عيل يتحيل بحيل معروفة كل من عرفها عمل مثل عمله ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النالمفيرة بنشمية سأله هل مع الدجال نهر ماءو خبز ونحوذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أهون طي الله من ذاك . وصح أيضا عنه عليه السلام ان الدجال صاحب شبه وبالله التوفيق

(فصل) وفي الباب المذكور (٢) انالمسيح (قال وأما ذلك اليوم وذلك الوقت لايدرى أحد بهمالا الملائكة ولا أحد غير الاب وحده) وفي الباب الثالث عشر من انجيل مارقش

(١) هو خبر لقوله هذا الفصل مع الفصل الاخير الخ

(٣) مراده به الاصحاح الرابع والعشرين من انجيل متى وعبارته: واماذلك اليوم و تلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائك السموات الا أبى وحده. واما مرقس فقال في الاصحاح الثالث عشر: واماذلك اليوم و تلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السهاء ولا الابن الا الاب

وكلاها مبشران عقدم نبينا نى الرحمة صلوات الله عليم اجمعين وفيد أمرم اعترام وأنساؤم وكتابهم بذلك وأعمابني اسلافهم الحصون والقلاع بقرب المدينة لنصرة رسول آخر الزمان فامر وه عهاجرة اوطانهم بالشام الى تلك القالاع والبقاع حقى اذا ظهر وعلن الحق بعد ان هاجروا الى يثرب عجروه وتركوا نصره وذلك قوله تمالى (وكانوا من قسل يستفتحون طيالذين كفروا فلإحاءهماعرفوا كفروا به فلمنة الله على الكافرين) * وأعاالخلاف بين المود والنصارى ما كان يرتفع الاعكمة واذكانت اليهود تقول (ليست النصارى علىشيء وكانت النصاري تقول ليست الهود على شيءوم يتلونالكتاب وكان الني عليه السلام يقول * لستم على شيء حقى تقيموا التوراة والانجيل *وماكان عكنهم اقامتهم الاباقامة القرآن وتحكم نىالرحمةرسول

(٣ - الفصل في الملل - ني) آخر الزمان فلها أبو ذلك ضربت عليم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون با يات الله اليهود خلاصة هادالرجل أى رجع و تاب و أما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام انا هدنا اليك اي رجماو تضرعنا وم أمة موسى وكتابهم التوراة وهو أول كتاب نزل من الساء أعنى أن ما كان نزل على ابراهيم وغسيره من الانبياه ما كان يسمى كتاباً بل صحفا وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان

الله تمالى خلق آدم بيد، وخلق جنة عدن بيد، وكتب النوراة بيد، فأثبت لها اختصا صااخرسوى باثر الكتب وقد اشتمل ذلك على اسفار فيذكر مبتدأ الخلق في السفر الاول ثم يذكر الاحظم والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وانزل عليه (٤٢) ايضا الالواح على شبه مختصر ما في التوراة بشتمل على

ان المسيح قال (السموات والارض تذهب وكلاى لايبيد أبدا و أماذاك اليوم و تلك الساعة فلايدرى أحدبهما ولا الملائكة في السهاء ولا ابن الانسان ماعد الأب

(قال أبو محمد) هذا الفصل يوجب ضرورة ال السيح هوغير الله تمالى . لانه أخبران هاهناشيا يعلمه الله تمالى ولا يمله هو . واذا كان بنص انجيام الابن لايسلم متى الساعة ؟ والاب يملم متى هى فبالضرورة القاطمة نملم الالابن غير الاب . واذا كان كذاك فعها اثنان متفايران . أحدها يجهل مالا يجهله الا خر . وهذا الشرك الذي عليه يحومون . وهذا ما يبطله المقل أن يكون الهار أحدها ناقص ، فصح ضرورة ان من هو غيرالله تمالى فهو غلوق مربوب . وبطل هو سهم و تخليطهم و الحمد لله رب المالمين ، أو يكذبوا المسيح في هذا الفصل ولابد

_ الله الله المادس والعشرين من انجيل متى اللميح قال لباطرة ليلة أخذ (أمين أنول المستجعدني هذه الليلة قبل صرخة الديك ثلاثا فقال باطرة لايكون هذا ولو بلغت القتل) وفي الباب الرابع عشر من انجيل مارقش أن المسيح قال لباطرة (أمين أقول الله أنت اليوم في هذه الليلة قبل أن يرفع الديك صوته مرتين ستجعدني ثلاثا) فكان باطرة يعيد المقول حتى لو أمكنني أن أموت معك لست أجحدك وفي الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا (١) ان المسيح قال لباطرة (اناأعلمك انه لايصر خ الديك هذه الليلة حتى تجحدني ثلاثًا وانك لم تعرفني) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال (أمين أقول اكلا يصرخ الديك حتى تجحد في ثلاثا) فاتفق متى ومرقس ولوقا ويوحنا طيانه قالله انك تحجدني ثلاثم اتقبل أن يصرخ الدك ، وهكذاو صف كل واحدمنهم عن إطرة انه هكذافيل أمام الغلام والامة والقوم الذين كانوا يصطلون على النار وقال مارقش انه قال له (قبل أن يصرخ الديك مرتين تجحدتي ثلاث مرات) وهكذا وصف مارقش عن باطرة وانه فعل ليلتئذ فإن خادمة الكوهن قالت له انت من أمحاب يسوع فحجد ، مُصرح الديك ، مُقالت الحاضرين الواقفين هنالك هذامن اولئك فحجد ثانية ، ثم قال له الواقفون هنالك حقا انتمنهم مجمد ثالثة أيضا ثم صرخ الديك ثانية (٢) فيلي قول مارقش كذب متى ولوقا و يوحنا ، لان الديك صرخ قبل ان مجحد، ثلاث مرات. أو كذب المسيح في اخباره بذلك انكان هؤلاء صدقوا . لابدمن احداها . وعلى قول متى ولوقا ويوحنا كذب مارقش أيضا كذلك لارالديك صرخ قبل ان يجيعد. ثلاث

قبله شريمة الاحدود النسخ المستخدة الله عبارة لوقا ويوحنا كذب مارقش أيضا كذلك لارالديك صرخ قبل ان يجيده الله عليه واحكام مصلحية الله عمرة الله عبارة لوقا : فقال أقول لك يابطرس لا يصيح الديك اليوم قبل أن تنكر ثلاث مرات الله عليه والم يحيزوا النسخ اصلا الله تعرفني (٢) عبارة مرقس هنا : وصاح الديك الذي قند كر بطرس القول الذي قالوا فلا يكون بعده شريعة الله يسوع إلى قبل ان يصيح الديك مرتين تنكرني اللاث مرات الخرى لان النسخ في الله ومسائلهم تدور طيجواز النسخ ومنعه وعلي التشبيه ونفيه الاوامر بداء ولا يجوز البداء علي الله ومسائلهم تدور طيجواز النسخ ومنعه وعلي التشبيه ونفيه المدورة والمنافقة والتحرو الحيورة والمنافزة والتحرو المنافزة والنورة والمنافزة والمنافزة فينا والقراؤن المجبرة والمنافزة فينا والقراؤن المحبرة والمنافزة فينا والمرافزة فينا والمرافزة فينا والمرافزة فينا والمرافزة في الاسلام فريانيون المحبرة والمنافزة في الاسلام فريانيون المحبرة والمنافزة فينا والمرافزة في الاسلام فريانيون المحبرة والمحبرة والمحبرة

الاقسام الملية والعملية قال عز ذكره * وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة إشارة الى عام القسم العلمي وتفصيلا لكل شيء اشارة إلى عام القسم المملى قالوا كان موسى قد افضى باسرار التوراة والالواح الى يوشع ابن نون وصية من اعده ليفضى الى اولاد هارون لان الامركان مشتركا ينه وبين اخيه هارون اذقال وأشركه فيامرى وكان هو الوصى فالمامات هارون في حال حياته انتقلت الوصاية الى بوشع بن نون وديعة فليوصلها الى شير وشير ابني هارون قرارا وذنك ازالوصةوالامامة امضها مستقر وامضها مستودع * واليهودتدعي ان الشريعة لاتكون الا واحدة وهي ابتدأت بموسى وغت به قلم يكن

والمشهة واماجواز الرجعة فأنماوقع لهم من أمرين أحدها حديث عزير اذاماته الله مائة عام ثم بشهوالثاني حديث هارون عليه السلام اذمات في النيه وقد نسبوا موسى الى قاله قالواحسد النالم ودكانت اليه اميل منهم الى موسى واختلفوافي حال (٤٣) اشتمات باسرها على دلالات وآيات موته فنهم من قالمات وسيرجع ومنهم من قال غاب وسيرجع واعلم أن التور أة قد

مرات. أو كذب المسيح ولابد من أحداها . والكذب واقع في احد الخبرين ولابد ثم طامة اخرى وهي اتفاق متى ومارقش طيان المسيح اخبر باطرة بانه سيجحده تلك الليلة وان باطرة رد خبره وقال له لا يكون هذا . فلولا ان المسيح كان عند باطرة عمن يكذب في خبره ما كذبه مواجهة مرة بمدمرة . او كفر باطرة اذ كذب ربه او نديا . لابد من أحداهما . فإن كان كفر باطرة فكيف يعطى مفاتيج السموات لمرتد كافر مكذبالله تمالى ? اولني من الانبياء جهارا ، أم كيف تولى مر تبة التحرم والتحليل من يكذب الله تمالى او نبيه ? اوكيف يؤخذ الدين عمن كذب ربه او كذب خبر ني عن الله تمالى جهارا في آخر ساعة كان فها معه وختم بذلك عمله ? ماسمنا باوسخ عقولا منامة هذه صفة دينهم وكتابهم واعتهم. ونعوذ الله من الخذلان وفي الباب السابع والعشرين من أنجيل متى (ان الخشبة التي صلب علم اللسيح أخذ لحملها سخرة سيمون (١) وفي الباب الخامس عشر من انجيل مارقش (ان تلك الخشبة التي صلب علمها يسوع أخــذ لحملها سيمون القيرواني والد الكسند رسوروفس) وفيالبابالموفي عشرين (٢) من انجيل لوقا (انه سخر لحمل تلك الخشبة شمون القيرواني) وفي الـ اب الناسع عشر من انجيل يوحنا أن يسوع نفسههوالذي حملت عليه الخشبة التي صلب فيها . وهذا خلاف ماحكي أصحابه ولقد قررت بعض علمائهم علىهذا فقال لي كانت طويلة جدا فحملهاهو وشعون (٢) المذكور فقلتله ومن أين لك هذا وأبن وجدته وسياق اخبار مؤلفي الانجيل لاتدل على هذا . ولو قلتانه ممكن ان يسخر كل واحد نهما لحماما بعض الطريق لكان ادخل في سياق الخبر - ﴿ فَصَلَ ﴾ وفي الباب السابع والعشرين من انحيل متى (انه صلب معه لصان احدها عن يمينه والآخر عن يسا رهوكانايشتمانه ويتناولانه محركين رؤسهما ويقولان يامن يهدم البيت ويبنيه في اللات سلم نفسك ان كنت ابنالله فانزل عن الصلب) وفي الباب الخامس عشر من انجيل مارقش (انه صلب معه لصان احدها عن يمينه والآخر عن شماله واللذان (١) هو معمان بدليل قوله في الاصحاح السابع والعشر بين من انجيل متى . وفها هم خارجون

وجدوا انسانا قيروانيا اسمهمان فسخروه ليحمل صليبه وامامرقس فيقول فسخروا رجلا مجتازاكان آئيا من الحقل وهو سمان القيرواني ابوالكسندرس وروفس (٢) في الاصحاح الثالث والعشرين من انجيل لوقاً : ولما مضواً به إمسكوا سمان رجلا قيروانياكان آتيامن الحقل ووضعواعليه الصليب ليحمله خلف يسوع وعبارة يوحنا في الاصحاح التاسع عشر. فاخذوايسوع ومضوا به غرج وهوحامل صليبة الخ (٣) شمون هو صمان وهو سيمون أيضا

السكاذب على الله تعمالي صاحب عدل وحق اذ لاظلم اشد من الكذب علي الله تعالى فني تكذيبه تجويز موفى التجويز رفع المنة بالنعمة وذلك خلف ومن المحب ان في التوراة ار الاسباط من بني اسر ائيل كانوا ير اجمون القبائل من بني اساعبل ويعلمون از في ذلك الشعب علما لدنيا لم يشتمل التوراة عليه وورد في التواريخ ان اولاداساء يل كانوا يسمون آل الله واهل الله و اولاداسر ائيل آل يمقوب وآل ومسى وآل هارون وذلك كسر عظيم وقد ورد فى التوراة ان الله تعالىجاء من طور سبناء وظهر بساعير وعلن بفاران وساعير

تدلعي كوزشر يعة الصطفى عليه السلام حقاوكون صاحب الشريمة صادقا بهما حرفوه وغيروه وبدلوه اماتحر بفامن حيث الكتابة والصورة واما تحريفامن حيث التفسير والناويل واظهرها ذكره ابراهم علىهالسلام وابنه الماعيل ودعاؤه في حقه وفي ذريته واحابة الرب تعالى إياء أنى باركت على اساعيل واولاده وحملت فيهم الخبركله وساظهرم طي الامركام اوسابعث فيهم رسولا منهم بتاو عليهم آياتي * والهود معترفون بده القصة الاانهم يقولون احابه بالملك دون النبوة والرسالة وقد الزوتهمان الملك الذي سانتم اعوملك بعدل وحق املافان لم يكن بعدل وحق فكيف يمن على ابراهم علك في اولاد. هو جور وظلم وان سامتم المدل والصدق منحيث الملك فالملك بحيان يكون صادقا عى الله تمالى فها يدعيه

وبقوله وكف يكون

جبال بيت المقدس الذي كان مظهر عيسي عليه السلام وفاران حبال مكة الذي كانت مظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما كانت الاسرار الالهية والانوار الربانية في الوحى والتنزيل والمناحاة والتاويل طي مراتب ثلاث مدأر وسطوكال والمجيء اشبه بالمدأ والظهور بالوسط (٤٤) والاعلان بالكمال عبر التوراة عن طلوع صبح الشريعة والتنزيل بالمحي عطى طور

سيناءوعن طلوع الشمس بالظهورطيساعيروعن البلوغ الىدرجة الكمال والاستواء بالاعلان عى فاران وفي هذه الكلمة اثبات نبوة المسيح والمصطفي علمما السلام وقدقال المسيع في الانحيل ماجئت لابطل التوراةبل جئت لا كملها قالصاحب التوراة النفس بالنفس والمين بالمين والانف بالانف والاذن بالاذن والجروح قصاص واقول اذالط ف اخوك على خدك الاعن فضع له خدك الايسر والشريعة الاخيرةوردت بالامرين جميعااماالقصاص # فني قوله تعالى ﴿ كَتْبَ عليكم القصاص *و اماالعفو ففي قوله تمالى ﴿وأن تمفوا اقربالنة وي ففالتوراة احكام السياسة الظاهرة العامة وفى الانحيل أحكام السياسة الباطنة الخاصةوفيالقرآن احكام السياستين جميعا ولكم في القصاص حياة اشارة الى تحقيق السياسة الظاهرة خذ المفو وأمر بالرف وأعرض عن الحاهلين ، اشارة الى تحقيق الساسة

صلبا معه كانا يستمحزانه) وفي الباب الموفى عشرين (١) من انجيل لوقا (وكان احد اللصين المصلوبين معه يسبه ويقول ان كنت انت المسيح فسلم نفسك وسلمنا فاجابه الآخر وكشر عليه وقال اما تخاف الله وانت في آخر عمرك وفي هذه العقوبة امانحن فكوفئنا بما استوجبنا وهذا لاذنب له ثم قال ليسوع ياسيدى اذكرني اذا نلت ملكوتك فقال له يسوع امين اقول لك اليوم تكون معى في الجنة)

(قال ابو محمد) احدى القضيتين كذب بلاشك لان متى ومارقش اخبرا بان اللصين جميعا كانا يسانه . ولوقا يخبر بان احدها كان يسبه والآخر كان ينكر طى الذى يسبه ويؤمن به والصادق لايكذب فى مثل هذا . وليس يمكن هاهنا ان يدعى ان احد اللصين سبه فى وقت و آمن به فى آخر ، لان سياق خبر لوقا بمنع من ذلك و يخبر انه أنكر طى صاحبه سبه انكار من لم يساعده قط طى ذلك ، وكلم متفق طى ان كلام اللصين و همثلاثهم مصلوبون طى الخشب ، فوجب ضرورة ان لوقا كذب او كذب من اخبره ، أو ان متى كذب وكذب مارقش او الذي اخبره ولايد

سخر فصل يهد وفي اخرانجيل متى بعد أن ذكر صلب المسيح وانزاله برغبة يوسف الراماوى المريف ودفنه في قبر جديد محفور في صخرة وغطاه بصخرة عظيمة ، وفي آخر انجيل مارقش بعد ان ذكر صلب المسيح وانزاله برغبة يوسف الراماوى العريف ودفنه في قبر عشاء الجمعة والسبت داخل ، وفي آخر انجيل لوقا (٢) بعد أن ذكر صلب المسيح وان يوسف الراماوى اتى أول الليل فرغب فيه فاجابه بلاطش الى انزاله فانزله وجعله في قبر جديد ، وفي آخر انجيل يوحنا بعد أن ذكر صلب المسيح وان يوحنا الراماوى رغب فيه وانله ودفنه في قبر في بستان ، ثم قال متى (وعند العشاء ليلة السبت الى تصبح في يوم الاحد أقبلت مرم المجدلانية ومريم الاخرى لماينة القبر فترلزل التي تصبح في يوم الاحد أقبلت مرم المجدلانية ومريم الاخرى لماينة القبر فترلزل الموضع زلزلة عظيمة ، ثم نزل ملك السيد من الساء واقبل ورفع الصخرة وقعد علماو كان منظره كنظر البرق ، وثيابه انصع بياضا من الثلج ، فمن خوفه صقع الحرس علماو كان منظره كنظر البرق ، وثيابه انصع بياضا من الثلج ، فمن خوفه صقع الحرس علماو كان منظره كنظر البرق ، وثيابه انصع بياضا من الثلج ، فمن خوفه صقع الحرس علما وكان منظره كنظر البرق ، وثيابه انصع بياضا من الثله ، فمن خوفه صقع الحرس علما وكان منظره كنظر البرق ، وثيابه انصع بياضا من الثلية ، فمن خوفه صقع الحرس علما وكان منظره كنظر البرق ، وثيابه انصع بياضا من الثله ، فمن خوفه صقع الحرس علما وكان منظره كنظر البرق ، وثيابه انصع بياضا من الثله ، فمن خوفه صقع الحرس عليه وكان منظره كان منظره كنظر البرق ، وثيابه انصع بياضا من الثله ، فمن خوفه صقع المرس المرسود و المرسود و

(١) ماقال انه فى الباب الموفى عشرين هو بعينه فى الاصحاح الشالث والعشرين من انجيل لوقا مع اختلاف لفظ الترجمــة واتحاد المعنى والسياق

(۲) عبارة انجيل لوقا: واذا رجل اسمه يوسف وكان مشيرا ورجلا صالحا بارا. هذا لم يكن ، وافقا لرأيم وعملهم . وهومن الرامة مدينة لله ودوكان هو أيضا ينتظر ملكوت الله هذا تقدم الى بيلاطس وطلب جسد يسوع . وانزله ولفه بكتان ووضعه في قبر منحوت حيث لم يكن أحدوض قط وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح وتبعته نساء كن قداتين معه من الجليل ونظرن القبر وكيف وضع جسده . فرجهن واعد دن حنوطا واطيابا، وفي السبت استرحن حسب الوصية انتهى

الباطنة الخاصة وقد قال السبت استرحن حسب الوصية انهى عليه السلام هو أن تعفو عمن ظلمك و تعطى من حرمك و تصلمن قطعك و من النجب ان من رآى غيره يصدق ما عنده ويكله ويرقيه من درجة الى درجة كيف يسوغ له تكذيبه والنسخ فى الحقيقة ليس الطالا بله و تكيل وفي التوراة احكام عصوصة اما باشخاص واما بازمان واذا انتهى الزمان لم يبق ذلك لا محالة ولا يقال انه ابطال او بداء كذلك هاهناو اما السبت فلو ان اليهود عرفوا لم ورد التكليف علازمة السبت وهو يوم اى شخص من الاشخاص وفي مقابلة اية هاهناو اما السبت فلو ان اليهود عرفوا لم ورد التكليف علازمة السبت وهو يوم اى شخص من الاشخاص وفي مقابلة اية

حالة وجزء اىزمان عرفوا ان الشريعة الاخيرة حق وانها جاءت لتقرير السبت لا لابطاله وم الذين عدوا في السبت حتى مستخواقردة خاسئين و ميترفون بان موسى عليه السلام بنى بيتا وصور فيه صورا وأشخاصا و بين مراتب الصور وأشار الى تلك الرموز ولسكن لمنا فقدوا الباب باب حطة ولم يمكنهم التسور (٤٥) على سنن اللصوص تحيروا تائهين

وتاهوامتحيرين واختلفوا نيفا وسمين فرقة ونحن نذكرمنها أشهر هاوأظهرها عندم ونترك الباقي هملا (العنانية) نسبوا الى حل يقال لهعنان بنداو درأس الجالوت يخالفون سائر الهودفي السبت والاعياد ويقتصرون على أكل الطير والظباوالسمك ويذبحون الحيوان على القفاويصدقون عيسى عليه السلام في مواعظه واشاراته ويقولون اله لم يخالف التوراة المتة بلقررها ودعا الناس الها وهو من بني اسرائيل المتعبدين بالتوراة ومن الستحيين لموسى عليه السلام الاانهم لايقولون بنبو تهورسالته ومن مؤلاء من يقول ان عسى عليه السلام لم يدع انه ني مرسل وانهصاحب شريعة ناسحة لشريعة موسى عليه السلام بل هو من اولياء الله المخلصين العارفين احكام التوراة والانجيل ليس كتابا منزلاعليه ووحيا من الله تعالى بل هو جمع احواله من مبدئه الى كاله

وصاروا كالأموات، فقال الملك للمرأتين لاتخافا، قد عامت انكما اردتما يسوع المصلوب ليس هو هاهنا لانه قدحيي ، وقد تقدمكم الىجلحالكما قال فانظرا الى الموضع الذي كان فيه السيد مضطحما وانهضا الى تلاميذ، وقولًا لهم أنه قد حيى وها هو يسبقكم الى جلحال وفيه ترونه ، فنهضنا مسرعتين بفرح عظم واقبلتا الىالنلاميذ واخبرتام الخبر فتلقاهما يسوع وقال السلام عليكما فوقفتا وترامتا الى رجليه وسجدتا له فقال لمما يسوع لاتخافا واذهبا اعلما اخواني ليتوجهوا الىجلجال وفيه يرونني فاقبل بمض الحرس الى المدينة وأعلم قواد القسيسين بما اصابهم . فرشوم بمال عظيم ليقول الحرس أن تلاميذه طرقوم ليلا وسرقوه وذهبوا به وم رقود . ففعلوا وانتشر الحبر في الهود الى اليوم وتوجه الاحد عشر تلميذا الى جلحال الى الجبل الذي كان دلم عليه سوع . فلم بصروا به خنموا له و بمضهم شكو افيه) وقال مارقش (فلم خلايوم السبت اشترت مرح المجدلانية ومرحم أم يعقوب وشلوما حنوطا ليانين به ويدهنه فاقبلن يوم الاحد بكرة جدا الىالقبر وبلغن هنالك وقد طلعت الشمس وهن يقلن من يحول لنا الحجر عن القبر . فنظرن فاذا بالحجر قدحول فدخلن في القبر فابصرن فتي جالسا عن اليين متفطيا بثوب ابيض فقال لمن لاتفزعن فان يسوع الناصري المطلوب قد قام وليس هو هاهنا فانطلقن وقلن لتلاميذه ولباطرة انه قدحيي . وقد تقدمكم الىجلجال (١) وهنالك تلقونه فقام بكرة يوم الاحد وتراءي لمرم المجدلانية . فمضت واعلمت الذين كانوا معه فلم يصدقوها . و بمد هذا تظاهر لاثنين منهم وها مسافران الىقرية فيصفة أخرى : فاخبر اسائرهم فلم يصدقوا أيضا وآخر الامر بينما الاحمد عشر تليذا متكئيناذ تظاهر لهم ووبخ كفرم وقسوة قلوبهم) وقال لوقا (٢) (فلم انفجر الصبيح يوم الاحد بكرة جدا أقبل النسوة الى القبر يحملن حنوطا فوجدن الحجر مقلوط عن القبر فدخلن فيه فلم يجدن السيد فيه فتحيرن فوقف الهن رجلان في ثياب بيض فقالا لهن لاتطلبن حيا بين اموات قد قام ليس هو هاهنا فانصرفن واعلمن الاحد عشر تلميذا ومن كان معهم فلم يصدقوهن فقام باطرة مسرعا الى القبر فرأى الكفن وحده فمجب وانصرف ثم تراءى المسيح لرجلين منهم كانا ناهضين الى حصن يقال له اماوس طي سبعة اميال و نصف من أو راشلم فلم يعرفاه حتى ارتفع عنهما وغاب فانصرفا في الوقت الى اورشليم (٣) ووجد الاحدعشر تلميذا مجتمعين مع أصحابهم فاخبرام بالخبر فيينا م يخوضون في هذا وقف يسوع في وسطهم (١) يمبر دائما بجلجال عن الجليل (٢) عبارة لوقافي الفقرة الاولى من الاصحاح الاخير. ثم في أول الاسبوع أول الفجر أنين الىالقبر حاملات الحنوط النخ (٣) وكثيرًا ما يُفْبَر

وانما جمه أربعة من أسحابه الحواريين فكيف يكون كتابا منزلا قالواواليهو دظاموا حيث كذبوه اولا ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه آخراولم يعلموا بعد محله ومغزاه * وقد ورد في التوراة ذكر المشيحافي مواضع كثيرة وذاك هو المسيح ولكن لم يرد له النبوة ولا الشريعة الناسخة ورد فارقليطا وهوالرجل العالم وكذلك وحده * (العيسوية) نسبو الى الى عيسي اسحاق ابن يعقوب الاصفهاني وقيل احمه عوفيد الوهم أي عابد الله كان في زمان المنصور وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك بنى أمية مروان ابن محدالجار فاتبعه بشر كثير من اليهود وادعو له آيات ومعجزات وزعموا انه لماحورب خط طى أسحابه خطا بمودآس وقال أقيموا فى هذا الخط فليس ينال محدو بسلاح فكان العدو بحملون عليهم حتى اذا بلغوا الخط رجعوا عنهم خوفا من طلسم أو عزيمة ربحا (٤٦) وضعها * ثم أبوعيسى خرج من الخط وحد مطى فرسه فقاتل وقتل من

فقال السلام عليكم انا هوفلا تخافوا فجزعوا وظنوه شيطا نافقال لهم لم فزعتم ابصر واقدي ويدى الماهو فأن الشيطان ليس له لحم ولاعظام ثمقال اعندكم شيء يؤكل فأتوه بقطمة حوت مشوى وشربة عسل فأكل وبرىء الهم بالبقية ثم أوصام وارتفع عنهم) (١) وقال يوحنا ففي يوم الاحد أقبلت مرم صباحا والظلمات لم تنجل بعد الى القبر فرأت الصغرة مقلوعة عن القبر فرجمت الى شمون باطرة والى التديد الآخر يهني يوحنا بهذا نفسه وقالت لهما نزع سيدى من القبر ولا أدري أين وضعوه فنهض باطرة والتلميذ الأخرالي القبر فوجدا الاكفان موضوعة ثم رجموا فوقفت مرم باكية الي القبر فرأت ملكين منتصين فقالا لها من تريدين فظنت انه البستاني فقالت له ياسيدي ان كنت أنت أخذته فقل لىأين وضعته فقال لها يامرح فالتغتت وقالت معلى فقال لهايسوع لاتمسيني لم اصعد بعد الى أبي اذهبي الى أخوتي وقولي لهم اني صاعد الى أبي وأبيكم الهي والمكم قالت فاخبرتهم ثم بينها التلاميذ مجتمعون أقبل يسوع ووقف في وسطهم وقال السلام عليكم وعرض عليهم يديه وجنبه ثم ذكرانطوما (١) احد الاثني عشر تلميذا لم يكن حاضرا فهم في هــذا الظهور فلها أتي واخبروه فقال لئن لم ابصر في يديه الصاق المسامير ولم ادخل اصبعي في موضع المسامير في جنبه لا آمنت فلهاكان بعد ثمانية أيام اجتمعوا كلهم والابواب منلقة فاقبل يسوع ووقف وسطهم وقال لطوما ادخل اصمك وابصركني وهات يدك وأدخلها الى جنى ولاتكن كافرا بل كن مؤمنا فقال له طوما سيدى والمي ثم تراءى عندبحيرة طبرية لشمعون باطرة وطوما ونثنائيل وابنى سبدى واثنيزمن التلاميذ سوام وم يصيدون في مركب في البحر)

(قال أبو محمد) فاعجبوا لحذه القصة ومافيها من السكذب والشنع . يقول مق ان مريم ومريم أتناللي القبر عشاء ليلة السبت التي تصبح في يوم الاحد فوجدتاه قدقام ، ويقول مارقش ان مريم ومريم وغيرها أتين الى القبر بعد طلوع الشمس من يوم الاحد فوجدته قد قام والظامة لم تنجل بعد ، فإذه كذبات منهم ، في وقت بلوغين الى القبر ، وفيمن جاء الى القبر أمريم وحدها أم مريم ومريم أخرى معها أم كلناها ومعها نسوة أخر ، ويقول متى ان مريم ومريم أنا الملك اذ نزل من السهاء ورفع الصخرة بحضرتهما بزلزلة عظيمة وصعق الحرس وقال الملك للمرأتين لا تخافا انه قدقام ، ويقول مارقش ان النسوة وجدن الصخرة قدقلمت بعدوانه وقف المهن رجلان مسيضان فاخبر اهن بقيامه ، ويقول يو حنا ان مريم وحدها أتت وحدت الصخرة قد قلمت وم المناهر وحدت الصخرة قد قلمت ووحدا حاكى

(المقاربة واليوذعانية) نسبوا الى يوذعان رجل من همدان وقيل كان اسمه يهودا يحث على الزهدو تكثير الصلاة وينهى عن اللحوم والانبذة وفيانقل عنه تنظيم أمراك اعروكان يزعم ان للتوراة ظاهرا وباطنا و تهزيلاو تأويلاً خالف بنا ويلاته عن اللحوم والانبذة وفيانقل عنه المقدر وأثبت الفمل حقيقة للمبدوقدر الثواب والمقاب عليه وشدفى ذلك ومنهم طاق الموروثين الموروثين أصحاب موشكا على مذهب يوذعان غيرانه كان يوجب الخروج على مخالفيه و نصب القتال معهم غرج في تسعة عشر

المسلين كثيرا وذهبالي بنى موسى ابن عمر ان الذين م وراء الرمل ليسمعهم كلام الله وقيل انه لما حارب أصحاب المنصور بالرى قتل وقتل أسحابه وزعم عيسي انه نى وانه رسول المسيح المنتظروزعم اذللمسيح خمسة من الرسل يأتون قبله واحدا بعيد وأحد وزعم أن الله تمالي كله وكلفه أن يخلص بني اسرائيل من أيدي الاءم العاصين والملوك الظالمن وزعمان المسيح أفضل ولدآدموانه أعلى منزلة من الانسياء الماضيين واذ هو رسوله فهو أفضل السكل أيضا وكان يوجب تصديق المسيحو يعظم دعوة الداعي وزعم انالداعي أيضاهو المسيح وحرم في كتابه الذبائح كلها ونهي عن أكلذى روح على الاطلاق طيراكان أوجهمة وأوجب عشرصلوات وأمر أصحابه باقامتها وذكر أوقاتها وحالف الهود في كثير من أحكام الشريعة الكسرة المذكورة في التوراة *

⁽١) وعبارته في هذا الموضع. ورفع يديه و باركهم وفيا هو يباركهم انفر دعنهم واصعد الى السهاء (٢) هوالمعبر عنه بتوما أو التومم

رجلا فقتل بناحية قموذكر عن جماعة من الموشكانية انهم أثبتوانبوة المصطفى عليه السلام الى العرب وسائر الناس سوى المهود لانهم أهل ملة وكتاب وزعمت فرقة من (المقاربة) ان الله تعالى خاطب الانبياء بواسطة ملك اختاره وقدمه طي جميع الخلائق واستخلفه عليهم قالوا فكل ما في التوراة وسائر (٤٧) الكتب من وصف الله عز وجل

القصة فنهضاماللى القبر فلم بجدافيه احداوانصرفا ، فالنفت هي فاذا بالمسيح نفسه واففاوسلم عليها وأخبر ها بقيامه ، فهذا كذب آخر في وقت قلع الصخرة و هل وجد عند القبر ملك واحدا و ملكان اثنان أملم يوجد فيه أحد أصلا ? ويقول متى ان المراتين أتنام بوصيته فصدة وها ، وانهم بهضوا كلهم الى جلجال وهنالك اجتمعوا معه ، ويقول مارقش انه تراءي لمريم وأخبرتهم ولم يصدقوها ، ثم نزل عليم كلهم لريم وأخبرتهم ولم يصدقوها ، ثم نزل عليم كلهم ويقول لوقا أنهم لم يصدقوها ، ثم نزل عليم كلهم ويقول لوقا أنهم لم يصدقوا النساء وان باطرة نهض الى القبرولم يجد شيئا ولا رأى أحدا واله نزل بينهم أورشليم فرأوه حينئذ وأكل معهم الحوت المشوى وهذه صفة من لم يقصده اليم الا الجوع وطلب الا كل ، ويقول يوحنا انه تراءى لعشرة منهم حاشى طوما ، ثراءى لهم ولطوما

(قال أبو محمد) ومثل هذا الاختلاف في قصة واحدة عن مقام واحد كذب لاشك فيه لا يمكن أن يقع من معصومين ، فصح انهم كذابون لا يتحرون الصدق فيا حدثوا به وما كتبوه ، من هذه القصة قول مارقش عن المسيح انه بعدموته قبيح كفر تلاميذه وقسوة قلوبهم فاذا شهدالمسيح طي تلاميذه بعدر فعه بالكفر وقسوة القلوب ، فكيف يجوز اخذ الدين عنهم ام كيف يجوز ان يعطى الآله مفاتيح السموات ويولى منزلة التحريم والتحليل كافرا قاسى القلب ? فكل هذا برهان واضح طي ان اناجيلهم كتب مفتراة من عمل كذا ين كفار ، ثم في القصة ان مريم والتلاميذ كلهم كانوا يلتر مون بعد المسيح صيانة السبت وأعظيمه وترك الممل فيه ؛ وكذلك آخر حمل الحنوط اليه حين دخل يوم الاحد ؛ فقد صح يقينا ان هؤلاء المخاذب ليسوا علي دين المسيح ولاعلى ماه في عليه تلاميذه بل على صح يقينا ان هؤلاء المخاذب ليسوا علي دين المسيح ولاعلى ماه في عليه تلاميذه بل على دين آخر ؛ فسحقا لهم و بعدا و المحدلة رب العالمين على عظم نعمته عليه السلام قال لتلاميذه ان دخول المثرى في ملكوت الله (۱)

(قال أبو محمد) هذا قطع من كلامه بان كل غنى فانه لا يدخل الجنة ابدا وفي اتباعه اغنياء كثير ومارأينا قط امة أحرص على جمع المال من الدرام وغير ذلك وادخاره ومنعه دون ان ينتفعوا منه بشيء ولاان يتصدقوا منه بشيء من الاساقفة والقسيسين والرهبان في كل دير وكل كنيسة في كل بلد وكل وقت . فعلى موجب كلام الاههم انهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الحياط . فهذا والله حتى واما على ذلكم من الشاهدين

- ﴿ فصل ﴾ - وفي العاشر من انجيل مارقش (أن باطرة قال ليسوع المسيح ها نحن قد خلينا الجميع واتبعناك فاجابه يسوع وقال له أمين اقول لكم ليس من احد ترك بيتااواخوة

(١) عبارة متى . مرور حبل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غنى الىملكوت الله

فهوخبرعن ذلك اللكوالا فلايجوزأن يوصف البارى تمالى بوصف قالوا فازالدي كلم موسى عليه السلام تعلما هو ذلك الملك والشجرة المذكورة في النوراة هو ذلك الملك ويتعالى الرب تعالى عن ان يكلم بشرا تكلما وحمل جميع ماورد في التوراة من طلب الرؤية وشافيت الله وحاء الله وطلع الله في السحاب وكتب التوراة بيده واستوي طي العرش قرارا ولهصورة آدموشعو قطط ووفرة سوداء وانه بكي طي طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه ضحك الحيارحتي بدت نواجده الى غيرذلك طىذلك الملك قال ويجوز في العادة ان سعث ملكا واحدا من جملة خواصه ويلقى عليه اسه و يقول هذا هورسولي ومكانه فبكر مكانى وقوله وأمر ، قولى و امري وظهور ، عليكم ظهورى كذلك يكون حال ذلك الملك وقيل أن أربوس قال فى السيح انه هو الله و انه

صفوة العالم أخذ قوله من هؤلاء وم كانواقبل اربوس باربهائة سنة وم أصحاب زهد وتقشف وقبل صاحب هذه المقالة هو بنيامين النهاو ندى قرر لهم هذا المذهب واعلمهم ان الايات المتشابهة في التوراة كلها مؤولة وانه تعالى لا بوصف باوصاف البشر ولا يشب شيئا من المحلوقات ولا يشبه شيء منها وأعالل ادبهذه السكلات الواردة في التوراة ذلك الملك المعظم وهذا كما يحمل في القرآن المجيء والا تبازطي اتبان ملك من الملائكة وهو كما قال في حق مرج عليها السلام و نفخنا فيها من روحنار في

موضع آخر فنفخنا فيه من روحنا وانما النافخ جبريل حين تمثل لها بشرا سويالهب لها غلامازكيا (السامرة) هؤلاه قوم يسكنون بيت المقدس وقرايا من أعمال صريتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر الهود اثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام (٤٨) وأنكر وانبوة من بعده رأساالانبيا واحد الاجل الانجيل وقالو التوراة ما بشرت

الابنى واحد أنى ون بعد موسى يصدق مايين يديه من التوراة ومحكم محكمها ولا محالفها المته وظهر في السامرة رجل يقال له الالفان ادعى النبوة وزعم انه هوالذي بشربه موسى وانه هو الكوكب الذي ورد في النوراة انه يفيء ضوء القمر وكان ظهوره قبل المسيح عليه السلام بقريب من مائة سنة وافترقت السامرة إلى دوستانية وم الالفانية والى كوسانية والدوستانية ممناها الفرقة المتفرقة الكاذبة والكوسانية معناها الجاعة الصادقة وه يقرون بالآخرة والثواب والمقاب فها والدوستانية تزعم ان الثواب والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف في الاحكام والشرائع وقبلة السامرة حل بقال له غريم بين بيت المقدس و نابلس قالوا از. الله تمالي أمر داود الني عليه السلام ان يبني بيت

المقدس كحل نابلس وهو

الطور الذيكام اللهعليه

موسى عليه السلام ^عول داودالي ايليا وبني البيت

واخوات او والداو والدة أو امرأة او اولادا أوفدادين لاجلى او الاو يعطى مائة ضعف مثله الان في هذا الزمان من البيوت والاخوة والاخوات والامهات والاولاد والفدادين مع التبعات وفي المالم الآني الحياة الدائمة)

(قال أبو محمد) هذا موعد كاذب مضمون لا يمكن الوفاء به وهبك أنهم يخرجون هذا على الله يموض هذا من أهل دينه اولادا وأخوة وأخوات وامهات . كيف الحيلة في وعده من آمن به و ترك ماله ان يموض عن المفدان الذي يتركه مائة فدان ? وعن البيت مائة بيت الاكن عاجلا في الدنيا سوى ماله في الآخر . وهذا كاثرى

م فصل الله المسيح لم تقول لى صالح الله هو الصالح وحده) وفى التاسع من انجيل الصالح فقال له المسيح لم تقول لى صالح الله هو الصالح وحده) وفى التاسع من انجيل يوحنا ان المسيح (قال انا الراعى الصالح) فرة ينكران يكون صالحا وان الاصالح الاالله ومرة يقول انه صالح وكل هذا كذب عليه من توليد هؤلاء الانذال

(فصل) وفى آخر انجيل مارقش ان المسيح قال لتلاميذه (اذهبو الى جميع الدنيا و بشروا جميع الحلائق بالانجيل فن آمن واعتمد يكون سالماو من لم يؤمن يعاقب وهذه الآيات تصحب الذين يؤمنون وهي سيام طي اسمى ينفون الجن ويتكلمون باللغات الجديدة ويقلمون الثما بين وان شربوا شربة قتالة لم تضرم ويضعون أيديهم على المرضى فينقهون)

(قال أبو محمد) في هذا الفصل أعجوبتان من الكذب، احداها قوله (بشروا بالانجيل) فدل هذا على انجيل أتام به المسيح وليسهو عندم الآن، واغاعندم أناجيل أربعة متغايرة من تأليف أربعة رجال معروفين ليس منها انجيل الاالف بعدر فع المسيح عليه السلام أعوام كثيرة ودهر طويل، فصح أن ذلك الانجيل الذي أخبر المسيح بانه أتام به، وأمرم بالدعاء اليه قدذهب عنهم لانهم لا يعرفونه أصلا، هذا مالا يمكن سواه، والفصل الثاني قولهم انه وعد كل من آمن بدهاء التلاميذ فانهم يتكلمون بلغات لم يعرفوها وانهم ينفون الجنعن المجانين وانهم يضعون أيديم طي المرضى فينقه وزءوانهم يقله ون الثعابين، وانشر بواشر به قتالة لا تضرم (قال أبو محمد) وهذا وعد ظاهم الكذب جهارا، مامنهم أحد يتكلم بلغة لم يعلمها، ولا منهم أحد ينفى جنيا، ولامنهم أحد يضع يده طي مريض فيبرأ، ولامنهم أحد يقلع ثمانا، ولا منهم أحد يستى السم فلا يؤذيه، وهم معترفون بان يو حناصاحب الانجيل قتل بالسم، وحاشى منهم أحد يستى السم فلا يؤذيه، وهم معترفون بان يو حناصاحب الانجيل قتل بالسم، وحاشى الاناجيل كان أسهل شيء عليم نسبة الكذب الى المسيح عليه السلام

و بعد هذا الفصل متصلابه والرب لماأن تـ كلم بهذا قبض إلى السها وجلس

ثمة وخالف الامروظم والسامرة توجهوا الى تلك القبلة دون سائر اليهودولنتهم غير لفة اليهودوز عمواأن التوراة كانت بلسانهم وهي قريبة من النبر انيه فنقات الى السريانية فهذه أربع فرق م الكبار وانشعبت منهم الفرق الى احدى وسبدن فرقة وم باسر م اجمواعى ارفى التوراة بشارة بواحد بعد موسى و الماافتراقهم امافى تعيين ذلك الواحد أوفى الزيادة على الواحدوذ كر المشيحاوآثاره ظاهر فى الاسفار وخروج واحد فى آخر الزمان وهو الكوكب المفيء الذى تشرق الارض بنوره أيضا متفق عليه

109

والمهود طى انتظاره والسبت يوم ذلك الرجل وهو يوم الاستواء بعد الحلق وقد أجمت المهود طي ان الله تمالي لما فرغ من خلق السموات استوى طي عرشه مستلقيا على قفاه واضااحدى رحليه على الاخرى فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي ستة آلاف سنة فان يوما عند الله كالف سنة كايمد بالسير القمرى وذلك عومامضي (٤٩) من لدن آدم الى يومناهذا و به يتم

عن يمن الله (١)

(قال أبو محمد) هذا نمرك أحمق عرب يقبض أن هذا المحب و رب محلس عن يمن الله هذا نربان و الحان الواحد أجل من الثاني علان القود عن يمينه اسني مرتبة من المقمد على المين بلاشك و نموذ بالله من الحذلان

انه كان زوج مريم ، وهذه طاه ق وسوء الايدارى لهاوجه ان ينسبوه الى رجل لميلده
(١) عبارته بعد قوله : ويضعون أيديهم على المرضى فيبرؤن . ثم ان الرب بعد ما كلهم ارتفع الى السهاء وجلس عن يمين الله (٢) أول كلة فى الفقرة الاولى من الاصحاح الاول الذى افتتح به لوقا انحيله قوله : ١ - اذكان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الامور المتيقة عندنا كاسلمها اليناالذين كانوامعاينين وخدامالله كلمة رأيت انا أيضا اذ قد تتمت كل شيء من الاول بتدقيق أن أكتب اليك أيها الهزيز ثاوفيلس لتمرف صحة الكلام الذى علمت به اه وهذا صريح فى أنه يؤلف قصة فى الاشياء المروية عمن عاينوا المسيح وعرفواسيرته وشاهدوا أحواله ووعوا أقواله (٣) فى الترجمة الحديثة اليصبات وعرفواسيرته وشاهدوا أحواله ووعوا أقواله (٣) فى الترجمة الحديثة اليصبات

كله فلانرى طيماذكر ناأن تنسبه النصاري الاالى أنه ولديوسف النجار الداو ودى الذي يزعمون

الخلق ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية ابتدأ الامرومن ابتداء الامريكون الاستواء على العرش والفراغ من الخلق وليس ذلك أمرا كان ومضى بل هو في المستقبل اذا عددنا الايام بالالوف (النصارى) أمة السيح عيسى ابن مريم عليه السلام وهوالمعوث حقابعدموسى عليهالسلام المبشربه في التوراة وكانت له آیات ظاهرة وبینات زاهرة مثل احياء الموتي وابراء الاكه والارص ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه وذلك حصوله من غيير نطفة سابقة ونطقهمن غير تعليم سالف وجميع الانبياء بلاغ وحهم أربعون سنة وقد أوحى اليه انطاقا في في المهد وأوحى اليه اللاغا عند الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام فلما رفع الى الساء اختلف الحواريون وغيرم فيمواعااختلافاتهم تعود إلى أمرين أحدها كيفية نزوله وأتصاله بأمه

(٧ - الفصل في الملاكة وتوحد الكلمة والثاني كيفية صعوده واتصاله بالملائكة وتوحد الكلمة أما الاول فقضوا بتجسد المحالمة والتجسد كلام فنهم من قال أشرق طي الجسداشراق النور طي الجسم المشف ومنهم من قال الطبع فيه انطباع النقش في الشمة ومنهم من قال ظهور الروحاني بالجسماني ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال مازجت المحكمة جسد المسيح بمازجة اللبن الماء وأثبتوالله تمالي اقانم ثلاثة قالوا

المبارى تعالى جوهر واحديمنون به القائم بالنفس لاالتحيز والحجمية فهوواحد بالجوهرية ثلاثة بالاقنومية ويعنون بالاقانيم الصفات كالوجود والحياة والعلم والابن وروح القدس وانما العلم تدرع وتجددون سائر الاقانيم وقالوافي الصعود أنه نتل وصلب قتله المهود حسدا و بغيا (٥٠) وانكار النبوته و درجته ولكن القتل ما ورد على الجزء اللاهوتي

واقل ماقى هذا الكذب الذي هوفى الدنيا عار وبرهان على الضلال، وفى الأخرة نار و أموذ باللّممن الخذلان

من فصل على الباب الثاني من انجيل لوقا (فلم دخل أبو المسيح به البيت ليقربا عنه ماامرا به اخذه شه ون في يديه) و بعد ذلك في الباب المذكر (وكان أبواه مختلفين الي أورشلام كل سنة أيام الفصح فلم بلغ تني عشرة سنة و صعد اللي أورشلام طيحال سنتها (١) في يوم العيد و هبط عند انقراضه بقي يسوع في أورشلام وجهل ذلك أبواه وظناه في الطريق مقبلا فسار ايومهم وها يطلبانه عند الاقارب و الاخوان فالم لم يجداه انصر فا الى أورشلام طالبين له فوجداه في الثالث قاعدا مع العلم، في البيت وهو يسمع منهم و يكاشفهم فكان يعجب منه كل من مه مه ومن يراه من حسن حديثه وحسن مراجعته فقالت له أمه لم أشخصتنا يابني وقد طلبك أبوك وأنا معه محزونين فقال لهم لم طلبتاني انجهلان انه يجب على ملازمة أم أي فلم يفها عنه جوابه فانطلق معهم الى ناصرة وكان يطوع لهما)

(قال أبو محمد) كيم يطلق لوقا وهو عندم اجل من موسى عليه السلام ان يوسف النجار والد المسيح في غير موضع ? ويكرر ذلك كانه يحدث بحديث معهود، أم كيف تقول مريم لابنها طلبك أبوك تمنى زوجها برعمكم وكيف يكون أباه ولاأبله ? وانمايطلق هذا الاطلاق في الربيب فيمن يسرف أبوه ، فيقال له أبوك عن ربيبه بمعنى كافله ، لانه لااشكال فيه، والمامن الاابله من بني آدم فاطلاق الابوة فيه طي زوج المه اشكال و تلبيس و تطريق الى البلاء ، أم كيف تبقى مريم المذراء مع زوجها بزعمهم فض الله أفواههم ازيد من ثلاث عشرة سنة كما يبقى الرجل مع امرأته يغلقان علهما بابا واحدا ، أم كيف يصح معهدًا عندهؤلاء انه مولود من غير ذكر اين هذا الزور المفتري ، من النور المقتني قول الله حقا في وحيه الناطق الى رسوله الصادق الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه حيث قال ﴿ ﴿ فَارْسَلْنَا الْهَا رُوحْنَا فَتَمثَّلُ لِمَا بِشَرًّا سُويًا قَالَتُ أَنِّي أَعُوذَ بِالرَّحْن منك أن كنت تقيا قال انما انارسول ربك لأهباك غلاما زكياقالت أنى يكون لى غلام ولم يمسى بشر ولم أك بنيا قال كذلك قال ربك هوطي هين ولنجمله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا حملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المحاض الى جدع النخلة قالت باليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا) الى قوله (فأتت به قومها تحمله قالوا يامريم لقد جئت شيئًا فريا ياأخت هارون ماكان أبوك امرأ سوء وماكانت امك بغيا فأشارت اليـــه قالوا كف نكلم منكان في المهد صبياقال الى عبد الله آتاني الكتاب وجملني نبيا وجملني ماركا اينا كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا)

(١) سنتهما طادتهما

أشياء نبوة وامامة وملكة وغيره من الانبياء كانوا موصوفين مذه الخصال الثلاث أوبعضها والمسيح عليه السلام درجته فوق ذلك لانه الابن الوحيد فلا نظير له ولاقياس له الي غبره من الأنساء وهو الذي بهغفرزلة آدم عليه السلام وهو الذي محاسب الحلق ولهم في النزول خارف فمنهم من يقول ينزل قبل يوم القيامة كا قال أهل الاسلام ومنهم من يقول لانزول له الا يوم الحساب وهو بعد أن قنه وصلب رل ورأى شخمه شمون العفا فكلمه وأوصى السهم فارق الدنيا وصعد الى الساء وكان وصنة شمون الصفاوه وأفضل الحواريين علما وزهدا وأدبا غير ان فولوس شوش آمره وصير نفسمه شريكاله وغيراوضاع علهوخلطه بكلام الفلاسفة ووسوس

وانما ورد على الجزء

الناسوتي قالوا وكال

الشخص الإنساني في ثلاثة

خاطره ورأيت رسالة لفولوس كتهاالى اليونانين ان خطنون ان مكان عيسى عليه السلام ككان سائر الانبياء وليس كذلك بل انما مثل مشل ملكيزداق وهو ملك السلام الذي كان ابراهيم عليه السلام يعطى اليه العشور فكان يبارك على ابراهيم ويستحرأ سهومن المعجب انه نقل في الاناجيل ان الرب تعالى قال انك انت الابن الوحيد ومن كان وحيدا كيف عثل بواحد من البشر ثم ان أربعة من الحواريين اجتمعوا وجمع كل واحد منهم جمعا للانجيل وهمتي ولوقا ومارقوس

115

وبوحنا وخاتمة انجيل متى آنه قال انى ارسلكم الى الام كاارسلنى اي اليكم فاذهبواوادعوا الآم باسم الرب والابن وروح القدس وفاتحة انجيل بوحناطى القديم الازلى قد كانت السكلمة وهو ذا السكلمة كانت عند الله والله هو كان الكلمة وكلكان بيدم بم افترقت النصاري اثنتين وسبين فرقة وكبار فرقهم ثلاثة الملكائية (٥١) والنسطورية واليعقوبية وانشمت

(قال أبو محمد) هذاهو الحق الواضح الذي يصدق بعضه بعضا لاالكذب المتناقض ، وهذا الذي لا يمكن سوا، لانه لوكان لها زوج لم بنكر احد ولادتها ، ولو لم يقم برمان بكلامه في المهد لما جاز عندنا ولا عند أحد من الناس انها حملت به من غير ذلك ، ولكان ذلك دعوى كاذبة لا يجوزان يصدقها أحد لاسيا مع زعمهم انها سكنت مع زوجها ازيدمن ثلاثة عشر عاما في بيت واحد بهديان عند ولادته مايه دى الابوان من اليهود بحكم التوراة عن ابنيهما ، وتقول له امه هذا أبوك وفعل أبوك ، ثم أطم من اليمود بحكم التوراة عن ابنيهما ، وتقول له امه هذا أبوك وفعل أبوك ، ثم أطم من لايذكرون للنجار من الله أربعة اخوة ذكور شعون ويهوذا ويعقوب ويوسف واخوات ، ثم لايذكرون للنجار من الله المرأة ، وهذه فضيحة الدهر ، وقاصمة الظهر ، ومطلق ألسنة القائلين انها أتت به من زوج ، أومن عهر وحاشا لله من ذلك ، يصحح هذا كله انهم مدسوسون من عند الهود لافساد مذاهبم ، ونعوذ بالله من الحذلان

حمد فصل إلى وفي الباب الرابع (١) من انجيل لوقا (وكانت العامة تشهدله و تعجب لقوله وماكان يوصيم به ، وكانت تقول اماهذا ابن يوسف النجار فقال لهم نع قدعامت انكم ستقولون لرياط بيب داو نفسك وافعل في موضعك كما بلغنا انك فعلته بكفر ناحوم أمين أقول لكم انه لايقبل أحد من الانبياء في موضعه

(قال أبو محمد) في هذا الفصل ثلاث عظائم ، أحدها قولهم له اما هذا ابن يوسف فقال نع فهذا تحقيق انه ولد النجار وحاشي لله من ذلك ، والثانية اعترافه واتفاقهم طيانه لم يأت باكية بحضرة الجماعة . واعاذ كر انه أتى بالا يات في القفار ، والثالثة وهي الحق قرله لهم انه نبي وهذا الذي أفلت من تبديلهم وأبقاء الله عز وجل حجة عليهم . والحمد لله رب العالمين حوف في الباب الثاني عشر (٢) من انجيل لوقاان المسيح قال (من قال شيئا في ابن الانسان يغفر له ومن سب روح القدس لا يغفر له)

(قال أبو مجمد) هذا إبطال لقولهم كاف لان ابن الانسان عند هؤلاءهو روح القدس نفسه ونص كلام المسيح هاهنا ببين انهما شيئان متنايران أحدها ففر لمنسبه ، والآخر لايففر لمنسبه ، وهذا بيان رافع للاشكال جملة ، فان كان المسيح هو ابن الانسان فليس هوروح

(۱) جاء في الاصحاح الرابع من انجيل لوقامانصه: وكان الجميع يشهدون له ويتمجبون من كلات النعمة الخارجة من قمه ويقولون أليس هذا ابن يوسف فقال لهم علي كل حال تقولون لى هذا المثل . أيها الطبيب اشف نفسك . كم معناأنه جرى في كفر ناحوم فافعل ذلك هنا أيضافي وطنك وقال الحق أقول لكم انه ليس نبي مقبولا في وطنه (٢) في الاصحاح الثاني عشر منه : وكل من قال كلة علي ابن الانسان ينفر له وأما من جدف علي الروح القدس فلا

منهاالاليانية والبليارسية والمقدانوسية والسالية والبوطينوسية والبولية الىسائر الفرق (اللكائية) أصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى علها ومعظم الروم ملكائية قالوا ان الكلمة اتحدت مجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويمنون بالكلمة اقنوم الملم ويعنون بروح القدس اقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه به ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت حسد المسيح كإعازج الخراللبنأو الماء اللبن وصرحت الملكائية بان الجوهم غيرالاقانموذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحواباثبات التثليث واخبرعنهمالقرآن ، لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة * وقالت للكائية السيح ناسوت كلى لاجزئي وهو قدم ازلي من قديم ازلى ولقد ولدت مريم علم السالام الما ازليا والقتل والصلب وقع طى الناسوت واللاهوت

واطلقوالفظ الابوة والبنوة طي الله عز وجل وطى المسيح لما وجدوا فى الانجيل حيث قال الله أنت الابن الوحيد وحيث شمون الصفا المهابن الله حقاوله لذلك من مجاز اللغة كايقال الهلاب الدنيا ابناء الدنيا ولطلاب الآخرة أبناء الآخرة وقدقال المسيح الحواريين (أنا أقول المحتوا أعداء كم وبركوا طى لاعنيكم وأحسنوا الى مبغضيكم وصلوا طي من بؤذيكم لهي تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السهاء الذى تشرق شمه طى الصالحين والفجرة وينزل قطرة الابرار والاعمة وتكونوا تامين كما ان أباكم الذى فى

السهاء تام وقال انظرواصدقائكم فلا تسطوهاقدام الناس لتراؤم فلايكون لسكم أجر عند أبيكم الذي في السهاء وقال حين كان يصلب اذهب الى أبى وأبيكم) ولما قال أربوس القديم هوالله والمسيح نحلوق اجتمعت البطارقة والمطارنة والاساقفة في الم قسطنطينية بمحضر من ملكم (٢٥) وكانوا ثلثائة وثلاثة عشر رجلا واتفقوا على هذه السكلمة اعتقادا ودعوة

القدس أصلا بنص كلامه ، وان كانهو روح القدس فليسهو ابن الانسان كذلك أيضا ولئنكان ابن الانسان هوروح القدس فقد كذب المسيح . اذ فرق بينهما مجمل أحدها ينفرلمن سبه ،والآخرلاينفرلمن سبه ،والآخرلاينفرلمن سبه ،والآخرلاينفرلمن سبه ،والآخرلاينفرلمن سبه ،والآخران سبه ،وقران سبه ،والآخران سبه ، والآخران سبه ، والآخ

 «فصل رفق الباب الموفى (١) عشرين من انجيل لوقا رفاما بلغوا الى الموضع الذي يدعى الاحرد صلبوه فيه وصلبوا معه السارقين المائنين عن يمينه وشماله فقال يسوع يأتا بناه عفر للم لانهم مجهلون ما يصنعون ولا يدرون فعلهم)

(قال أبو محد) في هذا الفصل شنعتان عظيمتان على النصارى كافيتان في وساخة دينهم وبيان فسادكل مام عليه جهارا ، أو له ان نسألم فنقول لهم : المسيح اله عندكم أملا ? فمن قولهم فع فيقال لهم فالى من دعا ورفع طلبته ? فان كان دعا غيره فهو اله يدعو الها آخر ، وهذا شرك و تفاير بين الا له وم لا يقولون هذا ، وان كان دعا نفسه فهذا هوس . انما حكمه أن يقول قد غفرت ليم وه يصرحون في الاناجيل بانه ينفر ذنوب من شاء . فأين كان عن هذه الصفة اذ دعا الها غيره ? والثانية أن يقال لهم هل أحيبت دعوته هذه أم لا ? فان قالوا لم تجب دعوته قلنا فليس في الحزى أكثر من اله يدعو فلا يستجاب له ، ولا في النحس فوق هذا . وطي هذا فاييده من الربوبية الا كذب ثور شارد في جدور كايد سائر المخلوقين هذا . وطي هذا فاييده من الربوبية الا كذب ثور شارد في جدور كايد سائر المخلوقين يدعو فيجاب من ولا يجاب من و وان قالوا بل أجيبت دعوته ، قلنا لهم فاعلوا انكم غفر لهم الهم واسقط عنهم الملامة في صلبهم له ? أمالكم عقول تعرفون بهامقدار ماأنتم عليه عنول من الضلال الذي ليس في المالم أحد عي مثله ? بلكل ضلاة فهي دونه . فان قيل وماأنكرتم من غفر لهم المهم و اسقط عنهم المالم أحد عي مثله ؟ بلكل ضلاة فهي دونه . فان قيل وماأنكرتم من هذا وأنتم تقولون ان الله تعالى دعاالكفار الى الاعان فلم مجيوه ؟ قلنا نع فكانوا عصاة هذا وأنتم تقولون ان الله تعالى دعاالكفار الى الاعان فلم مجيوه ؟ قلنا نع فكانوا عصاة والله تعالى لم يعرد كون الإعان منهم انما أمر هم أمر ته حيز . فاخبرونا أنتم من هو المدعو لهم ليففر لهم فنحيه أو نصيه . و لا مخلص من هذا

صرفصل رحل الخرام المراه الذي تخوضان فيه و قال الله بعد صلبه تراءى لرجلين من تلاميذه وها الايسرفانه فقال في المهاماهذا الذي تخوضان فيه و تحز نان اه فقال أحدها و هوالذى يسمى كلوباش أنت وحدك غريب بيرشلام اذ تجهل ماكان بها هذه الايام فقال لها وما ذلك فقالاله من خبر يسوع الناصرى الذى كان نبيامقتدرا في أفعاله وكلامه عند الله وعند الناس وكيف اجتمع قواد القسيسين على قتله وصلبه الى آخر كلامها وانه قال لها ياجهال ويامن عجزت عن فهم ينفرله (١) في الاسحاح الثالث والعشرين من انجيل لوقا: ولما مضوا به الى الموضع الذى يدعى جمجمه صلبوه هناك مع المذنبين واحدا عن يمينه والا خرعن يساره فقال يسوع يا أبتاه اغفر لهم لا يعلمون ماذا يفعلون انتهى

وذلك قولهم ومن بالله الواحد الاب مالك كل شيء وصانع مايري ومالا يرى وبالابن الواحديسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حقمن جوهم أبيه الذي بيده أتقنت العوالم وكل شيء الذي أحلنا ومن أجل خلاصنا نزل من السهاء وتحسد من روح القدس وولد من مريم البتول وصلبأيام فيلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى الساء وجلس عن عين أبيه وهو مستعدالمحيء تارة أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح الندسالواحدروحالحق الذي يخرج من أبيله وعممودية واحدة لففران الخطايا وبحاعة واحدة قلسية مسيحية طائليقية وبقيام أبداننا وبالحياة الدائمة أبد الآبدين هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلماتوفيه اشارة الى حشر الإبدان وفي

النصارى من قال بحشر الارواح دون الابدازوقال ان عاقبة الاشر ارفى القيامة غموحزن الجهل وعاقبة الاخيارسرور وفرح المم وانكروا أن يكون فى الجنة نكاح وأكل وشربوقال ماراسحاق منهم ان الله تمالي وعدالمطيمين وتوعد المامين ولا يجوز أن يخالف الوعد لانه لايليق بالكرام لكن يخالف الوعيد فلا يمذب المصاة ويرجع الخلق الي سروروسعادة وعم هذا فى الكل اذالمقاب الابدى لايليق بالجواد الحق (النسطورية) أصحاب نسطور الحكم الذى ظهرفى زمان المأمون

مقالة الانبياء قلومهم أماكان هذا واجبا أن يلقاه المسيح و بعد ذلك يبلغ الى عظمته)

(قال أبو محمد) فهؤلاء اسحابه يقولون انه كان نبيا عند الله وعند الناس وهو يسمع بزعمهم ولاينكر ذلك فهلا قالوا فيه هكذا لقدطمس الشيطان ابصار قلومهم ولوى السنتهم عن ان يقولوا ذلك ولامرة فى الدهم بل يكذبونه أشدالتكذب وحسبنا الله و نم الوكيل حق فصل كلاح وفي انجيل مق ومارقش ولوقا انه قبل أخذه (سحد و دعا وقال ياأ بي كلشىء عندك محكن فاعفني من هذه الكاس لكن لااسأل ارادتي لكن ارادتك) زاد لوقا في انجيله قال (فتراى له ملك السيد معزياله فأطال صلانه حق سال المرق منه و تساقطت فقطه كتساقط نقط الدم اذا انسكب في الارض) وفي انجيل متى ومارقش (انه صاح باطي صوته و هو مصلوب الحي الحي لم المستني ثم فاضت نفسه)

(قال أبو محمد) فيا للناس اهذه صفة اله وهل يحتاج الاله الى ملك يعزيه وهل يدعو الاله في ان يصرف عنه كاس المنية واله يعرق من صعوبة الحال اذا ايقن بالمرت واله يسلم اله أفي الحمق شيء يفوق هذا فان قالوالنا انما هذا كله خبر عن الطبيعة الناسوتية قلنالهم انتم تقولون في كل هدذا فعل المسيح وقال المسيح والمسيح عندكم طبيعتان ناسوتية ولاهوتية وعند اليعقوبية منكي طبيعة واحدة وكلكج تقولون ان اللاهوت اتحد بالناسوت فانتم كذبتم وأنتم طرقتم الى هذاو أنتم اضفتم كل هذا الى اللاهوت وانما كان الحق على اصلكم هذا الملعون ان تقولوا فعل نصف المسيح وقال نصف المسيح فعلى كل حال قد كذبتم وسخفتم وفي هذا كفاية لمن عقل

والمهارعونة (فاول كلة فيه في البدء كانت الكلمة والكلمة كانت عند الله والله كان والمهارعونة (فاول كلة فيه في البدء كانت الكلمة والكلمة كانت عند الله والله كان الكلمة بها خلقت الاشياء ومن دونها لم يخلق شيء فالذي خلق فهو حياة فيها) (قال أبو محمد) فهل معع بأعظم سخفا واتم تناقضا من هذا الكلام كيف تكون الكلمة هو حياة هي الله وتكون عند الله فالله اذا كان عند نفسه ثم قوله ان الذي خلق بالكلمة هو حياة فيا فعلى هذا حياة الله مخلوقة فروح القدس على نص كلام هذا الرجل محلوق لان روح القدس عند جميمهم هو حياة الله وهذا خلاف قول جميع النصاري لان الحياة التي في الكلمة مخلوقة بنص كلام بوحنا هو الدكلمة وهذا هدم لملة النصاري من قرب ثم المم من هذا كله اذ كانت حياة الكلمة محلوقة والكلمة هي الله فالله حامل لاعراض محلوقة فيه فاعجبوا ثم اعجبوا و بعد هذا الفصل عيمانورد ان شاء الله تعالى والكلمة كانت بشرامع قوله الكلمة هي الله فالله بشرطي في كلام هذا النذل يوحنا عليه والكلمة كانت بشرامع قوله الكلمة هي الله فالله بشرطي في كلام هذا الندل يوحنا عليه والكلمة كانت بشرامع قوله الكلمة هي الله فالله بشرطي في كلام هذا النواترة

أو على بلور أو كظهور النقش في الخاتم وأشه المذاهب عدهب نسطور في الاقانم أحوال أبي هاشم من المعزلة فانه شدت خواص غتلفة لشي واحد ويمني بقوله هو واحد بالجوهر أي ليس مركبا من جنس بل هو سيط واحد ويمنى الحياة والملم اقنومين حوهر بنأى أصلين مبدأن للعالم ثم فسر العلم النطق والكامة ويرجع منتمى كلامه إلى اثبات كونه تمالي موجودا حيا ناطقا كا تقوله الفلاسفة في حد الإنسان الا ان هذالماني تتفاير في الانسان لكونه مركبا وهوجوهم بسيط غير مركب و بعضهم يثبت لله تعالى صفات أخر بنزلة القدرة والارادة ونحوما ولم يجعلوها اقانم كاجعلوا الحياة والعلم اقنومين ومنهم من أطلق القول أن كل واحدمن الاقانم الثلاثة حي ناطق اله وزعم الباقون ان اسم الآله لاينطلق طي كل واحدمن الاقانم وزعموا

ان الابن لم يزل متولدامن الاب واعا تجسد واتحد بجسد المسيح حين ولدوالحدوث راجع الى الجسدو الناسوت فهوآ له وانسان اتحدا وها جوهر ان اقنومان طبيعتان جوهر قديم وجوهر محدث اله تام وانسان تامولم يبطل الاتحاد قدم القديم ولا حدوث المحدث الكنهما صارا مسيحا واحدامشيئة واحدة وريما مدلوا السارة فوضوا مكار الجوهر الطبيعة ومكان الاقنوم شخصا واما قولم في القتل والصلب في خالف قول الملكائية واليعقو بيذ قالوا ان القتل وقع طي المسيح من جهة ناسو ته لامن جهة لاهوته لان

الاله لاتحله الآلام و بوطينوس و بولى الشمشاطى يقولان ان الالهوا حدوان المسييح ابتدأمن مريم عليها اسلام وانه عبد صالح خلوق الاان الله تعالى شرفه و كرمه لطاعته وساه ابنا على التبنى لاعلى الولادة والاتحادو من النسطورية قوم يقال لهم المصلين قالوا في السيح مثل ماقال نسطور الا (٥٤) انهم قالوا اذا اجتمد الرجل في العبادة و ترك التغذي باللحم و السم و رفض الشهوات

النفسانية الحيوانية يصفي جوهره حتى سلغملكوت السموات وبرى الله تعالى جهرا وينكشف له مافي الفس فلاعجه عليه خافية في الارض ولا في الساء ومن النسطورية من ينفي التشبيه وبثبت القول بالقدر خبره وشره من المدكم قالت القدرية (المعقوبية) أصحاب يعقوب قالوا بالأقانم الثلاثة كا ذكر ناالاانهم قالو أانقلت الكلمة لحاودما قصار الاله هو المسيح وهو الظاهر بحسده بل هو هو وعنهم أخبرنا القرآن الكريم * لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ان مريم يد فنهم من قال المسيح هو الله ومنهم من قال ظهر اللاهوت بالناسوت فصارناسوت المسيح مظهر الحق لاعلى طريق حلول جزء فيه ولا على سديل اتحاد الكلمة التي هي في حكم الصفة بل صار هو هو وهذا كالقازظير الملك بصورة الانسان أو ظهرالشطان بصورة حيوان

- ﴿ فصل ﴾ - و بعد ذلك ذكر المسيح فقال فانه كان في الدنيا و به خلقت الدنيا ولم به, فه أهل الدنيا

(قال أبو محد) هذا من الحق المزور كيف يكون في الدنيا وبه خلقت الدنيا لئن كان الها كايقولون فهو خلق الدنيا و الاعتوار ان تخلق به وان كان انما به خلقت الدنيا و لم يخلقها هو فليس هو الاهاولا خالقها و انما هو اله من الالات خلقت الدنيا به وحاشى لله ان يخلق باكة لكن كاقال في وحيه الناطق الى رسوله الصادق الذي لا يتناقض كلامه ولا يتمارض اخباره ها اما ادره اذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون * واين مجتمع قوله هاهناان به خلقت الدنيا مع الكذب الذي يضفونه الى المسيح من أنه قال بزعمهم انا اخلق و ابي يخلق و ان لم أعمل كما يعمل أبي فلا تصدقوني حاشى لله من ان يقول نبي هذا الكذب وهذا الحق اذا كان يكونان المين متفايرين اثنين كل واحد منهما غير الا خر وكل واحد منهما يخلق كان يخلق الاخرى ثم مرة هو اله يخلق ومرة هو اله يخلق به الا هذا هو الضلال المين والخسال المين

حيق فصل هيد وبعد ذلك قال (فن يقبله منهم وآمن باسمه أعطام سلطانا ان يكونوا أولاد الله اولئك المؤدنون به الذين لم يتوالدوا من دم ولا من شهوة اللحم ولا باءة رجل لكن توالدوا من الله فالتحمت الكلمة والكلمة كانت بشراوسكنت فينا ورأينا عظمتها كعظمة ولد الله)

(قال أبو محمد) وفي هذا الفصل من الكفر مالو انهدمت الجبال منه لكان غير نسأل الله العافية ايها الناس فتاملوا قول هذا النذل ان المؤمنين بالمسيح م اولاد الله فالنصارى اذا كلهم اولاد الله فاى منزلة للمسيح عليهم اذ هو ولد الله وم اولاد الله ثم اعجبوا لقول هذا المستخف المستهزئ بالسفلة الذين قادوا دينهم مشله ان المؤمنين بالمسيح لم يتوالدوا من دم ولا من شهوة اللحم ولا باءة الرجل لكن توالدوا من الله هكذا هكذا فكف تولد يوحنا من سيداي وامرأته الاحياء ماهذا الا من عظيم المجاهرة بالباطل والكذب فان قالوا هذا مجاز قلنا مجاز في ماذا بل هو الكذب المحت البارد والحق وهذا نفسه قاتم عن المسيح فما الفرق بين القولين ولمل ذلك ايضاً مجازكا هو مجاز مارأينا قط احمق من حولاء ولا اوقح من خدودم ثم اعجبوا لقوله فالتحمت الكلمة وسكت فينافكيف تصير الكلمة لحماً وقد قال انها هي الله فالله اذاً صار لحا ودما وسكن في اولئك الاقذار حسبنا الله ونع الوكيل

_ ﴿ فصل ﴾ _ ثم قال (اثر هذا ان الله لم يره أحد قط ما عدا ما وصف عنه الولد الذي هو في حجر ابيه) .

وكما أخبر التنزيل عن جبريل عليه السلام هفتمثل لها بشرا سويا ه وزعم أكثر اليعقوبية ان المسيح جوهر واحد اقنوم واحد الا انه من جوهر بن وربما قالواطبيعة واحدة من طبيعتين فجوهر الآله القديم وجوهر الانسان المحدث تركباكا تركبت النفس والبدن فصارا جوهرا واحدا اقنوما واحدا وهو انسان كله واله فيقال الانسان صار الها ولاينعكس فلا يقال الآله صار انسانا كالفحمة تطرح في النارفيقال صارت الفحمة نارا ولايقال صارت النارعمة قلى في الحقيقة لانارمطلقة

ولا فحمة مطلقة بل هي جرة وزعموا ان السكلمة اثم دب بالانسان الجزئي لاالسكلي وربماعبر واعن الاتحاد بالامتراج والادراع والحلول كحلول صورة الانسان في المآة المجلوة واجمع أصحاب التثليث كلهم على ان القديم لا يجوز ان يتحد بالحدث الاان الاقنوم الذي هو السكلمة اتحدت دون سائر الاقانيم واجمعوا على ان المسيح عليه السلام (٥٥) ولد من مربع علمها السلام

(قال ابوا محمد) هذا عجب آخر قد قال آنه أا ن الكلمة هى الله وانها التحمت وصارت لحماً ودما وسكنت فيهم فالله عز وجل على قولهم صار لحماوسكن فيهم فكيف لم يره احد مم قوله الا ماوصف عنه الولد الفرد الذي هو فى حجر ابيه فوجب من هذا ان الولد هو غير الاب لان من المحال الممتنع ان يكون الله فى حجر نفسه فصح ضرورة ان الابن عندم على نصوص الاناجيل هو غير الاب وع لايثبتون على هذا بل مرة هو والاب عندم على نصوص الاناجيل هو غير الاب وع لايثبتون على هذا بل مرة هو والاب عندم شئ واحد وكل هذا منصوص فى اناجيلهم وكل قضية منها تكذب الاخرى فكلها كذب بلاشك و نموذ بالله من الضلان

_ فصل ≫_ وفي الباب الاول من انجيل يوحنا اذ ذكر شهارة يحيى بن زكريا اذ بعث اليه البهود من برشلام الكهنة واللاوانيين وكاشفوه عن نفسه فاقر ولم يجحد وقال لهم لست أنا المسيح قالوا أيراك الياس قال لا قالوا فانت نبي قال لا

سيخ قال ابو محمد كيف يكون هذا مع قول المسيح في انجيل متى ومارقش كا اوردنا قبل أن كل نبوة وكل كتاب فمنتهاها الى يحيى وقوله فيه انه اكثر من نبى فرة هو نبى وانتهت اليه كل نبوة ومرة هو اكثر من نبى ومرة يقول هو عن نفسه انه ليس نبياً فلا بدضرورة من الكذب في احدى هذه الاقوال وحائبي لله ان يكذب المسبح ويحيى عليهما السلام لكن كذب والله النذلان متى الشرطى ويوحنا العيار

حَرْ نَصَلَ ﴾ وبعد، في الباب نفسه قال (ويوما آخر رأى يحيى المسيح مقبلا اليه فقال هذا صار خروف الله)

(قال ابو محمد) هذه طامة اخرى بينا كان كلة الله وابث الله والها يخلق صار خروف الله وحاشى لله ان يضاف اليه خروف الا على سبيل الحلق والملك انما يضاف الخروف الى من يتخذه للاكل او الذبح او لمن يربيه للعجلة او لصبي يلعب به ويصبغه بالحنا وتعالى الله عز وجل عن كل هذا فصح انها من عمل عيار مستخف و نموذ بالله من الضلال

- ﴿ فَصَلَ ﴾ و بعده بيسير في الباب نفسه (ان يحيى بنزكريا قال عن عيسى شهدت بأن هذا سليل الله)

(قال أبو محمد) شهدت أنا بنفسى وعقلي وجسدى بشهادة الله التامة ان هذه كذبه كذبها اللمين يوحناطى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن رسوله يحيى بنزكريا وان الله تعالى وجلعن أن يكون له سليل وأعجب شيء نسبتهم الى يحيى عليه السلام انه قال في المسيح هذا خروف الله هذا سليل الله وانحا الخروف سليل النهجة والكبش اللهم المن هؤلاء الانتان فما معنا بأعظم استخفافا بالله تعالى و برسله عليهم السلام منهم

وقتل وصلب ثم اختلفوا في كيفية ذلك فقالت الملكائية واليعقوبية ان الذي والدت مريم هو الآله فالمكائية لما اعتقدت ان المسيح ناروت كلى ازلى قالوا ان مريم انسان جزئي والجزئى لايلد الكلي واعاوله الاقنوم القديم والمعقوبية الما اعتقدت أن المسيح هو جوهر من جوهرين وهو آله وهو المولود قالوا ان ان مريم ولدت الما تمالي اللهعن قولهم علواكسوا وكذلك قالوافي القتلوقع على الجوهم الذي هو من جرهمين قالوا ولو وقع عي أحدم لبطل الاتحاد وزعم بعضهم انا تثبت وجهين للجوهر القديم قالسيح قديم من وجه محدث من وجهوز عمقوم من المعقوبية أن الكلمة لم تأخذ من مريم شيئالكنها مرت بها كالماء في المنزاب وماظهرمنشخصالسيح عليه السلام في الاعين هو كالحيال والصورة فيالمرآة والافما كان جسما متجسما

كثيفافي الحقيقة وكذلك القتل والصلب الما وقع عي الخيال والحسان وهؤلاء يقال لهم الاليانية وه قوم الشام واليمن والارمينية قالوا والماسب الالهمن أجلنا حتى يخلصنا وزعم بعضهم ان الكلمة كانت تداخل جسم المسيح عليه السلام أحيانا فتصدر عنه الاكان من أحياء الموتي وابراء الاكمه والابرس وتفارقه في بعض الاوقات فتر دعليه الالام والاو جاع ومنهم بليارس وأصحابه وحكى عنه انه كان يقول اذا صارت الناس الى الملكوت الاعلى اكاوا الف سنة وشربوا و نا كحوا شمصار و الى النعم الذي وعدم

اربوسكلها لذة وسروروراحة وحبور لااكل في اولا شرب ولانكاح وزعم مقد انيوس ان الجوهرالقديم اقنومان فحسب اب وابن والروح نخيلوق وزعم سباليوس ان القديم جوهرو احد اقنوم و احد له ثلاث خواص و اتحد بكليته بجسد عيسى بن مريم عليه االسلام و زعم اريوس (٥٦) ان الله و احد سياه اباو ان المسيح كلة الله و ابنه على طريق الإصطفاء و هو مخلوق قبل خلق

العالم وهو خالق الاشياء وزءم انالله تعالى روحا مخلوقة اكبر من سائر الارواح وإنهاو اسطة بين الاب والابن تؤدى اليه الرحى وزعم أن السيح ابتدأحوهرا لطيفاروحانيا خالصاغيرمرك ولاعزوج بشي من الطبائع وانما تدرع بالطبائع الاربع عند الاتحاد بالجسم المأخوذمن مريم وهذا اريوس قبل الفرق الثلاث فتبرؤامنه لخالفتهم اياه في المذهب من له شية كتاب قد بينا كيفية تحقيق الكذب ومنزنا بين حقيقة الكتاب وشهة الكتباب وان الصحفالي كانتلاراهم عليه السلام كانت شهة كتابوفها مناهج عامية ومسالك عملية اماالعلميات فتقرير كيفية الخلق والابداع وتسوية المخدوقات على نسبة نظام وقوام تحصل منها حكته الازلية وتتعذفها مشيئته السرمدية ثمتمر يرالتقدير والمداية علمالينقدركل نوع وصنف بقدرة الحكوم المحتوم ويقبل

- وفي الباب الثالث من انجيل يوحنا (ان يحيي عليه السلام قال عن المسيح قدرضي الابعن الولد وبرى اليه بحميع الاشياء) وفي الباب الخامس من انجيل يوحنا أيضا (ولمذا كانت اليود تريد قتله لانه ليسكان يفسخ عليم سنة السبت فقط لكنه كان يدعى الته أباويسوى نفسه به) وبعده يسير ان المسبح قال (كايحيي الاب الموتى ويقيمهم كذلك يحيى الابن من وافقه وما يحكم الاب عي أحد لانه يرد الحكم الى سليله)

(قال ابو محمد) هذه الطامة انست طلمامة سلفت ولاحول ولاقوة الابالله كيف ينطلق السان احد بهذا الكفر الفاحش الفظيع من أن الله تعالى قد اعتزل الحكم فلا يحكم على احد لانه برئ بالحسم وبحميع الاشياء الى ولده حاش لله من هذا انما عهدنا هذامن فعل الملوك اذا شاخوا وضعفوا وارادواالانفرادلراحاتهم ولذاتهم وترتيب الامر لاولادم لئيازعهم الامر بعدم غيرم حينئذ يسلمون الامر اليهم في الظاهر واما فى الباطن فلا هذا كفر ماقدرنا أحدا ينطلق به لسانه حتى صمناه من قبل هذا الكافر يوحنا لعنه الله والحد لله عليم غيمته علينا كثيرا

مر فصل كرم و بعده بيسير فى الباب الخامس من انجيل يوحنا ان المسيح (قال فكما احتوي الاب الحياة فى ذاته كذلك ملك ولده الاحتواء على الحياة فى ذاته واعطاه سلطانا وملكه الحكومة والسلطان والحياة كا هى للابلانه ابن الانسان)

(قال ابو محمد) فهل صمع قط باسخف من هذه المقالة اذ اخبر ان من اجل أن المسيح هو ابن الانسان ساواه الله بنفسه وهذا كله يوجب أنه غير الله ولابد لان المعطى المملك هو غير المعطى المملك بلاشك

_ خصل کے و بعده بیسیر فی الباب نفسه ان السیح قال (ولا اقوی ان افعل من ذاتی شیئا اکن احکم بما اسمع وحکمی عدل لانی لست انفذارادتی الاارادة ابی الذی بعثنی فان کنت اشهدلنفسی فان شهادتی غیر مقبولة ولکن غیری یشهدلی) و فی الباب السادس من انجیل یوحنا ایضا ان المسیح (قال انما نزلت من الساء لاتم ارادة ابی الذی بعثنی لاارادتی) و فی الباب السابع من انجیل یوحنا انه قال المسیح (لیس علمی لی لکن للذی بعثنی) و فی الباب الحادی عشر من انجیل یوحنا ایضا ان المسیح (قال لحم لو احبتمونی لعرحتم بحسیری الی الاب لان الاب اکبر منی)

(قال ابو مجمد) فهل في العبودية والتذلل بالحق لله تمالى اكثر من هذا وكيف يجتمع هذا الكلام مع الذي قبله باسطار من انه مساولله وأن الله لايحكم بمدطى احد للن يبرأ بالحكم كله إلى ولده أما في هذه المناقضات السخيفة عبرة لمن اعتبر ثم عجب آخر قوله هاهنا) أن كنت اشهد لنفسي فشهادتى غير مقبولة) ثم قال في آخر الباب السابع من أنجيل هاهنا)

هدايته السارية في العالم بقدرا ستعداده المداوه والعلم كل العلم لا يعدو اهذين النوعين وذلك قوله عالى هسبح اسم ربك الأطي الذي خلق فسوى و الدى قدر فهدى * وقال عز وجل حبراً عن ابراهم عليه السلام * الذي خلقى فهويهدين * وقال عز وجل حبراً عن ابراهم عليه السلام * الذي خلقى فهويهدين * وخبرا عن موسى عليه السلام * الذي عطى كل شيء حلقه مه هدى * واما العمليات فتركية النفوس عن درن الشهات وذكر الله تعالى باقامة الله باقامة هذين الركنين أعنى العمادات و رفض الشهوات الديه وايدا العمادات الاحروية ولن محصل البلوغ الى كال المعاد الا باقامة هذين الركنين أعنى

الطهارة والشهادة والعمل كل العمل لا يعدو هذين النوعين وذلك قوله تعالى * قد أفاح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى * أم قال عز من قائل * ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهم وموسى * فين ان الذى اشتمال عليه الصحف هو مااشتمل عليه هذه السورة (٥٧) و بالحقيقة هذا هو الاعجاز المعنوى

يوحنا (ان كنت اشهد لنفسى فشهادتي حق) فاعجبوا لهذاالاختلاط وهكذاذكر في الباب السادس من انجيل يوحنا ان جماعة من تلاميذ. لما سموا هذه الأقوال المختلطة ارتدوا وفارقوه كا نذكر بعدهذا ان شاء الله تعالى

حيث فصل هم وفى الباب السادس من انجيل يوحنا (انه لمااطعم الخمسة آلاف انسان من خمس خبر وحوتين وفضل من شبعهم اثنتاء شرة سلة من خبر قال الجماءة عذاالنبي حقا) فيالله جب هلا قالوا فيه مثل هذا القول ولومرة واحدة

*(فصل) * ثم ذكر فى السادس المذكور انه اتى بكلام كيثير لا يعقل من جملته انه قال لهم (أمين أقول لكم لأن لم تأكلوا لحم ابن الانسان و تشربوا دمه لن تنالوا الحياة الدائمة في الفيامة فلحمى هو طعام في من أكل لحمى وشرب دى كان في وكنت فيه) ثم ذكر يوحنا صادق و دى شراب صادق فن أكل لحمي وشرب دى كان في وكنت فيه) ثم ذكر يوحنا انه قال جماعة من التلاميذ هذا كلام شاقى و من أجل ذلك ارتد جماعة من التلاميذ و ذهبو اعنه (قال أبو محمد) وهذا الكلام وسواس صحيح لا يقوله الا ختلط وقد أعاذا يقه نبيه منه

﴿ (فصل) ﴿ وفي الباب السابع من انجيل يوحنا (ان اخوة يسوع قالوا اذهب الى بلد يهوذا وأخرج من هاهنا لتمان تلاميذك عجايبك التي تطلع فليس يختفى أحد بفعل يريد أن يطلع عليه فاذا كنت تريد هذا فاطلع على نفسك أهل الدنيا وكانواا خوته لا يؤمنون)

(قال أبو محمد) ففي هذاانه كان يختفي بمعجز انه كاترى

﴿ فَصَلَ ﴾ وَفَى البابِ السابِع مَن انجيل يوحنا (انه أتى الي المسيح بامرأة قد زنت فلم يوجب علمها شيأ واطلقها)

(قال أبو عُمد) ومعلى خلاف هذا فقد زوروا المسيح وجورو، أو فليشهدوا على أنفسهم بالجور والظلم

* (فصل) ﴿ وفي آخر الباب السابع من انجيل يوحنا (إن المسيح قال أنا الأحكم على أحدوان حكمت محكمي عدل الذي است وحيدا ولكني انا وأبي الذي بعثني وقبل في توراتكم انشهادة رجلين مقبولة فاني اؤدي الشهادة عن نفسي ويشهد لي الذي بعثني (قال ابو محمد) ليت شعرى كيف يجتمع هذا الفصل مع الذي أوردنا في الباب الثالث من انجيل يوحنا أيضامن أن الله تعالى الايحكم بعد على أحد الانه قد برأ بالحكم كله الى ولده المسيح من أخيل يوحنا ان المسيح (قال لهم انا رجل اديت الميكم الذي معمته عن الله) فهذا اقراره بانه رجل يؤدى ما مع فقط مع استشهاد من النبي عشر من انجيل متى بقول شعيا الذي في المسيح من أن الله تعالى قال فيه في الماب الثاني عشر من انجيل متى بقول شعيا الذي في المسيح من أن الله تعالى قال فيه هذا غلاي المصطفى وحديي الذي تخيرته فصح انه نبي من الانبياء وعبد الله

(المجوس وأصحاب الاثنين والمانوية وسائر فرقهم المجوسية) يقال لهم الدين الاكبر والملة المظمى اذ كانت دعوة الانساء بعد ابراهم الخليل عليه السلام لم تكنفي المموم كالدعوة الخليلية ولم يثبت لما من القوة والشوكة والملك والسيف مثل الملة الحنيفية اذ كانت ملوك المحم كلها على ملة ابراهم وجميعمن كان في زمان كل واحد منهم من الرحايا في البلاد على أديان ملوكهم وكان للوكهم مرجع هو موبذ مويدان اعلمالعلماء وأقدم الحركما ويصدرون عن أمره ولا يرجمون الا الىرأيه ويعظمونه تعظيم السلاطين لخلفاء الوقت وكانت دعوة بني اسرائيل أكثر في بلاد الشام وما وراها من المغرب وقل ماسري من ذلك الى بلاد العجم وكانت الفرق في زمان ابراهم الخليل راجعة الى صنفين أحدما الصابئة والثانية الحنفاء فالصابئة كانت تقول انا نحتــاج في معرفة الله

(٨ - الفصل في الملل - ني) تعالى ومعرفة طاعته وأوامر، وأحكامه الى متوسط لكن ذاك المتوسط يجب أن يكون روحانيا لاجسمانيا وذاك لزكاء الروحانيات وطهارتها وقربها من رب الارباب والجسماني بشرمثلنا يأكل عما ناكل ويشرب مما نشرب يماثلنا في المادة والصورة قالوا * ولئن اطعتم بشرا مثلكم اذكا اذا لخاسرون * والحنفاء كانت تقول انا نحتاج في المعرفة والطاعة الى متوسط من جنس البشر يكون درجته في الطهارة والعدمة والتأيدو الحكمة فوق الروحانيات

يماثلنامن حيث البشرية ويما يزنامن حيث الروحانية فيتلقى الوحى بطرف الروحانية ويلقى الى نوع الانسان بطرف البشرية وذلك قوله تمالى ، قل انما انا بشر مثلكي يوحى الى ، وقال جل ذكر مقل سجان ربى «لكنت الابشرا رسولا ، ثم لما لم يتطرق للصابئة الاقتصار على (٥٨) الروحانيات البحثة والتقرب اليها باعيانها والنلقى منها بذوانها فزعت

جاعة الى هياكلهاوهي السيارات السبع وبعض الثوابت فصابئه الروم مفزعها السيارات وصابئة الهند مفزعها الثوابث وسنذكر مذاهم علي التفصيل انشاء الله تعالى وريما نزلوا عن المياكل الى الاشخاص التي لا تسمع ولاتمر ولاتفي عن الانسان شئا والفرقة الاولى م عدة الكواك والثانية م عدة الاصنام وكان الخليل مكلفا مكسر المندهين على الفرقتين وتقرير الحنفة السمحة السهلة احتج على عدة الاصنام قولاو فعلاكسم من حيث القول وكسرا من حيث الفعل فقال لاسه آذر براات لم تعبد مالا يسمع ولاسصر ولابغني عنك شيئا الا باتحى جعلهم حـ ذاذا الاكبرا لمم وذلك الالزام من حيث الفمل واقحام من حيث الكسر ففزع منذلككا قال تمالي ، و الك حجتنا آتيناها ابراهم على قومه نرفع درجات من نشاء

المن المنازية والمنازية والمنازية وانت انسان فقال لهم المسيح (السنا ترجمك الممل صالح الاللشتيمة ولادعائك الربوبية وانت انسان فقال لهم المسيح اما قد كتب في كتابيم الزبور حيث يقول اما قلتم انتم آلمة و بنو الدلى كليم فان كان سمى الله الذي كليم آلمة ولاسبيل الى تحريف الكتاب و تبديله فلم تقولون فيمن بارك الله عليه و بدئه الى الدنيا انه شتم اذاقلت اني ابن الله ان كنت لاافعل أفعال أبى فلا تصدقوني الى قوله لتعلموا اني في الاب والاب في) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يو حنا ان بلش الحواري قال للمسيح (ياسيدنا ارنا الاب و يكفينا فقال له المسيح طول هذا الزمان كنت معكم ولم تعرفوني يابلش من رآني فقدرأى الاب فكيف تقول أنت ارنا الاب أليس تؤمن اني انا في الاب وان الاب هوفي) فكيف هذا مع قول يو حنا الذي ذكرنا في أول انجيله ان الاب لميره أحد قط

- ﴿ فَصَلَ ﴾ و فَى الباب الحادى عشر من انجيل يو حنا المذكور أن المسيح قال لتلاميذ، (انا في أبي و انته في و انا فيكم)

(قال أبو محمد) اذا كان هوفي الابوالاب فيه وهو في التلاميذ والتلاميذ فيه فالاب في التلاميذ والتلاميذ في الابضرورة فاى مزية له عليهم وهل هو وهم الاسواء في كونه وكونهم في الله وكون الله فيهم وفيه ثم هذا الحكلام لا يعقل ولا يفهم منه الا الاستخفاف والكفر فقط لانه ان كان فيهم بذاته فقد صاروا له مكانا وصارتهالي محدودا وهذه صفة المحدث وان كان فيهم بتدبيره فهكذا يدبر في كل حي وميت وكل جمادوكل عرض ولافرق ولا فضيلة في هذا أصلا ملا فصل كلا وصارتها له عشر من انحيل يوحنا ان المسيح (قال لهم لست اسميكم بعد عبيد الان العبد لايدرى ما يصنع سيده قد سيتكم اخوانا) وفي آخر الباب المذكور ان المسيح (قال انا من الله خرحت ومن الاب انبثقت) فني أحد هذين الفصلين المذكور ان المسيح (قال انا من الله خرحت ومن الاب انبثقت) فني أحد هذين الفصلين ان التلاميذ قداء تقوا من عبودية البارى وانهم اخوانه وهو خرج من الله ومنه انبثق فهم انداك أيضا فاى مزية له عليهم مع سخف هذا الكلام وانه لا يدرى لهذا الانبثاق معنى أصلا والانبثاق لا يكون الامن الاجسام ضرورة

\$ (فصل) * وفى الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا فى أوله ان المسيح (قال رافعا عينيه الى الساء ياابتاه قد آن الوقت فشرف ولدك للها يشرفك ولدك و بعده بيسير أن المسيح قال لله انا شرفتك على الارض)

(قال أبو محمد) هذه مصيبة الدهر لم يقنعو اللمسيح بنبوة الله حق وصفوه بمساواته لله تمالى شملم يقنعوا بمساواته لله تمالى حق قالوا از الله تمالى قدان زلله عن الحكم وليس يحكم طي أحدوانه قد برئ بالملك و الحكم كله الى المسيح ثم لم يقنعو اله بالعزلة و الحمول حق جملوا المسيح يشرف الله

ان ربك حكيم عليم على الدونان على صيغة الموافقة كما قال تمالى في وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ابتدأ بابطال مذاه بعدة الاونان على صيغة الموافقة كما قال تمالى في وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض الى كا آنيناه الحجة كذلك نريه الحجه فساق الالزام على أصحاب المياكل مساق الموافقة فى المبدأ والمحالفة فى النهاية ليكون الالزام المنفق والا فابرأم الحليل عليه السلام لم يكن فى قوله هذا ربى مشركا كالم يكن فى قوله بل فعله كبيرم هذا كاذبا وسوق الكلام على جهة الالزام فالم الظهر ألحجه وبين المحجة قرر الحنيفيسة هذا كاذبا وسوق الكلام على جهة الالزام غير سوقه على جهة الالتزام فالم اظهر ألحجه وبين المحجة قرر الحنيفيسة

114

التي هي المالة الكبري والشريعة العظمي وذلك هو الدين القيم وكان الانبياء من اولاده كلهم بقررون الحنيفية وبالخصوص صاحب شرعنا محمد صلوات الله عليه كان في تقريرها قد بلغ النهاية القصوى واصاب في المري واصمي ومن العجب ان التوحيد من اخص اركان الحنيفية ولهذا يقترن نفي الشرك بكل موضع ذكر (٥٩) الحنيفية حنيفا وما كان من

تعالى باللناس هل صمعتم باعظم من هذا الكفر والله والله قطما ماقال هذا الكلام قط مؤمن بالله اصلا وما كانوا الا دهرية مستخفين رقعاء فعليهم أضعاف كل لعنة لعنها الله تعسالي من سوام من الكفرة

(قال أبو محد) وفي انجيل يوحنا أن المسيح (قال أنا أميت نفسي, وأنا أحيها) فليت شعرى كيف يمكن أن يجي نفسه وهو ميت

(قال أبو تمد) فهذه سبمون فصلافي أناجيلهم من كذب محت ومناقضة لاحيلة فهاو منها فصول يجمع الفصل منهاثلاث كذبات فاقل على قاة مقدار أناجيلهم وجملة أمرع في المسيح عليه السلامانه مرة بنص أناجيلهم ابن الله ومرة هو ابن يوسف وابن داود وابن الانسان ومرة هو آله يخلق ويرزق ومرةهو خروف الله ومرةهو في الله والله فيه ومرة هر في تلاميذه و تلاميذه فيه ومرة هو علم الله وقدرته ومرة لا محكم على أحد والا ينفذ ارادته ومرة هو ني وغلام الله ومرة أسلم الله الى أعدائه ومرة قد انعزل الله له عن اللك و تولاه هو وصار يشرف الله تعالى ويعطى مفاتيح السموات للطرة ويولى أسحابه خطة التحريم والتحليل في السموات والارض ومرة يجوع ويطلب ما أكل ويعطش ويشرب ويعرق من الخوف ويلمن الشجرة اذا لم يجدفها تينا أكله ويفشل فيركب حمارة ويؤخذ ويلطم وجهه ويضرب رأسه بالقصبة ويزق في وجهه ويضرب ظهره بالسياط ويميت الشرط ويتهكمون به ويستى الخل في الحنظل ويصلب بين سارقين ويسمر يداه ومات في الساعة ودفن ثم يحيي بعد الموتولم يكنله ماذحي بعد الموتواجتمع بالمحابه الاطلبمايا كل فاطعموه الخبز والحوت المشوي وسقوه المسلم انطلق الى شفله هذا كاه نص أناجياهم وم تداقتصروا في دينهم من هذا كله على انه آله معبود فقطوم ينفون من اله مع الله وأناجيلهم وأماناتهم توجبان المسيح آله آخرغير الله بل يقدعن يمينالله وانه أكبر منه وهو مخلق كا يخلق ويحيى كايحيي الله والضرورة توجب انهم قائلون بالميزولا بدمتنايرين ونعوذبالله من الخذلان

ذكر بعض مافي كتبهم غير الاناجيل من الكذب والكفر والهوس

(قال أبو محمد) قال يوحنا بن سيذاى في احدى رسائله الثلاث بااحباى نحن الآن أولاد الله ولم يظهر بعد مانحن كائنون وقد نعلم انه اذا ظهر سيكون امثالاله لاننا نراه كاهو (قال أبو محمد) أفي الكفر أعظم من كفر هذا الكذاب انهم أولاد الله وانهم سيكونون مثل الله اذاظهر وقال هذا الله ين في كتاب الوحى والاعلان انهرأى الله عز وجل شيخا أبيض الرأس واللحية ورجلاه من لاطون والمسيح يقرأ بين يديه في كتاب من ذهب والملائكة يقولون هذا خروف الرب والاسواق قائمة بين يديه القمح كذا وكذا قفيزا

المشركين حنفاء لله غير مشركينبه (تمالثنوية) اختمت بالحوس حتى اثيتو الصلين اثنين مدبرين قديمين يقتسمان الخير والشر والنفع والضر والصلاح والفساد يسمون احدما النور والثاني الظلمة وبالفارسيه يزدان واهرمن ولهم في ذلك تفصيل مذهب ومسائل المحوس كلها تدور على قاعدتين احدام اسانسب امتزاج النور بالظلمة والثانية سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ والخلاص معاد (المحوس) اثبتوا اصلين كا ذكر ناالا ان الجوس الاصلية زعموا ان الاصلين لايحوز ان ان يكونا قديمين ازلين بل النور ازلى والظلمة عدثة ثملم اختلاف فيسبب حدوثها أمن النورحديث والنور لامحدث شراجز ثيافكيف يحدث أصل الشرام شيء آخرولاشيء يشترك النور فىالاحداث والقدم وبهذا يظهر خبط الجوس

الاول من الاشخاص كيومرث ورعايقولون زروان الكبروالني الآخر زرادشت والكيومرثية يقولون كيومرث هو آدم عليه السلام وقد وردق تواريخ المند والعجم كيو مرث آدم ويخالفهم سائر اسحاب التواريخ (الكيومرثيه) اسحاب المقدم الاول كيومرث اثبتوا اصلين يزدان والهرمن وقالوا يزدان الزلي قديم واهرمن محدث خلوق قالوا ان يزدان فكرفي نفسه انه لوكان لى منازع كيف يكون وهذه الفكرة رديشة غير مناسبة لطبعة النور فحدث الظلام من هدنه الفكرة وصى اهرموم

وكان مطبوعا على الشروالفتنة والفساد والضرر والإضرار غرج على النوروخالفه طبيعة وقولاوجرت محاربة بين عسكر النور وعكسرالظلمة ثم ان الملائكة توسطو افصالحوا على ان يكون العالم السفلى خالصالا هرمن وذكروا سبب حدوثه وهؤلاء قالوا سبعة آلاف سنة (٦٠) ثم يحلى العالم ويسلم الى النور والذين كانوافى الدنيا قبل الصلح ابادم

واعلكم تم بدأ برجل بدينار والخركذا وكذاقسطا بدينار والزيت كذاو كذاقسطابدينار فهل هذا الاهزل وعيارة يقال له كومرث و حدوان وتماجن وتطايب وقال تممون في احدى رسائله يومئذ يأتي الرب كمجيء اللص فلممرى بقال له ثور فقتلهافندت لقدشيه ربه تشبها هوأولى بهولامؤنة على هذبن الكلين وطي يهوذا ويعقوب اللعينين في من مسقط ذلك الرحل رسائلهم الفارغة من كل خير الباردة المملوءة من كل كفر وهوس أن يقولوا قال اللهوالد رياس وخرج من أصل ر باللسيح وفعل الله والدسيدنا المسيح كانهم والله انما يخبرون عن نسب من الانساب رياس رحل يسم مدشة وولادة من الولادات وقال بولس اللمين في احدي رسائله وهي التي الى أهل غلاربه في وامرأة اسهامشانة وما الباب السادس نشهدلكل انسان يختن انه يلزمه أن يحفظ شرايع التوراة كلها وقال أيضا أبوالشر وندتمن مسقط قبلذلكان اختتنته فانالمسيح لاينفكم فاعجبو الهذا واعلمواانه قد ألزمهم دينين أما منكان الثور الانمام وسائر غتونافان شرايع التوراة كلهاتلزمه ولاينفعه المسيح واما منكان غير مختون فالمسيح ينفعه الحيوانات وزعموا انالنور ولا يلزمه شرايع التوراة وهو وسائر التلاميذ كانوا باجاع من النصاري مختونين كلهم خير الناس وم أرواح بلا فوجب انالسيح لاينفهموان شرائعالمود كلهالهم لازمةوأ كثر من بين أظهر المسلمين أحساد بين انبر فعيمعن منهاليوم مختونون وانكان بولس صادقا فانالمسيح لاينفهم وان شرائع التوراة كلها لمم مواضع أهرمن وبين أن لازمةوان كانبولس كاذبافي ذلك فكيف يأخذون دينهم عن الكذاب ولابد من احداها تلسهم الاحساد فيحاربون وقال أيضا في احدى رسائله ان يوحنا بن سيذاى ويعقوب بن يوسف النجار وباطرة اهرمن فاختاروا ليس أمروءأن يكونهو يدعوالي ترك الحتان ويكونون عيدعون الى الختان الاجساد ومحاربة اهرمن (قال أبو محمد) هذاغير طريق التحقيق في الدعاء الى الدين وأنماهي دعوة حيلة واضلال على أن يكون لمم النصرة مينية لاحقيقة لحاوقال بولسان يعقوبابن يوسف النحار كانمائيا يتحفظمن مداخلة الاجناس بحضرة الهود وان بولس واجهه بذلك في انطاكية وعنفه على ذلك أفيحوز من عند النور والظفرة أخذالدين عن مراء مدلس وقال هذا اللمين بولس أيضافي احدى رسائله (ان يسوع بينا محنود اهرمن وحسن كان في صورة الله لم يفتنم أن يكون مساوياته بلأذل نفسه ولبس صورة عبد) الماقية وعند الظفريه (قال أبو محمد) فهل سمع قط باوحش من هذا الكفر واحمق من هذا الكلام أواسخف واهلاك جنوده يكون من هذا الاختيار وهل يتذلل الانسان ومحمل كل بلاء فيالدنيا الأليصل الى رضى الله القيامة فذاكسي الامتزاج تمالي فقط فليت شعري هل بعد الوصول الى مساواة الله تمالي عند هؤلاء الاقذار منزلة وهذا سب الحالاص تبتغي فيرفضها المسيح لينال أهلي منها اللهم قد ذكرنا تلك المنزلة وهي التي وصفها يوحنا (الزروانة) قالو اانالنور اللمين فىانجيله منانالله تعالىءنكفره اعتزلءنالملك والحكم وولاها المسيح وتبرأ أبدع اشخاصا من نور اليه بكلشيء ثم انالمسيح شرفه الله تمالي عن ذلك اللهم المن عقولا بجوز فهاهذا الحمق كلها روحانية نورانية وقال هذا النذل في بعض رسائله اني كنت أنمني ان أكون محروما من المسيح ربانية لكن الشخص الاعظم الذي اسمهزروان (قال أبو محد) ليتشعري منضفطه وما المانع له من أن يكفر بالسيح فيلغ منا ويصير

المن الشيطان الشيطان المن المن المن الكبير قام قر مزم تسعة آلاف و تسعاية و تسعاو تسعين سنة ليكون له ابن فلم يكن ثم حدث نفسه و فكر وقال بعلم هذا العالم ليس بشيء فحدث اهر من من ذلك الحم الواحدو حدث هر يؤين ذلك العلم فكانا جيما في بطن واحد و كان هر مز أقرب من باب الحروج فاحتال اهر من الشيطان حتى شق بطن أمه غرج قبله وأخذ الدنيا وقيل انه لما المناه بين يدي زروان فا بصره ورأى مافيه من الخبث والشرارة والفساد ابغضه فلعنه وطرده فضى واستولى على الدنها واما

محروما منه ووالله انه لمحروم منه بلاشك وقال هذا النذل بولس أيضا في بعض رسائله

شك في شيء من الاشياء

هرمز فبي زمانا لايدله عليه وهوالذى المخذه قوم باوعبدوه لما وجدوافيه من الخير والطهارة والصلاح وحسن الاخلاق وزعم والمن الزروانية انه لم بزل كان مع الله شيء ردىء اما فكرة رديئة واماعفونة رديئة وذلك هو مصدر الشيطان وزعموا ان الدنياكانت سليمة من الشرور والا قات والفتن وكان أهلها في خير (٦١) محض و نعيم خالص فلم حدث

الخسيسة اليهود يطلبون الآيات واليونانيون يطلبون الحكمة ونحن نشرع ان المسبح صلب وهذا القول عنداليهود فتنة وعندالاجناس جهل ونقص وعند المختنين من اليهود واليونانيين ان المسبح علم الله وقدرته لان ماكان جهلاعند الله هو أحكم ما يكون عند الناس وماهو ضعيف عندالله هو أقوى ما يكون عند الناس

(قال أبو محمد) فهل في بيان قحة هذا الندل وسخريته لمن اتبعه وتحقيق ماتدعيه الهود من ان اسلافهم دسواهذا الرذل بولس لاضلال اتباع المسيح عليه السلام أكثر من هذا القول في ابطاله الآيات والحسيم وقوله إن أحكم ما يكون عند الناس هو الجهل عند الله فحصول هذا الكلام اتركوا المقل وموجبه واطلبوا الحتى وتدينوا به نموذ بالله عما ابتلام به وقال بولس ايضافي بعض وسائله انه لاتبقي دعوة كاذبة في الدين أكثر من ثلاثين سنة (قال أبو محمد) هو عندم لعنهم الله أحدق من موسى بن عمر أن عليه السلام فانكان صادقا فا يحتاج معهم الى برهان في عقة دين الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم سوى هذا فان لهذه الدعوى أربعائة عام ونيفا وخمسين عاما ظاهرة والحمد لله رب العالمين فيلزمهم ان يرجعوا الىالحق اويكذبوا بولس بشيرم وقال بعض من يعظمونه من أسلافهم وهو بوحنا فم الذهب بطريارك القسطنطينية في كتاب له معروف عندم انالشجرة التي أكل منها آدم وبسبها اخرج من الجنة كانتشجرة تين وان الله تمالي انزل تلك الشجرة بمينها الي الارض وهي التي دعا المسيح علما فيبست اذ طلب فها تينا يأ كله فلم مجده وهي نفسها الخشبة التي صلب علمها قال وبرهان ذلك انك لاتجد غارا الاوعلي فمه شحرة تين نابتة فاعجبوا لهذا الهزل والعيارة والمجون والبرهان البديع واعلموا انهم باجمعهم متفقون علي ان يصوروا في كنائسهم صورة يقولون هي صووة البارى عزوجل وعلا واخرى صورة المسيح واخرى صورة مريم وصورة باطرة وصورة بولس والصليب وصورة جبرائيل وميكائيل وصورة اسرافيل ثم يسجدون للصورة سجود عبادة ويصومون لها تدينا وهذا هو عبادة الأوثان بلا شك والثرك المحض وم ينكرون عبادة الاوثان ثم يعبدونها علانية وحجتهم في هذا حجة عبادة نفساوهي انهم يتقربون بذلك الى أصحاب تلك الصور لاالي الصور باعيانها واعلموا انهم لميزالوا بعدالمسيح بازيد منماثة عام يصومون فيشهر كانون الآخر اثر عيد الحجيج أربعين يوما متصلة ثم يفطرون ثم يعيدون الفصح مع الهود اقتداء بالمسيح الى أن أبطل ذلك عليهم خمسة من البطاركة اجمعوا على ذلك ونقلوا صيامهم وفصحهم الى مام عليه اليوم فكيف ترون هذا الدين ولعب أهله به وحكمهم بان مامضي عليــه المسيح والحواريون ضلال وكفر ولا يختلفون أصلا في ان شرائمهم كلها أنما هي من عمل اساقفتهم وملوكهم علانيـة-فهل تطيب نفس من به مسكة عقل

اهرمن حدثت الشرور والآفات والفتن وكان يموزل من السهاء فاحتال حي خرق الساء وصعد وقال بعضهم كان هو في الساء والارض خالية عنه فاحتال حتى خرق السهاء و بزل الى الارض محنوده كلها فهرب النور علائكته واتمه الشيطان حتى حاصره في جنته وحاربه ثلاثة الآف سنة لايصل الشيطان الى الرب تعالى ثم توسطت الملائكة وتصالحًا على ان اللس وجنوده في قرار الضوء تسعة آلاف سنة بالثلائة آلاف التي قاتله فهائم يخرج الى موضعه ورأى الرب تعالىءن قولم الصلاح في احتمال الكروه من ابلس وحنوده ولأبنقص الشرحتي تنقضي مدة الصلح فالناس في البلايا والفتن والخزايا والمحن إلى انقضاء المدة ثم يمود الى النعم الاول وشرط ابلس عليه ان عكنه من اشياء يفعلها ويطلقه في افمال رديئة ساشرها فلم فرعًا من الشرط اشهد

عليها عدلين ودفعا سيفيهما اليهما وقالا للمها من نكث فاقتلاه بهذا السيف ولست اظن عاقلا يعتقد هذا الرأي القاتل ويرى هذا الاعتقاد المضمحل الباطل ولعله كان رمزا الى مايتصور فى العقل ومن عرف الله سبحانه وتعالى بحلاله وكبريائه لم يسمح بهذه الترهات عقله ولم يسمع هذه الخرافات سمه واقرب من هذا ما حكاه أبو حامد الزوزنى ان أنجوس زعمت ان البليس كان لم يزل في الظامة والحجو والخلاء بموزل عن سلطان الله شم لم يزل يزحف ويقرب بحيلة حتى رأى النور فوثبوثبت

فصار فى سلطان الله فى النور وادخل معه هذه الاوقات والشرور غلق الله سيحانه وتعالى هذا العالم شبكة له فوقع فيها وصار متعلقا بها لا يمكنه الرجوع الى سلطانه فهو محبوس فى هذا العالم مضطرب فى الحبس يرمى بالا فات والمحن والفتن الى خلق الله فن احياه الله رماه بالموتومن (٦٢) أصحه رماه بالسقم ومن سره رماه بالحزن فلا يزال كذلك الى يوم القيامة

على أن يبقى ساعة على دبن هـــــنــه صفته فـــكـيفـــ أن يلقى الله تعالى على دين يقر بلسانه ويعلم بقلبه انه ليس من عند الله تمالي ولا بما اتى به نبي ونموذ بالله من الخذلان ومن عظيم هوسهم قولهم كلهمان المسيح أتي ليأخذ بجراحته آلامنا وبكلومه ذنوبنا وهذا كلام في غاية السخف ليت شعرى اي الم اخذ بجراحته ام كيف تؤخذ ذنوب الناس بكلوم المسيح مانرام الا يألمون ويذنبون كا يألم غيرم ولا فرق. ومن فضائحهم دعوام أن هلاني والدة قسطنطين اول من تنصر من ملوك الروم وذلك بعد ازيد من ثلثماية عام من رفع المسيخ وجدت الخشية التي صلب فها المسيح والشوك الذي جمل على رأسه والدم الذي طار من جنبه والسامير التي ضربت في يده فليت شعرى اين وجدوا هذا السخام كله واهل ذاك الدين كله مطرودون مقتولون حيث وجدوا والمدينة خالية ازيدمن مائتي عام لاانيس بهائم من لهمانها تلك وابن يبقى أثر الدم ومسامير وشوك وخشية تلك المدة العظيمة في البلاد الخالية المقفرة ولا شك في أنه أذ صلب كما يقولون كان المحابه مختفين واعداؤ. لايلتفتون الى أمر. ايكون في السخف اعظم من هذا وما عقولهم الاكمقول من يصدق بالعنقاء وبكل مالا يمكن واعاموا انكل مايدعونه لباطرة ويوحنا ومرقش وبولس من المتحزات فانها اكذوبات موضوعة لان هؤلاء الاربعة لم يكونوا من رفع المسيح عليه السلام ومذ تنصر بولس الا مطلوبين مشردين • ضروبين كالزنادقه مستترين وقد ذكر بولس عن نفسه ان اليهود ضربوء خمس مرات بالقضبان كل مرة تسما وثلاثين جلدة وانه رجم بالحجارة في جمع عظيم وتدلى من سورة دمشق في قفة خوف القتل ومع ذلك تظاهروا بدين الهود الى أن صليوا وقتلوا الى لعنة الله ولايجوز ان تصح معجزة الابنقل كافة عن مثلها بمن شاهد ذلك ظاهرا ولكن دعوى النصاري ذلك لمن ذكرنا ولغيرهم من اسلافهم معجزة كدعوي المانية لماني بسواء فانه لم يزل مسترأ الأشهور ايسيرة اذ اختدعه بهرام بن بهرام الملك حتى ظفر به وباصحابه فقتامهم كامهم وكدعوى اليهود لاحباره السالفين ولرؤت السبت المعجزات بالصناعات وكدعوى اصحاب الحلاج للحلاج وكدعوي طوائف من المسلمين مثل ذلك من المعجزات لشيبان الراعى ولابراهيم بن ادم ولا بى مسلم الخولاني ولعبد الله ابن المبارك رحمة الله علمهم وعلى غيره من الصالحين وكل ذلك كذب وتوليد من لاخير فيه واحالة على أشياءمنيية لايفجزعن ادعاءمثلها أحدوكل طائفة ممن ذكرنا تقارض دعواها بدعوى سائر الطوائف ولاسبيل الى الفرق بين شيء من هذه الدعاوي وقد قلنا لايمكن البتة وجودمعجزة الالنبي فقطثم لاتصح الابنقل يقطع العذر ويوجب العلم للكافر والمؤمن الامن كابرحسه وغالط نفسه وقال هذا سحرفقط وكذلك مااغتر به كثير من جهالهمما

وكل يوم ينقص سلطانه حتى لا يدة , له قوة فاذا كانت القيامة ذهب سلطانه وخمدت نبرانه وزالت قوته واضمحلت قدرته فيطرحه في الحو والحو ظلمة ليس لهحد ولامنتهى ثم يجمع الله سيحانه وتعالى أهل الاديان فيحاسهم وبحازيهم على طاعة الشيطان وعصمانه (واماالمسخمة) فقالت أن النور كانوحده نورامخضا ثم انسيخ بعضه فصارظلمة وكذلك الخرمدينية قالوا باصلين ولهم ميل الى التناسخ والحلول وم لا يقولون باحكام وحلال وحرام ولقد كان في كل أمة من الامم قوم مثل الاباحية والمزدكية والزنادقة والقرامطة كان تشويش ذلك الدين منهم وفتنة الناس مقصورة علمم (الزرادشتية) اسحاب زرادشت بن بورشب الذي ظهر في زمان کشتاسف بن لمراسب الملك وابوه كان من اذربيحان وأمه من الري وامها دغد وزعموا

ان لم انبياء و ملوكا او لم كيوم رثوكان اول من ملك الارض وكان مقامه باصطخر و بعده او شهنج بن فراول و نزل أرض الهندوكانت له دعوة عمة و بعده طمهورث وظهرت الصابئة في أول سنة من ملكه و بعده أخوه جم الملك ثم بعده أنبياء و ملوك منهم منوجهر و نزل بابل و أقام بها و زعموا ان موسى عليه السلام ظهر في زمانه حتى انتهى الملك الى كشتاسف بن لهر اسب وظهر في زمانه زراد شت الحكيم زعموا ان الله عزوجل خلق من وقت ما في الصحف الاولى والكتاب الاطى من ملكوته خلقا روحانيا

116

قُلها مضت ثلاثُه آلافسنه أنه ذمشيئته في صورة من نور متلالي على تركيب صورة الانسان و أحف به سبعين من الملائكة المكرمين وخلق الشمس والقمر والمكواكب والارض وبني آدم غير متحركه ثلاثه آلافسنه ثم جعل روح زرادشت في شجرة انشأ ها في أعلى عليين وغرسها في قلة جبل من جبل اذربيحان يعرف باسمو يذخر (٦٣) ممازج شبح زرادشت بلبن بقرة

رأوامن عظم اجتهاد رهبانهم أصحاب الصوامع والديارات والمطوس عليهم أبواب البيوت فليعاموا الهليس عندم من الاجتهاد في العبادة الاجزء من أجزاء كثيرة بما عند المنانية وشدة اجتهادم والذى عند الصابئين منذلك أعظمانه يبلغ الامر بهم الى ان يخصى الواحد نفسه ويسمل عبني نفسه اجتهادافي العبادة والذي عندالهنود أكثرمن هذاكله فانهم لا يزالون يحرقون أنفسهم في النار تقربا الى البد والإيزالون يرمون أنفسهم من أعالى الجبال كذلك فامن اجتهادمن اجتهادوعباد الهند لايمشون الاعراة ولا يلتيسون من الدنيا بشيء أصلافان هذامن هذالوعقلوا ولمير قط أشد جريمة من جاهل مقلد لاسما اذا اتفق ان يكون سوداوياضعيفا وانشئت فتأمل اساقفة النصارى وقسيسهم وجتالقتهم تجدم جفلة افسق الخلق وازنام واجمعهم المال لاسبيل الى ان تجد منهم واحدا بخلاف هذا وكذلك اناغتروا بصبراوائلهم للقتلطي دينهم حتىعملوا لهمالشائنات الياليوم فانذلك لايتحزأ من صبر المنانيه على القتل في الشات على دينهم ومن صبر دعاة القرامطة على القتل ايضا و كل هذا لايتملل بهالاجاهل سخيف مقلد مترالك وأنمسا الحتى فها اوجبته براهين العقول التي وضمها الله تعالى فينا لتمييز الحق من الباطل ونبا بها عن الهايم فقط ثم في الاعتدال والاقتصار على ما جاء به صاحب الشريعة التي قام البرهات بصحتها عن الله عزوجل وجماع ذلك ماجري عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته و بعده عليه السالام

(قال أبو محمد) وبقى لها اعتراضان نذكرها ان شاءالله تعالى احدها ان قالوا قال الله عن وجل في كتابج حكاية عن المسيح عليه السلام انه قال * من انصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله قا منت طائفة من بنى اسرائيل و كفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوم فاصبحوا ظاهرين * وقال تعالى أيضا محاطبا للمسيح عليه السلام * انى متوفيك عدوم فاصبحوا ظاهرين * وقال تعالى أيضا محاطبا للهسيح عليه الدين كفروا الى يوم القيامة * قلنا نعم هذا خبر حق ووعد صدق وانما اخبر تعالى عن المؤمنين ولم يسمهم ولاشك في ان من ثبت عليه اللذب من باطرة ويوحنا ومتى ويهوذا ويعقوب ليسوا منهم لكنهم من الكفار المدعين له الربوبية كذبا وكفرا واما الموعودون بالنصر الى يوم القيامة المؤمنون بالمسيح عليه السلام فهم نحن المسلمون الؤمنون به حقا و بنبوته ورسالته لامن المؤمنون بالمسيح عليه السلام فهم نحن المسلمون الؤمنون به حقا و بنبوته ورسالته لامن كفر به وقال انه كذاب وقال انه اله او ابن اله تعالى الله عن ذلك والثانى ان قالوا ان فى كتابح وحاء ربك والملك صفاصفا * وفيه * مل ينظرون الا ان يأ تيم الله في في كتابح في من الغام والملائكة وقضى الام * في الفلك و دلك ان الذى في القرآن ظاهر لا محتاج فيه كتابح فيه المنابع المارة وقضى الام * في اله اله اله اله اله اله اله اله الله الله النان عالم والملائكة وقضى الام * في المن النام والملائكة وقضى الام * في اله اله اله اله اله اله اله اله اله واله النان في القرآن ظاهر لا محتاج فيه كتابح فيه المنابع قلنا بين المورة وين كابين قطبى اله اله اله اله اله الله النان في القرآن ظاهر لا محتاج فيه كتابع في اله وقول في القرآن ظاهر لا محتاج فيه كتابع في المورة ويورة ويسم النان به المه ويورة ويسم كتابع في المورة ويورة ويور

فشربه أبوزرادشت فصار نطفةتم مضفةفيرحم أمه فقصدهاالشطان وغيرها فسمعت أمه نداءمن السهاء فيه دلالات على برؤها فبرأت ثم لما ولد ضحك ضحكة تبينها من حضر واحتالواعلى زرادشتحتي وضعوه بين مدرجة البقر ومدرحة الخيل ومدرجة الذئب وكان ينتهض كل واحمد منهم بحابته من جنسه ونشا بعدذلك الىأن بهث ثلاثين سنة فدعثه الله نبيا ورسولا الى الحلق فدعا كشتاسف الملك غاجابه الى دينه وكان دينه عبادة الله والكفر بالشيطاز والامر بالمروف والنهىءن المنكر واجتناب الخبائث وقال النور والظلمة أصلان متضادان وكذلك يزدان واهر من وهاميد أموجودات العالم وحصلت التراكيب

من امتراجها وحدثت

الصورمن النراكي المختلفة

والبارى تمالى خالق النور

والظلمة ومدعها وهو

واحد لاشريك له ولا

ينسب اليه وجود الظلمة كما قالت الزروانية لكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من امتزاج النور والظلمة ولولم يمز جلما كان وجود العالمة والحير المرشم يتخلص النور والظلمة ولولم يمز جلما كان وجود العالمة وذلك هو سبب الحلاص والبارى تعالى هو مزجهما و خلطهما لحكمة رآها في التركيب وربما جدل النور أدلا وقال وجود حقيقى واما الظلمة فتبع فالظل بالنسبة الى الشخص قامه برى اله موجود وليس

بموجود حقيقة فابدع النور وحصل الظلام ترمالان من ضرورة الوجود النضاد فوجوده ضرورى واقع فى الخلق لأبالقصد الاول كاذكر نافى الشخص والظل وله كتاب قدصنفه وقبل أنزل ذلك عليه وهو زندوستا يقسم المالم قسمين ميته وكيق يبنى الروحانى والجسمانى (٦٤) والروح والشخص وكاقسم الخلق الى طلين يقول از مافى المالم ينقسم قسمين بخشش

وكنش بريديه التقدير والفعل وكل واحد مقدر على الثاني ثم يتكلم في موارد التكليف وهي حركات الإنسان فيقسمها ثلاث اقسام منش وكونس وكنش يعنى بذلك الاعتقاد والقول والعمل وبالثلاث يتمالتكليف فاذا قصر الانسان فيها خرج عن الدين والطاعة واذا جرى في هذه الحركات على مقتضى الامر والشريعة فاز الفوز الاكبر وتدعى الزرادشية له معمزات كثيرة منها دخول قوائم فرس كشتاسف في بطنه وكان زرادشت فيالحس فاطلق فانطلق قوائم الفرس ومنها أنه مرطى اعمى الدينور فقال خذوا حشيشة وصفهالهم واعصروا ماءها في عينه فانه سمر ففعلوافا بصر الاعمى وهذا من حملة معرفته بخاصية الحشيشة وليسمن المحزات في شئ (ومن المحوس الزرادشية)صنف يقال لم السيسانية والهافريدية

رئيسهم رجل من رستاق

الى تأويل انمامه فى وجاء ربك ويأتهم الله موامر معلوم فى اللغة التى بها نزل القرآن مشهود فيها تقول جاء الملك وانانا الملك وانما اتى جيشه وسطوته وامره فليس فيا تلوتم أمر ينكر وليس كذلك ما كتبنا فى توراتكم واناجيلكم من الشكاذب والتناقض والحمد لله رب العالمين

(قال أبوعمد) واعترضوا أيضا بانقالوا كيف تحققون نقلكم لكتابكم وانتم غتلفون أشد الاختلاف في قراءتكم له وبعضكم يزيد حروفا كثيرة وبعضكم يسقطها فهذا باب وأيضا فانكم تروون باسانيد عندكم في فاية الصحة ان طوائف من اصحاب نبيكم عليه السلام ومن تابيم الذين ته ظمون و تأخذون دينكم عنهم قرؤا القرآن بألفاظ زائدة ومبدلة لاتستحلون انتم القراءة بها وان مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفكم وأيضا فان طوائف من علمائكم الذين تعظمون و تأخذون عنهم دينكم يقولون ان عثمان بن عفان ابطل قراءات كثيرة محيحة واسقطها اذكتب المصحف الذي جمكم عليه وطي حرف واحدمن الاحرف السيمة التي انزل بهالقرآن عندكم وايضا فان الروافض يز جمون ان أصحاب نبيكم بدلوا القرآن واسقطوا منه وزادوا فيه

(قال أبو عمد) كل هذا لامتعلق لهم بشيء منه طيمانيين بما لااشكال فيه طي أحد من الناس وبالله تعالى التوفيق)

اماتولهم اننا مختلفون في قراءة كتابنا فيعضنا يزيد حروفا وبعضنا يسقطها فليس هذا اختلافا بل هواتفاق منا صحيح لان تلك الحروف و تلك القراءات كلهامبلغ بنقل الكواف الى رسول الله حلى الله عليه وسلم انها نزلت طهاعليه فاى تلك القراءات قرأ فافهى صحيحة وهى محصورة كلها مضبوطة معلومة لازيادة فيها ولا نقص فبطل التعلق بهذا الفصل ولله تعالى الحمدوا ماقولهم انه قدروى باسانيد صحاح عن طائفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن التابعين الذين نفظم ونا خذ ديننا عنهم قرأوا في القرآن قراآت لا نستحل نحن القراءة بها فهذا حقوض وان بلغنا الغاية في تفظيم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عليم و تقر بناالى الله عز وجل بمحبتهم فلسنا نبعد عنهم الوهوا لخطأ و لا نقادم في شيء مماقالوه انها نأخذ عنهم ما أخبرونا به عن رسول الله على الله عليه وسلم ما والخطأ فياقالوه برأى و بظن فلانقول انها نأخذ عنهم ما من الخطأ فياقالوه برأى و بظن فلانقول بذلك ولوانكم انم فعلتم كذلك باحباركم واساقفتكم الذين بينكم و بين الا نبياء عليم السلام ماعنف كم بل كنم على صواب وهدى متبه ين للحق المنزل بحانه القراءات التي ماعنف كم بل كنم على صواب وهدى متبه ين للحق المنزل بحانية والا خرة و تلك القراءات التي هكذا بل قلد عو في كل ماشر عوه التم فهى ضرورة وهمن الصاحب و الوم لا يمرى ذكر نما ما هيء وقوفة على الصاحب أوالتابع فهى ضرورة وهمن الصاحب و الوم لا يمرى ذكر نما ما هيء وقوفة على الصاحب أوالتابع فهى ضرورة وهمن الصاحب و الوم لا يمرى

نيسابور يقال له خواق المحولة وكان زمزميا في الاصل يعبد النيران شمرك ذلك ودعا المجوسالي ترك الزمزة ورفض المخرج أيام الى مسلم صاحب الدولة وكان زمزميا في الاصل يعبد النيران شمرك ذلك ودعا المجوس المرام أمر م فيه بارسال الشمور وحرم الامهات والبنات والاخوات وحرم عليهما لممرو أمر م باستقبال الشمير عندالسجود على ركمة واحدة وم يتخذون الرباطات ويتباذلون الاموال ولايا كلون الميتولايد بحون الحيوان حق الشمير عندالسجود على ركمة واحدة وم يتخذون الرباطات ويتباذلون الاموال ولايا كلون الميتولايد بحون الحيوان حق الشمير عندالسجود على الله مسلم فقتله على باب الجامع بنيسابوروقال يهم وم اعدى حدق الله للحوس الزمازم شم ارموبذ المجوس وفعه الى الى مسلم فقتله على باب الجامع بنيسابوروقال

المحابه أنه صعد الى السياء على برذون أصفر وأنه سينزل على البرذون فينتقم من اعدائه وهولاء قداقر وأبنبوة زرادشت وعظموا الملوك الذين يعظمهم زرادشت ومما أخبر به زرادشت فى زندوستا قال سيظهر فى آخر الزمان رجل أسمه الشيزريكا ومناه الرجل الصالم يزين العالم بالدين والعدل ثم (٦٥) يظهر فى زمانه بتياره فيوقع الافة

في امره وملكه عشرين سنة تم يظهر بعد ذلك اشيذريكا على أهل المالم وعي العدل وعت الجور ويرد السن المفيرة الى اوضاعها الاول وينقاد لهاللوك ويتسير لهالامور وينصر الدين المحق ومحصل في زمانه الامن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن والله أعلم (الثنومة) هؤلاء أسحاب الاثنين الازلين يزعمون ان النور والظلمة ازليان قديمان بخلاف الجوس فأنهم قالوا بحدوث الظلام بتساويهما في القدم واختالافعا في الجوهم والطبع والفعل والحيز والمكان والاجناس والابدان والارواح (المانوية) أصحاب ماني بنفاتك الحكم الذي ظهر في زمان شابور ابن ازدشير وقتله بهرام ابن هرمز ابن شابوروذلك بعد عسى عليه السلام اخـد دينا بين المحوصيه والنصرانية وكان يقول بنبوة المسدح عليه السلام ولايقول بنبوة موسى عليه السلام حكى محد

منه أحد بعد الانبياء عليم السلام أو وعمن دونه في ذلك واما قولهم ان مصحف عبدالله ابن مسمود خلاف مصحفنا فباطل و كذب وإفك مصحف عبدالله بن مسمود اعافيه قراءته بلاشك وقراءتهمي قراءة عاصم المشهورة عند جميع أهل الاسلام في شرق الدنيا وغربها نقرأجا كاذكرنا وبنيرهاقد صحانه كله منزل من عند الله تعالى فيطل تعلقهم مذا والحمد للهرب المالمين واما قولهمان طائفة من عامائنا الذين أخذنا عنهم ديننا ذكروا ان عثمان ين عفان رضى الله عنه اذ كتب المصحف الذى جم الناس عليه اسقط ستة أحرف من الاحرف المنزلة واقتصر على حرف منهافهو مماقلنا وهوظن ظنه ذلك القائل اخطأ فيهوليس كاقال بل كل هذا باطل ببرهان كالشمس وهو أن عبان رضي الله عنه لميك الأوحزيرة العرب كلها علوءة السامين والمصاحف والساجد والقراء يعلمون الصنيان والنساء وكل من دبوهب والينكلها وهىفي أيامه مدن وقرى والبحرين كذلك وعمان كذلك وهي بلادواسعة مدن وقرى وملكها عظم ومكة والطائف والمدينة والشام كلها كذلك والجزيرة كذلك ومصركلها كذلك والكوفة والصرة كذلك في كل هذه السلاد من المصاحف والقراء مالا يحصى عددم الاالله تعالى وحده فلورام عثمان ماذكروا ماقدرطي ذلك أصلا وأما قولهم إنه جمع الناس على مصحف فباطل ماكان يقدر على ذلك لما ذكرنا ولا ذهب عبَّان قطالي جمم الناس طي مصحف كتبه اعا خشى رضى الله عنه أن يأتى فاسق يسعى في كيد الدين أو انهم واجمن أهل الخير فيبدل شيئا من المصحف يفعل ذلك عمدا وهذا وها فبكون اختلاف يؤدى الى الضلال فكتب مصاحف عتمما علهاويث الى كل أفق مصحفا لكيان وهوام أوبدل مبدل رجع الى الصحف المجتمع عليه فانكشف الحق وبطل السكيدوالوم فقطواما قولمن قالأبطل الاحرف الستة فقدكذب من قال ذلك ولوفعل عثمان ذلك اوأراده لخرج عن الاسلام ولما مطلساعة بل الاحرف السبعة كلمهموجودة عند اقاعة كاكانت مشوتة في القراءات المشهورة المأثورة والحمدللة ربالعالمين والماقولم فى دعوى الروافض تبديل القراءات فأن الروافض ليسوامن المسلين اعا هي فرق حدث أولها بعد موتالنبي صلىالله عليهوسلم مجمس وعشرين سنةوكان مبدؤها اجابة منخذله الله تعالى لدعوة من كاد الاسلام وهي طائعة تجرى مجرى المهود والنصاري في الكذب والكفر وهي طوائف أشدم غلوا يقولون بالهية طيبن أبي طالب والآلمية جماعة معه وأقلهم غلوا يقولونان الشمس ردت طي طين أي طالب مرتين فقوم هذاأقل مراتبهم في الكذب أيستشنع منهم كذب يأتونبه وكلمن لميزجره عن الكذب ديانة اونزاهة نفس امكنه أن يكذب ماشاء وكل دعوي بلابرهان فليس يستدل بهاحاقل سواء كانت له اوعليه ويحن ان شاءالله تمالي نأتى بالبرهان الواضح الفاضح لكذب الروافض فيها فتعلومهن ذاك

(٥ - الفصل في الملل - ني) ابن هارون المعروف بابي عيسى الوراق و كان في الاصل محوسياعار فا بمذاهب القوم ان الحكم مانى زعمان العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نوروا لآخر ظلمة وانها ازليان لم يزالا ولن يزالاو أنكروا وجودشي الامن أصل قديم وزعم انهما لم يزالا قوتين حساسين مميمين بصيرين وهما مع ذلك في النفس والصورة والفعل والمدبير متضادان وفي الحيز متحاذيان تحاذي الشخص والطل وانما يتبين جواهرها وافعالها في هذا الجدول

النور الجوهر (جوهره حسن فاضل كرم صاف نتى طيب الربح حسن المنظر) الظلمة الجوهر جوهرها قبيح ناقص لئيم كدر خبيث منتن الريح قبيح المنظر النفس نفسه خيرة كريمة حكيمة نافعة عالمة النفس نفسهاشر رة الشمه سفية صارة حاهلة (٢٦) الفعل فعله الخيروالصلاح والنفع والسروروالترتيب والنظام

> والاتفاق الفعل فعلهاالشر والفساد والضر والغم والتشويش والتبتير والاختلاف الحيز جهة فوقوأ كثرم علىانه مرتفع من ناحية الشمال

وزعم بعضهمانه بجنب الظلمة الحنز

حية تحت وأكثرم على انها منحطة من ناحية الحنوب وزعم بعضهم أنها يحنب النور

احناسه

خمسة أربعة منها ابدان والخامس روحهافالامدان هي النار والنور والريح والماء وروحها النسيم وهي تتحرك في هذه الابدن

أحناسها خسة أربعة منها ابدان والخامس روحها فالابدان هي الحريق والظامة والسموم والضباب ورحها الدخان وهي تدعى المامة وهى تتحرك في هذه الابدان الصفات

حية طاهرة خيرة زكية وقال بمضهم كرن النورلم يزل على مثال هذاالمالم له

(قال أبو محمد) ماترسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام قدانتشر وظهر في جميع جزيرة المرب من منقطع البحر المعروف ببحر القازم مارا الى سواحل اليمن كلها الى محر فارس الى منقطمه مارا الى الفرات ثم علي ضفة الفرات الى منقطع الشام الى بحر القازم وفي هذه الجزيرة من المدن والقرى مالا يمرف عدده الا الله عز وجل كاليمن والبحرين وعمان ونجد وجبلي طي وبلاد مضر وربيعة وقضاعة والطائف ومكة كلهم قد أسلم وبنوا الساجد ايس منها مدينة ولا قرية ولاحلة لاعراب الافد قر أفها الفرآن في الصلوات وعامه الصبيات والرجال والنساء وكتب ومات رسول الله صلى الله عليمه وسلم والمسامون كذلك ليس بينهم اختلاف فيشيءأصلا بلكلهم أمةواحدة ودبن واحدومقالة واحدة ثم ولى أبو بكر سنتين وستة أشهر ففزى فارس والروم وفتح البميامة وزادت قراءة الناس للقرآن وجمع الناس المصاحف كاني عمر وعبان وطي وزيدو أني زيد وابن مسعود وسائرالناس في البلاد فلم يبق بلد الأوفيه المصاحف ثم مات رضي الله عنه والمسامون كما كانوا الااختلاف بينهم في شي اصلا امة واحدة ومقالة واحدة الا ما حدث في آخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول خلافة الى بكر رضي الله عنه من ظهور الاسود العنسي في جهة صنعاومسيلمة في الهمامة مدعيان النبوة وهما في ذلك مقران بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم معلنان بذلك ومن انقسام العرب ومن باليمن من غيرهم أربعة اقسام إثر موته عليه السلام فطائفة ثبتت على ما كانت عليه من الاسلام لم تبدل شيئا ولزمت طاعة أبي بكر وهم الجمهور والاكثر وطائفة بقيت هي الأسلام أيضا الا انهم قالوا نقم الصلاة وشرايع الاسلام الا أنا لا تؤدى الزكاة الى أبي بكر ولا نعطى طاعة لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هؤ لاء كثيرا الا أنهم دون من ثبت على الطاعة ويبين هذا قول الحطيئة العبسي

أطمنا رسول الله إذ كان بيننا ﴿ فيالمفنا ما بال دين أبي بكر أبورثها بكرا إذا مات بعده ﴿ فَتَلَكَ لَعَمَوَ اللَّهِ قَاصَمَةَ الظَّهُرِ وات التي طالبتم فنعتم * لكالتمر أو أحلى لدى من التمر يمنى الزكاة ثم ذكر القبائل الثابتة على الطاعة فقال

فياست بني سعد واسناه طي * و باست بني دودان حاشي بني النضر (قال الوحمد) لكن والله باستاه بني نضر وباست الحطيئة حلت الدائرة والحمدلله رب المالمين وطائفة ثالثة اعلنت بالكفر والردة كاصحاب طليحة وسجاح وسائر من ارتدوهم قليل بالاضافة الى من ذكرنا الا أن في كل قبيلة من المؤمنين من يقاوم المرتدين فقد كان بالهامة تمامة بن اثال الحنفي في طوايف من المسلمين محاربين لمسلمة وفي قوم الاسود

ارض وجووارض النور لم نزل اطيفة على غير صورة هذه الارض بل هي طي صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس ورائحتهاط بة اطيب رائحة والوانها الوان قوس فزح وقال بعضهم ولاشيء الاالجسم والالجمسامطي ثلاثة انواع ارض النوروهي خسة وهناك جمم آخر الطف منهوهو الجووهو نفس النور وجسم اغموه والطف منه وهوالنسم وهوروح النور قال ولم يزل يولده الائكة وآلمة وأولياء ليسطى ببللانا كحة بل كاتولداكمة من

117

الحكم والنطق والطيب من الناطق وملك ذلك العالم هو روحه ومجمع طله الخير والحمد والنور الصفات خيية شريرة بخسة دنسة وقال بعضهم كون الظامة لم يزل طي مثال هذا العالم لهاأرض وجو فارض الظامة لم تزل كثيفة على غير صورة هذه الارض بل هي اكثف واصلب (٧٧) ورائعتها كريمة ازن الراويج والوانها

لون السواد قال بمضهم ولا شيء الا الجسم والاجسام طي ثلاثة أنواع الضائمة وشيء آخر اظلم منه وهوالسموم قال شياطين اراكنة وعفاريت كا تتولد الحشرات من العفو نات القدرة وقال وملك ذلك العالم هو والذميمة والظلمة

ثم اختلفت المانوية في المزاج وسيه والخلاص وسيه وقال بعضهم ان النور والظلام أمترحا بالخيط والاتفاق لابالقصد والاختيار وقال اكثرم ان سبب المزاج ان ابدان الظلمة تشاغلت عن روحها بعض التشاغل فنظرت الى الروح فرأت النور فيمث الأبدان على ممازحة النور فاحابتها لاسراعها الى الشرفلهاراي ذلك ملك النوروجه اليها ملكا من ملائكته في خمسة اجزاه من أحناسها

ايضًا كذلك وفي بني تمم و بني اسد الجمهور من المسلمين وطائفة رابعة توقفت فلم تدخل في أحد منالطوائم المذكورة وبقوا يتر بصونلن تكون الغلبة كالك بننوبرة وغيره فأخرج الهم الوبكر البعوث فقتل مسيلمة وقدكان فيروز وذاذوية الفارسيان الفاضلان رضى الله عنهما قتلاالاسود المنسى فلم عض عام واحد حتى راجع الجيع الاسلام أولهم عن آخرهم واسلمت سجاح وطليحة وغيرهم واعاكانت نزغة من الشيطان كنار اشتعلت فاطفأ هاالقه للوقت ثم مات أبو بكر وولى عمر ففتحت بلادالفرس طولا وعرضا وفتحت الشامكاماوالجزرة ومصركاماولميبق لدالا وبنيت فيهالمساجدو نسخت فيهالمصاحف وقرأ الائمة القرآن وعلمه الصبيان في الماتب شرقا وغرباو بقي كذلك عشرة أعوام واشهرا والمؤمنون كالمهلاا ختلاف بينهم فيشئ بلملة واحدة ومقالة واحدة وانالم يكن عند المسلمين اذمات عمر مائة الف مصحف من مصر إلى العراق الى الشام إلى الممن فأبن ذلك فلم يكن أقل ثم ولى عثمان فزادت الفتوح واتسم الامر فلورام أحدا حصاء مصاحف اهل الاسلام ماقدروبتي كذلك أثني عشرطاما حتى مات وعوته حصل الاختلاف وابتداء آمر الروافض واعلموا انه لورام اليوم احد ان يزيدفي شعر النابغة اوشمر زهير كلة اوينقص اخرى ماقدر لانه كان يفتضح الوقت وتخالفه النسخ الثبوتة فكيف القرآن في المصاحف وهي من آخر الاندلس و بلادالبرس وبلادالسودانالي آخرالسند وكابل وخراسان والترك والصقالية وبلاد الهندفايين ذلك فظهر حمق الرافضة ومجاهرتها بالكذب وممايين كذب الروافض في ذلك انطى ناتى طالب الذى هوعند أكثرهم الهخالق وعند بعضهم ني ناطق وعند سائرهم امام معصوم مفروضة طاعته ولى الامر وملك فبقي خمسة أعوام وتسعة اشهر خليفة مطاعاظاهر الامرسا كنابالكوفة مالكاللد نياحاشي الشام ومصرالي الفرات والقرآن يقرأفي المساجد في كل مكان وهو يؤم الناس مه والمصاحف معه وبين بديه فلورأى فيه تبديلا كاتقول الرافضة وكان يقرهم على ذلك ثم ألى ابنه الحسن وهو عندهم كابيه فجرى طيذلك فكيف يسوغ لهؤلاء النوكي ارث يقولوا ان في المصحف حرفا زائدا أو ناقصا او مبدلا مع هذا ولقد كان جهاد من حرف القرآن وبدل الاسلام أوكد عليه من قتال أهل الشام الذين أنما خالفو. في رأى يسمير رأوه ورأيخلافه فقط فلاح كذب الرافضة ببرهان لامحيدعنه والحمدلله ربالىالمين رقال ابوجمد) ونحن انشاء الله عالى نذكر صفة وجو مالنقل الذي عند السامين لكتابهم ودينهم لما نقلوه عن أعمتهم حتى يقف عليه المؤمن والكافر والعالم والجاهل عياناً انشاء الله تعالى فيعرفون ابن نقل سائر الأديان من نقلهم فنقول وبالله تعالى التوفيق ؛ ان نقل المسلمين لكل ماذكرنا ينقسم اقساماستة أولهاشيء ينقله أهل المشرق والمفرب عن أمثالهم جيلا جيلا لايختلف فيه مؤمن ولاكافر منصف غيرمعا ندالمشاهدة وهوالقرآن المكتوب في المصاحف في شرق الارض وغرمالا يشكون ولا يختلفون في أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اتى به وأخبر ان الله

الخسمة ختلطت الخسف النوديه بالخسة الظلامية غالطها الدخان نسيم وانحالحياة والروح في هذا العالمين النسيم والهلاك والا فات من الدخان وخالط الحريق المار والنورالظلمة والسموم الربح والضباب الماء فما في العالمين منفعة وخيروبركة فن أجناس النور هذا الامتزاج امرملكا من ملائكته فن أجناس الظلمة فلماراى ملك النور هذا الامتزاج امرملكا من ملائكته ظلق هذا العالم طي هذه الهية لتخلص اجناس النور من أجناس الظلمة وانحاس والقمر وسائر النجوم الاستصفاء

اجزاء النور النور من اجزاء الظلمة فالشمس تستصفى النور الذي امتزج بشياطين الحر والقمر يستصفى النور الذي امتزج بشياطين البرد والنسيم الذي فى الارض لا يزال يرتفع لان من شأنها الارتفاع الى عالمها وكذاك جميع اجزاء النور ابدا فى السعود والارتفاع واجزاء الظلمة (٦٨) ابدا فى النول والنسفل حق تتخلص الاجزاء من الاجزاء ويبطل

عزوجل أوحى بهاليه وأنمن اتمه اخذه عنه كذلك ثم أخذعن اولئك حتى بلغ اليناومن ذلك الصلوات الخس فانه لا يختلف مؤمن ولا كافر ولايشك أحد أنه صارها باصحابه كل يوم وليلة في أوقاتها المعهودة وصلاها كذلك كلمن اتبعه على دينه حيث كانواكل يوم هكذاالي اليوم لايشك احد في ان اهل السند يصلونها كا يصليها أهل الانداس وان اهل الارمينية يصلونها كا يصليها أهل الين وكصيام شهر رمضان فانه لا يختلف كافر ولامؤمن ولايشك أحدفى أنه صامهرسول الله صلى الله عليه وسلم وصامه معه كل من اتبعه في كل بلد كل عام ثم كذلك جيلا حيلا الى يومناهذاو كالحج فانه لا يختلف مؤمن ولا طقر ولايشك أحد في أنه عليه السلام حج مع أصحابه وأقام المناسك ثم حج المسلمون من كل افق من الآفاق كل عام في شهر واحد معروف الى اليوم و كحملة الزكاة وكسائر الشرائع التي في القرآن من تحريم القرائب والميتة والخنزير وسائوشرائع الاسلام وكآياته منشق القمرو دعاء اليهودالتي تمنى الموت وسائر ماهوفي نصالقر آن مقروء ومنقول وليسعن اليهودو لاعند النصاري في هذا النقل شيء اصلالان نقلهم لشريعة السبت وسائر شرائمهم عابرجمون فيها الى التوراة ويقطع نقل ذلك ونقل التوراة أطباقهم طياناوائلهم كفرواباجمهم وبرؤامن دين موسى وعبدواالاوثان علانية دهورا طوالاومن المحال أن يكون ملك كافر عابد أو ثان هو وأمته كلهامه كذلك يقتلون الانبياء ويخنقونهم ويقتلون من دعى الى الله تعالى يشتغلون بسبت أو بشريعة مضافة الى الله سبحانه تمالى عن هذا الكذب الذي لاشك فيه ويقطع بالنصارى عن مثل هذا عدم نقلهم الاعن خمسة رحال فقط وقدوضح المكذب عليهم الى ماأوضحنا من الكذب الذي في التوراة والانجيل القاضى بتبديلهما بلاشك والثاني شيء نقلته الكافة عن مثلماحتي يبلغ الامر كذلك الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ككثير من آياته ومعجزاته التي ظهرت يوم الحندق وفي تبوك بحضرة الجيش وككثير من مناسك الحج وكزكاة التمر والبرو الشمير والورق والابل والذهب والبقر والغنم ومعاملته اهل خيبر وغير ذلك كثير ممايخني طيالعامة واعايمرفه كواف اهل العلم فقط وليس عنداليهود والنصاري من هذا النقل شيء اصلا لانه يقطع مهم دونه ماقطع مهم دون النقل الذي ذكر ناقبل من إطباقهم طي الكفر الدهور الطوال وعدم إحمال الكافة الى عيسى عليه السلام والثالث مانقله الثقة عن الثقة كذلك حتى يبلغ الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبركل واحدمنهم باسم الذى اخبره ونسبه وكلهم معروف الحال والعين والمدالة والزمان والمكان طيمان كثرماجاء هذاالجيء فانه منقول نقل الكواف اماالي رسول الله والمالي الماح وأمالي التابع وأمالي الصاحب وأمالي التابع وأمالي امام اخذ عن التابع يمرف ذلك من كانمن أهل المعرفة مهذا الشأن والحمد لله رب المالمين وهذانقل خص الله تعالى به المسلمين دون سائر اهل الملل كلها وابناه عندم غضا جديدا طي الامتزاج وتنحل التراكيب ويصل كل الى كله وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد وقال وعايمين في التخليص والتمينز ورفع اجزاء النورالتسبيح والتقديس والسكلام الطب وأعمال البرفتر تفع بذلك الاحزاء النورية في أعمال عمود الصبح الى فلك القمر فلا يرالالقمر يقللذلك من أول الشهر الى النصف فيمتلىء فيصير بدراثم يؤدى الى الشمس الى اخر الشهر فتدفع الشمس الي نورفوقهافيسري فىذلك العالم الى ان يصل الى النور الاعلى الخالص ولايزال يفعل ذاك حتى لاسق من اجزاء النورشيء في هذا المالم الاقدر يسير منعقد لاتقدر الشمس والقمر على استصفائه فعند ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض ويدع الملك الذي يجتذب السموات فسقط الاعلى على الاسفل ثم نوقد نارحتي يضطرم الاهلي والاسفل ولايز ال يضطرم حتى يتحلل مافهامن النور

ويكونمدة الاضطرام الفارار بمائة ونمان وستينسنة وذكرالحكم مانى فى باب الالف قديم من المناطقة وفي الله والمناطقة وعلى من الحبلة وفي الوالشابر فان الديم المناطقة المن المن المن المن عند المناطقة والمراطقة والبرودة المناطقة المناطقة والمراطقة والمرطقة والمراط

والليلة والدهاء الى الحق و ثرك الكذب والقتل والسرقة والزنا والبخل والسعر وعبادة الأوثان وان باثى في ذى روح ما يكره ان بأتي اليه عنه واعتقاده فى الشرائع والانبياء ان اول من بعث الله والحكمة آدم أبوالبشر ثم شيئاً بعده ثم نوط بعده ثم إبراهم بعده عليم الصلاة والسلام ثم بعث بالبددة الى ارض (٦٥) المند وزرادشت الى أرض فارس

والمسيح كلة الله وروحه الى أرض الروم والمغرب وفولس بعدالمسيح اليهم م يأتي خام النبيين الى ارض المرب وزعمم أبو سعيد المانوى رئيس من رؤسائهم ان الذي مضى من المزاج الى الوقت الذي هو فيه وهو سنة احدى وسيعين ومايتين من المحرة احدعشرالفا وسماية سنة وأن الذي يق الى وقت الخلاص ثلمًائة سنة وعلى مذهبه مدة المزاج اثنى عشرالف سنة فيكون قد بق من المدة خمسون سنة من زماناهداوهواحدى وعشرون وخساية مجرية فنحن في آخر المزاج وبدو الخيلاص فالى الخلاص الكلى وانحلال التراكب لخسون سنة والله أعملم (المزدكة) هومزدك الذي ظهر في ايام قباد والد انو شروان ودعا قساد الى مدهبه فاحابه وأطلع أنو شروانطيخزبه وافترائه فطلبه فوجده فقتله حكى الوراق ان قول المزدكة كقول كثير من المانوية

قديم الدهور مد اربعائة عام وخمسين عاما في المشرق والمغرب والجنوب والشمال برحل في طلبه من لا محصى عددم الا خالقهم إلى الا فاق البعيدة ويواظب على تقييده من كانالنا قدقر يبأمنه قدتولي الله تعالى حفظه عايهم والحمدلله ربالعالمين فلاتفوتهم ذلة في كأية فا فوتها في من النقل ان وقعت الاحدم والا عكن فاسق أن يقحم فيه كلة موضوعة ولله تمالي الشكر وهذه الاقسام الثلاثة التي نأخذ ديننامها ولانتمداهاالي غيرها والحدلة رب المالمين والرابعشيء نقله أهل المشرق والمفربأو الكافة أوالواحد الثقة عن أمثالم إلى أن يلغ من ليس بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم الأواحد فاكثر فسكت ذلك المبلوغ اليه عمن أخبر ، بتلك الشريعة عن الني صلى الله عليه وسلم فلم يمرف من هو فهذا نوع يأخذ به كثير من المسلمين ولسنا نأخذبه البتة ولانضيفه الى الني صلى الله عليه وسلم إذلم أمر ف من حدث به عن الني صلى الله عليه وسلم وقد يكون غير ثقة ويعلم منه غير الذي روى عنه مالم بمرف منه الذي روى عنه ومن هذا النوع كثير من نقل اليهود بله وأعلى ماعندم إلاانهم لا يقربون فيه من موسى كقر بنافيه من محد صلى الله عليه وسلم ال يقفون والابدحيث بينهم وبين موسى عليه السلام أزيد من الاثين عصرافى أزيدمن الف وخمسائة عامو إنما يلفون بالنقل الى هلال وشاني وشمون ومرعقيا وأمثالم وأظن أنالهم مسألة واحدة فقطير وونهاعن حسر من أحباج عن ني من متأخري أنبيائهم أخذهاعنه مشافهة في نكاح الرجل ابنته اذامات عنهاأخوه وأماالنصاري فليس عندم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق وحده فقط على أن مخرجه من كذاب قدصح كذبه والخامسشيء نقل كإذ كرنا امابنفل أهل المشرق والمفرب أوكافة عن كافه أوثقة عن ثقة حتى يبلغ الى النبي صلى الله عليه وسلم إلاأن في الطريق رجلا بحروط بكذب أوغفلة أو مجهول الحال فهذاأ يضايقول به بعض المسلمين ولايحل عند ناالقول به ولاتصديقه ولا الاخذ بشيء منه وهذه صفة نقل اليهودوالنصارى فهاأضافوه الى أنبيائهم لانه يقطع بانهم كفار بالاشك ولا مرية والسادس نقل نقل باحد الوجو ه التي قد مناأما بنقل من بين المشرق و المغرب أو بالكافة أو بالثقةعن الثقةحتى يبلغ ذلك الىصاحب أوتابع أوامام إدونهما انهقال كذاأو حكم بكذاغير مضاف ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفعل أبى بخر في سي أهل الردة وكصلاة الجمة صدرالنهار وكضرب عموالخراج واضعافه القيمة طيرقيق حاطب وغيرذلك كثيرجدا فمن المسلمين من يأخذ مذاومنهم من لا يأخذ به ونحن لا نأخذ به أصلالانه لاحجة في فعل أحد دون من أمر ناالله تعالى باتباعه وارسله الينابيان دينه ولا يخلو فاضل من وم ولا حجة فيمن يهم ولا يأتى الوحى ببيان وهمه وهذاالصنف من النقل هوصفة جميع نقل البهو دلشر المهم التي معلها الآن مما ليس في التوراة وهوصفة جميع نقل النصاري حاشي تحريم الطلاق الأأن الهود لايمكنهم أن يبلغوافي ذلك اليصاحب نبي أصلاو لاالى تابعله واعليمن يقف عنده النصارى

فى الكونين والاصلين الاأن مزدك كان يقول ان النوريفه ل بالقصد والاختيار والظلمة تفعل طي الخبط والاتفاق والنور عالم حساس والظلام جاهل أعمى وان المزاج كان طى الاتفاق والخبط لا بالقصد والاختيار وكذلك الحلاص الما يقع بالاتفاق دون الاختيار وكان مزدك ينهى الناس عن الحالفة والماغضة والقتال ولما كان اكثر ذلك اعايقع بسبب النساء والاموال فاحل النساء واباح الاموال وجمل الناس شركة فيها كاشتراكهم فى الماء والنار والحكلاو حكى انه امر بقتل الانفس ليخلصها

من الشرومزاج الظلمة ومذهبه فى الاصول والاركان انهائلائة الماء والناروالارض ولمااختلطت حدث عنهامد برالخير ومد برالشرفاكان من صفوهامد برالخيروماكان من كدرها فهومد برالشروروى عنه ان معبود، قاعد على كرسيه فى العالم الاعلى على هيئة قمود خسر و فى العالم الاسفل (٧٠) و بين بديه اربع قوى قوة النمييز والفهم والحفظ والسرور كابين بدى

شعون عمول ما أساقفهم عصر اعصر اهذاأ والايقدر أحدمنهم على أنسكاره ولا انكارشي منه الأأن يدعى أحدمنهم كذباعندمن بطمع في تجويزه عليه عن يظن به جهلا عاعنده فقط وأمااذا قررع عى ذاك من يدرون انه يعرف كتيم فلاسبيل لمم الى انكاره أصلا (قال أبو تحد) ونقل الفران ومافيه من اعلام النبي صلى الله عليه وسلم كالاندار بالفيوب وشق القمر ودعاء اليهودالي تمني الموت والنصاري الى الماهاة وجميع العرب الى الجيء عشل القرآن وبتوبيخهم العجز عنهوبتويخ الهودانهم لايتمنون الموت وقصة الطير الاابيل ورميها أصحاب الفيل بحجارة من سجيل وكثير من الشرائع وكثير من السنن فانه نقل كل ذلك الماني والضرى والربيعي والقضاعي وكلهم أعداء متناينو زمتحار بون يقتل بعضهم بعضاليس هذاك شىء يدعوم الىالمسامحة في نقلهم له ثم نقله عن دؤ لا من بين المشرق والمغرب وكانت العرب بلا خلاف قومالقاحالا يملكهم أحدكمضرور بيعة وايادوقضاعة أوملوكافي بلاده يتوارثون الملك كاراءن تار كلوك الين وعمان وشهر بنبارام ملك صفا والمنذرين ساوى ملك البحرين والنجاشي ملك الحبشة وجمفر وعياذا بني الجلندي ملكي عمان فانقادوا كايهم لظهور الحق وبهوره وآمنوا مصلىالله عليه وسلم طوعا وع آلاف آلاف وصاروا أخوة كبني أب وأم وانحل كل من أمكنه الانحلال عن ملسكه منهم الى رسله طوعا بلاخوف غز و ولااعطاء مال ولا بطمع فى عز بل كلهم أقوى حيشامن حيشه واكثر مالاوسلاحامنه وأوسع بلدامن بلده كذى الكلاع وكان ملكامتوحال وملوك متوجين تسحدله جميع رعيته يركب أمامه الف عسد من عسيده سوى بى عمه من حمير وذى ظلم وذى زود وذي مران وذى عمر و وغير م كالهم الوك متوجوز في بلادهم هذا كامأمر لابجهله أحدمن حملة الاخبار بل هومنقول كنقل كون بلادم في مواضعها و هكذا كان اسلام جميع المرب أولهم كالاوس والخزرج ثم سائره قبيلة قبيلة لماثبت عنده من آياته و مهرهمن معجزاته ومااتسه الاوس والخزرج إلاوهو فريد طريد قد نابذه قومه حسداله إذا كان فقير الامال له يتمالاأب له ولاأخ ولاا ي أخ ولا ولد أميالا يقر أولا يكتب نشأ في بلادالجهل يرعى غنم قومهاجرة يتقوت بهافعلمه الله تعالى الحكمة دون معلم وعصمه من كلمن أراده بلاحرس ولاحاجب ولابواب ولاقصر يمتنع فيهعلى كثرة من أراد قتله من شجعان المرب وفتاكهم كمام بنالطفيل واربدبن جزءوغورث بن الحارث وغيرهم عاقرار أعدائه بنبوته كسيلمة وسجاح وطليحة والاسو دوهو مكذب لهم فهل بعدهذا برهان أو بعد هذه الكفاية من الله تمالي كفاية وهو لا يمنى دنياو لا عنى مامن اتبعه بل أنذر الانصار بالاثرة عليهم بعده وتابعو وطيالصبر عليذلك قامله أصحابه على قدم فمنعهم وانكر ذلك عليهم وأعلمهم أن القيام لله تمالى لا خلقه ورضو ابالسجو دله فاستعظم ذلك وانكر والالله وحدور لاشك في أن هذه ليست صفة طالب دنيا قط أصلاو لاصفة راغب في غلبة ولا بعد صوت لهذه حقيقة النبوة الخالصة لن

خسر واربعة اشعفاص موبدات موبد والمربد الاكبر والاصهد والوا مشكر وتلك الاربع يدبرون امر العالمين بسيعة من وزرائهم سالار وبيشكار وبالون وبروان وكاردان ودستور وكودك وهذه السعه تدور في اثني عشر روحانين حواننده دهنده سيتاننده برنده خورنده دونده خبزنده كشناء زننده كننده آنناه شونده باینده وکل انسان اجتمعت له هذه القوى الاربع والسعة والاثنى عشر صار ربانيا في العالم السفلي وارتفع عنمه التكليف قال وان خسرو بالعالم الاطي أنما يدبر بالحروف التي مجوعها الاسم الاعظم ومنتصور من ذلك الحروف شيئا انفتجله السرالا كدومن حرم ذلك بقي في عمى الجهل والنسان والبلادة والغم فى مقابلة القوى الاربع الروحانية وم فرق الكرذكة وابو مسلمة والماهنة والاسيدحامكة

والكوذكية بنواحي الاهواز وفارس وشهر زوروالآخر بنواحي سعد سرقند والشاش كان والكوذكية بنواحي الديصانية) أصحاب ديصان اثبتوا اصلين نورا وظلاما كالنور يفعل الخيرقصدا واختيارا والظلام يفعل الشرطبعا واضطرارا فاكان من خيرونقع وطيب وحسن فمن النوروما كان من شروضروتان وقبح فمن الظلام وزعموا أن النورحي عالم قادر حساس دراك ومنه يكون الحركة والحياة والظلام ميت جاهل عاجز جماد جوادلافعل ولا تميز وزعموا ان الشر

120

يقع منه طبأ علو حزقا وزعموا ان النور جنس و احدو كذلك الظلام جنس و احد و ان ادراك النور متفق و ان ممه و بصره وسائر حواسه شيء و احد فسمه هو بصره و بصره هو حواسه و الماقيل مم بصير لاختلاف التركب لالانهما في نفسهما شيئان عندان و زعموا ان اللون هو العلم و هوالرائحة و هو الجسة و الماوجده (٧١) لو نالان الظلمة خالطته ضرباً من

الخالطة ووحدهطم الانها خالطته بخلاف ذلك الضرب وكذلك تقول في لون الظلمة وطعمها ورائحتهاوعسها وزعموا ان النور ساف كله لم يزل بلق الظلمة باسفل صفحته منه وانالظلمة لم تزل تلقاه باعلى صفحته منها واختلفوا في المزاج والخلاص فزعم بعضهم أن النور داخيل الظلمة والظلمة تلقاه بخثونة وغلظ فنادىما واحدان يرفقها وبلينهاثم يتخلص منها وليس ذلك لاختلاف جنسهما ولكن كان المثشار جنسه حديد وصفحته لينة واسنانه خشنة فاللين في النور والخشونة في الظامة وهما حنس واحد فتلطف النور بلينه حتى بدخل الك الفرج فما أمكنه الأبتلك الخشونة فالا يتصور الوصول الى كال ووجود الابلين وخشونة وقال تعضهم بل الظلام لما حتال حتى تشبث بالنورمن أسفل صفحته فيحتمد النورحتي متحلص منه ويدفعها عن

كارله أدنى فهم فهذاه والحق لاماتدعيه النصارى من الكذب البحت في أن الملوك دخلوا دينهم طوعار قد كذبوافى ذلك لان أول ملك تنصر قسطنطين بإنى القسطنطينية بعد نحو ثلا عائة عام من رفع المسيح عليه السلام فاى معجزة يحت عنده بعد هذه المدة والعانصر ته أمه لانها كانت نصرانية بنت نصراني تعشقهاأ ووفتزوجها هذاأور لاثناكر بين النصاري فيه والنشأة لاخفاء عاتؤثره فى الانسان وأمامن اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فانهم اتبعوه اذبلفهم خبره في حياته عليه السلام للآيات التى كانت له بحضرة جميع أصحابه كاعجاز القرآن وانشقاق القمر ودعاء اليهود الى تمنى الموت وأخبار م بمجزم عن ذلك وانهم لا يتمنونه أصلاو الاندار بالنيوب و نمان عين تبوك فهي كذلك الى اليوم و نبعان الماء من بين أصابعه بحضرة العسكر و اطعامه النفر الكشير من طعام يسير مراراجة بحضرة الجوع واخباره يأكل الارضة كلمافي الصحيفة المكتوبة على بني هاشم وبني المطلب حاشي أسهاء الله تمالي فقط وانظاره بمصارع أهل بدر بحضرة الجيش موضعا موضعاو النور الواقع في سوط الطفيل بن عمر والدوسي وحنين الجذع بحضرة جميعهم و دفع أربد عنه وقضاء غرماء جارمن بمريسيرمشي مجنبه وتزويد عمروار بمائة راكب من بمريسير بق بجنبه ورميه هو إذن بترابعم عيونهم وخروجه بحضرة مائة من قريش وم لايرونه ودخول الغاروع عليه لايرونه وفتح الباب في حجر صلد في جنب الغارلم يكن فيه قط ولو كان هنالك يؤمثذ لما أمكنه الاختفاء فيه لانه ليس بين البابين الاأقل من عمانيه أذر عوه وظاهر إلى اليوم كل عام وكلحين يزوره أهل الارض من المسلمين ولو رام فتح الباب الثاني في ذلك الحجر أهل الارض ماقدر واعلى ازاحته سالماعن مكانه ولوكان ذلك الباب هنالك يومئذلر آوالطالبون لهبلا مؤونة لانهم لم يكونوا إلاجموع قريش لعلم ميثون كيرة وأثار أسه المقدس في ذلك الحجر وآثار كتفيه ومعصمه وظاهر يده باق الى اليوم فه ل الله تعالى منقول نقل الكو اف جيلاعن حيل ورمي الجارالذى ترميه مالا يحصيه الااللة تعالى كل عام مملا يزيد حجمه في ذلك الموضع ورمي الله تعالى جيش ابرهة صاحب الفيل اذ غزامكة عام مولده على الله عليه وسلم بالحجارة المنكرة بايدى طير منكرة ونزلت في ذلك سورة من القرآن متلوة الى اليوم وكاز ذلك ببركته عليه السلام وانداراته وشكوي المعير اليهوابراء عيني على من الرمد بحضرة الجماعات في ساعة وسوخ قوائم فرسسر اقةاذ تبعه ودرورالشاة التى لالبن لهامر ارأوتسبيح الطعام وكلام الذئب وعيئه وقوله للحكاذحكي مشيته كن كذلك فلم ديزل يرتمش الى أن مات وعائه للمط زقاتي الوقت وفي الصحو فانجلى للوقت وظهورجبريل عليه السلام رتين مرة فى صورة دحية ثم أتى دحية بحضرة الناس واخرى في صورة رجل لم يمر فه احدولار وى بعدها وقوله اذخطب بنت ابن عوف بن الحارث ابن عوف بنابي حارسة المزني فقال له ابوها انبها بياضاً فقال لتكن كذلك فبرصت في الوقت وهىامشيب بنالبرصاءالشاعي المشهور دغيرهذا كثير جدامع ماذكر نامن ان اول من تنصر

نفسه فاعتمد عليه فلحج فيه وذلك عنزلة الانسان الذي يريد الخروج من وحل وقع فيه فيعتمد طير جله ليخرج فيز داد لجو جا فيه فاحتاج النور الى زما اليما اج التخلص منه والتفرد بعالمه وقال بعضهم أن النور اعاد خلى الظلام احتيار اليصلح هاويستخرج منها اجزاء اصالحة لعالمه فلما دخل تشبث به زمانا فصاريفعل الجود والقبيح اضطرار الااختيار الوانفرد في طلمه ماكان يحصل منه الاالخير المحض والحسن البحث وفرق بين الفعل الضروري والفعل الاختياري (المرقونية) اثبتوا قديمين أصلين متضادين أحدها النور والآخر الظلمة واثبتوا أصلانا الثاهوالمدل الجامع وهوسبب المزاج فان المتنافرين المتضادين لا يتزجان الابحامع وقالوا الجامع دون النور فى الرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم ومنهم من يقول الامتزاج انماحصل بين الظلمة والمدل اذهو قريب (٧٢) منها فامنزج به ليتطيب به و يلتذ بملاذ، فبعث النور الى العالم الممنزج

من الملوك قسطنطين بعد نحو ثلا عائه سنة من رفع المسيح فو الله ما قدر طي اظهار النصرانية حتى رحل عن رومية مسيرة شهروبن برنطية وهي قسطنطينية ثم اجبرالناس طي النصرانية بالسيف والمطاء وكانمن عهوده المحفوظة انلايولي ولاية الأمن تنصر والناس سراع الى الدنيا نافرون عن الادنى وكان مع هذا كله طي مذهب اربوس لاطي التثليث ولكن هذا من دعوى النصاري وكذبهم مضاف الى مايدعونه من أنهم بعد هذه المدة الطويلة وبعد خراب بيت المقدس مرة بعد اخري وبقائه خرابالاساكن فيه محومائتي عام وسبمين عاماو جدو االشوك وضم الذي طيرأس المسيح بزعمهم والمسامير التيضربت في يديه والدم الذي طارمن جنبه والخشبة التي صلب عليها فلاادرى بمن المحب ابمن اخترع مثل هذه الكذبة الفثة المفضوحة اميمن قبلها وصدق بهاودان باعتقادها وصلبوجه للحديث بهاليتشعرى اين بقيذلك الشوك وذلك الدله سالمين وتلك المسامير وتلك الخشبة طول تلك المدة واهل ذلك الدين مطرودون مقتولون كقتل من تستر بالزندقة اليوم وتلك المدينة خراب الدهور الطوال لايسكنها احدالا السباع والوحش وقد شاهدناملوكاجلت لممالاتباع والاولادوالشيع والاقارب صلبوافامضت مدة يسيرة حتى لم يبق لتلك الخشب اثر فكيف امر لاطالب له و بدول قد انقطعت و بلاد قد اقفرت و خلت و نسيت اخبارها وهذاالبردة التي كانت الني صلى الله عليه وسلم والقصعة والسيف طي ان الدولة متصلة لمتتخرم منذحينئذ والحمدللة ربالعالمين قد دخلت الداخلة فى القصمة والسيف حتى لا يقين عندنامنهم اليوم ولولا تداول الخلفاء للباس البردة ابدا الأبدفينقل امرها جيلا بمدجيل والمنبر كذلك لماقطمنا عليهما ولكن التداول لهاامة بمدامة وهافا عانظاهم ان للناس هو اوجب اليقين بهاورفع الشك فيهماو كذلك كلماجري هذاالمجرى ثملم يلث دين النصاري انمات قسطنطين اولمن تنصر من ملوك الدنياته مات ابنه قسطنطين وولى ملك ترك النصرانية ورجع الى عبادة الاوثان الى ارمات ثم ولى رجل من اقارب قسطنطين فيرجع الى النصر انية واماديامة اليهود فما صفت فيهانيات بني اسرائيل وموسى عليه السلام حي بين اظهر هومازالو اماثلين الى اظهار عمادة الاوثار ثم تكذيبهم كلهم الشريعة التي اتاهم بابعد موته عليه السلام طبقة بعدطيقة الى انقطاع دولتهم فكيف ان يتبعه غيرم

(قال ابو محد) و برهان ضرورى لن تدبره حسى لا محيد عنه و هوانه لا خلاف بين احد من المهود والنصارى و سائر الملل في ان بني اسر أئيل كانوا عصر في اشد عذاب عكن ان بكون من ذبح او لادم و تسخير م في عمل الطوب بالفرب الفظيم و الذل الذي لا يصبر عليه كلب مطلق فاتام موسى عليه السلام يدعوم الى فراق هذا الاسر الذي قتل النفس اخف منه والى الحرية و الملك و الفلية و الامن و مضمون عن هوفي اقل من تلك الحال ان يسارع الى كل من يطمع على يديه بافرج و ان يستجيب له الى كل ماده اليه و ان اكثر من في هذا البلاء يستخير عبادة

رو حامسيحية وهو روح الله وابنه تحننا على الممدل السلم الواقع في شبكة الظلام الرحمحي يخلصه من حيائل الشياطين فن اتمعه فلا بلامس النساء ولم يقرب الزهومات اقلت ونحا ومن خالفه خسر وهلك قالواوا عاائبتنا المدللان النورالذي هوالله تعالى لا يحوزعليه غالفة الشيطان وأيضا فان الضدين يتنافران طبعا ويثانعان ذاتا ونفسا فكيف مجوز احتاعهما وامتزاحهما فلا بدمن معدل بكون منزلته دون النور وفوق الظلام فيقع المزاج معه وهذا على حلاف ماقاله المانوية وان كان ديصار أقدم وانماأخذ مانى منه مذهبه وخالفه فى المدل وهو أيضاخلاف ماقال زرادشتفانه شت التضادين النور والظلمة وشدة المدل كالحاكم على الخصمين الجامع بين المتضادين لايجوز أن يكون طعه وجوهره من أحد الضدين وهوالله عزوجل الذي لاضد له ولا ند .

وحكى محمد بن شبيب عن الديصانية امهم زعموا ان المعدل هو الانسان الحساس الدراك الديه وروحه حراما و يحترزون اذ هوليس بنور بحض و لاظلام محض و حكى عنهما نهم برون المناكحة وكل مافيه منفه البدنه وروحه حراما و يحترزون عرف الحيوال عدد مع الحيوال المعالم والظلام عدد مع الحيوال المعالم ا

الظلام طيحاشية من حواشي النورفابتلع النورمنه قطعة طي الجهل لاطي القصدوالم وذلك كالطفل الذي لا يفصل بين التمرة والجمرة وكان ذلك سبب المزاج ثم ان النور والاعظم دبرفي الخلاص فبني هذا العالم ليستخلص ما امتزج به من النور ولم يمكنه استخلاصه الامهذا التدبير (الكينوية والصيامية) واصحاب التناسخ (٧٧) منهم * حكى جماعه من المتكلمين ان

الكينويةزعموال الاصول ثلاثة النار والارض والماء وأنما حدثت الموجودات من هـ ذه الاصول دون الاصلين الذين الديم الثنوية قالوا والنار بطمها خيرة تورانية والماء ضدها فى الطبع فارأيت من خير في هذاالمالم فنالناروماكان من شرفن الماء والارض متوسطة وهؤلاء يتعصبون من النار شديدا منحيث أنها علوية نورانية لطيفة لاوجود الابها ولابقاء الا بامدادها والماء مخالفهافي الطبع فيخالفها في الفعل والارض متوسطة بينهما فيتركب العالم من هـذه الاصول (والصيامية)منهم من امسكوا عن طيات الرزق وتجردوالسادةالله وتوجهوا في عباداتهم الي النيران تعظهالها وامسكوا ايضا عن النكاح والذبائح (والتاسيخية) منهم قالوا بتناسخ الارواح في الاجساد والانتقال من شخصالى شخص ومايلتي من الراحة والتعب والدعة والنصب فرتب طي ماأسلفه

من اخرجه منه لاسمالي المزو الحرمة وكانو اليضااهل غسكر مجتمع وبني عمر يمكنهم التواطؤ ثم كانوا اهل الدصفير جدا قدتكنفهم الاعداء من كل جانب واماعيسي عليه السلام فااتبعه الانحواثني عشررجلا معروفين ونساء قليل وعددلا يبلغ جميعهم وفى جملتهم الاثباعشر الا مائه وعشر من فقط مكذافي نص انجيلهم وكانو امشردين مطرودين غير ظاهرين ولايقوم عش هؤلاء ضررة يقان العلم واما محمد صلى الله عليه وسلم فلا يختلف احدفي مشرق الارض وغربها انه عليه السلام أتي الى توم لقاح لا يقرون علك ولا طيعون لاحد ولا ينقادون لرئيس نشأ طى هذا آباؤم واجدادم واسلافهم منذ الوف من الاعوام قد سرى الفخر والعز والنخوة والكبرواظلموالانفة في طباعهم وع اعداد عظيمة قدملؤ اجزيرة العربوهي نحوشهرينفي شهر بنقدصارت طباعهم طباع السباعوهم الوف الالوف قبائل وعشائر يتعصب بعضهم ليعض ابدافدعاهم بلامال ولااتباع بلخذله قومه الى ان ينحطو امن ذلك العز الى غرم الزكاة ومن الحرية والظلمالي جرى الاحكام عليهم ومن طول الايدى بقتل من احبوا واخذمال من احبوا الى القصاص من النفس ومن قطع الاعضاء ومن اللطمة من اجل من فهم لا قل علج غريب دخل فهموالى اسقاط الانفة والفخر الىضرب الظهور بالسياط اوبالنمال ان شربواخرا اوقذفوا انساناوالى الضرب بالسوطو الرجم بالحجارة الى ان عوتوا ان زنوافا نقادا كثرهم لكل ذلك طوعابلاطمع ولاغلبة ولاخوف مامنهم احدأخذ بفلبة الامكة وخيبر فقطوماغز اقط غزوة يقاتل فهاالاتسع غزوات بعضها عليه وبعضها له فصح ضرورة أنهم انما آمنوبه طوعالا كرها وتبدلت طبائمهم بقدرة الله تعالى من الظلم الى العدل ومن الجهل الى العلم ومن الفسق والقسوة الى المدل العظم الذى لم يبلغه اكابر الفلاسفة واسقطوا كابهم أولهم عن آخرهم طلب الثار وصحب الرجلمنهم قاتلابنه وأبيه واعدىالناس لهصحبة الاخوة المتحابين دون خوف يحميه ولارياسة ينفر دون بادون من اسلم من غير هم ولا مال يتعجلونه فقد علم الناس كف كانتسيرةأبى بكروعمورضيالله عنهما وكيف كانتطاعة العربلمها بلارزق ولاعطاء ولا غلبة فهل هذاالا بفلبة من الله تعالى على نفوسهم وقسره عزوجل لطباعهم كافال تعالى ولو انفقت مافي الارض جميعاما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم بثم بقي عليه السلام كذلك بين اظر هم بلاحارس ولادبوان جندولا بيتمال عروسا ممصوما وهكذانقلت آياته ومعجزاته فاعا يصح من أعلام الانبياء المذكورين مانقل عنه عليه السلام بصحة الطريق اليه وارتفاع دواعي الكذب والمصبية جملةعن اتباعه فيه فجمهورهم غرباء من غير قومه لم يمهم بدنيا ولاوعدهم علك وهذا لاينكر احدمن الناس وأيضافان سيرة محمدصلي الله عليه وسلم لمن تدبر هاتقتضي تصديقه ضرورة وتشهدله انهرسول اللهصلى اللهعليه وسلمحقافلو لمتكن لهممجزة غيرسيرته صلى الله عليه وسلم لكفي وذلك انه عليه السلام نشأ كافلنافي بلاد الجهل لايقرأ ولايكنب ولاخرج عن

(١٠ - الفصل في الملل - ني) قبل وهوفى بدن آخر جزاً طى ذلك والانسان أبداً في أحدامرين اما في فعل واما في جزاء وهوما فيه فامامكافاة على ممل قدمه واماعمل ينتظر المكافاة عليه والجنة والنار في هذه الابدان واعلى عليين درجة النبوة وأسفل السالة ولاوجود أسفل من درجة الحية فلاوجود أطى من يقول المدرجة اللاطى درجة الملائكة والاسفل درجة الشيطانية ويخالفون بهذا المذهب سائر الثنوية فانهم يسنون بايام الحلاص رجوع جزاء

النور الى عالمه الشريف الحميد و بقاء أجزاء الظلام فى عالمه الحسيس الذميم وأما بيوت النيران المحوس فأول بيت بناه افريدون بيت ناربطوس وآخر بمدينة محاراهو تردسون واتخذ بهما بيتابسجستان بدعى كركرا ولهم بيت نارفى نواحى بخار ابدعافياذان و بيت ناريسمى كويسه (٧٤) بين فارس واصبهان بناه كيخسرو وآخر بقومس يسمى جرير

تلك البلاد قط الاخرجتين احداه إلى الشام وهوصى معهمه الى أول أرض الشام ورجع والاخرى أيضاالي أول الشام ولميطل بهاالبقاء ولافارق قومه قطثم أوطأ مالله تعالى رقاب المرب كلهافلم تنفير نفسه ولاحالت سيرته الىأن مات ودرعه مرهونة في شمير لقوت اهله اصواع ليست بالكثيرة ولميت قطفي ملكه دينار ولادرع وكان يأكل على الارض ماوجد ويخصف ندله بيده ويرقع ثوبه ويؤثرطي نفسه وقتل رجار من أفاضل أصحابه مثل فقده يهد عسكراقتل بين اظهر اعدائه من اليهودفلم يتسبب الى اذى أعدائه بذلك اذلم يوجب الله تمالى لهذلك ولاتوصل بذلك الي دمائهم ولا الى ذموا حدمنهم ولاالى أموالم ل فداهمن عند نفسه عائة ناقة وهوفي تنك الحال عتاج الى بمير واحد يتقوى مهوهذاأم لاتسمع به نفس ملك من ملوك الارض وأهل الدنيا من أصحاب بيوت الأموال بوجه من الوجوه ولا يقتضى هذا أيضا ظاهر السيرة والسياسة فصح يقينا بلاشك انه انماكان متبعا ماأمر به عجب لمن تدره ثم حضرته المنية وأيقن بالموت ولهءم أخوأبيه هو أحب الناس اليه والن عم هو مناخص الناس بهوهوايضا زوج ابنته التي لاولدله غيرهاوله منها ابنان ذكران وكادالرجلين المذكورين عمه وابنعمه عندهمن الفضل والدين والسياسة في الدنيا والرأس والحلم وخلال الخيرماكانكل واحدمنها حقيقاً بسياسة العالم كله فلم يحابها ومامن اشدالناس غناء عنه وعبة فيه وهو من احب الناس فيهم اذكان غيرها متقدما لم بافي الفضل وان كانا بعيد النسبمنه بل فوض الامراليه قاصداً الى مرالحق واتباع ماامر به ولم يورث ورثنه ابنته ونساءه وعمه فلسا فافوقه وعكلهم احبالناس اليه واطوعهم لهوهذ هامورلن تأملها كافية مفنية فيامه اعا تصرف بامراللة تعالىله لابسياسة ولابهوى فوضح بماذكر ناواللة الحدكثيرا ازنبوة محمد صلى الله عليه و المحق و ان شريعته التي التي بهاهي التي وضحت براهينها و اضطرت دلائلها الى تصديقها والقطع طيانها الحق الذي لاحق سواه وانهادينالله تعالي الذي لادينه في العالم غيره والحمد للهرب العالمين عددخلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومدادكاته طيماو فقد إليه من الملة الاسلامية معلى مايسر ناعليه من النحلة الجماعية السنية معلى ماهدا ناله من التدين و العمل بظاهر القرآن وبظاهر السننااثا بتةعنه صلي الشعليه وسلمعن باعثه عزوجل ولم يحملنا عن يه لداسلافه واحباره دون برهان قاطع وجنقاهرة ولاعن يتبع الاهواء الضلة الخالفة لقوله وقول نبيه صلى الله عليه وسلم ولابمن محكم رأيه وظنه دون دى من الله ورسوله اللهم كالبند أتناج ذ النعمة الجليلة فأتمها عليناو امحبنااياها ولاتخالف بهاعناءي تقبضنااليك ونحن متمسكون بهافنلقاك بهاغير مبدلين ولامنيرين الام آءين رب المالين وصل اللهم عي محد عبدك ورسولك وخليلك وخاتم انبيائك خاصة وعلى انبيا كعامة وعلى ملائكتك كافة ولاحول ولاقوة الابالله الملى المظبم

وبنت نار بسمی کنگدر بناه سياوش في مشرق المان واخر بارجان من فارس اتحده ارحان جد كشتاسف وهذه البوت كانت قبل زرادشت تم جدد زرادشت ست نار بنسابورواخر بنسا وامر كشتاسف ان يطلب نارا كان يعظمهاجم فوجدوها عدينة خواردم فنقلها الى دارايحردويسمي آذرخوا والمحوس يعظمونها اكثر من غير هاو كيخسرو لما خرج الىغزو افراسياب عظمها وسحد لها ويقال ان انو شروان هوالذي نقلها الىالكارمان فترك بعضها وحمل بعضها الىنساوفي بلادالر ومعى باب قسطنطينية ييت ناراتخذه شابور بن اذدشير فلم يزل كذلك الى ایام المدی وبیت نار باسفينيا على قرب مدينة الملانوران بنت كسرى وكذلك بالمند والمين بيوت نيران (واما اليونانيون) فكان لهم ثلاثة ايات ليست فها نار وذكرناها والمجوس انما

ودروس والمون المان منها انها جوهر شريف علوي ومنها انهاما احرقت ابراهم الخليل عليه في المان منها انها جوهر شريف علوي ومنها انهاما احرقت ابراهم الخليل عليه وسيلة واشارة اهل الاهواء الصلاة والسلام ومنها ظنهم ان التعظم ينجيهم في الماد عن عذاب النار وبالجلة هي قبلة لحم ووسيلة واشارة اهل الاهواء والنحل ومؤلاء يقابلون ارباب الديانات تقابل التضاد كاذكرناوا عمادم طي الفطرة السليمة والمقل الكامل والذهن الصافي فن معطل بطال الابرد عليه فكره برادة والابهديه عقله ونظره الى اعتقاد والابرشده فكره وذهنه اليمعاد قد الف المحسوس

وركن اليه وظن أنه لاطلم سوى ماهو فيه من مطعم شهى و منظريهي ولاعالم وراه عالم الحسوس وهؤلاه م الطبيعون الدهر بون. لا يشتون معقولاو من محصل نوع تحصيل قد ترقى عن الحسوس واثبت المقول لكنه لا يقرل محدود وأحكام وشريعة واسلام و يظن انه اذا حصل المعقول و أثبت المالم ميذا و معاداو صل الي الكيال المطلوب (٧٥) من جنسه فتكون سعادته طي و يظن انه اذا حصل المعقول و أثبت المالم ميداً و معاداو صل الي الكيال المطلوب (٧٥)

قدر إحاطته وعلمه وشقاوته بقدر سفاهعه وجهله وعقلهمو المستبد بتحصيل هذه السادة ووضعه هوالمستعدلقبول تلك الشقاوة وهؤلاء ع الفلاسفة الالهيون قالوا والشرائع وأصحابهاأمور مصلحية عامة والحدود والاحكام والحلال والحرام امور وضية والشرائع لهارجال لهم حكامية ورعا يؤيدون من عند واهب الصور باثبات احكام ووضع حلال وحرام مصلحة للعباد وعرارة للبلادوما يخبرون عنه من الأمور الكائنة في الحال من أحوال عالم الروحانيين من الملائكة والعرش والكرسي واللوح والقلم فأعاهى أمور منقولة لممقد عبروا عنها بصور خيالية جمانية وكذلك ما يخبرون من أحوال المادمن الجنة والنار ثم قصور وأنهار وطيور وثمار في الجنة فترغيبات للموام عا عيل اله طاعهم وسلاسل

﴿ ذَكُرُ فَصُولُ مِنْتُرْضَ بِهَا جَهِلَّةُ اللَّحِدِينَ عَلَيْ ضَفَفَةُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ والله ومحدي المائد برناام طائفتين عن شاهدنا في زمانناهذا ووجدناها فد تفاقم الداء بم ما فامااحداها فقدجلت المصية فيراوج اوج قوم افتتحوا عنفوان فهمهم وابتدؤ ادخو لهم الى المعارف بطلب علم العددوا روته وطبائعه ثم تدرجواالي تعديل الكواك وهيئة الافلاك كيفية قطع الشمس والقمر والدراري المسة وتقاطع فلكى النيرين والكلام فى الاحرام الملوية وفى الكواكب الثابتة ونتقالها وابعادكل ذلك واعظامه وفيادون ذلكمن الطبيات وعوارض الجوومطالعة شئ من كتب الاوائل وحدودهاالتي نصبت في الكلام و مامازج بعض ماذكر نامن اراء الفلاسفة فى القضاء بالنحوم وانها ناطقة مدبرة وكذلك الفلك فاشرفت هذه الطائفة من اكثر ماطالت عاذكر ناعلى أشياء صحاح براهينهاضرورية لائحة ولميكن ممهامن قوةالمنة وجودة القريحة وصفاء النظر ماتملم به ان من اصاب في عشرة الذف مسألة مثلافيجا عزان يخطئ في مسئلة واحدة لعلها اسهل من المسائل التي اصاب في افلم تفرق هذه الطائفة بين ماصح عاطلهو و محجة برهانية و بين مافي اثناء ذلك وتضاعيفه عالم ياتعليه منذكره من الاوائل الاباقناع اوبشف ورعابتقليد ليسمعه شئ عاذكر نالحملواكل مااشر فواعليه مخلاواحدا وقبلو مقبولامستويافسرى فيهم المحبو تداخلهم الزهو وطنواانهم قدحصلواطي ساينة العالم فىذاك وللشيطان موالج خفية ومداخل لطيفة كا قالرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يجرى من ان آدم عرى الدم فتوصل المهمن باب عامض نموذبالله منه وهوانهم كإذكر نااصفار منكل شيءمن علوم الديانة التي هي الفرض القصودمن كل ذي لبوالتي هي تتيحة العلوم التي طالعو الوعقلوا سلم اومقاصدها فلم يعبو اباية من كذاب الله تمالى الذي هوجامع علو الاولين والآخرين والذي لم يفرط فيه من شي هو الذي من فهمه كفاء ولا بسنة من سن رسول الله صلى الله عليـه وسلم التي هي بيان الحق ونور الإلباب ولم تلق هذه الطائفة المذكورة من حملة ألدين الا أقواما لا عناية عندم بشئ مما قدمناه وابما عنيت من الشريعة باحد ثلاثة أوجه إما بالفاظ ينقلون ظاهر هاولا يعرفون معانيهاولا يهتمون بفهمها واما عسائل من الاحكام لايشتغلون مديلها ومنبعثها وانما حسبهم منها مااقاموا به جاههم وحالمهم واما بخرفات منقولة عن كل ضعف وكذاب وساقط لم يتمواقط عمر فةصحيح منها من سقم والامر سلمن مسندوالاما تقلءن النبي صلى الله عليه وسلم عانقل عن كب الاحبار اووهب بن منه عن اهل الكتاب فنظر تالطائفة الاولى من هذه الاخرة بعينالاستهجان والاحتقار والاستجمال فتمكن الشيطان منهم وحل فيهم حيث احب فهلكوا وضلوا واعتقدواان دين الله تمالي لا يصح منهشيء ولايقوم عليه دليل فاعتقدوااكثرم الالحادو التطعيل وسلك بعضهم طريق الاستخفاف والاهمال واطراح ثقل الشرائع واستمال الفرائض والعبادات وآثر واالراحات وركوب

وأغلال وخزى و نكال فى النار فترهيبات الموام عاينز جرعنه طباعهم و إلا فنى العالم العلوى لا يتصور أشكال جسمانية وصور جرمانية وهذا أحسن ما يعتقدونه فى الانبياء است اعنى بم الذين أخذوا علومهم من مشكاة النبوة و اعالم به ولاء الذين كانوا فى الزمن الاول دهرية وحشيشية وطبيعية و الهية قداغتر و امحكمهم و استقلو اباهو ائهم و بدعهم ثم يتاوم و يقرب منهم قوم يقولون محدود و أحكام عقلية و رعا أخذوا أصوالما وقو انبنها مؤيد بالوحى إلا أنهم اقتصر و اطي الاول منهم و ما تعدوا إلى الآخر وهؤلاء

المائة الاولى الذين قالو ابعاذ عون وهرمس وماشيث وادريس ولم يقولو ابنيرها من الانبياء والتقسيم الضابط أن يقول من الناس من لا يقول عحسوس ولا مقول وم الطبيعية ومنهم من يقول المحسوس ولا يقول بالمقول وم الطبيعية ومنهم من يقول بالمحسوس والمقول يقول بالمحسوس والمعقول

اللذات من انواع الفواحش الحرمات من الخور والزناو اللواطة والبغاء وترك الصلوات والصيام والزكاة والحجوالنسل وقصدوا كسبالمال كيف تيسر وظلم السادواستعال الاهزال وتوك الحد والتحقيق وتدين الاقلمنهم تعظم الكواك فاسفت نفس المسلم الناصح لهذه الملة واهلها على هلاك مؤلاء الساكين وخروجهم عن جملة المؤمنين بعدان غذو المان الاسلام ونشؤافي حيموراهله نسأل الله المصمة عن الضلال لناولا بنائناو لكل اخوا ننامن المسلمين ونسأله تدارك من زلت قدمه وهوت نقله أنه على كل شي وقد يرواما الطائفة الثانية فهم قوم ابتدؤ الطلب لحديث الني صلى الله عليه وسلم فلم يزيدوا طي طلب علو الاسنادوج ع الفرائب دون ان متموا بشيء عماكتبوا اويعملوا بهوانما تحملوه حملالايزيدون فليقراءته دون تدبر مفانيه ودون ان يعامواانهم المحاطبون بهوانه لم بأت هملاو لاقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عبثا بل امر نا التفقه فيه والممل به بل اكثر هذه الطائفة لا يعمل عندم الاماجاء من طريق مقاتل بن سليان والضحالة بنمزاحم وتفسيرالكلي وتلك الطبقة وكتب البذى التي انماهي خرافات موضوعات واكذوبات مفتملات ولدهاالز نادقة تدليساعلى الاسلام واهله فاطلقت هذه الطائفة كل اختلاط لايسح من أن الارض على حوت والحوت على قرن ثور والثور على الصخرة والمعخرة على عاتق ملك والملك عى الظلمة والظلمة عي مالا يمله الاالله عزوجل وهذا يوجب انجر م المالم غير متناه وهذاهوالكفرسينه فنافرت هذه الطبقة التيذكرنا كابرهان ولميكن عندها اكثر من قولهم نهيناعن الجدال فليتشعرى من نهام عنه والله عز وجل يقول في كتابه المنزل طي نبيه المرسل والله عنه وحادلهم التي هي احسن واخبر تعالى عن قوم نوح انهم قالو الهيانوح قد جادلتنا فاكثر تجدالاً وقد نص تمالى فى غير موضم من كتابه طى اصول البراهين وقد نهنا عليها فى غير ما موضع من كتابنا هذاوحض تعالى طي التفكر في خلق السمو ات والارض ولا يصح الأعتبار في خلقهما الا بمعرفة هيآتهماوا نتقال الكواكب في افلاكه إو اختلاف حركاتها في التغريب والتشريق وافلاك تداويرهاو تمارض تلك الادوار على رتبة واحدة وكذلك معرفة الدوائر والمنطقة والميل والاستواء وكذلك معرفة الطبائع وامتز اجالعناصر الاربعة وعوارضها وتركيب اعضاء الحيوان من عصبه وعضله وعظامه وعروقه وشرايينه واتصال اعضائه بعضها ببعض وقواهالمر كبة قمن اشرفطى ذلك وعلمرأى عظم القدرة وتبقن انكل ذلك صنعة ظاهرة وارادة خالق مختارلان اختلاف تلك الحركات يضطر اليالم فتبان شيئامها لايقوم بنفسه دون بمسك مدبر لااله الاهو ولاخالق سواه ولامد برحاشاه ولافاعل مخترع الاهو ثمزادقوم منهم فاتوا بالافيكة التي تقشعر منها الذوائب وهي ان اطلقو ان الدين لا يؤخذ بحجة فاقر واعيون الملحدين وشهدو ان الدين لايثبت الابالدعاوى والفلمة وهذاخلاف قوله عزوجل ؛ قل هاتو ابرها نكم ان كنم صادقين ؛ وقوله تمالى ؛ فانفذو الاتنفذون الابسلطان ؛ هذا أول الله عز وجل وماجاء به نبيه صلى الله عليه

والحدود والاحكام ولأ يقول بالشريعة والاسلام وع الصاعة ومنهم من يقول مذه كلهاوبشريعة الاسملام ولا يقدل بشريعة المصطفى صلى الله عليه وسيلموم الهود والنصارى ومنهمن يقول مهاه كلها وم السلون ونحن قدفرغنا عمن يقول لشرائع والاديان فنتسكلم الأنفيمن لايقول ماويستمد رأيه وهواه في مقابلتهم (الصائة) قدد كرناان الصوة في مقابلة الحنيفية وفي اللغة صا الرحل اذا مال وزاغ فيحكمل هؤلاء عنسن الحق وزيفهم عن نهج الانبياء قيل لمم الصائة وقد يقال صا الرجل اذاعشق وهوى وم يقولوث الصبوة هو الانحلال عنقيد الرحال وأعا مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين كاان مدار مذهب الحنفاء هو التمص للبشر الجسانين والصابئة تدعى أث مذهناهو الاكتساب والحنفاء تدعى أن مذهنا

هوالفطرة فدعوة الصائة الى الاكتساب ودعوة الحنفاء الى الفطرة واصحاب الروحانيات و في العبارة لفتان روحاني وسلم بالضم من الروح و روحانى بالفضم من الروح و روحانى بالفضم من الروح و روحانى بالفضم من الروح و الروحانيون و الواجب علينا معرفة المعجز عن الوصول الى جلاله و انها يتقرب اليه بالمتوسسطات المقربين لديه و م الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرا و فعلا و حالة اما الجوهر فهم المقدسون عن

المواد الجسائية المبرؤن عن القوى الجسدائية المنزهون عن الحرقات المكانية والتغيرات الزمانية فدجلوا طي الطهارة وفطروا على التقديس والتسبيح لا يعصون الله ماأمر م ويفعلون ما يؤمرون وانحا أرشدنا الى هذا معلمنا الاول هاذيمون وهر مس فنحن تتقرب اليهم وتتركل عليهم فهم أربابنا وآلهتناووسائلنا (٧٧) وشفعاؤنا عندالله وهورب الارباب

وسلم وفى ذلك الكفاية والفناعن قول كل قائل بعده وقد حاج ان غباس الخوارج و ماعلمنا احداً من الصحابة رضى الله عنهم نهى عن الاحتجاج فلامعنى لرأى من جاء بعدم فكاركلام هذه الطائفة مفر ياللطائفة الاولى بكفر هاومغ بطالهم لشركهم اذلم يروافي خصومهم في الاغلب الامن هذه صفته ثم زادت هذه الطائفة الثانية غلوا في الجنون فعابو اكتبنالا علم لهم بهاو لاطالمو هاو لا رأومنها كلة ولاقر وهاو لا اخبره عن مافيها ثقة كالكتب التي فيها هيئه الافلاك و محارى النحوم والكتب التي جمم ارسطاطا ليس في حدود الكلام

وهذه الكتبكان المو عمد كالمتبكان كتب المة مفيدة دالة على توحيد الله عزوجل وقدرته عظيمة المنفة في انتقاد جميع العلوم وعظم منفعة الكتب التي ذكر نافي الحدود فني مسائل الاحكام الشرعية بها يتعرف كيف التوصل الى الاستنباط وكيف تؤخذ الالفاظ عيمقت العام والمجمل من المفسر وبناء الالفاظ بعضها على بعض وكيف تقديم المقدمات وانتاج النتائج وما يصح من ذلك محة ضرورية ابداو ما يصح من وما يطل اخرى و ما لا يصح البتة وضرب الحدود التي من شد عنها كان خارجا عن اصله ودليل الخطاب و دليل الاستقراء وغير ذلك عالا غناء بالفقيه المجتهد لنفسه ولاهل ملته عنه

﴿ قَالَ ابُو مُحْدَ ﴾ فلهاراً يناعظم المحنة فياتولد في الطائفتين اللتين ذكرنا را ينا من عظم الاجروافضل العمل بيان هذا الباب المشكل بحول الله تعالى وقدر تهوتاً بيده فنقول و به عز وجل تتا يدو نستعين ان كل ماصح ببر هان اى شيء كان فهو في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم منصوص مسطور يعلمه كل من احكم النظر و ايده الله تعالى بفهم و اما كل ماعد اذلك عمالا يصح ببر هان و الحمد لله بير هان و ايماهو اقناع او شغب فالقرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم منه خاليان و الحمد لله الماداة

وا قال ابو عد كا ومماذالله ان أي كلام الله سبحانه و تمالى وكلام نبيه صلى عليه وسلم على عليه وسلم على عليه على يبطله عيان او برهان اعاينسب هذا الى القرآن والسنة من لا يؤمن بهماويسمى فى ابطالها هو يأ بى الله الاان بم نوره ولوكره الكافرون به ولسنا من تفسير الكلبى الكذاب ومن جرى بحراه فى شىء ولا نحن من نقل المتهمين فى شأن اعاضتج عانقله الاعمة الثقاة الاثبات من رؤساء المحدثين مسنداً فن فتش الحديث الصحيح وجدفيه كل ماقلنا والحمد لله ربالما لمين واعا الباطل ما ادعته الطائفة الاولى من نطق الكواكب و تدبير هاوهذا كفر لا مجمة عندم طي ماقالوه منه اكثر من ان المحتج لم قال لما كنا نعقل وكانت الكواكب تدبر ناكانت اولى بالمقل مناوهذا الذى ذكروه ليس بشى ولا الكواكب و انكان لها تأثير فى المالم ظاهر فليس تأثير ها تأثير ماك وانكان لها تأثير فى المالم ظاهر فليس تأثير ها تأثير ماك وانكان المائم بالسائم بافساد المزاج والطعام بالتغذية واعاتاً ثير ها كتأثير النار بالاحراق والماء بالتبريد والسم بافساد المزاج والطعام بالتغذية

انية فد جاوا طيالطهارة هذا معلنا الاول عاذيمون ناعندالله وهو رب الارباب واله الآلهة فالواجب علينا أن نظهر نفوسنا عن دنس النهوات الطبيعية ونهذب احلاقناعن علائق القوى الشهوانية والفضيية حقي محصل مناسبة ما يينناو بين الروحانيات فنسأل حاحاتنا

اليهم فيشفعون لنا الى خالفنا وخالقهم ورازقنا ور ازقهم وهدا التطهير والتهذيب ليس يحصل الا باكتسابنا ورياستنا وفطامنا أنفسنا عن دنيات الشهوات استمداد من جهة

الروحانيات والاستمداد

منهم ونعرض أحوالناعليهم

ونصبوا في جميم أمورنا

هو النضرع والابتهال بالدعوات واقامة الصلوات وبذل الزكوات والصيام عن المطعومات والمسروبات وتقريب القرابين والذبائح وتبخير البخورات وتعزيم العزائم فيحصل لنفوسنا استعداد

واستمداد منغير واسطة

بل يكون حكمنا وحكم

من يدعى الوحي على وتيرة

واحدة قالوا والانبياء

واعانا تبرها فتا تبر النار بالاحراق والماء بالتبريد والسم بافساد المزاج والطعام بالتعديه المثالنا في النوع وأشكالنا في الصورة أناس بشر مثلنا فمن أين السورة يشاركوننا في المادة يأكلون مما ناكل ويشربون ممانشرب ويساهموننا في الصورة أناس بشر مثلنا فمن أين لنا طاعتهم وباية مزية لهم لزم متابعتهم * ولن اطعتم بشرا مثلكم اذا لخاسروت * مقالتهم وأما الفعل فقالوا الروحانيات م الاسباب المتوسطون في الاختراع والايجادو تصريف الامور من حال الى حال وتوجيه المحلوقات من مبدأ الى كال يستمدون القوة من الحضرة الالهمية القدسية ويفيضون الفيض على الموجودات السفلية فنها مدبرات

الكواكب السبع السيارة في أفلاكها وهي هياكلها ولكل روحاني هيكل ولكل هيكل فلك و نسبة الروحاني الى ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومديره ومديره وكانوا يسمونها ألميكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومديره وكانوا يسمونها آباء والمناصر أمهات ففعل (٧٨) الروحانيات تحريكها على قدر مخصوص ليحصل من حركانها

والفلفل بحذواللسان والاهلياج القبض الفه و ماجرى هكذا من سائر ما في العالم وكل ذلك غير ناطق والكواكب والافلاك جارية هذا المجرى لان تأثير ها تأثير واحد لا يختلف وحركتها حركة واحدة لا تختلف ولي المختارة واقد قال لى بعضهم وقد عارضته بهذا ان المختار الفاضل بلزم افضل الحركات فلا يتعداها و تلك الحركة الدورية هى افضل الحركات فقلت له وما دليلك علي ان تلك الحركة افضل الحركات ومن اين صارت الحركة من شرق الى غرب اومن غرب الى شرق افضل من الحركة من جنوب وكيف يكون عند كم افضل الحركات والافلاك المهانية تنتقل من غرب الى شرق والتاسع من شرق الى غرب فاى هاتين الحركتين قلم انها افضل عند كم وقد اختار الآخر الحركة التي ليست افضل فظهر قسادهذا التول بيتين و هذه دعا و ي خط مستقيم سائرة و راجعة و نحن نجد تلك الاجرام تسفل في بل الحركة على افضل و على خط مستقيم سائرة و راجعة و نحن نجد تلك الاجرام تسفل في بعض عراتها و تشرف في بعض و تسقط في بعض على قولكم و تو افق برعم كم بروح نحس مظامة واخري نيرة سميدة و بعض الافلاك يقطع من غرب الى شرق و هو حركة جميم الاالاطى منها فانه يتحرك من شرق الى غرب فليست هذه افضل الحرئات في طل قولم و الحدلة رب العالية فانه يتحرك من شرق الى غرب فليست هذه افضل الحرئات في طل قولم و الحدلة رب العالم فانه يتحرك من شرق الى غرب فليست هذه افضل الحرئات في طل قولم و الحدلة و رب العالم فانه يتحرك من شرب العالم فانه يتحرك من في سائرة و توافق من غرب العالم فانه يتحرك من شرب العالم فانه يتحرك من المناس في المناس في من غرب الى شرق الحدي في المناس في المناس في المناس في العرب في سائرة و توافق من غرب المناس في ال

(قال أبو محد) و كذلك ماذكر من ذكر ذلك منهم من الكرور عندا نتهاء آلاف من الاعوام ذكر وها وانتصاب السكواكب الثابتة على نصب مامن قطعها لفلكها فهذا أيضا كذب بحرد ودعوى ساقطة لادليل عليها ولا يعجز عن مثلها احدولم يأتوا على شئ من ذلك بشغب ولا باقناع فكيف بيرهان وانحاهو تقليد لبعض قدماء الصائبين فمثل هذه الحماقات والخرافات هى الذى دفعته الشريعة الاسلامية وأبطلته وأماما قامت عليه البراهين فهو فى القرآن والسنة موجود نصا واستدلالا ضرور يا والحدالة رب العالمين

🙊 مطلب بيان كروية الارض 👺

(قال أبوعمد) وهذا حين ناخذان شاء الله تمالى فى ذكر بعض مااعتر ضوا به وذلك أنهم قالوا ان البراهين قد محت بان الارض كروية والعامة تقول غير ذلك وجوا بناو بالله تمالى التوفيق أن أحدا من أثمة المسلمين المستحقين لاسم الامامة بالعلم رضى الله عنهم لم ينكروا تكوير الارض ولا محفظ لاحدمنهم فى دفع كلة بل البواهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكوير هاقال الله عن وجل يبكور الليل طي النهار ويكور النها رطى الليل يوهذا أوضع بيان في تكوير بعضها طى بعض مأخو ذمن كور العهامة وهوا دارتها وهذا نصطى تكوير الارض و دوران الشمس كذلك وهي التي منها يكون ضوء النهار باشراقها وظامة الليل عنيها وهي آية النهار بنص القرآر قال تعالى وجملنا آية النهار مبصرة وفيقال لمن أنكر ماجهل من ذلك من العامة ألبس أعافترض الته عن وجل علينا أن نصلى الظهراذا زالت الشمس فلابد من نم فيسألون عن معنى ذوال الشمس و جل علينا أن نصلى الظهراذا زالت الشمس فلابد من نم فيسألون عن معنى ذوال الشمس

انفعالات في الطبائع والمناصر فعصل من ذلك تركيات وامتزاجات في المركسات قيتمها قوي جسمانية ويركب عليها تقوس روحانية مثل الواع النات وأنواع الحيوان ثم قد تكون التاثيرات كلية صادرة عن روحاني كلى وقد تكون جزئية صادرةعن روحاني جزئي فمع جنس المطرماك ومغ كل قطرة ملك ومنها مدبرات الآثار الماوية الظاهرة في الجو عاصمد من الارض فينزل مشل الامطار والثلوج والبرد والرياح وما يزل من السهاء مثل الصواعق والشهب وما يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب والضباب وقوس قزح وذوات الاذناب والمالة والمحرة وما يحدث في الارض من الزلاز لوالمياه والانحرة الى غير ذلك ومنها متوسطات القوى السارية في جميع الموجودات ومدبرات المداية الشائمة في جميع الكائنات حتى

لأنرى موجودا ماخالياعن قوة وهداية اذا كان قابلالهما قالوا واماالحالة فاحوال الروحانيات فلا من الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة والبهجة والسرور في جوار رب الارباب كيف يتخفى ثم طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس والتمجيد والتهليل وانسهم بذكر الله تعالى وظاعته فمن قائم ومن راكع ومن ساجد ومن قاعد لا تبدل حالته لما هوفيه من البهجة واللذة ومن خاشع بصره لا يرفع ومن ناظر لا يغمض ومن ساكن لا يتحرك ومن متحرك

لايسكن ومن كروبى في عالم القبض ومن روحاني في عالم البسط الا يعصون الله ما امرم و يفعلون ما يؤمرون وقد الايسكن ومن كروبى في عالم القبض ومن روحاني في عالم البسط الا يعصون الله ما المربة النبوية ونحن اردفاأن نوردها جرت مناظرات ومحاورات بين المصائمة والحنفاء في المفاضلة الروحانيات (٧٩) ابدعت ابداعا الامن شيء المحادة عي شكل سؤال وجواب وفيها فوائد الا يحصى قالت الصائمة الروحانيات (٧٩) ابدعت ابداعا الامن شيء المحادة

ولاه ولى وهى كلهاجوهم واحدطىسنع وجواهرها أنوار محضة لاظلام فيها وهي من شدة ضيائها لايدركها الحس ولاينالها البصر ومن غاية لطافتها يحار لها المقل ولا يحول فيهاالخيال ونوع الانسان مركب من المناصر الأربعة ومؤلف منمادة وصورة والعناص متضادة ومزدوحة بطباعها اثنان منها مزدوحان واثنان منها متنافران ومرئ النضاد يصدرالاختلاف والمرج ومن الازدواج يحسل الفساد والمرج فهاهومندع لامنشى الايكون كمخترع من شيء والمادة والهيولي سنخ الشرومنيع الفساد فالمرك مهاومن الصورة كف يكون كمحض الصورة والظلام كيف يساوى النور والمحتاج الى الازدواج والمضطر في هوة الاختلاف كيف يرقى الى درجة المستغنى عنها اجابت الحنفاء بم عرفتم مماشرالصابثة وجود هذه الروحانيات والحس

فلابدمن انها عاهوا نتقال الشمس عنمقا الهمن قابل وجهه القرص واستقبل بوجه وأنفه وسط المسافة التى بين موضع طلوع الشمس وبين موضع غروبها فى كل زمان وكل مكان وأخذها الىجهة حاجبه الذي يلى موضع غروب الشمس وذلك أعاهو في أول النصف الثاني من النهار وقدعلنا أزالمداين من معمور الارض آخذة طي أديمها من مشرق الى مغرب و من جنوب الىشال فيلزم من قال أن الارض منتصبة الاطي غير مكورة أن كل من كان ساكنا في أول المشرق أن يصلى الظهر في أول النهارضرورة ولابد الرصلاة الصبح بيسير لان الشمس بلاشك تزول عن مقابلة ما بين حاجي كل واحدمنم في أول النهار ضرورة ولا بد ان كان الامرعلي ما تقولون ولا يحل لمسلم أن يقول أن صلاة الظهر تجوزأن تصلى قبل نصف النهار ويلزمهم أيضاأن من كان سا كنافي آخر المفرب أن الشمس لاتزول عن مقابلة ما ين حاجي كل واحدمنهم الافي آخر النهار فلايصار نالظهرالا فىوقت لايتسع لصلاة المصرحتى تغرب الشمس وهذا خارج عنحكم دين الاسلام وأما من قال يتكو برها فان كل من على ظهر الارض لا يصلي الظهر الااثر انتصاف نهاره أبدا طيكل حال وفي كل زمان وفي كل مكان وهذا ين لاخفاء فيه وقال عزوجل * سبع سوات طباقا * وقال تعالى * ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق * وهكذاقام البرهان من قبل كسوف الشمس والقمر بعض الدرارى لمض على انها سم معوات وعيانها طرائق وقوله تمالى طرائق يقتضى منظر قافيه وقال تمالى فوسع كرسيه السموات والارض فوهذا نصماقام عليه البرهان من انطباق بعضها طي بعض واحاطة الكرسي بالسموات السبع وبالأرض وقالرسول التصلىالله عليهوسلم فاسالواالله الفردوسالاطيفانه وسطالجنة واطي الجنة وفوق ذلك عرش الرحن وقال تعالى والرحن على العرش استوى وأخبر هذان النصان بان ماطي المرشهومنتهي الخلق ونهاية المالم وقال تمالى انازينا السهاء الدنيابزينة الكوا كبوحفظا من كل شيطان مارد وهذا هو نص ماقام البرهان عليه من أن الكوا كبالمرمي بهاهي دون سما. الدنيالانهالوكانت في السماء لكان الشياطين يصلون الى السماء أوكانت هي تخرج عن السهاءوالا فكانت تلك الشهب لاتصل اليهم الابذلك وقد صحانهم عنوعون من السهاء بالرجوم فصح أن الرجوم دون الساء وأيضا فان تلك الرجوم ليست نجوما معروفة أصلاوا عما هي شهب ونبازك من نار تتكوكب وتشتمل وتطفأ ولانار في السموات أصلافه نجد الاختلاف الافي الاسهاء لاختلاف الافات وقداعترض القاضي منذرين سعيد في هذا فجدل الافلاك غير السموات إقال الومحمد كالرهان طيماذكر الااله قال ان السموات في فوق الارض فلوكانت السموات عيطة بالارض لكان بعض السموات تحت الارض وهذاليس بشيء لات التحت والفوق من باب الاضافة لا يقال في شيء تحت الاوهو فوق لشيء آخر حاشي مركز الارض فانه تحت مطلق لا تحت لهالبتة وكذلك كل ماقيل فيه أنه فوق فهو ايضا تحت لشيء اخر حاشي الصفحة العليامن

مادلكم عليه والدليل ماارشدكم اليه قالوا عرفنا وجودها وتمرفنا حوالها من عذعون وهرمس وشيس وادريس عليها السلام قالت الحنفاء فقد ناقضتم وضع مذهبكم فان غرضكم فى ترجيح الروحاني طي الجسماني نفى المتوسط البشرى فصار نفيكم اثبا أو وادا نكاركم اقرارا ثم من الذى سلم ان المبدع لامنشى اشرف من المخترع عنشيء بل وجانب الروحاني امر واحد وجانب الجسماني امران احدمانفسه وروحه والثاني جسمه وجسده فهو من حيث الروح مبدع بامر المارى تعالى ومن حيث الروح مبدع بامر المارى تعالى ومن حيث

الجسد مخترع يخلقه ففيه اثر ان امرى و حُلثى و قولى و فعلى فساوى الروحاني نجهة و فضله نجهة خصوصا اذا كان جهته الخلقية ما نقصت الجهة الاخرى بل كملت وظهرت وانما الخطاعر ض لكم من وجهين احدها انكم فاضلتم بين الروحاني المجرد و الجسماني المجردة حكمتم بان الفضل (٨٠) للروحاني وصدة تم لكن المفاضلة بين الروحاني المجردة والجسماني والروحاني

الفلك الاطي المقسوم بقسمة البروج فهي فوق لافوق لهاالبتة فالارض طي هذا البرهات الشاهد هى مكان التحت للسموات ضرورة فن حيث كانت الساء فهي فوق الارض ومن حيث قابلتها الارض فهي تحت الساء ولا مدوحيث ماكان ابن أدم فرأسه الى الساء ورجلاه الى الارض وقد قال الله عزوجل الميروا كيف خلق الله سيع صوات طباقا وجعل القمر فيهن نور اوجعل الشمس سراجا ﴿وقال تمالى ﴿جمل في السهاء بروجا وجمل فيهاسر اجاو قمر امنير ا﴿فاخبر الله تمالي اخبار الابرده الاكافر بانالقمر في الساء وان الشمس ايضافي الساء ثم قد قام البرهان الضروري المشاهد بالعيان طي دور الهاحول الارض من مشرق الي مغرب ممن مغرب الي مشرق فلو كان طي مايظن اهل الجهل لكانت الشمس والقمر اذدار ابالارض وصاراف بإيقا بل صفحة الارض التي اسناعلما قدخر حاعن الساء وهذا تكذيب لله تعالى فصح مذاانه لامحوزان يفارق الشمس والقمر السموات ولاان يخرجاعنهالانها كيف دارافهافي السموات فصحضر ورةان السموات مطابقة طباقا طيالارض وايضا فقدنص تعالى كإذكر ناطي ان الشمس والقمر والنحوم في السموات ثم قال تمالي ﴿ و كل في فلك يسبحون ﴿ و بالضرورة على اأنه لا عكن أن يكون حرم في وقت واحد في مكانين فلو كانت السموات غير الافلاك وكانت الشمس والقمر بنص القرآن في السموات وفي الفلك لكانا في مكانين في وقت غير متداخلين واحد وهـ ذا عال ممتنع ولاينسب القول بالمحال الى الله عز وجل الا أعمى القاب فصح أن الشمس في مكان واحد وهو سهاء وهو فلك وهكذاالقول فيالقمر وفي النحوم وقوله تمالي وكل في فلك يسبحون نصحلي طى الاستدارة لانه أخبر تعالى أن الشمس والقمر والنحوم سابحة في الفلك ولم يخبر تعالى أنلما سكونا فلولم تستدر لكانت طياباد الدهور بلرفي الايام اليسيرة تفيدعناحتي لانراها أبدالومشت طيطريق واحد وخط واحد مستقم أو معوج غير مستدير لكناأمامها أمدا وهذا باطل فصح بمانراه من كرورها من شرق الىغرب وغرب الى شرق انهادائرة ضرورة وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذ سئل عن قول الله تمالى ، والشمس تح ي لمستقر لها وفقال عليه السلام مستقرها تحت العرش وصدق صلى الله عليه وسلم لامها أبدا تحت المرش الى وم القيامة وقدعلمنا أنمستقر الشيء هوموضعه الذي يلزم فيه ولا يخرج عنه وانمشي فيه من جانب إلى جانب (حدثنا) احمد ين عمر بن أنس المدرى ثناعيد الله بن احد المروى حدثاعبد اللهن احمد بنحويه السرخسي حدثنا ابراهيم ف خزيم ثناعيد أن حميد حدثني سلمان بن حرب الواسحى ثنا عماد بن سامة عن اياسي بن معاوية المزنى قال السهاء مقبية هكذا على الأوض وبه الى عبد نحيد ثنا يحيى مزعبد الحميد عن يعقوب عن جمفرهوان أبي وحشية عن سعيد نجير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال أرأيت قولالله عزوجل يسبع معوات ومن الارض مثلهن وقال ان عباس هن ملتويات بعضهن طي بعض

المجتمع ولامحنكم طاقل بان الفضل للروحاني المجرد فانه بطرف ساواه وبطرف سبقه والفرض فها اذا لم يدنس عادة ولوازمها ولم يؤثر فيه احكام التضاد والازدواج بل كان مستخدما لهاجحيث لاينازعه في شيء بريده وبرضاه بل صارت معينات له طي الفرض الذى لاجله حصل التركب وعطلة الوحدة والبساطة وذلك تخصيص النفوس التي تدنست بالمادة ولوازما وصارت العلائق عوائق وليت شعري ماذا يشين اللباس الخشن الشخص الجيل وكيف يزرى اللفظ الرائق بالمنى المستقم و نعم ماقيل به اذا المرء لم يدنس من اللوم

فكلرداء يرتديه جيل وان هو لم محمل طى النفس ضمها

فليس الى حسن الثناء سبيل

هذا كمن خاير بين اللفظ المجرد والممنى المجرداختار الممنى قبل له بل خابريين

المنى المج د والمبارة والمدنى حتى لايشك أن المدنى اللطيف فى العبارة الرشيقة المدنى المجرد وأماالوجه الثانى الكم ماتصورتم من النبوة الاكالا وتماما فحسب ولم يقع بصركم طى انهاكال هو مكن غيره ففاضلتم بين كالين مطلقاو ما حكم الابالتساوى و ترجيع جانب الروحانى وتحن نقول ماقولكم فى كالين احدها كامل والثنى كامل ومكمل عالم أيها أشرف قالت الصابئة نوع الانسان ليس يخلو من قوتى الشهوة والنضب وها يتزعان

ألى البهيمية والشيعية وينازهان النفس الانسانية الى طباعها فيثور من الشهرية الحرص والأمل ومن الفضية التكبر والحسد الى غير مامن الاخلاق الذميمة فكيف عائل من هذه صفته نوع الملائك المطهرين عنها وعن لو ازمها ولواحقه إصافية الوضاعهم عن النوازع الحيوانية كلها خالية طباعهم عن القواطع (٨١) البشرية باسر هالم يحملهم الفضب على حب

حدثناعبدالله بن ربيع المتيمي شامحد بن معاوية القرشي حدثنا أبويحي زكريا بن يحي الساجي البصري قال انبأ با عبدالاعلى و محد بن المثنى وسلة بن صبيب قالوا كلهم ثنا و هب بن جرير بن حازم قال صعت محد بن استحاق محدث عن يعقوب بن عشة و جبير بن محمد بن مطع عن ابيه عن جد مقال جاءاعر ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يار سول الله جهدت الانفس وضاع الميال و نهكت الانعام فاستسق الله لنافذكر الحديث بطوله و فيه انه صلى الله عليه وسلم قال للاعر ابي و يحك تدرى ما الله ان عرشه طي عواته و ارضه هكذا و قال باصابعه مثل القية و وصف لمم ابن جرير بيده و امال كفه و اصابعه الميني و قال هكذا حدثنا محد بن سعيد بن نبات ثنا احمد بن عو زائلة واحمد بن عبد البصير قالا جميماً انبا ناقاسم بن اصبع ثنا محد بن عبد السلام الحشي شام بن اسبع ثنا محد بن عبد السلام المناف ثنا محد بن بشار بندار ثناعبد الصمد بن الوارث التنوري شاشعبة عن الاعمش هو سلمان ابن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل في فلك يسبحون فلك كفلك الغزل وقرئ ها بو أحامية

(قال ابو محمد) وهذاهو الحق بلاشك وذو القرنين هوكان في الدين الحمَّة الحامية حمَّة من حاتها حامية من استحرارها كا تقول رأيتك في البحر تريد انك اذرأيته كنت انت في البحر وبرهان هذا انمغرب الشمس لا يحمل مقدار عظم مساحته الاجاهل ومقدارمابين اول مفريها الشتوى إذا كانت من آخر راس الجدى إلى آخر مفريها الصيفي إذا كانت من رأس السرطان مرئى مشاهدو مقداره ثمان واربعون درجة من الفلك وهويوازى من الارض كلهابالبرهان المندسي اقل من مقدار السدس يكون من الاميال نحوثلاثة آلاف ميل ونيف وهذه المساحة لايقع علىهافي اللغة اسم عين البتة لاسهاان تكون عيناحئة حامية وباللغة المربية خوطسافلها تيقناانهاء يرباخيارالله عزوجل الصادق الذى لايا تيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه علمنا يقينا أنذاالقرنين انتهى بهالسيرفي الجهة التيمشي فيهامن المفارب الي المين المذكورة وانقطع له امكان المشي بعدها الاعتراض البحارله هنالك وقدعامنا بالضرورة انذاالقرنين وغيره من الناس ليس يشغل من الارض الا مقدار مساحة جسمه فقط قاعما او قاعداً او مضطحما ومن هذه صفته فلا مجوز أن مجيط بصره من الارض بمقدار مكان المفارب كلم الوكان مفيها في عين من الارض كما يظن اهل الجهل ولا بد من أن يلقى خط بصره من حدية الارض او من نشر من انشازها ما يمنع الخط من البادي الى ان يقول قائل ان تلك المين هي البحر فلا يجوز أن يسمى البحر في اللفة عينا حمئة ولا حامية وقد أخبر الله عزوجل ان الشمس تسبح في الفلك وانها اعا هي من الفلك سراج وقول الله تعالى هو الصدق الذي لا يجوز أن يختلف ولا يتنافض فلو غابت في عين في الارض كا يظن

الجاه ولا حلتهم الشهوة على حب المال بل طاعهم بحولة طيالحية والموافقة وجواهرم مفطورة طي الالفة والاتحاد اجابت الحنفاء بأن هذه المفالطة مثل الأولى حذو النعل بالنمل فاذفى طرف البشرية نفسين نفس حيوانية لما قوتان قوة الفضب وقوة الشهوة ونفس انسانية لها قوتان قوة علمة وقوة عملية وبتدك القوتين لها ان تجمع و عنم و بالين القوتين لما أن تقسم الامور وتفصل الاحوال شم تعرض الاقسام على العقل فيختار العقل الذي هو كالبصر النافذ له من المقائد الحق دون الباطل ومن الاقوال الصدق دون الكذب ومن الافعال الخير دون الشر ويختار بقوته العملية من لوازم القوة الغضبية الشدة والشحاعة والحمة دون الذل والحين والنذالة ويختار باليضامن لو ازم القوة الشهوية التاكف والتودد والبذاذة دون الشره والمهانة والخساسة

(۱۱ ــ الفصل في الملل ــ ني) فيكون من اشدالناس حية على خصمه وعدو، ومن ارحم الناس تذللاو تو اضمالوليه وصديقه واذا بلغ هذا الكمال فقد استخدم القوتين واستعملها في جانب الحير شميتر في منه الى ارشاد الحلائق في تزكية النفوس عن الملائق واطلاقها عن قيد الشهوة والفضب و ابلاغها الى حال الكمال و من الملوم ان كل نفس شريفة عالية زكية هذه حالها لا تكون كفس لا تنازعها قواخرى على خلاف طباعها و حكم المنين الماجز في امتناعه عن تنفيذ الشهوة لا يكون كحكم المتصون الزاهد

المتورع في امساكه عن قضاء الوطر مع القدرة عليه فإن الاول مضطر عاجز والثاني نختار قادر حسن الاختيار جميل التصرف وليس الكال والشرف في نقدان القوتين واعاالكال كله في استخدام القوتين فنفس النبي صلى الله عليه وسلم كنفس الروحانيين فطرة ووضعا (٨٢) وبذلك الوجه وقمت الشركة وفضلها وتقدمها باستخدام القوتين

اهل الجهل او في البحر لكانت الشمس قد زالت عن السهاء وخرجت عن الفلك وهذا هو الباطل المخالف لكلام الله عز وجل حقا نموذ بالله من ذلك فصح يقينا بالاشك ان ذا القرنين كان هو في المين الحيَّة الحامية حين انتهى الى آخر البر في المفارب و بالله التوفيق الاسمامع ماقام البرهان عليه من انجرم الشمس اكبر من جرم الارض وبالله تعالى التوفيق وبرهان آخر قاطع وهو قول الله عز وجل ﴿ وجدها تغرب في عين حامية ﴿ وقرى حمية * ووجد عندها قوما * فصح ضرورة انه وجد القوم عند المين لاعند الشمس وقال الله عز وجل ع جنة عرضها السموات والارض ع وقد صع الاجماع والنص طيان ارواح الانساء صلوات الله عليم في الجنة الافي قول من لا يعد من تملة أهل الاسلام عن يقول بفناء الارواح وانها اعراض وكذلك ارواح الشهداء في الجنة واخبر رسول الله عليته انه رآم ليلة اسرى به في السموات ساء ساء آدم في ساء الدنيا و عيسى و يحى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى وابراهم في السادسة والسابعة صلى الله على جميهم وسلم فصحضر ورةان السموات هي الجنات وقدقال عليه السلام ان ارواح الشهداء طير اخضر تعلق في ثمار الجنة ومن المحال الممتنع الذي لا يظنه مسلم ان تكون ارواح الشهداء طيور خضر في الجنة وارواح الانبياء في غير الجنة اذم اولى بكل فضل ولا مكان افضل من الجنة حدثنا احمد ابن عمر بن انس المذرى حدثنا ابو ذر المروى انا احمد بن عبدان الحافظ النيسابوري بالأهواز انا محمد بنسهل المقرى حدثنا محد بن اسماعيل (البخارى) مؤلف الصحيح انا ابو عاصم النبيل انا عبد الله بن امية بن عبد الله بن حالد بن اسيد أنا محمد بن جبير عن صفوان بن يعلى عن أبيه عن الني صلى الله عليه و-لم قال البحرمنجيم احاط به سرادقها حدثنا يونس بنعبدالله ابن منيث إنا احمد بن عبد الله بن عبد الرحم "حدثنا احمد بن خالد إنا محمد بن عبد السلام الخشني حدثنا محمد ابن بشار حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن غياث عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس عن كعب قال والبحر المستحور يسحر فيكون حيم حدثنا عبد الله بن ربيع التميمي أنا عبد الله بن محد بن عمَّان الاسدى أنا احمد ابن خالد حدثنا على بن عبد العزيز اناالحجاج بن المنهال السلمي انام دي بن ميمون عن محمد بن عبد الله ابن ابي يعقوب الضبي عن بشر هو ابن سعاف قال كنا مع عبد الله بن سلام يوم الجمعة في المسجد فقال وانالجنة في السماء والنار في الارض وذكركلاما كثيراً وبه الى الحجاج بن المنهال حدثنا حماد بن سامة عن داود عن سعيد بن المسيب أن على بن اي طالب قال ليهودي اين جهم قال في البحر قال عين اي طالب ما اظنه الا قدصدق حدثنا المهلب الاسدي حدثنا ابن عباس حدثنا بن مسرور حدثنا يونس بن عبد الاعلى

التي دونها فلم تستخدمه واستعالما في حانب الخير والنظام فلم تستعمله وهو الكال قالت الصابئة الروحانيات صور محردة عن المواد وان قدر الها اشخاص تتعلق ماتصرفا وتديرا لاعازحة ومخالطة فاشخاص انورانية أوهياكل كاذكرنا والفرض انهااذا كانت صورا عردة كانت موحودات بالفعل لابالقوة نافصة لاكاملة والمتوسط ان یکون کاملاحتی بكمل غيره واماالو جودات البشرية صورفي موادوان قدرلها نفوس فنفوسهااما مزاحة والماخارجة عن الزاج والفرض انهااذا كانتصورا في مواد كانت موجودات بالقوة لاطالفمل ناقصة لاكاملة ومخرج من القوة الى الفعل يحب ان يكون امر ابالفعل ومحم ان يكون غيرذات مامحتاج الى الخروج فان مابالقوة لا يخرج بذاته من القوة الى الفعل بل بفيره والروحانيات هي المحتاج الهاحتى تخرج الجمانيات الى الفعل والمحتاج الم

كيف يساوى المحتاج الحابت الحنفاء هذا الحكم الذي ذكر تموه وهو كون الروحانيات ماوجوده بالقوة أومافيه وجود بالقوة ويحتاج الروحانيات ماوجوده بالقوة أومافيه وجود بالقوة ويحتاج الى ماوجوده بالفعل حتى يخرجه من القوة الى الفعل فازالنفس لها استعداد القبول من العقل عندكم والعقل له اعداد الكرشيء وفيض على كلشيء واحدها بالقوة والا خربالفعل وهذا لضرورة الترتب فى الموجودات العلوية فان من لم يثبت

126

الترتب فيها لم يتمشى له قاعدة عقلية أصلا واذا ثبت الترتب فقد ثبت الكهال فى حانب والنقصان فى جانب فليس كل روحانى كاملا من كل وجه فن الجسمانيات أيضا ما وجوده كامل بالفعل وسائر النفوس أيضا محتاجة اليه وذلك أيضالضرورة الترتيب في الموجودات (٨٣) السفلية وان من لم يثبت الترتب

حدثنا عبد الله ابن وهب عن شبيب بن سعيد عن المنهال عن شقيق بن سلمة عن بن مسود قال الارض كلم ا يومئذ ناروالجنة من ورائها واولياء الله في ظل عرش الله تعالى * (قال ابو عمد) * وقال الله تعالى * لا الشمس ينبغي لما ان تدرك القمر ولا الأيل سابق النهار * فين تمالى أن الشمس أبطأ من القمر وهكذا قام البرهان بالرصد أن الشمس تقطع الساء في سنة والقمر يقطعها في عمانية وعشرين يوما ثم نص تعالى على أن الليل لا يسبق النهار فبين تمالى مؤا حكم الحركة الثانية التي للفلك السكلي وهي التي تم في كل يوم وليلة دورة وتتساوى فها جميع الدراري والشمس والقمر والنحوم وقال تمالى * فضرب بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله المذاب * واخبر تمالى ان ارواح الـكافرين لا تفتح لهم ابواب السهاء ولا يدخلون الجنة فصح ان من فتحت له ابواب السهاء دخل الجنة واخبر رسول الله صلى الله عليهوسلم أن شدة الحر من فيح جهم وأن لها نفسين نفسا في الثناء ونفسا في الصيف وأن ذلك أشد ما تجد من الحر والبرد وأن نارنا هذه أبرد من نارجهم بتسع وستين درجة وهكذا نشاهد من فعل الصواعق فأنها تبلغ من الاحراق والاذي في مقدار اللحة ما لا تبلغه نارنا في المدد الطوال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آخر أهل الجنة دخولا فيها بعد خروجه من النار يعطى مثل الدنيا عشر مرات روينا. من طريق ابي سعد الحدرى مسندا وصح ايضاً مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدنيا في الآخرة كاصبع في الم

(قال ابو محد) وهذا انها هو في نسبة المسافة لا في نسبة المدة لان مدة الآخرة لانهاية لما وما لا نهاية له فلا ينسب منه شيء البتة بوجه من الاوجه ولا هو ايضا نسبة من السرور واللذة ولا من الحزن أوالبلاء فانسرور الدنيا مشوب بلم ومتناه منقض وسرور الاخرة وحزنها خالصان غير متناهيين وهكذاقاء البرهان من قبل رويتنا لنصب السهاء ابدأ على انه لانسبة للارض عندالسهاء ولا قدر وقال عز وجل به جنة عرضها السموات والارض بأ وقال تمالي به جنة عرضها كرض السهاء والارض به وقال تمالي به وجنى الجنتين دان به وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة ثمانية ابواب وقال عليه السلام فاسألوا الله الفردوس الإعلى فانه وسطالجنة واعلى الجنة وفوق ذلك عرض الرحمن فصح يقينا انهما جنتان احدها عرض السموات والارض والاخرى عرضها كرض السهاء والارض وقوله تعالى به ولمن خاف مقام ربه جنتان به إيما هو خبر عن الجميعان لهم هاتين الجنتين فالتي عرضها السموات والارض فقطوذ كرت الارض هنالدخولها منه بلا شك وكل حرم كرسي فان جميع ابعاده عروض فقطوذ كرت الارض هنالدخولها منه بلا شك وكل حرم كرسي فان جميع ابعاده عروض فقطوذ كرت الارض هنالدخولها

لم يستمر له قاعدة عقلية أصلا واذا ثبت الترتب فقد ثبت الكالى حانب والنقصان فيحانب فليس مل جساني ناقصا من كل وجه قالت واذا سلتم لنا أن هذا العالم الحماني في مقابلة ذلك المالم الروحاني وأنما محتلفان من حيث انمافي هذا الملم من الاعيان فهو آثار ذلك العالم ومافي ذلك المالم من الصور فهومثل هذا العالم والعالمان متقابلان كالشخص والظل واذا أثبتم في ذلك العالم موحودا مابالفعل كاملاناما ويصدر عنه سائر الموحودات وجودا ووصولاالىالكال فيحب أن تشتو افي هذاالمالم أيضا موجود أما بالفعل كاملا تاماحتي يصدرعنه سائر ااوجودات تملما ووصولا الى الكيال قالو او اعاطر بقنا الى التهصب للرحال ونيامة الرسل في الصورة الشرية طريقكم في اثنات الارباب عندكم وهي الروحانيات

السماوية وذلك احتياج كل مربوب الى رب يدبره ثم احتياج الارباب الى رب لارباب ومن العجب أن عند الصابئة أكثر الروحانيات قابلة منفعلة والما الفاعل الكامل واحدوعن هذا صاربه ضهم الى ان الملائكة أناث وقد أخبر التغريل عنهم بذلك وأذ كان الفاعل الكامل المطلق واحدا فا سواه قابل محتاج الى مخرج يخرج مافيه بالقوة الى الفعل فكذلك تقول فى الموجودات السفلية النفوس البشرية كلها قابلة للوصول الى الكال بالعلم والعمل فيحتاج الى مخرج مافيها بالقوة الى الفعل

والمخرج هو الذي والرسول وما مخرج الشيء من القوة الى الفعل لايجوز أن يكون أمما بالقوة محتاجا فان مالم يتحقق بالفعل وجودالا يخرج غيره من القوة الى الفعل فالديض لا يخرج البيض من القوة الى صورة الطير بل الطير يخرج البيض وهذا الجواب عائل الجواب الاول (٨٤) من وجه وفيه فائدة اخرى من وجه آخروهي أن عند الحنفاء المعقول

فى جملة مساحة السموات ولاحاطة السموات بها والتى عرضها كعرض السباء والارض هى الكرسى المحيط بالسموات والارض قال الله تمالى * وسع كرسيه السموات والارض فصح أن عرضه كعرض السموات والارض مضافاً بعض ذلك الى بعض فصح ان لها ثمانية ابواب في كل سباء باب وفي الكرسى باب وصح ان العرش فوق اعلا الجنة وهو على الملائكة وموضعها ليس من الجنة في شيء بلهو فوقها وكذلك قوله تعالى * الذين يحملون العرش ومن حوله * بيان جلى بان طي العرش جرما آخر فيه الملائكة وقد ذكر ان البرهان يقوم بذلك من احكم النظر في الهيئة وهذه نصوص ظاهرة جلية دون تكلف تأويل (قال ابو محمد) وقوله تعالى * وسع كرسيه السموات والارض *

(قال ابو عمد) ومثل هذا كثير مما أذا تدبره المتدبر دل طي سحة ما قلناه من أن كل ما ثبت ببرهان فهو منصوص في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم (مطلب بيان كذب من ادعى لمدة الدنيا عددا معلوماً)

(قال ابو محمد) واما اختلاف الناس في التاريخ فإن الهود يقولون للدنيا اربعة آلاف سنة ونيف والنصاري يقولون للدنيا خمسة الآف سنة وأما نحن فلا نقطع على عدد معروف عندنا وامامن ادعى في ذلك سبعة الآفسنة أواكثر أو اقل فقد كذب وقال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع علي ان للدنيا امر الا يعلمه الا الله عز وجل قال الله تمالى دما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم * وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم في الأمم قبلكم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او كالشعرة السوداء في الثور الابيض هذا عنه عليه السلام ثابت وهو عليه السلام لا يقول الا عين الحقولا يسامح بثيء من الباطل وهذء نسبة من تدبرها وعرف مقدار اعداد اهل الاسلام ونسة ما يأيديهم من معمور الارض وانه الاكثر علم ان الدنيا عدداً لايحصيه الاالله الخالق تعالي وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين وضم اصبعيه المقدستين السبابة والوسطى وقد جاءالنص بأن الساعة لا يملم متى تكون الااللة عزوجل لا احد سواه فصح انه عليه السلام اعاعني شدة القرب لا فضل طول الوسطى علي الساية اذ لو اراد فضل ذلك لا خذت نسبة ما بين الاصمين و نسب ذلك من طول الوسطي فكان يملم بذلك متى تقوم الساعة وهذا باطل وايضاً فكان تكون نسبته عليه السلام ايانا الى من قبلنا بانه كالشعرة في الثور كذبا ومعاذ الله من ذلك فصح انه عليه السلام اعا اراد شدة القرب وله عليه السلام مذبعث اربع اله عام ونيف والله اعلم عقدار مابق من

لايكون مفقولاحتى شت له مثال في المحسوس كات متخيلا موهوما والمحسوس لايكون نحسوسا حتى يشت له مثال في الممقول والاكان سراما معدوما واذا ثنت هاده القاعدة فن أثبت طلا روحانيا وأثبت فيه مديرا كاملا من حنسه وحرده بالفعل وفعله اخراج الموجودات من القوة الى الفعل بفيض الصورعلها على قدر الاستحقاق ويسمى المدير في ذلك المالم الروح الأول على مذهب الصابئة والمدبر في هذا العالم الرسول والروح مناسبة وملاقات عقلية فيكون الروح الاول مصدرا والرسول مظهرأو يكون بين الرسول وسائر البشر مناسسة وملاقات حسية فيكون الرسول مؤديا والبشر قابلا قالت الصابئة الحسائلة مركبة من مادة وصورة والمادة لما طسعة عدمة واذا محثنا عن أسباب الشروالفساد والسفه والحهل لمنحدلها

سبا سوى المادة والعدم وهما منبما الشر والروحانيات غير مركبة من المادة والصورة بل ونيف هى صورة مجردة والصورة لماطبيعية وجودية واذا بحثناعن أسباب الخير والصلاح والحكمة والدلم لم نجد لهاسبباسوى الصورة وهى منبع الخير فنقول مافيه أصل الخيرأو ماهو أصل الخير كيف عائل مافيه أصل الشر اجابت الحنفاء بأن ماذكر ثم فى المادة انها سبب الشر فنير مسلم فأن من المواد ماهو سبب الصور كلها عند قوم وذلك هو الهيولى الأولى

والمنصر الأول حتى صار كثير من قدماء الفلاسفة الى أن وجودها قبل وجودالعقل ثم إن سلم فالمركب من المادة والصورة كالمركب من الوجوب والجواز عندكم فان الجوازله طبيعة عدمية ومامن وجود سوي وجود البارى تعالى الاووجود. جائز بذاته واجب بنيره فيجب أن يلازمه أصل الشرقالوا وان سلم لكم (٨٥) أيضا تلك المقدمة أيضا فمندنا

ونيف والله أعلم بمقدار ما بقى من عمر الدنيافاذ كان هذا المددالعظيم لا نسبة له عند ما سلف لقلته و تفاهته بالاضافة الى مامضى فهذا الذى قاله عليه السلام من اننا فيمن مضى كالشعرة فى الثور أو الرقة فى ذراع الحمار

(قال ابو محد) وقد رأيت بحط الامير ابى محد عبد الله بن عبد الرحمن بن الناصرى رحه الله قال حدثني محد بن معاوية القرشي انه رأى بالمند بداله اثنان وسبعون الف سنة وقد وجد محود بن سكتكين بالمند مدينة يؤرخونها باربع) ثمة الف سنة

(قال ابو عمد) الا ان لكل ذلك اولا ومبدأ ولا بد من نهاية لم يكن شيء من العالم موجودا قبلها ولله الامر من قبل ومن بعد ومما اعترض به بعضهم ان قال انتم تقولون ان اهل الجنة يأ كلون ويشربون ويلبسون ويطاون النساء وان هنالك جرارى ابكارا خلقن لهم وذلك المكان لافساد فيه ولا استحالة ولامز اجوهذه اشياء كوائن فواسد فكيف الامر

(قال أبو حمد) أن هاهنا ثلاثة أجوبة أحدها برهان ضروري سمعي والثاني برهان نظرى مشاهد والثالث اقناعي خارج إطي أصول الممارض لنا فالأول وهو الذي يعتمد عليه وهو أن البرهان الفروري قد قدمناه طي أنالله عز وجل خلق الأشياء وابتدعها عَبْرِ عَالَمَا لامن شيُّ ولا على أصل متقدم واذ لاشك في هــذا فليس شيُّ متوم أو مسئول يتمذرمن قدرة الخالق عزوجلاذ كلماشاء تكوينه كونه ولافرق بين خلقه عز وجلكل ذَاكَ في هذه الدارو بين خلقه كذلك في الدار الآخرة وقد أُخبر نا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قامت البراهين الضرورية على أن الله عز وجل بشه الينا ووسطه للتبليغ عنه وطي صدقه فمأخبر بهأن الاكل والشرب واللباس والوطىء هنالك وكان هذا الخبر الذي أخبرنا يه الصادق عليه السلام داخلاف حد المكن لافي المتنع شملا اخبرنا الله تعالى بهطي لسان رسوله صلى الله عليه وسلم صح الواجب علمنا به ضرورة فبان انه في حد وأما الجواب الثاني فهو أنالله عزوجل خلق أنفسناورتب جواهرهاوطباعها الذاتية رتبةلا تستحيل البتة على التذاذالطاعم والمشارب والروائح الطيبة والمناظر الحسنة والاصوات المطربة والملابس المحبة على حسب موافقة كل ذلك لجوهر أنفسناهذا مالامدفع فيهولا شك في أن النفوس هي الملتذة بكل ماذكرنا وان الحواس الجسدية هي المنافذ الوصلة لهذه الملاذ الى النفوس وكذلك لمكاره كلها وأماالجسد فلاحس لهالبتة فهذه طبيعة جوهر أنفسنا التي لاسبيل الى وجودها دونهااذاجمع الله يوم القيامة بين أنفسنا وبين الاجساد المركة لها وعادت كا كانت جوزيت هنالك ونعمت بملاذها وبما تستدعيه طباعهاالتي لمتوجد قطالا كذاك ولالها لذة سواهاالاانالطمام الذي هنالك غير معانى بنارولاذو آفات ولامستحيل قذرا ودمأ ولاذبح هنالك ولا آلام ولاتنبر ولاموت ولافسادوقد قال الله تمالي ، لا يصدعون عنها

صور النفوس البشرية وخصوصا صور النفوس النبوية كانت موجودة قبل وجود المواد وهي المادي الاول حتى صار كثير من الحكماء الى اثبات اناس سرمدين وهي الصور المحردة التي كانت موجودة كالظلال حول العرش يستحون محمد ربهم وكانتهى أصل الخير ومبدأ الوجو دلكن لمااليست الصور الشربةلياس المادة تششت بالطبيعة وصارت المادة شبكة لما فساح علما الاول فبعث الما واحدمن علله وألسه لباس المادة ليخلص الصورعن الشكة لا ليكون هو المتشث بها المنفمس فها المتوسيخ باوضار هاالمتدنس بآثارها والى هذاالمعنى أشارت حكاء المند رمزا بالحامة المتوقة والحمامات الواقعة في الشبكة ثم قالوا معاشر الصابئة ابد أتشنمون علينا بالمادة ولوازمها ومالم يفصل القول فها لم ينج من تشنيمكم فنقول النفوس البشرية وخصوصا النبوية

من حيث إنها نفوس فهى مفارقه للمادة مشاركة لتاك النفوس الروحانية أمامشاركه فى النوع بحيث يكون التميز بالاعراض و والامورالعرضية وأمامشاركة فى الجنس بحيث يكون الفضل الامور الذاتية ثم زادت طى تلك النفوس باقترانها بالجسد أو بالمادة الجسد لم ينتقض منها بل كملت هى لوازم الجسد وكملت بها حيث استفادت من الامور الجسدانية ما تجدشت بهافى ذلك العالم من العلوم الجزئية والاعمال الحلقية والروحانية فقدت هذه الإبدان لفقدان هذا الاقتران فسكان الاقتران خيراً لاشرفيه وصلاحاً لافسادمه ونظامالاتيح الدفكيف لزمنا ماذكرتموه قالت الصابئة الروحانيات نورانية علوية لطيفة والجمهانيات ظلمانية كثيفة فكيف يتساويان (٨٦) والاعتبارفي الشرف والفضيلة بذوات الاشياء وصفاتها ومراكزها

ولا ينزفون * وتلك الملابس غير عوكة بنسج ولافانية ولا متغيرة ولاتقبل البلاء وتلك الاجساد لاكدر فهاولا خلط ولادم ولاأذى وتلك النفوس لارذيلة فها من غل ولاحسد ولاحرص قال الله تعالى * و تزعنا مافى صدور م من غل اخوانا * وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخرجين من النار انهم يطرحون في نهر على باب الجنة فاذا نقوا وهذبوا هذانس لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم نم بعد التنقية أخبر رسول الله صلى القه عليه وسلم من غدالتنفي الله عليه وسلم من أن الملاذ من هذه الاشياء والمتناولات تصل الى النفوس هنالك على حسب اختلاف وجود النفس لها و تفاير أنواع التذاذه ابها وأوقعت علم الاسماء لافهامنا المعنى المراد وقد روينا عن ابن عباس ماحد ثناه يحى بن عبد الرحمن بن مسعود حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا براهم بن عبد الله العبسي حدثنا وكيع بن الجراح أنباً نا الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس انه قال ليس في الجنة نما في الدنيا الا الاسماء وهذا سند في غاية عن أبي ظبيان عن ابن عباس انه قال ليس في الجنة نما في الدنيا الالماء وهذا سند في غاية الصحة وهو أول حديث في قطعة وكيع المشهورة .

(قال أبو محمد) وأما الوطى فهو هنالك كاهو عندناهمنا لانه ليس فيه مؤنة ولااستحالة وانما هو التذاذ النفس بمداخلة بعض الجسد المضاف الها لجسد آخر فقط وأما الجواب الثالث الاقناعي وهو موافق لاصولهم ولسنا نعتمد عليه فهو قدماء الهند قد ذكروا في كلامهم في الافلاك والبروج ووجوه المطالع أنه يطلع مع كل وجه من وجوه البروج صور وصفوها وذكروا أنه ليس في العالم الادني صورة الاوهى في العالم الاعلا

(قال أبو محد)وهذا إيجاب منهم أن هنالك ملابس ومشارب ومطاعم ووطئا وأنهارا وأشحارا أو غير ذلك

(قال أبو محمد) وطارضى بوما نصرانى كانقاضيا على نصاري قرطة في هذاوكان يتكرر على مجلسي فقلت له أوليس فيا عندكم في الانجيل ان المسيح عليه السلام قال لتلاميذه ليلة أكل معهم الفصح وفيها أخذ بزعمهم وقد سقام أسامن خمروقال انى لا اشربها معكم أبداحتى تشربوها معى في الملكوت عن يمين الله تعالى وقال في قصة الفقير المسمى العاذار الذي كان مطرحا على باب الفني تلحس الكلاب جراح قروحه وأن ذلك الغني نظر اليه في الجنة متكئا في حجر ابراهم عليه السلام فناداه الغني وهو في الناريا أبي ياابراهم اعث الى العاذار بشيء من ماه يبل به لسائي وهذا نص على أن في الجنة شرابا من ماء وخر فسكت النصراني وانقطع والتوراة التي بأيدي اليهود فليس ذكر مالنهم الا خرة أصلا ولالجزاء بعد الموت البتة

(قال أبو محمد) وكذلك الجواب في أكل أهل النار وشر بهم سواء بسواء كا ذكرنا و بالله تعالى التوفيق

وعالما فعالم الروحانيات الملولفاية النور واللطافة وعالم الجسانية السفل لغاية الكثافة والظلام والعالمان متقابلان والكال للعلوى لا للسفلي والصفتات متقابلتان والفضيلة للنور لاللظامة اجابت الحنفاء قالوا لسنانوافقكم اولاان ألروحانيات كلها نورانية ولا نسا عدكم ثانيا ان الشرف للعلو ولانساهلكم اصلاان الاعتبار في الشرف بذوات الاشياء علينابيان هذه المقدمات الثلاث فان فها فوائد اماالاولى فقالوا حكمتم على الراوحانيات حكم التساوى ومااعتبرتم فها التضاد والترتب واذا كانت الموجودات كلها روحانيها وجسانيها على قضية التضاد والترت فلم اعفلتم الحكمين هاهنا وذلك انمن قال الروحاني هو ما ليس محسماني فقد ادخل جواهر الشياطين والابالسة والاراكنة في جملة الروحانيات وكذلك من اثبت الجن اثبتها روحانية لاحسانية ثم

من الجن من هو مسلم ومنها من هو ظالم ومن قال الروحاني هوالخلوق روحا في السلطة الله ومنها من هو خير ومنها من هوشرير والارواح الحبيثة اضدادالارواح الطبية فلابد اذا من التبات تضاد بين الجنسين وتنافر بين الطرفين فلم نسلم دعواكم انهاكلها نورانية بلى وعندنا معاشر الحنفاء الروح هوالحاصل بامرالبارى تعالى الباقى طي مقتضى امره فن كان لامره تعالى اطوع وبرسالات رسله اصدق كانت الروحانية فيه اكثر

والروح عليه اغلبومن كان لامر وتعالى انكر ولشرائعه أكذب كانت الشيطنة عليه اغلب هذه قاعد تنا في الروحانيات فلا روحاني المنفى الروحانية من ذوات الانبياء والرسل علم م الصلاة والسلام واما قولكم أن الشرف للعلوان عنيم به علوالحهة فلا شرف فيه فكم من حال جهة حال (٨٧) على الاشياء كلها رتبة و فضيلة شرف فيه فكم من حال جهة حال (٨٧)

(قال ابو محمد) والارض ايضاسيع طباق منطبقة بعضهاعي بعض كاطباق السمو ات لاخبار خالقنا بذلك وليس ذلك قبل الخبر في حدالمتنع بل في حدالمكن وذكر قوم قول الله تعالى وم تبدل الارض غيرالارض والسموات ونقلنا قول الله هذا حقاوقد قال عزوجل وفتحت السماء فكانت ابوابا هوقال عزوجل بوم ينكون الساء كالمهل وتكون الجبال كالعهن * وقال تمالى * و منات الارض والجبال فدكتا دكة واحدة بومشد وقعت الواقعة وانشقت السهاء فهي ومئذواهية والمك على ارحائم الغوقال يتمالى اذاالساء انشقت يوقال تعالى يو اذا الارض مدت والقت مافيها وتخلت واذنتار بهاوحقت وقال تعالى واذاالسهاء انفطرت واذاالكواك انتثرت واذاالبحار فرتدوقال تعالى واذاالشمس كورت واذاالنجوم انكدرت واذاالجال سيرت دوقال تمالى دازالسموات والارض كانتار تقاففتقناها دوقال تمالى كابدأ نااول خلق نعيده وعداً عليناانا كناعلينافاعلين وقال تعالى وذكراهل الجنة وخالدين فيهامادامت السموات والارض الاماشاء ربك عطاءغير محذوذ فكل كلامه تعالى حق لامجوز الاقتصارعي بعضه دون بمض فصح يقينا انتبديل السموات والأرض أعاهو تبديل احوالها لااعدام الكن اخلاؤهامن الشمس والقمروالكوا كروالنحوم وفتيحها ابوا بأوكونها كالمهل وتشققها ووهها وانفطارهاو تدكدك الارض والجال وكونها كالمهن النفوش وتسييرها وتسحيراابحار فقط ومذاتنا لف الايات كلهاو لامحوز عن هذا اصلاو من اقتصر على آية التبديل تذب كل ماذكر نا وهذا كفر عنفله ومنجمعها كالهافقدامن بحميعها وصدق الله تعالى في كل ماقال وهذا لوجب ماثلنا ضرورة وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محد) قدا كمنا والحمدالله كثير الكلام طي الملل المخالفة لدين الاسلام الذي هودين الله تعالى طي عباده الذي لادين له في الارض غيره الي بوم القيامة و اوضحنا مون الله تعالى و تأييده البراهين الضرورية طي اثبات الاشياء ووجودها شم طي حدوثها كلها جواهر هاوا عراضها بعدان لم تكن شم طي ان لها محدثا واحدا مختار الميزل وحده لاشيء معه وانه في للالداة و ترك لا الماة بلكاشاء لا الهالا هو شم على صحة النبوات شم على صحة نبوة محمد بن عبدالله بن عبدا الطلب صلى لله عليه وسلموان ملته هي الحق و كل ملة سواها اطلوانه آخر الانساء وملته آخر الملل فنند أالآن بعون الله تعالى و تاييده في ذكر نحل المسامين وافتر اقهم فيها وبيان الحق في كل و بالله نستمين

وذاتاوطبيعة وأما قولكم ان الاعتبار في الشرف بذوات الاشياء وصفاتها ومحالما ومراكزها فلس محق وهو مذهب اللميان الأول حيث نظر الى ذاته وذات آدم عليه السلام ففضل ذاته اذ هي مخلوقة من النار وهيعلوية تورانية على ذات آدم وهو مخلوق من الطين وهو سفلي ظلماني بلعندناالاعتبار فىالشرف بالامر وقبوله فمن كان اقسل لامره واطوع لحكه وارضى بقدره فهوأشرف ومنكان على خلاف ذلك فهو المد واخس واخث فامر الباري مالي هو الذي يعطي الروح قل الروح من أمورى وبالروح يحى الانمان الحياة الحقيقية وبالحياة ستمد للعقل العريزي وبالعقل يكتسب الفضائل ويحتنب من الراذئل ومن لم يقبل امر الدارئ تعالى فالاروح له ولاحياة له ولاعقل له ولافضيلة ولاشرف عنده قالت الصابئة الروحانيات

فضلت الجسمانيات بقوتي العلم والعمل اما العلم فلا ينكر احاطنهم عفيهات الامور عناو اطلاعهم على مستقبل الاحوال الجارية علينا ولان علومهم كلية و علوم الجسمانيات جزئية و علومهم فعلية وعلوم الجسمانيات انفعالعية و علومهم فطرية و علوم الجسم كسبية فن دفيه الوجود يحقق لما الشرف على الجسمانيات واما العمل فلا ينكر ايضا عكوفهم على العبادة و دوامهم على الطاعة يسبحون الليل والنهار لايفترون لا يتحلقهم كلال ولاساتمة ولا يرهقهم دلال ولا ندامة فتحقق لها الشرف ايضا بهذا الطريق وكان امر الجمانيات بالخلاف من ذلك اجابت الحنفاء عن هذا مجوابين احدم التسوية بين الطرفين و اثبات زيادة في جانب الانبياء والثاني بيان ثبوت الشرف في غير العم والعمل به اما الاول فالواعلوم الانبياء كلية وجزئية رفعلية وانفعالية و فطرية وكسبية فن حيث بلاحظ عقولهم عالم الفيب منصرفة (٨٨) عن عالم الشهادة الانبياء محصل لهم العلوم الكلية فطرة دفعة واحدة

م اذالا حظوعالمالشهادة حصلت لهم الفيلوم الحزئية اكتسابا بالحواس على ترتب وتدريم فكما ان للانسان علوما فطر مة هي المفقولات وعلوما حاصلة بالح واس عن المحسوسات فعالم المعقولات بالسبة إلى الإنساء كمالم المحسو ساث بالنسبة الىسائر الناس فنظر باتنافطير يةلمم ونظر بانهم لانصل الساقط بل ومحسوساتنا مكتسة لمم ولنا بكواسب الجوارح محوارح الحواس فامزحة الانساء عليهم السلام امزحة نفسانية ونفوسهم نفوس عقلية وعقولم عقول امرية فطرية ولووقع حجاب في بعض الاقات فذاك لوافقتناومشاركتنا كى تزكى هذه العقول و تصفي هذه الإذهان والنفوس والا فدرحاتهم وراء مايقدر. الثاني انهم قالوامن الفحب انهم لا محبون بده العلوم بل ويؤثرن التسلم على البصيرة والمحزطي القدرة

والتبرى منالحول والقوة

طى الاستقلال والفطرة على

基



(قال الفقيه الو محمد على من احمد بن حزم رضى الله عنه اذ قد اكملنا بعون الله الكلام في المدل فلنبدأ بحول الله عز وجل فى ذكر نحل اهل الاسلام وافتراقهم فيا وايراد ما شفب به من شفب منهم فيا غلطفيه من نحلته وابراد البراهين الضرورية على ايضاح نحلة الحق من تلك النحل كا فعلنا فى الملل والحمدالة رب العالمين كثيراً ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظم)

(قال أبو عمد) فرق المقرين علة الاسلام خمسة وم أهل السنة والمعتزلة والمرجئة والشيعة والخوارج ثم افترقت كل فرقة من هذه على فرق واكثر افتراق أهل السنة فى الفتيا ونبذ يسيرة من الاعتقادات سننبه علىهاان شاء الله تعالى ثم سائر الفرق الاربعة التى ذكرنا ففيها ما يخالف أهل السنة الحلاف البعيد وفيم ما يخالفهم الخلاف القريب فاقرب فرق المرجئة الى أهل السنة من ذهب مذهب أبي حنيفة الفقيه إلى أو الايمان هو التصديق باللسان والقلب معاً وأن الاعمال أنما هي شرائع الاعمان وفرائضه فقط وأبعدم الصحبتاني فانجم والاشعرى وعمد بن كرام السحستاني فانجم والاشعرى يقولون أن الايمان عقد بالقاب فقط (١٠) وأن أظهر الكفر والتثليث بلسانه وعبد

(۱) قوله وان اظهر النح هذا لا يقول به الأشعرى لانه يقول لا يتحقق الا يمان بدون الاسلام وكذا المكس فمق توقف تحقق الا يمان طى وجود الاسلام الذي منه عدم المنافى لا يتأتي ان نقول لمن آمن بقلبه واظهر الكفر باسانه مؤمن لانه انفقد منه الاسلام الذي هو شرط لتحقق الا يمان وعذر المؤلف انه اندلسي من اقسى المغرب والاشعرى بصرى من المشرق والازمنة متقاربة فلم تنقل تحقيقات مذهب الاشعرى الى تلك البلاد في هذا المهد بل نقل مذهب اجمالا مع نقل مذاهب الفرق فتراه يقع فى الاشعرى ويورد عليه

الاكتساب ولاادرى ما يفغل في ولا بكم على الصديب المادري ما يفغل في ولا بكم على الصديب المادرية و ال

129

نظره اليه مستبصرون ومن ذلك الحد الى ما وراء مما لا يتناهى مسلمون مصدقون وابم كالمم فى التسليم لما لا يعلمون والتصديق لما يجهلون وتحن نسبح مجمدك و نقدس لك ليس كال حالهم بل سبحانك لا علم لناالا ما عامتنا هو الكمال فن اين لكم معاشر الصابئة أن الكمال والشرف فى العلم والعمل لا (٨٩) فى التسليم والتوكل وإذا كانت غاية

العلوم هذه الدرجة فحملت بالة اقدام المالائكة والروحانيين بداية اقدام السالكين من الانساء والمرسلين ، قل لا يعلم من في السموات والارض الفيب الاالله ي فعالم الروحانيات بالنسبة اليهم شهادة وبالنسة الناغب وعالم البشر الجسمانيات بالنسبة اليناشهادة وبالنسة اليهم غيب والله سنحانه و تعالى هو الذي يعلم السر واخني قالت الحنفاء من علم أنه لا يعلم فقد احاط بكل علم ومن اعترف بالمحز عن اداء الشكو فقد ادى كل الشكر قالت العابية الروحانيات لمم قوة تصريف الاحسام وتقلب الاجرام والقوة التي لمم ليست من جنس القوى المزاحية حق يعرض لها كلال ولغوب فتتحسر ولكن القوى الروحانية بالخواص الجسمانية اشه وانك ترى الحامة اللطيفه من النبات في بدو بموهاتفتق الحجروتشق الصخر وماذلك الالقوة

الصليب في دار الاسلام بلا تقية ومحمد بن كرام يقول هو القول باللسان وأن اعتقد الكفر بقليه واقرب فرق المتزلة الى اهل السنة اسحاب الحسين بن محمد النجار وبشر ان غياث المريسي ثم المحاب ضرار بن عمرو وأبعدم المحاب الى المزيل واقرب مذاهب الشيعة الى اهل السنة المنتمون الى اسحاب الحسن بن صالح بن حي الحمز الى الفقيه القائلون بان الامامة في ولد على رضي الله عنه والثابت عن الحسن بن صالح رحمه الله هو قولناان الأمامة في جميع قريش وتولى جميع الصحابة رضى الله عنهم الا أنه كان يفضل علماً طي جميمهم او ابعدم الامامية واقرب فرق الخوارج الى اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي الفزاري الكوفي وابعدم الازارقة واما اسحاب احمد بن حابط واحمد بن مالوس والفضل الحراني والغالية من الروافض والتصوفة والبطيحية اصحاب اي اسماعيل البطيحي ومن فارق الاجماع من العجاردة وغيرم فليسوامن اهل الاسلام بل كفار باجماع الامة ونعوذ بالله من الخذلان (ذكر ما اعتمدت عليه كل فرقة من هذه الفرق مما اختصت به) (قال أبو محمد) أما المرجئة فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في الا عان والكفر ما ها والتسمية بها والوعيد واختلفو فها عدا ذلك كا اختلفت غيرم واماللمتزلة فعمدتهمالتي يتمسكونها الكلام فىالتوحيدوما يوصف بهالله تعالى ثميزيد مضهم الكلام فى القدر والتسمية بالفسق أوالايمان والوعيد وقديشارك الممتزلة في الكلام فبايو صف الله تمالي به جهم بن صفوان ومقاتل بنسلمان والاشعرية وغيرهمن الرجئية وهشام بنالح كجوشيطان الطاق واسمه محمد بن جمفر الكوفي وداودالحواري وهؤلاء كلهم شيعة الااننا اختصصنا المدتزلة بهذا الاصللان كل من تكلم في هذا الاصل في وغير خارج عن قول اهل السنة او قول المتزلة حاشاه و لاء المذكورين من المرجئة والشيعة فانهم أنفردوا أقوال خارجة عن قول اهل السنة والمعتزلة واماالشيعة فممدة كلامهم في الامامة والمفاضلة بن اصحاب الني صلى الله عليه وسلم واختلفوا فماعد اذلك كما اختلف غيرج واماالخوارج فعمدة مذهبهم الكلام في الإعان والكفر ماها والتسمية بهاو الوعد والامامة واختلفوا فباعداذلك كااحتلف غيره واعاخصصناهذ الطوائف مذه المعاني لان من قال ان اعمال الجسدا عان فان الإ عان يزيد بالطاعة وينقص بالمصية وان ومنايكفر بشيءمن اعمال الذنوب وان، ومنابقله وبلسانه يخلد في النار فليس مرجيًا ومن وافقهم على اقو الممهاهنا وخالفهم فباعداذلك منكل ااختلف المسامون فيه فهومرجيء ومن خالف المتزلة في خلق القرآن والرؤية والتشبيه والقدروان صاحب الكبيرة لامؤمن ولاكافرلكن فاسق فايسمم ومن وافقهم فياذكرنا فهومهم وان خالفهم فياسوى ماذكرنا ممااختلف فيه المسلمون ومن وافق ماله المناص منه ولذلك قال ابن السبكي في الطبقات ما معناه ان ابن حزم لا يحقق مذهب الاشمرى فلا يغتر الواقف باعتراضه على الاشعرى امام اهل السنة والجماعة اه مصححه

(١٢- الفصل في الملل في الملل في الملل عنها من القوى السهاوية ولوكانت هي قوى مزاجية لما بلغت الى هدا المنتهى فلرحانيات هي التي تتصرف في الاجسام تقليباً وتصريفاً لا يثقلهم حمل التثقيل ولا يستخهم تحريك الحفيف فالرياح تهدب بتحريكها والسحاب تعرض وتزول بتصريفها وكذلك الزلازل تقع في الجبال بسبب من جهتها وكل هذه وان استندت الي اسباب جزئية فانها تستند في الآخرة الى اسباب من جهتها ومثل هذه القوة عديم

الوجود فى الجسمانيات الحنفاء وقالو امنايقتبس تفصيل القوى وتحنيسها فان القوى تنقسم الى قوى معدنية وقوي نباتية و وقوي حيوانية وقوى انسانية وقوى الملكية روحانية وقوى نبوية ربانية فالانسان مجمع القوى مجملتها والانسانية النبوية تفضلها بقوى ربانية ي معان الهية فنذكر اولا (٩٠) وجه تركيب الانسان ووجه ترتيب القوى فيه تمنذكر تركيب البشرية

انشيعة في ان عليارضي الله عنه افضل الناس عد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحقهم بالامامة ولد من بعده فهوشيمي وان خالفهم فياعداد الك مما اختاف فيه المسلمون فان خالفهم فياذكر فافليس شيميا و من وافق الخوارج من انكار انتحكم و تكفير اصحاب الكبائر و القول بالخروج طي اسمة المجوروان اسحاب الكبائر مخلدون في النار و ان الامامة جائزة في غير قريش فهو خارجي و ان خالفهم فياذكر نافليس خارجيا

(قال ابو محد) واهل السنة الذين نذكر هم اهل الحق ومن عداه فاهل البدعة فانهم الصحابة رضى الله عنهم وكل من الله نه عجم من خيار الثابعين رحمة الله عليهم ثم المحاب الحديث ومن التمهم من الفقهاء حيلا في يومناهذ او من اقتدى بهم من العوام في شرق الارض وغربها

رحمة الله عليهم (قال ابو محمد) وقد تسمى باسم الاسلام من الجمع جميع فرق الاسلام علي انه ليس مسلما مثل طوائف من الخوارج غلوافقانوا انالصلاة ركمة بالفداة وركمة بالعشى فقط وآخرون استحلوا نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات بني الاخوة وبنات بني الاخوات وقالوا ان سورة يوسف ليست من القرآن وآخرون مهم قالوا يحد الزاني والسارق ثم يستتابون من الكفر فاحت تابوا والاقتلوا وطوائف كانوا من المنزلة ثم غلوا فقالوا بتناسخ الأرواح وآخرون منهم قالوا أن شحم الحنزير ودماغه حلال وطوائف من الرجئية قالوا أن أبايس لم يسأل الله قط النظرة ولا أقر بأن خلقه من الروخلق آدم من تراب وآخرون قالوا أن النبوة تكتسب بالعمل الصالح وآخرون كانوا من أهل السنة فعلوا فقالوا قد يكون في الصالحين من هو أفضل من الانبياء ومن الملائكة عليهم السلام وان من عرف الله حق معرفته فقد سقطت عنهم الأعمال والشرائع وقال بمضهم بحلول البارى تعالى في اجسام خلقه فالحلاج وغير ، وطوائد كانوا من الشيعة ثم غلوا فقال بمضهم بالآلمية على بن ابي طالب عليه السلام والاعمة بعده ومهم من قال بدوته و بتناخ الارواح كالسيد الحميري الشاعر وغيره وقالت طائفة منهم بآلمية الى الخطاب محدين الى زينب مولى بني اسد وقالت طائفة بنبوة المغيرة بن الى سعيد مولى بني بجلة و بنبوة الى منصور العجلي وبزيع الحايك وبيان ابن صمان التميمي وغيره وقال آخرون منهم برجعة طي الى الدنيا وامتنعوا من القول فخاهر القرآن وقلوا ان لظاهره تأويلات فمنها ان قالواالسماء محد والارض اسحابه وأن الله يأمركم ان نذبحوا بقرة أنها هي فلامة يهني أم المؤمنين رضي الله عنها وقالوا المدل والاحسان هو هي والخبث والطاغوت فلان وفلان يعنون المابكر وعمر رضي الله عنها وقانوا الصلاة هي دعا. الامام والزكاة هي ما عطى الامام والحج القصد الى الامام وفيهم خنانون ورضاخون وكل هذه الفرق لاتتعلق بحجة اصلا وليس

النبوية وترتيب القوى فيهائم خاير بين الوضيين الروحاني منهماوالجسماني واليكالاختياراماشخص الانسان فركب من الاركان الاربعة التراب والماء والمواء والنارااتي لهاالط أمالاربعة اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودةثم تربت فيه نفوس ثلاث احداها نفس النباتية تنمو وتنتذى وتولد والثل والشانية نفس حبوانية تحس وتتحرك الارادة والشاللة نفس انسانية بها يميز ويفكر ويعبر عما يفكر ووجود النفس الأولىمن الأركان وطنائعها وبقاؤها بها واستمدادها مهاووجود النفس الثانية من الاهلاك وحركاتها وبقاؤها بها واستمدادها مها ثم ان النباتية تطلب الفذاء طبعا والحيوانية تطلب الفذاء حما والانسانية تطلب الفذاء اختيارا وعقلا ولكل نفس مهاعل فحل النباتية الكبد ومنه مبدأ النمو والنشور عن هذا جمل فيه عروق دقاق ينفذ فها

بالمديم المنذاء الى الاطراف وعلى الحيوانية القلب ومنه بدأندبير الحسوالحركة وعن المنافرة وعلى المندير به الحركة وعلى هذافتح منه عروق الى الدماغ فيصعد الى الدماغ من حرارته ما يعكن البرودة وينزل منه من آثاره ما يدير به الحركة و محل الانسانية تصريفا و تدبيرا الله غومنه مبدأ الفكر والنسير عن العكر وعن هذا فتحت اليه ابو البالخذاء والرئة التي عدالكلب وفتحت اليه أبواب المشاعر عا يلى ذلك العالم وهاهنا ثلامة اعضاء محدات لا بدم المعدة الى تدالك بدبالغذاء والرئة التي عدالقلب

بترويح الهواء والمروقالتي تمدادماغ بالحرارة فاذا النركيب الانساني أشرف التراكيب فان فيها جميع آثار العالم الجباني والروحاني وتركيب القوى فيه اكمل التراكيب فهو مجمع آثار الكونين والعالمين فكل ماهو في العالم منتشر ففيه عتمع وكل ماهوفيه من خواص الاجتماع فلميس للعالم المبتة لان للاجتماع (٩١) والتركيب حاصية لا توجد في حال

بايديهم الا دعوى الالهام والقحة والمجاهرة بالكذب ولا يلتفتون الى مناظرة ويكفى من الدعليهم الا دعوى اله الهم ما الفرق بينكم وبين من ادعى انه الهم بطلان قواكرولا سبيل اله نقكاك من هذا وايضا فان جميع فرق الاسلام متبرئة منهم مكفرة لهم مجمون طى أنهم طي غير الاسلام نعوذ بالله من الحذلان

(قال الوسحد) والإصل في اكثر خروج هذه العلوائف عن درانة الالد لامان الفرس كانو امن سعة الماك وعلواليدعلي جميع الاممو جلالة الخطير في انفسهم حتى أنهم كانو ايسمون أنفسهم الاحرار والابناء وكانوا يمدون سائر الناس عبيدالهم فاماامتحنو ابزوال الدولة عنهم طي ايدى المرب وكانت المرب اقل الامم عند الفرس خطر اتداظه بم الامر و تضاعفت الديم المصيبة ورامواكيد الاسلام بالمحاربة في اوقات شتى ففي كل ذلا ، يظهر التهسيجانه و تعالي الحق وكان من قائمتهم ستقاده واستاسيس والمقنع وبابك وغيره وقيل هؤلاء رامذلك عمار الملقب عخداش وابوسلم السراج فرأوا انكيده على الحيلة انجع فاظهر قوم منهم الاسلام واستالو ااهل النشيع باظهار محية اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم على رضى الله عنه ثم سلكوابهم مسالك شتى حتى اخرجوم عن الاسلام فقوم منهم ادخلوم الى القول بان رجلا بنتظر مدعى المهدى عنده حقيقية الدين اذلا بحوزان يؤخذ الدين من هؤلاء الكفار إذنسو الصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلمالي الكفر وقوم خرجو الى نبوة من ادعو الهالنبوة وقوم سلكوم مالمسلك الذي ذكر نامن القول بالحلول وسقوط الشرائع وآخرون تلاعبو افارجبوا عليهم خمسين صلاة فيكل يوم وليلة وآخرون قالوا بلهى سبع عشر صلاة في كل صلاة خسة عشر ركعة وهذا قول عبدالله بن عمر وبن الحرث الكدى قبل ان يصير خارجيا مغرياو قدسال هذا المسلك ا يضاعبد الله بن سبا الحميري البهودي فانه امنه الله اظهر الاسلام لكيداهاه فهوكان أصل اثارة الناس على عثمان رضي الله عنه واحرق على بن ابى طالب رضى الله عنه منهم طوائف اعلنوا بالألهية ومن هذه الأصول الملعونة حدثت الاحماعيلية والقرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الاسلام جملة قائلتان بالمجرسية المحضة تممذهب مردك الموبذ الذيكان علىعهدا نوشروان بن قيادملك الفرس وكان يقول بوجوب تاسى الناس في النساء والأموال

(قال الو محمد) فاذا بلغ الناس الى هذين الشعبين اخرجوه عن الاسلام كيف شاؤ ااذه فدا هوغرضهم فقط فالله الله عباد الله اتقوا الله في انفسكم ولا يغر نكم اهل الكفر و الالحادو من موه كلامه بغير برهان لكن بتمويهات ووعظ على خلاف ماأنا كم به كتاب ربكم وكلام نبيكم صلى الله علي و للاخير فيا سواهما واعلموا ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجهر لاسر تحته كله برهان فلاخير فيا سواهما واعلموا كل من يدعوان يتبع بلابرهان وكل من ادعى المديانة سراو باطنافهى دعادى و محارق و اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتم من الشريعة كلم فافر قم اولا

تخيل أو توم أو اشتهى أو غضب التي الملاقة التي بينه و بين تلك الفروع هيئة فيه حتى فعل وله ادراك وقوة تحريك أما الادراك فهو أن يكون مثال حقيقة المدرك متمثلا مترسما في ذات المدرك غير مباين له تم المثال قديكون مثال صورة الشئ وقد يكون مثال حقيقته ومثال صورة الشئ هو ما يكون محسوسا فيرتسم في القوة الباصرة وقد غشيته غواش غريبة عن ماهيت لو مثال حقيقته ومثال مؤثر في كنه ماهيته مثل اين وكيف ووضع وكم معينة لو توم بدلها غيرها لم تؤثر في ماهية ذلك المدرك والحس

الافتراق والانحلال واعتبر فيه حال السكر والخل edb Ilmissens وكذلك الحكم في كلمزاج هذا وجهتركساليدن وترتب القوى الخاصةبه أما وجهاتصال النفس به وترتب الصفة الخاصة بها ما بلي هذا العالم وما يلي ذلك المالم فاعلم أن النفس الانسانية حوهر هواصل القوى المحركة والمدركة والحافظة للمزاج تحرك الشخص بالارادة لافي حمات ميله الطبيعي و يتصرف في أجزائه ثم في حملته وبحفظ مزاجه عن الانحلال ويدرك بالمثاعر الركوزة فيهوهي الحواس الخمس فبالقوة الماصرة يدرك الالوان والاشكال وبالقوة السامعة مدرك الاصوات والكلات وبالقوة الشامة يدرك الروائح وبالقوة الذائقة يدرك المطمومات وبالقوة اللامسية يدرك الملموسات وله فروع من قوى منبثة في اعضاء البدن حتى اذا حس بشي من أعضائه أو

يناله من حيث هو مفدور في هذه الموارض التي تلحقه بسبب المادة لا يحردها عنه ولايناله الابعلاقة وضعية بين حسه ومادته تم الخيال الباطني فيتخيله مع تلك الموارض التي لا يقدر على تجريده المطلق عنها لكنه يجرد، عن ذلك العلاقة الوضعية التي تعلق بها الحس وهو يمثل صورة مع (٩٢) غيبوبة حاملها وعنده مثال الموارض لانفس الموارض ثم الفكر المقلى

اطلع اخص الناس به من زوجة او ابنة او عماو ابن عماو صاحب على شيء من الشريعة كتمه عن الاحمر و الاسود و زعاة الغنم و لا كان عنده عليه السلام سر و لار مز و لا باطن غير مادعى الناس كليم اليه و لو كتميم شيئا لما بلغ كاام و من قال هذا فهو كافر فايا كم و كل قول لم ين سبيله و لا وضح دليله و لا تموجاعن ما مضي عليه في كم ملي الله عليه و سلم و التحابه رضى الله عنهم (قال ابو محمد) و قد او ضحنا شنع جميع هذه الفرق في كتاب لنا لطيف اسمه النصائح المنجية من الفضائح الحذية و القيائح المردية من اقوال اهل البدع من الفرق الاربع المعترفة و المرجئية والخوارج والشيع مم اضفناه الى آخر كلامنافي النحل من كتابنا هذا و جمالة الخير كله ان تلزموا ما في عليه وسلم مرواية الثقاة من أعمال المنافع المعالية عن المروبية المنافع الميان و المنافع الميان و المنافع الميان و المنافع الميان و المنافية عليه السلمون عليه و هي التوحيد والقدر والا عان و الموعيد والا ما و نبين بالبراهين الضرورية ان شاء الله تعالى و جمال و نورد كل ما احتجوا به و نبين بالبراهين الضرورية ان شاء الله تعالى و جمالح قاول ذلك كافعلنا في المنافع المناف المنافع المنافع فاول ذلك كافعلنا في حون الله تمالى لناو تأييده و لا قورة الا بالله المن العظم فاول ذلك كافعلنا في حداله و نابي المنافع فاول ذلك عليه و لا قورة الا بالله المن العظم فاول ذلك

(الكلام في التوحيد ونفي التشبيه)

(قال أبو محد) ذهبطائفة الى القول بان الله تمالى جسم وحجتهم فى ذلك أنه لايقوم فى المعقول الاجسم أو عرض فلما بطل أن يكون تمالى عرضائبت أنه جسم وقالوا ان الفعل لا يصبح الا من جسم والبارى تمالى فاعل فوجب أنه جسم واحتجوا بآيات من القرآن فيها ذكر اليد واليدين والآيدى والدين والوجه والجنب وبقوله تمالى وجاء ربك ويأتهم الله في ظلل من النهام والملائكة وتجليه تمالى وباحاديث المجبل فيها ذكر القدم والبهين والرجل والاصابع والتنزل

(قال أبو محمد) و لجميع هذه النصوص ، جوه ظاهرة بينة خارجة على خلاف ماظنوه وتأولوه وقال أبو محمد) وهذان الاستدلالان فاسدان أماقولهم أنه لا يقوم في المقول الاجسم أوعرض فانها قسمة ناقصة وانما الصواب انه لا يوجد في العالم الاجسم أوعرض وكلاها يقتضي بطيعته وجود محدث إه في الضرورة انها أنه لوكان محدثها جسما أو عرضالكان يقتضى فاعلا فعله ولا بدفوجب بالضرورة أن فاعل الجسم والمرض ليس جسما ولاعرضا وهذا برهان يضطر اليه كل ذى حس ضرورة المقل و لابد وأيضا فلوكان البارى تمالى عن الحادم جسما لاقتضى ذلك ضرورة أن يكون له زمان ومكان هاغيره وهذا إبطال التوحيد و ايجاب الشرك معه تمالى لشيئين سواه وا يجاب أشياء معه غير مخلوقة وهذا كفر وقد تقدم افسادنا

مجرده عن تاك الموارض فيمرض ماهيته وحقيقته طي المقل فير تسم فيه مثال حقيقته حتى كانه عمل بالمحسوس AKzabasaek elalae برئ في ذاته عن الشوائب المادية منزه عن العوارض الفرية فهو معقول لذاته ليس يحتاج الى عمل بعمل فيه فيعقله مامن شأنه أن يمقله وذلك بلا مثال له ليتمثل في العقل ولاماهمة له فيتحردله ولاوصول المه بالاحاطة والفكرة الا ببرهان بدلناعليه ويرشدنا اليه ولريما بلاحظ المقل الانسانى عالم العقل الفعال فيرتسم فيه من الصور الجردة المقولة ارتساما بريئا عن السلائق المادية والعوارض الغرية فيمتدر الخيال الى تمثله فيمثله في صورخيالية عايناس عالم الحس فيتحدر الى الحس المشترك ذلك المثل فيصبره كانهيراه معاينا مشاهدا يناجيه ويشا هده حتى كان المقل عمل بالمقول عملا جمله محسوسا وذلك عا يكون عنداشتفال الحواس

كلهاعن اشغالها وسكون المشاعر عن حركاتها في المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة وفي اليقطة للابراريا عجما كل المنجب من تركيب على هــــــذا النمط فمن ابن لغيره مثله و نمود الى ترتيب القوى وتميين محالها اما الغوى المتبلة المبلدن التي ذكرنا ها الآن ومشاعر للجوهر الانساني فالأولى منها الحس المشترك المعروف بينطاسيا الذي هو مجمع الحواس ومورد المحسوسات وآلتها الروح المصبوب في مرادي عصب الحسلاسيا في مقدم الدماغ

والثائية الخيال والمعبورة وآلته الروح المصبوب في البطن المقدم من الدماغ لاسباني الجانب الاخير و الثالثة الوم الذي هو الكثير من الحيوانات وهو ما به تدرك الشاة معنى في الذئب فتنفر منه و به تدرك معنى في النوع فتفراليه و تزدوج به , آلته الدماغ كله لكن الاخص منه به هو التجويف الاوسط و الرابعة المفكرة (٩٢) وهي قوة لها ان ترك و تفصل مما

يليها من الصور الماخوذة عن الحس المشترك والمعاني الوهمة المدكة بالوع فتارة تحمع وتارة تفصل وتارة تلاحظ المقل فتعرض عليمه وتارة تلاحظ الحس فتأخذمنه وسلطانها في الجزء الاول من وسط الدماغ وكأم اقوة ماللوم ويتوسط الوم للعقل والخامسة القوة الحافظة وهي التي كالحزالة لمذه المدركات الحسة والوهمية والخيالية دون المقلية الصرفة فان المعقول البحت لايرتسم في جسم ولا في أورة جم والحافظة قوة فى جسم وآلتها الروح المصوب في أول الطن المؤخرمن الدماغ والسادسة القوة الذاكرة وهيالتي تستعرض مافي الخزانة على حانب العقل او على الخيال والوهرآ اتهاالروح المصبوب في آخر البطن المؤخر وأما المعقول الصرف المبرأ عن الشوائب المادية فلا كل في قوة حساسة وآلة حسدانية متى يقال

لحذا القول وأيضافانه لايمقل البتة جسم الامؤلف طويل عريض عميق ونظار ع لا يقولون بهذا فانقالوه لزمهم أن لهمؤلفا حامما مخترعا فاعلافان منموامن ذلك لزمهم أن لا يوجبوا لما في العالم من التأليف لامؤلفاولا جامعااذ المؤلف كله كيفا وجديقتضي مؤلفاضرورة فانقالوا هو جميم غير مؤاف قبل لهم هذا هو الذي لايمقل حقا ولا يتشكل في النفس المَّة فإن قالوا الأفرق بين قولنا شيُّ وبين قولناجسم قيل لهم هذه دعوى كاذبة طي اللُّفة التي بها يتكلمون وأيضا فهو باطل لان الحقيقة أنهلوكانالشي والجسم بمعني واحدلكان المرض جمها لانه شيُّ وهذا باطل يتمين والحقيقة هي أنه لافرق بن قولنا شيُّ وقولنا موجود وحق وحقيقة ومثبت فهذه كلها أساءمترادفة طيمعني واحد لايختلف وليس منها اسم يقتضي صفة أكثر من أن المسمى بذلك حق ولا مزيد وأما لفظة جسم فانها في اللغة عبارة عن الطويل العريض العميق الحتمل للقسمة ذي الجهات الست التي هي فوق وتحت ووراء وأمام ويمين وشال ورعاعدم واحدة منهاوهي الفوق هذا حكهذ الاساء في اللغة التي هذه الاساء منها فمن أراد أن يوقع شيئًا منهاعلى غير موضوعها في اللغة فهو بحنون وقاح وهوكمن أراد أن يسمى الحق باطلا والباطل حقا وأراد أن يسمى الذهب خشبا وهذا فاية الجهل والسخف الا أن يأتي نص بنقل اسم منها عن موضوعه الى معنى آخر فيوقف عنده والا فلا وأنما يلزم كل مناظر يربد معرفة الحقائق أأو التعريف بها أن يُحقّق المعاني التي يقع علمها الاسم ثم يخبر بعد بها أرعنها بالواحب أمامزج الاشياء وقلبهاعن موضوعاتها في اللغة فهذا فعل السوفسطائية الوقحاء الجمال الغابنين لعقولهم وأنفسهم فانقالوا لناانكم تقولون ان الله عز وجل حيلا كالاحياء وعلم لا كالعلماء وقادر لا كالنادرين وشيُّ لا كالاشياء فلم منمتم القول بانه جسم لا كالاجسام قبل نمم وبالله تمالى التوفيق * لولا النص الوارد بتسميته تمالى بانه حي وقدير وعلم ماسمناه بثئ منذلك لكن الوقوف عندالنص فرض ولم يأت نص بتسميته تعالى جسما والاقام البرهان بتسميته جسابل البرهان مانع من تسميته بذلك تعالى ولوأتا نانص بتسميته تعالى جسالوجب علينا القول بذلك وكنا حينتذ نقول أنه لاكالاجسام كافلنافي علم وقديروحي ولافرق وأما لفظة شئ فالنص أيضاجاء بها والبرهان أوجبها علىمانذ كر بعدهذاانشاء الله تعالى وقالت طائمة منهم انه تمالي نور واحتجوا بقوله تمالي * الله نور السموات والارض (قال ابو محمد) ولا يخلو النور من أحد وجهبن إماان يكون جسما واما ان يكون عرضا وايهما كان فقد قام البرهان انه تمالى ليس جسما ولا عرضا وأما قوله تمالى . الله نورالسموات والارض. فأنما معناه هدى الله بتنوير النفوس إلى نور الله تمالى في السموات والارض وبرهان ذلك أن الله عز وجِل ادخل الارض في جملة ما خبر أنه نورله فلو كان

ينقسم بانقسامها ويتحقق لهاموضع ومثال ولهذا لم تكن القوة الحافظة حزانة لها بل المصدر الاول الذي أفاض عليها تلك الصورة صارخاز نالها حيث ماطالعته النفس الإنسانية بقوتها المقلية المناسبة لواهب الصور نوعا من المناسبة فاضت منه عليها تلك الصورة المستحفظة له حتى كانه ذكر ها عدمانسي و وجدها بعدما ضلت وغريزة النفس الصافية تنزع الى جانب القدس في تذكار الامور النائبة عن حضرة المقل نزاعا طبيعيا فتستحضر ماغاب هنها ولهذا السراخبر الكتاب الالهي و واذكر ربك اذا

نسيت وقل عسي أن يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا حتى صاركثير من العلماء إلى أن العلوم كلها تذكار وذلك أن النفوس كانت في الدو الاول في عالم الذكر ثم هبطت الى عالم النسيان فاحتاجت الى مذكرات لما قد نسيت معيدات الى ما كانت قدا بتدأت وذكر فان (٩٤) الذكرى تنفع المؤمنين وذكر م إلى الله ثم النفس الانسانيه قوى عقلية لاحسانية

الامرطى انه النور المضيئ المهود لما خبأ الضياء ساعة من ليل أونهار البتة فلمارأينا الام بخلاف دلك علمنا أنه بخلاف ماظنوه

(قال أبو محد) ويبطل قول من وصف الله تمالي بأنه جسم وقول من وصفه بحركه تمالي الله عن ذلك أن الضرورة توجب ان كل متحوك فذو حركة وان الحركة لتحرك بما وهذا منباب الاضافة والصورة فى المتصور لتصور وهذاأ يضامن باب الاضافة فلو كان كل مصور متصورا وكل محرك متحركالوجب وجوب افعال لاوائل لهاوهذا قدابطاناه فهاخلا من كتابنا بدون الله تمالي لنا وتأييده ايانا فوجب ضرورة وجود محرك ليس متحركا ومصور ليس متصوراضر ورةولابدوه والباري تعاني محرك المتحركات ومصور المصورات لاًا له الاهو وكل جسم فهو ذو صورة وكل ذي حركة فهو ذو عرض محول فيه فصح انه تمالي ليس جماولا متحركا وبالله تعالى التوفيق . وأيضافقد قد مناان الحركة والسكون مدة والمدة زمان وقد بينا فيا خلا من كتأبنا إن الزمان محدث فالحركة محدثة وكذلك السكون والبارى تعالى لايلعقه الحدث اذاه لحقه محدثا لحقه محدثاة الباري تعالى غير متحوك ولاساكن واغضافان الجسم انما يفعل آثارا في البحسم فقط ولا يفعل الاجسام فالباري اذن تعالى على قول الجسمة انماهو فاعل آثار في الاجسام فقط لافاعل اجسام العالم تعالى النمعن ذلكعلوا كبيرا فازقالوا فاذكم تسمونه فاعلا وتسمون انفسكم فاعلين وهذا تشبيه قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق . لايوجب ذلك تشبيها لان التشبيه أنما يكون بالمعنى الموجود في كلا المشتبين لا الاسماء وهذه التسمية أعا هي اشتراك في العبارة فقط لان الفاعل من متحرك باختيار أو باضطرار أر عارف أوساك ارمريد أوكازباختيار أوضمير أواضطرار كذلك فكل فاعل منا فمتحرك وذو ضمير وكل متحرك فذو حركة تحركه وأعراض الضائر انفعالات فكل متحرك فهو منفعل وكل منفعل فلفاعل ضرورة وأما البارى تعالى ففاءل باختيار واختراع لابحرك ولا بضمير فهذا اختلاف لااشتماه وبالله تعالى النوفيق وكذلك العرض ليس جسا والجمم ليس عرضا والبارى تعالي ايس جماو لاعرضا فهذان الحكان لايوجبان اشتباها أصلا بل هذا عين الاختلاف لكن الاشتباء أنما يكون باتبات معنى في المشتبين به اشتبها ولو أوجب ماذكرنا اشتباها لوجب أن يكون لشبه الجسم في الجسمية لأنه ليس عرضا وأن يكون لشبه العرض في العرضية لانه ليسجسها فكان يكون جما لاجما عرضا لاعرضا معا وهذا محال فصح أن بالنفي لا يجب الاشتباء أصلاً وبالله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) ومن قال ان الله تمالى جسم لاكالاجسام فليس مشتبها لكه الحد في أسهاء الله تمالى الديماء عز وجل بما لم يسم به نفسه وأما من قال أنه تمالى كالاجسام فهو ملحد

وكالات نفسانية روجانية الجسدانية فن قواها ملها محسب حلحاتها الى تدبير البدن وهي القوة التي تختص باسم المقل المملى وذلك أن يستنطالواجب فها يجب أن يفعل ولا يفعل ومن قواها ما ايا محسب عاجتها الى تكميل جوهرها عقلا بالنعل وانما يخرج منالقوة الي الفعل مخرج غيرذاتها لأعالة فيحب ان يكون لها قوة استعدادية تسمى عقلا هيولانيا حتى يقبل من غيرها مابه يخرجها من الاستعداد الى الكمال فاول خروج لها الحالفعل موصول قوة أخري من واهب الصور محصل لها عقد استحضار المعقولات الاول فيتهيأ بهالاكتساب الثواني امابالفكر أو بالحدس فيندرج قليلاقليلا الىان محصل لها ماقدر عليها من العقولات ولكل نفس استعدادالي حدمالا بتعداه ولكل عقل حد مالا يتخطاه فيبلغ الى كاله المقدرله ويقتصر عيقوته

المركوزة فيه ولا يبين هاهنا وجود التضاد بين النفوس والعقول ووجوب الترتب فيها وانما يمرف مقادير المقول ومراتب النفوس الانبيساء والمرسلون الذين اطلموا طي الموجودات كلها روحانياتها وجسمانياتها معقولاتها ومحسوساتها كلياتها وجزئياتها علوياتها وسفلياتها فمرفوا مقاديرها وعينوا موازينها ومعابيرها وكل ما ذكرناه من القوى الانسانية فهى حاصلة مركبة فيهم منصرفة كلها عن جانب الفرور الى جانب القدس مستدعة لشروق نورا لحن فيها حتى كان كل قوة ، ن القوى الجسدانية والنفسانية ملك روحانى وكل محفظ ماوجه اليه واستثمار مارشح له بل و مجموع جسده و نفسه مجمع اثار العالمين من الروحانيات و الجسمانيات و زيادة امرين احدهما ماحصل له من فائدة التركيب و الترتيب كا بيناه من مثال السكر و الحل و الثاني ما اشرق عليه من (٥٥) الانوار القدسية وحياو الماما

في أسمائه تعالى و مشبه مع ذلك

(قال أبو محمد) وأما اطلاق لفظ الصفات لله تمالي عز وجل فحال لا يجوز لان الله تمالى لم ينص قط في كلامه المنزل على لفظة الصفات ولا طلى لفظ الصفة ولا حفظ عن الذي صلى الله عليه وسلم بان لله تعالى صفة أوصفات نعم ولا جاء قط ذلك عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولاعن أحد من خيار التابعين ولا عن أحد من خيار تابعي التابعين ومن كان هكذا فلا يحل لاحد أن ينطق به ولوقلنا أن الا جماع قد تيقن على ترك هذه اللفظة لصدقنا فلا يجوز القول بلفظ الصفات ولا اعتقاده بل هي بدعة منكرة قال الله تعالى بهان هي الاسهاء سميتموها أنهم وآبؤكم ما أنزل الله بهامن سلطان إن يتبعون الاالظن وماتهوى الانفس ولقد جاء من ربهم الهدى *

(قال أبو حمد) وانما خترع له ظالصفات المعتزلة وهشام و نظراؤه من رؤساء الرافضة وسلك سليلهم قوممن أصحاب الكلام سلكوا غير مسلك السلف الصالح ليس فيهم اسوة ولا قدوة وحسناالله و نعم الوكيل دومن يتمد حدو دالله فقد ظلم نفسه يدور مما أظلق هذه اللفظة من منأخرى الاعمتمن الفقهاءمن لميحقق النظرفهافهي وهلة منفاضل وذلة عالموانما الحقفي الدين ماجا عن الله تعالى نصاأوعن رسوله صلى الله عامه وسلم كذلك أوصح اجماع الامة كلها عليموماعداهذا فضلال وكل محدثة بدعة فان اعترضوا بالحديث الذي روينا ممن طريق عبد الله بنوه معن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الرحاء محمد بن عبد الرحمي عن امه عمرة عن عائشة رضي الله عنها في الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله أحد في كل ركمة مع سورة اخري وأنرسول اللهصلي الله عليه وسلم أمرأن يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن فالأحبها فأخبره عليه السلام أن لله يحبه فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان هذه اللفظة انفرد بهاسميد بن أيهلالوليس بالقوى تدذكره بالتخليط يحي واحمد بن حنيل وأيضافان استحاج خصومنا بهذالايسوغ على أصولهم لانه خبر وأحدلا يوجب عندم العلموأيضا فلوصح لماكان مخالفا لقول الاتنا اعاانكرنا قول مزقال ان أسهاء الله تعالى مشتقة من صفات ذاته فاطاق لذلك طي العلم والقدرة والقوة والكلام انها صفات وعى من اطلق ارادة وسمعا وبصرا وحياة واطلق انها صفات فهذا الذي انكرناه غاية الانكاروليس في الحديث المذكور ولا في غيره شيء من هذا اصلاوا عافيه القله والله احد خاصة صفة الرحمن ولم ننكر هذا نحن بل هو خلاف لقولهم وحجة عليهم لانهم لا محصون قله والله احد بذلك دون سائر القرآن ودون الكلام والملم وغير ذلك وفي هذاالخبر تخصيص لقوله قل هوالله احدو حدها بذلك وقل هوالله احد خبرعن الله تعالى باهو الحق فنحن نقول فيهاهي صفة الرحمن لمعنى انها خبر عنه تعالى حق فظهران هذاالخبر حجة عليهم لناو ايضافهن اعجب الباطلان يحتجبهذا الخبر فهاليس

ومناحاة واكراما فاين الروحاني هذه الدرجة الرفيعة والمقام المحمود والكالالموجود بل ومن این للروحانیات کام اهذا التركيب الذي خص نوع الانسان به وماتملقوا به من القوة المالفة على تحريك الاجسام وتصريف الاجرام فلس يقتضى شرفا فان ماثبت لشيء وثبت لضده مثله لم يتضمن شرفاومن المعلومان الجن والشياطين قد ثبت لمم من القوة البالغة والقدرة الشاملة ماسحز كثير منااو حودات عن ذلك وليس ذلك ما بوجب شرفا وكالاواعما الشرف في استمال كل قوة فيما خلقت له وامرت مه وقدرت عليه قالت الصابئة الروحانيات لما اختيار اتصادرة من الامر متوحية الى الخير مقصورة عن نظام المالموقوام الكل لايشوبها البتةشائية الشر وشائية الفساد يخلاف اختيار البشرفانه متردد ين طرفى الخير والشرولولا رحمة الله في حق البعض

والا فوضع اختياره كان ينزع الى جانب الشر والفساد اذكات الشهوة والفضب المركوزة فيهم بجرانهم الى جانبهما واما الروحانيات فلاينازع اختياره الاللتوجه الى وجه الله تعالى وطلب رضاه وامتثال امر و فلاجرم كل اختيار هذا حاله لا يتمذر عليه ما يختار و كناار ادر اختار و حدالم ادولا محصل المختار وكل اختيار ذلك حاله فمذر عليه ما يختار فلا يوجد المرادولا محصل المختار المجابت الحناء عليهم الصلاة والسلام اما (الاول) قالوا اختيار اجابت الحنفاء بجوابين احدمانيا بة عن جنس البشرو والثاني نيابة عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اما (الاول) قالوا اختيار

الروحانيات اذاكان مقد وراطي احدااطر فين محصور اكان في وضه محبور اولا شرف في الجبر و اختيار البشر شردد بين طرفي الخيو والشر فن جانب يرى ايات لرح ن و من طرف يسمع و ساوس الشيطان فيميل فيه تارة دعوة الحق الى امتثال الامرو عميل به طور اداعية الشهوة الي اتباع (٩٦) الهرى فذا اقر طوعا وطما بو احدانية الله سيحانه و تعالى و اختار من غير جبر و اكراه طاعته و صدر ا

اختياره المتردد بين الطرفين محوراً بين امره أعالى باختيار من جهته من غير اجارصار هـدا الاختيار افضل واشرف من الاختيار المحمور فطرة كالمكر وفعله كساالممنوععن مالايحب حبراومن لاشهوة له فلا عيل الى المشتهى كيف عدح عليه وأعاالمدحكل المدح لن زين المشتهي فنهى النفس عن الهوى فتسين أن اختيار البشر افضل من اختمار الروحانيات واما الثاني تقولان اختيار الانسامها انه ليس من جنس اختيار الشرمن وجه فهو متوحه اليمقصور على الصلاح الذي به نظام العالم وقوام الكل صادرعن الامرصائر الى الامو لاينظرق الى اختياراتم ميلالهالفسادبلى ودرجتهم

فسوق مايتسدر الي

الاوهام فان العالى لارمد

امرا لاجل السافل من

حيث هوسافل بل انما

يختارما يختار لنظام

كلى وامراعلى من الجزئي

فيه منه شيء من يخالفه و يعصيه في الحكم الذي ورد فية من استحسان قراءة قل هو الله احد في كل ركمة معسورة اخرى فلهذه الفضائح فلتعجب اهل المقول و اما الصفة التي يطلقوره فأ عاهى في اللغة و اقعا على عرض في جوهر لا على غير ذلك اصلا وقد قال تعالى يحسبحان ربك رب العزة على يصفون في فانكر تعالى اطلاق الصفات جملة فبطل تمويه من مود بالحديث المذكور ليستحل بذلك مالا يحل من اطلاق لفظة الصفات حيث لم يات باطلاقها فيه نص ولا اجماع اصلا ولا اثر عن السلف و العجب من اقتصاره على لفظة الصفات ومنعهم من القول بأنها نعوت وسات ولا فرق بين هذه الالفاظ لافي لفة ولا في معنى ولافي نص ولافي اجاع

القول في المكان و الاستواء

(قال ابوتحمد) ذهبت المعتزلة الى ان الله سبحانه وتمالى فى كل مكان واحتجوا بقول الله تمالى «مايكون من نجوى ثلاثة الاهو رابعهم» وقوله تعالى «ونحن اقرب اليه من حبل الوريد «وقوله تعالى «ونحن اقرب اليه من حبل الوريد «وقوله تعالى «ونحن اقرب اليه منكم ولكن لاتبصروز»

(قال الو محمد) قول الله تمالي محب حمله على ظاهره مالم عنع من حمله على ظاهره نص آخر او اجماع اوضرورة حسوقدعلناال كلماكال في مكان فالهشاغل لذاك الكان ومالي لهومتشكل بشكل المكان اوالمكان متشكل بشكله ولابدمن احدالامر ينضرورة وعدناان ماكان في مكان فانه متناه بتناهى مكانه وهوذوجهات سثاوخمس متناهية في مكانه و هذه كلهاصفات الجسم فلم اصحما ذكر ناء ناان قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وتحن اقرب اليه منكر وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلائة الاهور اسهم انماهو التدبير لذلك والاحاطة به فقط ضرورة لانتفاء ماعداذلك وايضا فازقولهم في كلمكان خطألانه يلزم عوجب هذا القول انه علاالاما كن كلهاوان يكون ما في الاماكن فيه الله تمالي الله عن ذلك وهذا محال * فان قالو اهوفيها كلاف كون المتمكن في المكان قيل لهم هذا لايمقل ولايقوم عليه دليل وقدقلنا انه لامحوزاطلاتي اسم على غير موضوعه في اللغة الاان يأتي به نص فيقف عند وفدرى حين تذانه منقول الي ذلك الم في الآخر و الافلا فاذ قد صح ماقدذ كرنافلا بحوز ان يطلق القول بان الله تعالى في كل مكان لاطي تأويل و لاغيره لانه حكم بانه تمالي في الامكنة لكن يطلق القول بانه تمالى معنافي كل مكان و يكون قولناحينكذ فى كل مكان أعاهو من صلة الضمير الذي هو النون والالف اللذان في معنالا مما يخبر به عن الله تعالى وهذا هو معنى قوله هومعهم اينها كانو اوهومعكم اينها كنتم وذهب قوم الى ان الله تعالى في مكان دون مكان وقولهم هــذا يفسد عاذكرنا آنفا ولا فرق واحتج ،ؤلاء بقوله تعالى، الرحمن على العرش استوى

(قال الوجمد)وقد تأول المسلون في هـ ذه الاية تأويلات اربعة احدها قول المجسمة وقد

ثم يتضمن ذلك حصور نظام فى الجزئى تبعا لا مقصودا وهـذا الاحتيار والارادة على أبيا جهة سنــة الله تعالى فى اختيار ومشيئته الكائنات لان مشيئته تعالى كلية متعلقة بنظام الكلى غير معللة بعلة حتى لا يقال انما اختار هذا لكذا واعافعل هذالكذا فا كمل شئ علة ولاعلة لصنعه تعالى بللايريدالا كاعلم وذلك أيضاليس بتعليل اكمنه يبال الرادته أعلى من أن تتعلق شئ لعلة دونها والا اكان ذلك الشي حاملاله عي ما يريد و خالق العلى والمعاولات لا يكون محمولا

طى شى فاختيار ملايگون ممللا شى فواختيار الرسول المموث من جهه ينوب عن اختيار ، كاأن أم، ينوب عن أم منيسلك سيل به ذللا شم تحرج من قضية اختيار ، نظام حال وقوام أم نختلف الوانه فيه شفاء للناس فن أين للرو حانيات هـذ، المنزلة وكيف يصلون الى هذه الدرجة كيف وكل مايذكر و نه فوهوم وكل مايذكر ، (٩٧) فيحقق مشاهدة وعيانا بل وكل

ابنا بحول الله فساده والآخر قالته المتزلة وهوان ممناه استولى وانشدوا. قداستوى بشرطي العراق

(قال الوصحد) وهذا فاسد لانه لوكان ذلك لماكان المرش أولى بالاستيلاء عليه من سائر المخلوقات ولحاز لنا ان نقول الرحمن طى الارض استوى لانه تعالى مستول عليها وعلى كل ما خلق وهذا لا يقوله احد فصار هذا القول دعوى مجردة بلادليل فسقط وقال بعض المحاب بن كلاب ان الاستواء صفة ذات ومعناه ننى الاعوجاج

(قال ابو عمد) وهذا القول في غاية الفسادلوجو واحدها انه تمالي لم يسم نفسه مستوياولا يحل لاحد أزيسم الله تمالى بمالم يسم به نفسه لان من فعل ذلك فقد الحدفي اسمائه حدودالله اى مال عن الحق وقد حدالله تمالي في تسميته حدودافقال تمالي دومن يتمد حدودالله فقدظم نفسه وثانيها ازالامة مجمعة طيانه لايدعو احدفيقول يامستوى ارحمني ولايسمي ابنه عبدالمستوى وثالثها انه ليس كل مانفي عن الله عزوجل وجبان يوقع عليه ضد. لاننان في عن الله تمالى السكون ولايحل ازيسمي اللهمتحركاو ذفي عنه الحركة ولانجوزان يسميسا كناو ننفي عنه الجسم ولايجوزان يسمىسا كناونني عندالنومولا يجوزان يسمي يقظانا ولا منتبها ولا ان يسمى لنفي الانحناء عنه مستقما وكذلك كل صفة لم يات بها النص فكذلك الاستواء والاعوجاج منفيان عنه مما سبحانه و تمالى وتمالى الله عن ذلك لازكل ذلك من صفات الاجسام ومن جملة الاعراض والله قد تعالى عن الاعراض ورابعها أنه يلزم من قال بهذا القول الفاسد أن يكون العرش لم يزل تعالى الله عن ذلك لأنه تعالى علق الاستواء بالمرش فلو كان الاستواء لم يزل لكان العرش لم يزل وهذا كفر وخامسها آنه لو كان الاستواء ههنا نفى الاعوجاج لم يكن لاضافة ذلك الى العرش معنى ولكان كلاماً فاسدا لاوجه له فان اعترضوافقالواانكم تسمونه سميعابصيراوانه لم يزل كذلك فيازمكم علي هذا ازالمسموعات والمبصرات لم تزلقلنا لهم وبالله تعالى نئايد هذا لا يازمنالاننا لانسمى الله عز وجل الا ياسمي به نفسه فنقول قال الله تعالى السميع البصير فقلنا بذلك انه لم زلوهو السميع البصير بذاته كاهو ولا نقول لا يسمع ولا يبصر فنز يدعى مااتي بهالنص شيئاو يحن تقول أنه تعالى لم يزل سميعا للمسموعات بصير الالبصرات يرى المرئيات ويسمع المسموعات ومعنى هذا كله أنه عالم بكل ذلك كما قال الله تعالى انني معكما اسمع وارى ﴿ وهذا كله معنى العلم الذي لا يقتضي وجود المعلومات لم تزل لكن يعلم ما يكون اله سيكون على حقيقتمه ويعلم ماهوكما هو ويعلم ماقد كان كما قدكان وهذا نجده حسا ومشاهدة وضرورة لأننا فيما بيننا قد نفلم ان زيدا سيموت وموته لم يقع وليس هكذا قولهم في الاستواءلانهمر تبط العرش فاز قالو النافاذن معنى سميع بصير هو بمد

مابحكي عن الروحانيات من كال علمهم وقدرتهم ونفوذاختيارج واستطاعتهم فأعا اخبرنا بذلك الأنساء والمرسلين والافاي دليل ارشدنا الى ذلك ونحن لم نشاهده ولم نستدل بفعل من أفعالهم على صفاتهم وأحوالهم قالت الصابئة الروحانيون متخصصون بالمياكل العلويةمثل زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وهذه السيارات كالابدان والاشخاص بالنسبة الها و كلمامحدث من الوجودات ويمرض من الحوادث فكليا مسيات هده الاسباب وآثار هذه العلويات فيفيض على هـ أه العلويات من الروحانيات تصريفات وتحريكات الىجهات الخير والنظام ومحصل من حركاتها واتصالها تركيبات وتاليفات في هدد العالم ويحدث في المركبات أحوال ومناسبات فهم الاساب الاول والكل مسياتها والسب لايساوى السب والجسانيون متشخصون بالاشخاس المفلية والمتشخص

(۱۳ الفصل في الملل ثاني) كيف يمثل غير المتشخص و انما يجب على الاشتخاض في أفعالهم و حركاتهم اقتفاء آثار الروحانيات في أفعالها و حركاتها و خور او تعزيما و تنجيا و حركاتها و جود او تعزيما و تنجيا و دعاء و حاجة خاصة بكل هيكل فيكون تقربا الى الهيكل نقربا الى الروحاني الخاص به فيكون تقربا الى رب الارباب و مسبب الاسباب حتى يقضى حاجته و يتم مسئلته و سرأ في تفصيل ما جملوه من أمر الهياكل عند ذكر اصحابها ان شاء الله تعالى اجابت الحنفاه بان

قالوا الاشن نزلتم عن نيابة الروحانيات الصرفة الى نيابة هياكا باو تركتم مذهب الصوة الصرفة فان الهياكل اشخاص الروحانيين والاشخاص الرائيل عن المنافق الم

معنى علىم فقولواانه تعالى بيصر المسموعات ويسمع المرئيات قلنا والله تعالى التوفيق ما عمع من هذاولانتكره بل هو صحيح لان الله تمالي أعاقال اسم وارى فهذا اطلاق له على كل شيء على عمومه وبالله تمالي التوفيق. والقول الرابع في معنى الاستواء هوان معنى قوله تمالي طي المرشاستوى انه فعل فعله في المرش وهو انهاء خلقه اليه فليس اعدالمرش شيء ويدين ذلك انرسول التمسلي الله عليه وسلم ذكرالجنات وقال فاسألوا الله الفردوس الاطي فانه وسط الجنةواعلى الجنةوفوق ذلك عرش الرحمن فصح انهليس وراء المرش خلق وانه نهاية جرم المخلوقات الذي ليس خلفه خلاء ولاملاء ومن انكر ان يكون للمالم نهاية من المساحة والزمان والمكان فقدلحتي بقول الدهرية وفارق الاسلام والاستواء في اللغة يقم على الانتهاء قال الله تعالى * فلها بلغ اشده واستوى آنيناه حكماً وعلما * اى فما انتهى الى القوة والخير وقال تعالى * ثم استوى إلى السهاء وهي دخان ؛ اي ان خلقه و فعله انتهى إلى السهاء بمدان رتب الأرض على ماهي عليه وبالله تعالى التوفيق وهذا هو الحق وبه نقول لصحة البرهان به وبطلان ماعداء فاما القول الثالث فيالمكان فهوان الله تمالي لافي مكان ولافي زمان اصلا وهو قول الجهور من أهل السنة وبه نقول وهو الذي لا مجرز غيره لطلان كل ماعدا ولقوله تعالى ، الاانه بكلشي عيط ، فهذا يوجب ضرورة انه تعالى لافي مكان اذلو كان في المكان المكان محيطا به من جهة مااو من جهات وهذا منتف عن الياري تعالى بنص الآية المذكورة والمكان شيء بالاشك الايحوز إن يكون شي مفي مكان وبكون هو عيطا بمكانه هذا محال في العقل بعلم امتناعه ضرورة وبالله تعالى النوفيق وأيضا فانه في مكان الاماكان جمها اوعرضا في جميم هـ ذا الذي لا يجوز سواه ولاية شكل في المقل والوم غير مالبتة واذا انتفى ان يكون الله عز وجل جسما اوعرضا فقد انتفى ان يكون في مكان اصلا و بالله تمالي نتأيد وإما قوله تمالي ، ومحمل عرش بك نوقهم يومئذ عمانية ، فقوله الحق تؤمن به يقينا والله اعلم عراده في هذا الفول ولعله عنى عزوجل السموات السبع والكرسي فهذه عانية اجرام هي يومئذ والآن بيبنا وبالاامرش ولعلهم ايضاعانية ملائكة والله أعلم نقول ماقال ربنا تعالى ونقطع الهحق يقين على ظاهره وهو اعلم بممناه ومراده واما الخرافات فلسنا منهافي شيءولايصح في هذا خر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنا نقول هذه غيوب لادليل لناعليالمراد بهالكنا نقول ؛ آمنابه كل من عند ربنا * وكل ماقاله الله تعالى فحق ليس منه شيء منافياً المعقول بل هوكله قدل ان يخبرنا ، تمالي في حدد الامكان عندنائم اذا خبربه عز وجل صارواجا حقايقيناو قدقال تمالي ، الذين محملون المرشومن حوله يو فصح يقينا ان العرش حملة وم الملائكة المنقادون لامره تمالى كانقول انااحل هذاالامر اى اقوميه وانولاه وقدقال تمالى انهم بفعلون ما يؤمرون

منهم في مقابلة الروحاني منها وحركاتهم في مقابلة حركات جميع الكواكب والافلاك وشرائمهم مراعات حركات استندت اليأيد الميروحىسارى موزونة وبزان المدل مقدرة على مقادير الكتاب الاول المقوم الناس بالقسط ليست مستخرجة بالاراء المظامة ولا مستنطة بالظنون الكاذبة انطابقتها على المقولات تطابقنا وان وافقتها بالحسوسات توافقنا كيف ونحن ندعىأنالدناالالمي هوالموجو دالاول والكائنا تقدرت عليه وان الناهج التقديرية هي الاقدم مم المالك الخلقية والسنن الطبيعية توجهت الهاولله تمالى سنتان في خلقه وأمره والسنة الامرية اقدمواسيق من السنة الخلقة وقداطام خواص عباده من البشرطي السنتدولن تحدلسنة الله تحويلا هذا من جهة الحلق وازتحد لسنة الله تسديلا هذا من حية الامرفالانبياءعلهم الملاة والسلام متوسطرن

الصارة والسار متوسط والمرأشرف من الحلق فتوسط الامر أشرف من متوسط وانهم) في تقرير سنة الحلق والامرأشرف من الحلق وصادت الحلق فالانبياء أفضل من الملائكة ومذا عجب حيث سارت الروحانية الامرية متوسطان في الحلق وصادت الخلق فالانبياء أفضل من الملائكة واليمد للجساني الاشخاص الحلية متوسطين في الامر ليعلم أن الشرف والكهال في التركيب لأفي البساطة واليمد للجساني

134

لا للروحانى والتوجه الى التراب اولى من التوجه الى الساء والسجود لأدم عليه السلام افضل من التسبيح والثهليل والتقديس وليعلم ان الكمال في اثبات الرحال لافي تعيين المياكل والظلال وانهم م الاخرون وجود السابقون فضلا وان آخر العمل أول الفكرة وان الفطرة لمن له الحرة وان الفطرة لمن له المخرة وان الفطرة لمن الحالجة وان الخلوق بيديه لايكون (٥٩) كالمكون بحرفيه قال سبحانه

وانهم يتنزلون بالامر واماالحامل للدكل والمسك للكل فهوالله عز وجل قال الله تمالى ، ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهم من احد من بعده

(الكلام في العلم)

فال الله عزوجل انزله به له فاخبر آمالي أنه له علما ثم اختلف الناس في علم الله تمالى فقال جمهور المعتزلة اطلاق العلم لله عزوجل الماهو عازلا حقيقة والماعناه أنه تعالى لا يجهل وقال جمهور المعتزلة اطلاق العلم لله علماء على الله تعالى هوغير الله تعالى وهو محدث مخلوق المن الحركم و محدث معادة المنه عن حالية المناه منهم و ناظر نام عليه وقالت طوائف من اهل السنة علم الله تعالى غير مخلوق معمناذاك عن حالسناه منهم و ناظر نام عليه وقالت طوائف من اهل السنة علم الله تعالى غير مخلوق في قول له آخر وافقه عليه الماقلاني و جمهور اصحابه ان علم الله تمالى هوغير الله و خلاف الله وانه معذلك غير مخلوق لم بزل وقال ابو المذيل الملاف و اسحابه علم الله لم يزل وهو الله وقالت طوائف من اهل السنة علم الله لم يزل والمالية وقالت طوائف ابن عمرالقوطي احد شيوخ المهتزلة لا يطلق القول بان الله لم يزل عالما بالاشياء قبل كونهاليس لانه لا يعلم المن المراب كون بل كان يقول ان الله تعالى علم قائم قالوا لا يخلوا لو كان الله تعالى الم يزل والما المن ان يكون الله تعالى علم من ان يكون غيره الو يغلوا لو كان الله تعالى اله من ان يكون هو هو فان كان غيره فالا يخلوا من ان يكون خلوقا او لم يزل والله علم وهذا فاسد علم من اله يزل والم ين ان يكون فه و هو فان كان غيره فالله علم وهذا فاسد

(قان ابو محد) اما نفس قولم في اليس الله تعالى علم فمخالف القرآن و ما خالف القرآن فباطل ولا يحل لاحدان ينكر ما نص الله تعالى عليه وقد نص الله تعالى على انه له علما فمن انكره فقد اعترض على الله تعالى و اما اعتراضا تهم التي ذكر ناففا سدة كلها و سنوضح فسادها ان شاء الله تعالى في افساد فالقول الجهمية و الاشعرية لان هذه الاعتراضات عي اعتراضات ها تين الطائفة بن و بالله

ثمالي التوفيق

(قال ابو محمد) احتج جهم بن صفوان بان قال لوكان علم الله تعالى لم يزل لكان لا يحلوا من ان لا يكون هو الله او هو لم يزل فه ندا تشريك له تعالى و ايجاب الازلية لغيره تعالى معه وهذا كفروان كان هو الله فالله علم وهذا الحادو قال نسال من انكران يكون علم الله تعالى هو غيره فنقول اخبرونا إذا قلّنا الله ثم قلنا انه علم فهل فهمتم من قولنا علم شيا زايدا غير مافهمتم من قولنا الله ام لا فان قلتم لااحلتم وان قلتم نهم اثبتم معنى اخره هو غير الله وهو علمه وهكذا قالوا في قدير وقوى وفي سائر ما دعوا فيه الصفات وقال ايضا اننا نقول ان الله تعالى عالم بنفسه ولا نقول انه قادر على نفسه فصح ان علمه

سنحانه وتمالى فوعزتي وحلالي لااحمل من خلقته يدى كن قلتله كن فكان قالت الصابئة الروحانيات مادي الموجودات وعالما nale legela elles اشرف ذاتا واستق وجودا وأعلى رتبة ودرجة من سائر الموجبودات التي حصلت بتوسطها وكذاك طلها علمااءاد والعادكال فعالما عالم الكال فالمدأ منها والمعاد الها والمصدر عنهاوالمرجع الها بخلاف الجمانيات وايضا فان الارواح أعازلت من عالمها حتى انصلت بالابدان فتوسخت بارضار الاجسام تم تطهرت عنها بالاخلاق الزكية والاعمال المرضية حتى انفصلت عنها فصفدت الى عالمها الأول فالنزول هوالنشأة الأولى والصمود هوالنشأة الاخرى فمرف انهم اعواب الكال لااشخاص الرحال احابت الحنفاء من اين تسلمتم هذاالتسلم ان المادي في الروحانيات واي برهان اقتم وقد نقل عن ا كثير من قدماء الحكماء

ان المبادى هي الجسانيات طي اختلاف منهم في الاول منها انه نار او هواء أو ماء أو ارض و اختلاف آخر أنه مركب أو بسيط و اختلاف آخر أنه انسان او غيره حتى صارت جماعة الى اثبات اناس سرمدين ثم منهم من يقول انهم كانوا كالظلال حول المرش ومنهم من يقول ان الآخر وجوداً من حيث الشخص في هذا العالم هو الاول و جودا من حيث الروح في ذلك العالم وعليه خرج ان أول الموجودات نور محمد عليه الصلاة والسلام فاذا كان شخصه هوالا خرمن جملة الاشخاص النبوية فروحه

هو الأول من جملة الأرواح الربانية وانما حضر هذا العالم لتخليص الأرواح الدنسة بالأوضار الطبيعية فيعيدها الى مبدإهاو اذا كان هو المبدأ فهو المعاد ايضا فهو النعمة وهو النعم وهو الرحمة وهو الرحيم قالوا ونحن اذا ثبتنا ان الكمال في التركيب لافى البساطة والتحليل فيجب ان (١٠٠) يكون المعاد بالاشخاص والاجساد لابالنفوس والارواح والمعاد كال لامحالة

> غير أن الفرق بين المبدأ والماد هوان الاراواخ في المدأ مستورة بالاحساد واحكام الاحماد غالبة واحوالها ظاهرة للحسن والاحسادفي المادميمورة بالارواح واحكام النفوس غالبة واحوالها ظاهرة للمقل والافلوكانت الاحساد تبطل رأسا وتضمحل اصلاو تعود الأراواح الي مبدأهاالاول ماكان للاتصال بالابدان والممل بالمشاركة فائدة ولبطل تقديرالثواب والعقاب على فعدل العماد ومن الدليل القاطع على ذلك ان النفوس الانسانية في حال اتصالم ا بالدن اكتسبت اخلاقا نفسانية صارت هيآ تمتمكنة فيها مكن الملكات حق قبل انها تزات منزلة الفصول اللازمة الق عيزها عن غيرها ولولاهاله طل الميزوتلك الميثات أعما حصات عشاركات من القوى الجسانية محيثان يتصور وجودها الامع تلك المشاركة وتلك القوى لن يتصور الافي

اجسام مزاحية فاذا كانت

تمالى هو غير قدرته واذا هو غيرها فها غير الله تمالى وقد يعلم الله تمالى قادرا من الايمله طلا ويعلمه طلا من لايمله قادرا فصح ان كل ذلك معان متفايرة واحتج بهذا كله ايضاً من رأى ان علم الله تمالى لم يزل وانه مع ذلك غير الله تمالى وانه غير قدرته ايضا واحتج بآيات من القرآن مثل قوله تمالى * ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين * ومثل هذه

(قال ابو محمد) من قال محدوث العلم فأنه قول عظم جداً لانه نص بأن الله تعالى لم يهلم شيئاً حتى احدث لنفسه علم واذا ثبت ان الله تعالى يعلم الان الاشياء فقد انتفى عنه الجهل بها يقينا فلوكان بوما من الدهر لايعلم شيئا مما سيكون فقد ثبت له الجهل به ولا بد من هذا ضرورة واثبات الجهل لله تمالى كفر بلا خلاف لأنه وصفه تمالي بالنقص ووصفه يقتضي له الحدوثولا بدوهذا باطل بما قدمنا من انتفاء جميع صفات الحدوث عن الفاعل تمالي وليس هذا من باب نفي الضدين عنه كنفينا عنه تمالي الحركة والسكون لان نفي جميع الضدين موجود عما ليس فيه احدها ولاكلاها وأما اذا ثبت لدوصوف بعض نوع من الصفات وانتني عنه بعض ذلك النوع فلا بدهمنا ضرورة من اثبات ضده مثال ذلك الحجر انتني عنه العلم والجهل واما الانسان اذا ثبت له العلم بشبي وانتفي عنه ااملم بشيئ آخر فقد وجب ضرورة اثبات الجهل له بما لم يملمه وهكذا في كل شيُّ فاذا قد صح هذا فالواجب النظر في افساد احتجاجهم قاما قولهم لو كان علم الله لم يزل وهو غير الله تمالى لكان ذلك شركا فهو قول صحيح (١) واعتراض لا يردواما قولهم لو كان هو الله لكان الله علمًا فهذا لايلزم على مانيين بعد هذا ان شاء الله وجملة ذلك اننا لانسمي الله عزوجل الا بما سمى به نفسه ولم يسم نفسه علم ولا قدرة فلا محل لاحدان يسمه بذلك واما قولهم هل يفهم من قول القائل الله كالذي يفهم من قوله عالم فقط او يفهم من قــوله عالم معنى غير مايقهم من قوله الله فجوابنا وبالله تعالى نتأبد إننا لانفهم من قولنا قدير وعالم اذا اردنا بذلك الله تعالى الا مانفهم من قولنا الله فقط لان كل ذلك اسماء اعلام لامشتقة (٧) من صفة اصلا لكن اذا قلنا هو الله تعالى بكل شيء عليم ويعلم

(١) قوله واعترض النح هذا لايلزمه الشرك الالوكان العلم غيراً منفكا واما اذا كانغيراً ليس منفكا فلا يلزمه شرك لان الشرك في اثبات ذات واجبة الوجود واما في اثبات صفة لذات لاتنفك عنهاكما يقول الاشعرى فلا فليتنبه اهمصححه

(٢) قوله لامشتقة هذا بما لأتساعده اللغة العربية التي بها انزل القرآن و خاطب الله به اهلها فانه لايفهم من عالم و هليم و قادر و قدير الاذات التصفت بصفة والتاويل لايسوغ الااذا اوجبه دليل عقلى او نقلى و ليس ذلك بموجود حقيقة فلاير دهذا نقضا لمذهب الاشعري فى الصفات تامل

النفوس أن يتصور الامعهاوهي المعينة المحصصة وتلك أن يتصور الامع الاجسام فلابد من حشر الغيب الاجسام والماد بالاجسام قالت الصابئة طريقنا في التوسل الى حضرة القدس ظاهرة وشرعنا معقول فان قدمانا من الزمان الاول لما ارادوا الوسيلة عملوا اشخاصافي مقالمة الهيا كل العلوية طي تسبواضافات راعوافها جوهراً أو صورة وطي اوقات واحوال وهيئات أوجبواطي من يتقربها الى ما يقابلها من المعلومات تختا واباسا وتبخراً ودعاء وتعزيما فتقربوا

الى الروحانيات فتقر بوا الى رب الارباب ومسبب الاسباب وهوطريق مهيع وشرع مهيد لا يختلف بالامصار والمدن ولا ينسخ بالادوار والاكوار ونحن تلقينا مبداه من عازيمون وهرمس العظيمين فعكفناطى ذلك دائمين وأنتم معاشر الحنفاء تعصبتم للرجال وقلتم بأن الوحى والرسالة ينزل عليهم من عندالله سبحانه (١٠١) وتعالى بواسطة أو بنير واسطة

فا الوحى أولاوهل يحوز أن يكلم الله بشرا وهل يكون كلامه من جنس كلامنا وكيف ينزل ملك من السها وهو ليس محساني ا بصورته أم بصورة الدشر وما معنى تصوره إصورة الفير افيخلع صورته ويلبس لباسأ آحر أم يتبدل وضعة وحقيقته ثمماالبرهان أولا على حواز انسات الرسل في صورة الشر ومادليل كل مدع منه أوا خد عجرد دعوام أم لابدمن دليل خارق للعادة وان اظهر ذلك افهو من خواص النفوس أم من خواص الاجسام أم فعل البارى سحابه وتعالىثم بالكتاب الذي جاء به افهو كلام الباري تمالى وكف يتصور فىحقه كلام أمهو كلام الروحاني ثم هـذه الحدود والاحكام أكثرها غير معقولة عكيف يسمح عقل الانسان بقبول أمر لاسقله وكيف تطا.عه نفسه بدليد شخص مثله ا أن يريد أن يتفضل عليه ولوشاء الله لانزلملانكة

الغيب فأنما يفهم من كل ذلك ان ههنا له تعالى معلومات وآنه لايخفي عليه شيء ولا يفهم منه البتة الله علماً هو غيره وهكذا نقول في يقدر وفي غير ذلك كله واما قولهم اننا نقول أنه تمالى عالم بنفسه ولا نقول أنه قادر على نفسه فقد كذب من قال ذلك وافك بل كل ذلك سواء وهو تمالى قادر على نفسه كما هو عالم بها ولا فرق(١) بين ذلك وقد سقط عن هذا الدو الجملة وقد تكلمنا طي تفصيل هذا السؤال بعد هذا ويلزمهم ضرورة اذقالوا انه تمالى غير قادرعى نفسه انه عاجزعن نفسه وأطلاق هذا كفر صرمح واما قولهم أنه قد يعلم الله تمالي قادرا من لايملمه عالما ويملمه عالما من لايملمه قارراً فلا حجة في ذلك لان جهل من جهل الحق ليس محجة على الحق وقد نجد من يعلم الله عز وجل ويمنقد فيه انه عز وجل جسم فليست الظنون حجة في ابطال حق ولافي تحقيق باطل فصح انعلم الله تمالى حق وقدر ته حقى وقوته حق وكل ذلك ليسهو غير الله تعالى ولا العلم غير القدرة والاالقدرة غير العلم إذلم يات دليل بغير هذا الامن عقل والامن سمع والله تعالى التوفيق وجهم بنصفوان سمر قندي يكني ابامحر زمولي لمني راسب من الازدوكان كاتبالاحارث ابن شريح التميمي ايام قيامه بخراسان وظفر مسلم بن احوز التميمي مجهم في تلك الايام فضر بعنقه (قال ابو محمد)ومعنى كل ما جاء فى القرآن من الايات التى ذكروا هو ما نبينه انشا. لله تمالي بحوله عزوجل ﴿ هو انه لما اخبرنا الله عز وجل بان اهل النار لوردوا لمادوا لما لمانهوا عنه واخبرنا عز وجل بانه يعلم متى تتوم الساعه واخبرنا بماتقول اهل الجنة وا واهلالنارقيل أن يقولو أوسائرما في القرآن مرالاخيار الصادقة عما لم يكن بعد علمنا بذلك ان علمه تعالى بالاشياء كلها مقدم لوجود ها ولكونها ضرورة وعلمنا ان كلامه عز وجل لايتناقض ولا يتدافع وان المراد بقوله تدالى حتى ندلم المجاهدين منكم وسائر مافي القرآن من مثل هذا أنما هو على ظاهره دون تكلف تأويل بل على المهود بينناكقوله تمالى ﴿ فَقُولًا لَهُ قُولًا لَيْنَا لِعَلَّهِ يَتَذَّكُمُ أَوْ يَخْشِي ﴿ نَمَاهُو كُلَّهُ طِي حَسَب ادراك المحاطب ومعنى ذلك أى حتى نعلم من مجاهد منكم مجاهدا و نعلم من يصير منكم صارا وهذا لا يكون الافي حين جهادم وحين صبرم واما قبل ان مجاهدوا ويصبروا فأنما علمهم غير مجاهدين وغيرصابرين وانهمسيحاهدون ويصبرون فاذا جاهدوا علمهم حينئذ محاهدين وانما الزمان فيكل هذا للملوم واما علمه تمالي ففي غير زمان وايس ههنا تبدل علم وانها يتبدل المعلوم فقط والعلم بكل ذلك لم يزل غير متبدل فان قالوا متى علم اللهزيدا ميتا

(١) قوله ولا فرق هذه زلة فانالمقدور ممكن والمعلوم لايازم ان يكون ممكنا فلو قلما الله قادرطي نفسه والمقدور لابدان يكون منفه اللقادر اكان الله منفعلا المفسه وهذا عين الامكان المحال بخلاف مالوقلنا عالم بنفسه لان العالمية ليست صفة تاثير فاي فرق بينها تامل

ماسمنا بهذا فى آبائنا الاولين اجابت الحفاء بأن للتكلمين منا يكفوفنا حواب هـذالفصل بطريقين احداها الالزام تمرضا لابطال مذهبكم والثاني الحجة تمرضا لاثبات مذهبنااماالالزام قالوا انكمناقضتم مذهبكم حيث قلتم بتوسط عاز بمون وهرمس وأخذ تم طريقتكم منهما ومن أثبت المتوسط في انكارالمتوسط فقد تناقض كلامه و تخلف مرامه رذادوا على هذتقر برابا نكم ماشرالصابئة أيضامتوسطون يجتاج البكم في اثبات مذهبكم اذمن الملوم أن طرمن دبو درج منكرليس يعرف طريقتكم ولا يقف عي ضنتكم من علم وعمل أماالم فالا حاطة بحركات الكواكب والافلاك وكيفية تصرف الروحانيات فيها وأماالعمل فصنعة الاشخاص في مقابلة الهياكل في النسب بل قوم مخصوصون أو واحدفى كل زمان بحيط بذلك علما وتيسر له عملافقد أثبتم متوسطا طلا من جنس البشر فقد ناتض (١٠٧) آخركلام كم أوله وزادوا لمذاتقر برا آخر بالزام الشركة عليهم إما الشركة في أفعال

فان قلتم لم يزل يعلمه ميتا وجب ان زيدا لم يزل ميتا وهذا محال وان قلتم لم يعلمه ميتا حتى مات فهذا قولنا لاقواكم فالجواب عنهذا اننا لانقول شيئا بما ذكر ولكننا نقول ان الله عز وجل لم يزل يعلم انه سيخلف زيدا وانه سيميش كذا وكذا وانه سيموت في وقت كذا فعلم الله تمالي بكل ذلك واحد لايتبدل ولا يستحيل ولا زاد فيه تبدل الاحوال التى للمعلوم شيئا ولا نقص منه عدمها شيئا ولا احدث له حدوث ذلك علما لم يمكن وأنها تناير المعلومات لاالعلم ولاالعليم ولا القدرة ولا القدير والفرق بين القول متى علم الله زيدا ميتا أوبين المقول متى عامت زيدا ميتا فرق بين وهوان علمي بان زيدا مات هو عرض حدث في النفس محدوث موتزيد وهوغير علمي بانزيدا حي وانه سيموت لان على بان زيداً سيموت انما هو علم بانه ستحدث حال مقتضيه لموته يوما مالا علمنا بوجود الموت وعلمي بانزيداً ميت علم بوجود الموت فهو غير العلم الاول وكلاها عرض مخلوق في النفس وعلم الله تعالى ليس كذلك لانه ليس هو شيئا غيرالله عز وجل ولو كان علم الله محدثا لوجب ضرورة ان يكون على حكم سائر المحدثات وبضرورة العقل نعلم أن العلم كيفية عرض والعرض لايقوم البتة الافي جسم ومحال ان يكون الملم محولا في غير العالم به فكان يجب من هذا القول بالتحسيم وهذا قول قد بطل بما قدمنا من البراهين على وجوب حدوث كل جسم وعرض فأن قال قائل علم الله تمالي عرص حادث في المعلوم قائم به لا بالباري عز وجل ولا بنفسه قدا له وبالله تعالى التوفيق بنص القرآن علمنا ان الله عز وجل عنده علم الساعة وعلم مالا يكون ابداً ان لو كان كيف كان يكون اذ يقول تمالى ي ولو ردوا لمادوا لما نهواعنه ، ولقوله تعالى لنوح عليه السلام * انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ، وأخبر تعالى انهم مفرقون فلوكان علم الله تعالى عرضاقائما في المعلوم والمعلوم الذي هو الساعة غير موجود بعد والدلم موجود بيقين فلا بد ضرورة من أحد امرين لا ثالث لمهااما ان يكون المعلوم موجوداً لوجود العلم به وهذا باطل بضرورة الحس لان المعلوم الذي ذكرنا معدوم فيكون معدوما موجودا في حين واحد منجهة واحدة إو يكون العلم الموجود قائما بملوم معدوم فيكون عرض موجود مجولا في حامل معدوما وهذا تخليط ومحال فاسد البتة واعا كلامنا هذا مع اهل ملتنا المقرين بالقرآن وأما سائر الملل فليس نكامهم في هذا لانها نتيجة مقدمات سوالف ولا يجوز الكلام في النتيجة الابعد اثبات المقدمات فان ثبت المقدمات ثبتت النتيجة والبرهان لايمارضه برهان فكل ماثبت ببرهان فمورض بشبئ فاعا هو شف بلاشك وان لم تصح المقدمات فانتبحة باطلة دون تكلف دليل ومقدمات ماذكرنا هي اثبات التوحيد وحدوث العالم ونقل الكواف لنبوة محد صلى

الباري تمالى وإماالشركة في أوامره أما الشرك في الافعال هو اثبات تأثيرات الهياكل والافلاكفان عندهم الابداع الخاص بالرب تمالى هواختراع الروحانيات ثم تفويض أمور العالم العلوى الها والفعل الخاص بالروحانيات هو تحريك الهياكل ثم تفويض العالم السفلى الهاكن يسي معملة وينصب أركانا للعمل من الفاعل والمادة والآلة والصورة ويقوض الممل الى التلامذة فهؤلاء اعتقدوا أن الروحانيات آلهـــة والهاكل ارباب والاصنام في مقابلة الكل باتخاذ وتصنع من كسبهم وفعلهم فالزم اصحا بالاصنام انك تكلفتم كل التكليف حتى توقعو حجر اجمادافى مقابلة هيكل ومابلغت صنعتكمالى احداث حياة فيسه وسمع وبصر ونطق وكلامة افتعدون من دون الله مالا ينفع كم شيئا ولايضركم اف ليكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تمقلون واوليست أوضاعكم العطرية واشخام كالخلقية

جادو لمذاالالزام تفطن اللمين فرعون حيث ادعى الالمية والربوبية لنفسه وكان فى الأول عيمذهب الصابئة فصباعن ذلك وادعي الى نف اناريج الاهل ماعات لكي من الهغيرى اذراى فى نفسه قوة الاستعال والاستخدام واستظهر بوزيره هامان وكان صاحب الصنعة فقال بإهامان ابن لى صرحا أملى ابلغ الاسباب اسباب (١٠٣) السموات فاطلع الى الهموسى

وكان يريدان يدني صرحا مثل الرصد فيلغ به الى حركات الافلاك واكواك وكفية تركيها وهاتها وكمية ادوارهاوا كولزها فلرعايطلم علىسر التقدير فى الصنعة وماك الامرفي الخلقة والفطرةومن اين له هـ أه القوة والبصرة ولكن اغترار أبنوع فطنته وكياسة فيجلته واغترارا بفربامال في مهلته في عتمالصنعة حتى اغرقوا فادخلوانارأ فحدث بمده السامري وقد نسخ على منواله في الصبوة حتى اخذ قيضةمن اثر الروحاني واراد انبرقي الشخص الجمادي عن درجته الى درجة الشخصالحيواني فاخرج لم عجلا حسد اله خوار فاكان امكنه ان يحدث ماهو اخص اوصاف المتوسط من الكلام والحداية المير واانه Kishapage Kyling milk فانحسرفي الطريق حتى كان من الامر ماكان وقيل لنحرقنه ثم النسفنه في الم نسفاو باعجامن هذاالسر حث اغرق فرعون فادخل

الله عليه وسلم وللقرآن فان ذكروا الآيات التي في القرآن مثل بله له يتذكر أو يخشى لم لملكم تؤمنون لعلكم تشكرون لعلكم تذكرون و ونحو ذلك فأنما هي كلها بمعني لام العاقبة أي ليتذكر ولتؤمنوا وليشكروا وليتذكروا وليخشى طي ظاهر الامر عندنا من أمكان كل ذلك مناكا قال عز وجل بدليلوكم أيكم احسن عملا به وقال عز وجل به تم لتكونوا شيوخا به فهذا أيضا طي الامكان عن طاش والاول على الممكن من الناس عند الخطاب والدعاء الى الله تمالي وكذلك كل ماجاء في القرآن بلفظه أو فأنما هو علي احد وجهن أما طي المشك من الخاطبين لا من الله تمالي وأما بمهني التخيير في الكل احد وجهن أما طي المشك من الخاطبين لا من الله تمالي وأما بمهني التخيير في الكل كم ولا ينسي وانه قد علم أن فرعون لايؤمن حتى يري المذاب وكا قال تمالي انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن و من تتألف النصوص كلها فلم يبق لاهل القول بحدوث من قومك الا من قد آمن و من تتألف النصوص كلها فلم يبق لاهل القول بحدوث العلم الا أن يقولوا أنه تمالي خلق شيئا ما كان حاملا لعلمه بالساعة

(قال ابوا محمد) وهذا من السخف ما هو أمن العلم لان علم العالم لا يقوم بغيره ولا يحمله سواه هــذا امر يعلم بالضرورة والحس فمن ادعى دعوى لا يأتي عليها بدليل فهي باطلة فكيف اذا ابطلها الحس وضرورة المقل ويبين ماقلنا نصا قوله تعالى حاكيا عن نبيمه موسى عليم السلام انه قال لبني اسرائيل * عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلف كم في الارض فينظر كيف تعملون ، هذا مع قوله تعالى وقضينا الى بني اسر ائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتملن علوا كبير افاذا جاء وعداولاهم بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بئس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجملناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان أسام فلها فاذاجاء وعدالاخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلو اللسجدكا دخلوه اول مرة وليتبروا ماعلو تتبيرا عسي ربك ان يرحمكم وان عدتم عدنا وفهذا نص قولنا انه قدعلم تعالى ما يفعلون واخبر بذلك ثم معهذا اخرج الخطاب بالمهود عندنا بلفظ عيسي وفينظر (قال ابو محمد) فاذا قدصح ماذكر مافقد ثبت ضرورة أن قول القائل من علم الله زيدا ميتا سؤال فاسد بالضرورة لأن متى سؤال عن زمان وعلم الله تمالى ليس فى زمان اصلا لأنه ليس هو غير الله تمالي وقد منهي البرهان على ان الله تمالي ليس فيزمان ولافي مكان وانما الزمان والمكان للملوم فقطبما بينا وبالله تعالى النوفيق فان اعترض معترض بقول الله عز وجل * ولا محيطون بشيء من علمه الابما شاء ﴿ فقال أن من للتبعيض ولا يشمض الإبحدث مخلوق ولانجاط الابمخلوق محدث وقد نصالله تعالى أنه يحاط بما شاه من علمه فوجب أن علمه مخلوق لأنه محاط بيعضه وهو متبعض فالجواب وبالله تمالى

النارمكافاة على دعوى الالمية لنفسه واحرق المجل ثم نسف فى الم مكافاة على اثبات الالمية له وماكان الناروالماء على الحنفاء يد الاستيلاء قلنايا ناركونى برداً اوسلاما على ابراهيم فالفيه فى المه ولاتحافى ولاتحزني هذه مراتب الشرك فى الفعل و الحلق ويشبه ان يكون دعوى اللمينين غرود وفرعون انهما الهان ارضيان كالمهة السهاوية الروحانية دعوى المية من حيث الامر لامن حيث الفعل والحلق والاففى زمان كلو احدمنهما من هو اكبرسنامنه واقدام فى الوجود عليه فلماظهر من دعواها ان الامر كله لها فقداد عيا الالمية لنفسه ماوهذا هو الشرك الذي ألزه المتكلم طى الصابى فانه عااد عي انه أثبت في الاشتخاص ما يقضي به حاجة الخلق فقد عاد بالتقدير الى صنعته و وقف التدبير على معاملته فكان الأمر بان هذا الفعل و اجب الاقدام عليه و هذا و اجب الاعتجام عنه امر في مقابلة (٢٠٤) امراك ارى تعالى و المتوسط فيه متوسط الامر فكان شركا اذا يمزل الله به سلطانا

ولااقام عليه حجة وبرهانا كف وما شمسك به بن الاحكام مرتبة على هشات فلكية لم تبلغ قوة البشر تطالى مرطاتها ولايشك انالفلك كله يتفير لحظة فلحظة بتفير جزء من اجزائه تغير الوضع والميئة محيث لم يكن طي تلك الهيئة فهاسق ولا يرجع الى تلك الحالة فها يستقبل ومتى يقف الحاكم على تغيرات الاوضاع حتى يكون صنعتمه في الاشتخاص والاصنام مستقيمة واذالم يستقم الصنعة فكيف تكون الحاجة مقضية فقد رفع الحاجه إلى من لا يرفع الحوائج اليه فقد اشرك كل نشرك وأما الطريق الناني فاقامه الحجة على اثبات الممذهب ولمتكلم الحنفاءميه مسلكارأحدها ان يسلك الطريق تزولا من امر الباري تعالى الى سدحاجات الخلق والثاني ازيسلك الطريق صعودا ن حاحات الخلق الى

اثبات امر البارى تعالي

تمريخرج الاشكالات عليا

التوفيق ان كلام الله تمالى واجب ان يحمل على ظاهر، ولا يحال عن ظاهر، البته الا ان ان ان ان ان ان ان المرورة حس على ان شيئامنه ليس على ظاهر، وانه قد نقل عن ظاهره الى منى آخر فالا نقياد واجب علينا لما اوجبه ذلك النص والاجماع او الضرورة لان كلام الله تمالى واخباره واوامره لا تختلف والاجماع لاياتي الا نحق والله تمالى لا يقول الا الحق وكل ما ابطله برهان ضرورى فليس محق فان هذا كا قلنا وقد ثبت ضرورة ان علم الله تمالى ليس عرضا ولا جسا اصلا لا محولا فيه ولا في غيره ولاهو شيء غير البارى عز وجل فبالفس عرضا ولا جسا اصلا لا محولا فيه ولا يحيطون بشيء من علم الله المالين محول فيهم علمه انهالية عزوجل بمنى اللك وهذا لاشك فيه لانه لاعلم لنا الماله عامنا قال الله عز وجل * وما اوتيتم من العلم الا قليلا * يريد تمالى ما خلق من الماله م و بنها في عباده عز وجل * وما اوتيتم من العلم الا قليلة لا تمله انت وانت على علم من علم الله لا اعلمه انا وما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كا نقص هذا المصفور من البحول (قال ابو محمد) فهذه اضافة الملك وكما قال تعالى في عيسى انه روح الله وهذا كله اضافة الملك وكما قال تعالى في عيسى انه روح الله وهذا كله اضافة الملك ونم الحاطة وبذا مهنى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الله عاشاء وقد نفى الله تعالى الاحاطة من الحلق به فقال عز وجل ولا يحيطون به علما

(قال ابو محمد) و يخرج ايضا على ظاهره إحسن خروج دون تاويل ولا تكلف فيكون منى قوله نعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الإبماشاء أى من الملم بالله تعالى وهذا حق لاشك فيه لاننا لا محيط من العلم به تعالى الا بما علمنا فقط قال تعالى ولا يحيطون به علما في كون معنى من علمه اى من معرفته فان قالوا الهاميني دهائك الله في الرحمة والملف في المحاوان يكون سبق علمه بالرحمة فاى معنى للدعاء في الابد منه وهل هو الاكمن دعى وطلوع الشمس غدا اوفى ان يجمل انسانا انسانا اوفي ان تكون الارض ارضا وان كان سبق فى علمه تعالى خلاف ذلك فاى معنى في الدعاء في لايكون وهله و الاكمن دعى في الاتموم الساعة اوفى ان لايكون الناس ناسا فيقال لهم وبالله التوفيق الدعاء عمل على الله تعالى به لاعلى انه يرد قدراً ولا انه يكون من اجله مالا يكون لكن الله تعالى قد حمل في سابق علمه الدعاء الذي سبق في علمه قبوله يكون سبباً لما سبق في علمه كونه كا جمل في سابق علمه الفذا بالطعام والشراب سببا لبلوغ الإجل الذي سبق في علمه الماوغ اليه وكذلك سائر الاعمال وقد نص تعالى علي انه تعالى يه إجال العباد في علمه البلوغ اليه وكذلك سائر الاعمال وقد نص تعالى علي انه تعالى يه إجال العباد في ان تعلى يه اجال العباد في ان تعلى يه فادا جاء اجلم لا يسنا حرور ساعة ولا يستقدموز يومع ذلك فقد جمل تعالى الاكل والشرب سببالى استيفاء دلك المقدار وكل ذلك سائر والدعاء والعاء والدعاء وا

المالاول قال المنكلم الحنيف قدقامة الحجة هي ان الباري تعالى خالق الخلائق وذلك ان حركات العباد قد انقسمت الى ورازق العبادوانه الملك الذي المالك و الملك هو ان يكون له هي عباده امر و تصريف و ذلك ان حركات العباد قد انقسمت الى اختيارية وغير اختيارية فما كان منها باحتيار من جمتهم في حب ان يكون المالك فيها تحكم و امر وماكان منها بالا اختيار فيجب ان يكون له فيها تصريف و تفدير ومن الملوم ان ليس كل احد يعرف حكم البارى تعالى وامره فلا بداذا من واحد يستأمره

بشريف حُكمه وأمره في عباده وذلك الواحد نجب ان يكون من جنس البشر حق بعرفهم احكامه واوامره ويجب أن يكون غضوصا من عند الله بآيات خليقية هي حركات تصريفية وتقديرية بجريها طيده عند التحدي عايد عيه تدل تلك الآيات طي صدقه وجب اتباعه في جميع عايد عيه تدل تلك الآيات طي صدقه وجب اتباعه في جميع

هكذا وكذاك التداوي على سبيل الطب ولافرق وقد اخبرنا تمالى أنه يصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وامر نامع ذلك بالدعاء بالصلاة عليه وقال تعالى قل رب احكر بالحق فامرنا بالدعاء بذلك وقد علمنا انه تعالى لايحكالا بالحق فصح ماقلنامن ان الدعاء عمل امر نابه فنحن نعمله حيثامر ناعزوجل بهولا نعمله حيثلم نؤمر بهوالحدللة ربالمالمين فاذاقد بطل بمونالله تمالى و تاييد ، قول من قال ان علم الله تمالى هو غير الله تمالى و هو غلوق فلنتكلم بعون الله تمالى وتاييده على قول من قال از علم الله تمالى هو غير الله تمالى و خلافه و أنه لم يزل مع الله تمالى (قال ابو محمد) هذا قول لا يحتاج في رده الى اكثر من أنه شرك بحرد وابطال التوحيد لانه اذا كان معاللة تمالي شيء غيره لم يزل معه فقد بطل ان يكون الله تمالى نان وحده بل قد صار له شریك في انه لم يزل وهذا كفر (١) مجرد و نصرانية محضة مع انها دعوى ساقطة بلا دليل اصلا وما قال بهذا احد قط من اهل الاسلام قبل هذه الفرقة المحدثة بعد الثلاثمائة عام فهـو خروج عن الاسلام وترك للاجماع المتيقن وقد قلت لمعفهم اذ قلتم أنه لم يزل مع الله تمالي شيّ آخر هوغيره وخلافه ولم يزل معه فلهاذا انكرتم على النصاري في قولها إن الله الله الله الله فقال لي مصرحا ما انكر نا (٢) على النصاري الااقتصارم هي الثلاثة فقط ولم مجملو معه تمالي اكثر من ذاك فامسكت عنه ان صرح مان قولهم ادخل في الشرك من قول النصاري وقولهم هذا ردلقول الله عزوجل قل هو الله أحد فلو كان هُ عَالِلَّهُ غَيْرِ اللَّهُ لَمْ يَكُنَ اللَّهُ أَحَدُ

(قال ابو محمد) وما كنا نصدق من أن ينتمى الى الاسلامياً تي مبدًا لولا اناشاهد مام و ماظرنام ورأينا ذلك صراحا في كتبهم ككتاب السمناني قاضي الموصل في عصر ما هذا وهو من اكارم وفي كتاب المجالس للاشمرى (م) وفي كتب لهم اخو

(١) قوله وهذا كفر الخ هذاالتشنيع في غير محله اذلم يقل احدمن هذه الفرقة بان الله لهشريك الشريك الشريك ذات مفايرة لله اتصفت بالالوهية معه وم لم يقولوا ذلك بل نزهوا الله عن الشريك وانما قالوا الاله ذات متصفة بصفات وصفاته ليست شريكاله فكيف نسبة من يقول ذلك الى النصرانية نعوذ بالله من الزلل اه

(٢) قوله ما انكر ناالخ هذا الذى قاله الصنف لم تقل به الاشاعرة ولاغير موم انما انكر واطى النصارى اثباتهم من يتصف بالالوهية معه جل شأنه و حاشى ان يقول هذا احدمن اهل الاسلام اه (٣) قوله وفى كتب الح ان كان الذى في السكتب هو ماصر ح به المناظر فهو كذب على الأشعرى لان كتبه وكتب أصابه ناطقة بخلاف ذلك وان كان اثبات صفات لله زائدة عن ذاته فهو ظاهر القرآن ولا يقتضى شركا ولاشيئا عما قاله فليكن الناظر على بصيرة ولا يهولنه هذا الخيط اه

مايقول ويفعل وليس يجب الوقوف على كل ما يامر به و بنهي عنمه اذ ليس كل علم يبلغ اليه كل قوة بشرية ثم الوحى من عندالله العزيز عدحركانه الفكرية والقولية والمملية بالحق في الافكار والصدق في الاقوال والحير في الافعال فطرف عاثل الشروهو طرفالصورة وبطرف يوحي اليه وهوطرف المني والحقيقة * قلسحان ربي هل كنت الا بشرا رسولان فبطرف يشابه نوع الانسان وبطرف يماثل نوع الملائكة وعجموعهما يفضل النوعين حتى يكون شريته فوق بشرية النوع مزاحا واستمدادا وملكيته فوق ملكية النوعالا خرقبولا واراء فلا يضلولا يغوى بطرف البشرية ولايزيغ ولايطفي بطرف الروحانية فقد تقرر أن أمر البارى تمالي واحد لاكثرة فيه ولاانقسام له وما امرنا الا واحدة غيرانه يلبس تارة عبارة العرب وتارة عمارة المبرية فالمسدر يكون

(١٤ - الفصل - في) واحدا والمظهر متعدداو الوحى القاء الشي الى الشي بسرعة فيلتى الروح الامراليه دفعة واحدة بالازمان كلح البصر فيتصور في نفسه الصافية صورة الماقي كا يتمثل في المرآة المجلوة صورة المقابل فيعبر عنه أما بعبارة قد اقترنت بنفس التصور وذلك حوآيات الكتاب واما بعبارة نفسه وذلك هو اخبار النبوة وهذا كله بطرفه الروحاني وقد يتمثل الملك الروحاني له بمثال صورة البشر تمثل المعني الواحد بالعبارات المختلفة اوتمثل الصورة الواحدة

فى المرآة المتعددة او الظلال المتكنرة للشخص الواحد فيكالمه مكالمة حسية ويشاهده مشاهدة عينيه ويكون ذلك بطرفه الجسمائي وان انقطع الوحى عنه لم ينقطع عنه التاييد والعصمة حتى يقومه فى افكاره ويسدده فى أقواله ويوفقه فى افعاله و لا تستمدوا معاشر الصابئة ناقى الوحى على الوجه المذكور و نزول الملك على النسق المعقود وعندكمان هرمس العظيم

صعد الى العالم الروحاني فانخرط في سلكم فاذا تصور صود البشر فلم لايتصور نزول الملك واذا تحتق انه خلم لياس البشرية فلم لا يحوز ان بلس الملك لياس البشرية فالحنيفية اثبات الكمال فيمنذا اللياس اعنى لياس الناس والصبوة اثبات الكلام في خاع كالساس ثم لايتطرق ذلك لهم حتى بثبتوا لباس المياكل أولا ثم لباس الاشخاص والاوثان ثانيا وقدقال رأس الحنفاء متبرئا عن المياكل والاشخاص انى رىء ما تشركون انى وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وماانامن الشركين # واما الثاني وهو الصعود من حاجة الناس الى اثباب امر البارى تعالى قال المتكلم

الحذيف لماكان نوع الأنسان

محتاحالي اجتاع على نظام

وذلك الاجتاع لن يتحقق

الابحدود واحكام حركاته

ومعاملاته يقف كل منهم

عندحد المقدرله لابتعداه

وجدان بكون بين الناس

(قال أبو محمد) والعجب مع هذا كله تصريح الباقلاني وابن فورك في كتبهما في الاصول وغيرها بان علم الله تمالي واقع مع علمنا تحت حد واحد (١) وهذه حماقة ممزوجة بهوس اذ جملوا مالم يزل محدودا عنزلة المحدثات وكل ماأدخلناه على النانية والنصاري ومن يبطل التوحيد فهو داخل على هذه الفرقة حرفا بحرف فاغنانا أن تحيل على ذلك عن تكراره و نعوذ بالله من الخذلان

(قال أبو محمد) هذا مع قولهم أن التفاير لا يكون الا فيا جاز أن يوجــد أحدها دون الآخر

(قال أبو محمد) وهذه غاية السخافة لانه دعوى بلا برهان عليها لامن قرآن ولا سنة ولا معقول ولا لغة أصلا وماكان هكذا فهو باطل ويلزمهم علي هذا أن الحلق ليسوا غير الخالق تعالى لانه لايجوز أن يوجد الحلق دون الخالق فان قالوا جائزان يوجد الحالق دون الخلق قلنا نع فمن أين لكم أن أحد الثغاير هو أنه لا يجوز أن يوجد أحدها أيهما كان دون الآخر وهذا مالاسبيل لهم اليه ويلزمهم لزوما لا ينفكون عنه أن الاعراض ليست غير الجواهر لانه لا يجوز البتة ولا يمكن ولا يتوم وجود أحدها درن الآخر جملة و ندوذ بالله من الخدلان

(قال ابو محمد) وحد التفاير الصحيح هوماشهدت له اللفة وضرورة الحس والعقل وهو أن كل مسميين جاز أن يخبر عن أحدها بخبر من لا يخبر به عن الآخر فهما غير أن لابد من هذا وبالجلة مالم يكن غيرالشي نفسه فهو غيره ومالم يحكن غيرالشيء فهونفسه و بالله تعالى التوفيق

حَيْرِ قَالَ الرَّحُمَد ﷺ فَاذَ قَد بِطُلَ بِمُونَالِلَهُ تَمَالَى وَ البِيدِهِ قُولُ مِنْ قَالَ انْ عَلَمُ اللهُ تَمَالَى هو غير الله ثم جمله مخلوقا أو جمله لم يزل فلنقل سائر الاقوال في هذه المسألة ان شاء الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(قال ابو محمد) من قال ان علم الله تمالى ليس هو الله تمالى ولا هو غيره ولكنه صفة ذات لم يزل فكلام أفاسد محال متناقض ببطل بعضه بعضا لأنهم اذ قالوا علم الله تمالي ليس هو لله فقد أو جبوا بهذا القول ضرورة انه هو فصح انه سواء تول القائل هو هو وهو غيره وقول القائل هو هو وهو غيره ضرورة انه هو فصح انه سواء تول القائل هو هو وهو غيره

(۱) قوله تحت حد واحد النجهذا، لا يقوله هذان الامامان فان عندها علم الله قديم وعلمنا حادث فكيف يشترك القديم مع الحادث في حد فلمل لم اكلاما لم يفهمه فتخيل منه ذلك اوافترى عليها هذا النقل ومذهب الاشعرى واصحابه معلوم و لا يؤخذ من كلام اين حزم اه

شرع يفرضه شارع يبين الما التحرم المسلم الماملات فيرتفع به الاختلاف والفرقة ويحصل به الله الله تعالى في الحركات وحدوده في المعاملات فيرتفع به الاختلاف والفرقة ويحصل به الله الاحتماع والالفة وهذا الاحتماج لماكان لازما لنوع الانسان ضرورة بجب ان يكون المحتاج اليه قائما ضرورة بحيث يكون نسبته المين والفقير والممطى والسائل والملك والرعية فان الاسلوكانواكم بم ملوكالم يكن ملك اصلاكالوكانوا كلهم رعايا لم يكن رعية ثم لا يبقى ذلك الشخص ببقاء الزمان وعمره لا يساوى عمر العالم فينوب منا به علماء امته ويرث علمه امناه

شريته فيبتى سنته ومنهاجه ويضيء على البرية مداله هر سراجه والعلم بالتوارث وليست النبوة بالتوارث والشريمة تركة الانبياء والعلماء ورثة الانبياء قالت الصابئة الناس مماثلة في حقيقة الانسانية والبشرية ويشملهم حداً وحداً وهو الحيوان الناطق المائت والنفوس والمقول متساوية في الجوهرية فحد النفس بالمني (١٠٧) الذي يشترك فيه الانسان والحيوان

فان معنى هاتين القضيتين واحد لايختلف (١) وكلا العبارتين باطل مناقض لايعقل نفى واثبات معاوهذا تخليط الممرورين نعوذ بالله من الحدلان والعجب من احتجاج مضهم في هذا الباطل بان قال أن الطول ليس هو الطويل ولا هو غير.

(قال ابو محمد) وهذا من اطم ما يكون من الجهل والمكابرة اذ لا يدرى هذا القائل ان الطويل جوهر جسم قائم بنفسه حامل الطوله ولسائر اعراضه وان الطويل عرض من الاعراض محمول في الطويل غير قائم بنفسه فمن جهل ان المحمول غير الحامل وان القائم بنفسه هو غير مالا يقوم بنفسه فهو عديم حس ويذهى له أن يعلم قبل ان يهدر ونحن نريه الطين الطويل يدور فيذهب الطول والتربيع وياتي التدوير والذى كان طويلا باق بحسه فهل يخفي طي سالم التيزأن الذاهب غير الاتي وان الفاني غير الباقي فالضرورة أملم ان الطول غير الطويل بم نقول لمن تعلق بهده المارة الفاسدة اخبرونا هل يخلو كل امين متفايرين من أحد وجهين ضرورة لاثالث لها البتة اما أن يكون الاسمان واقعين معا علي شي واحد يعبر بذينك الاسمين على ذلك الشيء الذي علق عليه واما أن يكون الاسمان واقعين علي شيئين اثنين يعبر بكل اسم منهما علي حدته عن الشي الذي علق عليه واما أن يكون الاسمان واقعين على شيئين اثنين يعبر بكل اسم منهما علي حدته عن الشي هذين كان فهو مبطل لتخليط من قال لا هو هو ولا غيره وقد زاد بعضهم في الشعوذة والسفسطة وافساد الحقائق فاتي بدعوي فاسدة وذلك أن قال لا يكون الشي غيرالشي الأخر

(قال أبو محمد) وهذه دعوى مجردة بلا دليل فلو لم يكن الا هذا لسقط هذا التمويه فكيف وهي قضية فاسدة لانها توجب أن كلية الاعراض ليست غير كلية الجواهر لانه لاسسبيل الى انفراد الجواهر عن الاعراض ولا انفراد الاعراض عن الجواهر فكفي فساداً بكل هذيان أدى الى مثل هذا التخليط

(قال أبو عمد) حد التفاير في الفيرين هو أن كل شيء أخبر عنه بخبر مالا يكون ذلك الوقت خبراً عن الشي الاخر فهو بالفرورة غير مالا يشاركه أفي ذلك الخبروليس في كل ما يعلم ويوجد شيئان يخلوان من هذا الوصف بوجه من الوجوه وهذا مقتضي الفظة الفير في اللهة وبالله تعالى التوفيق مع أن هذا أمر يعلم بضرورة الحس والعقل وحد الموية هو أن كل ما لم يكن غير الشي فهو هو بعينه اذ ليس ين الهوية والفيرية وسيطة يقلها أحد البتة فما خرج عن أحدها دخل في الاخر ولا بد وأيضاً فكل اسمين غتلفين

(١) قوله و كلا العبارتين النج مذهب الاشعرى ان صفات الله ليست هو ولا غيره غيرا منكفا بمنى ان صفاته العلية لاتنفك عن ذاته وتعدم مع انها ليست غير الذات فاي تخليط فى ذلك أنما التخليط عندمن فم يفهم منه وشنع من غير فهم نعوذ بالله من التعب

والناتانة كان كال جسم طيعى إلى ذى حياة بالقوة وبالمني الذي يشترك فيه نوع الانسان والملائكة انه جوهر غير جسم هو كال الجسم عرك له بالاختيار عن مدأ نطق اي عقل بالعقل او بالقوة فالذي بالعقل هو خاصة النفس الملكة والذي بالقوة هو فصل النفس الانسانية واما المقل فقوة أو هيئة لمذا النفس مستعدة لقسول ماهات الاشياء ي دة عن المواد والناس فيذلك على استوأ من القدر وانحا الاختلاف يرجع الى احد امرين احدم اضطراري وذلك من حيث المزاج المستعد لقسول النفس والثاني اختياري وذلك من حيث الاجتهاد المؤثر فيرفع الحجب المادية وتصقيل النفس عن الصداة المائمة الارتسام الصور المعقولة حتى لوبلغ الاجتهاد الى عاية الكال تساوت الاقداء وتشابهت الاحكام فلا يتفضل بشرعلي بشر بالنبوة ولابتحكم احدطي

احد بالاستتباع اجابت الحنفاء بان النائل والتشابه في الصور البشرية والانسانية فسلم الامرية فيه وانما التنازع بيننا في النفس والمقول على التضاد والترتيب وعلينا بيان ذلك على مساق حدودكم ومذاق اصولنا فقولكم ان النفس جوهر غير جسم هو كال الجسم محرك له بالاختيار وذلك اذا اطلق النفس على الانسان والملك وهو كال جسم طبيعي آلى ذى حياة بالفوة اذا طلق هي الانسان والحيوان فقد جعلتم لفظ النفس من الاسهاء المشتركة وميزتم بين النفس.

الحيواني والنفس الانساني والنفس الملكي فهلازدتم فيه قسما النا وهوالنفس النبوي حتى يشميز عن الملكي كايتميز الملكي عن الانساني فان عند كم المبدأ النطق للانساني بالفوة والمبدأ المقلى للملك بالفعل فقد تفايرا من هذا الوجه ومن حيث أن الموت الطبيعي بطرأ في الانسان ولا يطرأ (١٠٨) على الملك وذلك تمييز آخر فليكن في النفس النبوي مثل هذا الترتب وأما الكيال الذي

لا يخبر عن مسمى أحدها بشئ الاكان ذلك الخبر خبرا عن مسمى الاسم الاخرولا بد أبدا فمسهما واحد بلا شك فاذ قد صح فساد هذا القول فلنقل بمون الله تمالى فى عبارة الاشعرى الاخرى وهو قوله هو هو ولا يقال هو غيره فنقول انه لم يزدفى هذه العبارة على أن قال لا يقال فى هذا شئ

(قال ابوعمد) وهذاخطاً لانه لابدضرورةمن احدهذين القولين فسقط هذا القول ايضااذليس فيه بيان الحقيقة واماقول ابى الهذيل انعلم الله هو الله فانه تسمية منه للبارى تمالى باستدلال ولا يجوزأن يخبرعن اللة تعالى ولاان يسمى استدلال البته لانه بخلاف كل ماخلق فلادليل يوجب سميته بشيءمن الاسهاءالتي يسمى بهاشيءمن خلقه ولاان بوصف بصفة بوصف مهاشي ممن خلقه ولاان يخبر عنه بما يخبر به عن شيء من خلقه الاان يأتي نص بشيء من ذلك فيوقف عند. فمن وصفه تمالي بصفة بوصف بهاشيءمن خلقه اوساه باسم يسمى بهشيءمن خلقه استدلال لاطيذلك بماوجد فيخلقه فقد شبهه تمالي بخلقه وألحد في اسهائه وافترى الكذب ولايجوز ان يسمى الله تمالي ولاان يخبر عنه الا بما ميمي به نفسه اواخبر به عن نفسه في كتابه اوطي لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اوصح بهاجماع جميم اهل الاسلام المتيقن ولامزيدوحتي وانكانالممني صحيحا فلابجوز انبطلق عليه تعالىاللفظوقدعلمنايقيناأناللهعزوجلبني السهاء قال تعالى بروالسهاء بنيناها بايد يرولامحوز ان يسمى بناءوا نه تعالى خلق اصاغ النمات والحيوان وانه تعالى قال دصيغة الله دولانجوز ان يسمى صباغا وهكذاكل شي الم يسم به نفسه وليس مجب ان يسمى الله تعالى بانه هو علمه وان صح بقينا ان له علماليس هوغير ملا ذكرنا وبالله تمالي التوفيق وقدصح انذات اللهتمالي ليستغير وانوجهه ليسغير وان نفسه ليست غيره وان هذه الاحاء لايمبرها الاعنه تعالى لاعن شي عيره تعالى البتة ولا بجوزان يقال انه تمالى ذات ولاانه وجه ولاانه نفس ولاانه علم ولاانه قدرة ولاانه قوة لما ذكرنا منامتناع انيسمي طالميسم بهنفسه عنرجل واماعلم لمخلوقين فهوشيءغير هبلاشك لانه يذهب ويعاقبه جهل والبارى تعالى لايشبهه غيره فيشيءمن هذه الاشياءاليتة بلهو تمالي خلاف خلقه في كل وجه فوجب ان علمه تمالي ليس غيره وقال تمالي ليس كمثله شيء (قال ابو محد) فاز قال لنا قائل اذ العلم عندكم ليس هو غير الله تمالي وان قدرته ليستغيره وان قوته ليست غيره تعالى فانتم اذا تعبدون الملم والقدرة والقوة فجوابنا في ذلك وبالله تعالى التوفيق اننا انما نعبد الله تعالى بالعمل الذي امنا به لابما سواه ولا ندعوه الاكما امرنا تعالى قالءز وجليزلله الاسماء الحسني فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في احمائه يووقال تعالى وما امروا الا ليميدوا الله مخلصين له الدين فنتحن لانميد الا الله كما امرنا ولا تقول اننا تسدالم لان الله تعالى لم يطاق لنا ان نطلق هذا اللفظ ولا ان متقده

تمرضاله أغايكون كالاللجسم اذاكان اختيار المحرك محودا فاذاكان اختياره مذموما من كل وجه صار الكمال نقصانا وحينثذ يقم التضاد بن النفس الخبرة والنفس الشريرة حق يكون احداها في حانب الملكية والثانية فى جانب الشيطانية فيحصل التضاد المذكور كاحصل الترتب المنكور فان الاختلاف بالقوة والفعل اختلاف بالترتب والاختلاف بالكال والنقص والخير والشر اختلاف بالتضاد فسطل التماثل ولا يظنن أن الاختلاف بن النفسان الخيرة والشريرة اختلاف بالموارض فان الاختلاف بين النفس الملكية والشيطانية بالنوع كما أن الاختلاف بين النفس الانسانية والملكية بالنوع وكيف لايكون كذلك والاختلاف هاهنا والفعل والاختلاف ثم بالخير والشر وهذا السر وهو أن الخير غريزة هي هيئة متمكنة في النفس باصل الفطرة وكذلك الشر طيعة غريزية ليت أقول

فه أنا لخير و فعل الشرفان الغرق غير والفعل المرتب عليها غير فتحقق أن هاهنا الفيل و فعل الشرفان الغرق غير والفعل المرتب عليها غير فتحقق أن هاهنا عوركة للبدن اختيارا نحو الحيرعن مبدأ عقلى أما بالقوة أو بالفعل وهو نقص للجسم وليس بحسم ولايبنون طبك عن أمثال ما يورد عليك المتكام الحنيف وانما يغترفه من يجر وليس ينحته من صخرفار بما لايساعدك طيأن الانسان نوع الانواع وان الاختلاف فيه يقع في العوارض واللوازم بل يثبت في النفوس الانسانية اختلافا جوهريا فيعضل بعضها عن

بعض الفصول الذائية لا باللوازم المرضية فكما أر الاختلاف بالقوة والفيل في النفس الانسانية والملكية اختلاف جوهري أوجب اختلاف النوع والنوع وان شملها اسم النفس الناطقة والفصل الذاتي هوالقوة والفمل وكذلك نقول في نفس لهاقوة علم خاص وقوة عمل خاص وقوة خبر وقوة شروكال مطلق هو أصل (١٠٩) الخبر ونقص مطلق هو أصل

> تُم سألم عما سالونا عنه مينه فيقول لهم الله ونفس الله ليس شيء من ذلك غير الله تعالى بل ذلك عندكم هو الله فانتم اذا نسدون الوجه واليد والمين والذات فان قالوا نعم قلنا لهم فقولوا في دعائكم بإيدالله ارحمينا وياعين الله ارضى عناوياذات الله اغفرى لناهياك نسد وقولوا تحن خلق وجه الله وعبيد عين الله فان جسروا على ذلك فنحن لأنجيز الاقداء طي مالم ياذن به الله ولانتمدي حدوده فان شهدوا فلا نشهد معهم يومن يتمدحدودالله فقدظلم نفسه يوالذي الزمو نامن هذافهو لازملم لانه سؤال رضوه وصححوه ومن رضي شيئا لزمه ونحن لم نرض هذا السؤال ولا محجناه فلا بازمنا أو بالله تعالى التوفيق

> > (الكلام في سميع بصير وفي قديم)

(قال ابو محمد) و اجمع المدلون على القول عا جاء به نص القرآن من ان الله تمالى سميع بصير ثم اختلفوا فقالت طائفة من اهل السنة والاشعرية وجعفر بن حرب من المعتزلة وهشام ابناكم وجميع المجسمة نقطع انالله مميع بسمع بصير ببصر وذهبت طوائف من اهل السنة منهم الشافعي وداودبن على وعبدالمزيز بن مسلم الكناني رضي الله عنهم وغيرع الى ان الله تعالى سميع بصير ولا نقول بسمع ولا يمصر لان الله تعالى لم يقله ولكن سميع بذاته و يصبر بذاته (قال ابو محد) وبهذانقول ولا يجوز اطلاق سمع ولا بصر حيث لميات به نصلا ذكر نا آنفامن أنه لايجوز أريخبر عنه تعالى مالم يخبرعن نفسهواحتج من اطلق على الله تعالى السمع والبصر بانقال لايعقل السميع الابسمع ولا يمقل البصير الابصر ولايحوز أن يسمى بصير االامنله بصر ولايسمى سيماالامنله سم واحتجوا أيضا في هذاوما ذهبوا اليه من ان الصفات متفايرة بانه لا مجوزان يقال انه تعالى يسمع المبصرات ولاانه يصر المسموعات من الاصوات وقالوا هذا لا يعقل

(قال ابومحد) وكل هذين الدليلين شغبي فاسد اما قولهم لايعقل السميع الابسمع ولايعقل السير الأبيصر فيقال لهم وبالله تعالى التوفيق اما فيها بيننا فنم وكذلك اصلا لمنجدقط فيشئ من العالم الذي تحرفيه سميما الا بسمع ولا وجد فيه بصير الابتصرفانه لم يوجد قط ايضا فيه سميع الابجارحة يسمع مها ولاوجد قط فيه عالم الابضمير فازمهم ان يحرو طي الله تمالى هذه الأوصاف وتعالى الله عن ذلك علواكبيرا وم لايقولون هذا ولا يستجيزونهواما المجسمة فأنهم اطلقوا هذا وجوزوه وقد مضى نقض قولهم بعون الله وتأييده ويلزم الطائفتين كاشيهما اذاقطموابا لله تمالي سمما وبصرا لأنه سميع بصير ولا يمكن أن يكون سميع بصير الا أذا سمع وبصر لأسيا وقد صح النصابان له تعالى عينا واعنا ازيقولوا آنه ذوحدتة وناظر وطباق فى المينوذو أشفار واهداب لاننا نشاهد

ماهو عقل فانه جوهر صورى ذاته ماهية مجردة في ذانها لا بجريد غيرها عن المادة وعن علائي المادة وهي ماهيته كل موجود ومن جهة ماهونمال فانه جوهر بالصفة المذكورة من شأنه أن يخرج المقل الهيولاني من القوة الى الفمل باشرافه عليه فقدتمرض لنوع واحدمن المقول ولاخلاف أنهذه المقول قداخته فت حدودها وتباينت فصولها كاشمت فاخبرني أيهاالمتكلم

الشرواما ماذكره المنكلم الصابي من حد العقل انه قوة أرهبكة للنفس مستعدة لقبول ماهيات الاشاء عردة عن الموادفقير شامل لحميم المقول عنده ولاعتده الحنيف بلهوته رض للمقل الميولاني فقطفاين العقل

وان العقل العملي وحده انه قوة للنفس هي منداء التحريك للقوة الشوقية

النظرى وحده انه قوة

للنفس تقبل اهيات الامور

الكلةمن حيةماهي كلية

الى ما يختار من الجزئيات لاحل غاية منظومة وأن العقل باللكة رهواستكال القوة الهيولانية حتى تصير

قريسة من الفصل وأين المقل بالفمل وهو استكال

النفس بصورة مااوصورة معقولة حتى متى ماشاء عقلها واحضرها بالفعل وأنن

العقل المستفاد وهوماهية محردة عن المادة مرتسمة

في النفس طي سيل الحصول

من خارج وأبن المقول

المفارقة وانهاماهيات محردة

عن المادة وأين العقمل الفعال فانه من جهة

الحكم من اى عداد تعدعقلك اولا وهل ترضى ان يقال الك تساوت الاقدام فى المقول حتى يكون عقلك بالفعل والافادة كمقل غير الدبالقوة والاستعداد بلواستعداد عقلك لقبول المعقولات كاستعداد غي غوى لا يرد عليه الفكر برادة ولا ينفك الخيال عن عقله كالا ينفك (١١٠) الحس عن خياله واذا كانت الاقدام متساوية فا عذا الترتب فى الاقسام واذا ثبت

في المالم و لا يمكن البتة ان تكون عين الذي عين يرى بهاويــمر الا هكذا والافهى عين ذات طاهة او كميون بمض الحيوان التي لا يطبقها وكذلك لا يكون في المهود ولا يمكن البتة ان يكون سميع في العالم الاباذن ذات صاخ فيلزمهم ان يثبتوا هذا كله و الافقد ابطلوا استدلالهم وزودوا استشهادم بالمعهود والمعقول فان اطلقو اهذا كلهتركوا مذهبهم وخرجوا الى اقبح قول المجسمة وقد ذكرنا فسادقولهم قبل والحمد للهرب العالمين فاذاجوزوا ان يكون البارى تعالى سميعا بصيرا بغير حارحة وهذاخلاف ماعهدوا فيالعالم وجوز وا ان يكونله تمالى عين بلا حدقة ولا ناظر ولا اطباق ولااهداب ولا اشفار وهذا ايضاخلاف ماعهدوا في المالم فلا ينكروا قول من قال انه سميع لا بسمع بصير لا بيصروان كانذلك خلاف ماعهدواما عهدوا في العالم على ان بين القولين فرقا واضحا وهو انتانحن لم ناتزم ان نحل تسميته عز وجل قياسا على ما عهدنا بل ذلك حرام لا بحوز ولا بحل لانه ليس فى المالم شيِّ يشبه عز وجل فيقاس عليه قال الله تبارك وتمالى * ليس كمثله شيَّ وهو السميع المصر * فقلنا نعم أنه ميع بصير لا كثى من البصراء ولا السامين عافي العالم و كل سميع وبصير في العالم فهو ذو سمع و بصر فالله "عالى" بخلاف ذلك بنص القرآن فهو مميع كا قال لا يسمع كالسامعين و بصير كا قال لا يبصر كالمبصرين لا يسمى ربنا تمالي الإعا مى به نفسه ولا يخبر عنه الا بما اخبر به عن نفسه فقط كا قال تمالي هو السميع البصير فقلنا نم هو السميع البصير ولم يقل تعالى ان له صعاً و بصر أفلا يحل لاحد ان يقول ان له سمعا و بصراً فيكون قائلًا على الله تعالى بلا علم و هذا لايحل وبالله تعالى نفتصم واما خصومنا فأنهم اظلقوا الدلايكون الاكاعهدوا من كل سيع وبصير في اله ذوسمع وبصر فيلزمهم ضرورة أن لا يكون الا كا عهدوامن كل سميع وبصير في أنه ذوجارحة يسمع بها وينصر بها ولا بدولولا تلك الجارحة ماسمي احد من العالم سميعا ولا بصيرا ولا ابصر احد شيئا فان ذكر واقول الله تعالى ولهم قلوب لايفقهون بها ولهم اعين لايمصرون بهارلهم آذان لا يسمعون اولئك كالانمام ل ماضل اولئك م الفافلون قلنا لمم وبالله التوفيق هذه الآية اعظم حجةعليكملان الله تعالى نص فيهاعلي أنهم لم يروا بعيونهم مايتفظون به ولا سمعوا باذانهم مايقبلونه من الهدى فلماكانت العيون والاذان لاينتفع بها استحق الذم والنكال فلولاان المين والاذن بهايكون السمع والبصر ضرورة ولا بد لابشيء دونها مااستحق الذممن رزق اذناوعينا سالمتين فلم بسمع بهاو يبصر مايهتدي به بعون الله عزوجل له وماكان يكون منى لذكرالله عزوجل العين والاذن في السمع والبصر بهالو جاز ان يكون سمع وبصر دونهما فبطل قولهم بالقرآن ضرورة وبالحس وبديهة المقل والحد للهرب المالمين

ترتبافي العقول فبالضرور ان يرتقي في الصعود الى درجة الاستقلال والافادة وينزلفالموطألىدرحة الاستعداد والاستفادة ثم على في نوعه ماهو عديم الاستعداد اصلاحق يشبه ان يكون عقلاوليس عقلا واما النوع الذي يشبه للشياطين اهومن عداد ماذكر ناأم خارج من ذلك فانك ذاذكرت حد الملك وانهجوهر بسيظدوحاة و نطق عقلي غير مائت هو واسطة بين الباري تعالى والاجسام الساوية والارضية وعدت اقسامه انمنه ماهو عقلي ومنه ماهونفسي حسى فيلز مكمن ح ثالتفادان تذكر حد الشيطان طي الضدعاذ كرته من حدالماك وتعد اقسامه ونوعه ايضاً يلزمك من حيث الترتب ان تذكو حد الانسان عى الضدعاذكرته من حدالملك و تعد اقسامه وأنواعه كذلك حتى بكون من الانسان ماهو محسوس فقط ومنهما هومع كونه محسوسا روحاني نفساني

عتلى وذلك هو درجة النبوة فمن عقل عمل من حس ومن حس عمل من عقل أما ومن نفس مزاجي ومن من عقل ومن نفس مزاجي ومن مزاج نفسانى ومن روح جسمانى ومن جسم روحانى دع كلام العامة ولا تظنن هذه طامة قالت الصابئة حضرة و نا باطال تساوى المقول والنفوس و اثبات الترتب و التضادفيها ولاشك ان من سلم الثرتب فقد لزمه الاتباع فاخبرونا مارتبة الى نوع الانسان و مارتبتهم بالاضافة الى الملك و الجن و سائر الموجودات مم مامرتبة النبي عند البارى

تُمالى فَانْ عندناالْرُوحَانِياتَ الحَيْمُرِ ثَبَّمْنَ مَنْ جَمِيعَ المُوجُودَاتُومُ القُربُونِ فَى الحِضْرَةُ الأَلْمَيةُ و المُكْرَمُونَ لَدَيْهُ وَنُواكُمْ تَارَةً تقولُونَ أَنَّ النّبي يَسْلِمُ مِن الرّوحَانِي وَنُواكُمْ تَارَةً تقولُونَ أَنَّ الرّحَانِي يَسْلَمُمْنَ الني الجابِتَ الحَيْفَاءُ بِانَالِكُلَامُ فَى المُراتِبِ صَعْبُ ومن لمِيصَلَ الى رَبّا مِن المراتِبِ كَيْفِ يمكنهُ انْ يُستَوفَى اقسامها لكنا نَمْرُفُ انْ رَبّتُهُ ﴿ (١١١) ﴿ بِالنّسِبَةُ الْمِنَارُ تَبْتَابِالنّسِبَةِ

أمامان ومو هوا به من قولهم انه لولا انه له سما و بصرا لجاز ان يقال انه تمالي يسمع الالوان ويرى الاصوات فهذا كلام لا يطلق في كل شئ على عمومه لاننا أنما خوطسنا بلنة المرب فلا مجوز ان نستمل غيرها فها خوطينا بهوالذي ذكرتم من رواية الاصوات وساع الالوان لا يطلق في اللغة التي خوطينا فيا بيننافايس لنا أن ندخل في اللغة ماليس فيها آلا أن ياتي بذلك نص فنقلبه على اللغة ثم تقول أنه لو قال قائل أنه تعالى سميع للالوان بصير بالاصوات بمنى عالم بها لكان ذلك جائز اولما منع من ذلك برهان فنحن نقول سمت الله عز وجل يقول كذا وكذا ورأينا الله تعالى يقول كذاوكذا ويأم بكذا ويفعل كذا بممنى علمنا فهذا لاينكره احدولا فرق بين هذا وبين ماسألوا عنه وايضا فان الله عزوجل يقول ؛ أولم يرو إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكوهن الا الرحن أنه بكل شيء بصير وهـذا عموم لكل شيء كما قلنافلا يجرز ان يخص به شيء دون شي. الا بنص آخر او اجماع او ضرورة ولا سبيل الى شيء من هذا فصح ماقلنا وبالله تعالى التوفيق وقال تمالي يعلم السر واخني ﴿ فصح أني بصيرا وسميما وعلما يمني وأحدثم نقول لهم وبالله تمالي التوفيق انه تمالي باجماع منا ومنكم هو السميع البصير وهواحد غير متكبر ولا نقول انه السميم للالوان البصير بالاصوات الاطي الوجه الذي قلنا وليس ذلك يوجب ان السميع غيرالبصير فالذي اردتم الزامه ساقطه واعا اختلفت معلوماته وانما هو تمالي واحد وعلمه بهاكلها واحد يعلمهاكلها بذائه لايعلم هو غيره البته وبالله تعالىالتوفيق فان قال قائل القولون أن الله عز وجل لم يزل سميما بصيرا قلنا زمهام يزل الله تمالي سميما بصيرا عفوا غفوراعزيزا قديرا رحياوهذا كل ماجاء فىالقران بكان الله كا جاءكان الله سميعا بصيراً وتحوذلك لأن قوله كان اخبار عنما لم يزل اذا أخبر بذلك عن نفسه لا عمن سواه فان قالوا اتقولون لم يزل الله خالقا خلاقا رازقا قلنا لانقول هذا لان الله تمالى لم ينص طي انه كان خالقاخلاقارازقا لكنا نقول لم يزل الخلاق الرزاق ولم يزل الله تمالى لايخلق ولا يرزق ثم خلق ورزق من خلق وهذا يوجب ضرورة انها اساء اعلام لا مثنقة (١) لانه لو كانخالق ورازق مشتقين منخلق ورزق لكان لم يزل ذا خلق يخلقه ويرزقه فان قيل فان السميع والبصير والرحمن والرحيم والعفو والغفوروالمك كل ذلك يقتضى مسموعا ومبصر اوم حوماو مغفور الهوعفو اعنه عدو يملوكا قلنااللعني في سميع و بصير عن الله تمالى هو المعنى في عليم ولا فرقوليس مايظن اهل العلم من ان له تمالى

(٩) قوله لانه لو كان النج هذا غير لازم لان الحلق والرزق من تعلقات القدرة التنجيزية والتعلقات التنجيزية حادثة فلم يلزم من اتصافه بالحلقية التي هي من تعلقات قدرته ان يكون ذاخلق في الازل تامل اه مصححه

قدرته أن يكون ذاخلق في الازل تامل اله مصححه القدس المنازم في على القدس المنازم في عالى القدس عا يرجز عنها أوة البشر حتى يسلم لهم لى مع الله وقت لا يسمى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل و كذلك حركاتهم القولية والفعلية لا يا باغ الحفاية انتظامها وجريانها على سنن الفطرة حركة كل البشر وم في الرتبة العلي او الدرجة الاولى من درجات الموجودات كلها مقد الحاطوا علما بما اطلعهم الرب تعالى على ذلك دون غيره من الملائكة والروحانيين فني الاول ويكن حاله حال التعليم وذلك في حتى آدم عليه السلام انبثهم حاله حال التعليم وذلك في حتى آدم عليه السلام انبثهم

الي من هو دو ننا في الجنس من الحيوانات فكما ان نعرف اسامى الموجودات ولايعرفهاالحيوانات كذلك م اءر فون خواص الاشماء وحقائقها ومنافعها ومضارها ووجوه المصالح في الحركات وحدودها واقسامهاونحن لانعرفها وكا أن نوع الانسان ملك الحيوان بالتسخير فالانبياء ملوك الناس بالتدبير وكاان حركات الناس معجز ات الحيوانات كذلك حركات الانبياء معجزات الناس لان الحيوانات لاعكنهاان تباغالي الحركات الفكرية حتى تميز الحق من الباطل ولا ان

تبلغالي الحركات القولية

حتى عيز الصدق من الكذب

ولاانتبلغ الى الحركات

الفعلية حتى تميز الخير من

الشرولاالتمييزالعقلي لها

بالوجهودولامثل همذه

الحر كات له ابالفعل وكذلك

حركات الانساء لانمنتهي

باسمائهم حين كان الامرطيبدء الظهور والكشف فكيف يكون الحال في نهاية الظهور وأمااضافتهم الى جناب القدس فالمبودية الحاصة ﴿ قُلَانَ كَانَ لَارَحَمْنَ وَلَدَ فَأَنَا أُولَ الْعَابِدِينَ قُولُوا أَنَا عِبَادُ مَرْ بُو بَيْنَ وقُولُوا في فَضَلْنَا مَاشَتْتُمَ أَحَقَ الاسماء (١١٢) ورسوله لاجرم كار اخص التعريفات لجلاله تعالى باشخاصهم اله ابر اهم اله اسماعيل لمهوأخص الاحوال بهمعيده

واسحاق الهموسي وعارون سما و بصر ا مختصين بالمسموع والمبصر تشبها بحنقه سوى عده لارالله تعالى لم ينص على prie is di one di ذلك فلزمنا ان نقوله ولا بجوز ان يخبر عن الله بغير مااخبر عن نفسه لان الله تعالى الصلاة والسلام فكماأن من يقول * ليس كنله شيء وهو السميع البصير * نصح اله تالي سميع ليس كمثله شيء المبودية ماهوطام الاضافة وهو السميع البصير ي فعن أنه تعالى صميع ليس كمنه شيء من السامعين بصير لا كمثله ومنها ماهو خاص الاضافة شيء من الصراء فان قال قائل القولون ان الله عز وجل لم يزل يسمع ويرى ويدر كذلك التعرف الى الخلق مَلنا نَمْ لأن الله عز وجل قال ﴿ انني معكما اسمع وارى ﴿ وَقَالَ تَعَالَى ﴾ وهو يدرك بالالمية والربوبية والتحلي الإبصار * وقال تالى * والله يسمع تحاور كما * وصع الاجماع بقول سم الله لن حمده للعباد بالخلوصية منه ماله وصح النص فما اذن الله لشيء اذنه لنبي حسن الصوت يتغني بالقرآن فنقول ان يسمع عموم لرب العالمين ومنهاماله ويرى واسمع وأرى ويدرككل ذلك بمعنى واحد وهومعنى يعلمولا فرق واما الاذن خصوص رب العالمين ومنها لني حسن الصوت فهي من الاذن بمنى القبول كما يأذن الحاجب لماذون له في الدخول ماله خصوص رب موسى وليس من الاذن التي هي الجارحة ولوكان كانظنون لكان بصره للمبصر ات وسمه للمسموعات وهارون فهذه نهاية مذهى عد أا ولكان غبر سميع حتى سمع وغير بصير حتى ابصر ولم يدرك وحاشاله تعالى من هذا الصابشة والحنفاء وفي فكل هذا بمنى العلم ولا مزيد فان قيل فان الله تعالى يقول ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يُشَّاءُ وَيَخْتَارُ الفصول التي جرت بين * قلنا نم وخلق الله تعالى فعل له محدث واختيار ، تعالى هو خلقه لاغير ، وليس هذا من الفريقين فوايد لاتحصى يسمع ويبصر ويرى ويدرك في شئ لان منى كل هذا ومعنى اللم سواء ولا يجوز ان وكان في الخاطر بعد زوايا يكون معنى يخلق ويختار مهنى العلم واما العفو والنفور والرحيم والحليم والملك فلايقتضى نرمد عليها وفي القلب خفايا شئ من هذا وجود مرحوم معه ولا معفو عنه مففورله معه ولا علوك محلوم عنه معه اكاد أخفها فعدلت منهاالي بل هو تعالى رحم بذاته عفو بذاته غفور بذاته ملك بذاته معالنص الوارد بأنه تعالى ذكر حكم هرمس العظم لا كان كذلك وهي اسماء اعلام له عز وجل فان ذكروا الحديث الصحيح عن رسول الله على أنه من حملة فرق الصابئة صلى الله عليه وسلم ما بينهم وبين أن يروه الارداء الكبرياء على وجهه لو كشفه لا حرقت حاشاه بل على أن حكمه عما سبحات وجهه ماانتهي اليه بصره ففي هذا الخبر ابطال لقولم لان فيه ان البصر منه ذو يدل على تقرير مددهد نهاية وكل ذي نهاية محدود محدث وم لا يقولون هذا لكن معناه ان البصر قد يستعمل الحنفاء في اثبات الكيال في في اللغة بمدى الحفظ قال النابغة الاشخاص البشرية وانحاب القول با اع النواميس

الالم على خلاف مداعد

الصابئة حكم هرمس العظم

المحمود آثاره المرضىأقال

الذي اعد في الانساء الكمار

رأيتك ترعاني بمين بصيرة وتبعث حراسا على وناظرا

فمهني هذا الخبرلو كشف تعالى السترالذي جمل دون سطوته لاحرقت عظمته ماانتهى المحفظه ورعايته من خلقه وكذلك قول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها الحمد لله الذي وسم سمعه الاصوات انما هو يممني ان علمه وسع كلذلك يعلم السر واخفي ثم نزيد بيانا مون الله تعالى فنقول ال قولكم لا يعقل سميع الا بسمع ولا بصير الا ببصر فان كان هذا سحيحا بوجب أن يقال أن لله سمعا و بصرا فأنه لا يعقل من له مكر الاوهوماكر ولامن كان

ويقال هو ادريس الني عليه السلام وهو لذى وضع أسامي البروج والكواكب السيارة ورتبها ي بيونها وأثبت لها الشرف وكوبال والاوج والحضيض والمناظر بالتثلبت والتسديس والتربيع والمقابلة والمقاربةوالرجعة والاستقامة وبين تعديل الكواكب وتقويمها وأما الاحكام المنسوبة الى هذه الاتصالات فغيره برهن عليها عند الجميع والهندوالمرب طريقة أحرى في الاحكام أخذوها من خواص الكواكب لامن طبائبها ورتبوها عيى الثوابت لا على السيارات ويقال أن عاذيمون

وهرمس ها شيث وادريس علمهما السلام و نقلت الفلاسفة عن طاذيمون أنه قال المبادي الأول غسة الباري تمالي والمقل والنفس والمكان و الخلاو بعدها وجود آلمركات ولم نقل هـ ذاعن هر مس قال هر مس أول ما يجب طي المرء الفاضل بطباعه المحمود بسنخه المرضي في طادته المرجو في طاقية تمظيم الله عز وجل وشكره طي ممرفته (١١٣) و بعد ذلك فللناموس عليه

حق الطاعةله والاعتراف يمزلته وللسلطان عليمه حق المناصحة والانقياد ولنفسه عليهحق الاجتهاد و الدأب في فتح باب السعادة ولخلصائه عليهحتي التحلي لحم بالود والتسارع اليهم بالبدل فاذاأحكم هذه الاسس لم يق عليه الاكف الاذى عن العامة وحسن المعاشرة بسهولة الخساق انظروا معاشر الصابئة كيف عظم أمر الرسالة حتى قرن طاعة بالناموس عمرفة الله عز وجل ولم يذكر هاهنا تنظيم الروحانيات ولا تعرض لما وان كانت هي من الواجبات وسئل عادًا يحسن رأى الناس في الانسان قال بان يكون لقاؤه لهم لقاءجميلا ومعاملته ايام معاملة حسنة وقال مودة الاخوان أولايكوزلرجاء منفعة أولدنع مضرة ولكن لصلاح فيه وطباعله وقال أفضل مافى الانسان من الخير العقل وأجدر الاشياء أن لايندم عليه صاحب الممل الصالح وأفضل مامحتاجاليه في تدبير الامور

من الماكرين الا وهو ماكر ولا يمقل احد عن يستهزئ الاوهو مستهزئ ولا يمقل احد عن يكيد الا وهو كياد ولايمقل من له كيدومكر الا وهو كياد ومكارولا يكون خادع الا يسمى الخادع الخداع وذوخدائع ولايعقلمن نسى الاوهوناس وذو نسيان هذاهو الذي لاسبيل الى أن يوجد في المالم خلافه و قدقال تمالي ﴿ وَاكْبِدَكُيدا ﴿ وَقَالَ تَمَالَى ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزَى مُ بَهُمُ وقال تمالى ؛ وهو خادعهم ؛ وقال تمالى؛ الا منوامكر الله؛ وقال تعالى ؛ ومكر واومكر الله والله خير الماكرين ﴿ وَ قَالَ تَمَالَى ﴿ قُلُ لِلَّهُ الْمُكُرِّ جَمِّيًّا ﴿ وَقَالَ تَمَالَى ۞ نَسُو ا الله فنسيم * وقال تمالى * سفر الله منهم * فيلزمهم ادا صعوا رجم تعالى ووصفوا من طريق استدلالهم قياسهم وما شاهدوه في الحاضر عندم ان يسموه ماكرا فيقولوا ياماكر ارحمنا ويسموا بينهم عبدالماكر وكذلك القول فيالكياد والمستهزئ والحداع والناسي والساخر والافقد تناقضوا وتلاعبوا بصفات ربهم تعالى وبدينهم فان قالواان هذه الصفات ذموعيب وانما نصفه تعالى صفات المدح لزمهم مصيبتان عظيمتان احداما اطلافهم ازالله عز وجل اخبرعن نفسه في هذه الآيات بصفات الذم والعيب وهذا كفر والثانية ان يصفوا ربهم بكل صفةمدح وحمد فيا بينهم وان لمإلت بها نص والافقد تنافضوا وقصروا فيصفو وبانه عاقل وانه شجاع جلاسخى حسن الاخلاق نزيه النفس تام المروءة كامل الفضائل ذوهيئة نييل نعمالمرء ويقولواانه تياهقياسا طيانه تعالى جبار متكبر ويقولوا انه مستكبر فهو والمتكبر فى اللغة سواءوذو تيهوء حبوذى هوولافرق بين هذاو بين المكر والكبريا. فيم بيننا فان فعلواهذا خرجواعن الاسلام الاجماع الاان يعذروا بشدة الجهل وظمته وعماه وان يفروا عن ذلك تركواماقد دانو ابه من تسميه الله تعالى و وصفه بان له سماو بصر اوسائر ماوصفوه تعالى به با رائهم الفاسدة عالم يات به نص كقولهم قديم ومتكلم ومريد وان له ارادة لم تزل وسائر ماجترؤا عليه بفير برهان من الله عزوجل وايضافان هذه الصفات التي منعوا منها لانهابز عمهم صفات ذم فان السمع والبصر والحياة ايضاصفات نقص لانها اعراض دالة على الحدوث فيمن هى فيه فارقالو السست لله تعالى كدلك قبل لهم ولا تلك الصفات ايضااذا أطلقتموها عليه ايضا صفات ذم ولا فرق و لقد قال لى مضهم ا عاقلنا أن الله تمالى يكيد ويستهزئ و عكر وينسى وهو خادعهم على معنى انه تمالى يقارضهم على هذه الافعال منهم بجزاء يسمى باسائها فقلت لهم نعم هكذا نقول ولم ننازعك في هدافتستريح اليه بل قلنالكم سموه تعالى مستهزئاً وكيادا وخداعا وماكراو ناسياوساحراطي معنى انه مقارص لهم على هذه الافعال منهم بحزاء يسمى باسمائها كاقلتم في يكيد ويستهزئ ويدى وهو خادعهم سواء بسواء ولافرق وقد فلتمان الافعال توجب لفاعلها اسماء فعلها فسكت خاسئا وهذا مالا الفكاك منه وسهداو بماذكر فايعارض كل من قال أننا سمينا الله تعالى عالم لذني الجهل وقادر الذني المجز ومتكامالنني الخرس وحيا

(١٥ الفصل في الملا _ ني) الاجتهاد واظم الظمات الجهلواو بق الاشياء الحرص وقال من أفضل البر ثلاثة الصدق في الغضبو الجود في العشرة والعفو عند المقدر وقال من أفضل بين الماقل والجاهل أن العامل منطقه و قال الفضل بين الماقل والجاهل أن العامل منطقه و الجاهل أن العامل منطقه و يه وقال لا ينبغي للعامل أن يستجعب بشر ثة أفوام السلطان والعامل و الاخوان فان من استخف بالسلطان أحدد عليه عيشه ومن استخف بالعاملة و من استخف بالعاملة و من استخف بالعاملة و من استخف بالاحوان أفسد عليه مرومته وقال

لاست عففاف بالموت هو احد فضائل النفس قال المره حقيق أن يطلب الحكة و يشتها في انفسه أو لالثلا يخرج من المصائب التي شم لاخيار ولا يأحذه الكبر فيا يبلغه من الشرف ولا يمير أحدا عاهوفيه ولا يغيره الفناء والسلطان وان يعدل بين نيته وقوله حق لا يتفاوت و يكون سنته (١١٤) مالاعيب فيه و دينه مالا يختلف فيه وحجته مالا ينتقض قال أفع الامور الناس

النفي الموت فانهم لا ينمكون من هذاالته واما كن فلو لا النص الوارد بعلم وقدير وعالم الفيب والشهادة وقادر طيان محلق مثلهم والحي لماجاز انسمي الله تعالى بشيء من هذااصلا ولايجوز انيقالحي بحياة البته فارقاواكيم يكرنحي بلاحياة قلنالهم وكيف يكون حى غير حساس ولا متحرك بارادة ولا ساكن بارادة هذا مالا يمقل اليتة ولا يعرف ولا يتوم وم يحرون عليه تعالى الحس ولاالحركة ولاالسكون فانقالوا انتسميتنا المحكما يفنىءن عاقل وكريما يفنىءن سنخى وجبار امتكبرأ يفنىءن متجبر ومستكبر وثياه وزأه وأويا يننى عن شجاع وجلد قلبا هذا ترك منكم لما اصلتموه من اطارق السمم والصر والحياة والارادة وانهمتكلم واحتجاجكم بانمنكان سيمافلا بدلهمن سمع ومنكان بصيرافلا بدلهمن بصر ومن كال حيا فلابدله من حياة ومن كال مريد افلابد لهمن ارادة ومن كان له كلام فهو متكلم فاطلقتم كل هذا على الله عز وجل بلابرهان فأن ناب عندكم اورد به النص من حکیم وقوی و کریم ومتکبر وجبار عن فائل و شجاع او سخی و متجبر و مستکبر وتياه وزاه فلم تجيزوا ال تسموا البارى عزوجل بشيء من هذا فكذلك فقولوا كاقلنا نحن انسيما وبصيرا وحيا وله كلام ويريد يفني عن تجويز دكرالسمع والبصر والارادة ومتكلم ولافرق هذا طيان قولكم انقويا يفنعن شجاع خطأ فربقوي غير شجاع وشجاع عير آوى وكذلك ايضا كان الرحمن يغنى عن رحيم والحالق يفنى عن البارى وعنالمصور فان قالوا لايجوز الاقتصار علي بمض ماأتى به النص ولايجوز التمدى اليمالم أت به النص قلنا لممقد اهتديم ووفقم لرشدكم ولقيتم ربكم تعالى محجة ظاهرة في انكم لم تتعدو احدوده ولا الحدتم في اسائه ولاحالمتم ما مركم به وبالله تعالى النوفيق مع ان الذي الزمنام هو الزملم مما التزمو ولان بالضرورة نعلم كن وم انالفعل لايقوم بنفسه ولابدله ضرورة من ان يضاف إلى فاعله فلابد ايضامن إضافه الفاعل اليهطي معنى وصفه بان فعله هذامالا يقوم في العقل وجود شي، في العالم بخلاف هذه الرتبة وقدوجدنا في العالم اشياء كثيرة لا تحتاج الى وصفها صفة لتنفي عنها ضد اللك الصفة كالسها، والارص لا يحور أن يوصف منها شيء بالبصر لنفي العمى ولابانعمي لنفى البصر فاذالم نصطر الى ذلك فى وصف الاشياء فماييننا بطل قياسهم البارى تعالى على بض ما في العالم وكان اطلاق شيء من جميع الصفات طي ذالق الصفات والموصوفين أبعد واشد امتناعا الابما سمي به نفسه فنقر بذلك وندري انه حق ولا تتعداه الى ماسوأه فلا يستحى من النزم اذا وجداشياء من العالم توصف بالحياة لذفي الموت وبالبصر لذفي العمي ولم يجر ويقياسه هذاالفاسد منارياتي بتسميته مستهزئا وكيادا وقدقال تعالى أنه يستهزىء ويكيد فهلا اذوفقه الله تمالى الامساك عن تصريف الفهل هاهنا جرى طي ذلك التوفيق فلم يزد طي نص الله تعالى من سميع و بصير وحي شيئا اصلاولكن التناقض سهل من لم يعتصم

القناعة والرضى وأضرها الشره والسخط وأعا يكون فل السرور بالقناعة والرضى وكل الحيزن بالشره والمخطة ومحكي عنه فها كتب أن أصل الضلال والهلكة لاهلهان مد مافي المالم من الحير من عطية الله عز وجل ومواهيه ولايمدمافيهمن الشروالفسادعمل الشطيان ومكايده ومن افترى على أحيه فرية لم يخلص من ثبيتها حتى بحازى به فكيف يخلص أعظم الفرية على الله عز وحل أن جعله سببالاشرور وهو ممدن الخيروقال الخيروالشر واصلانالي أهلهما لاعالة فطوى والويل لنجرى وصولحا الى من وصلا اليه وعلى يديه وقال الاجاء الدائم الذي لايقطعه شيّ اثنان احذاما محبةالمرء نفسه في آخر معاده وتهذيبه اياها في العلم الصحيح والعمل الصالح والآخر مودته لاخيه في دن الحق فان ذاك مصاحب أخامني الدنيا محسده وفي الآخرة بروحه

يحسد، وفي الآخرة بروحه المسلط المان وهامنشا كلسية ومفسدا كل جسد ومهلكا بكاب وقال الفضب سلطان الفظاظ والحرص سلط العامة وهامنشا كل سيّه يقدر على اصلاحه غير الخلق السوء وهل كل روح وقال كل شيء يطاق تفييره الي الطباع وكل شيء يقدر على اصلاحه غير الخلق السوء وهل كل روح وقال كل شيء يستطاع دفعه الا القضاء وقال الجهل والحق للنفس بمنزلة الجوع والعلم للبدر لان هذي خلاه شيء يستطاع دفعه الا القضاء وقال الجهل والحق للنفس بمنزلة الجوع والعلم للبدر لان هذي خلاه

االنفس وهذين خلاه المدن وقال احمد الاشياه هند أهل السهاء والارش لسان صادق ناطق بالمدل والحكمة والحق في الجناعة وقال ادحض الناس حجته من شهدهل نفسه بدحوض جحة * وقال من كازدينه السلامة والرحمة والكم عن الإذى قدينه دين الله عزوجل وخصمه له شاهد بفلج الحجة ومن كان (١١٥) دينه الاهلاك والفظاظة والاذي

بكتاب الله عزوجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستعمل رأيه وقياسه في دينه وفيا يجريه على الله تمالى نموذ بالله من الضلال و الخذلان و بهذا يبطل الزام من اراد من الممتزلة الزامنان نسمى الله تمالى مسياه لخلقه السيئات و شرير الشرور لخلقه

(قال ابو محمد) وقد شغب بعضهم فيما ادعوه من ان كل صفة اضافو ها الى الله تمالى فهو غير سائر صفاته بأن الله تمالى موصوف بانه يعلم نفسه ولا يوصف بالقدرة على نفسه قالو افلو كان العلم والقدرة واحدا لجريافي الاطلاق محرى واحدا

(قال ابو محمد)و قد بينا بطلان هذا في كلامنا قبل بعون الله عز حل و نزيد بعون الله عز وجل بيا نافنقول وبه نتأيد التفايرانما يقع في المعلومات والمقدورات لا في القادر ولا في المالم ولا شك عندنا وعندم في أن العلم والقدير واحدوهو تعالى علم ننفسه و لا يقال عنده قدير على نفسه فاذا لم يوجب هذا الحيم أن يكون القدير غير المليم فهو غير موجب ان يكون الملم غير القدرة بلا شك ثم نقول لهم اخبرونا عن علم الله تمالي محياة زيد قبل موته وباعانه قبل كفره هل هوالملم بكفره وموته اوهو غير الملم بذلك فان قالو ان الملم عوت زيد هوغير الملم عياته وعلمه باعانه هو غير علمه بكفر ، لزمهم تفاير العلم والقول بحدوثه وع لايقولون هذا وان قالواعله تعالى باعان زيدهو عله بكفره وعلمه محياةزيد هو علمه عوته قيل فاذا تفاير المعلوم تحت العلم لا يوجب تفاير العلم في ذا ته عند كم فن ابن اوحيتم انتناير المعلوم والمقدور موجب لتغاير الملم والقدرة والحقيقة منكل ذلكانه لاحقيقة اصلا الا الخالق تمالى وخلقه وان كل مالم ينص الله تمالى عليه من وصفه لنفسه ومن اسمائه فلا يحل لاحد أن يخبر عنه تعالى وأن كل مانص الله عز وجل عليه عن اسمائه وما أخبر به تمالى عن نفسه فهو حق ندين الله تمالى بالافرار به ونملم ان المراد بكل ذلك هو الله لاشريك له وانهاكلها اساء يعبو بهاعنه تعالى ولا يرجع منهاشي، الى غيرالله تعالى البتة تمالى الله ان يكون معه شيء آخر غيره واقر بعضم محضرتي ان مع الله تعالى سبعة عشر شيئاً متفايرة كاما قديم لم نزل و كلما غير الله تعالى ورأيت في كتاب لبعضهم انها خسة عشر تعالى الله عن ذلك علوا كبير اوذ كروا ان تلك الاشباءهي السمع والبصر والعين واليد والوجه والكلام والدلم والقدرة والارادة والعزة والرحمة والامر والمدل والحياة والصدق

(قال ابو محمد) لقد قصروا من طريق النص ومن طريق العقل ايضا عن أصولهم فابن م عن النفس والجلال والاكرام والجبروت والكبرياء واليدين والاعين والايدى والقدم والحمد والقوة فهذه كلها منصوص عليها كالعلم والقدوة وابن م عن الحلم من حريم والعظمة من عظم والتوبة من تواب والهبة من وهاب والقرب من قريب

فدينه دين الشيطان وهو بدعوض خعصهاهد على نفسه وقال الملوك تحتمل الاشياء كلها الاثلاثة قدح في الملك وافشاء السر وتمرض للحرمة وقال لاتكن الهاالا نسان كالصي اذاحاع صفى ولاكالعداذا شعطفي ولاكالحاهل اذا ملك بغى وقال لانشرون على عدو ولاصديق الا بالنصيحة الم الصديق فيقضى بذلك من واحمه واماااعدو فانه اذاعرف نصيحتك الاهابك وحسدك وان صح عقله استحى منك وراحمك وقال بدل على غريزة الجود الساحة عند العسرة وعىغريزة الورع الصدق عند الشره وعلى غريزة الحلم المفوعند الفضب وقال من سر ممودة الناس لهومعونتهم اياه وحسن القول منهم فيه حقيق بان يكون مثل ذلك لمم وقال لايستطيع أحدان يجوز الخير والحكة ولاان محلص نفسه من المائب الاان يكون له ثلاثة اشياء وزير وولى وصديق فوزير معقله

ووليه عفته وصديقه عمله الصالح وقال كل انسان موكل باصلاح قدر باع من الارض فانه اذا اصلح قدر ذلك الباع صلحت له اموره كلها و اذا اضاعه الجميع و قدر ذلك نفسه وقال لا يمدح بكمال المقل من لا يكمل عقه ولا بكمال الماء ثلاثه اشياء ان يبدلو المدو صديقا و الجاهل علما والفاجر برا وقال الصالح من خيره خير الكل احد ومن يعد خير كل احد لنفسه خيراً وقال ليس بحكمة مالم يعاد الجهل ولا بنور مالم يمحق الظلمة ولا بطيب

مالم يدفع النتن ولا بصدق مالم يدحض الكذب ولا بصالح مالم مغالف الطالح اصحاب المياكل والاشخاص وهؤلاء من فرق الصابئة وقد ادر جنا مقالتهما في المناظرات جملة و نذكرها هاهنا تفصيلا اعلم ان اصحاب الروحانيات لما عرفوا ان لا بدللانسان من متوسط (١١٦) ولا بدللمتوسط من ان يرى فيتوجه البه ويتقرب به ويستفادمنه فزعم واللي المياكل الق

واللطف من لطيف والسعة من واسع والشكر من شاكر والمجد من مجيد والود من ودو د والقيام من قيوم وهذا كثير جداو يتجاوزا ضعاف الاعدادالتي اقتصر واعليها بتحكيمهم بالضلال والالحاد في اسهائه عز وجل وقد زاد بعضم فيها ادعوه من صفات الذات الاستوى والتكليم والقدم والبقاء و رابت للاشعرى في كنامه المعروف الموجزان الله تمالى اذ قال انك باعيننا انما اراد عينين و ما لجملة فكل من لم يخف الله عز وجل فها يقول ولم يستحى من الباطل لم يمال عا يقول وقد قلنا انه لم يات نص بلفظ الصفة قط بوجه من الوجوه لكن الله تمالى اخبرنا بان له علما وقوة و كلاما وقدرة فقلناهذا كله حق لا يرجع منه شيء الى غير الله تمالى اصلا وبه تمالى نتايد

(قال الوحمد) ويقال لمن قال انما سمى الله تعالى علم لانه له علم وحكم لان له حكمة وهكذا في سائر أسمائه وادعى أن الضرورة توجب أنه لايسمي عللا الامن له علموهكذا في ائر الصفات اذا قسم الفائب بزعمكم تريدون الله عزوجل على الحاضر منكم فبالضرورة ندرى انه لاعلم عندنا الا ماكان في ضمير ذي خواطر وفكر تمرف به الاشياء على ماهي عليه فان وصفتم ربكم تمالي بذلك الحدتم ولا خلاف في هذامن احد وتركتم اقوالحروان منعتم من ذلك تركنم اصلكم في اشتقاق اسهائه تمالي من صفات فيه و ايضا فان علمها وحكم ورحما وقديرا وسائر ماجري هذا الجري لايسمي في اللغة الانعوتاو اوصافا ولاتسمى اساء البتة واما اذا سمى الانسان حلما اوحكما او رحما او حيا وكان ذلك اسهاله فهو حينتُذ اسماء اعلام غير مشقة بلا خلاف من احد وكل هذه فأعاهى لله عزوجل اسماء بنص القرآن ونص السنة والإجماع من جميع اهل الاسلام قال الله تعالى دو لله الاسهاء الحسني فادعوه بها وذروا الذين يلحدونفي اسائه سيجزونماكانوا يعملون وقالقل ادعوا الله اوادعوا الرحمن الماتدعوا فله الاساء الحسني ﴿ وقال تمالي هوالله الذي لااله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن الميمن العزيزالجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هوالله الخالق البارئ المصورله الاسهاء الحسني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لله تسعة وتسعين أسها مائة الاواحدا من احصاها دخل الجنة أنه وتريحب الوترولم يختنف احد من أهل الاسلام في انها اسهاء لله تعالى ولا في انها لايقال انها نعوت له عز وجل ولا اوصاف الله ولو وجد فيالمنآخرين من يقول ذلك لكان قولا إطلاو نخالفة لقول الله تمالي ولاحيحة لاحد في الدين دونرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذالاشك فها قلنا فليست مشتقة من صفة اصلاويقال لهم اذاقلتم انها مشتقة فقولوا لنامن اشتقها فأن قالوا أن الله تمالي اشتقها لنفسه قلنا لهم هذا هو القول على الله تمالى بالكذب الذي لم يخبر به عن نفسه وقفو تم في ذلك مالميا تكم به علم وانقالواان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتقهاقلنا كذبتم طي رسول الله صلى الله عليه وسلم

هي السيار ات السم فتعرفوا اولايبوتها ومنازلها وثانيا مطالعها ومفاربها وثالثا اتصالاتها على اشكال الموافقة والمخالفة مرتبة على طائعها ورايما تقسم الأيام والليالي والساعات علما وخامسا تقدير الصور والاشخاس والاقالم والامصار علها فعملوا الخواتم وتعلموا العزائم والدعوات وعينواليومزحل مثلايوم السبتوراعوافيه ساعته الاولى وتختموا بخاعه المعمول على صورته وهيئته وصنعته ولبسوا اللياس الخاصبه وبخروا بيخوره الخاص ودعوا بدعواته الخاصة وسألوا حاجتهم منه الحاجة التي تستدعى من زحل من افعاله وآثاره الخاصة به فكان يقضى حاجتهم ومحصل في الاكثر مرامهم وكذلك رفع الحاجة التي تختص بالمشترى في يومه وساعته وجميع الاضافات التيذكرنا الهوكذلك سائر الحاحات الى الكواك وكانوا يسمونها ارباباالمة والله

تمالى هورب الأرباب واله الآلمة ومنهم من جول الشمس اله الالمة ورب الأرباب فكانوا يتقربون الى الهياكل ولقد تقربا الى الروحانيات ويتقربون الى الدان الروحانيات ونسبتها الى الروحانيات ويتقربون الى الروحانيات ويتقربون الى الروحانيات وهي تتصرف في ابدانها تدبيراً وتصريفا الروحانيات وهي تتصرف في ابدانها تدبيراً وتصريفا وتحريكا كا يتصرف في ابداننا و لاشك ان من تقرب الى شخص فقد تقرب الى روحه ثم استخرجوا من عجائب الحيل المرتبة

هل السكواكب ماكان يقضى منه المععب وهذه الطلسيات المذكورة في الكتب والسحر والكهانة والتختيم والتمزيم والخواتيم والصور كلها من علومهم وأما أمحاب الاشخاص فقالوا اذاكان لابد من متوسط يتوسل بهوشفيع تشفع اليه والروحانيات وان كانت هي الوسائل لكنا اذالم رها بالابصار ولم نخاطبهم بالالسن لم (١١٧) يتحقق التقرب اليها الابها كلها

ولقد سبى الله بها نفسه قبل ان يخلق رسوله صلى الله عليه وسلم اوحى بها اليه فقط فصح بقينا ان القول بانها مشتقة فرية طى الله تمالي وكذب عليه و نعوذ بالله من ذلك وصح بهذا البرهان الواضح انه لايدل حينه غلم على علم ولاقدير على قدرة ولا حى على حياة وهكذا في سائر ذلك وابما قلنا الملم والقدرة والقوة والعزة بنصوص أخر بجب الطاعة لها والقول بها ووجد ناالمتأخرين من الاشعرية كالما قلاني وابن فورك وغيرها قالواان هذه الاسماء ليست اسماء لله تمالى ولكنها تسميات له وانه ليس لله الااسم واحدلكه قول الحاد وممارضة لله عز وجل بالتكذيب بالآيات التي الو ناو خالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيا الفرقة (١) و عالم حد الاسماء وهتك لاجماع اهل الاسلام عامهم وخصهم قبل ان تحدث هذه الفرقة (١) و عالم حداله الفرقة (١) و عالم حداله الله السلام عامهم وخصهم قبل ان تحدث هذه

(قال ابو محد) وهذا لا يحوز المتة لانه لم يصح به نص المتة ولا يحوزان بسمى الله تعالى عالم يسميه نفسه وقدقال تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عادكالمرجون القديم وفصحان القديم من صفات المخلوقين فلا مجوزان يسمى الله تمالى بذلك واعامرف القديم في للغة من القدمية الزمانية ايان هذا الشيءاقدممن هذا عدة محصورة وهذامنفي عن الله عز وجلوقد اغنى الله عز وجل عن هذه التسمية بلفظ اول فهذا هو الاسم الذي لايشار كه تمالي فيه غير وهو معنى انه لم يزلوقدقلنا بالبرهان انالله تعالىلايجوز ان يسمى الاستدلال ولا فرق بيزمن قال انه يسمى ربه جسم اثباتا للوجودو نفيا للعدمو بين من سهاه قديما اثباتا لأنه لم يزل ونفيا للحدوث لان كلا اللفظتين لميات به نص فار قال من ساه جسما لحدلانه جمله كالاجسام قيل له ومن ساء قد عاقد الحد في اسائه لا نهج اله كالقدماء فان قال ليس في المالم قدماء أكد به القرآن بما ذكرنا وآكذبته اللغة التي بها نزل القرآن اذيقول كل قائل في اللغة هذا الشيء اقدم منهذا وهذاام قديموزمان قديم وشيخ قديم وبناء قديم وهكذافى كل شيء وامانني خلق الإعان فهذا اعجب ما اتوا به وهل الإعان الافعل المؤمن الظاهر منه يزيدو ينقص ويذهب البتة وهو خلق الله تعالى وهذه صفات الحدوث نفسها فان قالو اان الله هو المؤمن قلنالهم فعم هو المؤمن المهيمن المصور فاساؤه بذاك اعلام لامشتقة من صفات محولة فيه عزو حل تعالى الله عن ذلك الاماكان مسمى له عزوجل لفعل فعله فهذا ظاهر كالحالق والمصور فان قلتم في هذا ايضا انها صفات لم تزل لزمكم أنه تعالى المصور بتصوير لم يزل وهذا قول أهل الدهر المجرد وبالله تمالى التوفيق

(قال ابو محد) وقال بعضهم أن قولنا سميع بسمع بصير ببصر حي بحياة لايوجب تشابها ولا

(١) قوله وممااحدثه الخفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن القديم في التسمة والتسمين فلم يطلع طي هذه الرواية فقال ماقال اه

ولكن المياكل قد ترى فى وقت والاترى فى وقت لأن لماطلوها وأفولا وظهورا بالليمل وخفاء بالنهار فلم يصف لنا التقرب با والتوجه الها فلابدلنامن صورو أشخاصمو - ودة فائمة منصوبة نصب أعيننا فنعكف علها ونتوسل بالىالماكل فتقربها الى الروحانيات و نتقرب بالروحانيات الى الله سيحانه وتعالى فنعدم ليقربوناالي الله زلني فالخذوا أصناما اشتخاصاعلى مثال المياكل السيمة كل شخص في مقابلة هيكل وراعوا في ذلك جوهرالهيكل اعنى الجوهم الخاص به من الحديد وغيره وصوروه بصورته على الهيئة التي تصدرأفعاله عنه وراعوا في ذلك الزمان والوقت والساعة والدرجة والدقيقة وجميع الاضافات النحومية من اتصال محوديو ثو في نجاح المطالب التي تستدعي منه فتقربوا البهفي يومه وساعته وتبخر وابالبخور الخاص بهو تختموا يخاعه

ولبسوا ثيابه وتضرعوا بدهائه وعزموا بعزائمه وسألواحاجهم منه فيقولون كان يقضى حوائجهم بمدرعاية هذه الاضافات كلها وذلك هوالذى أخبر التغزيل عنهم بانهم عبدة الكواكب اذ قالوا بالهيها كما شرحنا وأسحاب الاشخاص عبدة الاوثان اذسوها آلهة في مقابلة الآلهة الساوية وقالواه ولاء شفعا وناعند الله وقدناظرا المخليل عليه الصلاة والسلام هؤلاء الفريقين فابتدأ بكسر مذاهب أسحاب الاشخاص وذلك قوله تعالي هو وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان

ربك حكيم عليم ، تلك الحيمة ان كسرهم أو لا يقولها أنسدون ما تنحثون والله خلقك و ما كمملون هو لما كان الو آزره وأعلم القوم بعمل الاشخاص و الاصناء و رعاية الاضافات النحومية فياحق الرعاية ولهذا كانوايشترون منه الاصنام لامن غيره كان اكثر الحجج معواقوى (١١٨) الالزامات عليه اذقال لا يعازز ها تتخذاصنا ما آلهة انى اراك وقومك في ضلال

يكون الشيء شبها الشيء الااذا ناب منابه وسد مسده

(قال! بو محد) وهذا كلام في غاية السخافة لانه دعوى بلا برهان لا من شريعة ولامن طبيعة وما اختلفت قط اللفات والطبائع والامم في ان النسبة بين المشبهات اعاهو بصفاتها في الاجسام وبذوابها في الاعراض وقد قال الله تعالى « وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم « فليت شعري هل قال دومسكة من عقل ان الحمير والكلاب والخنافس تنوب منابنا أو تسدنا وقال تمالي حاكيا عن الانبياء عليهم السلام انهم قالوا « ان نحن الا بشر مثلكم «فهل قال قط مسلم ان الكفار ينوبنا عن الانبياء ويسدون مسدهموقال تمالي «كانهن الياقوت والمرجات «فهل قال دومسكة من عقل ان الياقوت ينوب مناب الحور الهين ويسد مسدهن ومثل هذا في القرآن كثير جدا وفي كلام كل امة والعجب انهم بعد ان اتوا بهذه العظيمة نسوا انفسم فحعلواالتشابه في بعض الاحوال يوجب شرع الشرائع قياسا وهذا دين لم يأذن به الله تعالى فهم ابدا في بعض الاحوال يوجب شرع الشرائع قياسا وهذا دين لم يأذن به الله تعالى فهم ابدا في الشيء وضده والبناء والهدم ونعوذ بالله من الخذلان

(قال الوحمد) وحقيقة التماثل والنشابه هو انكل جسمين اشتبها فأنما يشتبهان بصفة محمولة فيها وكل عرضين فانما يشتبهان بوقوعها تحت نوع واحد كالحمرة والحمرة اوالحمرة والخضرة وهذا امر يدرك بالعيان واول الحس والعقل وبالله التوفيق

(الكلام في الحياة)

(قال أبو محمد) وقالوا ان الدليل اوجب ان البارى تمال حى لأن افعال الحكمة لاتقع الا من الحي وايضا قانه لا يعقل الا حي او ميت قلنا امكان وقوع الفعل من الميت صح وقوعه من الحي ولا بد ثم انقسم هولاء قسمين فطائفة قالتهو تعالى حي لا بحياة وطائفة قالت بل هو تعالى حي محياة واحتجت انه لا يعقل احد حياً الا بحياة ولم يكن الحي حيا الان له حياة ولولا ذلك لم يكن حيا قالوا ولو جاز ان يكون حي لا بحياة لجاز ان يكون حياة لا بحي وقالت الطائفة الاولى لم يكن الحي حيا لان له حياة لكن لانه فاعل فقط عالم قادر ولا يكون العالم القادر الفاعل الاحيا

(قال ابو محمد) وكلا القولين في غايه الفساد لاتفاق الطائفتين طي ان معوار بهم تمال حياً من طريق الاستدلال امالن في الموت والجمادية عنه واما لانه فاعل قادر طالولا يكون الفاعل القادر المالم الاحيا يلزمهم ان يطردوا استدلالهم هذا و إلافهم متناقطون و إذا طردوا استدلالهم هذا لزمهم ولا بدان يقولوا انه تعالى جسم لانهم لم يعقلو اقط فاعلاو لاحكيا و لا طالما و لا قادرا الاجسما فاذا لم يكن هذا دليلا طي انه جسم فليس دليلا طي انه حي و ايضا فان اتفاقهم طي ماذكرنا موجب طي الط تفة الاولى ان يطردو اليضا استدلالهم و الافهو فاسد فنقول انه لا يكون القادر العالم

تعبد مالايسمع ولايتصر ولايفنى عنك شيئاج لانك جهدت كل الجهد واستعملت كل العلم حتى عملت اصناما في مقابلة الاجرام السهاوية فما بلغت قوتك العامية والعملية الى أنتحدث فهاسمعا وبصرا وان تغنى عنك وتضر وتنفع وانك بفطرتك وخلقتك اشرف درجة منها لانك خلقت سماعا بصيرا ضارأ نافعاو الأثار الساوية فيك اظهر منها في هـذا المتخذ تكلفا والمعمول تصنعا فبالمامن حيرة اذ صار المصنوع يسديك معبودا لك والصانع أشرف من الصنوع ياأبت لا تعد الشطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا ياأبت أني أخاف ان يمسك عذاب من الرحمن مُ دعاه الى الحنيفية الحقة * ياأبت اني قد حاءني من الملم مالم بأتك فاتعنى اهدك صراطا سوياقال اراغب أنت عن آ لهني يا ابر اهم # فلم يقبل حجته القولية

مبين * وقال * ياأبت لم

فمدل عليه السلام الىالكسر بالفعل يجملهم جذاذ الاكبيرالم. فقالوامن فعل هذا بآ لهتنايا ابر اهم قال بالكسر بالفعل يجملهم جذاذ الاكبيرالم. فقالوامن فعل الفسل المتنايا المتنايا المتنايا المتنايد و المتنايا المتنايد و المتنايد و المتنايد و المتنايد و المتنايد و كان أنصمهم بالقول وحيث احال الفعل منهم وكل ذلك على طريق الالزام عليهم والافماكان الحليل كاذباقط شم عدل الى كسر مذاهب المحاب البياكل وكمار ادالة سبحانه

وثمالى الحجة طى قومه قال و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فاطلعه على ملكوت الكوثين و والعالمين تشريعا له طي الروحانيات وهياكلها وترجيحا لمذهب الحنفاء طى مذهب الصائمة و تقريراً ب الكهاب في الرجال فاقبل طي ابطال مذهب اصحاب الهياكل فلماجن عليه الليل رأى كوكبا قال هذار بي (١١٥) على مهز ان الزام، على أصحاب طي ابطال مذهب اصحاب الهياكل فلماجن عليه الليل رأى كوكبا قال هذار بي

فيا بيناالا ذاحياة ولا يكون حيا الا مجياة لا يعقل غير هدا اصلا و يقال لم ماالفرق بينكم وبين من عكس قولكم فقال اذا كان الحي لا يجب ان يقال ان له حياة من اجل انه حي ولا انه مي الحي حيا لان له حياة فكدلك لم يجب ان يكون الفاعل فاعلالا به حي لكن لان له فالمنافظ ولا وجب ان يكون الفاعل فاعلالا به حي لكن لان له فالمنافظ ولا وجب ان يكون الفاعل فاعلالا به عالم قادر لكن لان له فعلاو كذالك المولف لم يسم مؤلفا لان فيه تاليفا ولا سمى الحكم حكم الاحكامة الففل ولا وجب الؤلف ان يكون عدا التاليف الذي فيه على ارمن قال بن يكون الحي حيا لا يقتضي بذلك الاستدلال ان يكون له حياة لا نا لم نحد قط حيا الا مجياة ولا تو همنا ذلك الا بالمقل ولا يتشكل في المقل البتة ولا يدخل في الممكن بدليل وقد وجدنا المنكبوت والنجل و الخطاف تحكم افعالها و بنائها بالطين وبالشمع مسدسا على رتبة واحدة و بالنسيج ثم لا يجوز ان يسمي شي منها حكما فان قال انما اقول انه حي استدلالا بانه لا يموت فقط كان قد اتى باسخف قول وذلك يلزمه ان يقول انسالم حي على قوله وقد اتي بعضهم بهذيان ظريف فقال قد وجدنا شيئا فيه حياة وليس حيا هو يد الانسان ورجله

(قال أبو محمد) ولقد كان يسفى لمن هذا مقداره من الجهل ان يتعلم قبل ان يتكلم أماعلم المالحياة الماهى للنفس لا المجسدو ان الحي الماهى النفس لا الجسد اما مع قول الله عزوجل الناها لا تعمى الا بحسار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور الها وليت شعرى لو عكس عليه هذا السخف فقيل له بل يدالا نسان حيه ولاحياة فيها بماذا كان ينفصل من هذا الجنون المطابق السخف فقيل له بل يدالا نسان حيه ولاحياة فيها بماذا كان ينفصل من هذا الجنون المطابق المه تعالى حى بحياة استدلالا بالشاهد ما الغرق بينكم وبين من قال هو تعالى جسم لان الافعال لا تقع الا من جسم فانه على اصول كم لا يعقل الاجسم وعرض فلما بطل امكان الفعل من العرض صح وقوعه من الجسم فقط ولا بد ولما صح ان العالم لا يكون الاجسم النه جسم فباى شيّ راموا الانفصال به عكس عليهم مثله سواء بسواء في استدلالهم وما النزموه لزمهم فان قالوا انه تعالى اخبرانه حي و لم يخبر انه جسم قلنا لهم وبالله التوفيق وان الله تعالى لم يعتبر بان له حياة فان قالوا ان الحي يقتضي ان له حياة قلنا لمم والحي يقتضي ان له حياة قلنا لمم والحي يقتضى ان له حياة قلنا لمم والحي يقتضى ان له حياة قلنا لهم والوي النه تعالى قال هو توكل على الحي الذي لا يموت وان مالي على فقولوا انه تعالى يقطان قان قالوا الم ينص تعالى على المهم ولا نص تعالى على هي فقولوا الله تعالى يقطان قان قالوا لم ينص تعالى على الهم ولا نص تعالى على في قولول الله تعالى يقطان قالوا لم ينص تعالى على الهم ولا نص تعالى على في فقولوا الله تعالى يقطان قالوا لم ينص تعالى على الهم ولا نص تعالى على في فقولوا الله تعالى يقطان قالوا لم ينص تعالى على المهم ولا نص تعالى على على المهم ولا نص تعالى على المهم ولا نص تعالى على على المهم ولا نص تعالى على على على على على المهم ولا نص تعالى على المهم ولا نص تعالى على على على على المهم ولا نص تعالى على المهم ولا نص تعالى على على على على على المهم ولا نص تعالى على على على المهم ولا نص تعالى على المهم ولا نص تعالى على على على المهم ولا نص تعالى على على المهم ولا نص تعالى على المهم ولا نص ت

الاصنام بل فعله كمير عهد والافاكان الخليل عليه السلام كاذبا في هذاالقول ولامشركافي الك الاشارة شماستدل بالافول والزوال والتقير والانتقال بانه لايصلح أن يكون با آلها قان الاكهالقديم لايتغير واذاتفير فاحتاج الي مفير وهذا لو اعتقد عوه ربا قديما والها ازليا ولو اعتقدتموه واسطة وقلة وشفيما ووسيلة فالافول والزوال ايضا يخرجه عن الكال وعن هذا مااستدل عليهم بالطلوع وان كان الطلوع اقرب الى الحدوث من الافول فانهم أعالتقلوا الى عمل الاشتخاص لماعرام من التحير بالأفول فأتاهم لخليل عليه السلام من حيث تحيرهم فاستدل عليهم عا اعترفوا بصحته وذلك أبلغ في الاحتجاج يشملا رأى القمر بازغاقال هذاري فاما فل قال لئن لم مدنى ربى لاكونن من القوم الضالين * فيا عجا عن لا مرف ربا كيف يقول لئن لم مدني ربى لاكونن من القوم

الضالين رؤية المداية من الرب تمالى غاية التوحيدونهاية المعرفة والواصل الى الغاية والنهاية كيف يكوز في مدارج البداية دع هذا كله خلف قاف وارجع بنالى ماهو شاف كاف فان الموافقة في العبارة على طريق الالزام على الخصم من ابلغ الحجج واوضح المناهج وعن هذا قال هلاراى الشمس بازغة قال هذاربي هذا اكبر ولاعتقاد القوم ان الشمس ملك الفلك وهورب الارباب الذين يقتبسون

منه الانوار ويقلون منه الآثار ؛ فلما افلت قال ياقوم الى برىء غما تشركون اني وجهت وجهى الذى فطرالسموات والارض حنيفاوماانا من المشركين ؛ قرر مذهب الحنفاء والطل مذهب الصابئة وبين ان الفطرة هى الحنيفية وان الطهارة فيهاوان الشهادة بالتوحيد مقصورة (١٢٠) علمها والاالنجاة والحلاص متعلقة مهاوان الشرائع والاحكام مشارع

ان له حياة فان قالوا الحي يقتضي حياة قيل لهم ومن ليس نائما ولا وسنان فهو يقظان ولافرق ويقال لهم اخبرونا ماذانفيتم عنه تمالى بايحاب الحياة له انفيتم عنه بذلك الموت الممهود والمواتية الممهودة ام موتا غير ممهودومواتية غيرمفهودة ولا سبيل الى قسم الث فان قالوانفينا عنه الموت الممهود والمواتية الممهودة قلنا لهم ان الموتالممهود والمواتية المعهودة لاينتفيان البتة الابالحياة المعهدودة التي هي الحس والحركة والسكون الاراديان وهذا خلاف قولكم ولو قلتموه لابطلنا قولكم بما أبطلنا به قول المجسمة وأن قالوا مانفينا عنه تعالى الا موتا غير معهود ومواتية غيير معهودة قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق هذا لايمقل ولا يتوم ولا قام به دليل ولا يجوز ان ينتني ماذكرتم محياة يقتضما اسمالحي المعقول وهكذا نقول في قولهم سميناء تعالى سميعا لنفي الصمم وبصيرا لنفي العمى ومتكلما لنفى الخرس فنسالهم هل نفيتم بذلك كلمه الخبرس المهبود والصمم المهبود والعمى المعهدود ام صم الا يمهد وعمي غير الممرود وخرسا غير المعبو فان قالوا نفينا المعبود من كلذلك قلنا أن الصمم الممهود لاينفي الا بالسمع الممهود الذي هو باذن سالمة والعمى المهود لاينتفي الا بالبصر المهود الذي هو حدقة سالمة والخرس المهود لاينتني الا بالكلام المهود الذي هو صوتمن لسان وحنك وشفتين فان إقالوا بل نفينامن كل ذلك غير المعهود قلنا هذا لايعقل ولا يتوم ولا يصح به دليل ولا ينتني عااردتم نفيه به وايضا فان البارى تمالى لو كان حيا محياة لم يزل وهي غير ، لوجب ضرورة ان يكون تمالى مؤلفامر كمامن ذاته وحياته وسائر صفاته ولكان كثير الاواحداو هذاابطال الاسلام ونعوذ بالله من الخذلان (قال ابو محمد) واماقولهما بماخاطبنا الله بما نمقل ودعوام ار في بديمة العقول از الفاعل لا يكون الاطلا بعلم هوغيره حيا بحياةهي غير ، قادر ا بقدرة هي غير ، متكل بكلام هو غير ، صيعا بسمع هوغيره بصيرا ببصرهو غيرهانا نقول وبالله تعالى نتايدان هذه الفضية كاذكروا مالم يقم برهان طي حلاف ذلك ثم نسالم هل عقلم قطاو توهمتم نارا عرقة تنت في الشجر المثمر وهذه صفة جهنم التي ان انكرتموها كفرتم وهل عقلتم قط طيرا حيا يؤكل دون ان يموت اويعاني بنار وهذه صفة الجنة التي ان انكرتموها كفرتم ومثل هذا كثير واعا الحق ان لانخرج عما عهدناه وما عقلماه الا ان ياتي برهان فان قنموا بهذا القدر من الدعوي فليقنعوا بمثل هذا من الجسمة اذ قالوا انما حاطبنا الله تعالى با نفهم ونعمل لإبها لايمقل وقداخبرنا الله تمالى الله عيناويدا ووجهاوانه ينزل ويجئ في ظلل من الغهم قالوا فكل هذا مجول إعلى ماعقلنا من أنها جوارح وحركات وأنه اجسم واقنموا به منهم ايضااذ قالوا بيديهة العقل واوله عرفنا ووجب انهلا يكون الفاعل الاجسافي مكان وبضرورة المقل عامنا انه لاشيء الا مجسم أو عرض وما لم يكن كذلك فهو عدم وأن مالم يكن

ومناهج الهاوان الانبياء والرسل مبهوثة لتقريرها وتقديرها وان الفائحة والخاعة والمدأ والكال منوطة تلخيصها وتحريرها ذلك الدين القم والمراط المستقم والمنبح الواضح والمسلك اللائح قال الله سبحانه وتمالى لنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم * فأقم وحيكالدين حنيفا فطرة الله الق فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القمولكن اكثر الناس لايملمون منسن اليه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المثركان من الذين فرقوادينهم وكانواشعاكل حزب عا المرم فرحون و(الحزبانية) وعجاعة من الصابئة قالوا الصانع المعبودواحد كثير اما لواحد ففي الذات والاول والاسل والازل واما الكثير فلانه تكثر بالأشخاص في رأى المن وهي المدرات السمع والاشخاص الارضية الخيرة العالمة العاضلة فانه يظهر ما ويتشخص باشخاصها ولاتطل وحدثه فيذاء وقالواهوابدعاللك, جميم

مافه من الاحراموالكواكب وجعلها مدبرات هذاالعالموم الآباء والعناصر امهات والمركبات مواليد عرضا والآء احباء اطقون يؤدون الآثار الى العناصر فتقبلها المناصر في ارحامها فيحصل من ذلك الواليد ثمن المواليد قديت فق شخص مركب من صفوها دون كدرها و يحصل مزاج كامل الاستعداد فيتشخص الآله به في العالم ثم ان طبيعة السكل تحدث في كل اقليم من الاقاليم المسكونة على راس كل سنة وثلاثين الفسنة واربع إية و خمس وعشرين سنة زوجين من كل

145

نوع من اجناس الحيوانات ذكرا وانثى من الانسان وغيره في في ذلك النوع لك المدتثم اذاا تقضى الدور بتمامه انقطمت الإنواع نسلها وتوالدها فيبتدى دور آخرو يحدث قرن آخر من الانسان والحيوان والنبات وكذلك ابدالدهر قالوا وهذه هى القيامة الموعودة على لسان الانبياء والا فلادارسوى هذه الدار وما يهلكنا الا الدهر (١٢١) ولا يتصور اح إدالموتى و بعث

مزفى القبور ايمدكم انكواذ متم وكنتم ترابا وعظاما انكم خرجون همات همات لماتو عدون وم الذين اخبر النزيل عنهم مهذه المقالة وأعا نشا اصل التناسخ والحلول من دؤلاء القوم فانالتناخ هوان يتكرر الاكوار والادوار الىمالا نهاية لمار محدث في كل دور شل ماحدث في الأول والثواب والمقاب فيهذه الدارلافي داراخرى لاعمل فها والاعمال التي محرفها اعجى اجزية عي اعمال سلفي منا في الأدوار الماضية والراحة والسرور والفرح والدعه التي نجدهاهي مرتبه على اعمال البرالتي سنفت مناوالفم والحزز والضائ والكلفة التي تحدهاهي مرتبة طي اعمال الفحور التي سيقت مناوكذاكان لوالاول وكذا يكون فيالا خر والانصرام من كل وجه غير متصور من الحكم واما الحلول فهو التشخص الذي ذكرناه وربما يكون ذلاي محاول ذاته ورعابكون محلول جزءمن ذاته على قدر

عرضا فهو جسم والباري تعالى ليس عرضا فهو جسم ولا بد واقتموا عثل هذا من المنزلة اذ قالو في الحال الرؤية بضرورة العقل عرفنا اله لايرى الا جسم ملون وما كار فى حيز واذ قالوا بضرورته وبديهته علمنا ان كل من فعل شيئا فأيما يوصف به وينسب البه فلوانه تعالى حلق الشر والظلم انسب اليه ووصف بهما واقموا بهذا من الدهرية اذ قالوا بضرورة العقل علما انه لا يكون شيئا الا من شيء او في شيء (قال ابو محد إفكل طائعه من هذه الطوائف تدعى الباطل على العقول والحقيقة في هذا هو أن كل من أدعى في شيء ما أنه يعرف بيديه العقل وضرورته وأوله أن ينظر في تلك الدعوى فان كان عاترجم إلى الحواس المشاهدة فهي دعوى كاذبة فاسدة لان المقول توجب اشياء لا تشكل في الحواس كالالوان التي لا يتوهمها الاعمى ولايتشكلها محاسة وهوموقن بها بضرورة عقله لصحه الخبر وتواتره عليه بوجودها وكالصوت الذي لا يتوهمه البنة ولايشكله من ولد اصم اصلع وهوموقن بعله بصحة الاصوات لتواثر الخبرعليه بصحتها وأن كانت تلك الدعوي ترجع الى مجرد المقل دون توسط لحواس فهى دعوى صادقة وهذه الدعاوى التي ذكرنا عن الاشعرية والجسمة والمنزلة والدهرية فايم غيطوا فيها لأبهم نسبوا الى اول المقل ماادركوه بحواسهم وقدقلنا ان المقل بوجب ولا بدموفة اشياء لاتدرك والحواس ولاسما دعوى الدهريه فانها تعارض عثلها منان بضرورة العقل واوله علمنا اله لاعكن وجودجهم وعرص في زمان لا اول له وهذا هو الحقلا دعوام التي عولوا فيها هي ما شمدوا بحواسهم فقط وبالله تمالي التوفيق وأيضافيةال لهم اداسميتموه حيالني الموت والمواتية عنه تعالى وقادرا لني المجز وعالمالني الجهل فازمكم ولا بدال تسموه حساسا لبني لخدر عنه وسماما لنفي الجسم عنه ومتحركا لني السكون والجمادية عنه و هافلا لني ضد المعلى عنه وشيحاعا لني الجنن عنه فان امتنموا من ذلك كانوا قسد ناقضو في استدلالهم في تسمينهم المامعيا عالما قادرا جوادا فأن قالو انه لا مجوزان يسمى شيء عا ذكر الانها أت به نص قيل لهم و تذلك لم بأت نصان له تمالي حية ولا بانه اعاسمي حيا عالما قادرا لني اضداد هذه الصفات عنه لكن لما حاء النص انه تعالى يسبى الحي المالم القدير سميناه بدلك ولولا النص ماجاز لاحدان يسمى الله تعالى شي من ذلك لانه كان يكون مشبه له يخلفه لاسياو لفظه الحي تقع في اللفة هي العالم المميز بالحقائق قال تمالى ؛ لينذر من كان حياً ويحتى القول على الكافرين ؛ فاراد بالحي هاهنا العالم الممنز بالإيمان المقر بهوايضا فنهم يدعون الهمينكرون التشبيه ثم يركبونه اتمركوب فيقولون لما لم يكن الفعال عندما الاحيا عالماقادرا وجب ان يكون البارى العاعل للاشياء حيا عالما قادراوهدا نص قياسهم له طي الحلوقات وتشبيه تعالى بهم ولايجوز عند القائلين

(١٦ _ العصل في الملل _ في) استعداد مزاج الشخص وربماقالو المنتخص الهياكل السمارية بكلها وهوواحد وانما يظهر فله في واحد واحد قلم السيمة هياكله السيمة وكان اعضاؤ ما السيمة هياكله السيمة فيها يظهر فينطق بلسانيا ويصر باعيننا ويسمع با ذانسا ويقبض ويبسط أيديناو يجيء ويذهب بارجلناويفمل بحوار حنا وزعموا أي الله تعالى اجل من ان يخلق الشرور والقبائح والاقذار والحنافس والحيات والعقارب ل مي كلها وانعة

ضرورة اتصالات الكواكب سعادة ونحوسة واحتماءات العناصر صفرة وكدورة فها كازمن سعد وخير وصفوة نهوالمقصود من العطرة فينسب الى البارى سبحانه وتعمالي وماكان من نحوسة وشروكدر فهو الواقع ضرورة فلا ينسب اليه بلهى اما أتفاقيات وضروريات (١٢٢) واما مستندة الى اصل الشرور والاتصال المذموم (والخربانية) ينسبون مقالتهم

بالقياس أن يقاس الشيء الا على نظيره وأمان يقاس الشيء على حلافه من كل جهة وعلى مالا يشبه في ثبيء البته فهذا مالا يجوز اصلاعند احد فكيف والقياس كله باطل لايجوز وايضا فان الحياة التي لايمرف احدبالمقل حياةغبرها عاهي الحس والبركة الارادية ولا يعرف احد الحي الإبالحساس المتحرك بارادة وهذاامر يعرف عاضرورة فمن الكر ذلك فقد انكر الحس والمشاهدة والضرورة وحرج عنان يكلم فارقال قائر منهم ازالموات قد يتحرك فلم يزدعي ان ابان عن قوة جهلانه اعا فلناالحركة الارادية وذالم يفرق هذا الجاهل بين الحركة الارادية والاضطرارية فينبغي له ان يتعلم قبل ان يتكلم وكل حركة ظهرت من غير حي فليست حوكه ارادية للتماتحريك الحرك المالبارى تعالى وامامن دونه و عاسطل أو لهم ضرورة اندانها سمى تعالى حيالا نه عالم قاردوجو د فااحياء كثيرة ليسوا علماء ولا قادرين كالاطمال حيل ولادتهم وكالنام المستقل وكالمحدور من المجانين وكصعاف الدود والصوداب ومالا ينتقل عن محله كالوصل وغيره وكالمريض من سائر الحيوان فهده كلها احياء ليس شيء منها عالما ولا قادرا فمح ضرورة العلامعي للحياة يرتبط باللم والقدرة لمنالحق وذلك ال بعض الاحياء عالم قادر وليسكل حي عالما قادرا ولاسبيل الى وجود حي غير حساس ولا متحوك بارادة فان ذكروا المفمى عليه فذلك عائد عليهم لانه ليس طلاو لاقادرا وأما الحس قفيه بالضرورة ولوجش جشا قويا لتالم ولأحبر بدلك عند اشاهه وكذلك الحس والحركه الارادية وفيان لابدي مض اعصاء المحدور والمغمى عليه ولا بدوقد بيناالواجب هي هذا وهوانه لا يسمى الله عز وجل ولا يخبر عنه من طريق الاستدلال باسم يشار له فيه شي. من حلقه ولا يخبر بشاركه ميه شيءمن حلقه ولكما نقول أنه تمالي لايحيل شيئا اصلا وهذ مصه لا يستحمها احددونه تمالى فقول لا يفقل البتة ولا يضل ولا يسهو ولا ينام ولا يتحيرولا ينحل ولا يخفي عليه متوم ولا يعجز عن مسئول عنه ولا ينسى وكل هذا فلايستحقه مخلوق دونه تعلى اصلائم نفر بماجاء به الفرآن والسن كاجاء لانزيد ولا ننقص منه ولا تحيله فنو من باله بعطاف المعهود فيا يقع عليه دلك اللفظ من حلقه واما لفظ الصفة في اللغة العربيه وفي جميع اللغات فا عاهو مبارة عن معنى محمول في الموصوف بها لا مه في الصفه غير هذا البته وهدا امر لا يجوز اضافته الى الله تعالى البته الا أن يأتي نص بشيء اخبر الله تعالى به عن نفسه فرون به و مدرى حيند انه اسم علم لامشتق من صفة اصلا وانه خبر عنه تعالى لايراد به غيره عز وجل ولايرجع منه الى سواه البتة والمحبكل العجب الهم يسمور الله حيا لامم لميحدو االعمل يقع الامن حي ثم يقولون انه لاكلاحياء فعادواالي دليلهم فافسدو ولايهم دااوجبواوقوع الفعل منحيليس كالاحياء الذين لا تقع الافعال الامنهم فقدا بطلو الريكون ظهور الافعال دليلاعي انهامن حي كاعهدوه

الى عاذيون وهرمس واعياناواواذيار بعة من الانبياء ومنهم من بنسب الىسولون جد افلاطون لامه ويزعم انه كان نبيا وزعموا ان اوادی حرم عليهم المل والحريث والباقلي والصابئون كلهم يصلون ألاث صلوات ويفتسلو زمن الحنابة ومن مس الميت وحرموا اكل الخنزروالحزوروالكاب ومن الطير كل ماله غلب والحمام ونهوا عن السكر فىالشرابوعن الاختار وامروا بالترويج تولى وشهو دولا محوزون الطلاق الاعكالح ولانجمون يبن امرأتين واما الهياكل الق بناها الصابة على اساء الجراهر العقلية الروحانية واشكال الكواك الساوية فنهاهبكل الملة الاولى و دونها هيكل المقل وهيكل السياسة وهيكل الضرورة وهيكل النفس مدورات الشكل وهيكل زحل مسدس وهكل المشترى مثلث وهكل المريخ مربع مستطيل وهيكل الشمس

وقد مربع وهيكل الزهرة مثاث في جوف مربع وهيكل عطارد مثاث في جوفه مربع وهيكل الزهرة مثاث في جوف مربع وهيكل عطارد مثاث في جوفه مربع وهيكل القمر مثمن (الفلاسفة) الفاسفة باليونانيه عبه الحكماء والفيلسوف هوفيلا وسوفا وفيلا وسوفا عبد الحكمة العاملة والحكمة قولية وفعلية المالحكمة القولية وهي المقدية اليف كل ما يقماه الحكم وسوفا عبد عنه ممارا ما الحكمة الموسم وبالبرهان وما يجرى عمراه مثل الرسم وبالبرهان وما يجراه مثل الرسم وبالبرهان وما يجرب ومنابرها و المسلم و المسلم و البرهان وما يجراه مثل الرسم و البرهان وما يجراه مثل الرسم و البرهان وما يجرب المسلم و المسلم و المسلم و البرهان و المسلم و الم

لفاية كالية فالأول الازلى لماكان هو الفاية والكمال فلايف لف الفاية دون ذاته و الافيكون الفاية والكمال هو الحال و الاول عمول و ذلك عال فالحكمة في فعل غيره من المتوسطات و قمت مقصوداً و ذلك عال فالحكمة في فعل غيره من المتوسطات و قمت مقصوداً الكمال المطلوب وكذلك في أفعالنا ثم أن الفلاسفة اختلفوا في الحكمة القولية (١٢٣) المقدية اختلافا لا يحمى كثرة

والتأخرون منهم خالفوا الاوائل في أكثر المسائل وكانت مسائل الاولين عصورة في الطبيعيات والالمات وذلك هو الكلام فى البارى والعالم شرزادوا فها الرياضيات وقالوا العلم ينقسم الى ثلاثة أقسام علم ماهية وعلم كيف وعلم كالعلم الذي يطاب فيهماهيات الاشياء هوالم الالمي والملم الذي يطلب فيه كيفيات الاشياءهو المل الطسعى والملم الذي يطلب فيه كيات الاشياء هوالعلم الرياضي سواء كانت الكيات محردة عن المادة أوكانت مخالطة فاحدث بمدم ارسطوا طالسالح كم علم المنطق وساء تعلمات وأعاهو حرده عنكلام القدماء والافلم تخل الحكمة عن قوانين المنطق قط ورعا عدها آلة الماوم فقال الموضوع فى العلم الالمى هو الوجود المطلق ومسئلة البحث عن أحوال الوجود من حيث هو وجود والموضوع فى الملم الطبعى هو الجسم ومسئلة البحث عن أحوال الجسم منحيث هو جسم والموضوعفي الملم الرياضي

46

وقد علمنا يقينا انالقدرة من كل قادر فى العالم فا عالمى عرض فيه وانالجياة فى الحى المهود بضرورة العقل عرض فيه ايضا وان العلم فى كل طلم فى العالم كذلك وقد وافقونا على ان البارى تعالى بخلاف ذلك فاذقد بطل ان يكون هذا موصوفا صفة القادر فيا بيننا والعالم منا التى لولاها لم يكن العالم عالما والقادر قادرا فان الفعل فيا بيننا لا يقع الامن اهل تلك الصفة فقد بطل ضرورة ان يسمى البارى "عالى اسم قادرا وعالم اوحى استدلالا بان الفعل فيا بيننالا يقع الامن عالم قادر واذقد حوز واوحود علم ليس عرضا وحياة ليست عرضا وهذا امرغير معقول اصلافلا ينكروا وجود حى لا محياة وسميع لا يسمع و يصولا بيصر وكل هذا المرغير معقول اصلافلا ينكروا وجود حى لا محياة والمائلة ولا المع غروج عن المعهود ولا فرق وانما يستحاز الخروج عن المعهود اذاحاء به نصمن الخالق عز وجل اوقام به برهان ضرورى والافلا ولميات نصقط بلفظ الحياة ولا الارادة ولا السمع ولا المحتجم عضهم في معارضة من قال ان الحيلا بكون الاحساسا متحركا مارادة لا ننا المحتور ولا اخضر ولا اخضر ولا اخضر ولا اختر في و نبات فقد اخطاً

(قال ابو محد) فاول مايقال له قل هذا لنفسك في استدلالك بانك لم ترقط فمالا الاحيا عالما قادر او لافرق ثم نمو د يمون الله تمالى الى بيان ماشف و أبه عالا يمر فون الفرق بينه و بين ما يقع عليه فنقول وبالله تمالي التوفيق ان الاعراض تنقسم الى قسمين احدها ذاتي لا يتوم بطلانه بطلان حامله كالحس والحركة الارادية الحي وكذلك احمال الموت للانسان مع امكان التمين للعلوم والتصرف في الصناعات ومااشه هذا ومن هذه الاعراض تقوم فصول الاشياء وحدودهاالتي تفرق بينها وبين غيرها من الأنواع التي تقعمها تحتجنس واحد فهذا القسم مقطوع على وجوده في كل ماوقع اسم حامله عليه والقسم الثاني غيرى وهو مايتوم بطلانه ولا يبطل بذلك ماهو فيه كاجترار البعير وحلاوة المسل وسواد الفراب فإن وجد عسل مروقد وحدناه لم يبطل بذلك ان يكون عسلاو كذلك لو وجد غراب أيض وقد وحدلم يطل بذلك أن يكون غراما فمثل هذا القسم لا يقطع طي أنه موجود ولا بد أبدا فهـ ذا الفرق بين ما شغب به من النسات لانه ان توم النبات احر او اصفر لم يبطل أن يسمى نباتا ولكنه أن توم أن يكون النبات غير نام من الارض ولا متفذ برطوباتها منجذبا بحر الهواه ورطوبته فانه لايكون نباتا أصلاء ايضا فقد قال بعضهم انه قد يمر فه الباري حيامن لايمر فه حساسا متحركا بارادة قيل لهوقد يمر فه حيامن لا يمرف ان له حياة وقد يمر فه جسامن لا يمرفه مؤلفاولا عدثا وليس توم الجهال التوهموه من الحاقات حجة على أهل المقول والعلوم والحمد لله رب العالمين (قال ابو محمد) وبرهان ضروري وهو ان كل صفة في المالم فهي ضرورة ولا بدعر ض

هو الا بعادو المقادير و بالجملة الكمية من حيث المهامجر دة عن المادة و مسئلة الحث عن أحو ال الكمية من حيث مى الكمية و الموضوع فى العلم المنطق هى المعانى التى في ذهن الا نسار من حيث يتادى بها الي غير هامن العلوم و مسئلة المحث عن أحوال تلك المعانى من حيث هى كذلك قالت الفلاسفة و لما كانت السعادة هى المطلوبة لذا تمها و اعايكد ح الانسار لني لمها و الوصول المها و هى لا تنال الا بالحكمة فالحكمة الحكمة المقدم تعلم من قدم المدلى على العلمي و منهم من احركاسياتي فالقسم تعلم العلم العلمي و منهم من احركاسياتي فالقسم

العملي هوهمل الخيروالقسم العلى هو علم الحق قالو او هذان القسمان ممايوصل اليه بالمقل الكامل و الرأى الراحج غبر أن الاستمانة بالقسم العملي منه بغيره أكثرو الانبياء أيدوا بامداد روحانية لتقرير القسم العملي و طرف مامن القسم العلمي و الحكماء تعرضوا الامداد عقلية تقرير اللقسم العلمي (١٧٤) و بطرف مامن القسم العمل فغاية الحكم هو أن يتجلى لعقله كل الكون و يتشمه

بالالهالحق تمالى غاية الامكان وغاية النيأن يتحلىله نظام الكون فيقدر طي ذلك مصالح المامة حق يدقى نظام العالم وينتظم مصالح العماد وذلك لايتأتى الابترغيب وترهيب وتشكيل وتخيل فكل ماوردت به أسحاب الشرائع والملل مقدر طي ماذكرناه عندالفلاسفة الامن أخذ علىهمن مشكات النبوة فانه رعابلغ الىحد العظيم لمم وحسن الاعتقاد في كال درجتهم فن الفلاسفة حكاء المندمن البراهمة لايقولون بالنبوات أصلاومنهم حكماء المربوم شرذمة قليلة لأن أكثرم حكمهم فلتات الطمع وخطرات الفكرور بما قالوا بالنبوات ومنهم حكما الروم وم منقسمون الى القدماء الذين م اساطين الحكمة والى المتأخرين منهم وهمشاؤون وأصحاب الرواق وأصحاب ارسطوطاليس والى فلاسفة الاسلام الذين محكماء المحم والافلم بنقل عن المحم قبل الاسلام مقالتى الفلسفة اذ حكمهم كلها كانت متلقاةمن النوات أمامن الملة القدعة

بين الطرفين او احداذ ينك الطرفين و اماذات ضدف عاملها الضرورة قال للاضداد فلا عالم في العالم الا و الحجز منه متوم ولا حيفي العالم الا و الحجز منه متوم ولا حيفي العالم الا والحجز منه متوم ولا حيفي العالم الا والحجز منه و على الله تعالى ارحم الراحمين حقا لا بحازا من انكر هذا فهو كافر حلال دمه و ماله و هو تعالى يستلى الاطفال بالجدرى و أواكل و الجن و الذبحة و الا و حتى بموتوا و بالجوع حتى بموتوا كذلك و يفجع الآباء ما لا بناء وكذلك الامهات و الاحياء بعضهم بعض حتى بهلكوا ثكلا و وجداو كذلك الطير باولادها وليست هذه صفة الرحمة بيننا فصح بقينا انها اسماء الله سمى الله تعالى مها نفسه غير مشتقه من صفة محمولة فيه تعالى حاشا له من ذلك فان قالوا ان العالم القادر الحي الاول الرحيم بخلاف هذا قيل لهم صدقتم و هدذا ابطال منكم لاستدلالكم بالشاهد بينكم على تسمية الدى وصفاته

(قال الوجمد) واما وصفنا الساري تعالى بانه الواحد الاول الحق الحالق من طريق الاستدلال فانه لا لزمنا في ذلك شيء مما الزمناه خصومنا لانه قد قام البرهان بانه خالق ماسواء وليس في العالم خالق البتة بوجه من الوجوه وقد قام البرهان على انه تعالى و احد لا واحد في العالم غـ يوه البتة بوجه من الوجوء وكل مافي العالم فمتكثر ماحتمال القسمة والتحرى وقدقام البرهان على انه تمالى الاول والاول في العالمالية بوجهمن الوحو دوكل ما في العالم ينافي الاول وقام البرهان بأنه تمال الحق بذاته وان كل مافي العالم فأنما هو عققله تغالى وانماكان حقا بالمارى جل وعزو لولاه لمبكن حقافهذا هوالبرهان الصحيح الثابت الذي لايمارض ببرهان البتة وهذاهو نفي التشبيه ثم اننا ننفي عن الباري تمالي جميع صفات العالم فنقول انه تعالى لايجهل اصلاولا يغفل السة ولا يسهو ولا ينام ولا يحس ولا يخفي عليه متوم ولا يمجز عن مسئول عنه لاننا قد بينا فها خلامن كتابنا هذا ان الله تمالى بخلاف خلقه من كل وجه فاذ ذلك كذلك فواجب نفي كل ما يوصف به شيء بما في العالم عنه تعالى على العموم واما أثبات الوصف أو التسمية له تعالى فلا يجوز الا بنص ونخبر عنه تمالى افعاله عز وجل فنقول آنه تمالى محى الموتى وعميت الاحياء الا أن لايثبت اجماع في أباحة شيء من ذلك ولولا الاجماع على اباحة اطلاق بعض ذلك هاهنا لما اجزناه و نقول أنه تمالى بكل شيء عالم لم يزل كذلك والممني في هذا انه لم يزل يملم انه سيخلق الاشياء على حسب هيئة كل مخلوق منها لا على ارالاشياء لم تول موجودة في علمه مماذ الله من هذا ولكن نقول لم يزل تمالي بعلم أنه سيحدث كل مايكون شيئًا اذا احدثه على مايكون عليه اذا كان وبالله تعالى التوفيق

(قال الو محمد) ونجمع أن شاء الله تمالي ها هنا بيان الرد على من أقدم أن يسمى الله تمالي

وأما من سائر الملل غير أرالصابية كانوا يخلطور الحكمه بالصبوة فنحن نذكر مذاهب بغير الحكماء فان الاصل في الفلسفة والمبدأ الحكماء القدماء من الروم والبونا نيين في الترتيب الذي نقل في كتبهم و نعقب ذلك بذكر سائر الحكماء فان الاصل في الفلسفة والمبدأ في الحكمة للروم و غير م كالمبال لهم الحكماء السبعة الذين م اساطين الحكمة من الملطية وساميا و اثينية وهي للادم وأما اسهاؤم فماليس الملطي وانكسانس و انبذكالس و فيتاغورس وسقر اطر افلاطون وتبعهم جماعة من الحكماء مثل فلوطر خيس و بقراط

ود عقر اطبس والشعراء والنساكو أعايدو كلامهم في الفلسفة طيذكر وحدائية الدارى أمالى و اطاعه على الكائبات كف هي وفي الابداع، تكوين المالم وان المادى الاول ماهي، كرهي وأن المادماهو ومتى هو ور عاتكامو افي المارى عزو علانوع حركة وسكون وقد أغفل المتأخرون من فلاسفة الاسلامذكر هوذكر مقالتهم رأسا الانكتة شاذة (١٧٥) نادرة عا اعترت على أسار

بفيرنص لكن عادله عليه عقله وظنه انه حسن ومدح او استدلالا عاسمي به تمالي نفسه او تصريفا من ذلك او قياسا طي ماشاهد مر خلقه فنقول وبالله تمالي التوفيق ان الله تمالى سمى نفسه الرحن الرحم فسمه انت الرقبق من رقة النفس التي هي الرحمة فان قال الرحم يفني عن ذلك قيل له نقضت اصلك لأن الحي يفي هذا عن ان يقال له حياة و ايضًا فإن الرحمن ينني عن الرحيم فإن قال قدورد النص به قبل له صدقت ولا تتعد ما جاء به النص وامنع ما سواه وسمى نفسه العليم فسمه الداري الحبر الفهم الزكى المارف النبل فكل هذا مدح ومعناه في اللغة عمن عليم ولا فرق وسمى نفسه الكريم فسمه السخي والجواد وسمى نفسه الحكم فسمه الناقد العاقل وسمى نفسه العظيم فسمه الفخم الضغم وسمى نفسه الحليم فسمه الجتمل المتأنى الصابر الصبور الصبار واخبرانه قريب فسمه الداني المجاور الماشر وعمى نفسه الواسع فسمه الرحب العريض وسمى نفسه المزنز فسمه الرئيس واخبر انه شاكر وشكور فسمه الحامد الحياد وسمى نفسه القهار فسمه الظافروسي نفسه الآخر فسمه الثاني والنالي والحاتم وسمى نفسه الظاهر فسمه المارف و الدارى وضمى نفسه الكبير فسمه الرئيس والمتقدم وسمى نفسه القدير فسمه المطيق والمستطيع وسمي نفسه العلى فسمه العالى و الرفيع والسامي وسمى نفسه البصر فسمه المعاين وسمى نفسه الجبار فسمه المتجبرالزاهى التياه وسمي نفسه المستكبر فسمه المستكبر المتعاظم المتنحي وسمي نفسه البرالزاكي المتواصل وسمي نفسه المتعالى فسمه المتعظم المترفع وسمى نفسه الغنى فسمه الموسر الملى المكثر الوافر وسمى نفسه الولى فسمه الصديق المصادق الوالى الحيب وسمى نفسه القوى فسمه الجلد النجد الشجاع الجليد الشديد الباطش وسمى نفسه الحي واخبر أن له نفسا فسمه المتحرك الحساس واقطع بأن لهروحا عنى النفس وسمى نفسه السميع المصير فسمه الشام الذواق وسمى نفسه الحيد فسمه الشريف الماجد وسمى نفسه الحيدفسمه الحمد المحمود المدوح وسمى نفسه الودو دفسمه الواد الحب الحبيب الوديد و شي نفسه الصمد فسمه المصمت وسمى نفسه الحق فسمه الصحيح الثابت وهمي نفسه اللطيف فسمه الخفيف وذكر تعالى ان له مكرا وكيدا فقل ان له دهاء ونكراً وحساوتحا للا وخدائع فهذا كله في اللغة و فها بيننا سواء وهمي نفسه المين فسمه الواصح الين اللائح البادي وشمي نفسه المؤمن فسمه المسلم المصدق وسمى نفسه الباطن فسمه الخفى الفائب المتغيب وسمى نفسه الملك والمليك فسمه السلطان وصح بالسنةانه يسمى حميلا فسمه الصبح الحسن (قال ابو محد) فان ابي من كل هذا نقض امله وكذلك ان قال ان بعض ذلك ينني عن بعض

لزمه اسقاط الحاة لأن الحي يفني عنذ؟ الحياة على هذا الأصل ولزمه أن لايقول أنه

صورة الآيس بالآيسة والافقدلز مه ان كانت الصورة عنده أن بكون منفردا عن الصورة التى عنده فيكون هو وصورة وقد يناأنه قدل الابداع الماهو فقط وأيضا فلوكانت الصورة عنده لكانت مطابقة الوجود الخارج أم غير مطابقة فان كانت مطابقة فليتعدد الصورة بعدد الموجود ات وليكن كليات وجزئياتها مطابقة المجزئيات ولينفير بتنه برها كانكثرت بترها وكل ذلك على الصورة بعدد الموجود اتحدة المخالصة والميطابق الموجود الخارج فليست اذا صورة عنه والماهوشي آخرة الكه أبدع المنصر الذي المناق الوحدة المخالصة والميطابق الموجود الخارج فليست اذا صورة عنه والماهوشي آخرة الكه أبدع المنصر الذي المناق المورة عنه والمورة عنه والميطابق الموجود الخارج فليست اذا صورة عنه والماهوشي المناقبة المن

أفكارم أشاروا الهاتزيفا ونحن تسمناها نقلا وتعقبناها تقداو القينا زمام الاختبار اليك في الطالبة والناظرة ينكلا الأوائل والاواخر رأى تاليس وهوأول من تفلسف فىاللطية قالان للمالممدع لاتدرك صفته العقول منجهة جوهريته واعايد رائمن جهة آثاره وهو الذي لايمرف اسمه فضلامن هوبته الامن نحو افاعيله وابداعه وتكوينه الاشياء فلسنا ندرك اممأ من نحوذاته بل من نحوذاتنا مم قال أن القول الذي لامرد له هو أنه المدع ولاشي مدع فابدع الذي أبدع ولاصورة له عنده في الذات لانقل الابداع اعاهوفقطواذا كان هو فقط فلدس بقال حينداد جهة وجهة حتى يكون هو وصورة أوحيث وحيثحي يكون هوذوصورة والوحدة الخالصة تنافى مذبن الوجرين والابداعهو تأييس ماليس با يسواذا كان هو مؤيس الا يسات فالتاييس لامن

شيءمتقادم فؤيس الاشياء

لايحتاج الىأن يكون عنده

فيه صور الموجودات والمعلومات كالهافا نبشت من قل صورة موجودا في العلم طل المثال الذي كالعلم في العنصر الاول فحل الصورة ومنع الموجودات كلها هو ذات العنصر صورة الهومثال عنه قال ومن كالموجودات كلها هو ذات العنصر ومامن موجود في العالم العلم العلم المائة في ذات تعالى ان فيها الصوريه في صور المعلومات كال ذات الأول الحق أنه أبدع (١٢٦) مثل هذا المنصر فا يتصور ما العامة في ذاته تعالى ان فيها الصوريه في صور المعلومات

متكلم لان الكلام منن عن ذلك ولزمه إيضا اسقاط السمع والبصر لانه استنى بالسميع والبصير ولزمه أيضا اسقاط ماجاء به النص اذاكان بعضه يغني عن بعض والملك يغني عن مليك أواحد يفي عن واحدوجياريفي عن متكبر وخالق يفي عن الباري وهكذا يسمى اللهءز وجلالقديم ولاالحنان ولا المنان ولاالفرد ولا الدايم ولاالباقي ولا الخاله ولا العالم ولاالداني ولاالرائى ولا السامع ولا المتلى ولاالمالي ولا المتبارك ولاالطالب ولا الفالب ولا الضار ولا النافع ولاالمدرك ولا المبدى ولا المعيد ولا الناطق ولا القادر ولا الوارث ولاالباعث ولا القاهر ولاالجليل ولا المعطى ولاالمنم ولا المحسن ولا الحكم ولا الحاكم ولا الواهب ولا النفار ولا المضل ولا المادى ولا العدل ولا الرضي ولا الصادق ولا المتطول ولاالمتفضل ولاالمنان ولاالخبيرولا الحافظ ولا المديع ولاالا لهولاالمجمل ولاالمحي ولاالمميت ولاالمنصف ولا بشيء لمرسم به نفسه اصلاوان كان في غاية المدح عندنااو كان متصرفامن افعاله تعالى الى ان نخبر عنه بكل مذاالذى ذكر نابالاضافة الى مانذكر مع الوصف حينئذ والاخبار عن فعله تعالى فهذا جائزحية أفيحوزان يقال عالم الخفيات عالم بكل شيء عالم الغيب والشهادة غالب على امره غالب علي كل منطفي ومحو هذا القادر علي مايشاء القاهر الماوك وارث الا, ض ومن عليها المعطى لكل ما بايدينا الواهب لنا كل ماعندنا المنهم على خلقه المحسن الى اوليائه الحاكم مالحق المدى لخلقه الميد له المضل لاعدائه الهادى لاوليائه المدل في حكمه الصادق في قوله الراضي عمن اطاعه الفضان على من عصاء الساخط على اعدائه الكاره ال نهى عنه مدع السموات والارس الهالخلق عي الاحياء والموتى عميت الاحياء والموتى المنصف عن ظهاني الدنيا وداحيها ومسويها ونحو هذا لأن كل هذا اخبار عن فعله تعالى وهذاما حلنا الاجماع وهو من تفظيمه تعالى ومن دعائه عزوجلوليس لنا ان نسميه الابنص وكذلك نقول ان لله تعالى كيدا ومكرا وكبرياء وليس هذا من المدح فهاستنا بل هو فها منها ذم ولا يحل أن تقول أن لله تمالي عقلا وشجاعا وعفة ردهاء وفهما وذكاء وهذا فالهالمدح فها بيننا فيطل أن يراعي فيما يخر به عن الله تعالى ما هو مدح عندنا او ما هو ذم عندما بل النص فقط والله تعالى التوفيق ومن البرهال على هدذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله نسمة, تسمى اسما مائة غير واحدمن احصاها دخل الجنة فلو كانت هذه الاخماء التي منه منا منها حائراً ان تطلق اكانت انهاء الله تسلى اكثر من مائه و نيف وهذا وطل لان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أن غير واحد ما نعمر ان يكون له اكثر من ذلك ولو

فهو في مبدعمه ويتعالى بوحدانته وهبوته عين أن يوصف عا يوصف به مسلاعه ومن المحب أنه نقل عنه ان المندع الأول هو الماء قال الماءقابل لكل صورة ومنه ابدع الحواهر كلما من الساءوالارض وما بينها وهوعلة كل مبدع وعلة كل مرك من العنصر الجساني فذكران من جمود الماء تكونت الأرض ومن انحلاله تكون المواء ومن صفوة الماء تكونت النارو من الدخان والابخرةتكونت الساء ومن الاشتال الحاصل من الاثير تكونت الكواك فدارت حول المركز دوران المسب على سيه الشرق الحاصل فيم، الية قال الماءذكر والارض اني وما يڪونان سفلا والنار ذكر والمواء انثى ، ما يكونان علواوكاريقول ارهـذا المنصر الذي هو أول وآحراي هوالمدأ والكمال

هو عنصر الجمانيات والج ميان لا انه عنصر الروحانيات البسيطه ثم ان هذاو المنصر له صموة كدر فما كان من كدره فانه يكون جسما وما كان من كدره فانه يصكون جرما فالجرم يدر والجسم لابد ثروالجرم كثيف ظهر والجسم لطيف باطن وفي النشأة النائية يظهر الجسم، يدثر الجرم ويكون الجسم اللطيف ظاهرا والجوم الكشيف دائراو كان يقول ان فوق الساء عوالم مدعة لا يقدر المنطق ال يصف تلك الانوار ولا يقدر العقل والخوم الخسن والبهاء وهي مبدعة من عنصر لا يدرك غوره ولا يصر نوره والمنطق والنفس والطبيعة المحتبه و دونه و هو الدهر المحض من محو آخره لامن محواوله واليه تشتاق (١٢٧) العقول والانفس وهو الذي مميناه

جاز ذلك لكان قوله عليه السلام (١) كذيا وهذا كمر بمن اجازه وبالله تعالى التوفيق وقال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فانعاؤه بلا شك كا هي داخلة فياعامه آدم عليه السلام وتخصيص كلامه عليه السلام لايحل فاذ ذلك كذلك فن هو الذي اشتقها من الصفات فان قالوا هو اشتقها كذبوا عي الله تعالى جهارا اذ اخبروا عنه بمالم يخبر به تعالى عن نقسه وهذا عظم نعوذ بالله منه وهذه كلها براهين كافية لمن عقل وبالله تعالى التوفيق والحد لله رب العالمين

(الكلام في الوجه واليد والمين والحنب والقدم والتنزل والعزة والرحمة والام والكلام في الوجه والدفس والدات والقوة والقدرة والاصابع)

(قال ابو محمد)قال الله عز وجل ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وفذهبت المجمعه الى الاحتجاج بهذا في مذهبهم وقال الآحرون وجه الله تمالى الما يراد به الله عز وحل

(قال ابو محد)وهذا هو الحق الذي قام البرهان بصحته لما قدمنا من ابطال القول التجميم وقال أبو الهذيل وجه الله هو الله

(قال ابو محمد) وهذا لا ينبغى أن يطلق لانه تسمية وتسمية الله تعالى لا مجوز الا بنص و لكنا نقول وجه الله ليس هوغير الله تعالى ولا ترجع منه الى شيء سوى الله تعالى برهار ذاك فول الله تعالى حاكيا عمن رضى فوله ها كانطعم كلوجه الله يخلص يقينا الهم لم يقصدوا غير الله تعالى وقوله عزوجل ها ينما بولوا هم وجه الله بنا كانه عنه وقبوله لمن توجه اليه وقال تعالى ها الله فوق ايديم هو قال تعالى ها خلقت بيدى بهرقال تعالى ها مملت ايدينا انعاما هو قال اعالى ولما في وقبل يداه مسبوطتان بهرقال رسول الله عن يمن الرحمن و كاتا بديه يمن فذهبت المجسمة الى ماذكر ناى قد سلف من بطلال فولهم فيه و ذهبت المعزلة الى ان اليد النعم و هوايف لا مهى له لا مهاده وي بلا برهار وقال الا شعرى ال المراد بقول الهدنيا اعامها اليدار والد كر الاعين الا عنان وهذا بطل مدحل في قول المجسمة بل نقول ال هذا حبار عن الله تعالى لا برجع من الكناء عنان وهذا بطل مدحل في قول المهدا حبار عن وايدى وعن واعينا كافل عز وجل باله وحل بدلت عن عنى بوقال تعالى به ونكاء عننا الهدد المحموصية التي هي دحول الجنه وحول الجنه وحول الجنه وحول الجنه المهدوسية التي هي دحول الجنه المهدوسية التي هي دحول الجنه وحول الجنه المهدوسية التي هي دحول الجنه المهدولة المهدوسية التي هي دحول الجنه المهدولة المهدولة

فيكون مهنى الحديث أن لله مائة أسم من بين اسمائه من احصاها دخل الجنه ولا يازم

ال لا يكون له غير هذه الاسماء ويؤيد ذلك المكلو تتبعث روايات هذا الحديث لوجدت

الاسماء تزيد عن مائه فعنلا عن الاحاديث الاحر فلا يلزم ما هول به فتامل ذلك اه

الدعومة والسرمدوالقاء في حدالنشأة الثانية وظهر م در الاشارات أنه أعا اراد يقوله الماءهوالمدعالأول اى هو مسدا المركبات الحسانية لا المبدأ الاول فيالموجودات الملوية لكنه ااعتقدان العنصر الاول هوقابل كل صورةاى منبع الصوركا بافائت فيالعالم الحملى له مثالا يوازيه في قدول الصوركلها ولم محد عنصر أعي هذا النهج مثل الماء وعدمله المدع الاولى المركبات والشامنه الاجسام والاجرام الماوية والارضيه وفي التوراة في السفر الاول مبدا الخلق هرجوهر خلقه الله تعالى م نظر اليه نظر الميه الحالت اجزاؤه فصارتماء ثمثار من الماء بخار مثل الدحان فتخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زيدمثل زيد البحر فخلق منه الأرض ثم ارساها الحال وكان تاليس الملطى اعاتلق مذهبه من هد المشكاة النوية و لذى اثبته من المنصر الأول الذي هو منبع الصور

شديدالشه بالاوح المحفرظ المذكور هى الكتب الالهية اذهيه جميع احكام الملومات وصور الموجودات والخبر عن الكائنات والماه طى القول الثانى شديد الشه بالماء الذى عليه المرش وكان عرشه طي الماء رأى (انكساغورس) وهوايضا، ن الملطية راى فى الواحدانية مثل ماراى تاليس وخالقه فى المدأ الاول قال ان مدأ الموجودات هو متشابه الاجزاء وهى اجزاء لطيفة لايدركها الحس ولا ينالها المقل منها كون الكون كله العلوى منه والسلى لان المركبات مصبوقه بالبسايط والمختلفات ايضا مسبوقه بالمتشامات البست المركبات كلها الماامتزجت وتركبت من العناصروهي بسائط متشامة الاجزاء وليس الحيواز والنباث وكل ما يفتذى من اجزاء متشامة اوغير متشامة فتحتمع في المعدة فتصير متشامه ثم، تجرى في المروق والشريانات فتستحيل أجزاء محالمة مثل الدم واللحم والنظم وحكي (٢٨) عنه ايضا انه وافق سائر الحكاء في المعد الاول اله المقل العمال

غير اله حالمهم في أوله أن الاول الحق ساكن غير متح له وسنشرح القول في السكون والحسركة له تمالى ونين اصطلاحهم في ذلك وحكى افرفوربوس عنه انه قال اراصل الاشياء جسم واحدموضوع لكل لاتهاية له والم من مادلك الجسم اهو من العناصر ام حارج من ذلك قال ومنه بعدرج حميع الاحسام والموى الجامه والانواع والاصناف وهواول من قال بالكمون والظهور حيث قدر الاشياء كلها كامنة في الحسم الاولواعا الوجود ظهورها منذلك الجسم نوعا وصنفا ومقدارا وشكلا وتكاثفاو تخلخلا كإنظهر السنلة من الحية الواحدة والتخلة الناسقة من النواة الصفيرة والانسان الكامل الصورةمن النطفة الهينة والطير من اليض وكل ذلك ظهور عن كمون و فعل عن أو أو صورة عن استعداد مادة وأعا الابداع واحد ولم يكن لشيء آحر سوى ذاك الحسم الأول وحكى

عينين لان النص لميات بذلك و تقول ان المراد بكل ماذكر ناالله عزوجل لاشي عفره وقال تعالى حاكيا عن قول قائل فقال يا حسر فاطي مافرطت في جنب الله هرهذا مماه فيا يقصد به الى الله عن وفي جنب عبادته وصح عن رسول الله عليه وسلم وكلنا يديه يمين وعن عين الرحمن فهو مش قوله في وماملكت المانكية وما ملكم ولما كانت اليمين في لفة العرب يرادمها الحظ للافضل كا قال الشاخ

اذا ماراية رفعت لحمد يد تلقاها عرابة باليمين

بريد انه يتلقاها بالسمى الاطيكان قوله وكلمتا يديه يمين أيكل مايكون منه تعالى من المصل فهو الاعلى وكدلك صع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اله قل أن جهتم لاعلا حق يضع فيها قدمه وصح ايضا في الحديث حتى يصم فيها رجله ومعنى مذاماقد بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر صحيح احبر فيه أن الله تعالى عد يوم القيامه محلق حلقا يدحلهم الجبه وأنه يقول البجبه والنار لكل واحدة منكما ماؤها فمنى القدم في الحديث المذكور اعا هو كما قال تعالى ؛ ان لهم قدم صدق عند رجم به ير بد سالف صدق فمناه الامهاائي تقدم في عامه تعالى أنه علاجها جهم ومهني رجله يحو دلك لان الرجل الجماعة في اللغة اى يصع فيها الجماعة التي قد سبق في علم تعالى اله علاجهنم بها وكدلك الحديث الصحيح ال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ال قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله عز وجل اي بين تدبيرين و نممنين من تدبير الله عز وجل ونعمه اما كفاية تسره واما بلاء يأجره عليه وبالاصع في اللفه النعمة وقلب كل احسد بين توفيق الله وجلاله وكلاهما حكمه عزوجل واحبرعليه السلام أن الله يبدو للمؤمن يوم القيامة في غير الصورة التي عرفوها وهذا ظهر بين وهو أنهم يرون صورة الحال من المول والخافة غير التي يظنون في الدنيا وبرهان سحة هذا القول قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المذ كورغير الذي عرفتموه بها وبالضرورة نعلم اننا لم نعلم لله عز وجل في الدنيا صورة اصلا فصع ماذكرناه يقينا وكذلك القول في الحديث الثابت خلق الله آدم على صورته فهذه اضافه ملك يريد الصورة التي تخيره الله سيحانه وتعالى ليكون آدم مصور أعليها وكل فاضل في طبقته فانه ينسب الى الله عز وجل كما يقول بيت الله تعالى اعن الكعبة والبيوت كلها بيوت الله تمالى ولكن لا يطلق طيشيء منها هذا الاسم كايطاق طي المسجد لحرام وكما نقول فى جبريل وعيسي عليهم السلام روح الله والارواح كالهالله عزوجل ملك له وكالقول في ناقة صالح عليه السلام ماقة الله والنوق كلها لله عز وجل مهلي هذا المهني قيل طي صورة الرحمن والصور كالهالله تعالى مي المك له وحلق له وقد رأيت لابن فورك وغيره من لااشمرية في الكلام في مذا الحديث انهم قالوا في منى قوله عليه السلام ان الله حلق

عنه انه قال كانت الاشياء ساكنه ثم ان العقل رتبها ترتبيا طي أحسن نظام فوضعها مواضعها مواضعها من عال ومن ساكن ومن افلاك متحركة من متعركة ومن دائر ومن افلاك متحركة طي الدوران ومن عناصر متحركة طي الاستقامة وهي كلها مهذا الترتب مظهرات أبي الجسم الاول ما الموجودات و محكي عنه أن المرتب هوالطبيعة وربما يقول المرتب و البارى تعالى واذا كان المبدأ الاول عنده ذلك الجسم فعقتضي مذهبه ان يكون

الماد الىذاك الجسمواذا كانت النشاة الأولي هي الظهور فيقتضي أن تكون النشاة الثانية هي الكون وذاك قريب من مذهب من يقول بالهيولي الاولى التي حدثت في الصور الاأنه أثبت جسماغير متناه بالعمل هو متشام الاجزاء وأسحاب الهيولي لا يثبتون عبما بالفعل وقد ردت عليه الحكماء المتأخرون في اثباته جسما مطلقالم مين لما (١٢٨) صورة سماوية أو عنصرية وفي

آدم على صورته أنما هو على صفة الرحمن من الحياة والعلم والاقتدار واجماع صفات الكمال فيه واستجد له ملائكته كما استجدم لنفسه وجعل له الامر والنهى على ذريته كما كان لله كل ذلك

(قال ابو محمد) هذا نص كلام ابى جعفر السمعانى عن شيوخه حرفا حرفا وهذا كفر عرد لامرية فيه لأنه سوى (١) بين الله عزوجل وآدم في الحياء والله والافدار واجهاع صفات الكهال فيهها والله يقول ليس كمنله شيء شملم يقنموا بهاحتى جلوا سجود الملائمة لا دم كسجود هم لله مز وجل ولا خلاف بين أحد من اهل الاسلام في ان سجود هم لله تعالى سجود عبادة ولا دم سجود تحية واكرام ومن قال ان الملائكة عمدت آدم كا عبدت الله عزوجل فقد اشرك ثم زاد في الامر والنهي لا دم طي ذريته كما هو الله تعالى وهذا شرك لا خفاء به ولودد ما ان نعرف ماهي صفات الكهال التي ذكر هذا الانسان انها اجتمعت في الله عز وجل ان هذا الالحاد والاستخفاف بالله تعالى لا المكال في الملائكة لا كثر منها في أدم كا اجتمعت في الله عز وجل ان هذا الالحاد والاستخفاف بالله تعالى لا الكهال في الملائكة لا كثر منها في أدم وانصفات الاثنين التي شاركوا فيها آدم عليه السلام الكهال في الملائكة لا كثر منها في أدم وانصفات الاثنين التي شاركوا فيها آدم عليه السلام طي صورة الله تعالى هذا القول الملمون قائله ونعوذ بالله عن يوم القيامة ان الله عز وجل يكشف عن ساق فيخرون طي صورة الله عليه وسلم عن يوم القيامة ان الله عز وجل يكشف عن ساق فيخرون الناسجوده واعا هواخبار عن شدة الام وهو الموقف كا تقول المرب قد شرت الحرب عن ساق الله حورة الله حورة الله عن يوم الموقف كا تقول المرب قد شرت الحرب عن ساق الله حورة الله حورة الله حورة الله عن يوم الموقف كا تقول المرب قد شرت الحرب عن ساق الله حورة المورة عن ساق والله عن ساق قال حورة الله حورة الله حورة الله حورة الله حورة المورة الله حورة الله حورة الله حورة الله حورة المورة المورة المورة عن ساق المورة قاله المورة عن ساق عن ساق الله حورة والله حورة المورة عن ساق عن ساق عن ساق عن ساق والمورة الله حورة المورة عن ساق عن سا

الادب ساي الطرف من آل مازن ﴿ اذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا والحجب ممن ينكر هذه الاخبار الصحاح وإنما جاءت بما جاء به القرآن نصاً ولكن من ضاق علمه انكر مالا علم له به وقد طاب الله هذا فقال ﴿ بل كذبوا بمالم الحجيظوا بعلمه ولما ياتم تأويله ﴿ واختلف الناس في الامر والرحمة والوزة فقال قوم هي صفات ذات لم تزل وقال آخرون لم يزل الله تمالي الله الموزير الرحمن الرحم بذاته و اما الرحمة و الامر فم خلوقان

(۱) قوله لانه سوى النج لايلزم من ال يكون خلقه على صفته من كونه فيه حياة وعلم وقدرة ان تكون تلك الصفات مساوية لصفاته تعالى كيف والله وصفاته تعلى المادث الما الدوا بهذا السكلام ان في الانسان الموذجامن السكال يصلح به ان يكون خليفة في الارض و يعلم به كال خالقه لاانهم متساوون من كل الوجوه حتى يازم الكفر الذي قاله فتأمل انتهى مصححه

نفيه النهاية عنه وفي قوله بالكون والظهوروفي يانه سبب الترتيب وتعيينه المرتب وأعاعقت مذهبه برأى تاليس لانهما من أهل ملطية متقاربون في اثات المنصر الأول والصور فيه متمثلة والجسم الاول والموجودات فيه كامنية وحكى ارسطو طالس عنه أن الجسم الذي تكون منالاشياءغيرقابل للنثرة قال واومي الى أن الكثرة حاءت من قبل البارى تعالى (رأي انكسمانس) وهومن الملطيين المروف بالحكمة المذكور بالخير عندم قال أن البارى تمالى أزلى لاأول له ولا آخر هو مبدأ الاشياء ولابدوله هو المدرك من خلقه أنه هو فقطوانه لاهوية تشبهه وكل هوية فيدعةمنه هوالواحدليس واحد الاعدادلان واحد الاعداديتكثروهولايتكثر وكلمدع ظهرت صورته فى حد الابداع فقد كانت صورته في علمه الاول والصورعنده بلانهايةقال ولايجوزفي الرأى الاأحد

(١٧- الفصل في الملل في) قولين اماأن نقول أبدع مافي علمه و انما نقول انماأ بدع أشياء لا يملها وهذامن القول المستبدع وان قلنا ابدع مافي علمه فالصورة أزلية ازلية وليس يتكثر ذانه بتكثر المملو مات ولا يتفير بتغير هاقال ابدع وحدانيته صورة المنسر مم صورة المقل انبشت عنها ببدعة الباري تعالى فرتب العند مرفي المقل ألو ان الصور على قدر مافي امن طبقات الانو اروا صناف

الا ثار وصار تلك الطبقات صوراً كثيرة دفية واحدة كاتحدث الصور ه في المرأة الصقيلة بلازمان ولا ترتيب بمض طي بعض غير ان الهيولى لا تحتمل القبول دفية واحدة الابترتيب وزمان محدثت تلك الصور ني اطبي الترتيب ولم بزل في العالم بعد المالم طي قدر طبقات الموالم حتى قلت (١٣٠) أنوار الصور في الهيولى وقلت الهيولي وصارت منها هذه الصورة الرذلة الكثيفة

التي لمتقبل نفسار وحانية ولانفساحوانة ولاناتية وكل ماهو على قرول حياة وحسفهو بعدفى آثارتلك الانواروكان يقول أنهذا العالم يدثرو يدخله الفساد والعدم من أجل أنه سفل تلك العواله وثقلها ونستها اليه نسبة اللب الى القشر والقشر يرمى قال وأعا ثيات هذاالهالم بقدرمافيه من قليل نور ذلك المالم والالما ثبت طرفة عين و يبقى ثباته إلى أن يصفى العقل جزؤه والمترج به والى أن يصفى النفس جزؤها المحتلط فيه فاذا أصفي الجزءان عنه دثرت أجزاء هذا العالم وفسدت وبقيت مظامة قد عدمت ذلك التعليل من النورفه او قيت الانفس الدنسة الخيشة في هذه الظاملة بلانور ولا سرور ولاروح ولاراحة سكوزولاسلوة ونقل عنه أيضا أنأول الاوائل من المدحات دو الهواء ومنه يكون جميع مافي العالم من الاجرام العلوية والسفلية قالماكوزمن صفوه المواء

(قال ابو محمد) والرجوع عندالاحتلاف اعاهوالى القرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تمالى * فان تنازعتم في شيء فر دو ه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر * ففعلنا فو جدنا الله تعالى يقول * وكان امر الله مفعولا * والمفعول محلوق وانه غير الغالب وقال الله تعالى * والله غالب على امره * و بلاشك في ان المغلوب عليه محلوق وانه غير الغالب عليه وقال تعالى * لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا * وهذا بيان جلى لا اشكال فيه على ال الامر محدث وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من امره ماشاه فصح بيقين ان امر الله تعالى محدث على قال الاشعرية لم يزل الله تعالى آمر الحكل من امره عاياً مره به اذا وجد

(قال ابوسمه) وهذا باطل متيقن لانه لوكان كذلك لكان الله تمالي لم يزل آمرا لنا بالصلاة الى بيت المقدس لم يزل آمرا انا بان لا نعالى بيت المقدس لكن الى الكعبة فيكون آمرا بالفعل الشي را لنرك مع في نعي الله تعالى عما وهذا تخليط جل الله تعالى عنه وايضا فانه يلزمهم في نعي الله تعالى عما نعى عنه اله لم يزل لا نه لا فرق بين امره تعالى و بين نهيه فان قالو ابل نهيه محدث و امره قديم قلنا لهم ما تولك فيمن عكس عليم فقال بل نهيه فيزل و اما امره في حدث وكلا القولين تخليط وايضاف نهم مقر و زبان القديم لا يتفير و لا يبطل وقد صحامره تعالى لنا بالعالاة الى بيت المقدس وايضاف نهم قد بطل الأمر بذلك وعدم و انقطع فلوكان امره تعالى لنا بالعالم الا الى بيت المقدس و وهذا كفر محر دممن اجازه و ان قالوا ان امره تعالى لنا بالعالم الله يدخل على هذا القول و لا نا من هذا وقال تعالى مجافل و لا بلاخلاف والذي يدخل على هذا القول الفاسد اكثره من هذا وقال تعالى مجافل و لا خلاف بين المسلمين في اذا و وحم مخلوقة يزل لكان الروح كذاك لا نهمنه ومعاذ الله من هذا ولا خلاف بين المسلمين في اذا رواحهم مخلوقة يزل لكان الروح كذاك لا نهمنه ومعاذ الله من هذا و قال صراب الملائكة و الروح و كذاك و المن اذن له الرحمن وقال صوابا بوصح عن رسول الله على الله عليه وسلم صفا لا يتكلمون الامن اذن له الرحمن وقال صوابا بوصح عن رسول الله على الله عليه وسلم صفا لا يتكلمون الامن اذن له الرحمن وقال صوابا بوصح عن رسول الله على الله وسلم حقو قدوس رب الملائكة والروح

(قال أبو مجد) والمربوب مخلوق بلاشك فان اعترض معترض بقول الله عزوجل * الاله الحلق والامر * ورام مذا اثبات ان الحلق غير الامر فلاحجة له في هذا لان الله عز وجل قال * يا أم الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسو الك فعد لك في الاسمان ما غرك بين الحلق والتسوية والتعديل والتصوير وكك * فقد فرق الله سبحانه و تعالى في هذه الا يه بين الحلق والتسوية والتعديل والتصوير ولاخلاف في ان كل هذا خلق مخلوق وقال تعالى * خلفكم رزقكم شميم تم محيم * فعلف تعالى الرزق والامانة والاحياء طي الحلق وليد ان يكون الرزق والامانة والاحياء والتصوير كلها غير الحلق وغير الحلق وغير الحلق وليد ان يكون الرزق والامانة والاحياء والتصوير كلها غير الحلق وغير

المحصن اطيف روحاني لا يدثر ولا يدخل عليه الفسادولا يقبل الدنس والخبث وماكون من كون من علوقات كدرالهواه كثيف جسماني يدثر ويدخله الفساد ويقبل الدنس والخبث فافوق المواء من الدوالم فهو من صفوه وذاك عالم الروحانيات ومادون المواء من الدوالم فهو من كدره وذاك عالم الجسمانيات كثير الاوساخ والاوضاد يتشبث به من اليه في منه من أن يرتفع علو او يتعدل المواء أول الاوائل في منه من أن يرتفع علو او يتعدل المواء أول الاوائل

لموجودات العالم الجنباني كا جمل العنصر أول الاوائل لموجودات العالم الروحاني وهوطى مثل مذهب باليس اذا ثبت العنصر والماء في مقابلته وهو قد أثبت العنصر و المواء في مقابلته وتزل العنصر منزلة القلم الاول والعقل منزلة اللوح القابل لنقش الصور ورتب الوجودات عى ذلك الترتيب وهو أيضا من مشكاة النبوة اقتبس و بعبارات (١٣١) القوم التبس (رأى ازند قلس)

خلوقات وهذا لا يقوله مسلم فيطل استدلالهم على ان الامرغير مخلوق العطفه على الخلق وقد عطف تعالى جبريل على الملائكة فليس العطف على الشيء مخرجاله عنه اذاقام برهان طي انه داخل فيه وقدقام برهان النصان المراللة تعالى مخلوق وانه قدر مقدور منعزل والما اذالم يات برهان يدخل المعطوف في المطوف عليه فهو غيره بلاشك هذا حكم اللفة و بالله تعالى الترفيق والما العزة فقد قال الله تالى يسمحان وبكرب العزة عما يصفوز *

(قال ابو محمد) والمربوب مخلوق بلاشك ليس قوله تعالى «فلله المزة جميما» بموجب ان المزة لم ترل لا به تمالى قال «فلله المكر جميما» وقال تمالى «قل الله الشفاعة جميما» وليس هذان النصان بلا خلاف موجين ان الشفاعة غير مخلوق الاان هاهنا عزة ليست غير الله تمالى فهى غير مخلوقة وهى التى صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام حلف بها فقال وعزتك في حديث خلق الجنة والنار

(قال ابو محمد) ومن الباطل ان يحلف جبريل بغيرالله عز وجل واما الرحمة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة رحم بها عباده او كافال عليه السلام وهذا يتراحمون ورفع التسمة و تسعين ليوم القيامة يرحم بها عباده او كافال عليه السلام وهذا رفع الاشكال جها في ان الرحمة مخلوقة ولا خلاف بين احد من الامة في ان ادخال الله عن وجل الجنة من ادخله فيها برحمته تمالي و ان بعثته محداصلي الله عليه وسلم رحمة لمن آمن به وكل ذلك مخلوق بلائك و اما القدر توالقوة فقد قال عز وجل هم الم يرواان الله الذي خلقهم هو الله منهم قوة هم وحداثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن خالد الهمداني حداثنا ابراهم بن احمد البلخي حداثنا الفر برى حداثنا محد بن المنكدر يحدث ابراهم من المنذر المحدثنا معن بن عيدي حداثنا عبد الرحمن بن ابي الموال سمعت محد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن قال اخبر في جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم عبد الله بن الحسن قال اخبر في جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم عبد الله بن الحسن قال اخبر في جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الحال من فضاك واستقدرك بقدر تك

(قال ابومجد) والقول في القدرة والقوة كالقول في العلمسواء بسواء في اختلاف الناس طي تلك الافوال و تلك الحجاج ولافرق وقولنا في هذا هو ماقلناه هنالك من ان القدرة والقوة لله تعالى حقا وليستاغير الله تعالى ولايقال هما الله تعالى وقال تعالى به كتب على نفسه الرحمة بجوقال تعالى ويحذركم الله نفسه به فنفس الله تعالى اخبار عنه لاعن شيء غيره اصلا فاز ذكر ذاكر قول الله عز وجل حكاية عن عيسى عليه السلام انه يقول لربه تعالى جتعلم مافى نفسى والا اعلم مافى نفسى والا اعلم مافى نفسك الك انت علام الغيوب قلنا هذا على ظاهره وعلى الحقيقة الان كل غيب فهو معلوم في عام الله العلم بكل شيء فجرى الكلام على ماية خاطب به الناس مما لا يتوصلون فهو معلوم في عام الله العلم بكل شيء فجرى الكلام على ما يتخاطب به الناس مما لا يتوصلون

القوم التبس (رأى انذ قلس) وهو من الكمار عند الجاعة دقيق النظر في العلوم دقيق الحال في الاعماد وكان فى زمن داود النبي عليه السلام مفى الله وتلقى منه واختلف الى لقان الحكيم واقتبس منه الحكمة تمعاد الى يونان وأفاد قال ان الباري تعالى لم يزل هويته فقطوه والملالحض وهو الارادة الحضة وهو الجودوالعز والقدرة والعدل والخير والحقلاأن هناك قرى مساة بدده الاساء المعيدووهو هـ د. كايا مبدع فقط لاانه أبدع من شي ولاأن شيئاكان معه فابدع الثىء الدسيط الذي هو أول البسيط المعقول وهوالمنصر الاول ثمكر الاشياء المبسوطة من ذلك النوع البسيط الواحد الاول ثم كون المركبات من المسوطات وهو مسدغ الشيء واللاشيء العقلي والفكرى والوهمي أىمدع المتضادات والمتقابلات المقولة والخيالية والحسية وقال إن الباري تعالى أبدع الصورلا بنوع ارادة مستأنفة

بل بنوع اله علة فقط وهو السلم الارادة فاذاكان المدع الماأبدع الصور بنوع أنه علة لها فالعلة ولامعلول والافالم الولم العلة معية بالدات فان جازاً نيقال أن معلولا مع العلة فالمعلول حينتذ ليس هو غير العلة وان يكون المعلول ليس أولى بكونه معلولا من العلمول اذا تحت العلة وبعدها والعلة علة العلل كلها أي علة كل معلول تحتها فلا محالة أن المعلول لم يكن مع العلة مجهة من الجهات المنة والافقد بطل اسم العلة والمعلول فالمعلول الاول هو العنصر والمعلول الشاني

توسطه العقمل والثالث بتوسطها النفس وهنده سأنط ومنسوطات وبمدها مركات وذكران المنطق لاسرعماءند العقل لان العقل أكر من المنطق من أحلانه سيطوالمنطق مرك والنطق تحزى والعقل بتعدو كدنيجمع المتحزيات فليسللمنطق اذاأن يصف البارى تعالى الا صفة واحدة وذلك انهدو ولاشيءمن هذه الموالم يسط ولامرك فاذاقال هو ولاشي و فقد كان الديء واللاشيء مدعين م قال انتفلس المنصر الأول

سيط من نجو ذات العقل

الذي دونه ولس هودونه

نستطا مطلقاأي وحدا

محتامن نحوذات الملة فلا

معلول الاوهومرك تركيا

عقليا أوحسيافالمنصرفي

ذاته مرك من المحسة

والغلسة وعنهما ابدعت

الي المارة عما يريدون إلابه وهذا معهودمن القول أن يقول القائل نفس الشيء وحقيقته يراد بذلك الشيء لاماسواء وكذلك القول في الذات ولا فرق فقوله عليه السلام ولااعام ماف نفسك انما ممناء بلاشك ولا اعلم ماعندك ومافي على وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخبر أن الله المائية الما

(قال أبو كله) وهذا ايما هوفيل يفيله الله تعالى في سماء الدنيا من الفتح لقبول الدعاء وان تلك الساعة من مظان القبول والأحابة والمغفرة للمحتهدين والمستففرين والتائيين وهذا معهودفي اللغة تقول نزل فلانعن حقه عدى وهمه لي وتطول به طيومن البرهان طى أنه صفة فعل لاصفة ذات أنرسول الله صلى الله عليما وسلم علق التنزل المذكور وقت محدود فصح أنه فعل محدث في ذلك الوقت مفعول حيننذ وقدعلنا ان مالم يزل فلس متعلقان مان المتة وقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ألفاظ الحديث المذكور ماذاك الفعل وهو أنه ذكر عليه السلام أن الله يامر ملكا ينادي في ذاك الوقت بذلك وأيضا فات ثلث الليل مختلف في البلاد باختلاف المطالم والمفارب يعلم ذلك ضرورة من محث عنه فصح ضرورة أنه فعل يفعله ربنا تعالى في ذلك الوقت لاهل كل أفق وأما من حمل ذلك نقلة فقد قدمنا بطلان قوله في أبطال القول بالجسم بعون الله و تابيده ولو انتقل تمالي لكان محدودا مخلوقا مؤلفا شاغلا لمكان وهذه صفة الخلوقين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد حمد الله الراهم خليله ورسوله وعبده صلى الله عليه وسلم اذين لقومه بنقلة القمر أنه ليس ربا فقال * فلما أفل قال لا احب الآفلين * وكل منتقل عن مكان فيو آ فل عنه تمالي الله عن هذا وكذلك القول في قوله تمالي ﴿ وجاء ربك واللك صفاصفا ، وقوله تمالي * هل ينظرون الا أن ياتيهم الله في ظلل من الغام والملائكة وقضى الامر ي فهذا كله على ما بينا من ان المجيء والانيان يوم القيامة فعل يفسله الله تمالي في ذلك اليوم يسمى ذلك الفعل محيثًا واتبانًا وقد روينًا عن احمد بن حنبل رحمه اللهانه قال وجاءر بك اعاممناه وحاءامر ربك

(قال أبو محمد) لا تعقل الصفة والصفات في اللغة التي بها تزل القرآن وفي سائر اللغات وفي وجود العقل وفي ضرورة الحسالااعراضا محولة في الموصوفين فاذا جوزوها غير اعراض بخلاف المهود فقد تحكموا بلادليل اذ انما يصار الي مثل هذا فيما وردبه نصولم يرد قط نص بلفظ الصفات ولا بلفظ الصفة فن المحال أن يؤتى بلفظ لا نص فيه يعبر به عن خلاف المهودوقال تعالى * للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثن الاهلى وهوالموزيز الحكم * ثم قال تعالى * فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعم وأنتم لا تعالى * فلوذكروا الامثال مكان الصفات لذكر الله تعالى الفظة المثل الكان أولى ثم قد بين الله تعالى غاية البيار فقال فلا تضربوا لله الامثال وقدا خبر الله تعالى ان له المثال الاعلى فصح ضرورة امه لا يضرب له مثل الاما اخبر به تعالى فقط ولا يحل ان يزاد على ذلك شيء اصلا وبالله تعالى التوفيق مثل الاما اخبر به تعالى فقط ولا يحل ان يزاد على ذلك شيء اصلا وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) ذهب طوائف من المعتزلة الى ان الله تمالي لامائية له وذهب اهل السنة وضرار بن محمروالى ان لله تمالى مائية قال ضرار لا يملم اغيره (قال ابو محمد) والذي نقول به وبالله تعالي التوفيق ان له مائية هي انيته نفسهاوانه لا جواب لمن سأل ماهو البارى الاما اجاب به موسى عليه السلام اذ ساله فرعون ومارب العالمين و نقول انه لاجواب هاهنا لافي علم الله تعالى ولاعندنا الا مااجاب به موسى عليه السلام لان الله تعالى حمد ذلك منه وصدق فيه ولولم يكن جوابا صحيحاتاما لانقص فيه لما حمده الله واحتج من انكرالمائية بان قاللا تخلو المائية من ان تكون هي الله او تكرن غيره فان كانت غيره وهذا شرك وكفر قالوا وان كانت هوهي وكنا لا نعلمها فقد صر نالا نعلم الله عز وجل وهذا اقرار باننا نجهله والجهل بالله تعالى كفر به وقالوا لو امكن ان تكون له مائية لكانت له كيفة

(قال الو محمد) وهذا من جهلهم محدودال كلام و بمواقع الإسماء على المسمات اذ مائية الشيء الما هي الجواب في سؤال السائل بماهو وهذا سؤال عن حقيقة الشيء وذاته فمن ابطل المائية فقد ابطل حقيقة الشيء المسئول عنه بما هو لكن اول مراتب الاثبات فيما بيننا هي الانية وهي اثبات وجود الشيء فقط وهذا امر قدعلمناه واحطنا به ولا يتبعض العلم بذلك فيهم بعضه ومجهل بعضه ثم يتلو الانية التي هي جواب السائل بهل فيا بيننا السؤال بما هو واما في المبرى تعالى فالمؤال بما هو والجواب في كليهما واحد فن في فيقول هو حق واحد اول خالق لا يشبه شيء من خلقه وانما اختلفت الانية والمائية في غير الله تمالي لا ختلاف الا عراض في المسئول عنه وليس الله تمالي كذلك ولاهو حامل غير الله تمالي لا ختلاف الا عراض في المسئول عنه وليس الله تمالي حكذلك ولاهو حامل اعراضا اصلا هاهنا نقف ولا نملم اكثر ولاهاهنا ايضاشيء غير هذا الا ماعلمنا ربنا في السان نبيه صلى الله عليه وسلم ان له تسعة و تسعين اسما مائه غير واحد قال تعالى ولا يحطون به علما

(قال أبو محمد) وهذا كلام صحيح على ظاهره اذ كل مااحاط به العلم فهو متناه محدود وهذا منفى عن الله عز وجل وواجب في غيره لوقوع العدد المحاط به في اعراض كل مادونه تعالى ولا محاط عا لاحدود له ولا عدد له فصح بقينا اننا نعلم الله عز وجل حقا ولا نحط به علما كما قال تعالى

(قال أبو محد) فالانية في الله تعالى هي المائية التى انكرها اهل الجهل بحقائق الامور وبالقرآن وبالسنن نحمد الله عز وجل على مامن به علينامن تيسير الاتباع كتابه و تدبره وطلب سنن نبينا محد صلى الله عليه وسلم والوقوف عندها ومعرفتنا بان العقل لا يحكم به على خالقه لكن يفهم به أوامره تعالى و عيز به حقائق ماخلق فقط وما توفيقنا الابلة وأما قولهم لوكانت له مائية لكانت له كيفية فكلام قوم جهال بالحقائق وقد بينا وبان لكل ذي عقل ان السؤال بما هو الشيء غير السؤال يكيف هو الشيء وان السؤل عنه بالاخرى وان الجواب عن احداها عن الحداها وان السؤال بكيف هو الذي ويان ذلك أن السؤال بما هو انما هو سؤال عن ذاته واسمه وان السؤال بكيف هو انما هو سؤال عن ذاته واسمه وان السؤال بكيف هو انما هو سؤال عن ذاته واسمه وان السؤال بكيف هو انما هو سؤال عن خاته واسمه وان السؤال بكيف هو انما هو سؤال عن حاله واعراضه وهذا لا يجوز أن يوصف به الباري تعالى فلاح الفرق ظاهرا و بالله تعالى التوفيق

الجواهر البسيطة الروحانية والجواهرالمركمة الجسمانية فصارت المحبة والغلبة صفتان أوصور تان لعنصر مبدأين لجميع الموجودات فانطبعت الروحانيات كلها على الحية الخالمية والجمانات كاماعى الفلمة والمركبات منهاعلى طسعتي المحبة والغلبة والازدواج والنضاد وعقدارهافي المركبات يعرف مقادير الروحانيات في الجسمانيات قال وهذا المعنى ائتلفت الموجودات بعضها بيعض نوعا بنوع وصنفا بصنف واختلف المتضادات فتنافر بعض ما عن بعض نوعا عن نوع وصنفا عن صنف فما كان فيها من الأئتلاف والحبة يحتممان في نفس واحدة بإضافتين مختلفتين وريما أضاف المحية الى المشتري والزهرة والغلبة الىزحل والمريخ وأنهما

(مسائل في السخط والرضا والعدل والصدق والملك والخلق والخلق والجود والارادة والسخاء والحكرم ومايخبر عنه تعالى بالقدرة عليه وكيف يصبح السؤال في ذلك كله)

(قال أبو محمد) نقول لم يزل الله تمالى عالما بانه سيسخط على الكفار وسيرضى على المؤمنين وسيمذب بالنار من عصاه وسينعم بالجنة من أطاعه وسيعدل اذا حكم وسيصدق اذا خبر ولم يزل عالما بانه سيخلق ما يخلق وانه رب ما يخلق من العالمين ومالك كل شيء وبوم الدين وأن له ملك كل ما يخلق لان كل ماذكر نايقتضى وجود كل ما علق به وكل ما علق به محدث لم يكن ثم كان و لم يزل تعالى علم أبكل ذلك وانه سيكون كل ما يكون على ما هوكائن علمه اذا كونه وأما الارادة فقد اثبتها قوم من صفات الذات وقالوا لم يزل الارادة ولم يزل الله تعالى على

(قال أبو محمد) وهذا خطالبرهانين ضرورين احدهاأن الله تعالى لمرضى على أنه مريد ولا على أن له ارادة وقد قدمنا البرهان فيا سلف من كتابنا على أنه لا يجوز أن يشتق لله أسماء ولا صفات وأوردنا من ذلك أنه لايقال انه تعالى متبارك ويقال تبارك الله ولا يقال أنه مستهزىء ويقال الله يستهزىء بهم ولا أنه عافل وكذلك لايجوز أن يقال أنه تعالى باقى ولا دائم ولاثابت ولاسخى ولاجواد لانه تعالى لم يسم به نفسه لكن يقال المتعالى كما قال تمالي ويقال هو الحكريم الغني ولا يقال الموسرويقال هو القرى ولا يقال الجلد ويقال لم يزل ولا زال هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولا يقال هو الحفي ولا الغائب ولاالبارز ولاالمشتهر ويقال هو الفااب على أمره ولا يقال هو الظافر والمعنى في كل ماذكرنا من اللغة واحد فمن أطلق عليه تعالى بعض هذه الصفات والاسماء ومنع من بعضها فقد ألحد في أسمائه عز وجل وأقدم اقداما عظيما نعوذ بالله من ذلك وأيضا فان الارادةمن ألله تعالى (١) لوكانت لم تزل لكان المراد لم يزل بنص القرآر لان الله عزوجل قال * انماأمر هاذاأر ادشيئان يقولله كنفيكون فاغبر تعالى انهاذاأر ادالشي كانوأجمع المسلمون على تصويب قول من قال ماشاء الله كان والمشيئة على الارادة فصح عا ذكر ناصحة لاشك فيها أن الواجب أن يقال أرادالله كاقال تعالى خاذا اراد شيئا و نقول انه تعالى يريد مااراد ولايريد ملم يرد كا قال تعالى مر مد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر * وقال تعالى * أولئك الذين المير دالله أن يطهر قلومهم و إذا أر ادالله بقوم سواء ، وقال تعالى ، قمن رد الله أن يهديه يشرح صدر وللاسلام ومن ردأن يضله يجمل صدره ضيفا حرجاً ﴿ فَنْصَىٰ نَقُولُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تعالى ارادو بريدولم ردولا ريدولانقول ان له ارادة ولاأنهم يد لانه لم يات نصمن الله تعالى بذلك ولامن رسوله والمامة ولاجاء ذاك قط من احدمن السلف رضي الله عنهم واعا أطلق هذا الإطلاق الماحش قوم من الخوالف المسمين بالمتكامين الخوف عليهم اقوى من رجاء

(۱) قوله لوكانت لم تزل الخلايان من و ود الارادة في الازل أن يكون المرادازليا لان وجود المراد تابع لتعلقها به الالوجودها كان المقدور تابع لتعلق القدرة الالوجودها فلا يلزم من القول بالارادة مخ لفة للقرآن أو الاجماع ولم يبق غير البحث اللفظي وم الا يتحاشون الاطلاق مع ورود المادة في القرآن والسنة فتامل ذلك اله

تشخصا بالسعدين والنحسين ولكلامانيذقلس مساق آخر قال ان النفس النامية قشر النفس المنطقية والنطقية قشر المقلية وكل ماهو أسفل فهوقشر لماهوأعلى والاطي ليه وريما يعبر عن القشر واللب بالجسد والروح فيحمل النفس النامة حسدا للنفس الحيوانية وهذه روحاله وطي ذلك حتى ينتبى الى العقل وقاللا صور العنصر الاول في العقل ماعنده من الصور المعقولة الروحانية وصور المقلفى النفس مااستفاد من المنصر صورتالنفس الكلية في الطبيعة الكلية مااستفادت من العقال فحصلت قشورفي الطيعة لاتشبها ولاهي شبية بالمقل الروحاني اللطيف فامانظر العقل الها وأبصر الارواح واللوب في

الاجساد والقشور ساح عليامن الصور الحسنة الشريفة البهية وهي صور النفوس المشاكلة للصور المقلمة الاطبقة الروحانية حتى بدرها ويتصرف فها بالتمييز بين القشور واللبوب فيصعد باللبوب الى طلهاوكانت النفوس الجزئية أجزاء النفس الكلية كاجزاء الشمس المشرقة طيءنافذ البيت والطبيعة الكلية معلولة للنفس وفرق بين الجزء وبينالمعلول فالجزء غير والمعلول محقال وخاصة النفس الكلية المحة لإنها لمانظرت الى العقل وحسنه وبهائه احمته حب وامق عاشق لعشوقه فطلبت الاتحاد به وتحركت نحوه وخاصة الطبيعة الكلية الغلبة لانهالماوجدت لميكن لمانظر وبصر تدرك بها النفس والمقلل فتحبهما وتشقهما بل انجست

السلامة لمم لاقدم صدق لهم في الاسلام ولا في الورع ولائي الاجتهاد في الخير ولافي الملم بالقرآن ولابسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عاأجمع عليه المساءون ولإبما اختلفوا فيه ولاباقو الالصحابة والتابعين رضي اللهعنهم أجمين ولامحدو دالكلام وحقائق مائيات المخلوقات وكيفياتها فهم يتبعون ماترآى لهم ويقتحمون المهالك بالاهدى من الله عزوجل نموذبالله من ذلك وقد قال تمالى ﴿ ولوردوه الى الرسول والى أولى الامرمنهم أمله الذين يستنبطونه منهم * فنص تعلى طي أن من لم يرد ما ختلف فيه الى كتابه والى كلام رسوله صلى الله عليه وسلم والى اجمع العامن الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمين ولامن سلك سبيلهم بمدع فلم يعلم مااستنبطه بظنه ورأيه وليس نسكر المحاجة على القصد الى تبين الحق وتبينه بلهذاه والعمل الفاضل الحسن وأعاننكر الاقدام في الدين بغير برهان من قرآن أوسنة أواجماع بعدأن أوجبه برهان الحس وأول بدسهة العقل والنتائج الثابتة من مقدماته الصحيحة من صحة التوحيد والنبوة فاذا ثبتا عاذكر نافضر ورة العقل توجب الوقوف عند جميع ماقاله لنا الرسول الذي بعثه الله تعالى الينا وامرنا بطاعته وان لايمتر سي عليمه بالظنون الكاذبة والاراء الفاسدة والقياسات السخيفة والتقليد الهلك فان قال قائل وماالذي عنع من أن نقول لم يزل الله مريدا لماأراد كونه اداكونه قلنا وبالله تعالى التوفيق يمنع من ذلك أزالله عزوجل أخبر نصاً بانه اذاار ادشيئا كونه فكان فلوكان تعالي لم زل مريدا لكازلم زُل مايريد وهذا الحاد ويقال لهم أيضا وماالفرق بينكم وبين من عكس قولكم فقال لم يزل الله تمالى غير مريد لان يخلق حتى خلق وهذا لا نفكاك منه

(قَالَ أَبُو مُمْدَ) وَلُوانَ قَائِلا يَقُولُ انْ الْحَلْقَ هُواارُ ادْ كُونَهُ مِنْ اللَّهُ تَمَالَى فَهُومُرا دَاللَّهُ تَمَالَى وهوالارادة نفسها وانه لاارادة له الاماخلق لماأنكرنا ذلك وانما ننكر قول من يجمل الارادة صفةذات لمتزل لانه يصف الله تعالى بمالم يصف الله تعالى به نفسه وقول من يحملها صفة فيل وانها غيرالحاق لانه يلزمه أن تلك الارادة امامرادة مخلوقة واماغير مرادة ولا غلوقة فادقالهم مرادة مخلوقة قيلله أهيم وادة بارادة هي غير هاو مخلوقة بخلق هوغيرها أم لا ارادة ولا بخلق فإن قال مى مرادة بالاارادة الي المحال الذي يبطله المقل ولم يأت به نص فيلزمه الوقوف عنده وكذلك قوله مخلوقة بفيرخلق وأذقالهي مرادة بارادة هي غيرها ومخلوقة بخلق هوغيرهالزمه في ارادة الارادة وخلق خلقها ماالزمناه في الارادة وفي خلقها وهكذا أبداوهذا يوجب وجودعدثات لانهاية لعددها وهذاهوقول الدهرية الذي أبطله الله تمالى بضرورة العقل والنص طي ما بينا في صدر كتابنا وبالله تعالى التوفيق فان قال ان الارادة ليست مرادة ولا نحلونة أتي يقول يبطله ضرورة المقل لان القول بارادة غيرمرادة محال غير موجود لابحس فهابيننا ولابدليل فهاغاب عنا فهو قول بمجر دالدعوى فهو باطل ضرورة وكذلك يلزمه ازقال أنها محدثة غير مخلوقة مايلزم منقال العالم محدث لامحدثله وقد تقدم بطلان هذا القول بالبراهين الضرورية وبالله تالي التوفيق واماتسمية الله عز وجلجوادا سخياأوصفته تعالى بازله عالى جودا وسخاء فلإيحل ذلك البتة ولوأن الممنزلة المقدمين على تسمية رمهم جوادا يكون لهم علم باغة العرب أو محقيقة الاسهاء ووقوعها على المسميات أو عماني الاسهاء والصفات ما قدموا طي هذه العظيمة ولاوقعوا في الائتساء بالكفار القائلين انعلة حلق الله تعالى لماخلق الماهى جودة حتى أوقعهم ذاك مى القول بان العالم لم يزل ولكن المعتزلة معذورون بالجهل عزرا يبعده عن الكفر ولا يخرجهم عن الاعان لاعزرا يسقط عنهم الملامة لان الشلم لهم معروض ممكن ولكن لاحادى لمن اضل الله تعالى و نعوذ بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) بدوالمانع من ذلك وجهان احدها انه تعالى لم يسم بذلك ولا وصف به نفسه نفسه ولا يحل لاحد ان يتعدى حدود الله لاسيا فيا لادليل فيه الاالنص فقط والوجه الثانى ان الجود والسخاء في لفة العرب التي بها خاطبنا الله تعالى وبها نتفام مرادنا انما ها له فظان وافعان على بذل الفضل عن الحاجة لا يعبر بلفظ الجود والسخاء الا عن هذا المعنى وهذا المعنى مبعد عن الله عن الحاجة لا يحتاج الى شيء فيكون له فضل يبذله فيسمى ببذله له سخيا وجودا ويوصف من اجل بذله بجود وسخاء او يكون بمنه بخيلا او شحيحا او موصوفا ببخل او شح

(قال ابو محمد) ولا يختلف اثنان من كل من في العالم في ان امر عله ما عذب حاضر لايحتاج اليه وطعام عظيم فاصل لاحاجة به اليه ورأى رجلا من عرض الناس او عبدا من عبيده يموت جوعا وعطشا فلم يسقه ولا أطعمه فانه في غاية البخل والشح والقسوة والظلم والله تعالى يرى كشيرا من عباد. واطفالا من اطفالم لاذن لهموم يموتون حوعا وعطشا وعنده مخادع السموات وخزائن الارض ولا يرحمهم بنقطة ماء ولا لقمة طعام حتى يموتوا كذلك ولا يوصف من اجل ذلك بشح ولا بخل ولا ظلم ولا قدوة بل هو أرحم الراحمين والرحيم الكريم والذي لايظلم ولا يجوركا سمي نفسه فسطل قياسهم الفاسد في الصفات الفائب عندم على الشاهد وبطل ان توصف الله عزوجل بشيء من ذلك وليس لاحد أن يحيل الاساء الافوية عن موضعها في اللغة الا أن ياتى نص باحالة شيءمن ذلك فيوقف عند، ومن تعدى هذا الحري فانه مبطل للتفام كله نعم والحقائق باسرها الا انه لايعجز احد عن ان يسمى الباطل حقا والحق باطلا وإن يحيل الاسهاء كلهاعن مواضعها وهذا خروج عن الشرائع والمعقول ولكننا نقول انه كريم كإقال تعالى ولا يبعد عنا أن تسمي نعم الله على عباده كرما وأن الله تصالى كريما نستحسن اطلاق ذاك و نسمها ايضا فضلادقال الله تعالى وذلك فضل الله دو قد ثبت النص بازله تعالى كوما وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد أنا ابراهيم بن احداداً ما الفربرى أنا البخاري قال لى خليفة بن خياط انا يزيد بن زريم أناسيد عن قنادة عن أنس بن مالك وعن معتمر بن سلمان سمت الى يحدث عن قتادة عن أنس بن مالك عن الني صلى الله عليه وسلم قال لا نزال يلقى فها و تقول هل من مزيد حتى يضع فهاربالمالمين قدمه فينزوى بمضها الى بعض وتقول قد قد بعز ك وكروك

(قال ابو محمد) وقداضطرب الناس في السؤل عن اشياء ذكرو هاوسا لواهل يقدر الله تمالي علم الملاو اضطربوا ايضا في الجواب عن ذلك

(قال ابو محد) ونحن مينون بحول الله وقوته وجه تحقيق السؤال عن ذلك وتحقيق الجواب فيه دون تخليط ولاحول ولاقوة الابالله العظيم فنقول و بالله تعالى التوفيق ان السؤال اذاحقق

منها قوى متضادة أمافي سائطها فتضادات الاركار وأماهي مركاتها فمتضادات القوى الزاحة والطسعة والنباتية والحيوانية فردت عليها ليعدها عن كلتها وطاوعتها الاجزاء النفسانية مفترة بالمها الفرار فركنت الى لذات حسية من مطعم مرى ومشرب هني وملبس طرى ومنظر بهى ومنكح شهر نست ماقد طست عليه من ذلك اليهاء والحسن والكمال الروحاني النفساني المقلى فلما رأت النفس الكلة غردهاواغترارها اهبطت اليها جزءا من أحزائها هوأزكى والطف وأشرفمن هاتين النفسين البهمية والنباتية ومن تلك النفوس المفترة بها فتكسر النفسين عن عردها وتحس الى النفس المفترة طلهاو تذكر هاماقدنست

وتعامها احملت وتطهرها عمائدنست فهوتز كماعما تعصت به وذلك الحزء الشريف هوالني المدوث في كل دور من الادوار فيجري على سنن العقل والمنصر الاول من رعاية المحبة والغلبة فيتألف بعض النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة وشدد على عضها بالقهر والفلسة وتارة يدعو بالاسان من جهة المحبة لطفاو تارة يدعو بالسف من جهة الغلبة عنفا فيخلص النفوس الحزئية الشريفة القاغترت بتمويات النفسين المزاجيين عن التمويه الباطل والتسويل الزايل وربما يكسو النفسين السافلتين كسوة النفس الشريفة فتنقلب صفة الشهوية الى الحدة عدة الحير والحق والصدق وتنقلب صفة النضاية الى الفلة

بلفظ يفهم السائل منه مراد نفسه ويفهم المسؤل مراد السائل عنه فهوسؤال محيح والحواب عنه لازم ومن اجاب عنه بان هذا سؤال فاسد وانه عال فاعاهو حاهل بالجواب منقطم متسلل عنه واما السؤال الذي يفسد بعضه بعضا وينقض آخره اوله فهو سؤال فاسدلم يحقق بعد وما لم يحقق السؤال عنه فلم يسائل عنه ومالم يسال عنه فلا يلزم عنه جواب طي مثله فهاتان قضيتان حامقان وكافيتان في هذاالمني لا يشدعنه إشيءمنه الاانه لا بدمن حواب بيان حو الته لاطي تحقيقه ولاطي تشكله والاطي توهمه وبالله تعالى التوفيق ١٩٤٠ تحد المسؤل عنه في هذا الباب بحد جامع بحول الله تمال وقوته فيرتفع الاشكال في هذه المسالة ان شاء الله تعمالي فنقول و مالله تعالى التوفيق وبه نتابد ان الشيء المسئول عنه في هذاالباب ان كان اعاسال السائل عن القدرة في احداث فعل مبتدأ او طي اعدام فعل مبتدأ فالمسئول عنه مقدورعليه ولاتحاشي شيئاوالسؤال محيح والجواب عنه بنعم لازموان كان المسؤل عنه مالاابتداء له فالسؤال عن تغييره اواحداثه او اعدامه سؤال متفاسد لاعكن السائل عنه فهمه في سؤاله ولا تحقيق سؤاله وماكان هكذالا يلزم الجواب عنه على تحقيقه ولا طي تشكله لانالجواب عنالتشكل لا يكون الاعن سؤال وليس هاهنا سؤال أصلائم نقول و بالله تعالى نتايد ازمنالواجب ان نبين بحول الله تعالى وقوته ماالحال وطيأى معنى تقم هذه اللفظة وعمادًا يعبر بها عنه فان من قام شيء ولم يعرف تحقيق ممناه فهو في غمرات من الجهل فنقول وبالله تعالى نتايد ان المحال ينقسم اربعة اقسام لاخامس لها احدها محال بالاضافة والثاني عال في الوجودو الثالث عال فيابيننافي بنية العقل عندناو الرابع عال مطلق فالمحال بالاضافة مثل نبات اللحية لابن ثلاثسنين واحباله امرأة وكلام الابله الغيى في دقائق النطق وصوغه الشعر العجيب ومااشبه هذا فهذه المعاني موجودة في المالم عن هي عكنة منه ممتنعة منغيرهم واماالمحال في الوجودفكا نقلاب الجمادحيوا ناو الحيوان جمادا اوحيوانا آخرو كنطق الحجرواختراع الاجسام ومااشبه هذافان هذاكله ليس مكنا عندنا البتة ولا موجودا ولكنه متوهم في المقل متشكل في النفس كيف كان يكون لوكان وم ذين القسمين تاتي الانبياء عليهم السلام في مجز أنهم الدالة على صدقهم في النبوة واما المحال فما بيننا في بنية المقل فكون المرء قائها قاعدامها فيحين واحد وكسؤال السائل هل يقدرالله تعالى طي ان بحمل المرء قاعدا لاقاعدامهاو سائر مالا يتشكل في المقل فيا يقع فيذالتاثير لو أمكن فها دون البارى عزوجل فهذه الوجوه الثلاثة من سأل عنها القدر الله تمالي عليها فهو سؤال صحيح مفهوم معروف وجهه لزم الجواب عنه بنتمان الله قادر على ذلك كله الا أن المحال في بنية العقل فما بيننا لايكون البتة في هذا العالم لامعجزة لنبي ولا بغير ذلك البتة هذا واقع في النفس بالضرورة ولا يبعدان يكون الله تعالى يفعمل هذا في عالم له آخر و اما الحال المطلق فهوكل سؤال اوجب طيذات البارى تغييرا فهذاهوالحال لعينه الذي ينقض بعضه بمضا ويفسد آخره اولهوهذا النوع لم يزل عالا في علم الله تعالى ولاهو يمكن فهمه لاحدوما كان مكذا فليس سؤالا ولاسأل سائله عن منى اصلا واذا لم يسأل فلا يقتضي جوابا على تحقيقه او توهمه لكن يقتضى جوابا بنهم اولا لئلا ينسب بذلك الى وصفه تعالى بعدم القدرة الذي هوالعجز بوجه اصلا وان كنا موقنين بضرورة العقل باناللة تمالى لم يفعله

قط ولايفعله ابداوه ذا شلمن سال يقدر الله تمالي طي نفسه اوطي أن بحمل اوطي أن يمحز أوطى ان يحدث مثله او على احداث مالا اول له فهذه - والات تفسد به ضها بعضا تشبه كلام الممرورين والمجانين وكلام مزلايفهم وهذاالنوع لمرزل القتعالى يامه محالا ممتنعا باطلا قبل حدوث المقل وبمدحدوثه ابداو المالحال في المقل و هوالقسم الثالث الذي ذكر فا قبل فأن العقل مخلوق محدث خلقه الله تعالى بعدان لم يكن وأعا هو توة من توى النفس عرض محمول فيها احدثهاللة تعالى واحدث رتبه على ما هي عليه مختارا لذلك تعالى و بضرورة المقل نعلم ان من اخترع شيئا لم يكن قط لاعلى مثال ساف ولاعن ضرورة اوجبت عليه اختراعه لكن اختار ازيفه له فادر على ترك احتراء قادر على احتراع غيره مثله اوخلافه ولا فرق بين قدرته طي مض ذلك و بين قدر ته على سائر وفيكل ما خلقه الله تمالي محالا في المقل فقط فأنما كان محالا مذجمله الله تعالى محالا وحين احدث صورةالمقل لا قبل ذلك فلوشاء تعالى ان لايحمله عالا لما كان محالا وكذاك من سال هل يقدر الله تعالى على ان يحمل شيئًا موجودا ممدوما وما في وقت واحد او جسما في مكانين او جسمين في مكان وكل مااشبه هذا فهو سؤال صحيح والله تعلى قادر على كل ذلك لوشاء أن يكونه لكونه ومن البرهان على ذلك مانراه في منامنا بمالاشك أنه محال في حل اليقظة ممتنع يقيناونراه في منامنا ممكنا محسوسا مرئيا يبصر النفس مسموعا بسمعها فبالضرورة يدري كل ذي حسران الذي جعل المحال ممكنا في النوم كان قاذرا على أن يوجده ممكنا في القظة وكذلك من سال هل الله تعالى قادر على أن يتخذ ولداهالجواب أنه تعالى قادر على ذلك (١) وقد نص عزوجل على ذلك في القرآن قال الله تمالي والله ان يتخذواد الاعطفي ما يخلق ماشاه وكذلك قال تعالى ولواردناان نتخذ لموا لاتخذناه من لدناان كنا فاعلين

(قال أبو محمد) ومن لم يطلق الله عزوجل يقدر طي ذلك وحسن قوله بانقال لا يوسف الله القدرة على الله القدرة على شيء مام وصف في شيء آخر بانه لايقدر عليه فقد خرج من أنه لايقدر عليه واذا وجب انلا يقدر فقد ثبت انه عاجز ضرورة عما لا يقدر عليه ولا بدومن وصف الله تعالى بالمعجز فقد كفر وايضا فازمن قال لا يوصف الله تعالى بالقدرة على الحال فقد جمل قدرته سبحانه وتعالى متناهية وجمل قوته عز وجل منقطعة محدودة ومازومة بذلك ضرورة ان قوته تعالى متناهية عرض وانه تعالى فاعل بطبيعة فيهمتناهية وهذا تحديد للبارى عزوجل وكفر به مجردوا دخال له في جملة المخلوقين ومه في قولنا ان الله تعالى يقدر على المعدوم وعلى المحال اعا هو مانبينه ان شاء الله تعالى وهوان سؤال السائل عن المحال وعن المعدوم هو بلا شك سؤال موجود مسموع ملفوظ به فجوابنا

(١ قوله قادر طر ذلك النح كريف هذا مع انه من المحال المطلق الذي يوجب على الله تغيير الاز وجود ولدله يؤدى الى الحدوث وهوقد قرر أن مااوجب ذلك لايستحق جوابا لانه سؤال يفسد به ضا ومااستدل به من الآيات لا يقتضى ذلك لانها شرطيات ومن المقرر أن الشرطية لا تقتضى الوقوع ولا الامكان فتامل جدا فى هذا المقام فانه خالف فيه جماهير الامة اه

فيفلب الشر والباطل والكذب فتصعد النفس البحزئية الشريفة الى عالم الروحانيين بهما جميعا لفيكونان جسدا لهافي ذلك العالم كانتاجسدا في هذا الحالم وقد قيل ان كانت الدولة والحد لاحد أحبه أضداد وعما نقل من اندقلس انه قال المالم مركب من الاستسقاط الاربع فانه

هوانا حققنا ان الله تعالى قادر طى ان يتخلق لذلك اللفظ معنى يوجده وهذا جواب صحيح معقول وهذا قولنا وليس الاهذا القول وقول على الاسوارى الذي يقول ان الله تعالى لا يقدر طى غير ماعلم انه يفعله جملة وامامن خالفنا وخالف الاسواري فلا بد لهمن الرجوع الى قولنا او الوقوع فى قول الاسوارى وان زعم لانه متى ماوصف الله تعالى بالقدرة على شيء لم يفعله من ابراء مريض أو خلق شيء أوتحريك شيءساكن فانه قدر وصفه بالقدرة على احالة علمه وتكذيب حكمه وهذاه و المحال فقد قال بقولنا ولابد أو بقول الاسوارى ولابد وأماكل سؤال أدي الى القول فى ذاته عز وجل فاننا نقول إن كل ماسال عنه سائل لا نحاشى شيئا فان الله تعالى قادر هليه غير عاجز عنه الاأن من السؤالات كل ماسال عنه سائل لا نحاشى شيئا فان الله تعالى قادر هليه غير عاجز عنه الاأن من السؤالات كل مافيها كفر بالباري تعالى واستخفاف به أو بني من أنبيائه او علك من ملائكنه او با يق من آيات الله يكفر بها و يستهزأ بها فلا تقعدوا منهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكرام بعد ايمانك عن وجل * قل ابالله وآياته معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكرام بعد اعانكي «

(قال ابو محمد) والناس في حدا الماب على اقسام فمدو ها قول من قال لا بوصف الله تمالى القدرة على غير ما يفعل وهو قول على الاسوارى احد شيوخ المنزلة واعلموا انه لابد لمكل من منع من ان يقدر الله تعالى على على على الى على شيء عايساً ل عنه السائل فلا بد ضروة من المصير إلى هذا القول اوظهور تناقضه و تفاسد قوله و خروجه الى المحال البعت الذى فر عنه بزعمه على مانينه بعده داان شاء الله تعالى

(قال ابو عمد) وقدقالت طائفة بمعنى هذا الفول الاانها استشنعت عبارة الاسوارى فقالت ان الله تمالى قادر على كل شي ولكن ان سالناسائل فقال ايقدر الله تمالى طي امر كذامع تقدم علمه بانه لا يكون قالوا فالجواب نه تمالى لا يوصف بالقدرة على ذلك

(قال ابو محد) وهذا لاخفاء لانهم اوجبوا قدرته واعدموها على شيء واحدوه والباطل بلاخفاء وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير مافعل الا انه لا يوصف بالقدرة على اصلح مما فعل بعباده وهو قول جمهور المعتزلة وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير مافعل الا انه لا يقدر على الظهار معجزة مافعل الا انه لا يقدر على الظهم ولاعلى الجور ولاعلى اتتخاذ الولد ولاعلى اظهار معجزة على يدكذاب ولاعلى شيء من المحال ولاعلى نسخ التوحيدوهذا قول النظام واسحابه والاشعرية وان كانوا مختلفين في مائية الظلم وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير مافعل وعلى الجور والظلم والكذب الاانه لا يقدر على الحال مثل ان يجمل الشيء مافعل وعلى الجور والظلم والكذب الاانه لا يقدر على الحال مثل ان يجمل الشيء

ليس وراهاشي، أبسط منها وان الاشياء كامنة بعض وابطل بعض وابطل الكون والاستحالة والفساد والنمه وقالي المواء لايستحيل نارا ولا الماء هواء ولكن ذاك بتكاثم وتحلحل و بكون وظهور و تركب و تحلل وانما التركب في المركبات الحية يكون والمتحلل في المتحلل في المتحلل وعا

ممدوماً موجودا مما وقا مما قاعدا مما اوفى مكانين مما وهذا قول البلخى وطوائف من الممنزلة

(قال أبو عُمر) والذي عليه أهل الاسلام كلهم ومن سلف من الصحابة رضي الله عنهم ومن بمدع قبل ان تحدث هذه الضلالات وهذا الاقدام الثنيم الذي لولاضلال من ضل به ما انطلقت السنتنا به ولاسمحت ايدينا بكتابته ولكنا تحكيه حكاية الله ضلال من ضل فقال المسيح ابن الله والمزيز ابن الله وبد الله مفلولة والله فقير ونحن اغنياء واذ قال للانسان أكفر وكما انذر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن الناس لايزالون يتساءلون فها بينهم حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فن خلق الله فقول اهل الاسلام عامتهم وخاصتهم أقبل ماذكرنا هو ان الله تمالى فمال لما يشاء وعلى كل شيء قدير و بهذا جاء القرآن وكل مسئول عنه وان بلغ الفاية من الحال فيم أولم يفيم فالله تعالى قادر عليه (قال أبو محمد) وقال لي بعضهمان القرآن انما حامان الله تمالي يفعل مايشاء ونحن لاننكر هذا وأعا عنم من أن يوصف الله تعالى بالقدرة على مالايشاء وبالقدرة على ماليس بشيء فقلت له قد قال الله تعالى برزق من بشاء ويقدر فعم عز وجل ولم يخص فلا يحل الاحد تخصيص قدرته تمالي اصلا وقال تمالي ، قل ان الله قادر علي ان ينزل آية * وقال تمالى إ ولوتقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين "مراقط منامنه الوتين وقال تمالي * أنا لقادرون على أن نبدل المثالكم وننشئكم في الاتعلمون * وقال تعالى ولولاان يكون الناس امة واحدة لجملنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفامن فضة ومعارج عليهايظهرون يو وقال تعالى به اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى * وقال تعالى عن نوح الني عَلَيْكِ انه قال ؛ استنفروا ربكم انه كان غفارا يرسل الساء عليكم مدراراً و يمددكم باموال و بنين و يحمل لكم جنات و يحمل لكم أنهار الجمع قوله تمالي ١ أنه لن يؤمن من قومك الامن قد آمن ، قال تمالي ، قل هو القادر على ان سعت عليكم عذايا من فوفكم اومن تحت ارجلكم وقال تعالى ٤ عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فهـذا نص على ال يفعل خلاف ماسبق في علمه من هدى من علم انه لايهديه ومن تعذيب من علم انه لايعذب ابدا وتبديل ازواج قد علم أنه لايدلمن أبدا وكل هذا نص على قدرته على إطال علمه الذي لم يزل وعلى تكذيب قوله الذي لايكذب ابدا ومثل هذا في القرآن كثير فمن اعجب قولا واتم ضلالة ممن يوجب بقوله ان الله تمالى كذب و انه تمالى مع ذلك غير قادر علي الكذب مع قوله تمالي ، عند مليك مقتدر ، وقال تمالي ، هو العليم القدير ، وقوله تمالي ، وكان الله علما قديرا ، فاطلق تمالى لنفسه القدرة وعم ولم يخص فلا مجوز تخصيص قدرته بوجهمن الوجوه (قال ابو محمد) فإن قال قائل فما يؤمنكم أذ هو تمالي قادر على الظلم والكذب والحال من ان يكون قدفعله اولعله سيفعله فتبطل الحقائق كلها ولا تصح ويكون كلما اخبرنا به كذيا

(قال ابو محمد) وجوا بنافى هذا هو ان الذى امننا من ذلك ضرورة المرفة التى قدو صفه الله تعالى في نفو سنا كمو فتنا ان ثلاثة اكثر من اثنين و ان المه يزيميز و الاحمق احمق و ان النخل لا محمل زيتونا

نقل عنه أيضا انه تكام في السارى تعالى بنوع حركة وسكون فقال انه متحرك نوع سكون و هو متحركان بنوع سكون و هو مسدعها ولا عالة المبدع وساكن وشايمه على هذا الرأى فيتاغورس ومن بعد من الحكماء الى افلاطن واما زيتون الاكبر وذي قراط والشاعريون

فصاروا الى انه تعالى متحركوقد سبق النقل عن انكساغورس انه قال هوساكن لا يتحرك لان الحركة لاتكون الامحدثة قال الاان يقدواان تلك الحركة فوق هذه الحركة والحون فوق هذا السكون وق الحركة والحون النقلة عن مكان واللبث في مكان واللبث في مكان ولا بالحركة التغير ولا بالحركة التغير ولا بالحركة التغير ولا بالحركة التغير

وانالجير لاتحمل جمالا وانالبغال لاتتكلم في النحو والشعر والفلسفة وسائر مااستقر في النفوس علمه ضرورة والافليخبر وناماالذي أمنهم ماذكر ناولمله قدكان اوسيكون ولافرق فاذ قدصح اطباق كل من يقر بالله من جميع الملل ان هـ ثدا العالم ليس في بنيته كون الحال المذكور فيه معموافقته اكثر الخالفين لناطئان هـذاكلهفانالله تمالي قادر عليهوا كن لا يفعلهفالذي أمنيهمن أنه تمالي يفعله هو الذي أمننامن ان نفعل ماقالو النا فيه لمهقد فعله اوسيفعله ولا فرق وان هذاالمالمليس في بنيته كون الحال المذكور فيهوانه تمالي لا يجور ولا يكذب وبالضرورة الموجبة عامناالقول بحدوث العالم وبان لهصانما لايشبهه لم بزلوبان ماظهر من الانبياء عليهم السلام فن عنده تعالى وان تلك المحزات موجية تصديقهم وم اخبرونا ان الله تعالى لايكذب ولايظاروانه تعالىقد اخبرنابانه قدعت كلائه صدقا وعدلا لامدل لكالماته وأنه تمالى قادر وليس كل ما يقدر عليه يفمله فان كان السائل من هـ ذا متدينا بدين الاسلام او النصاري اواليهود اوالمجوس اوالصابئين اوالبراهمة اوكل من يدين بان الله حق فأنهم مجمعون على انه تعالى لا يكذب و لا يظلم و كل من نفي الخالق فليس فيهم احديقول انه يظلم او يكذب فقد صح اطباق جميع سكان الارض قديماو حديثا لانحاشي احدا على ان الله تمالى لايطلم ولايكذب فلو لم يكونوامضطرين الى القول مهذا لوجد فيهم ولو واحد يقول بخلاف ذاك ومن المحال انتجتمع طمائمهم كلهم على هذا الالضرورة وضعماالله عز وجل في نفوسهم كضرورتهم الى معرفة ماادركوه بحواسهم وبداية عقولهم وايضا فنقول لمن سأل هـذا السؤال ايمكن ان يكونانسان فيالناس قدتوسوس واوهمته ظنونه الـكاذبة وتخيله الفاسد وهوسه أن الاشياء على خلاف ماهي عليه وأن الناس على خلاف مام عليه ويتصور عنده هذا الظن الفاسد أنه حق لايشك فيه امليس عكن ان يكون هـذا في المالم فان قالو الايمكن ان يكون هذا في العالم اتو ابالمحال البحت وكابروا و از قالو ابل هوممكن موجود فى الناس كثير من هذه صفته قيل لهم فا يؤمنكم من ان تكونوا مذه الصفة و نقول لن يؤمن بالله العظم منهم ايقدر الله تعالى طي ان يحيل حواسك كافعل بصاحب الصفراء الذي يجد العسل مراكالعلقم وبصاحب ابتداء الماءالنازل فيعينيه فيرى خيالات لاحقيقة لهاوكمن في سمعه آفة فهو يسمع طنينالا حقيقةله ام لايقدر فان قالوا يقدر قيل له فايؤمنك من انك بذه الصفة فان قال ان كل من يحضرني يخبرني بأن است من أهل هذه الصفة قيل له وهكذا يظن ذلك الموسوس ولا فرق فانه لابد ان يقول أني أرى اني بخلاف هذه الصفة ضرورة وعلما يقيناقلنا له بمثل هذا سواء أسواء أمناان يكون الله يظلم او يكذب او يحيل طبيعة لغير نبي يفعل المحال مع قدرته طيذلك ولافرق

(قال ابو محمد) و يقال لجميع هذه الفرق حاشامن قال بقول على الاسوارى هل شنعتم على طي الاسوارى لانه اذا وصف الله تمالي بانه لا يقدر على غير مافعل فقد وصفه تمالى بالمعز ولا بدفلابد من نعم فيقال لهم فان هذا نفسه لازم لكم فى قول كم بانه لا يقدر على الظلم والكذب ولا على الحال ولا على نفسه اولا اصلح ممافعل بعباده ضرورة لا ينفكون من ذلك فان قاتم ان هذا لا بلزمنا قيل لكم ولا يعجز على الاسوارى عن ان يقول ايضاان هذا لا يلزمنى وهذا لا انفكاك منه و يقال لهم اذا خبر الله عز وجل انه سيقم الساعة وسيميت زايدا يوم

كذا ايقدر الاعيته في ذلك اليوم وطيان عيته قبل ذلك اليوم ام لافان قالوا لالحقوا بقول الاسوارى وان قالوا فه ما قدر على تكذيب قوله وهذاه و القدرة على الكذب التي الطلوا و نسألهم ايضا اذ امرنا الله تعالى بالدعاء ومنه ماقد علم انه لايجيب الداعى به هل امرنا بالدعاء من ذلك في لا يستطيع ولا يقدر عليه المونا بالاسوارى واوجبوا على الله تعالى القول بالحال اذر عموا انه امرنا بان نرغب اليه في ان يقدر عليه اقروا انه يقدر عليه في ان يقدر عليه الموارى واوجبوا على الله عن القول بالحال اذر عموا انه امرنا بان نرغب اليه في ان يقدر عليه تعالى الله عن وان قالوا بل في يقدر عليه اقروا انه يقدر على في ان يقدر عليه الدى هوالكفر المجرد من ابطال دلائل التوحيد وابطال ابطال علمه والذي يدخل هذا الذي هوالكفر المجرد من ابطال دلائل التوحيد وابطال حدوثه العالم وخلاف الاجماع غير قليل فان قال على الاسواري لا بلزمي اثبات العجز بني القدرة بل انفي عنه الامرين جميعا كافلتم انتمان نفيكم عنه تعالى الحركة كا تنفون عنه الضدين جميعا من الشجاعة والجبن وسائر ونفي السكون لا يلزمه الحركة كا تنفون عنه الضدين جميعا من الشجاعة والجبن وسائر الصفات التى نفيتموها واضدادها

(قال أبو محمد) فنقول و بالقرالتو فيق ان هذا عو به ضعيف لاننا نحن في نفي هذه الصفات عنه تعالى جارون طيسنن واحد في نفي جميع صفات المخلوقين عنه كلها وأتم قدا ثبتم له قدرة طي اشياء و نفيتم عنه قدرة على غيرها فو جسضرورة اثبات الميحز عنه في الاشياء التي وصفته و السياء و نفيتم عنه قدرة على أو وصفناه بالمقل بعدم القدرة علم الوقيات في وجه آخر للزمنا حيث وصفناه بشيء منه انفي ضدها وللزمنا حيث نفينا عنه الصفات في وجه آخر للزمنا حيث وسفناه بشيء منه انفي ضدها وللزمنا حيث نفينا عنه الصفات في وجه آخر للزمنا حيث وسفناه بشيء منه انفي ضدها أن نثبتها له و لا بد كانه لمنا في الرحمة والسخط فاننا اذا و صفناه بالرحمه لا بي بكر الصديق فقد نفينا عنه عنو وجل السخط عليه وهذا برهاز ضروري فان مو محوه فقال ألستم تقولون ان الله تعالى لا بعلم الحي ميتافيل تثبتون له بنفي العلم هاهنا الجهل قلنا له وهذا أيضا عويه آخر بل أوجبنا له بذلك العلم حقالانها اذا نفينا عنه العلم ماالاشياء فقداً ثبتنا له تعالى العلم محقيقة الهناء وهل هاهنا شيء مجهل اصلاوا عا الجهل بشيء حق الجاهل به فقط ماالاشياء وهل هاهنا شيء مجهل اصلاوا عا الجهل بشيء حق الجاهل به فقط

رقال أبو محد) وقدقلنا لمن نظرنا منهم انكرتنسبون لله تعالى عاماً لم يزل فأخبرونا هل يقدر الله تعالى طيأن يميت اليوم من علم انه لا يميته الاغدا وهل يقدر ربيم على أن يزيل الآن بنية عن مكان قدعلم انها لا تؤول عنه الا غداو على رحمة من مات مشركا مع قوله تعالى انه لا بنية عن مكان قدعلم انها لا تؤول عنه الا غداو على رحمة من مات مشركا مع قوله تعالى انه لا يرجمه أصلا أم لا يقدر على ذلك فقال لنا منهم قائل ان الله تعالى قادر على ذلك فقال لنا منهم قائل ان الله تعالى قادر على ذلك فقلناله قد وقال منهم قائلون انه تعالى قادر على ذلك ولو فعله لـكان قد سبق فى علمه انه سيكون كا فعل فقلنا لمم لم أنسألكم الاهل يقدر على ذلك مع تقدم علمه انه لا يكون فضحروا هاهنا وانقطموا و لجناً بعضهم الى القطع بقول على الاسوارى فى انه لا يقدر على ذلك فقلنا لمم اذا كان تعالى لا يقدر على شيء غير مافعل ولا على نقل بنية عن موضها فهو اذا مضطر اذا كان تعالى لا يقدر على شيء غير مافعل ولا على نقل بنية عن موضها فهو اذا مضطر عبر أو ذوطيعة جارية على سنن واحد نعم ويلزم الاسوارى ومن قال بقوله ان استطاعة الله ليست قبل فعله البية ولا بدلانه لوكان مستطيعاقيل الفعل لكان قادرا على أن يفعل في الوقت الذي علم انه لا يفعل فيه وهذا خلاف قوله نصاوه و يقول ان الانسان على أن يفعل في الوقت الذي علم انه لا يفعل فيه وهذا خلاف قوله نصاوه و يقول ان الانسان

والاستحالة وبالسكون ثبات الجوهر والدوام طيحالة واحدة فار الازلية والقدم ينافي هذه المعاني كلها ومن يحترز ذلك الاحـــتراز عن التكثر فكيف مجازف هذه المجازفة فكيف مجازف هذه المجازفة فاعاعنوا به الفعل والانفمال وذلك أن العقل لما كان موجودا كاملا بالفعل قالوا هوساكن واحد مستنن عن حركة يصير بها فاعلا

مستطيع قبل الفعل فهواتم طاقة وقدرة من الله تعالى ويلزمه ايضا القول بحدوث قدرة الله تعالى ولابد اذ لوكانت قدرته لم تزل لكان قادرا على الفمل قبل أن يفعل ولابد وهذا خلاف قوله وهذا كفر مجرداذ يقول أن الانسان قادر على غيرماعلم الله تعالى ان يفعله والله تعالى لا يقدر على ذلك قان هؤلاء جمعوا الى تعجيز ربهم القول بانهم أقوى منه وهذا على أشد ما يكون من الكفر والشرك والحماقة

(قال أبو محمد) وكلهم يقول بهذا المعنى لأن جميعهم يقول ان كل مخلوق فهو قادر على كل ما يفعله من اتخاذ ولدوحر كةوسكون وغير ذلاك وان البارى تعالى لا يقدر على شيء من ذلك رهذا كفر وحش جدا

(قال أبو محمد) وسألنام أيضا فقلنا لهم أتقرون أنالله تعالى لم يزل قادرا على أن يخلق أم تقولون انه لم يزل غير قادر على أن يخلق ثم قدر فقول كل من لقينا منهم وقول جميع أهل الاسلام أن الله عز وجل لم يزل قادرا على أن يخلق

(قال ابو محمد) وع وجميع أهل الاسلام منكرون على من قال من أهل الالحاد ان الله تعالى لم يزل خالفا قاطعون بان لم يزل يخلق محال متفاسد

(قال أبو محمد) صدقوانى ذاك الاانهم اذاقروا أن قول من قال أنه لم يزل يخلق محال والروا أنه لم يزل قادرا على ذلك فقد أقروا بصحة قولنا وأنه تمالى قادر على الحال ولا بد من هذا والكفر والقول بانه تمالى أم بزل غير قادر والحمد لله على هداه لنا الى الحتى رقال أبو محمد) وسالنام أيضا فقلنا لهم هل يجوز عندكم أن يدعي الله تمالى فى أن يفعل مالا يقدر على سواه أو فى أن لا يفعل مالا يقدر على فعله فأن قالوا نم أنوا بالحال وان قالوا لا يجوز ذلك قبل لهم فقد أمر نا الله تمالى أن ندعوه فتقول رب أحكم بالحق ولا تحملنا مالاطاقة لنابه وهوء ممكلا يقدر على الحرال الحكم بغير الحق ولا أن محملنا مالاطاقة لنابه

(قال ابو محمد) ومن عجائب الدنيا انهم بسمعون الله تعالى يقول وقالت اليهود غزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وان الله ثالث ثلاثة وان الله على مريم والله فقير و نحن اغنياء ويد الله مفلولة و كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر ولايشك مسلم في ان هذا كله كذب فلى حماقة الشنع من قول من قال ال الله قادر على ان يقول كل ذلك حاكيا ولا يقدر ان يقوله من غير ان يقول ماقيل هذه الاقوال من اضافها الى غير موهذا قول يفنى ذكر ، وسخافته عن تكلف الرد علمه

(قال ابو محمد) ثم سالنام فقلنا لهم من ابن عامتم ان الله تعالى لا يقدر على الكذب اوالمحال او النظم او غير مافعل فلم تكن لهم حجمة اصلا الى ان قالوا لو قدر على شيء من ذلك لماامنا ان يكون فعله او لعله سيفعله فقم الن يكون قدة عله او لعله سيفعله فلم تكن لهم حجمة اصلا الا ان قالوا لانه لا يقدر على فعله

(قال ابوعمد) نحصل من هذاان حجتهم انه تعالى لا يقدر على الظلم والكذب والمحال وغير مافعل انه لا يقدر على شيء من ذلك فاستدلواعلى قولم بذلك القول نفسه وهذه سفسطة تامة وحماقة ظاهرة وجهل قوى لا يرضى به لنفسه الاستخيف العقل ضعيف الدين فلا ضرورة من ان يرجعوا الى قولنا في انه بالضرورة علمنا انه تعالى لا يفعل شيئا من ذلك كا

والنفس لما كانت ناقصة متوجهة الى الكمال قالوا هي متحركة طالبة درجة المقل ما كن بنوع حركة الى هوفى ذاته كامل بالفعل فاعل مخرج والفعل نوع حركة في سكون في والكمال نوع سكون في مخركة القول بجوز حركة الي هوكامل ومكمل عبر مفعلي هذا القول بجوز على قضية مذهبهم اضافة الحركة والسكون الى المحركة والسكون الى المحركة والسكون الى

علمنا ان زريعة العنب لا يخرج منها الجوزوان ما الفرس لا يتولد منها جمل (قال ابو محد والمانحن فان برهاننا على محة قولنا ان البرهان قد قام على انه تمالى لا يشبهه شيء من خلقه في شيء من الاشياء والخلق عاجزون عن شيء كثير من الامور والمجز من صفة المخلوقين فهو منفي عن الله عزوجل جملة وليس في الخلق قادر بذاته على كل مسئول عنه فوجب ان البارى تمالي هو الذي يقدر على كل مسئول عنه وكذلك الكذب والظلم من صفات المخلوقين فوجب يقينا انها منفيان عن البارى تمالى فهذا هو الذي آمننا من ان يظلم او يكذب او يفعل غير معلم انه يفعله وان كان تمالى قادرا على ذلك وقلنا لهم ايضا اذا كان عز وجل لا يوصف بالقدرة على ابطال علمه فكان لا يوصف بالقدرة على اماتته اليوم من علم انه لا يميته الا غدا لا فه لا قدرة بعدان لم تكن وهذا اليوم من علم انه لا يميته الا غدا لا فه لاقدرة له طي ذلك ولو كان له على ذلك قدرة لوصف بها فاذا جاء غد فاماته فله قدرة على اماته حينئذ فقد حدثت له قدرة بعدان لم تكن وهذا بوجب ان قدرته تمالى حادثة (١) وهذا خلاف قولم

(قال ابو محمد) وفي هذا ايضا محال آخر وهوانه اذا حدثت له قدرة بعدان لم تكن فمن احدثها له اهو احدثها لنفسه ام غيره احدثها له المحدث بلا محدث فان قالوا هو احدثها لنفسه سئلوابلا قدرة واحدث لنفسه القدرة الم بقدرة اخرى فان قالوا احدث لنفسه قدرة بلا قدرة الوابل بقدرة اثبتواقدرة لم ازل بخلاف قولهم وان قالواغيره احدثها له قدرة الوجدث بلا محدث لحقوا بقول الدهرية وكفروا وفي قولهم هذا من خلاف المعقول وخلاف القرآن وخلاف البرهان ما يضيق به نفوس المؤمنين والحمد لله على معافاته لنا عما ابتلام به وقالوا لوفعل تعالى كل ذلك كيف كان يسمى فقلنا هذا سؤال سخيف عا لايكون ابدا وهو كمن سأل لوطار الانسان كم ريشة كانت تكون له وماشبه هذا من المحاف المأديل الملاف ان لما يقدر الله تعالى عليه كلا وآخر اكاله اول فلوخرج آخره الحالفعل المذيل الملاف ان لما يقدر الله تعالى عليه كلا وآخر اكاله اول فلوخرج آخره الحالفعل وقال عبد الله بن احمد بن محمود الكمي ما نعلم احدا يعتقد هذا اليوم الايحي بن بشر وقال عبد الله بن احمد بن محمود الكمي ما نعلم احدا يعتقد هذا اليوم الايحي بن بشر وقال عبد الله بن احمد بن محمود الكمي ما نعلم احدا يعتقد هذا اليوم الايحي بن بشر وقال عبد الله بن احمد بن محمود الكمي ما نعلم احدا يعتقد هذا اليوم الايحي بن بشر وقال وادعى ان ابا المذيل تاب عن هذا القول (قال ابو محمد) وهذا كفر مجرد لاخفاء به لانه بجوز طي ربه تعالى الكون في صفة الجاد اوالمخدور المفلوج مع محة الاجماع لاخفاء به لانه بجوز طي ربه تعالى الكون في صفة الجاد اوالمخدور المفلوج مع محة الاجماع

(١) قوله حادثه النح لا يلزم ذلك على قولهم فانهم يقولون ان القدرة القديمة لما تعلقات حادثة ولا يلزم من حدوث التعلقات حدوث القدرة وقد اطال المؤلف في هذا المبحث اطالة لاتجدي فاننا لو قلنا ان القدرة تتعلق بالمستحيلات او بالواجبات لازم قلب الحقائق اذ يصير الواجب والمستحيل جائزا ويلزم علي ذلك من البشاعة مالا يدخل تحت حصر اذ لوجاز تعلق القدرة بالواجب لجازان تتعلق باعدامه تعالى وما جاز عدمه لايكون واجب الوجوب بل يمكنا فقد ادى ذلك الى امكانه ولا ينفعه في التخلص عدم التعلق بالفعل بل جواز التعلق يؤدى الى هذا وهكذا القول في الشريك فكان القول بذلك مؤديا للمستحيل وما دي المستحيل واطل فلا يلتفت لما طال به المؤلف في هذا المبحث انتهي للمستحيل وما ادى للستحيل واطل فلا يلتفت لما طال به المؤلف في هذا المبحث انتهي

ومن المحب أن مثل هذا الاختلاف قدوجد في أرباب المللحي صار بعض الى أنه مستقر في مكان و مستوعلي مكان و ذلك اشارة الى المحون و صار بعض الى الحركة الاأن يحمل على معنى الحركة الاأن يحمل على معنى الحركة الاأن يحمل على معنى الحرية يجلال الحق و مما نقل عن أنبذ قلس في أمر المالم الحق و المالم الما

على خلاف هذا القول الفاسد مع خلافه للقرآن ولموجب المقل وبديهته كذا عنده واظنه لقد شبهه تمالي بالمخلوقين

(قال ابو عمد) واما الاسوارى فجمل به تمالى مضطر اعتزاة الجاد ولا فرق لاقدرة له على غير مافعل وهذه حال دون حال البق والبراغيث واما ابو المذيل فجمل قدرة ربه تمالى متناهية عنزلة المختارين من خلقه وهذا هو التشبيه حقا وأما النظام والاشعرية فكذلك ايضا وجعلوا قدرة ربهم تعالى متناهية يقدر على شيء ولا يقدر على آخر وهذه صفة اهل النقص واما سائر المعتزلة فوصفوه تعالى بانه لانهاية لما يقدر عليه من الشر وان قدرته طي الخير متناهية وهذه صفة شر وطبيعة خبيئة جدا نعوذ بالله منها الابشرين المعتمر فقوله في هذا كقول اهل الحق وهو ان لاتتناهي

قدرته اصلا والحد لله رب العالمين

(تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث ان شاء الله أوله الكلام في الرؤية)

طيالوجه الذي عقدنا من النفوس التي تشبثت بالطبائع والارواح تعلقت بالشباك حتى اليانفس الكية التي هي المنافض الي النفس الكية التي المقل و يتضرع النفس الي المقل و يتضرع النفس الي المقل و يسمح النفس طي النفس و يسمح النفس طي النفس و يسمح النفس طي فتستضيء الانفس الحزئية و تشرق الارض و العالم بكل نورها و تشرق الارض و العالم بكل نورها و تشرق الارض و العالم بنور

فهرست الجزء الثابي من كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل للامام ابي عمد على بن حزم الظاهري

عددامعلوما

٨٨ الكلام في بيان النحل وذكر فرق اهل الأسلام

٨٩ الكلام في المرجئة وما يتمسكون به في الاعان والكفر

٩١ الكلام في بيان خروج اكثر هذه الفرق عندين الاسلام والسبف ذلك

> ٩٢ الكلام في التوحيد ونفي التشبيه ٩٦ القول في المكان والاستواء

وه الكلام في العلم

١٠٩ الكلام في سميع وبصيروفي قديم

١١٨ الكلام في الحياة

١٢٧ الكلام في الوجه واليد والعين والجنب والقدم والتنزه والعزة والرحمة والامر والنفس والذات والقوة والقدرة والاصابع

٢٣١ الكلام في المائية

٧٥ ذكر فصول يعترض ماجهلة الملحدين ١٣٤ مسائل في السيخط والرضا والعدل والصدق والملك والخلق والجودوالارادة والسخاء والكرم وكيف يصح السؤال و ذلك كله

الكلام في الانجيل وكتب النصاري ومافيها من التناقض

ذكر ما تثبته النصاري بخلاف نص التورات التي بايدي اليهود

ذكرمناقضة الاناجيل الاربعة ومافيها من الكذب وفيه فصول

٣٨ السكلام في يان ان ما يسمونهم النصاري بالحواريين م غير الحواريين المنصوص عليم في القرآن

٥٥ ذكر بمض مافي كتبهم غير الاناجيل

١٢ الكلام في يعض اعتراضات للنصاري طي السامين ويدان فسا دها

١٦ الكلام في إطال ما عسكت به النصاري من بعض اقوال الرافضة وبيان بطلانها ٧٠ الكلام في بيان صفة وجو النقل الذي عند السلمين اكتابم ودينهم وماينقلون

عن المتهم

على ضعفة المسلمين

٧٨ مطلب بيان كروية الارض

٨٤ مطلب بيان كذب من ادعي لمدة الدنيا

(فهرست الجزء الثاني من الملل والنحل للشهرستاني)

CONTROL OF THE PROPERTY OF THE	
منويده	اعينه
٧ الشيعة	٩٤ النصارى أمة المسيح
۲ الامامية	١٥ اللكائية
ه الباقرية	٢٥ النسطورية
٦ الناوسية	ا 30 البعقوبية
r Illidas	٥٧ المجوس وأصحاب الاثنين والمانوية
٧ الشميطية	وسائر فرقهم المجوسية
٧ الموسوية اوالمفضلية	٥٩ المجوس اثبتوا أصلين
٧ اسامى الائمة الاثنى عشر عند الامامية	٥٥ الكيومرثية
٨. الاساعيلية الواقفية	٠٠ الزروانية
١ الاثنا عشرية	٦٢ وأما المسخية
١١ الفالية والسبابية	۲۲ الزرادشتية
العليائية	٥٠ الثنوية
١٤ المفيرية	٥٠ المانوية
١٥ المنصورية	۲۹ المزدكية
الخطابية	٧٠ الديمانية
١١ الكيالية	٧١ المرقونية
۲ الهشامية	٧٣ الكينوية والصيامية والتناسخية
٢١ النعانية واليونسية والنصيرية	٧٤ بيوت النيران
والاسحاقية	٧٤ أهل الاهواء والنحل
الاسماعيلية	٧٦ الصابئة
٢٠ الباطنية	٧٦ أصحاب الروحانيات
٣ اهل الفروع المختلفون في الاحكام	٧٩ مناظرات ومحاورات بين الصابئية والحنفاء
الشرعية والمسائل الاجتهادية	وهي من أهم مافي هذا الكتاب
٣ اصحاب الحديثء م اهل الحجاز	۱۱۲ حکم هرمس
الم اصحاب الراى وم اهل المراق	١١٦ أصحاب الهاكل والاشخاص
٣ الخارجون على الملة الحنيفية والشريعة	٢٢١ الفلاسفة
الاسلامية	١٢٤ الحكماء السبعة (رأى تاليس)
ع اليهود والنصارى	١٢٧ رأي انكساغورس
٤ العنانية والعيسوبة	۱۲۹ رأى انكسيانس
٤ المقاربة واليوذعانية والموشكانية	۱۳۱ رأى نبذقلس
ع السامرة	تم الفهرست

